

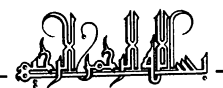
السِيرةُ العَمَليّةُ للنبيِّ المُصْطَفَى صلّى الله عليه وآله

المجلّد الأوّل

السيرة الأخلاقيّة



قسم الدّراسات الحديثيّة
في مجمع البحوث الإسلاميّة



السيرةُ العمليّةُ للنبيِّ المصطفىٰ صلى الله عليه وآله

المجلّد الأوّل

السيرة الأخلاقيّة

قسم الدراسات الحديثيّة

في مجمع البحوث الإسلاميّة

عنوان و نام پدیدآور	السيرة العمليّة للنبيّ المصطفى صلى الله عليه وآله / قسم الدراسات الحديثيّة في مجمع البحوث الإسلاميّة.
مشخصات نشر	مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة، ١٤٣٩ق.=١٣٩٦ش.
مشخصات ظاهری	ج.
شابک	(ج ١) 978-600-06-0216-1 (دوره) 978-600-06-0215-4
وضعیت فهرست‌نویسی	فیپا.
یادداشت	عربي
یادداشت	کتابنامه.
مندرجات	ج.١. السيرة الأخلاقيّة.
موضوع	محمد(ص)، پیامبر اسلام، ٥٣ قبل از هجرت - ١١ق.
شناسه افزوده	بنیاد پژوهشهای اسلامی. گروه حدیث.
شناسه افزوده	بنیاد پژوهشهاي اسلامی.
رده بندی دیویی	٢٩٧ / ٩٣
رده بندی کنگره	BP ٢٢ / ٩ / س / ٨٨ ١٣٩٦
شماره کتابشناسی ملی	٥٠٥٥٤٥٥





السيرة العمليّة للنبيّ المصطفى صلى الله عليه وآله

المجلّد الأوّل: السيرة الأخلاقيّة

قسم الدراسات الحديثيّة في مجمع البحوث الإسلاميّة

الطبعة الأولى: ١٤٣٩ق / ١٣٩٦ش

٤٠٠ نسخة ـ وزيرى / الثمن: ٣٥٠٠٠٠ ريال إيرانيّ

الطباعة: مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة

مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب ٣٦٦-٩١٧٣٥

هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٣٢٢٣٠٨٠٣

معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلاميّة، (مشهد) ٣٢٢٣٣٩٢٣، (قم)٣٧٧٣٣٠٢٩

www.islamic-rf.ir info @islamic-rf.ir

المؤلّفون

الأُستاذ أحمد آقائي ترابي

محمّد مروي

محمّدعلي چناراني

عباس علي صدّيقي نسب

حبيب الله ميرزائي

عبدالحسين الأنصاري

محمّد رضا سيبويه

شكر الله أختري

محمّد حسن زبري القايني

كلمة الناشر

جاء عن عبد السّلام الهرويّ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام، قال: «رحم الله عبداً أحيا أمرنا»، فقلت له: وكيف يحيي أمركم؟ قال: «يتعلّم علومنا ويعلّمها النّاس، فإنّ النّاس لو علموا محاسن كلامنا لاتّبعونا»[1].

نحمد الله العظيم العليم، حمداً لا أمد له ولا انقطاع، إذ جعل غاية خلق الإنسان معرفة صفاته، وعبادة ذاته، فقال جلّ و عزّ: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلّا لِيَعْبُدُونِ**﴾[2]، ونصلّي ونسلّم على جميع الأنبياء والمرسلين، ولاسيّما خاتم الأنبياء محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله، إذ مهّدوا الطريق لهذا الهدف السّامي بالتزكية وتعليم الكتاب والحكمة، ونسلّم على الأئمّة المعصومين، ونخصّ منهم عالم آل محمّد صلى الله عليه وآله، الإمام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام، كوكب الإمامة الزاهر في سماء المعرفة و العبوديّة الخالصة، ونبراس الخلق إلى أبواب العلم والمعرفة، كما نحيّي العلماء والباحثين الّذين بذلوا قصارى الجهود في إحياء أمر إمامة المسلمين وولاية أمير المؤمنين من خلال نشر العلوم والمعارف الإسلاميّة على مدى الأزمان،

---

١. **عيون أخبار الرّضا** ١: ٣٠٧.

٢. الذّاريات / ٥٦.

وأطلعوا النّاس على محاسن أفعال أهل البيت عليهم السلام وسعة علومهم وثقافتهم.

لقد تأسّس مجمع البحوث الإسلاميّة التّابع للعتبة الرّضويّة المقدّسة سنة ١٣٦٣هـ. ش (١٩٨٤م) حسب الأمر الصادر عن السّادن الأعظم للعتبة وأمينها، واستلهاماً ممّا كان ينشده قائد الثّورة الإسلاميّة الكبير سماحة الإمام الخمينيّ قدس سره، واستمداداً من النّظرة الحكيمة لخلفه الصّالح، مرشد الثّورة الإسلاميّة سماحة آية الله العظمى السّيّد الخامنئيّ مدّ ظلّه الوارف، واستأنف المجمع عمله في التّحقيق ونشر العلوم الإسلاميّة والمعارف النّبويّة وسيرة أهل البيت عليهم السلام في مجال تأمين ما يحتاج إليه المجتمع والنّظام الإسلاميّ وجيل الشّباب و زائرو الرّحاب الشّريف للإمام الرضا عليه السلام، بعد تكوين أقسام تحقيقيّة واستثمار كفاءة أساتذة الحوزات العلميّة والجامعات الإسلاميّة، فحاز ـ والحمد لله ـ نجاحاً باهراً في هذا الميدان.

هذا الكتاب الماثل أمامكم، هو أوّل مجلّد من مجموعة: **السيرة العمليّة للنبيّ المصطفى** صلى الله عليه وآله ، وهو جهد متواضع يقدّمه قسم الدراسات الحديثيّة في مجمع البحوث الإسلاميّة ليكون متمّماً لما أصدره سابقاً في هذا الحقل وهو كتاب «**سنن النبيّ** صلى الله عليه وآله» في عشرة أجزاء.

وبعون الله تعالى ستتبعه لاحقاً طباعة ونشر المجلّدات الأُخرى.

نرجو بعملنا هذا وجهه الكريم سائلين إيّاه تعالى أن يوفّق الجميع للاقتداء بسنّته الشريفة في أرجاء المعمورة.

مجمع البحوث الإسلاميّة

التابع للعتبة الرضويّة المقدّسة

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف بريّته المؤدَّب من عنده محمّدٍ المصطفى وآله الطاهرين.

أمّا بعد: فإنّ الله سبحانه بعث نبيّه محمّدًا ﷺ وأرسله ليكون للناس قُدوة وأُسوة وقال جلّ جلاله: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللهَ وَ الْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا**﴾[1] لأنّه ﷺ كان من البشر، تجري عليه عوارض البشريّة، من جوع، وشبع، ومرض وصحّة و... ولكنّه امتاز على الناس بالرفعة، والوحي، كما قال سبحانه: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ**﴾[2] والمماثلة في البشريّة تفيد إمكان التشبّه به، واصطفاؤه بالوحي يفيد صحّة ما يصدر عنه من أفعال، إذ كانت أفعال غيره ﷺ تحتاج للتهذيب أو التصحيح، وأفعال النبيّ ﷺ وحي من ربّه يقرّه سبحانه عليها رضاءً بها.

تتمسّك كلُّ قوميّة، وأُمّة، أو مذهب، ونحلة بسلسلة من العادات والتقاليد

---

١. الأحزاب / ٢١.

٢. الكهف / ١١٠.

المستقاة من عقائدها، المستمدّة من أفكارها، ثقافتها، مشاعرها وأحاسيسها الخاصّة بها، وباتت تلك العادات والتقاليد تعكس روح وحياة تلك الأُمّة أو القوميّة، حتّى غدت تُمثِّل الميزانَ لتقييم مدى نموّ ورفعة المجتمعات البشريّة أو سقوطها وانحطاطها.

أمّا السنن والتقاليد عند المُوحِّدين المؤمنين بالذات الإلهيّة المقدّسة، فهي في تباين تامّ مذ بدء الخليقة إلى يومنا المعاش، إذ إنّها تغاير ما عند عامّة الناس دون الموحِّدين المؤمنين، لأنّ مستوى عقل عامّة البشر ومؤشِّر استيعابهم ليعجزان عن إدراك برامج السنن الإلهيّة وقيمها، ولا يتهيَّأ إدراك تلك السنن، والسعي الجادّ للوصول إليها إلّا عبر الأنبياء بواسطة الوحي والإلهام، لما يمتازون به من مؤهّلات راجحة عقلًا و تكاملًا.

وقد بيَّن لنا البارئ سبحانه و تعالى في محكم كتابه الكريم بأنّ هداية وتوجيه الأنبياء ربّانيّة، كما وأنّه ﷻ قد أمضى سيرة وأُسلوب حياة أنبيائه، كما جاء في سورة الأنعام حيث يقول بعد أن كرّمَ الله نبيَّه إبراهيم عليه السلام قال: ﴿**وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ... أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ...**﴾[1].

وقال: ﴿**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ...**﴾[2].

وقال: ﴿**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ**

---

١. الأنعام / ٨٤ ـ ٩٠.

٢. الممتحنة / ٤.

الْمُؤْمِنِينَ﴾[١].

وجاء في الحديث النبويّ الشريف: «أحسن السنن سنّة الأنبياء»[٢] و«خير السنن سنّة محمّد»[٣].

وقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى أُسلوب حياة بعض الأنبياء، وحثَّ الناس على الاقتداء بهم، ومن جملة ما تناوله في خطبته المباركة ما اختصَّ بحياة النبيّ الأكرم وسيرته العمليّة صلى الله عليه وآله يقول فيها:

«وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله كافٍ لَكَ فِي الْأُسْوَةِ... فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ صلى الله عليه وآله فَإِنَّ فِيهِ أُسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى... فَتَأَسَّى مُتَأَسٍّ بِنَبِيِّهِ، وَاقْتَصَّ أَثَرَهُ، وَوَلَجَ مَوْلِجَهُ، وَإِلَّا فَلا يَأْمَنُ الْهَلَكَةَ، فَإِنَّ اللهَ جَعَلَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله عَلَمًا لِلسَّاعَةِ، وَمُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ، وَمُنْذِرًا بِالْعُقُوبَةِ. خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا خَمِيصًا، وَوَرَدَ الْآخِرَةَ سَلِيمًا. لَمْ يَضَعْ حَجَرًا عَلَى حَجَرٍ، حَتّى مَضَى لِسَبِيلِهِ، وَأَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ. فَمَا أَعْظَمَ مِنَّةَ اللهِ عِنْدَنَا حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلَفًا نَتَّبِعُهُ، وَقَائِدًا نَطَأُ عَقِبَهُ!»[٤].

وأيضًا عن الإمام عليّ عليه السلام أنّه قال: «فاقتدوا بهدي رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه أفضل الهدي، واستنّوا بسنّته فإنّها أشرف السّنن»[٥].

إنّ السلوك الفردي لكلّ إنسان يحكي عمّا هو عليه من طبيعة جُبلت عليها

---

١. آل عمران / ٦٨.

٢. **من لايحضره الفقيه** ٤: ٤٠٢.

٣. **الاختصاص**:٣٤٢؛ **كنز الفوائد**: ٩٦؛ **الجامع الصغير**١: ٢٤٤.

٤. **نهج البلاغة**؛ الخطبة ١٦٠.

٥. **تحف العقول**:١٥٠؛ **بحار الأنوار** ٧٤: ٢٩٠.

نفسه، و ما يحمل من عقائد و أفكار و رؤى قد آمن بها. لذا يُعدّ التصرّف العملي الصادر منه تجسيد و صدى لتلك التي طُبع عليها، و حملها فكرًا وعقيدة في حياته.

وعلى هذا فما طاب من النفوس و خَلص يظلّ يفوح طيبًا و محبّة و إخلاصًا، وكذا العقائد السليمة النيِّرة تظلّ تتفجّر نورًا يضيء دروب الظلام و يقلع جذور الجهالة والظلالة، فيصبح هذا الإنسان لطيب نفسه وسلامة عقيدته كائنًا توّاقًا لفعل الخيرات وعمل الصالحات، لا يكلّ من معروف و لا يقصّر في إصلاح.

قد بات من الواضح ممّا لا يدع للشكّ مجالًا أنّ الخلود و البقاء للأفعال التي تكون سيرة عمليّة و منهجًا سلوكيًّا طيلة وجود هذا الإنسان في عالم الدنيا، و تبقى هي المؤشّر الواضح على ما قدّم، والشاهد الحيّ على تصرّفاته، وبما أنّ الظاهر هو مرآة تعكس ما في الباطن، فيبقى كلّ سلوك سويّ متجلّيًا متألّقًا تشرأبّ له الأعناق ويشار إليه بالبنان، بل يترك صورته و آثاره في الذاكرة، و تستقبله القلوب بحفاوة، وبهذا يصبح الفعل هو الميزان والمعيار لتقييم شخصيّة كلّ إنسان.

من هذا المنطلق أصبح من الأهمّيّة بمكان أن تُسلّط الأضواء على هذا الجانب الفعلي والسلوك الفردي، لما لهما من تأثير مباشر في حياة الناس، ذلك من أنّ صناعة المعروف وفعل الخيرات يسيران بالمجتمع والأُمّة إلى الرقيّ والتقدّم وتوحيد الصفّ ووحدة الكلمة، و عند ذلك يصبح هذا المجتمع كالجسد الواحد، تتداعى له سائر الأعضاء في المحن والملمّات بالنجدة والعطاء.

إنّ ما يشهده عالم اليوم من انكباب على الدنيا بزخارفها و شهواتها ولذّاتها الفانية ؛ يجعلنا في أمسّ الحاجة إلى أيدٍ كريمة تنتشل هذه البشريّة الغارقة في بحور الضلالة لتأخذ بها إلى برّ الأمان كي تستفيق من سباتها و تعي ضلالتها وتعود

بها إلى رشدها لتلحق بقافلة الهداية وركب الوعي والبصيرة، وهذا ليس بالمُحال إذا وضع هذا العالم المادّي أفعال الصالحين وسلوك المتّقين على لائحة جدول أعماله وبرامجه المستقبليّة.

إنّنا نجد على صفحات التاريخ صورًا مشرقة من السلوك البشري الرفيع، قد خلّدها الزمان لأنّها تحكي أفعالًا حميدة صدرت من أُناس قد سبقت أفعالُهم أقوالَهم، فحملها الناس وسامًا على صدورهم، و وجدت طريقها إلى القلوب فزرعت حبًّا، ودخلت إلى العقول فصنعت حكمةً. حيث حامل لواء الأفعال يتصدّر قائمة أهل الصدق بين الناس حين تكون أفعاله مصداقًا على أقواله، ومن هنا تأتي مسألة الاقتداء، و بِمَن يُقتدى، والتي يكون ركنها وأساسها هو سبق الأفعال على الأقوال.

لا شكّ أنّ العقل السليم وكذا ما تعارف عليه الناس يحكمان أنّ الاقتداء يكون بالقُدوة الحسنة، والتأسّيّ يكون بالأُسوة الحسنة، فلو تصفّحنا صفحات التاريخ وسلّطنا الأضواء على حياة عظماء و علماء وفقهاء الأُمم والشعوب كافّة لسمت وتألّقت وشمخت شخصيّة محمّد بن عبدالله ﷺ على الجميع كأُسوةٍ حسنة يُتأسّى بها، وقدوة مباركة يُقتدى بها، حيث قد اجتمعت فيه شمائل وسمات انعدم نظيرهما في غيره، فشملت التواضع بكلّ صوره وأشكاله، وكذا الحياء والكرم والعفو والحلم، و كلّ ما ضمّته المنظومة الأخلاقيّة.

كما حفل تاريخ الأنبياء والرسل بأفعال حميدة ومبادرات كريمة قد اجتازتا حدود التصوّر فتناقلتها ألسن الأجيال وأدرجتها كتب التاريخ والسنن على صفحاتها فالفضائل والمكارم، والمحامد والمحاسن، تجسّدت جميعها في سلوك أنبيائه ورسله، فما من نبيّ إلّا كان بين قومه هو القدوة المقتدى، وكانوا بلا استثناء دعاة إلى الله بالأفعال قبل الأقوال. و إذا أحصينا كلّ فضيلة ومكرمة ومحمدة

تمثّلت فيهم، سنجد أنّ جميعها اجتمعت في سيّد الكائنات وخاتم الأنبياء ﷺ حيث كانت بعثته إتمامًا لمكارم الأخلاق، وهذه كرامة خصّه بها سبحانه وتعالى دون غيره من أنبيائه ورسله.

قد ساهمت السيرة العمليّة المحمّديّة بآدابها المصطفويّة السامية، وسجاياها النبويّة الرفيعة بشكل كبير في إنقاذ المجتمع الجاهلي من عاداته المقيتة ورواسبه الفكريّة البغيضة ونقله إلى مجتمع متحضّرٍ تسود فيه روح التآخي والمحبّة والألفة، وينعم أهله بقيم التعايش والاحترام. وهذا تحقّق بفضل ما رأوه ولمسوه من السلوك المحمّدي الداعي إلى الوحدة والإخاء، ونبذ الفرقة، فكان ﷺ لايدعو إلى فضيلة إلّا وسبق الآخرين بفعلها، وذلك أنّ النفس هي الميدان الأوّل، وجهادها هو الجهاد الأكبر، فإذا قدر الإنسان عليها فهو على غيرها أقدر، وكان ﷺ مصداقًا لتطويع النفس على فعل الخيرات وتقديم الصالحات، ولهذا نجد أنّ الأُمّة عاشت بفضل وجوده المبارك موحّدة، متآخية، وقد قاد ركبها نحو المفاخر والمحامد والمكارم، وكان هو نبراسها وقدوتها وأُسوتها في كلّ شيء؛ وذلك من أنّ المؤدّب إذا كان أديبه هو الخالق المتعال فلا محالة تكون سنّته السلوكيّة من خير السُّنن وأفضلها، ولذا فإنّ الذين ينشدون حياة كريمة وعيشًا رغيدًا عليهم أن يهتدوا بهدي محمّد ﷺ ويتأسّوا بسنّته، وينتهجوا سيرته.

وهذا الكائن الإلهي المصطفى، والموجود الإنساني المُقتدى، قد ملأ الخافقين، خُلُقًا رفيعًا، وتواضعًا لا يعرف الحدود، يسمو على كلّ سامٍ، ويعلو على كلّ عالٍ، فما من فضيلة، أو مكرمة، أو محمدة، إلّا وهو مثالها وعنوانها، ثمّ إنّ تواضعه ﷺ شمل حياته كلّها، فتجده قد تواضع مأكلًا ومشربًا، ملبسًا ومسكنًا، مشيًا وركوبًا، سلامًا و منطقًا، فتراه يسلّم على الصغير والكبير، يُبادرهم بالسلام، يستقبلهم

ببشاشة وجهه الكريم، يلقي عليهم نظرات رحيمة أبويّة صادقة، يسمع لهم بصدر رحب وقلب منشرح، لا يتصدّر مجلسًا، فيجلس حيث انتهى به المكان، لا يعلو الآخرين جلوسًا، فكان فيهم كأحدهم، يُقبّل يد العامل تثمينًا لكدّ يمينه، يلاعب الأطفال والصبيان، يرحّب بالقادمين أشدّ الترحيب، ويودّعهم بحرارة الشوق والفراق، يمسح بيديه الكريمتين على رؤوس اليتامى ليشعرهم بأُبوّته لهم، ويلثمهم بقبلات وديعة ترفع عنهم حيف الزمان، قنوعًا لا يدّخر شيئًا لغدٍ، صنيعًا للمعروف، نصوحًا لمن استنصحه، كهفًا و ملاذًا للفقراء والمساكين، يعفو كثيرًا ؛ لا يردّ سائلًا، أُوذي و لم يؤذِ أحدًا، قوطع ولم يُقاطع، جيع ولم يُجع من الناس أحدًا، أمطر البشريّة لطول حياته مكارم و محاسن و محامد، فأراد ﷺ أن تكون سنّته للتأسّي لا للتسلّي، وللاقتداء لا للاعتداء، ومدعاة للأفعال لا للأقوال، لأنّها الدواء لكلّ الأدواء، والمنجاة من كلّ الأسواء، وألّا نتّخذ سواها سنّة.

فصار من اللازم والضروريّ اتّباع سيرة النبيِّ الأكرم ﷺ وسُنّته على جميع صُعُد الحياة المادّيّة والمعنويّة، الفرديّة والاجتماعيّة، الأخلاقيّة، والسياسيّة، والاقتصاديّة و. . . .

والكتاب الذي بين يديك يمثّل السّيرة العمليّة لأكرم وأقدس و أسمى مخلوق في عالَم الوجود على أصعدة الحياة كافّة.

ومن المعلوم أنّ كتبًا كثيرة قد أُلِّفت في سرد تاريخ حياة النبيّ الأكرم ﷺ بكلّ ما حفلت به إضافةً إلى كلماته و أحاديثه، ولكنّه قلّما نألف كتابًا قد تخصّص بالسيرة العمليّة على ما جاء في هذا الأثر الذي بين يديك...حيث تمّ فيه ملاحظة أكثر مناحي حياة النبيّ ﷺ بدراسة معمّقة و بحرص شديد. والله وليّ التوفيق وعليه التكلان.

منهجنا في الكتاب:

١. ضمّ كتابنا مجموعة من روايات الفريقين، سُنّة و شيعة، تدور حول السيرة العمليّة للنبيّ المصطفى ﷺ.

٢. حرصنا على أن تكون الأحاديث المنتقاة تتناول، أو تحكي، أو تشير بشكل وبآخر إلى السيرة العمليّة الخالصة لخاتم الأنبياء ﷺ.

٣. إخترنا من الجوامع الحديثيّة لموضوعنا بما هو الأسلم متنًا من الأحاديث، والأنسب مقامًا، والأشمل موضوعًا.

٤. إقتصرنا بعض الأحاديث ـ لخصوصيّة السيرة العمليّة ـ على موضع الحاجة وما يفي بالمطلوب، دون أن يُحدث اضطرابًا في المأخوذ كسيرة عمليّة.

٥. إعتمدنا في نقل الحديث ومراعاة للاختصار آخر راوٍ ورد اسمه بالحديث، وقلّما تعدّينا إلى أكثر من ذلك.

٦. قُمنا ـ لتيسير فهم السيرة ـ باختيار أنسب المعاني للألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث معتمدين في مراجعاتنا في ذلك على أُمّهات المصادر اللغويّة المعتبرة.

٧. أشرنا في الهوامش إلى أسماء الجوامع الحديثيّة التي أخذنا منها، وما تصدّر أوّلًا قد تناول الحديث كاملًا، دون بقيّة المصادر التي تليه.

٨. أولينا لرسم الكلمة (الإملاء) أهمّيّة بالغة، وذلك بالرجوع إلى المعاجم اللغويّة، والمصادر المتخصّصة في هذا الجانب ؛ لتُكتب بشكلها الصحيح ؛ فيصحّ لفظها ويفهم معناها.

٩. رقّمنا الأحاديث الواردة، حسب مجيئها وانضوائها تحت العناوين الفرعيّة

لكلّ فصل، فاستقلّ كلّ عنوان فرعيّ بترقيم واحدٍ خاصّ به.

١٠. إشتمل كتابنا على ثلاثة مجلّدات: اختص الأُوّل: بالسيرة الأخلاقيّة، والثاني: بالسيرة العباديّة والثقافيّة و الاقتصاديّة، والثالث: بالسيرة السياسيّة والعسكريّة.

١١. اختصرنا أسماء المصادر اللغويّة التي اعتمدناها في كتابنا على النحو التالي:

- أساس البلاغة (الأساس).
- تاج العروس (التاج).
- الطراز الأوّل (الطراز) .
- ترتيب كتاب العين (العين).
- الفائق في غريب الحديث (الفائق).
- القاموس المحيط (القاموس).
- لسان العرب (اللسان).
- مجمع البحرين (المجمع).
- المصباح المنير(المصباح).
- معجم مقاييس اللغة(المعجم).
- النهاية في غريب الحديث والأثر(النهاية).

وفي الختام نُقدِم شكرنا للأُستاذ أحمد آقائي ترابي و الأُستاذ أميرسلماني رحيمي و الإخوة: السيّد موسى الصدر، محمّد مروي، محمّد علي چناراني، عبّاس علي صدّيقي نسب، حبيب الله ميرزائي، عبدالحسين الأنصاري، محمّد رضا سيبويه، شكرالله أختري.

مجمع البحوث الإسلاميّة
قسم الدراسات الحديثيّة
محمّد حسن زبري القائني

السيرة العمليّة للنبيّ المصطفى ﷺ

وفيها: ستّة أبواب

الباب الأوّل: السيرة الأخلاقيّة

و فيه: ثلاثة فصول

الفصل الأوّل: السيرة الذاتيّة

وتشتمل على سبعة وعشرين موضوعًا:

الأوّل: كان صلى الله عليه وآله أصدقُ الناسِ قولًا وأبغضهم للكذِب والكَذَبَة

١. عن أبي عبدالله عليه السلام «...كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق البريّة لهجة»[١].

٢. وعنه عليه السلام:... «كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق النّاس لهجة، وأصدق البريّة»[٢].

٣. ـ في الخبر ـ: أنّ الأخنس بن شريق لقي أبا جهل يوم بدر، فقال له: يا أبا الحكم، ليس هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا تخبرني عن محمّد، صادق هو أم كاذب؟ فقال أبوجهل: والله، إنّ محمّدًا لصادق، وما كذب محمّد قطّ[٣].

---

١. **اختيار معرفة الرجال** ٢: ٥٩٣ و٥٩٤؛ **مستدرك الوسائل** ٩: ٩٠؛ **بحار الأنوار** ٢: ٢١٧.

٢. **اختيار معرفة الرجال** ١: ٣٢٤؛ **بحار الأنوار** ٢٥: ٢٨٧؛ **سنن الترمذي** ٥: ٢٦٠؛ **الغارات** ١: ١٦٨؛ **أُسد الغابة** ١: ٣١؛ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ١: ١٣٥.

٣. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ١: ١٣٥؛ **الأمالي** للمرتضى ٤: ١٧٤؛ **زاد المسير** ٣: ٢١؛ **جامع البيان** ٧: ٢٤٠؛ **تفسير مجمع البيان** ٤: ٤٢ و٤٣.

٤. عن أبي طالب قال: لم أر منه ﷺ كذبة قطّ، ولا جاهليّة قطّ[1].

٥. عن عليّ عليه السلام: ...«ولم ير منه ﷺ كذب قطّ»[2].

٦. عن ابن إسحاق: وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إيّاه بشيء تجعله لهم، وكانت قريش قومًا تجّارًا، فلمّا بلغها عن رسول الله ﷺ ما بلغها، مِن صدق حديثه، وعظم أمانته وكرم أخلاقه، بعثت إليه، فعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجرًا[3].

٧. عن عائشة قالت: كان أبغض الخُلق إليه الكذب[4].

٨. وعنها: كان إذا اطّلع على أحد مِن أهل بيته كذب كذبة لم يزل معرضًا عنه حتّى يحدث توبة[5].

٩. وعنها: ما كان مِن خُلق أبغض إلى رسول الله ﷺ مِن الكذب، ما اطّلع على أحد مِن ذاك بشيء، فيخرج مِن قلبه حتّى يعلم أنّه قد أحدث توبة[6].

١٠. وعنها : ما كان مِن خلق أبغض إلى رسول الله ﷺ مِن الكذب، ولقد كان

---

١. **مناقب آل أبي طالب** ١: ٣٥؛ **بحار الأنوار** ١٥: ٣٣٦.

٢. **الاحتجاج** ١: ٣٣١؛ **حلية الأبرار** ١: ٣٣؛ **تفسير نور الثقلين** ٣: ٣٢٦؛ **الإصابة** ٦: ٨٣؛ **كنز العمّال** ٤: ٤٧٠؛ **بحار الأنوار** ١٠: ٤٤.

٣. **السيرة النبويّة** لابن هشام ١: ١٢١؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ١: ٢٦٢؛ **الثقات** ١: ٤٥؛ **كشف الغمّة** ٢: ١٣١؛ **البداية والنهاية** ٢: ٣٥٨؛ **أسد الغابة** ١: ١٦ و٥: ٤٣٥؛ **تاريخ الطبري** ٢: ٣٥؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٩؛ **الذرّيّة الطاهرة النبويّة**: ٢٧.

٤. **كنز العمّال** ٧: ١٣٧؛ **الجامع الصغير** ٢: ٣٠٧.

٥. **كنز العمّال** ٧: ١٣٧؛ **الجامع الصغير** ٢: ٣١٩؛ **فيض القدير** ٥: ١٣٥.

٦. **الطبقات الكبرى** ١: ٣٧٨؛ **العهود المحمّديّة** : ٨٦٨؛ **لسان الميزان** ٥: ٢٥٤؛ **مجمع الزوائد** ١: ١٤٢.

الرجل يكذب عنده الكذبة، فما يزال في نفسه حتّى يعلم أنّه قد أحدث فيها توبة[١].

١١. وعنها: ما كان شيء أبغض إلى رسول الله ﷺ مِن الكذب، وما جرّبهُ رسول الله ﷺ مِن أحدٍ وإن قلّ، فيخرج له مِن نفسه، حتّى يجدّد له توبة[٢].

١٢. عن ابن عبّاس قال: لمّا أنزلت: ﴿وَأَنذِر عَشِيرَتَكَ الأَقرَبِينَ﴾[٣] صعد رسول الله ﷺ على الصفا فقال: «يا معشر قريش!» فقالت قريش: محمّد على الصفا يهتف، فأقبلوا واجتمعوا فقالوا: ما لك يا محمّد؟ قال: «أرأيتم لو أخبرتكم أنّ خيلًا بسفح هذا الجبل أكنتم تصدّقونني؟» قالوا: نعم. أنت عندنا غير متّهم، وما جرّبنا عليك كذبًا قطّ. قال: «فإنّي نذير لكم بين يدي عذاب شديد، يا بني عبدالمطّلب، يا بني عبد مناف، يا بني زهرة»، حتّى عدّد الأفخاذ مِن قريش... (الخبر)[٤].

١٣. عن يحيى بن الجزّار قال: دخل ناس من أصحاب رسول الله ﷺ على أُمّ سلمة فقالوا: يا أُمّ المؤمنين! حدّثينا عن سرّ رسول الله ﷺ؟ قالت: كان سرّه وعلانيته سواء[٥].

---

١. الترغيب والترهيب ٣: ٥٩٧؛ مسند ابن راهويه ٤: ٦٥٤؛ صحيح ابن حبّان ١٣: ٤٥؛ الدرّ المنثور ٣: ٢٩١؛ فيض القدير ٥: ١٣٥.

٢. المستدرك ٤: ٩٨؛ الطبقات الكبرى ١: ٣٧٨.

٣. الشعراء /٢١٤.

٤. الطبقات الكبرى ١: ٢٠٠؛ مناقب آل أبي طالب ١: ٤٣؛ تفسير مجمع البيان ٧: ٣٥٧؛ بحار الأنوار ١٨: ١٦٤.

٥. مسند أحمد ٦: ٣٠٩؛ مجمع الزوائد ٨: ٢٨٤.

الثاني: هو المثلُ الأعلى في التواضع على مدى الأعصار

و فيه: خمسة مواضيع:

١- تواضعه صلى الله عليه وآله إقرارًا منه لعبوديّة المعبود، و إكرامه له

١٤. عن أنس بن مالك: أنّ رجلًا قال: يا محمّد يا سيّدنا وابن سيّدنا، وخيرنا وابن خيرنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أيّها الناس! عليكم بتقواكم، ولا يستهوينّكم الشيطان، أنا محمّد بن عبدالله، عبدالله ورسوله، والله ما أحبّ أن ترفعوني فوق منزلتي الّتي أنزلني الله عزّ وجلّ»[١].

١٥. ـ عن ابن عمر في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله... قال:ـ «لقد هبط عليَّ ملك من السماء ما هبط على نبيّ قبلي ولا يهبط على أحد بعدي وهو إسرافيل وعندي جبريل فقال: السلام عليك يا محمّد، ثمّ قال: أنا رسول ربّك إليك، أمرني أن أُخيّرك إن شئت نبيًّا عبدًا، وإن شئت نبيًّا ملكًا، فنظرتُ إلى جبريل فأومأ جبريل إليّ أن تواضع، فقلت: نبيًّا عبدًا، فلو أنّي قلت: نبيًّا ملكًا، ثمّ شئت لَسارت الجبال معي ذهبًا»[٢].

١٦. عن أبي جعفر عليه السلام في حديث:...«ولقد أتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرّات يخيّره، من غير أن ينقصه الله تبارك وتعالى ممّا أعدّ له يوم القيامة شيئًا، فيختار التواضع لربّه عزّ وجلّ»[٣].

---

١. **مسند أحمد** ٣: ١٥٣؛ **السنن الكبرى** للنسائي ٦: ٧٠؛ **صحيح ابن حبّان** ١٤: ١٣٣؛ **منتخب مسند عبد بن حميد**: ٣٩٠؛ **كنز العمّال** ٣: ٨٧٨.

٢. **كنز العمّال** ١١: ٤٣١؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٣٨٠؛ **المعجم الكبير** ١٢: ٢٦٧؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ٧٤؛ **سير أعلام النبلاء** ٢: ١٩٤.

٣. **حلية الأبرار** ١: ٢١٩؛ **الكافي** ٨: ١٣٠؛ **الأمالي** للطوسي: ٦٩٢؛ ؛ **مجمع الزوائد** ٩ : ١٩؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٧٧.

١٧. قال محمّد بن إسحاق: حدّثني عبدالله بن أبي بكر: أنّ رسول الله ﷺ لمّا انتهى إلى ذي طوى وقف على راحلته مُعْتَجِرًا[١] بشقّة برد حبرة حمراء، وأنّ رسول الله ﷺ ليضع رأسه تواضعًا لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح، حتّى إنّ عُثْنونه[٢] ليكاد يمسّ واسطة الرحل[٣].

١٨. عن أنس، قال: دخل رسول الله ﷺ مكّة يوم الفتح وذقنه على رحله متخشّعًا[٤].

١٩. عن أبي ذرّ قال: رأيت سلمان وبلالًا يقبلان إلى النبيّ ﷺ إذ انكبّ سلمان على قدم رسول الله ﷺ يقبّلها فزجره النبيّ ﷺ عن ذلك، ثمّ قال له: «يا سلمان، لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها، أنا عبد من عبيدالله، آكل ممّا يأكل العبد، وأقعد كما يقعد العبد»[٥].

٢- تواضعه ﷺ مجلسًا وجلوسًا، و مركبًا، وحين الأكل

٢٠. عن عليّ عليه السلام قال: ...«فتأسّ بنبيّك الأطيب الأطهر ﷺ فإنّ فيه أُسوة لمن تأسّى وعزاء لمن تعزّى. وأحبّ العباد إلى الله المتأسّي بنبيّه، والمقتصّ لأثره.

---

١ .جاء وهو مُعْتَجِر بعمامته؛ أي: أنّه لَفّها على رأسه (**اللسان**).

٢ . العُثْنون: اللحية، أو ما فضل منها بعد العارضين (**التاج**).

٣ . **السيرة النبويّة** لابن كثير ٣: ٥٥٥؛ **السيرة النبويّة** لابن هشام ٤: ٨٦٤؛ **سبل الهدى والرشاد** ٥: ٢٢٦ و٦: ٢٥٦؛ **معجم ما استعجم** ٣: ٨٩٦.

٤ .**السيرة النبويّة** لابن كثير ٣: ٥٥٥، **فتح الباري** ٨: ١٥.

٥ . **تأويل الآيات الظاهرة** ٢: ٤٨٤؛ **بحار الأنوار** ٢٧: ١٣٩؛ **مستدرك سفينة البحار** ٨: ٢٤٥.

قضم[١] الدنيا قضمًا، ولم يعرها طرفًا. أهضم[٢] أهل الدنيا كشحًا[٣]، وأخمصهم[٤] من الدنيا بطنًا، عرضت عليه الدنيا فأبى أن يقبلها، وعلم أنّ الله تعالى أبغض شيئًا فأبغضه، وحقّر شيئًا فحقّره، وصغّر شيئًا فصغّره. ولو لم يكن فينا إلّا حبّنا ما أبغض الله ورسوله، وتعظيمنا ما صغّر الله ورسوله لكفى به شِقاقًا لله تعالى ومحادّة عن أمر الله تعالى، ولقد كان ﷺ يأكل على الأرض، ويجلس جلسة العبد، ويخصف بيده نعله، ويرقّع بيده ثوبه، ويركب الحمار العاري، ويردف خلفه، ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول: يا فلانة ـ لإحدى أزواجه ـ غيّبيه عنّي، فإنّي إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها. فأعرض عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها من نفسه، وأحبّ أن تغيب زينتها عن عينه، لكيلا يتّخذ منها رياشًا[٥]، ولا يعتقدها قرارًا، ولا يرجو فيها مقامًا، فأخرجها من النفس، وأشخصها عن القلب، وغيّبها عن البصر، وكذلك من أبغض شيئًا، أبغض أن ينظر إليه وأن يذكر عنده»...(الحديث)[٦].

٢١. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل منزلًا قعد في أدنى

---

١ .القَضْمُ: الأكل بأطراف الأسنان (**اللسان**).

٢ .أهضم: من الهَضَم: وهو خَمَص البطون أي خلوّها و انطباقها من الجوع (**اللسان**).

٣ .الكَشْحُ: ما بين الخاصرة إلى الضِّلَعِ الخلف (**اللسان**)، و هذه كناية عن كونه أشدّهم جوعًا و أقلّهم شبعًا (**منهاج البراعة** ٩: ٣٧٣).

٤ .أخْمصُهم: من الخَمَص، وهو خَلاء البطن من الطعام جوعًا (**اللسان**).

٥ .الرِّياش: اللباس الحسن الفاخر، والمال و الأثاث (**اللسان**).

٦ . **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ٩: ٢٣٢؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٩؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٨٤؛ **مستدرك الوسائل** ١٦: ٢٢٦.

المجلس إليه حين يدخل»[1].

٢٢. قال الحسين عليه السلام: «سألت أبي عن دخول النبيّ صلى الله عليه وآله فقال:...كان رسول الله صلى الله عليه وآله لايجلس ولا يقوم إلّا على ذكر، لا يوطّن[2] الأماكن وينهى عن إيطانها وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث انتهى به المجلس ويأمر بذلك»... (الحديث)[3].

٢٣. قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيّته لأبي ذرّ [ ]: «يا أبا ذرّ، إنّي ألبس الغليظ، وأجلس على الأرض، وألعق أصابعي، وأركب الحمار بغير سرج، وأردف خلفي، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي»[4].

٢٤. عن الحسن: «... كان رسول الله صلى الله عليه وآله بارزًا، من أراد أن يلقى رسول الله صلى الله عليه وآله لقيه كان يجلس بالأرض، ويوضع طعامه بالأرض، ويلبس الغليظ، ويركب الحمار، ويردف خلفه، ويلعق والله يده»[5].

٢٥. عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس لا أدعهنّ حتّى الممات، الأكل على الحضيض[6] مع العبيد، وركوبي الحمار مؤكفًا[7]، وحلبي العنز بيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان، ليكون سنّة

---

١. **الكافي**٢: ٦٦٢؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي:٢٦؛ **مشكاة الأنوار**: ٣٥٧؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٠.

٢ .لايوطِن؛ أي: لايتّخذ **(النهاية)**.

٣. **الطبقات الكبرى** ١: ٤٢٤؛ **الثقات** ٢: ١٤٩؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ١٥٢؛ **الوافي بالوفيات** ١: ٧٢.

٤. **مكارم الأخلاق** للطبرسي:١١٥؛ **الأمالي** للطوسي: ٥٣١؛ **بحار الأنوار** ٧٦: ٣١٤؛ **مستدرك الوسائل** ٨: ٤٠٥.

٥. **السنن الكبرى** للبيهقي ١٠: ١٠١؛ **المصنّف** للصنعاني ١٠: ٤١٨؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ٨٢؛ **جامع البيان** ٨: ٢١٥.

٦ . الحضيض:قرار الأرض **(المجمع)**.

٧ .حِمار مؤكف: موضوع عليه الإكاف، أي: برذعته، وهو في المراكب شبه الرحال والأقتاب **(التاج)**.

من بعدي»[١].

٢٦. عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس على الأرض، ويأكل على الأرض، ويعتقل الشاة[٢]، ويجيب دعوة المملوك على خبزالشعير[٣].

٢٧. عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد، ويجلس جلسة العبد، وكان يأكل على الحضيض، وينام على الحضيض[٤].

٢٨. عن أبي ذرّ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس بين ظَهْرانَي أصحابه فيجيء الغريب فلا يدري أيّهم هو، حتّى يسأل، فطلبنا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أن يجعل مجلسًا يعرفه الغريب إذا أتاه، فبنينا له دكّانًا[٥] من طين، وكان يجلس عليه، ونجلس بجانبيه[٦].

٢٩. عن الحسن الصّيقل، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «مرّت امرأة بذيّة برسول الله صلى الله عليه وآله وهو يأكل وهو جالس على الحضيض[٧]، فقالت: يا محمّد، والله إنّك لتأكل أكل العبد، وتجلس جلوسه، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ويحك، وأيّ عبد أعبد منّي؟! قالت: فناولني لقمة من طعامك، فناولها،

---

١. **عيون أخبار الرضا** ٢: ٨٧؛ **علل الشرائع** ١: ١٣٠؛ **الخصال**: ٢٧١؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي:١١٥؛ **بحار الأنوار** ٧٣: ٢٩٩.

٢. إعتقل الشاةَ: وضع رجليها بين ساقِه و فَخِذِه فحلبها (**القاموس**).

٣. **الأمالي** للطوسي:٣٩٣؛ **مجمع الزوائد** ٩: ٢٠؛ **كنز العمّال** ٧: ١٥٣.

٤. **المحاسن** ٢: ٤٥٧؛ **الكافي**٦: ٢٧١؛ **حلية الأبرار** ١: ٢٣٢؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٢٥.

٥. الدكّان:هي الدَّكَّةُ المبنيّة للجلوس عليها (**التاج**).

٦. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٦؛ **مسند ابن راهويه** ١: ٢٠٩؛ **سنن أبي داود** ٢: ٤١٢؛ **سنن النسائي** ٨: ١٠١؛ **فتح الباري** ١: ١٠٧.

٧. في **المحاسن**: أي على الأرض بلا خوان، أو بلا بساط تحته.

فقالت: لا والله، إلّا التي في فيك، فأخرج رسول الله ﷺ اللقمة من فمه فناولها، فأكلتها». قال أبوعبدالله عليه السلام: «فما أصابها داء حتّى فارقت الدنيا روحها»[١].

٣٠. عن عائشة قالت:... وكان منبره ثلاثة مراقٍ من الطرفاء[٢] استعملت امرأة لغلام لها نجّار اسمه: ميمون، وكان مسجده بلا منارة، وكان بلال يؤذّن على الأرض[٣].

٣١. عن الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: لست أدع ركوب الحمار مؤكفًا والأكل على الحصير مع العبيد، ومناولة السائل بيدي»[٤].

٣٢. عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يعود المريض، ويتبع الجنازة، ويجيب دعوة المملوك، ويركب الحمار، وكان يوم خيبر ويوم قريظة والنضير على حمار مخطوم[٥] بحبل من ليف، وتحته إكاف من ليف[٦].

٣٣. عن أُسامة بن زيد أخبره: أنّ النبيّ ﷺ ركب حمارًا عليه إكاف تحته قطيفة فدكيّة، وأردف وراءه أسامة بن زيد وهو يعود سعد بن عبادة في بني الحارث ابن الخزرج، وذلك قبل وقعة بدر حتّى مرّ بمجلس فيه أخلاط من

---

١. **المحاسن** ٢: ٤٥٧؛ **الكافي** ٦: ٢٧١؛ **الزهد**: ١١؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٦؛ **حلية الأبرار** ١: ٢٠٦؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٨١.

٢. الطرفاء: شجر وهي أربعة أصناف، منها: الأثل (**القاموس**).

٣. **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٤٨؛ **بحار الأنوار** ١٦: ١١١.

٤. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٤؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٣٨؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٣: ٣٥٠؛ **سنن ابن ماجة** ٢: ١٣٩٩؛ **سنن الترمذي** ٢: ٢٤١؛ **المستدرك** ٢: ٤٦٦؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٣٧١.

٥. مخطوم من خطمتُ البعير: زَمَمتُه، والخطام، هو الحبل الذي يقاد به البعير (**اللسان**).

٦. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٥.

المسلمين والمشركين، عبدة الأوثان واليهود فيهم عبدالله بن أُبيّ، وفي المجلس عبدالله بن رواحة، فلمّا غشيت المجلس عَجَاجة[١] الدابّة، خَمَّرَ[٢] عبدالله بن أُبيّ أنفه بردائه ثمّ قال: لا تغبروا علينا فسلّم عليهم النبيّ ﷺ ثمّ وقف فنزل فدعاهم إلى الله، وقرأ عليهم القرآن...(الخبر)[٣].

٣٤. عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «أنّ رسول الله ﷺ كان يركب حمارًا اسمه عفير»[٤].

٣٥. عن الطبرسي:... روي: أنّ رسول الله ﷺ لا يدع أحدًا يمشي معه إذا كان راكبًا حتّى يحمله، فإن أبى قال: «تقدّم أمامي، وأدركني في المكان الذي تريد»[٥].

٣٦. عن أبي ذرّ قال: ركب رسول الله ﷺ حمارًا وأردفني خلفه[٦].

٣٧. عن أنس في حديث:... كان رسول الله ﷺ يخصف نعله، ويرقّع ثوبه، ويركب الفرس والبغل والحمار، ويردف خلفه عبده أو غيره، ويمسح وجه فرسه بطرف كمّه أو بطرف ردائه[٧].

٣٨. عن أبي خديجة قال: سأل بشير الدهّان أبا عبدالله عليه السلام وأنا حاضر، فقال:

---

١. العَجاجَة: واحدة العَجاج؛ وهي: الغُبار (**اللسان**).

٢. خَمَّرَ: أي: غطّ (**اللسان**).

٣. **مسند أحمد** ٥: ٢٠٣؛ **صحيح البخاري** ٧: ١٣٢؛ **صحيح مسلم** ٥: ١٨٢؛ **تفسير القرطبي** ١١: ١١٢.

٤. **العلل** ٢: ٤١٥؛ **مسند أحمد** ١: ١١١؛ **مجمع الزوائد** ٩: ٢٠؛ **كنز العمّال** ٧: ٢١٣.

٥. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٢؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٣٦؛ **مستدرك الوسائل** ٨: ٢٧٣.

٦. **مسند أحمد** ٥: ١٤٩؛ **صحيح ابن حبّان** ١٥: ٧٩؛ **تفسير ابن كثير** ٢: ٤٦؛ **موارد الظمآن**: ٤٦٠؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٣١.

٧. **الوافي بالوفيات** ١: ٧٢؛ **بغية الباحث**: ٢٠٨؛ **الموطأ** ٢: ٤٦٨؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٣٨٣.

هل كان رسول الله ﷺ يأكل متّكئًا على يمينه وعلى يساره؟ فقال: «ما أكل رسول الله ﷺ متّكئًا على يمينه ولا على يساره، ولكن كان يجلس جِلسة العبد» قلت: ولِمَ ذلك؟ قال: «تواضعًا لله ﷻ»[١].

٣٩. عن أبي عبدالله عليه السلام «ما أكل نبيّ الله ﷺ وهو متّكئٌ منذ بعثه الله ﷻ، وكان يكره أن يتشبّه بالملوك، ونحن لا نستطيع أن نفعل»[٢].

٤٠. وعنه عليه السلام قال: «ما أكل رسول الله ﷺ متّكئًا منذ بعثه الله ﷻ إلى أن قبضه، تواضعًا لله ﷻ»[٣].

٤١. عن مجاهد قال: ما أكل رسول الله ﷺ متّكئا إلّا مرّة ثمّ نزع[٤] فقال: «اللهمّ إنّي عبدك ورسولك»[٥].

٤٢. عن أبي خديجة، قال: سأل بشير الدهّان أبا عبدالله عليه السلام وأنا حاضر فقال: هل كان رسول الله ﷺ يأكل متّكئًا على يمينه أو على يساره؟ فقال: «ما كان رسول الله ﷺ يأكل متّكئًا على يمينه ولا على يساره، ولكن يجلس جلسة العبد تواضعًا لله»[٦].

٤٣. ـ في الخبر ـ: كان ﷺ لا يأكل متّكئًا، ولا على خِوان، لم يشبع من خبز بُرّ

---

١. **الكافي** ٦: ٢٧١؛ **المحاسن** ٢: ٤٥٧؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٦٢؛ **وسائل الشيعة** ٢٤: ٢٥١.

٢. **الكافي** ٦: ٢٧٢؛ **المحاسن** ٢: ٢٥٨؛ **حلية الأبرار** ١: ٢٣٤؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٦٢.

٣. **الكافي** ٨: ١٦٤؛ **حلية الأبرار** ١: ١٨٠؛ **وسائل الشيعة** ١٢: ١٤٣؛ **مستند الشيعة** ١٥: ٢٥٦.

٤. نَزَع: كفّ (اللسان).

٥. **المصنّف** لابن أبي شيبة ٥: ٥٦٥؛ **مستدرك الوسائل** ١٦: ٢٢٥؛ **بحار الأنوار** ٦٣: ٣٨٨؛ **فتح الباري**: ٤٧٢.

٦. **المحاسن** ٢: ٤٥٧؛ **بحار الأنوار** ٦٣: ٣٨٥.

ثلاثًا تباعًا حتّى لقي الله عزّ وجلّ، إيثارًا على نفسه، لا فقرًا، ولا بخلًا[١].

٤٤. عن أمير المؤمنين عليه السلام: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قعد على المائدة قعد قعدة العبد. وكان يتّكئ على فخذه الأيسر»[٢].

٤٥. ـ في الحديث ـ:... وكان كثيرًا إذا جلس ليأكل، يأكل ما بين يديه، ويجمع ركبتيه وقدميه كما يجلس المصلّي في اثنتين، إلّا أنّ الركبة فوق الركبة والقدم على القدم، ويقول صلى الله عليه وآله: «أنا عبد، آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد»[٣].

٣- تواضعه صلى الله عليه وآله أمام القريب والبعيد بلا فخر، ومبادرتهم بالسلام وتلبية حاجاتهم

٤٦. عن ابن شهرآشوب في آدابه صلى الله عليه وآله:... يجالس الفقراء، ويؤاكل المساكين ويناولهم بيده[٤].

٤٧. عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام: «أنّ المساكين كانوا يبيتون في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فأفطر النبيّ صلى الله عليه وآله مع المساكين الذين في المسجد ذات ليلة عند المنبر في بُرمَة[٥]، فأكل منها ثلاثون رجلًا، ثمّ ردّت إلى أزواجه شبعهنّ»[٦].

---

١ .**الوافي بالوفيات** ١: ٧٣؛ **إحياء علوم الدين** ٧: ١٠٤؛ **الفصول في سيرة الرسول**: ٣٢١؛ **تهذيب الكمال** ١: ٢٣٠؛ **فيض القدير** ١: ٧٤ و٥: ٢٣١؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٣٨١؛ **مجمع الزوائد** ٩: ١٩؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٨.

٢ . **مستدرك الوسائل** ١٦: ٢٢٧ و٣٢٦.

٣ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٦؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤١؛ **وسائل الشيعة** ٢٤: ٢٦٤ .

٤ . **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٢٧؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٢٨ .

٥ .البُرمَة: القِدر **(النهاية)**.

٦ . **قرب الإسناد**: ١٤٨؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢١٩ .

٤٨. عن يزيد بن عبدالله بن قسيط قال: كان أهل الصفّة ناسًا من أصحاب رسول الله ﷺ لا منازل لهم، فكانوا ينامون على عهد رسول الله ﷺ في المسجد ويظلّون فيه، ما لهم مأوى غيره فكان رسول الله ﷺ يدعوهم إليه بالليل إذا تعشّى فيفرّقهم على أصحابه، وتتعشّى طائفة منهم مع رسول الله ﷺ حتّى جاء الله تعالى بالغنى[١].

٤٩. عن ابن أبي سلمة: قلت لأبي سعيد الخدري: ما ترى فيما أحدث الناس من الملبس، والمشرب، و المركب، والمطعم؟ فقال: يا بن أخي: كلّ لله... وعالج في بيتك من الخدمة ما كان رسول الله ﷺ يعالج في بيته، كان ﷺ يعلف الناضح، ويعقل البعير، ويَقُمّ البيت[٢]، ويحلب الشاة، ويخصف النعل، ويرقّع الثوب، ويأكل معه خادمه، ويطحن عنه إذا أعيا، ويشتري الشيء من السوق، ولا يمنعه الحياء أن يعلّقه بيده، أو يجعله في طرف ثوبه، فينقلب إلى أهله، يصافح الغنيّ والفقير، والصغير والكبير، ويسلّم مبتدئًا على من استقبله من صغير أو كبير، أسود أو أحمر، حرّ أو عبد، من أهل الصلاة، ليس له حلّة لمدخله، و حلّة لمخرجه لا يستحيي من أن يجيب إذا دعي و إن كان أشعث أغبر، ولا يحقّر ما دعي إليه، وإن لم يجد إلّا حشف[٣] الدّقل[٤]، لايرفع غداء لعشاء، و لاعشاء لغداء، هيّن المقولة، ليّن الخلقة، كريم الطبيعة، جميل المعاشرة، طليق الوجه، بسّامًا من غير

---

١. **الطبقات الكبرى** ١: ٢٥٥؛ **مسند ابن راهويه** ١: ٢٨.

٢. قَمّ بيته يَقُمُّه: إذا كَنَسه (**اللسان**).

٣. الحَشَف: اليابس الفاسد من التمر (**اللسان**).

٤. الدَّقَل: أردأ التمر (**المجمع**).

ضحك، محزونًا من غير عبوس، شديدًا من غير عنف، متواضعًا من غير مذلّة، جوادًا من غير سرف... (الخبر)[١].

٥٠. ـ في الحديث ـ: دخل رجل على رسول الله ﷺ وعليه جدريّ[٢] قد يقشّر وعنده أصحابه يأكلون، فما جلس عند أحد إلّا قام من جنبه، فأجلسه النبيّ ﷺ بجنبه[٣].

٥١. عن جرير بن عبدالله قال: أُتي النبيّ ﷺ برجل ترعد فرائصه قال: قال له: «هوّن عليك، فإنّما أنا ابن امرأة من قريش، كانت تأكل القديد[٤] في هذه البطحاء»[٥].

٥٢. عن أبي مسعود، قال: أتى النبيّ ﷺ رجل فكلّمه فجعل ترعد فرائصه فقال له: «هوّن عليك فإنّي لست بملك، إنّما أنا ابن امرأة تأكل القديد»[٦].

٥٣. ـ في الحديث ـ: عن النبيّ ﷺ أنّه أمر أصحابه بذبح شاة في سفر، فقال رجل من القوم: عليّ ذبحها، وقال الآخر: عليّ سلخها، وقال الآخر: عليّ قطعها، وقال الآخر: عليّ طبخها، فقال رسول الله ﷺ: «عليّ أن ألقط لكم

---

١. **بحار الأنوار** ٧٠: ٢٠٨؛ **أُسد الغابة** ١: ٢٩؛ **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ١١: ١٩٦؛ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ١: ١٣٢؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٤٠.

٢. الجُدَرِيُّ: قُروح في البدن تَنَفَّطُ عن الجلد ممتلئةً ماءً، وتَقَيّح(**اللسان**).

٣. **بحار الأنوار** ٧٠: ٢٠٦؛ **تذكرة الموضوعات**:١٩١.

٤. القَديد:اللحم المشرّح طولًا (**المجمع**).

٥. **المستدرك** ٢: ٤٦٦؛ **الدرّ المنثور** ٦: ١١١؛ **المعجم الأوسط** ٢: ٦٤؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٢٣؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ٨٢.

٦. **سنن ابن ماجة** ٢: ١١٠١؛ **علل الدارقطني** ٦: ١٩٤؛ **تاريخ بغداد** ٦: ٢٧٥؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٢٩؛ **مجمع الزوائد** ٩: ٢٠.

الحطب» فقالوا: يا رسول الله، لا تتعبنّ ـ بآبائنا وأُمّهاتنا أنت ـ نحن نكفيك، قال ﷺ: «عرفت أنّكم تكفوني ولكنّ الله ﷻ يكره من عبده إذا كان مع أصحابه أن ينفرد من بينهم» فقام ﷺ يلقط الحطب لهم[1].

٥٤. عن عليّ عليه السلام: «ولقد كان رسول الله ﷺ إذا ذكر لنفسه فضيلة قال: ولا فخر»... (الحديث)[2].

٥٥. عن معمّر بن راشد، قال: سمعت أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول: «أتى يهوديّ النبيّ ﷺ فقام بين يديه يحدّ النظر إليه، فقال: يا يهوديّ، ما حاجتك؟ قال: أنت أفضل أم موسى بن عمرانَ النبيّ الذي كلّمه الله، وأنزل عليه التوراة والعصا، وفلق له البحر، وأظلّه بالغمام؟ فقال له النبيّ ﷺ: إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه، ولكنّي أقول: إنّ آدم عليه السلام لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: اللّهمَّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد، لمّا غفرت لي، فغفرها الله له، وإنّ نوحًا عليه السلام لمّا ركب في السفينة وخاف الغرق، قال: اللّهمَّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد، لمّا أنجيتني من الغرق. فنجّاه الله منه، وإنّ إبراهيم عليه السلام: لمّا أُلقي في النار قال: اللّهمَّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد، لمّا أنجيتني منها، فجعلها الله عليه بردًا وسلامًا، وإنّ موسى عليه السلام لمّا ألقى عصاه و أوجس في نفسه خيفة، قال: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد، لمّا أمنتني منها. فقال الله جلّ جلاله: ﴿**لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلىٰ**﴾[3]. يا يهوديّ: إنّ موسى لو أدركني ثمّ لم يؤمن بي وبنبوّتي، ما

---

١. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٥١؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ١٣؛ **الوافي بالوفيات** ١: ٦٧.

٢. **إرشاد القلوب** ٢: ٤٠٧؛ **الاحتجاج** ١: ٣١٤؛ **حلية الأبرار** ١: ٢٤٤؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٣٤١.

٣. طه / ٦٨.

نفعه إيمانه شيئًا ولا نفعته النبوّة. يا يهوديّ، ومن ذرّيّتي المهديّ، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، فقدّمه وصلّى خلفه»[١].

٥٦. عن غالب قال: إنّا لجلوس بباب الحسن إذ جاء رجل فقال: حدّثني أبي عن جدّي قال: بعثني أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ائته فاقرأه السلام، قال: فأتيته فقلت: إنّ أبي يقرئك السلام، فقال: «عليك، وعلى أبيك السلام»[٢].

٥٧. عن أبي أيّوب قال: لمّا نزل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله قلت: بأبي وأُمّي، إنّي أكره أن أكون فوقك وتكون أسفل منّي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ أرفقَ بنا، أن نكون في السفل لما يغشانا من الناس» فلقد رأيت جرّة لنا انكسرت فأهريق ماؤها، فقمت أنا وأُمّ أيّوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها فننشّف بها الماء فرقًا من أن يصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منّا شيء يؤذيه[٣].

٥٨. وعنه قال: لمّا نزل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي نزل في السفل، وأنا وأُمّ أيوب في العلوّ، فقلت له: يا نبيّ الله، بأبي أنت وأُمّي، إنّي لأكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون تحتي، فاظهرأنت فكن في العلوّ، وننزل نحن فنكون في السفل، فقال: «يا أبا أيّوب، إنّ أرفق بنا وبمن يغشانا أن نكون في سفل البيت»[٤].

---

١. **الأمالي** للصدوق: ٢٨٧؛ **روضة الواعظين**:٢٧٢؛ **الاحتجاج** ١: ٥٤؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٣٦٦؛ **تأويل الآيات الظاهرة** ١: ٤٨؛ **تفسير نور الثقلين** ٥: ١٦٥.

٢. **سنن أبي داود** ٢: ٥٢٥؛ **المصنّف** لابن أبي شيبة ٦: ١٣٤؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٦: ٣٦١؛ **الأذكار النوويّة**: ٢٤٨؛ **تفسير القرطبي** ٥: ٣٠١.

٣. **كنز العمّال** ١٥: ٤٤٢؛ **المعجم الكبير** ٤: ١٢٠؛ **سبل الهدى و الرشاد** ٣: ٢٧٥؛ **السيرة الحلبيّة** ٢: ٢٧٦.

٤. **السيرة النبويّة** لابن هشام ٢: ٣٤٥؛ **المعجم الكبير** ٤: ١٥٣؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٢: ٢٧٧؛ **البداية والنهاية** ٣: ٢٤٦؛ **الآحاد والمثاني** ٢: ٤٤٢.

٥٩. عن ابن عبّاس، قال: أتيت النبيّ ﷺ في آخر الليل فصلّيت خلفه، فأخذ بيدي فجرّني حتّى جعلني حذاءه، فلمّا أقبل رسول الله ﷺ على صلاته خَنستُ[1] فصلّى رسول الله ﷺ فلمّا انصرف قال: «ما شأنك، أجْعَلُك حِذائي فَتَخْنِسُ؟» فقلت: يا رسول الله، أوَ ينبغي لأحد أن يصلّي بحذائك وأنت رسول الله ﷺ الّذي أعطاك الله قال: فأعجبه فدعا لي أن يزيدني الله علمًا وفقهًا[2].

٦٠. ـ في الحديث ـ: أنّه ﷺ كان يقوم لابنته فاطمة عليها السلام إذا دخلت عليه تعظيمًا لها، وأنّه ﷺ قام لجعفر بن أبي طالب لمّا قدم من الحبشة فرحًا بقدومه، وتعظيمًا له، وقام للأنصار لمّا وفدوا عليه، ونقل أنّه ﷺ قام إلى عكرمة بن أبي جهل لمّا قدم من اليمن فرحًا بقدومه، ونقل عنه ﷺ أنّه كان يكره أن يُقامَ له، فكانوا إذا قدم لا يقومون له، لعلمهم كراهته ذلك، فإذا قام قاموا معه حتّى يدخل منزله[3].

٦١. عن أنس بن مالك قال: لمّا قدم رسول الله ﷺ المدينة أخذ أبو طلحة بيدي فانطلق بي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنّ أنسًا غلام كيّس فليخدمك، قال: فخدمته في السفر والحضر، والله ما قال لي لشيء صنعته: لِمَ صنعت هذا هكذا؟ ولا لشيء لم أصنعه: لِمَ لم تصنع هذا هكذا؟[4]

---

١. خَنَس: تأخّر (التاج).

٢. مجمع الزوائد ٩: ٢٨٤؛ مسند أحمد ١: ٣٣٠؛ المستدرك ٣: ٥٣٤؛ البداية والنهاية ٨: ٣٢٦.

٣. مستدرك الوسائل ٩: ١٥٩؛ عوالي اللآلئ ١: ٤٣٤.

٤. مسند أحمد ٣: ١٠١؛ صحيح البخاري ٣: ١٩٥؛ صحيح مسلم ٧: ٧٣؛ الطبقات الكبرى ٧: ١٩؛ البداية والنهاية ٦: ٤٢.

٦٢. وعنه قال: إن كانت الوليدة من ولائد[١] أهل المدينة لتجيء فتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله، فما ينزع يده من يدها، حتّى تذهب به حيث شاءت من المدينة الحاجة[٢].

٦٣. ـ في الحديث ـ: أنّه صلى الله عليه وآله كان يسلّم على الصغير والكبير[٣].

٦٤. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسلّم على النساء ويرددن عليه السلام»[٤].

٦٥. عن جرير بن عبدالله قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ بنساء فسلّم عليهنّ[٥].

٦٦. عن أسماء بنت يزيد قالت: مرّ بي النبيّ صلى الله عليه وآله وأنا في نسوة، فسلّم علينا فرددنا عليه[٦].

٦٧. عن هند بن أبي هالة عن صفة النبيّ صلى الله عليه وآله:... يسوق أصحابه[٧] ويبدأ من لقيه بالسلام[٨].

---

١. الوَليدة: الجارية والأمة والصبيّة بيّنة الولادة، و الجمع: الولائد (**اللسان**).

٢. **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٣٤؛ **مسند أحمد** ٣: ١٧٤؛ **مسند أبي حنيفة**: ٥١؛ **البداية والنهاية** ٦: ٤٥؛ **التواضع والخمول**: ١٥٨.

٣. **مستدرك الوسائل** ٨: ٣٦٤.

٤. **الكافي** ٢: ٦٤٨؛ و٥: ٥٣٥؛ **من لا يحضره الفقيه** ٣: ٤٦٩؛ **مشكاة الأنوار**: ٣٤٧؛ **حلية الأبرار** ١: ٢٠٥؛ **بحار الأنوار** ٤٠: ٣٣٥.

٥. **سبل الهدى والرشاد** ٧: ١٤٦؛ **مسند أحمد** ٤: ٣٥٧؛ **المصنّف** لابن أبي شيبة ٦: ١٤٤؛ **مسند أبي يعلى** ١٣: ٤٩٥؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٦؛ **مستدرك الوسائل** ٨: ٣٧٣؛ **مجمع الزوائد** ٨: ٣٨.

٦. **الطبقات الكبرى** ٨: ١٠؛ **ذكر أخبار أصبهان** ١: ٢٩٣.

٧. أي يقدّمهم أمامه، و يمشي خلفهم تواضعًا، ولا يدع أحدًا يمشي خلفه (**النهاية**).

٨. **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢: ٤١٤؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٢؛ **المعجم الكبير** ٢٢: ١٥٦؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٣: ٣٣٩؛ **الشمائل المحمّدية**: ٣٨؛ **بحار الأنوار** ١٦: ١٥٩.

٦٨. عن علي عليه السلام في نعته صلى الله عليه وآله:... «وكان متواضعًا في شرفه وعلوّ محلّه، كانت الوليدة من ولائد المدينة تأخذ بيده في حاجتها فلا يفارقها حتّى تكون هي التي تنصرف، وما دعاه أحد إلّا قال: لبّيك»[١].

٦٩. عن أنس قال: كانت امرأة في عقلها شيء، قالت: يا رسول الله، إنّ لي إليك حاجة، فقال: «يا أمّ فلان، أُنظري أيّ الطرق شئت، أقضي لك حاجتك» فقام معها يناجيها، حتّى قضت حاجتها[٢].

٧٠. وعنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في طريق، ومعه ناس من أصحابه، فتعرّضت له امرأة فقالت: يا رسول الله، لي إليك حاجة، فقال: «يا أُمّ فلان، اجلسي في أدنى نواحي السكك[٣]، حتّى أجلس إليك» ففعلت، فجلس إليها، حتّى قضى حاجتها[٤].

٧١. ـ في الخبر ـ: كان عديّ بن حاتم يقول: ما من رجل من العرب كان أشدّ كراهية لرسول الله صلى الله عليه وآله حين سمع به منّي، أمّا أنا فكنت امرأً شريفًا وكنت نصرانيًّا، وكنت أسير في قومي بالمِرباع[٥]، فكنت في نفسي على دين، وكنت ملكًا في قومي، لما كان يصنع بي، فلمّا سمعت برسول الله صلى الله عليه وآله كرهته، فقلت لغلام كان لي عربيّ، وكان راعيًا لإبلي: لا أبا لك، أعدد لي

---

١. **أُسد الغابة** ١: ٢٩؛ **الدرّ المنثور** ٦: ٢٥٠؛ **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢: ٤٢٣.

٢. **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٣٤؛ **مسند أحمد** ٣: ١١٩؛ **صحيح مسلم** ٧: ٧٩؛ **سنن أبي داود** ٢: ٤٤٠؛ **مسند أبي يعلى** ٦: ١٨٨.

٣. السكك: جمع السِّكَّة وهي: الزقاق والطريق المستوي (**اللسان**).

٤. **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٣٤؛ **مسند أحمد** ٣: ٢١٤؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ٨٨ و١٥: ٢٥٢؛ **تذكرة الحفّاظ** ١: ٣٤٤؛ **كتاب الأربعين العشاريّة**: ١٤٧.

٥. المِرباع: ما يأخذه الرئيس وهو ربع الغنيمة (**اللسان**).

من إبلي أجمالًا ذللًا سمانًا، فاحتبسها قريبًا منّي، فإذا سمعت بجيش لمحمّد قد وطئ هذه البلاد فآذنّي، ففعل، ثمّ إنّه أتاني ذات غداة، فقال: يا عديّ، ما كنت صانعًا إذا غشيتك خيل محمّد فاصنعه الآن، فإنّي قد رأيت رايات، فسألت عنها، فقالوا: هذه جيوش محمّد، قال: فقلت: فقرّب إليّ أجمالي فقرّبها، فاحتملت بأهلي وولدي، ثمّ قلت: ألحق بأهل ديني من النصارى بالشام فسلكت الجوشية[1] وخلّفت بنتًا لحاتم في الحاضر، فلمّا قدمت الشام أقمت بها. وتخالفني خيل لرسول الله صلى الله عليه وآله فتصيب ابنة حاتم، فيمن أصابت، فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وآله في سبايا من طيّ، وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله هربي إلى الشام، قال: فجعلت بنت حاتم في حظيرة بباب المسجد، كانت السبايا يحبسن فيها، فمرّ بها رسول الله صلى الله عليه وآله فقامت إليه، وكانت امرأة جزلة[2]، فقالت: يا رسول الله، هلك الوالد، وغاب الوافد، فامنن عليّ منّ الله عليك. قال: «ومن وافدك؟» قالت: عديّ بن حاتم، قال: «الفارّ من الله ورسوله؟» قالت: ثمّ مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وتركني، حتّى إذا كان من الغد مرّبي، فقلت له مثل ذلك، وقال لي مثل ما قال بالأمس، قالت: حتّى إذا كان من الغد مرّبي وقد يئست منه، فأشار إليّ رجل من خلفه: أن قومي فكلّميه، قالت: فقمت إليه، فقلت: يا رسول الله هلك الوالد، وغاب الوافد، فامنن عليّ منّ الله عليك، فقال صلى الله عليه وآله: «قد فعلت، فلا تعجلي بخروج حتّى تجدي من قومك من يكون له ثقة، حتّى يبلّغك إلى بلادك» ثمّ

---

١ .الجوشية: موضع بين نجد والشام، عليها سلك عديّ بن حاتم حين قصد الشام (**معجم البلدان** ٢: ١٥٨).

٢ .امرأة جَزْلة: بَيِّنة الجَزالة، جيّدة الرأي (**اللسان**).

آذنيني فسألت عن الرجل الّذي أشار إليّ أن أُكلّمه، فقيل: عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأقمت حتّى قدم ركب من بَليّ[1] أو قضاعة، قالت: وإنّما أُريد أن آتي أخي بالشام، قالت: فجئت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله، قد قدم رهط من قومي، لي فيهم ثقة وبلاغ، قالت: فكساني رسول الله صلى الله عليه وآله وحملني، وأعطاني نفقة فخرجت معهم حتّى قدمت الشام. قال عديّ: فوالله، إنّي لقاعد في أهلي، إذ نظرت إلى ظعينة تصوب إليّ تؤمّنا، قال: فقلت: ابنة حاتم، قال: فإذا هي هي، فلمّا وقفت عليّ انسحلت[2] تقول: القاطع الظالم! احتملت بأهلك وولدك، وتركت بقيّة والدك عورتك؟! قال: قلت: أي أُخيّة، لا تقولي إلّا خيرًا، فوالله ما لي من عذر، لقد صنعتُ ما ذكرتِ. قال: ثمّ نزلت فأقامت عندي، فقلت لها، وكانت امرأة حازمة: ماذا ترين في أمر هذا الرجل؟ قالت: أرى والله أن تلحق به سريعًا، فإن يكن الرجل نبيًّا فللسابق إليه فضله، وإن يكن ملكًا فلن تذلّ في عزّ اليمن، وأنت أنت، قال: قلت: والله إنّ هذا للرأي. قال: فخرجت حتّى أقْدمَ على رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة، فدخلت عليه، وهو في مسجده، فسلّمت عليه، فقال: «مَن الرجل؟» فقلت: عَدِيّ بن حاتم، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فانطلق بي إلى بيته، فوالله إنّه لعامد بي إليه، إذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة، فاستوقفته، فوقف لها طويلًا تكلّمه في حاجتها، قال: قلت في نفسي: والله ما هذا بملك، قال: ثمّ مضى بي رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى إذا دخل بي بيته تناول وسادة من أدم محشوّة ليفًا،

---

١ .بَليّ، قبيلة من قضاعة (**اللسان**).

٢ .انسَحَل بالكلام: إذا جرى به (**التاج**) و في هامش **تاريخ مدينة دمشق**: انسحلت؛ أي: أخذت في اللوم بكلام فيه حدّة .

فقذفها إليّ، فقال: «اجلس على هذه» قال: قلت: بل أنت فاجلس عليها، فقال: «بل أنت» فجلست عليها، وجلس رسول الله ﷺ بالأرض قال:قلت في نفسي: والله ما هذا بأمر ملك، ثمّ قال: «إيه يا عديّ بن حاتم، ألم تك ركوسيًّا[١]؟» قال: قلت: بلى. قال: «أو لم تكن تسير في قومك بالمَرْباع؟» قال: قلت: بلى، قال: «فإنّ ذلك لم يكن يحلّ لك في دينك» قال: قلت: أجل والله، وقال: وعرفت أنّه نبيّ مرسل، يعلم ما يجهل، ثمّ قال: «لعلّك يا عديّ إنّما يمنعك من دخولٍ في هذا الدين، ما ترى من حاجتهم، فوالله ليوشكنّ المال أن يفيض فيهم حتّى لا يوجد من يأخذه، ولعلّك إنّما يمنعك من دخولٍ فيه، ما ترى من كثرة عدوّهم وقلّة عددهم، فوالله ليوشكنّ أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسيّة على بعيرها حتّى تزور هذا البيت، لا تخاف، ولعلّك إنّما يمنعك من دخولٍ فيه، أنّك ترى أنّ الملك والسلطان في غيرهم، وأيم الله ليوشكنّ أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم» قال: فأسلمت وكان عديّ يقول: قد مضت اثنتان وبقيت الثالثة، والله لتكوننّ، قد رأيت القصور البيض من أرض بابل قد فتحت، وقد رأيت المرأة تخرج من القادسيّة على بعيرها لا تخاف حتّى تحجّ هذا البيت. وأيم الله، لتكوننّ الثالثة، ليفيضنّ المال حتّى لا يوجد من يأخذه[٢].

٤- تواضعه ﷺ في الاستجابة لدعوات الآخرين بلا تفضيل و تمييز

٧٢. عن عائشة:... وكان ﷺ أكثر الناس تواضعًا، يجيب من دعاه مِن غنيّ أو

---

١. الركوسيّ: من الرّكوسِيَّة: قوم لهم دين بين دين النصارى والصابئين **(التاج)**.

٢. **السيرة النبويّة** لابن هشام ٤: ١٠٠٠ -١٠٠٢؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير٤: ١٢٤؛ **البداية والنهاية** ٥: ٧٦؛ **تاريخ الطبري** ٢: ٣٧٦ **تاريخ مدينة دمشق** ٦٩: ٢٠٠.

فقير، أو حرّ أو عبد[١].

٧٣. عن ابن عبّاس قال: إن كان الرجل من أهل العوالي ليدعو رسول الله ﷺ بنصف الليل على خبز الشعير فيجيب[٢].

٧٤. عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يُدعى إلى خبز الشعير، والإهالة السَّنِخَة[٣] فيجيب[٤].

٧٥. ـ في الحديث ـ: عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «لو دُعيت إلى ذراع شاة لأجبت، ولو أُهدي إليّ كراع[٥] لقبلت»[٦].

٧٦. عن حمزة بن عبيدالله بن عتبة قال: كانت في رسول الله ﷺ خصال ليست في الجبّارين، كان لا يدعوه أحمر، ولا أسود، إلّا أجابه، وكان ربّما وجد تمرة ملقاة فيأخذها، فيرمي بها إلى فيه، وإنّه ليخشى أن تكون من الصدقة، وكان يركب الحمار عُرْيًا، ليس عليه شيء[٧].

---

١. **الوافي بالوفيات** ١: ٧١؛ **شرح الأخبار** ٢: ٢٣١؛ **كشف الغطاء** ٢: ٣٨٧.

٢. **المعجم الأوسط** ١: ٨٧؛ **المعجم الكبير** ١١: ٥٤؛ **مجمع الزوائد** ٩: ٢٠.

٣. الإهالة: كلّ شيء من الأدهان ممّا يؤتدم به؛ والسَّنِخَة: المتغيّرة الريح (**النهاية**).

٤. **مسند أبي يعلى** ٧: ٨٣؛ **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢: ٤٢٦؛ **غريب الحديث** لابن قتيبة ٢: ١٩١؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ١٢١؛ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ١: ١٣١.

٥. الكراع من الإنسان ما دون الركبة ومن الدوابّ ما دون الكعب، يقال في المثل: أعطي العبد كراعًا فطلب ذراعًا (**اللسان**).

٦. **دعائم الإسلام** ٢: ١٠٧؛ **تاريخ اليعقوبي** ٢: ١٠٥؛ **تاريخ بغداد** ١٢: ١٤؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٣٧١ و٣٨٩؛ **سبل الهدى والرشاد** ٩: ٢٥.

٧. **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٣١؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٣٧٠؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ٨٠.

٥- بلغ من تواضعه صلى الله عليه وآله أن كره القيام له، والمشي خلفه

٧٧. عن أنس قال: لم يكن شخص أحبّ إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانوا إذا رأوه، لم يقوموا، لما يعلمون من كراهته لذلك[١].

٧٨. عن أبي أمامة قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقمنا إليه، فقال: «لا تقوموا كما يقوم الأعاجم، يعظّم بعضهم بعضًا»[٢].

٧٩. عن أنس بن مالك قال: لم يكن شخص أحبّ إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وكانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه، لما يعرفون من كراهيته لذلك[٣].

٨٠. عن أبي أمامة قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متّكئ على عصا. فلمّا رأيناه قمنا. فقال: «لا تفعلوا كما يفعل أهل فارس بعظمائها» قلنا: يا رسول الله، لو دعوت الله لنا، قال: «اللّهمّ اغفر لنا وارحمنا، وارض عنّا، وتقبّل منّا، وأدخلنا الجنّة، ونجّنا من النار، وأصلح لنا شأننا كلّه». قال: فكأنّما أحببنا أن يزيدنا، فقال: «أوَ ليس قد جمعت لكم الأمر؟»[٤].

٨١. عن ابن عمر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكره أن يطأ أحد عقبه، ولكن يمين وشمال. وكان يكره أن يمشي أمام القوم بل في وسط الجمع، أو في آخرهم

---

١. **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٤٤؛ **تفسير ابن كثير** ٤: ٣٤٨؛ **تفسير القرطبي** ٩: ٢٦٦؛ **كنز العمّال** ٧: ٢٠٧؛ **بحار الأنوار** ٧٠: ٢٠٦.

٢. **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٤٤؛ **تحفة الأحوذي** ٨: ٢٥؛ **أدب الإملاء والاستملاء**: ٤٤؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي:٢٦؛ **كنز العمّال** ٩: ٢٢٤.

٣. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٦؛ **مسند أحمد** ٣: ١٣٢؛ **سنن الترمذي** ٤: ١٨٣؛ **المصنّف** لابن أبي شيبة ٦: ١٢٠؛ **عون المعبود** ١٤: ٨٦؛ **فتح الباري** ١١: ٤٥.

٤. **سنن ابن ماجة** ٢: ١٢٦١؛ **مسند أحمد** ٥: ٢٥٣؛ **المعجم الكبير** ٨: ٢٧٩؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٢٤: ٦٦؛ **تهذيب الكمال** ٤: ٣١١.

تواضعًا لله واستكانة[١]، وليطّلع على حركات أصحابه وسكناتهم، فيعلّمهم آداب الشريعة[٢].

٨٢. عن أبي الدرداء: وكان رسول الله ﷺ في بعض الأوقات يمشي مع الأصحاب فيأمرهم بالتقدّم، ويمشي في غَمارهم[٣،٤].

٨٣. عن أبي أمامة: أنّ النبيّ ﷺ خرج إلى البقيع فتبعه أصحابه، فوقف وأمرهم أن يتقدّموا، ثمّ مشى خلفهم، فسئل عن ذلك فقال: «إنّي سمعت خفق نعالكم، فأشفقت أن يقع في نفسي شيء من الكبر»[٥].

٨٤. عن الحسن عليه السلام عن خاله هند بن أبي هالة عند ما سأله عن خلقه ﷺ فقال:... «ويمشي هونًا[٦]، سريع المشية، إذا مشى كأنّما ينحطّ في صبب[٧]، وإذا التفت، التفت جميعًا، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جلّ نظره الملاحظة، يسوق أصحابه ويبدر من لقي بالسلام»[٨].

---

١ .إستَكان؛ أي: خضع وذلّ (**اللسان**).

٢ . **فيض القدير** ٥: ٣٠٩؛ **كتاب العلم**: ٢٥؛ **الجامع الصغير** ٢ : ٣٩٢؛ **كنز العمّال** ٧: ١٤٥.

٣ .دخلت في غَمار الناس؛ أي: في زحمتهم وكثرَتِهم (**التاج**).

٤ . **بحار الأنوار** ٧٠: ٢٠٦؛ **المحجّة البيضاء** ٦: ٢٤٧.

٥ . **كنز العمّال** ٣: ٨٣٠ و ١٥: ٤٨٥.

٦ .يمشي هَونًا؛ أي: برفق ولين و تَثبّت (**التاج**).

٧ .ينحَطّ في صَبَب؛ أي: في موضع مُنْحدِر، أراد به أنّه قويّ البدن، فإذا مشى فكأنّه يمشي على صَدْر قدميه من القوّة (**اللسان**).

٨ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٢؛ **معاني الأخبار**: ٨١؛ **الشمائل المحمّديّة**: ٢١؛ **المعجم الكبير** ٢٢: ١٥٦؛ **مناقب الإمام أمير المؤمنين** للكوفي ١: ١٩؛ **البداية والنهاية** ٦: ٣٦.

الثالث: ما زَهَد كزُهده زاهِد من عِباد الله

وفيه: أربعة مواضيع:

١- زهده عن الدنيا و زينتها، وطيب طعامها وشرابها

٨٥. عن عليّ عليه السلام: ...«قد حقّر الدنيا وصغّرها، وأهون بها وهوّنها، وعلم أنّ الله زواها[1] عنه اختيارًا، و بسطها لغيره احتقارًا، فأعرض عن الدنيا بقلبه، وأمات ذكرها عن نفسه، وأحبّ أن تغيب زينتها عن عينه، لكيلا يتّخذ منها رياشًا، أو يرجو فيها مقامًا، بلّغ عن ربّه مُعذرًا، ونصح لأُمّته منذرًا، ودعا إلى الجنّة مبشّرًا»...(الحديث)[2].

٨٦. ـ في الحديث ـ: ...كان يحيى عليه السلام أعبد أهل زمانه وأزهدهم، ومحمّد ﷺ أزهد الخلائق وأعبدهم، حتّى قيل: ﴿**طه * مَا أَنْزَلْنَا**﴾[3,4].

٨٧. عن أبي جعفر عليه السلام: «قال رسول الله ﷺ: جاءني ملك، فقال: يا محمّد، ربّك يقرئك السّلام ويقول لك: إن شئت جعلت لك بطحاء مكّة رضراض[5] ذهب قال: فرفع النبيّ ﷺ رأسه إلى السماء، فقال: يا ربّ، أشبع يومًا فأحمدك، وأجوع يومًا فأسألك»[6].

٨٨. عن عائشة قالت: ما خيّر رسول الله ﷺ في أمرين إلّا أخذ أيسرهما؛ ما لم

---

١ .زَوَى عنه؛ أي: صَرَف عنه (**اللسان**).

٢ . **نهج البلاغة** الخطبة:١٠٩؛ **عيون الحكم والمواعظ**: ٣٤٨.

٣ .طه/١-٢.

٤ . **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٩٢؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٤١٦.

٥ . الرَّضراض: ما دَقَّ مِن الحَصى(**اللسان**).

٦ . **الزهد**: ٥٢؛ **الأُصول الستّة عشر**: ٣٧؛ **مسند الرضا** للغازي: ٩٩؛ **حلية الأبرار** ١: ٢٢٤؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٨٣.

يكن إثمًا، فإن كان إثمًا كان أبعد الناس عنه[1].

٨٩. ـ في الخبر ـ: ...ما خيّر ﷺ بين أمرين، إلّا أختار أيسرهما، إلّا أن يكون فيه قطيعة رَحِم[2].

٩٠. موسى بن عليّ بن رباح قال: سمعت أبي يقول: سمعت عمرو بن العاص يقول وهو يخطب الناس بمصر: ما أبعد هديكم مِن هدي نبيّكم، أمّا هو فكان أزهد الناس في الدنيا، وأمّا أنتم فأرغب الناس فيها[3].

٩١. ـ في الحديث ـ: كان النبيّ ﷺ يقول: «اللهمّ إنّي أعوذ بك مِن الدنيا فإنّ الدنيا تمنع الآخرة»[4].

٩٢. عن عليّ عليه السلام قال: «أنا أُريد أن أتّبع أخي وابن عمّي رسول الله ﷺ، ما قُدّم إليه إدامان في طبق واحد إلى أن قبضه الله... وقد أخبرني... أنّ جبرئيل عليه السلام نزل إليه، ومعه مفاتيح كنوز الأرض وقال: يا محمّد... إن شئت صيّرت معك جبال تهامة ذهبًا وفضّة، وخذ هذه مفاتيح كنوز الأرض، ولا ينقص ذلك مِن حظّك يوم القيامة... فقال: «إذًا لا حاجة لي في الدنيا»[5].

٩٣. عن عائشة قالت: أهدى النّجاشي إلى رسول الله ﷺ حلقةً فيها خاتم ذهب فيه فصٌّ حبشيّ، فأخذه رسول الله ﷺ بعُود، وإنّه لمعرضٌ عنه، أو ببعض

---

١. نظم درر السمطين: ٦٣ مسند أحمد ٦: ١١٤ و١١٦؛ صحيح البخاري ٨: ١٦؛ صحيح مسلم ١: ٨٠؛ سنن أبي داود ٢: ٤٣٤؛ السنن الكبرى للبيهقي ٧: ٤٥؛ مسند ابن راهويه ٢: ٢٩٣؛ الأدب المفرد: ٦٧؛ الشمائل المحمّديّة: ٢٨٨؛ السنن الكبرى للنسائي ٥: ٣٧٠.

٢. الوافي بالوفيات ١: ٧٢؛ أُسد الغابة ١: ٢٩.

٣. تاريخ مدينة دمشق ٤: ١٣١؛ صحيح ابن حبّان ١٤: ٢٩١؛ موارد الظمآن: ٥٢٦؛ كنز العمّال ٣: ٧٢٥.

٤. مشكاة الأنوار: ٤٧١؛ بحار الأنوار ٩٢: ٢٩٢.

٥. بحار الأنوار ٤٢: ٢٧٦.

أصابعه، ثمّ دعا بابنة ابنته أمامة بنت أبي العاص، فقال: «تحلّي بهذا يا بنيّة»[١].

٩٤. عن سمرة بن جندب قال: إنّ رسول الله ﷺ كان يقول لنا: «إنّي والله ما سرّني أنّ لي أُحدًا ذهبًا كلّه، ثمّ أُورّثه»[٢].

٩٥. عن عائشة قالت: صلّى رسول الله ﷺ في خميصةٍ[٣] لها أعلام فقال: «شغلني أعلام هذه، اذهبوا بها إلى أبي جهم وائتوني بأنبِجانيَّته»[٤،٥].

٩٦. عن عليّ عليه السلام: «أنّه أُهدي لرسول الله ﷺ حلّة مكفوفة بحرير، إمّا سداها وإمّا لحمتها، فأرسل بها إليّ فأتيته فقلت: يا رسول الله، ما أصنع بها، ألبسها؟ قال: لا، ولكن اجعلها خُمُرًا بين الفواطم»[٦].

٩٧. عن عبدالله بن عمر: أنّ عمربن الخطّاب رأى حُلّة سيراء تباع عند باب المسجد، فقال: يا رسول الله، لو اشتريت هذه الحلّة فلبستها يوم الجمعة وللوفد إذا قدموا عليك. فقال رسول الله ﷺ: «إنّما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة» ثمّ جاء رسول الله ﷺ منها حلل فأعطى عمربن الخطّاب منها حلّة. فقال عمر: يا رسول الله، أكسوتنيها وقد قلت في حلّة عطارد ما قلت؟

---

١. **سنن ابن ماجة** ٢: ١٢٠٢؛ **مسند أحمد** ٦: ١١٩؛ **سنن أبي داود** ٢: ٢٩٧؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٤: ١٤١؛ **المصنّف** للصنعاني ٦: ٦٥؛ **مسند ابن راهويه** ٢: ٣٧٠؛ **مسند أبي يعلى** ٧: ٤٤٥.

٢. **المعجم الكبير**٧: ٢٦٣؛ **مجمع الزوائد** ٣: ١٢٣؛ **كنز العمّال** ٣: ٢٤٣.

٣. خَمِيصة: هي ثوب خزّ أو صوف (**المجمع**).

٤. أنبِجانيّة: هي كساء يتّخذ من الصوف (**اللسان**).

٥. **سنن ابن ماجة** ٢: ١١٧٦؛ **الشرح الكبير** لابن قدامة ١: ٦٠٥؛ **المغني** ١: ٦٦١، **كشّاف القناع** ١: ٤٤٧.

٦. **سنن ابن ماجة** ٢: ١١٨٩؛ **المصنّف** لابن أبي شيبة ٦: ٦؛ **الآحاد والمثاني** ١: ١٤٢؛ **مناقب الإمام أميرالمؤمنين** للكوفي ٢: ١٩٨؛ **فتح الباري** ١٠: ٢٥٤.

فقال رسول الله ﷺ: «لم أكسكها لتلبسها» فكساها عمر أخًا له مشركًا بمكّة[١].

٩٨. عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وقد بلي ثوبه، فحمل إليه اثني عشر درهمًا فقال: يا عليّ، خذ هذه الدراهم فاشتر لي ثوبًا ألبسه. قال عليّ عليه السلام: فجئت إلى السوق فاشتريت له قميصًا باثني عشر درهمًا، وجئت به إلى رسول الله، فنظر إليه فقال: يا عليّ، غير هذا أحبّ إليّ، أترى صاحبه يقيلنا؟ فقلت: لا أدري، فقال: انظر، فجئت إلى صاحبه فقلت: إنّ رسول الله ﷺ قد كره هذا، يريد غيره فأقلنا فيه. فردّ عليّ عليه السلام الدراهم، وجئت بها إلى رسول الله ﷺ فمشى معه إلى السوق ليبتاع قميصًا... فاشترى قميصًا بأربعة دراهم ولبسه وحمد الله... » (الحديث)[٢].

٩٩. عن سالم، عن أبيه، قال: وجد عمر بن الخطّاب حلّة من إستبرق بالسوق فأخذها، فأتى بها رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إبتع هذه فتجمّل بها للعيد والوفد؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنّما هذه لباس من لا خلاق له»، «أو إنّما يلبس هذه من لا خلاق له» فلبث عمر ما شاء الله، ثمّ أرسل إليه رسول الله ﷺ بجبّة ديباج فأقبل بها حتّى جاء رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، قلت: «إنّما هذه لباس من لا خلاق له» ثمّ أرسلت إليّ بهذه؟ فقال رسول الله ﷺ: «بعها وتصيب بها حاجتك»[٣].

---

١. **الموطأ** ٢: ٩١٧؛ **كتاب الأمّ** ١: ٢٢٦؛ **المسند** للشافعي: ٦٢؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ١٢٩.

٢. **الخصال**: ٤٩٠؛ **الأمالي** للصدوق: ٣١٠؛ **روضة الواعظين**: ٤٢٧؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢١٤.

٣. **سنن النسائي** ٣: ١٨١؛ **صحيح مسلم** ٦: ١٣٨؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٣: ٢٨٠؛ **نيل الأوطار** ٢: ٧٣.

١٠٠. عن أبي جحيفة قال: أتيت رسول الله ﷺ وأنا أتجشأ[١] فقال: «يا أبا جحيفة، أخفض جشاءك، فإنّ أكثر الناس شبعًا في الدنيا أطولهم جوعًا يوم القيامة»[٢].

١٠١. عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: قلت لسهل: أكانت المناخل على عهد النبيّ ﷺ؟ فقال: ما رأيت مُنخلًا في ذاك الزمان، وما أكل رسول الله ﷺ الشعير منخولًا حتّى فارق الدنيا، قال: قلت: كيف كنتم تصنعون؟ قال: كنّا نطحنُها، ثمّ نَنفخُ قشرها، فيطير ما طار، ونستمسك ما استمسك[٣].

١٠٢. عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ما مات رسول الله ﷺ حتّى كان أكثر طعامه خبز الشعير والتمر»[٤].

١٠٣. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «خرج رسول الله ﷺ قبل الغداة ومعه كسرة قد غمسها في اللبن...» (الحديث)[٥].

١٠٤. عن محمّد بن الفضيل قال: ...كان رسول الله ﷺ يركب راحلته، فلا يستظلل عليها، وتؤذيه الشمس، فيستر جسده بعضه ببعض، وربّما ستر وجهه بيده، وإذا نزل استظلّ بالخِباء، وَفَيءِ البيت وَفَيءِ الجدار[٦].

---

١. التَّجشُّؤ: تنفّس المعدة عند الامتلاء وتجشّأت المعدة: تنفّست (**اللسان**).

٢. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٤٩؛ **بحار الأنوار** ٦٣: ٣٣٩؛ **مستدرك الوسائل** ١٦: ٢٢٣.

٣. **الطبقات الكبرى** ١: ٤٠٨؛ **المعجم الكبير** ٦: ١٥٩؛ **سنن الترمذي** ٤: ١١؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ١٨٥.

٤. **الطبقات الكبرى** ١: ٤٠٩؛ **الكامل** لابن عدي ٤: ٣٩.

٥. **الكافي** ٦: ٢٧٣؛ **المحاسن** ٢: ٤٥٨؛ **تهذيب الأحكام** ٩: ٩٤؛ **وسائل الشيعة** ٢٤: ٢٦١؛ **بحار الأنوار** ٦٣: ٣٨٨؛ **حلية الأبرار** ١: ٢٣٠.

٦. **الكافي** ٤: ٣٥٠؛ **تهذيب الأحكام** ٥: ٣١٠؛ **منتهى المطلب** ٢: ٧٩١؛ **تذكرة الفقهاء** ١: ٣٣٧؛ **مجمع الفائدة** ٦: ٣٢٢؛ **بحار الأنوار** ٤٨: ١٧١.

١٠٥. عن عائشة أنّها قالت: والّذي بعث محمّدًا ﷺ بالحقّ ما رأى مُنخلًا، ولا أكل خبزًا منخولًا منذ بعثه الله تعالى إلى أن قُبض. فقيل لها: كيف كنتم تصنعون بالشعير؟ قالت: كنّا نقول: أُفّ، فيطير ما طار، و ما بقي عجنّاه ولا خبزله ﷺ مرقّق، ولا أكل النقيّ من الخبز[١].

١٠٦. عن عروة بن الزبير، أنّه سمع عائشة تقول: كان يمرّ بنا هلالٌ، وهلال ما يوقَد في بيت من بيوت رسول الله ﷺ نار. قال: قلت: يا خالة، فعلى أيّ شيء كنتم تعيشون؟ قالت: على الأسودَينِ: التمر، والماء[٢].

١٠٧. عن عائشة قالت: وكان ﷺ لا يجمع في بطنه بين طعامين؛ إن أكل لحمًا لم يزد عليه، وإن أكل تمرًا لم يزد عليه، وإن أكل خبزًا لم يزد عليه[٣].

١٠٨. عن أنس قال: ما أكل رسول الله ﷺعلى خوان ولا في سُكُرُّجَة[٤]، ولا من خبز مرقّق[٥]. فقيل لأنس: على ماذا كانوا يأكلون؟ قال: على السفرة[٦].

١٠٩. عن عائشة: ما كان يجتمع لونان في لقمة في فم رسول الله، إن أكل لحمًا لم يكن خبزًا، وإن كان خبزًا لم يكن لحمًا[٧].

---

١. **السيرة الحلبيّة** ٣: ٤٥٠؛ **مسند أحمد** ٦: ٧١؛ **مجمع الزوائد** ١٠: ٣١٢؛ **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ١٩: ١٨٩؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ١٠١؛ **البداية والنهاية** ٦: ٥٧.

٢. **مسند أحمد** ٦: ٧١و٨٦؛ **البداية والنهاية** ٦: ٥٨؛ **حلية الأبرار** ١: ٢٤٠.

٣. **السيرة الحلبيّة** ٣: ٣٣٨؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٤٠٤؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ١٠٠؛ **الرسالة السعديّة**: ٧٨.

٤. سُكُرُّجَة: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأُدم (**المجمع**).

٥. المُرقّق: الأرغفة الواسعة الرقيقة(**النهاية**).

٦. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٤٩؛ **سنن ابن ماجة** ٢: ١٠٩٥؛ **الوفا بأحوال المصطفى** ٢: ٥٩٧؛ **بحار الأنوار** ٦٣: ٤٢٤؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ١١٦.

٧. **ربيع الأبرار** ٣: ٢٢٠؛ **المستطرف** ١: ٢٩٩؛ **تنبيه الخواطر**: ٥٦.

١١٠. قال عمر: ما اجتمع عند النبيّ ﷺ أُدمان[١] إلّا أكل أحدهما وتصدّق بالآخر[٢].

١١١. ـ في كلام عليّ عليه السلام لابنته أُمّ كلثوم ـ: «... أنا أريد أن أتبع أخي، و ابن عمّي رسول الله ﷺ ما قُدّم إليه إدامان في طبق واحد إلى أن قبضه الله»[٣].

١١٢. عن أبي هريرة قال: ما عاب النبيّ ﷺ طعامًا قطّ، إن اشتهاه أكله، وإلّا تركه[٤].

١١٣. عن أبي سلمة، عن عائشة قالت: لقد كان يأتي على آل محمّد الشهر ما يرى في بيت من بيوته الدخان، قلت: يا أُمّه، وما كان طعامهم، قالت: الأسودان: التمر والماء، غير أنّه كان لنا جيران صدق وكانت لهم ربائب[٥]، فكانوا يبعثون إليه ألبانها[٦].

١١٤. عن يزيد بن قُسيط: أنّ النبيّ ﷺ أُوتي بسَويق مِن سَويق اللّوز، فلمّا خيف له قال: «لماذا؟» قالوا: سَويق اللّوز، قال: «أخّروه عنّي، هذا شراب المُترفين»[٧].

١١٥. ـ في الخبر ـ: كانت لرسول الله ﷺ شربة يفطر عليها، وشربة للسحر، وربّما كانت واحدة، وربّما كانت لبنًا، وربّما كانت الشربة خبزًا يُماث فهيّأتها

---

١. الإدام والأُدْم ما يؤكل مع الخُبز، أيّ شيءٍ كان (**النهاية**).

٢. **التذكرة الحمدونيّة** ١: ٥٠؛ **المستطرف** ١: ٢٩٩؛ **كنز العمّال** ١٥: ٤٢٧.

٣. **بحار الأنوار** ٤٢: ٢٧٦.

٤. **صحيح البخاري** ٤: ١٦٧؛ **مسند أحمد** ٢: ٤٨١؛ **سنن أبي داود** ٢: ٢٠١؛ **صحيح ابن حبّان** ١٤: ٣٤٨.

٥. الرَّبائب: الغنم التي تكون في البيت (**النهاية**).

٦. **سنن ابن ماجة** ٢: ١٣٨٨، **مسند أحمد** ٦: ١٨٢.

٧. **الطبقات الكبرى** ١: ٣٩٥؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٢١٧.

لـه ﷺ ذات ليلـة فـاحتبس النبـيّ ﷺ فظننـت أنّ بعـض أصـحابه دعـاه فشربتها حـين احتـبس، فجـاء ﷺ بعـد العشـاء بسـاعة، فسـألت بعـض مـن كان معه: هل كان النبيّ أفطر في مكان أو دعاه أحد؟ فقال: لا، فبتّ بليلة لا يعلمها إلّا الله خوف أن يطلبها منّي النبيّ ﷺ ولا يجدها، فيبيت جائعًا، فأصبح صائمًا وما سألني عنها، ولا ذكرها حتّى الساعة. ولقد قرّب إليه إناء فيه لبن، وابن عبّاس عن يمينه، وخالد بن الوليد عن يساره، فشرب ثمّ قال لعبدالله بن عبّاس: «إنّ الشربة لك، أفتأذن أن أُعطي خالد بن الوليد» ـ يريد الأسنّ ـ؟ فقال ابن عبّاس: لا والله، لا أُوثر بفضل رسول الله ﷺ أحدًا، فتنـاول ابن عبّاس القدح فشربه. ولقد جاءه ﷺ ابن خولي بإناء فيه عسل ولبن فأبى أن يشربه فقال: «شربتان في شربة، وإناءان في إناء واحد» فأبى أن يشربه ثمّ قال: «ما أُحرّمِه ولكنّي أكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غدًا، وأحبّ التواضع، فإنّ من تواضع لله رفعه الله»[1].

١١٦. ـ في الحديث ـ: أنّ رسول الله ﷺ لم يأكل على خوان قطّ حتّى مات، ولا أكل خبزًا مرقّقًا حتّى مات[2].

٢- جاع وبات جائعًا، وما شبع من خبزٍ، وفارق الدنيا و درعه مرهونة

١١٧. قال عبدالله بن الحسن: دخل رسول الله ﷺ على فاطمة، فقدّمت إليه كسرة يابسة مِن خبز شعير، فأفطر عليها، ثمّ قال: «يا بُنيّة، هذا أوّل خبز أكل أبوك منذ ثلاثة أيّام» فجعلت فاطمة تبكي، ورسول الله ﷺ يمسح وجهها

---

١ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٢؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٧.

٢ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٨؛ **صحيح البخاري** ٦: ١٩٩؛ **الاستيعاب** ٢: ٧٨١؛ **فتح الباري** ٩: ٤٦٤؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٣.

بيده[١].

١١٨. عن محمّد بن عبدالله، أنّ أنس بن مالك حدّثه، أنّ فاطمة عليها السلام جاءت بكسرة خبز إلى النبيّ ﷺ فقال: «ما هذه الكسرة يا فاطمة؟» قالت: «قُرصٌ خَبزته فلم تطب نفسي حتّى أتيتك بهذه الكسرة» فقال: «أما إنّه أوّل طعام دخل فَمَ أبيك منذ ثلاثة أيّام»[٢].

١١٩. عن الحسن عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ يواسي الناس بنفسه حتّى جعل يرقّع إزاره بالأدم، وما جمع بين غداء وعشاء ثلاثة أيّام، ولاءً[٣] حتّى لحق بالله عزّ وجلّ»[٤].

١٢٠. عن ابن عبّاس قال: والله كان يأتي على آل محمّد ﷺ اللّيالي ما يجدون فيها عشاءً[٥].

١٢١. وعنه قال: كان رسول الله ﷺ يبيت اللّيالي المتتابعة طاويًا[٦] وأهله لا يجدون العشاء وكان عامّة خبزهم خبز الشعير[٧].

---

١. **مناقب آل أبي طالب** ٣: ١١٣؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٤٠.

٢. **الطبقات الكبرى** ١: ٤٠٠؛ **المعجم الكبير** ١: ٢٥٩؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٣: ١٢٢؛ **البداية والنهاية** ٦: ٥٩؛ **ضعفاء العقيلي** ٣: ٣٢٤؛ **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ١١: ١٢٩؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٢٥.

٣. وِلاءً؛ أي: تِباعًا (**اللسان**).

٤. **الترغيب والترهيب** ٤: ١٩٢؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٣١١.

٥. **الطبقات الكبرى** ١: ٤٠٢.

٦. طاوٍ؛ أي: خالي البطن جائع (**اللسان**).

٧. **سنن ابن ماجة** ٢: ١١١١؛ **المعجم الكبير** ١١: ٢٥٩؛ **رياض الصالحين**: ٢٨٠؛ **الجامع الصغير** ٢: ٣٦٩؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٤٠٠؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ١٢٦؛ **البداية والنهاية** ٦: ٥٩؛ **فتح الباري** ١١: ٢٥١؛ **كنز العمّال** ٧: ١٤٢.

١٢٢. عن عائشة قالت: والله لقد كان يأتي على آل محمّد شهرما نختبز فيه، قال: فقلت: يا أُمّ المؤمنين فما كان يأكل رسول الله ﷺ؟ فقالت: كان لنا جيران مِن الأنصار جزاهم الله خيرًا، وكان لهم شيء مِن لبن فيهدون منه إلى رسول الله ﷺ[1].

١٢٣. وعنها قالت: كانت تأتي علينا أربعون ليلة وما يوقد في بيت رسول الله ﷺ مصباح، ولا غيره. قال: قلنا: أي أُمّاه! فَبِمَ كنتم تعيشون؟ قالت: بالأسودين: التّمر، والماء[2].

١٢٤. وعنها قالت: إنّ رسول الله ﷺ لم يمتلئ قطّ شبعًا، ولم يبثّ إلى أحد شكوى، وإن كانت الفاقة أحبّ إليه مِن اليسار والغنى، وإن كان ليظلُّ جائعًا يتلوّى[3] ليلته حتّى يصبح، فما يمنعه ذلك عن صيام يومه، ولو شاء أن يسأل ربّه فيؤتى بكنوز الأرض وثمارها... وربّما بكيت رحمة له ممّا أوتي مِن الجوع، فأمسح بطنه بيدي، فأقول: نفسي لك الفداء لو تبلّغت مِن الدنيا بقدر ما يقوتك، ويمنعك مِن الجوع، فيقول: «يا عائشة إخواني مِن أُولي العزم مِن الرسل قد صبروا على ما هو أشدّ مِن هذا فمضوا على حالهم، وقدموا على ربّهم... فأصبر أيّامًا يسيرة أحبُّ إليَّ مِن أن ينقص حظّي غدًا في الآخرة، وما مِن شيء أحبّ إليّ مِن اللّحوق بإخواني وأخلّائي» قالت

---

١. **مسند أحمد** ٦: ٢٤٤؛ **صحيح ابن حبّان** ١٤: ٢٨٧؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٤٠٣؛ **سنن ابن ماجة** ٢: ١٣٨٨؛ **المصنّف** لابن أبي شيبة ٨: ١٤٠؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ٩٨؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٩٨.

٢. **المستدرك** ٤: ١٠٦؛ **المعجم الأوسط** ٢: ١٦٥؛ **كنز العمّال** ٧: ١٨٧؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٤٠٦.

٣. يَتلَّوى؛ أي: يَتقلَّب من ظهر إلى بطن (**المجمع**).

عائشة: فوالله ما استكمل بعد ذلك جمعة حتّى قبضه الله ﷻ[١].

١٢٥. عن النعمان بن بشير، قال: سمعت عمر بن الخطّاب يقول: رأيت رسول الله ﷺ يلتوي، في اليوم مِن الجوع ما يجد مِن الدَّقَل[٢] ما يملأُ به بطنَهُ[٣].

١٢٦. عن سهل بن سعد قال: ما شبع رسول الله ﷺ في يوم شبعتين حتّى فارق الدنيا[٤].

١٢٧. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما كان شيء أحبّ إلى رسول الله ﷺ مِن أن يظلّ جائعًا خائفًا في الله»[٥].

١٢٨. عن جابر بن عبدالله قال: كنّا يوم الخندق نحفر الخندق، فعرضت فيه كديّة، وهي الجبل. فقلنا: يا رسول الله إنّ كديّة عرضت فيه، فقال رسول الله ﷺ: «رشّوا عليها ماءً» ثمّ قام فأتاها وبطنه معصوب لحَجَرٍ مِن الجوع... (الخبر)[٦].

---

١. **إحياء علوم الدين** ١١: ٣٩؛ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ١: ١٤٣؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٤١؛ **بحار الأنوار** ٧٠: ٣٠٩.

٢. الدَّقَلُ: رديء التمر ويابسه **(النهاية)**.

٣. **سنن ابن ماجة** ٢: ١٣٨٩؛ **مسند أحمد** ١: ٢٤؛ **صحيح مسلم** ٨: ٢٢٠؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٤٠٦؛ **السيرة الحلبيّة** ٣: ٣٣٨؛ **مسند أبي يعلى** ١: ١٦٥ و١٩٤؛ **رياض الصالحين**: ٢٦٥؛ **كنز العمّال** ٧: ١٩٦؛ **حلية الأبرار** ١: ٢٣٧؛ **المستدرك** ٤: ٣٢٤.

٤. **المعجم الكبير** ٦: ١٦٠؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٩٣؛ **مجمع الزوائد** ١٠: ٣١٣.

٥. **الكافي** ٨: ١٢٩؛ **الفصول المهمّة** ٢: ٤٣٦؛ **جواهر الكلام** ٣٦: ٤٦٣.

٦. **تفسير مجمع البيان** ٨: ١٢٧؛ **صحيح البخاري** ٥: ٤٥؛ **سنن الدارمي** ١: ٢٠؛ **فتح الباري** ٧: ٣٠٤؛ **معرفة علوم الحديث**: ٩٤؛ **تركة النبيّ**: ٦٨؛ **رياض الصالحين**: ٢٨٢؛ **البداية والنهاية** ٤: ١١١؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٣: ١٨٧.

١٢٩. عن ابن عمر قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتّى دخل بعض حيطان الأنصار، فجعل يلتقط مِن التمر ويأكل، فقال: «يا بن عمر، ما لك لا تأكل؟» فقلت: لا أشتهيه يا رسول الله. فقال: «ولكنّي أشتهيه، وهذه صُبحَ رابعَةٍ منذ لم أذق طعامًا، ولو شئت لدعوت ربّي فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر، فكيف بك يا بن عمر، إذا بقيت مع قوم يَخبؤون رزق سنتهم لضعف اليقين»[1].

١٣٠. عن عائشة قالت: أُهديت لنا ذات يوم يَدُ شاةٍ من بيت أبي بكر، فوالله إنّي لأمسكها على رسول الله ﷺ ويحزُّها[2]، ـ أو يمسكها عليَّ رسول الله ﷺ وأحزُّها ـ قيل: على غير مصباح؟ قالت: لو كان عندنا دهن مصباح لأكلناه، إن كان ليأتي على آل محمّد الشّهرُ ما يخبزون فيه خبزًا، ولا يطبخون فيه بُرمة[3،4].

١٣١. عن أبي هريرة، قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو يصلّي جالسًا، فقلت: يا رسول الله ما أصابك؟ قال: «الجوع» فبكيتُ، قال: «لا تبك يا أبا هريرة، فإنّ شدّة الجوع لا تصيب الجائع ـ يعني في القيامة ـ إذا احتسب في دار الدنيا»[5].

---

١. **تفسير مجمع البيان ٨: ٣٨؛ تفسير ابن كثير٣: ٤٣٠؛ الدرّ المنثور٥: ١٤٩؛ فتح القدير٤: ٢١٢؛ تاريخ مدينة دمشق ٤: ١٢٧؛ أسباب النزول:٢٣١؛ تفسير القرطبي ١٣: ٣٥٩؛ تفسير الصافي ٤: ١٢٢.**

٢. الحَزُّ: القطع(**اللسان**).

٣. البُرمَةُ: قِدرٌ تُنحتُ من حجارة (**التاج**).

٤. **سبل الهدى والرشاد ٧: ٩٥؛ المعجم الأوسط ٨: ٣٦٠؛ الوفا بأحوال المصطفى ٢: ٤٨١.**

٥. **سبل الهدى والرشاد ٧: ٩٧؛ تاريخ بغداد ٣: ٣٧٣؛ مسند ابن أدهم: ٢٣؛ كنز العمّال ٧: ١٩٩؛ تاريخ مدينة دمشق ٦: ٢٧٨ و٢٣: ١٣٣؛ البداية والنهاية ١٠: ١٤٤.**

١٣٢ـ في الخبر ـ: وكان أزهد الناس، لا يجد في أكثر الأوقات ما يأكل، وكان فراشه محشوًّا ليفًا، وربّما كان كساء مِن شَعر[١].

١٣٣. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما كان شيء أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من أن يظلّ جائعًا خائفًا في الله»[٢].

١٣٤. عن أبي هريرة قال: أُتي رسول الله صلى الله عليه وآله يومًا بطعام سخن، فأكل، فلمّا فرغ قال: «الحمد لله ! ما دخل بطني طعام سخن منذ كذا وكذا»[٣].

١٣٥. عن ابن عبّاس: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبيت طاويًا[٤] ليالي، ما له ولأهله عشاء، وكان عامّة طعامه الشعير[٥].

١٣٦. عن عائشة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يمتلئ قطّ شبعًا... (الخبر)[٦].

١٣٧. عن محمّد بن مسلم، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متّكئًا، قال: وقد كان يبلغنا أنّ ذلك يكره، فجعلت أنظر إليه، فدعاني إلى طعامه، فلمّا فرغ، قال: «يا محمّد، لعلّك ترى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما رأته عين وهو يأكل متّكئًا منذ بعثه الله إلى أن قبضه؟» ثمّ ردّ على نفسه فقال: «لا والله، ما رأته عين يأكل هو متّكئ منذ أن بعثه الله إلى أن قبضه». ثمّ

---

١. **أسد الغابة** ١: ٢٨.

٢. **الكافي** ٨: ١٢٩؛ **تنبيه الخواطر**: ٤٥٧؛ **الفصول المهمّة** ٢: ٤٣٦؛ **وسائل الشيعة** ٢٤: ٢٤٣؛ **الوافي** ٣: ٧١٠.

٣. **سنن ابن ماجة** ٢: ١٣٩٠؛ **الترغيب والترهيب** ٤: ١٨٨؛ **البداية والنهاية** ٦: ٥٩؛ **فتح الباري** ١١: ٢٥١؛ **فيض القدير**٥: ٣٠٩.

٤. طاوٍ؛ أي خالي البطن جائع لم يأكل (**النهاية**).

٥. **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد١٩: ١٨٩؛ **التذكرة الحمدونية** ٨: ٨١؛ **المستطرف** ٢: ٤٩١؛ **تنبيه الخواطر**: ٥٥.

٦. **إحياء علوم الدين** ٨: ١٥٠؛ **الطبقات الكبرى** ٧: ٣٣٤؛ **بحار الأنوار** ٧٠: ٢٠٩؛ **مرآة العقول** ١٠: ٢٠١.

قال: «يا محمّد، لعلّك ترى أنّه شبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام متوالية منذ أن بعثه الله إلى أن قبضه؟» ثم إنّه ردّ على نفسه، ثمّ قال: «لا والله، ما شبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام متوالية إلى أن قبضه الله، أما إنّي لا أقول: إنّه لم يجد، لقد كان يُجيز الرجُلَ الواحد بالمائة من الإبل، ولو أراد أن يأكل لأكل...» (الحديث)[1].

١٣٨. عن عليّ عليه السلام قال: «ما شبع النبيّ صلى الله عليه وآله من خبز بُرّ ثلاثة أيّام حتّى مضى لسبيله»[2].

١٣٩. عن أبي حازم قال: سمعت أبا هريرة يشير بأصبعه مرارًا يقول: والّذي نفس أبي هريرة بيده ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله وأهله ثلاثة أيّام تباعًا من خبز حنطة حتّى فارق الدنيا[3].

١٤٠. قالت عائشة: ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أيّام متوالية حتّى فارق الدنيا، ولو شاء لشبع ولكنّه كان يؤثر على نفسه[4].

١٤١. ـ في الخبر ـ: ولا يتأنّق[5] في مأكل، ويعصب على بطنه الحجر من الجوع، وآتاه الله مفاتيح خزائن الأرض، فلم يقبلها، واختار الآخرة[6].

١٤٢. عن عليّ عليه السلام: «... ومحمّد صلى الله عليه وآله أزهد الأنبياء، كان له ثلاث عشرة زوجة

---

١ . **الأمالي** للطوسي: ٦٩٢؛ **الكافي**: ١٢٩؛ **بحار الأنوار** ٦٣: ٣٨٦؛ **مرآة العقول** ٢٥: ٣١٠.

٢ . **عيون أخبار الرضا** ٢: ٧٠؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٢٠.

٣ . **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ١١٣؛ **ربيع الأبرار** ٣: ٢١٩؛ **التذكرة الحمدونيّة** ٨: ٨١؛ **البداية والنهاية** ٦: ٥٧؛ **عدّة الصابرين**: ٢٤٠.

٤ . **تنبيه الخواطر**: ١٨٠؛ **فتح الباري** ١١: ٢٤٠.

٥ . تأنّق في أُموره: تجوّد (**اللسان**).

٦ . **الوافي بالوفيات** ١: ٧٣؛ **تهذيب الكمال** ١: ٢٣١.

سوى مَن يطيف به مِن الإماء، ما رفعت له مائدة قطّ وعليها طعام، وما أكل خبز برّ قطّ، ولا شبع مِن خبز شعير ثلاث ليال متواليات قطّ، توفّي صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة عند يهوديّ بأربعة دراهم، ما ترك صفراء، ولا بيضاء مع ما وطّئ[1] له مِن البلاد، ومكّن له مِن غنائم العباد، ولقد كان يقسّم في اليوم الواحد ثلاثمائة ألف وأربعمائة ألف، ويأتيه السّائل بالعشيّ فيقول: والّذي بعث محمّدًا صلى الله عليه وآله بالحقّ ما أمسى في آل محمّد صاع مِن شعير، ولا صاع مِن برّ، ولا درهم ولا دينار»[2].

١٤٣ـ في الحديث ـ: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما أكل خبز الحنطة، ولا شبع مِن خُبز الشعير[3].

١٤٤. عن أبي هريرة: أنّه مرّ بقوم بين أيديهم شاة مَصْلِيّة[4]، فدعوه فأبى أن يأكل، وقال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله مِن الدنيا، ولم يشبع مِن خبز الشعير[5].

١٤٥. عن العيص بن القاسم قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، حديث يروى عن أبيك عليه السلام أنّه قال: ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله مِن خُبز برّ قطّ، أهو صحيح؟ فقال: «لا، ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله خبز برّ قطّ، ولا شبع مِن خبز شعير قطّ»[6].

---

١. وطّأتُ الشيءَ: هيّأته (**النهاية**).

٢. **الاحتجاج** ١: ٣٣٥؛ **حلية الأبرار** ١: ٢٨٨؛ **بحار الأنوار** ١٠: ٤٨ و١٧: ٢٩٧.

٣. **بحار الأنوار** ٦٢: ١١٣؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٨؛ **روضة الواعظين**: ٤٥٦؛ **حلية الأبرار** ١: ٢٣٨.

٤. شاة مَصْلِيّة؛ أي: مَشوِيّة (**النهاية**).

٥. **صحيح البخاري** ٦: ٢٠٥؛ **تهذيب الكمال** ١: ٢٣٠؛ **فتح الباري** ٩: ٤٢٨؛ **شرح صحيح مسلم** ١٣: ١٢٣؛ **حلية الأبرار** ١: ٢٣٨.

٦. **روضة الواعظين**: ٤٥٦؛ **الأمالي** للصدوق: ٣٩٨؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٨؛ **الفصول المهمّة** ٢: ٤٣٧؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢١٦.

١٤٦. عن عائشة قالت: ما شبع آل محمّد غداءً وعشاءً مِن خبز الشعير ثلاثة أيّام متتابعات حتّى لحق بالله[١].

١٤٧. عن محمّد بن مسلم قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ذات يوم... ثمّ قال عليه السلام: «يا محمّد! لعلّك ترى أنّه شبع مِن خبز البرّ ثلاثة أيّام متوالية مِن أن بعثه الله إلى أن قبضه؟ ـ ثمّ ردّ على نفسه، ثمّ قال ـ: لا والله ما شبع مِن خبز البرّ ثلاثة أيّام متوالية منذ بعثه الله إلى أن قبضه، أما إنّي لا أقول: أنّه كان لا يجد، لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة مِن الإبل، فلو أراد أن يأكل لأكل»...(الحديث)[٢].

١٤٨. عن عائشة قالت: ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أيّام متوالية حتّى فارق الدنيا، ولو شئنا لشبعنا، ولكنّا كنّا نؤثر على أنفسنا[٣].

١٤٩. وعنها قالت: ما شبع آل محمّد مِن خبز الشعير يومين متتابعين حتّى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

١٥٠. عن عليّ عليه السلام قال: «ما شبع النبيّ صلى الله عليه وآله مِن خبز برّ ثلاثة أيّام حتّى مضى لسبيله»[٥].

١٥١. في رواية... رآه سُويد بن غفلة وهو يأكل رغيفًا، يَكسِره بِرَكبَتيه، ويلقيه في

---

١. **الطبقات الكبرى** ١: ٤٠١؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ١٠١؛ **مسند أبي يعلى** ٨: ٣٤؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٩٩.

٢. **الكافي** ٨: ١٣٠؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٧٧.

٣. **إحياء علوم الدين** ١٠: ٤٨؛ **المحجّة البيضاء** ٦: ٧٩.

٤. **كنز العمّال** ٧: ١٨٧؛ **مسند ابن راهويه** ٣: ٨٨١؛ **مسند أحمد** ٦: ٩٨؛ **صحيح مسلم** ٨: ٢١٨؛ **تركة النبيّ**: ٦٤؛ **فيض القدير** ٥: ٢٥٤.

٥. **عيون أخبار الرضا** ٢: ٧٠؛ **مسند أحمد** ٦: ٤٢؛ **صحيح مسلم** ٨: ٢١٧؛ **زاد المسير** ١: ٢١١؛ **البداية والنهاية** ٦: ٥٧؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٢٠.

لبن، حازر[١] أجد ريحه مِن حموضته... فقلت لجاريته و هي بقريب منه: ويحكِ يا فضّة! أما تتّقون الله في هذا الشيخ، فَتَنخلون له طعامًا لما أرى فيه مِن النّخالة؟... فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «بأبي وأُمّي مَن لم ينخل له طعام، ولم يشبع مِن خبز الشعير حتّى قبضه الله تعالى»[٢].

١٥٢. عن عقبة بن علقمة قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وإذا بين يديه لبن حامض، قد آذاني حموضته، وكسرة يابسة، قال: فقلت: يا أمير المؤمنين! أتأكل مثل هذا؟ قال لي: «يا أبا الجُنوب! إنّي أدركت رسول الله ﷺ يأكل أيبس مِن هذا، ويلبس أخشن مِن هذا، وإن لم آخذ بما أخذ به رسول الله ﷺ خفت أن لا ألحق به»[٣].

١٥٣. عن أبي أُسامة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: بلغنا أن رسول الله ﷺ لم يشبع من خبز بُرّ ثلاثة أيّام قطّ. قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام: «ما أكله قطّ» قلت: فأيّ شيءٍ كان يأكل؟ قال: «كان طعام رسول الله ﷺ الشعير إذا وجده، وحلواه التمر، ووقوده السعف»[٤].

١٥٤. عن أسماء بنت يزيد أنّ رسول الله ﷺ توفّي يوم توفّي، ودرعه مرهونة عند رجل مِن اليهود بوسق[٥] مِن شعير[٦].

---

١ .الحازر: الحامض من اللبن (**القاموس**).

٢ . **حلية الأبرار** ٢: ٢٣١و٢٣٢؛ **مناقب آل أبي طالب** ١: ٣٦٧.

٣ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٥٩؛ **الغارات** ١: ٨٥، **مناقب آل أبي طالب** ١: ٣٦٧؛ **بحار الأنوار** ٤٠: ٣٣١ و٤١: ١٣٧؛ **حلية الأبرار** ٢: ٢٣٢.

٤ . **الأمالي** للطوسي: ٦٦٣؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٨٩؛ **حلية الأبرار** ١: ٢١٧.

٥ .الوسَق: ستّون صاعًا (**المجمع**).

٦ . **الطبقات الكبرى** ١: ٤٠٨؛ **المعجم الكبير** ٢٤: ١٧٧؛ **مسند أحمد** ٦: ٤٥٧؛ **سنن ابن ماجة** ٢: ٨١٥؛ **صحيح**

١٥٥. عن عائشة قالت: اشترى رسول الله ﷺ مِن يهوديّ طعامًا إلى أجل ورهنه دِرعه[١].

٣- ما ادّخر شيئًا لغدٍ وقد نهى عن ذلك

١٥٦. عن عليّ عليه السلام قال: «كان خليلي رسول الله ﷺ لا يحبس شيئًا لغد»[٢].

١٥٧. ـ في الحديث ـ: أُهدي إلى النبيّ ﷺ ثلاثة طيور، فأطعم أهله طائرًا، فلمّا كان مِن الغد أتته به، فقال لها: «ألم أنهك أن ترفعي شيئًا لغد؟ فإنّ الله يرزق كلّ غد، الرزق مقسوم يأتي ابن آدم على أيّ سيرة شاء، ليس لتقوى متّقٍ بزائد، ولا لفجور فاجر بناقص، وإن شَرِهَت[٣] نفسه، وهتك الستر، لم ير فوق رزقه»[٤].

١٥٨. عن عائشة قالت: ما رفع النبيّ ﷺ قطّ غداءً لعشاء، ولا عشاءً قطّ لغداء، ولا اتّخذ مِن شيء زوجين، لا قميصين، ولا رداءين، ولا إزارين، ولا مِن النّعال، ولا رُئي قطّ فارغًا في بيته، إمّا يخصف نعلًا لرجل مسكين، أو يخيط ثوبًا لأرملة[٥].

البخاري ٣: ٢٣١؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٦: ٣٦؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٥؛ **فتح الباري** ٩: ٤١٥؛ **مسند ابن راهويه** ٣: ٨٨٠؛ **المعجم الأوسط** ٦: ٨٣.

١. **سنن النسائي** ٧: ٢٨٨؛ **المبسوط** للسرخسي ١٢: ١٥٢؛ **بدائع الصنائع** ٥: ٢٣٥؛ **المغني** ٤: ٣١١ و٣٦٦؛ **المحلّى** ٨: ٨٧؛ **صحيح البخاري** ٣: ١٤ و١١٥؛ **سنن ابن ماجة** ٢: ٨١٥؛ **أحكام القرآن** ١: ٦٣٤.

٢. **الغارات** ١: ٤٧؛ **بحار الأنوار** ٩٧: ٦٠؛ **وسائل الشيعة** ١٥: ١٠٨.

٣. شَرِهَ: غَلَبَ حرصُه واشتَدَّ **(التاج)**.

٤. **مستدرك الوسائل** ١٣:٣١؛ **مسند أحمد** ٣: ١٩٨؛ **مسند أبي يعلى** ٧: ٢٢٤؛ **عوالي اللآلئ** ١: ١٠٨؛ **مجمع الزوائد** ١٠: ٢٤١، **الغدير** ٨: ٣٧٥.

٥. **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ١٠١، **حلية الأبرار** ١: ٢٤١؛ **الوفا بأحوال المصطفى** ٢: ٢٧٦؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٨٥ و٩٢.

١٥٩. عن عبدالله قال: دخل النبيّ ﷺ على بلال، وعنده صبر[١] مِن تمر فقال: «ما هذا يا بلال؟» قال: يا رسول الله، ذخرته لك ولضيفانك. قال: «أما تخشى أن يفور لها بخارٌ مِن جهنّم؟ أنفق يا بلال، ولا تخشَ مِن ذي العرش إقلالًا»[٢].

١٦٠. عن أنس أنّه قال:... ولقد سمعته ﷺ ذات غداة، يقول: «ما أصبح عند آل محمّد صاع تمر، ولا صاع شعير» وإنّ عنده لتسع نسوة يومئذ[٣].

٤- زهده في الملبس والفراش والأثاث

١٦١. عن أنس قال: لبس رسول الله ﷺ الصوف، واحتذى المخصوف... ولبس خشنًا[٤].

١٦٢. عن عائشة قالت:... وكان يلبس الصوف، وينتعل المخصوف، ولا يتأنّق[٥] في ملبس[٦].

١٦٣. عن أبي أيّوب قال: كان رسول الله ﷺ يلبس الصوف، ويركب الحمار، ويخصف النعل، ويرقّع القميص، ويقول: «مَن رغب عن سنّتي فليس مِنّي»[٧].

١٦٤. عن أنس بن مالك قال: لبس رسول الله ﷺ جبّةً مِن صوف ثلاثة أيّام، فلمّا

---

١. الصُّبرة، الكومة، وجمعها: صبر(**المجمع**).

٢. **المعجم الكبير**١: ٣٤٠؛ **مسند الشهاب** ١: ٤٣٨؛ **مجمع الزوائد** ١: ٢٤١.

٣. **السنن الكبرى** للبيهقي ٦: ٣٦.

٤. **سنن ابن ماجة** ٢: ١١١١؛ **المستدرك** ٤: ٣٢٦؛ **العهود المحمّديّة**: ٣٥٥؛ **الكامل** لابن عدي ٧: ٤٤؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٣٩؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ١٢١.

٥. تأنّق في أُموره: تجوّد وجاء فيها بالعجب (**اللسان**).

٦. **الوافي بالوفيات** ١: ٧٣؛ **تهذيب الكمال** ١: ٢٣١.

٧. **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٣٩؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ٧٧؛ **الوفا بأحوال المصطفى** ٢: ٥٧٠.

عرق وجد منها ريحًا كرهها فرمى بها[1].

١٦٥. عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله ﷺ يلبس قميصًا فوق الكعبين، مستوي الكمّين بأطراف أصابعه[2].

١٦٦. عن عائشة قالت: كان على رسول الله ﷺ بُردان قِطريّان[3] غليظان خشنان. فقلت: يا رسول الله، إنّ ثوبيك خشنان غليظان وإنّك ترشح[4] فيهما، فيثقلان عليك...(الخبر)[5].

١٦٧. قال جعفر بن محمّد عليه السلام: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وقد بلي ثوبه، فحمل إليه اثنا عشر درهمًا، فقال: يا عليّ، خذ هذه الدراهم، فاشتر لي ثوبًا ألبسه. قال عليّ عليه السلام: فجئت إلى السوق، فاشتريت له قميصًا باثني عشر درهمًا، وجئت به إلى رسول الله، فنظر إليه. فقال: يا عليّ، قميص دونه يكفيني، أترى صاحبه يقيلنا؟ فقلت: لا أدري، فقال: أنظر؛ فجئت إلى صاحبه، فقلت: إنّ رسول الله ﷺ قد كره هذا، يريد ثوبًا دونه، فأقلنا فيه، فردّ عليّ الدراهم، وجئتُ إلى رسول الله ﷺ، فمشى معي إلى السوق ليبتاع قميصًا، فنظر إلى جارية قاعدة على الطريق تبكي، فقال لها رسول

---

١. **إمتاع الأسماع** ٧: ١٨؛ **مسند أحمد** ٦: ١٣٢؛ **المستدرك** ٤: ١٨٨ و١٨٩.

٢. **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ١٩٥؛ **المستدرك** ٤: ١٥٩؛ **تحفة الأحوذي** ٥: ٣٧٥، **عون المعبود** ١١: ٤٩، **كنز العمّال** ٧: ١٢١؛ **فيض القدير** ٥: ٣١٣؛ **ذكر أخبار أصبهان** ٢: ٣٤٧؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٢٩٤؛ **الوفا بأحوال المصطفى** ٢: ٥٦٣.

٣. بُرد قِطريّ: ضرب من البُرد فيه حُمرة، ولها أعلام فيها بعض الخُشونة (**النهاية**).

٤. رَشَح: عَرق (**المجمع**).

٥. **المستدرك** ٢: ٢٣؛ **البداية والنهاية** ٩: ٢٧٧؛ **مسند أحمد** ٦: ١٤٧؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٢٩٥؛ **الوفا بأحوال المصطفى** ٢: ٥٦٣.

الله صلى الله عليه وآله: ما شأنك؟ قالت: يا رسول الله، إنّ أهل بيتي أَعطوني أربعة دراهم لأشتري لهم بها حاجة فضاعت، فلا أجسر أن أرجع إليهم، فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة دراهم، وقال: ارجعي إلى أهلك. ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى السوق، فاشترى قميصًا بأربعة دراهم، ولبسه وحمد الله، وخرج فرأى رجلًا عريانًا يقول: مَن كساني كساه الله مِن ثياب الجنّة، فخلع رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه الّذي اشتراه، وكساه السائل، ثمّ رجع إلى السوق، فاشترى بالأربعة الّتي بقيت قميصًا آخر، فلبسه وحمد الله، ورجع إلى منزله، وإذا الجارية قاعدة على الطريق، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما لك لا تأتين أهلك؟ قالت: يا رسول الله، إنّي قد أبطأت عليهم، وأخاف أن يضربوني، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: مُرّي بين يديّ، ودلّيني على أهلك. فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى وقف على باب دارهم. ثمّ قال: السلام عليكم يا أهل الدار، فلم يجيبوه، فأعاد السّلام، فلم يجيبوه، فأعاد السلام. فقالوا: عليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته. فقال لهم: ما لكم تركتم إجابتي في أوّل السلام والثاني؟ قالوا: يا رسول الله، سمعنا سلامك، فأحببنا أن نستكثر منه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ هذه الجارية أبطأت عليكم، فلا تؤاخذوها. فقالوا: يا رسول الله، هي حرّة لممشاك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله ما رأيت اثني عشر درهمًا أعظم بركة مِن هذه، كسا الله بها عريانَين، وأعتق بها نسمة»[1].

---

١. **الأمالي** للصدوق: ٣١٠؛ **الخصال**: ٤٩٠ و٤٩١؛ **روضة الواعظين**: ٤٢٧ و٤٢٨؛ **حلية الأبرار** ١: ٢٠٠ و٢٠١؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢١٤ و٢١٥.

١٦٨. وعنه عليه السلام: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كانت له ملحفة مورّسة[١] يلبسها في أهله حتّى يردع[٢] على جسده»[٣].

١٦٩. ـ في كلام عمر بن الخطّاب لحفصة ـ: يا بنيّة، أخبريني بأحسن ثوب لبسه رسول الله صلى الله عليه وآله عندك، قالت: نَمِرَة[٤] نسجت له فلبسها، فقال له رجل مِن أصحابه: أُكسنيها، فكساه أيّاها، قال: أخبريني بألين فراش فرشه عندك، قالت: عباءة كنّا ثنيناها له، فغلظت عليه فربّعناها، ووسادة مِن أدم حشوُها ليف[٥].

١٧٠. عن عائشة قالت:... وربّما لبس الإزار الواحد ليس عليه غيره، يعقد طرفه بين كتفيه[٦].

١٧١. وعنها: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله صلّى في خميصة[٧] لها أعلام، فنظر إلى أعلامها نظرة، فلمّا انصرف قال: «اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جَهم، وائتوني بأنبجانيّة[٨] أبي جهم، فإنّها أَلهتني آنفًا عن صلاتي»[٩].

---

١. ملحفة مُوَرَّسة؛ أي: صبغت بالورس (**التاج**).

٢. الأردية المزعفرة: التي تَردَع على الجلد؛ أي تَنفُض صِبغَها عليه (**اللسان**).

٣. **الكافي** ٦: ٤٤٨؛ **حلية الأبرار** ١: ٣٧٦؛ **وسائل الشيعة** ٥: ٣٠.

٤. النَّمِرَة: بُردَةٌ مُخطَّطة من صوف يلبسها الأعراب (**اللسان**).

٥. **تاريخ المدينة المنوّرة** ٣: ٨٠٢ و٨٠٣.

٦. **الوافي بالوفيات** ١: ٧٣؛ **تاريخ اليعقوبي** ٢: ٨٨.

٧. الخميصة: ثوب خزّ، أو صوف مربّع، معلم (**المجمع**).

٨. كساء أنبِجانِي منسوب إلى منبج؛ المدينة المعروفة، وهو كساء يتّخذ من الصوف ولا خمل ولا عَلَم له، وهي من أدون الثياب الغليظة (**النهاية**).

٩. **صحيح البخاري** ١: ٩٩؛ **الإصابة** ٧: ٦١؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٤٥٧؛ **مسند أبي يعلى** ٧: ٣٨٦؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٣٠٦؛ **سبل السلام** ١: ١٥١.

١٧٢. وعنها قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات غداة إلى المسجد وعليه مِرط[١] مُرحَّل مِن شَعرأسود[٢].

١٧٣. عن عليّ عليه السلام قال: «كان فراش رسول الله ﷺ عَباءة، وكانت مِرفقته أدمٌ حشوها ليف. فثنّيت ذات ليلة، فلمّا أصبح، قال: لقد منعني اللّيلة الفراش الصلاة، فأمر ﷺ أن يجعل له بطاق واحد، وكان له ﷺ فِراش مِن أدمٍ حشوه ليف، وكانت له ﷺ عباءة تُفرش له حيثما انتقل وتثنّى ثنتين، وكان ﷺ كثيرًا ما يتوسّد وسادة له مِن أدم حشوُها ليف، ويجلس عليها، وكانت له ﷺ قطيفة فدكيّة يلبسها يَتَخَشَّعُ بها، وكانت له قطيفة مصريّة قصيرة الخمل[٣]، وكان له ﷺ بساطٌ مِن شَعريجلس عليه، وربّما صلّى عليه»[٤].

١٧٤. ـ في الخبر ـ: وكان فراشَه الّذي قُبض ﷺ وهو عنده مِن أشمال وادي القُرى محشوًّا وبرًا. وقيل: كان طوله ذراعين أو نحوهما، وعرضه ذراع وشبر[٥].

١٧٥. عن عبدالله قال: نام رسول الله ﷺ على حصير فأثّر في جنبه...(الخبر)[٦].

---

١ .المِرطُ: كساء من خزّأو صوف، ومِرطٌ مُرَحَّل: عليه تصاوير الرحال (**اللسان**).

٢ . **السنن الكبرى** للبيهقي ٢: ١٤٩؛ **مسند أحمد** ٦: ١٦٢؛ **صحيح مسلم** ٦: ١٤٥؛ **سنن أبي داود** ٢: ٢٥٥؛ **المصنّف** للصنعاني ٧: ٥٠١؛ **المستدرك** ٣: ١٤٧؛ **العمدة**: ٣٧؛ **إقبال الأعمال** ٢: ٣٥٠؛ **المجموع** ٤: ٤٥٢؛ **كشّاف القناع** ١: ٣٤٣؛ **بحار الأنوار** ٢١: ٢٨١.

٣ .الخَملُ:هُدب القطيفة و نحوها ممّا يُنسج ويُفضَلُ لها فضول(**التاج**).

٤ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي:٣٨؛ **الأمالي** للصدوق:٥٥٢؛ **حلية الأبرار** ١: ٢٠٣ **بحار الأنوار** ١٦: ٢١٧.

٥ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي:٣٧؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٥٢.

٦ . **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ١٣٠؛ **مسند أحمد** ١: ٣٠١؛ **فتح الباري** ١١: ٢٥٠؛ **تفسير ابن كثير** ٤: ٥٥٨؛ **مسند أبي يعلى** ٩: ١٥٩؛ **المستدرك** ٤: ٣١٠؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٥؛ **مشكاة الأنوار**: ٤٦٣؛ **صحيح ابن حبّان** ١٤: ٢٦٥؛ **الدرّ المنثور** ٣: ٢٣٨؛ **البداية والنهاية** ٥: ٣٠٥ و٦: ٥٦؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير٤: ٥٦٣.

١٧٦. عن عائشة قالت: إتّخذتُ لرسول الله ﷺ فراشين حشوهما ليف وإذخَر..(الخبر)[١].

١٧٧. عن ابن عبّاس قال: حدّثني عمر بن الخطّاب قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو على حصير قال: فجلست، فإذا عليه إزار، وليس عليه غيره، وإذا الحصير قد أثّر في جنبه، وإذا أنا بقبضة مِن شعير نحو الصّاع، و قرظ[٢] في ناحية في الغرفة، وإذا إهاب[٣] معلّق، فابتدرت عيناي، فقال: «ما يبكيك يا بن الخطّاب؟» فقلت: يا نبيّ الله، وما لي لا أبكي؟، وهذا الحصير قد أثّر في جنبك وهذه خزائنك لا أرى فيها إلّا ما أرى، وذلك كسرى وقيصر في الثمار والأنهار، وأنت نبيّ الله وصفوته وهذه خزانتك؟! قال: «يا بن الخطّاب! أما ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا؟» قلت: بلى[٤].

١٧٨. عن عمر بن الخطّاب قال: استأذنت على رسول الله ﷺ فدخلت عليه في مَشرَبة[٥]، وإنّه لمضطجع على خصفة وأنّ بعضه لعلى التراب وتحت رأسه وسادة محشوّة ليفًا، وأنّ فوق رأسه لإهاب عطين[٦]...(الخبر)[٧].

---

١. **الوفا بأحوال المصطفى** ٢: ٤٧٥؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٨٠.

٢. القَرَظ: ورَق السَّلم يُدبغُ به (**اللسان**).

٣. إهاب: الجلد (**اللسان**).

٤. **سنن ابن ماجة** ٢: ١٣٩١؛ **صحيح ابن حبّان** ٩: ٤٩٧؛ **مسند أبي يعلى** ١: ١٥١؛ **فتح الباري** ٩: ٢٣٦؛ **صحيح مسلم** ٤: ١٨٩؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٧/ ٤٦؛ **تفسير القرطبي** ١٨: ١٩٠؛ **الدرّ المنثور** ٦: ٢٤٣؛ **كنز العمّال** ٢: ٥٢٩.

٥. المَشرَبة: الغُرفة (**المجمع**).

٦. إهاب عَطين: مُنتِن (**اللسان**).

٧. **المستدرك** ٤: ١٠٤، **تفسير مجمع البيان** ٩: ١٤٧؛ **بحار الأنوار** ٦٣: ٣٢٠؛ **زاد المسير** ٧: ١٣٩.

١٧٩. عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «دخل على النبيّ ﷺ رجل وهو على حصير قد أثّر في جسمه، ووسادة ليف قد أثّرت في خدّه...»(الحديث)[١].

١٨٠. عن عائشة قالت: دخلت امرأة مِن الأنصار، فرأت فراش رسول الله ﷺ عباءة مثنيّة، فانطلقت فبعثت إليه بفراش حشوه صوف، فدخل عليَّ رسول الله ﷺ فقال: «ما هذا؟» قلت: يا رسول الله، فلانة الأنصاريّة دخلت عليَّ، فرأت فراشك، فذهبت فبعثت بهذا، فقال: «ردّيه» فلم أردّه، وأعجبني أن يكون في بيتي حتّى قال ذلك ثلاث مرّات. فقال: «والله يا عائشة، لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب والفضّة»[٢].

١٨١. وعنها: كانت تفرش تلك العباءة مثنيّة طاقين، ففي بعض اللّيالي ربّعتها، فنام ﷺ ثمّ قال: «يا عائشة، ما لفراشي اللّيلة ليس كما يكون؟» قلت: يا رسول الله ربّعتها. قال: «فأعيديه كما كان»[٣].

١٨٢. وعنها قالت:أنّ النبيّ ﷺ كان يحتجر حصيرًا[٤] باللّيل فيصلّي عليه، ويُبسطه بالنهار، فيجلس عليه فجعل الناس يثوبون[٥] إلى رسول الله ﷺ

---

١. **الزهد: ٥٠؛ حلية الأبرار ١: ٢٠٩؛ بحار الأنوار ١٦: ٢٨٢ و٢٨٣.**

٢. **الطبقات الكبرى ١: ٤٦٥؛ المعجم الأوسط ٦: ١٤١؛ فتح الباري ١١: ٢٥٠؛ تذكرة الحفّاظ ١: ٢٦١؛ البداية والنهاية ٦: ٦٠؛ تركة النبيّ: ٧٢؛ سبل الهدى والرشاد ٧: ٧٩.**

٣. **السيرة الحلبيّة ٣: ٤٥٤؛ الطبقات الكبرى ١: ٤٦٥؛ تاريخ بغداد ١١: ١٠٣؛ كنز العمّال ٧: ١٨٨؛ تاريخ مدينة دمشق ٤: ١٠٦؛ تذكرة الحفّاظ ١: ٢٦١؛ سبل الهدى والرشاد ٧: ٣٥٩.**

٤. يحتجرحصيرًا؛ أي: يجعله لنفسه دون غيره (**اللسان**).

٥. يثوبون إليه؛ أي: يرجعون (**النهاية**).

فيصلّون بصلاته...(الخبر)[١].

١٨٣. وعنها قالت: كان لرسول الله ﷺ حصيرًا، وكان يحجزه بالليل فيصلّي عليه، ويبسطه بالنهار فيجلس عليه، فجعل الناس يثوبون إلى النبيّ ﷺ فيصلّون بصلاته حتّى كثروا فأقبل عليهم فقال: «يا أيّها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون، فإنّ الله لا يملّ حتّى تملّوا، وإنّ أحبّ الأعمال إلى الله ما دام وإن قلّ»[٢].

١٨٤. عن عليّ عليه السلام قال: «كان فراش رسول الله ﷺ عَباءة، وكانت مِرفقته[٣] أدمٌ حشوها ليف. فثنّيت ذات ليلة، فلمّا أصبح، قال: لقد منعني الليلة الفراش الصّلاة، فأمر ﷺ أن يجعل له بطاقٍ واحد»[٤].

١٨٥. وعنه عليه السلام: «أنّ فراشه كان من أدَم حشوه ليف، وكان ربّما يفترش له بساط من شعر مثنيًّا، فينام عليه إذا قصر الليل وأراد القيام إلى الصلاة. وطووه له ذات ليلة على أربع، ونام حتّى أصبح، فقال: ويحكم، ما أفرشتموني الليلة؟ فقالوا: هو البساط، يا رسول الله، ولكن طويناه على أربع ليكون أوطأ لك، قال: فلا تفعلوه وردّوه على حسبه، فقد منعتني وطأته الصلاة الليلة»[٥].

---

١. **صحيح البخاري** ٧: ١٥٥؛ **تاريخ بغداد** ٤: ٧؛ **سنن ابن ماجة** ٢: ٥٩٦؛ **العهود المحمّديّة**: ٢١٨.

٢. **الترغيب والترهيب** ٤: ١٢٨؛ **صحيح البخاري** ٧:٥٠؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٣:١١٠.

٣. المِرفَقة: المِخَدّة (**المجمع**).

٤. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٨؛ **الأمالي** للصدوق: ٥٥٢؛ **حلية الأبرار** ١:٢٠٣؛ **بحار الأنوار** ١٦:٢١٧.

٥. **دعائم الإسلام** ٢:١٥٩.

١٨٦. عن عائشة قالت: كان فراش النبيّ ﷺ رثًّا[١] فجعلت له فراشًا، فلمّا رآه قال: «ما هذا؟» قلت: فراشًا عملته لك يا رسول الله فألقاه[٢].

١٨٧. عن أبي قلابة عن بعض آل أُمّ سلمة قال: كان فراش النبيّ ﷺ نحوًا ممّا يوضع الإنسان في قبره، وكان المسجد عند رأسه[٣].

١٨٨. عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يصلّي وعليه طرف اللّحاف وعلى عائشة طرفه[٤].

١٨٩. ـ في الخبر ـ: وكانت له رَبعة[٥] فيها: مرآة، ومشط عاج، ومكحلة، ومقراض، وسواك، وكان له فراش مِن أدم حشوه ليف، وقدح مضبّب[٦] بفضّة في ثلاثة مواضع، وقدح آخر وتَوْر[٧] مِن حجارة ومخضّب مِن شِبْهٍ[٨]، تعمل فيه الحنّاء والكتم، ويوضع على رأسه إذا وجد فيه حرارة، وقدح زجاج، ومغتسل من صفر، وقصعة، وصاع[٩] يخرج به زكاة الفطر، و مُدّ، [١٠] وسرير، وقطيفة، وأهدى له النّجاشي خفّين ساذِجين فلبسهما، وكان له كساء

---

١ . الرَّثّ: الشيء البالي (**المجمع**).

٢ .**تركة النبيّ**:٧١ .

٣ .**سنن أبي داود**٢:٤٨٥؛ **تفسير الثعالبي** ٥:٥٤٢ .

٤ .**الوفا بأحوال المصطفى** ٢:٥٥٨ .

٥ .الرَّبعَة: إناءٌ مربّع كالجُونَة، و قيل: بمعنى صندوق(**التاج**).

٦ .ضبّبت الخشب ونحوه: ألبَسْته الحديد(**اللسان**).

٧ .التَّوْر: إناء صغير من صفر أو خزف، يُشرب منه ويُتوضّأ فيه (**المجمع**).

٨ .الشِّبْه:النُّحاس يُصبغ فيصفرّ(**اللسان**).

٩ .الصاع: الإناء (**المجمع**).

١٠ .المُدُّ: ضرب من المكاييل (**اللسان**).

أسود، وعمامة يقال لها: السحاب، فوهبها عليًّا، فكان ربّما قال إذا رآه مقبلًا وهي عليه: «أتاكم عليّ في السّحاب» وله ثوبان للجمعة غير ثيابه الّتي يلبسها في سائر الأيّام، ومنديل يمسح به وجهه مِن الوضوء[1].

١٩٠. عن عبدالله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنّ رجلًا مِن الأنصار أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله صاعًا مِن رطب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للخادمة الّتي جاءت به: اُدخلي فانظري هل تجدين في البيت قصعة، أو طبقًا فتأتيني به؟ فدخلت، ثمّ خرجت إليه، فقالت: ما أصبت قصعة ولا طبقًا، فكنس رسول الله صلى الله عليه وآله بثوبه مكانًا مِن الأرض، ثمّ قال لها: ضعيه هاهنا على الحضيض، ثمّ قال: والّذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تعدل عند الله مثقال جناح بعوضة، ما أعطى كافرًا ولا منافقًا منها شيئًا»[2].

١٩١. عن عائشة قالت: كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سرير مشبّك بالبردي، عليه كساء أسود قد حشوناه بالبردي، فدخل أبوبكر وعمر عليه، فإذا النبيّ صلى الله عليه وآله نائم عليه، فلمّا رآهما استوى جالسًا، فنظرا فإذا أثر السرير في جنب رسول الله صلى الله عليه وآله...(الخبر)[3].

١٩٢. وعنها: كان لنا ستر فيه تماثيل طير، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عائشة، حوّليه فإنّي إذا رأيتُه ذكرتُ الدنيا»[4].

---

١. **الوافي بالوفيات** ١: ٩٢، ٩٣؛ **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢: ٤٠٦.

٢. **التمحيص**: ٤٩؛ **حلية الأبرار** ١: ٢١٢؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٨٣ و٢٨٤.

٣. **صحيح ابن حبّان** ٢: ٤٧٩؛ **المعجم الأوسط** ٦: ٢١٦.

٤. **مسند أحمد** ٦: ٢٤١؛ **مسند ابن راهويه** ٣: ٧١٨.

١٩٣. وعنها: أنّها اشترت نَمْرَقة[1] فيها تصاوير، فلمّا رآها رسول الله ﷺ قام على الباب، فلم يدخل فعرفت في وجهه الكراهية، فقلت: يا رسول الله، أتوب إلى الله وإلى رسوله، ماذا أذنبت؟ فقال رسول الله ﷺ: «ما بال هذه النَّمرَقة؟» فقلت: اشتريتها لتقعد عليها وتوسّدها، فقال رسول الله ﷺ: «إنّ أصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذّبون بها، يقال لهم: أحيوا ما خلقتم» وقال: «إنّ البيت الّذي فيه الصور لا تدخله الملائكة»[2].

١٩٤. عن أنس بن مالك قال: حجّ النبيّ ﷺ على رحلٍ رثٍّ[3]، وقطيفةٍ تساوي أربعة دراهم أو لا تساوي، ثمّ قال: «اللّهُمَّ، حجّة لا رِياء فيها ولا سُمعة»[4].

١٩٥. ـ في الخبر ـ: له فسطاط[5] يسمّى الركى، وله مرآة تسمّى المدلة، ومقراض يسمّى الجامع، وقضيب من الشوحَط[6] يسمّى الممشوق، ونعل يسمّيها الصفراء وكلّ هذه الأسماء إمّا صفات أو يسمّيها تفاؤلًا بها[7].

١٩٦. ـ في الخبر ـ: كان له مِحجَن[8] قدر ذراع يمشي به ويركب به ويعلّقه بين

---

١ .النَّمْرَقة: الوسادة الصغيرة **(التاج)**.

٢ . **صحيح البخاري** ٣: ١٧ و٦: ١٤٤؛ **مسند أحمد** ٦: ٢٤٦؛ **صحيح مسلم** ٦: ١٦٠؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٧: ٢٦٧؛ **الموطأ** ٢: ٩٦٦؛ **مسند أبي داود**: ٢٠٢.

٣ .الرَّثُّ: الخَلَقُ الخسيس البالي من كلّ شيء **(التاج)**.

٤ . **سنن ابن ماجة** ٢: ٩٦٥؛ **فتح الباري** ٣: ٣٠٢؛ **عوالي اللآلئ** ٤: ٣٤؛ **العهود المحمّديّة**: ٢١٨؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٣٢؛ **الكامل** لابن عدي ٣: ١٣٣.

٥ . الفُسطاط: البيت من الشعر فوق الخِباء **(المجمع)**.

٦ .الشَّوْحَط: شجر تتّخذ منه القِسيّ - واحد القوس- **(القاموس)**.

٧ .**أُسد الغابة** ١: ٣٠.

٨ المِحجَن: عصًا في رأسها اعوجاج **(المجمع)**.

يديه على بعيره[١].

١٩٧. ـ في الخبر ـ: كان له ﷺ مِحجَن قدر ذراع وكان له مِخصَرة[٢] تسمّى: العُرجون[٣].

١٩٨. عن أبي رفاعة عبدالله بن الحارث العدويّ قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو على كرسيّ خُلبٍ[٤] أنّ قوائمه حديد...(الخبر)[٥].

١٩٩. قالت عائشة:... كان له سرير أُعطاه أسعد بن زرارة...(الخبر)[٦].

الرابع: يعلو على مِشْيَته الوَقارُ والتواضعُ والنشاطُ

٢٠٠. عن ابن عبّاس: إنّ النبيّ ﷺ كان إذا مشى، مشى مجتمعًا ليس فيه كسل[٧].

٢٠١. وعنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا مشى مشى مشيًا يعرف أنّه ليس بمشي عاجز، ولا بكسلان[٨].

٢٠٢. عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ إذا مشى تكفّأ تكفّؤًا كأنّما يتقلّع من صبب[٩]، لم أر قبله ولا بعده مثله»[١٠].

---

١. **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢:٤٠٦، **سبل الهدى والرشاد** ٧:٣٦٦ .

٢. المِخصَرة: كالسَّوط (**المجمع**).

٣ . **أُسد الغابة** ١:٣٠؛ **مناقب آل أبي طالب** ١:١٤٧ .

٤ . الخُلُب: الليف، والحَبْل (**القاموس**).

٥. **كنز العمّال** ٣:٧٩٧؛ **الوفا بأحوال المصطفى** ٢:٥٥٢.

٦ . **مناقب آل أبي طالب** ١:١٤٧ .

٧ . **مسند أحمد** ١: ٣٢٨؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٤١٧؛ **مجمع الزوائد** ٨: ٢٨١؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ١٥٨.

٨ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٢؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٣٦؛ **مستدرك الوسائل** ٨: ٢٣٩ .

٩ . أي: كان يرفع رجليه من الأرض رفعًا بيّنًا بقوّة، لا يمشي مشي احتشام واختيال، والصَّبَب: ما انحدر من الأرض(**المجمع**).

١٠ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٢؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٣٦؛ **مستدرك الوسائل** ٨: ٢٣٩ .

٢٠٣. عن الحسن بن عليّ عليه السلام عن خاله هند بن أبي هالة قال: «كان رسول الله ﷺ... إذا زال، زال قلعًا، يخطو تكفّئًا، ويمشي هونًا، سريع المشية، إذا مشى كأنّما ينحطّ مِن صبب، وإذا التفت التفت جميعًا، خافض الطّرف، نظره إلى الأرض أطول مِن نظره إلى السماء. جلّ نظره الملاحظة، يسوق أصحابه ويبدر مَن لقي بالسلام»[١].

٢٠٤. عن أنس قال:... ويمشي هونًا أي: برفق ووقار دون عجلة، ذريع المشية، أي: واسعها، إذا مشى كأنّما ينحطّ مِن صبب. وذكر«في سِفر السعادة»أنّ هذه المشية مشية أصحاب الهمم العليّة، ومَن قلبُه حيّ، وإنّ هذا النوع مِن المشي يسمّى مشي الهوينا المذكور في قوله تعالى: ﴿**وَعِبَادُ الرَّحمنِ الّذِينَ يَمشُونَ عَلَى الأرضِ هَونًا**﴾[٢]. وهو أعدل أنواع المشي، لأنّ الماشي، إمّا مهاون بالمشي كالخشبة، أو طائش ينزعج، وهذان النوعان في غاية القبح، لأنّ الأوّل يدلّ على الخمول وموت القلب، والثاني يدلّ على خفّة الدماغ، وقلّة العقل[٣].

٢٠٥. عن أبي هريرة قال: ما رأيت أحدًا أسرع في مشيته مِن رسول الله ﷺ كأنّما الأرض تُطوى له، إنّا لنجهد أنفسنا، وإنّه لغير مكترث[٤].

٢٠٦. وعنه قال: كنت مع رسول الله ﷺ في جنازة، فكنت إذا مشيت سبقني،

---

١. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٢؛ **بحار الأنوار** ١٦: ١٤٩؛ **الوفا بأحوال المصطفى** ٢: ٤٦١؛ **معاني الأخبار**: ٨١؛ **مجمع الزوائد** ٨: ٢٧٣.

٢ .الفرقان/٦٣.

٣. **السيرة الحلبيّة** ٣: ٤٣٨.

٤. **مسند أحمد** ٢: ٣٥٠؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٤١٥؛ **الرسالة السعديّة**: ٧٨؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٣: ٢٦٧؛ **صحيح ابن حبّان** ١٤: ٢١٥؛ **سبل الهدى والرشاد** ٢: ٩٠.

وإذا هرولت سبقته، فقلت: تطوى له الأرض[١].

٢٠٧. ـ في الخبر ـ: وكان إذا مشى كأنّما تطوى له الأرض، ويجدّون في لحاقه، وهو غير مكترث[٢].

٢٠٨. عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ إذا مشى لم يلتفت[٣].

٢٠٩. عن عائشة قالت:... إنّ رسول الله ﷺ لا يدع أحدًا يمشي معه إذا كان راكبًا حتّى يحمله معه، فإن أبى، قال: «تقدّم أمامي، وأدركني في المكان الّذي تريد»[٤].

٢١٠. وعنها في وصف النبّي ﷺ:... ولا يدع أحدًا يمشي خلفه ويقول: «خلّوا ظهري للملائكة»[٥].

٢١١. عن جابر بن عبدالله قال: ما رأيت فاطمة عليها السلام تمشي إلّا ذكرت رسول الله ﷺ تميل على جانبها الأيمن مرّة، وعن جانبها الأيسر مرّة[٦].

٢١٢. ـ في صفة مشيه ﷺ ـ: يسوق أصحابه أي: يقدّمهم أمامه، ويمشي خلفهم كأنّه يسوقهم تواضعًا... ولا يدع أحدًا يمشي خلفه[٧].

---

١. **تاريخ بغداد ٩: ٩١؛ سبل الهدى والرشاد ٢: ٩٠.**

٢. **الفصول في سيرة الرسول: ٢٦٣.**

٣. **المستدرك ٤: ٢٩٢؛ كنز العمّال ٧: ١٤٤؛ فيض القدير ٥: ٢٠٥؛ الجامع الصغير ٢: ٣٤٩.**

٤. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٢؛ **الوافي بالوفيات ١: ٧.**

٥. **الوافي بالوفيات ١: ٧١؛ تهذيب الكمال ١: ٢٣١؛ بغية الباحث: ٢٨٥.**

٦. **مناقب آل أبي طالب ٣: ١٣٢؛ كشف الغمّة ٢: ٩٠؛ بحار الأنوار ٤٣: ٦؛ مجمع النورين: ٢٩.**

٧. **فيض القدير ٥: ١٠٢؛ بحار الأنوار ١٦: ١٦٧.**

الخامس: أطولُ الناسِ صمتًا وأنطقهم كلامًا

٢١٣.عن جابربن سمرة قال: كان رسول الله ﷺ طويل الصمت، قليل الضحك[١].

٢١٤. عن هند بن أبي هالة قال: كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان، دائم الذكر، ليست له راحة، لا يتكلّم في غير حاجة، طويل السكوت[٢]. ـ وفي بعض الروايات: كثير السكوت ـ[٣].

٢١٥. وعنه قال: كان رسول الله ﷺ:... طويل السكت، يفتتح الكلام، ويختمه بأشداقه، ويتكلّم بجوامع الكلم فصلًا لا فضول فيه ولا تقصير، دَمِثًا[٤، ٥].

٢١٦.عن أبي مالك الأشجعيّ، عن أبيه قال: كنّا نجلس عند رسول الله ﷺ ونحن غلمان، فلم أر رجلًا كان أطول صمتًا مِن رسول الله ﷺ وكان إذا تكلّم أصحابه، فأكثروا الكلام تبسّم[٦].

٢١٧. عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: «سألت خالي... كيف كان سكوته؟ فقال: كان سكوت رسول الله ﷺ على أربع، على الحلم، والحذر، والتقدير، والتفكير، فأمّا تقديره ففي تسوية النظر، والاستماع مِن الناس، وأمّا تفكيره

---

١. مسند أحمد ٥: ٨٦؛ السنن الكبرى للبيهقي ٧: ٥٢؛ مسند أبي داود: ١٠٥؛ الجامع الصغير ٢: ٣٥٥؛ كنز العمّال ٧: ١٤٠ و٢١٧؛ سبل الهدى والرشاد ٩: ٣٩٩.

٢. سبل الهدى و الرشاد ٩: ٣٩٩؛ درر السمطين: ٦٤؛ الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١: ١٥٧؛ مجمع الزوائد ٨: ٢٧٣.

٣ .الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١ : ١٣٨ .

٤ .دَمِث:ليّن الخُلُق في سهولة (اللسان).

٥. معاني الأخبار: ٨١؛ مكارم الأخلاق للطبرسي: ١٣؛ مجمع الزوائد ٨: ٢٧٣؛ نظم درر السمطين: ٦٤؛ تاريخ مدينة دمشق ٣: ٣٣٩؛ البداية والنهاية ٦: ٣٦.

٦. المعجم الكبير ٨: ٣٢٠؛ مجمع الزوائد ١٠: ٢٩٨.

ففيما يبقى ويفنى، وجُمع له الحلم والصبر، فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزُّه[١]، وجُمع له الحذر في أربعة: أخذه بالحَسن ليُقتدى به، وتركه القبيح ليُتناهى عنه، واجتهاده الرأي فيما أصلح أُمّته، والقيام فيما هو خير لهم، وفيما جمع لهم خير الدنيا والآخرة»[٢].

٢١٨. ـ في الخبر ـ: كان ﷺ أفصح الناس منطقًا، وأحلاهم، ويقول: «أنا أفصح العرب و...» وكان ﷺ يتكلّم بجوامع الكلم، لا فضول ولا تقصير، كأنّه يتبع بعضه بعضًا، بين كلامه توقّف يحفظه سامعه، ويعيه، وكان ﷺ جهير الصوت، أحسن الناس نغمة[٣].

٢١٩. عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ مِن أفصح النّاس، كان يتكلّم بالكلام لا يدرون ما هو حتّى يخبرهم[٤].

٢٢٠. عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله ﷺ كان إذا تكلّم بكلمة أعادها ثلاثًا، لتعقل عنه[٥].

٢٢١. عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يحدّث حديثًا لو عَدّه العادّ لأحصاه[٦].

---

١. لا يستفزُّه؛ أي: لا يَستَخِفُّه (اللسان).

٢. أُسد الغابة١: ٢٦؛ عيون أخبار الرضا١: ٢٨٥؛ معاني الأخبار: ٨٣؛ الطبقات الكبرى ١: ٤٢٥؛ المعجم الكبير ٢٢: ١٥٩؛ البداية والنهاية ٦: ٣٧؛ حلية الأبرار١: ١٧٨؛ كنز العمّال ٧: ١٦٧؛ الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١: ١٣٩.

٣. إحياء علوم الدين ٧: ١١٦-١١٨؛ السيرة الحلبيّة ٣: ٣٣٥؛ الفصول في سيرة الرسول: ٢٢٥.

٤. معجم السفر:٣٢٨؛ الوفا بأحوال المصطفى ٢: ٤٥٦.

٥. المستدرك ٤: ٢٧٣؛ صحيح البخاري ١: ٣٢؛ الشمائل المحمّديّة: ١٨٤؛ شرح صحيح مسلم ٦: ١٦٠؛ فتح الباري ٣: ٣١٣؛ عون المعبود ١٠: ٦٢.

٦. إمتاع الأسماع ٢: ٢٦٠؛ صحيح مسلم ٨: ٢٢٩؛ مسند أبي يعلى ٨: ١٣٧؛ مسند الحميدي: ١٢٠؛ نظم درر السمطين:٦٣؛ الجامع الصغير٢: ٣٧٥؛ كنز العمّال ٧: ١٤٦؛ الفصول في الأُصول ٣: ١٢٨؛ البداية والنهاية ٦: ٤٦.

٢٢٢. وعنها: كان رسول الله ﷺ لا يَسرد سَردَكم هذا؛ يتكلّم بكلام بينه فصل، يحفظه مَن سمعه[١].

٢٢٣. في حديث أُمّ معبد: كان ﷺ إذا صمت فعليه الوقار، وكأنّ منطقه خرزات نظمٍ يتحدّرن، حلو المنطق، لا نَزرٌ[٢] ولا هَذر[٣].

٢٢٤. عن جابربن عبدالله قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرّت عيناه، وعلا صوته، و اشتدّ غضبه حتّى كأنّه منذر جيش يقول: صَبَّحكُم ومَسَّاكُم[٤].

السادس: غَلب على جلوسه الاحتباءُ اتّجاه القبلة

٢٢٥. روى أبوسعيد الخدري: كان رسول الله ﷺ إذا جلس في المجلس احتبى[٥] بيديه، وكذلك كان أكثر جلوسه ﷺ محتبيًا[٦].

٢٢٦. عن عبدالعظيم بن عبدالله بن الحسن العلوي رفعه قال: كان النبيّ ﷺ يجلس ثلاثًا: القُرفُصاء ـ وهو أن يقيم ساقيه، ويستقبلهما بيديه ويشدّ يده في ذراعه ـ وكان يجثو على ركبتيه، وكان يثنّي رجلًا واحدة، ويبسط عليها

---

١. **مسند أحمد ٦: ٢٥٧؛ سنن الترمذي ٥: ٢٦١؛ الشمائل المحمّديّة: ١٨٣؛ نظم درر السمطين: ٦٣؛ الطبقات الكبرى ١: ٣٧٥؛ تذكرة الحفّاظ ٣: ١٠٥٦؛ سير أعلام النبلاء ١٧: ٣٨٦.**

٢. النَّزر: القليل، و لانزر ولا هَذَر؛ أي: ليس بقليل فيدُلّ على عِيّ، ولا كثيرٍ فاسد(**اللسان**).

٣. **إمتاع الأسماع ٢: ٢٦١؛ المعجم الكبير ٤: ٤٩؛ أُسد الغابة ١: ٣٧٧؛ الطبقات الكبرى ١: ٢٣١؛ نظم درر السمطين: ٦٩، كنز العمّال ١٦: ٦٧٣؛ الثقات ١: ١٢٦؛ تاريخ مدينة دمشق ٣: ٣١٧؛ بحار الأنوار ١٩: ٤٢.**

٤. **السنن الكبرى** للبيهقي ٣: ٢٠٦؛ **الحدائق الناضرة ١٠: ١٠٣؛ سنن ابن ماجة ١: ١٧؛ المغني ٢: ١٥٥؛ سبل السلام ٢: ٤٨؛ كنز العمّال ٧: ٦٣؛ الإصابة ١: ٤٠؛ رياض الصالحين: ١٤٢؛ صحيح مسلم ٣: ١١.**

٥. إحتبى بيديه: إذا جمع ظهره وساقيه بعمامته (**اللسان**).

٦. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١: ١٣٧؛ الوفا بأحوال المصطفى ٢: ٤٥٢.**

الأُخرى، ولم يرﷺ متربّعًا قطّ[١].

٢٢٧. عن جابر بن سمرة: أنّه تربّع، وربّما جلس القُرفُصاء[٢].

٢٢٨. عن أبي أمامة قال: كان رسول الله ﷺ إذا جلس جلس القُرفُصاء[٣].

٢٢٩. عن جابر بن سمرة: كان النبيّ ﷺ إذا صلّى الفجر تربّع في مجلسه حتّى تطلع الشّمس حسناء[٤].

٢٣٠. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ أكثر ما يجلس تجاه القبلة»[٥].

٢٣١. عن أنس قال:... وأكثر جلوسه مستقبل القبلة[٦].

السابع: ما فارقتِ الابتسامةُ محيّاه الشريف، وما فارقها ضاحكًا

٢٣٢. عن أبي الدرداء قال: كان رسول الله ﷺ إذا حدّث بحديث تبسّم في حديثه[٧].

٢٣٣. عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: «سألت خالي هندًا عن صفة رسول الله ﷺ فقال: كان إذا غضب أعرض وأشاح[٨] و إذا فرح غضّ طرفه، جلُّ ضحكه

---

١. **الكافي** ٢: ٦٦١؛ **الحدائق الناضرة** ٦: ٦٦؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٦؛ **مشكاة الأنوار**: ٣٥٧؛ **حلية الأبرار** ١: ٣٣٣؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤١.

٢. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ١: ١٣٧.

٣. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٦؛ **المعجم الكبير** ١: ٢٧٣.

٤. **سنن أبي داود** ٢: ٤٤٦؛ **المجموع** ٤: ٤٧٣؛ **فتح الباري** ١١: ٦٧؛ **الشرح الكبير** لابن قدامة ٢: ٨٠.

٥. **الكافي** ٢: ٦٦١؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٦؛ **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٢٧؛ **مشكاة الأنوار**: ٣٥٧؛ **حلية الأبرار** ١: ٣٣٤؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٠.

٦. **الوافي بالوفيات** ١: ٧٢؛ **كشف الغطاء** ٢: ٣٨٧.

٧. **مكارم الأخلاق** للطبرسيّ: ٢١؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤٧: ١٨٨؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٩٨.

٨. أشاحَ بوجهه عن الشيء: نَحّاه، و أعرض بوجهه و أشاح؛ أي: جدّ في الإعراض (**اللسان**).

التبسّم، يَفترّ[١] عن مثل حبّة الغمام»[٢].

٢٣٤. عن أبي الدرداء قال: ما رأيت رسول الله ﷺ يتحدّث حديثًا إلّا وهو يتبسّم في حديثه[٣].

٢٣٥. عن عوف قال: كان رسول الله ﷺ لا يضحك إلّا تبسّمًا[٤].

٢٣٦. عن عبدالله بن الحارث قال: ما رأيت أحدًا أكثر تبسّمًا من رسول الله ﷺ[٥].

٢٣٧. عن عمرة بنت عبدالرحمان قالت: قلت لعائشة: كيف كان رسول الله ﷺ إذا خلا؟ قالت: كان أبرّ الناس، وأكرم الناس، ضحّاكًا بسّامًا[٦].

٢٣٨. عن سِماك قال: قلت لجابر بن سمرة: أكنت تجالس رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، فكان طويل الصمت، قليل الضحك، وكان أصحابه يذكرون عنده الشعر وأشياء من أُمورهم فيضحكون وربّما تبسّم[٧].

٢٣٩. وعنه قال: قلت لجابر بن سمرة: أكنت تجالس رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، فكان طويل الصمت، وكان أصحابه يتناشدون الأشعار ويذكرون أشياء

---

١. يَفترُّ عن مثل حَبِّ الغَمام؛ أي: يَتبسّم ويَكشِرُ حتّى تبدو أسنانه من غير قهقهة وأراد بحبّ الغمام: البَرَد **(النهاية)**.

٢. **أخلاق النبيّ:** ١٠٠؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢١؛ **الوفا بأحوال المصطفى** ٢: ٤٦٣.

٣. **سبل الهدى والرشاد** ٧: ١٢٩؛ **مسند أحمد** ٦: ٢٥٨؛ **مجمع الزوائد** ١: ١٥٢؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤٧: ١٨٨.

٤. **الطبقات الكبرى** ١: ٤٢٠؛ **أخلاق النبيّ:** ٩٩.

٥. **أخلاق النبيّ:** ٣٢؛ **نظم درر السمطين:** ٦٣؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٣٧٣؛ **الوفا بأحوال المصطفى** ٢: ٤٦٢.

٦. **أخلاق النبيّ:** ٣١؛ **مسند ابن راهويه** ٣: ١٠٠٨؛ **مكارم الأخلاق** لابن أبي الدنيا: ١٢٠؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٣٦٥.

٧. **مسند أحمد** ٥: ٨٦؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٧: ٥٢؛ **مسند أبي داود:** ١٠٥.

من أمر الجاهليّة، فيضحكون ويتبسّم رسول الله ﷺ إذا ضحكوا[١].

٢٤٠. عن عائشة قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ مستجمعًا ضاحكًا حتّى أرى لَهواته،[٢] إنّما كان يتبسّم[٣].

٢٤١. عن أبي مالك الأشجعي، عن أبيه قال: كنّا نجلس عند رسول الله ﷺ ونحن غلمان، فلم أر رجلًا كان أطول صمتًا من رسول الله ﷺ وكان إذا تكلّم أصحابه فأكثروا الكلام؛ تبسّم[٤].

٢٤٢. ـ في الخبر ـ: وكان ﷺ أكثر الناس تبسّمًا وضحكًا في وجوه أصحابه، وتعجّبًا ممّا يحدّثونه به، وكان ضحك أصحابه عنده التبسّم، اقتداءً منهم بفعله وتوقيرًا له[٥].

٢٤٣. عن أنس بن مالك قال: رأيت رسول الله ﷺ تبسّم حتّى بدت نواجذه[٦، ٧].

٢٤٤. عن عائشة... وكان ﷺ أكثر الناس تبسّمًا، وأحسنهم بِشرًا... (الخبر)[٨].

٢٤٥. عن عبدالله بن الحرث بن جَزء قال: ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلّا

---

١. **الطبقات الكبرى** ١: ٣٧٢؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ١٠: ٢٤٠؛ **سنن النسائي** ٣: ٩٠.

٢. اللَّهَوات: جمع لهاة وهي: اللَّحَمات في سقف أقصى الفَم (**النهاية**).

٣. **أخلاق النبيّ**: ٩٩؛ **مسند أحمد** ٦ : ٦٦؛ **صحيح البخاري** ٦: ٤٢، **صحيح مسلم** ٣: ٢٦؛ **سنن أبي داود** ٢: ٤٩٨؛ **المستدرك** ٢: ٤٥٦.

٤. **المعجم الكبير** ٨: ٣٢٠؛ **أخلاق النبيّ**:٣٧؛ **مجمع الزوائد** ١٠: ٢٩٨؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤ :٦٣.

٥. **إحياء علوم الدين** ٥ : ١٩٩؛ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ١: ١٣٨؛ **المحجّة البيضاء** ٣ : ٣٤٩؛ **الوافي بالوفيات** ١: ٦٧.

٦. النَواجِذ: الضَواحك من الأسنان؛ وهي التي تبدو عند الضحك (**المجمع**).

٧. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢١، **أخلاق النبيّ**: ١٠١؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٩٨؛ **مستدرك الوسائل** ٨: ٤١٥.

٨. **تهذيب الكمال** ١: ٢٣٢؛ **الوافي بالوفيات** ١: ٧٢.

تبسّمًا[١].

٢٤٦. عن حُصَين بن يزيد الكلبي قال: ما رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله ضاحكًا، ما كان إلّا متبسّمًا[٢].

٢٤٧. عن أبي أمامة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله مِن أضحك الناس وأطيبهم نفسًا[٣].

٢٤٨. عن أنس قال: ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم حتّى بدت نواجذه[٤].

٢٤٩. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى بدت نواجذه، ثمّ قال: «ألا تسألوني عمّا ضحكتُ؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «عجبت للمرء المسلم أنّه ليس مِن قضاء يقضيه الله له إلّا كان خيرًا له في عاقبة أمره»[٥].

٢٥٠. ـ في الخبر ـ: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «يدخل نعيمان الجنّة ضاحكًا لأنّه كان يضحكني» و ذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دخل عليه و هو أرمد، فوجده يأكل تمرًا، فقال له: «أ تأكل تمرًا وأنت أرمد؟» فقال: إنّما آكل مِن الجانب الآخر، فضحك النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى بدت نواجذه[٦].

٢٥١. عن ربيعة بن عثمان، قال: أتى أعرابيّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل المسجد،

---

١. سنن الترمذي ٥: ٢٦٢؛ البداية والنهاية ٦: ٤٧؛ الشمائل المحمّديّة: ١٨٧؛ تحفة الأحوذي ١٠: ٨٧.

٢. الإصابة ٢: ٨١؛ جامع البيان ٢٤: ١٣٤.

٣. كنز العمّال ٧: ١٤٠؛ المعجم الكبير ٨: ٢٠٨؛ فيض القدير ٥: ٢٢٨؛ مجمع الزوائد ٩: ١٧؛ الجامع الصغير ٢: ٣٥٨.

٤. جامع البيان ٢٤: ١٣٤؛ مسند الشاميّين: ١٤٨؛ كنز العمّال ١٢: ٤٢٥.

٥. المؤمن: ٢٧؛ الأمالي للصدوق: ٦٤٠؛ التوحيد: ٤٠١؛ تفسير نور الثقلين ٤: ٢٨٠؛ بحار الأنوار ٦٨: ١٤١؛ مستدرك الوسائل ٢: ٤١٠.

٦. العقد الفريد ٨: ٩٢.

وأناخ ناقته بفنائه، فقال بعض أصحاب النبيّ ﷺ لنعيمان، لو نحرتها فأكلناها فإنّا قد قَرِمنا[1] إلى اللحم، ويغرم رسول الله ﷺ ثمنها، قال: فنحرها نعيمان، ثمّ خرج الأعرابيّ، فرأى راحلته، فصاح: واعقراه، يا محمّد، فخرج النبيّ ﷺ فقال: «مَن فعل هذا؟» فقالوا: نعيمان، فأتبعه يسأل عنه، فوجدوه في دار ضباعة بنت الزبيربن عبدالمطّلب مستخفيًا، فأشار إليه رجل، ورفع صوته يقول: ما رأيته يا رسول الله، وأشار بإصبعه حيث هو، فأخرجه رسول الله ﷺ فقال له: «ما حملك على هذا؟» قال: الّذين دلّوك عَلَيَّ يا رسول الله، هم الّذين أمروني، فجعل رسول الله ﷺ يمسح وجهه، ويضحك، وغرم ثمنها[2].

٢٥٢. قال الرّضا عليه السلام: «إنّ رسول الله ﷺ كان يأتيه الأعرابيّ، فيهدي له الهديّة، ثمّ يقول مكانه: أعطنا ثمن هديّتنا، فيضحك رسول الله ﷺ وكان إذا اغتمّ يقول: «ما فعل الأعرابيّ، ليته أتانا»[3].

٢٥٣. عن عمرو بن واثلة قال: ضحك رسول الله ﷺ حتّى استغرب، فقال: «ألا تسألوني ممّ ضحكتُ؟» فقالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «عجبتُ مِن قوم يقادون إلى الجنّة بالسلاسل وهم يتقاعسون[4] عنها». قالوا: وكيف يا رسول الله؟ قال: «أقوام مِن العجم سبتهم المهاجرون، يدخلونهم في الإسلام وهم

---

١ . قَرِمت إلى اللحم: إذا اشتهيته (**المجمع**).

٢ . **أُسد الغابة** ٥: ٣٦؛ **أخلاق النبيّ**: ٩١و٩٢؛ **السيرة الحلبيّة** ٣: ٣٣٧.

٣ . **الكافي** ٢: ٦٦٣.

٤ . يتَقاعس عنها؛ أي: يتأخّر عنها (**المجمع**).

كارهون»[١].

٢٥٤. ـ في الخبر ـ: وكانت سويداء[٢] لبعض الأنصار تختلف إلى عائشة، فتلعب بين يديها وتضحكها، وربّما دخل النبيّ ﷺ على عائشة، فيجدها عندها فيضحكان جميعًا؛ ثمّ إنّ النبيّ ﷺ فقدها، فقال: «يا عائشة، ما فعلت السويداء؟» قالت له: إنّها مريضة، فجاءها النبيّ ﷺ يعودها، فوجدها في الموت، فقال لأهلها: «إذا توفّيت فآذنوني» فلمّا توفّيت آذَنوه فشهدها وصلّى عليها وقال: «اللّهم إنّها حريصة على أن تُضحكني، فأضحكها فَرَحًا»[٣].

الثامن: أبعد الناس ظلمًا عند الغضب، و أنّ غضبه لله لا لنفسه، و حاله إذا غضب

٢٥٥. عن أبي الدرداء... و أنس بن مالك، قالوا: كنّا في مجلس فيه ناس مِن اليهود، ونحن نتذاكر القدر، فخرج علينا النبيّ ﷺ مغضبًا، فعبس وقطب وانتهر، ثمّ قال: «مه مه، اتّقوا الله يا أُمّة محمّد، واديان عميقان، قعران مظلمان لا تهيّجوا عليكم وهج النار». ثمّ أمر اليهود أن يقوموا، ثمّ قام: وبسط يمينه وبسط (إصبعه) الشمال ثمّ قال: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، هذا كتاب مِن الله الرّحمن الرّحيم بأسماء أهل الجنّة؛ آبائهم وأبنائهم وعشائرهم،

---

١. **أُسد الغابة**٤: ١٣٥؛ **مسند أحمد** ٥: ٢٤٩؛ **الإصابة** ٤: ٥٧٧؛ **ذكر أخبار أصبهان** ٢: ٢٩٨؛ **مجمع الزوائد** ٥: ٣٣٣.

٢. سُويداء: تصغير سوداء (**اللسان**).

٣. **العقد الفريد** ٨: ٩٢.

فرغ ربّكم، فرغ ربّكم» ثمّ بسط شماله ثمّ أشار إليها بإصبعه اليمين، ثمّ قال رسول الله ﷺ: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، هذا كتاب مِن الرّحمن الرّحيم بأسماء أهل النار، وأسماء آبائهم وأبنائهم وعشائرهم، فرغ ربّكم، فرغ ربّكم، فرغ ربّكم»[١].

٢٥٦. ـ في الخبر ـ: وكان ﷺ أبعد الناس غضبًا وأسرعهم رضًى، وكان أرأف الناس بالناس، وخير الناس للناس، وأنفع الناس للناس[٢].

٢٥٧. عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا ذكر خديجة لم يسأم مِن ثناء عليها، واستغفارًا لها، فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة، فقلت: لقد عوّضك الله من كبيرة السنّ، قالت: فرأيت رسول الله ﷺ غضب غضبًا شديدًا، فسقطت في يدي، فقلت: اللّهمّ إنّك إن أذهبت بغضب رسولك، لم أعُد بذكرها بسوء ما بقيت. قالت: فلمّا رأى رسول الله ﷺ ما لقيت، قال: «كيف قلتِ؟ والله لقد آمنت بي إذ كفر الناس، وآوتني إذ رفضني الناس، وصدّقتني إذ كذّبني الناس، ورزقت منّي الولد حيث حرمتموه» قالت: فغدا وراح عَلَيّ بها شهرًا[٣].

٢٥٨. قال الإمام الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام: «قال رجل لرسول الله ﷺ: فلان ينظر إلى حرم جاره، وإن أمكنه مواقعة حرام لم يرع عنه، فغضب رسول الله ﷺ وقال: ائتوني به. فقال رجل آخر: يا رسول الله، إنّه مِن شيعتكم، ممّن يعتقد موالاتك وموالاة عليّ عليه السلام ويتبرّأ مِن أعدائكما. فقال رسول الله ﷺ: لا

---

١. **المعجم الكبير** ٨: ١٥٣؛ **مجمع الزوائد** ٧: ٢٠١.

٢. **إحياء علوم الدين** ٧: ١١٥؛ **نظم المتناثر**: ٢٠٦؛ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ١: ١١٠.

٣. **كشف الغمّة** ٢: ١٣٥؛ **سير أعلام النبلاء** ٢: ١١٢؛ **بحار الأنوار** ١٦: ١٢.

تقل: إنّه مِن شيعتنا، فإنّه كذب، إنّ شيعتنا مَن شيّعنا، وتبعنا في أعمالنا، وليس هذا الّذي ذكرته في هذا الرجل مِن أعمالنا»[١].

٢٥٩. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أتى النبيّ صلى الله عليه وآله أعرابيّ فقال له: ألست خيرنا أبًا وأُمًّا، وأكرمنا عقبًا، ورئيسنا في الجاهليّة والإسلام؟ فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: يا أعرابيّ، كم دون لسانك مِن حجاب؟ قال: اثنان؛ شفتان وأسنان. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: فما كان في أحد هذين ما يردّ عنّا غَرب لسانك[٢] هذا؟ أما إنّه لم يعط أحد في دنياه شيئًا هو أضرّ له في آخرته مِن طلاقة لسانه، يا عليّ، قم، فاقطع لسانه، فظنّ الناس أنّه يقطع لسانه، فأعطاه دراهم»[٣].

٢٦٠. عن أبي هريرة: أنّ رجلًا شتم أبابكر، والنبيّ صلى الله عليه وآله جالس، فجعل النبيّ صلى الله عليه وآله يعجب ويتبسّم، فلمّا أكثر ردّ عليه بعض قوله، فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله وقام فلحقه أبوبكر، فقال: يا رسول الله، كان يشتمني، وأنت جالس! فلمّا رددت عليه بعض قوله، غضبتَ وقمتَ. قال: «إنّه كان معك مَلَك يردّ عنك، فلمّا رددت عليه بعض قوله وقع الشيطان، فلم أكن لأُقعد مع الشيطان». ثمّ قال: «يا أبابكر، ثلاث كلّهنّ حقّ: ما مِن عبد ظلم بمظلمة فيُغضي[٤] عنها لله عزّ وجلّ إلّا أعزّ الله بها نصره، وما فتح رجل باب عطيّة يريد بها صلة إلّا زاده الله بها كثرة، وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة إلّا زاده الله عزّ وجلّ بها

---

١. تنبيه الخواطر: ٤٢٤؛ تفسير الإمام العسكري: ٣٠٧؛ بحار الأنوار ٦٥: ١٥٥.

٢. غَرب اللسان: حِدّته (المجمع).

٣. معاني الأخبار: ١٧١؛ بحار الأنوار ٢٢: ٨٦.

٤. تغاضى عنه؛ أي: تغافل (التاج).

قلّة»[١].

٢٦١. عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: أتى رسول الله ﷺ رجل وهو يقسّم تمرًا يوم خيبر، فقال: يا محمّد، اعدل! قال: «ويحك، ومَن يعدل عليك إذا لم أعدل»؟! أو«عند مَن تلتمس العدل بعدي»؟! ثمّ قال: «يوشك أن يأتي قوم مثل هذا، يتلون كتاب الله وهم أعداؤه، يقرؤون كتاب الله، محلّقة رؤوسهم، فإذا خرجوا، فاضربِوا رقابهم»[٢].

٢٦٢. وفي رواية: أُتي رسول الله ﷺ بدنانير مِن أرض فكان يقسّمها وعنده رجل أسود مطموم الشَعر، عليه ثوبان أبيضان، بين عينيه أثر السجود، فتعرّض لرسول الله ﷺ فأتاه مِن قبل وجهه، فلم يعطه شيئًا، فأتاه مِن خلفه... فقال: والله يا محمّد، ما عدلت منذ اليوم في القسمة، فغضب النبيّ ﷺ فقال: «لا تجدون بعدي أحدًا أعدل عليكم منّي» قالها ثلاثًا. ثمّ قال: «يخرج مِن قبل المشرق رجال كأنّ... هديهم هكذا، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم»[٣].

٢٦٣. عن عائشة قالت: جاء بلال إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله ماتت فلانة واستراحت، فغضب رسول الله ﷺ وقال: «إنّما يستريح مَن دخل الجنّة». وفي رواية: «مَن غفر له»[٤].

٢٦٤. عن ابن عبّاس قال: لمّا مات عثمان بن مظعون قالت امرأته: هنيئًا لك

---

١. مسند أحمد ٢: ٤٣٦؛ السنن الكبرى للبيهقي ١٠: ٢٣٦؛ مسند الشهاب ٢: ٣٠؛ اللمع في أسباب ورود الحديث: ٧٧؛ تفسير ابن كثير ٤: ١٢٩؛ الدرّ المنثور ٦: ١١؛ مجمع الزوائد ٨: ١٨٩.

٢. المستدرك ٢: ١٤٥؛ مسند أحمد ٣: ٦٥.

٣. مسند أحمد ٤: ٤٢٢؛ جواهر التاريخ ١: ٣٤٨.

٤. مسند أحمد ٦: ٦٩؛ مجمع الزوائد ٢: ٣٣٠؛ كنز العمّال ١٥: ٧٤٩؛ فيض القدير ٢: ٧١٤.

الجنّة، فنظر إليها النبيّ ﷺ نظرة غضبان فقال: «وما يدريك؟» فقالت: فارسك وصاحبك. فقال رسول الله ﷺ: «والله ما أدري ما يُفعل بي». فاشتدّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ من قوله ﷺ لعثمان بن مظعون وهو مِن أفضلهم، فلمّا ماتت رقيّة بنت رسول الله ﷺ قال: «الحقي بسلفنا عثمان بن مظعون»[1].

٢٦٥. عن أبي مسعود: أنّ رجلًا أتى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، إنّ فلانًا يطيل بنا الصلاة حتّى إنّي لأتأخّر، فغضب رسول الله ﷺ غضبًا ما رأيته غضِب في موعظة، فقال رسول الله ﷺ: «إنّ فيكم مُنفّرين، فمَن أمّ قومًا فليخفّف بهم الصلاة، فإنّ وراءه الكبير، والمريض، وذا الحاجة»[2].

٢٦٦. عن زيد بن ثابت قال: احتجر[3] رسول الله ﷺ في المسجد حُجرة، فكان رسول الله ﷺ يخرج من الليل يصلّي فيها، فرآه رجال يصلّي فصلّوا بصلاته، وكانوا يأتونه كلَّ ليلة، حتّى إذا كانت ليلة من الليالي، لم يخرج إليهم رسول الله ﷺ قال: فتنحنحوا، ورفعوا أصواتهم، و حصبوا بابه[4] فخرج رسول الله ﷺ مغضبًا فقال لهم: «أيّها الناس، ما زال بكم صنيعكم حتّى ظننت أن ستكتب عليكم، فعليكم بالصلاة في بيوتكم، فإنّ خير صلاة المرء في بيته

---

١. **المعجم الكبير** ٩: ٣٧؛ **مسند أبي داود**: ٣٥١.

٢. **مسند أحمد** ٤: ١١٩؛ **صحيح مسلم** ٢: ٤٢؛ **مسند الحميدي** ١: ٢١٥؛ **المعجم الكبير** ١٧: ٢٠٦؛ **كشّاف القناع** ١: ٥٦٨؛ **المحلّى** ٤: ٢٠٦؛ **رياض الصالحين**: ٣٣١؛ **كنز العمّال** ٨: ٢٦٦.

٣. إحتجرتْ حُجْيرةً أي: اتّخذتها (**اللسان**).

٤. حصبوا بابه؛ أي: رموها بالحصباء (**اللسان**).

إلّا المكتوبة»[1].

٢٦٧. روي:أنّه ﷺ بعد فراغه مِن الكتاب في الحديبية أمرهم بالنحر والحلق، قال ذلك ثلاث مرّات، فلم يقم منهم أحد، فدخل رسول الله ﷺ على أُمّ سلمة وهو شديد الغضب، فاضطجع، فقالت: ما لك يا رسول الله ـ مرارًا ـ وهو لا يجيبها، ثمّ ذكر لها ما لقي مِن الناس، وقال لها: «هلك المسلمون، أمرتهم أن ينحروا ويحلقوا، فلم يفعلوا»[2].

٢٦٨. وفي رواية قال: «عجبًا يا أُمّ سلمة، ألا ترين إلى الناس آمرهم بالأمر فلا يفعلونه، قلت لهم: انحروا وأحلقوا وحلّوا مرارًا، فلم يجبني أحد مِن الناس إلى ذلك، وهم يسمعون كلامي، وينظرون وجهي» فقالت: يا رسول الله لا تلمهم، فإنّهم قد داخلهم أمر عظيم ممّا أدخلت على نفسك مِن المشقّة في أمر الصلح، ورجوعهم بغير فتح... (الخبر)[3].

٢٦٩. عبدالله بن محمّد بن حنفيّة، قال: انطلقت مع أبي إلى صهر لنا من أسلم مِن أصحاب النبيّ ﷺ فسمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أرِحنا بها يا بلال الصلاة». قال: قلت: أسمعت ذا مِن رسول الله ﷺ؟ فغضب وأقبل على القوم يحدّثهم: أنّ رسول الله ﷺ بعث رجلًا إلى حيّ من العرب فلمّا أتاهم قال إنّ رسول الله ﷺ أمرني أن أحكم في نسائكم بما شئت، فقالوا: سمعًا وطاعة لأمر رسول الله ﷺ وبعثوا رجلًا إلى رسول الله ﷺ: أنّ فلانًا

---

١. **معرفة السنن والآثار** ٤: ١٩٢؛ **مسند أحمد** ٥: ١٨٧؛ **المعجم الكبير** ٥: ١٤٤؛ **صحيح البخاري** ٧: ٩٩؛ **سنن أبي داود** ١: ٢٣٥، **السنن الكبرى** للبيهقي ٣: ١٠٩؛ **بحار الأنوار** ٣١: ١٠.

٢. **السيرة الحلبيّة** ٢: ٧١٣.

٣. المصدر نفسه؛ **سبل الهدى والرشاد** ٥: ٥٦؛ **بحار الأنوار** ٢٠: ٣٥٣؛ **تفسير القمي** ٢: ٣١٤.

جاءنا، فقال: إنّ النبيّ ﷺ أمرني أن أحكم في نسائكم بما شئت، فإن كان أمرك فسمعًا وطاعة، وإن كان غير ذلك فأحببنا أن نعلمك، فغضب رسول الله ﷺ وبعث رجلًا مِن الأنصار وقال: «اذهب إلى فلان فاقتله وأحرقه بالنار» فانتهى إليه، وقد مات وقبر، فأمر به فنبش، ثمّ أحرقه بالنار، ثمّ قال رسول الله ﷺ: «مَن كذب عليّ متعمّدًا، فليتبوّأ مقعده مِن النار» ثمّ أقبل عليّ، فقال: تراني أكذب على رسول الله ﷺ بعد هذا؟[1]

٢٧٠. عن جابر قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ مهلّين بالحجّ، فقدمنا مكّة، فطفنا بالبيت وبين الصفا والمروة، ثمّ قام فينا رسول الله ﷺ فقال: «مَن لم يكن منكم ساق هديًا فليحلّ وليجعلها عمرة». قلنا: حلّ ماذا يا رسول الله؟ قال: «الحلّ كلّه» فواقعنا النساء، ولبسنا الثياب، وتطيّبنا الطيب، فقال ناس: يحلّ بيننا وبين عرفة أربعة أيّام، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقام فينا كالمغضب فقال: «والله لقد علمتم أنّي أتقاكم لله، ولو علمت أن تقولوا ذلك ما سقت الهدي، فاستجيبوا لما تؤمرون به». فقام سراقة بن مالك فقال: يا رسول الله، عمرتنا هذه الّتي أمرتنا بها لعامنا هذا أم للأبد؟ فقال رسول الله ﷺ: «بل للأبد»[2].

٢٧١. ـ في الخبر ـ: أنّ النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط، وعمرو بن العاص عمدوا إلى سلى[3] جمل فرفعوه بينهم، ووضعوه على رأس رسول الله ﷺ، وهو ساجد بفناء الكعبة، فسال عليه فصبر، ولم يرفع رأسه وبكى في سجوده،

---

١. **المعجم الكبير** ٦: ٢٧٧؛ **مجمع الزوائد** ١: ١٤٥.

٢. **المعجم الكبير** ٧: ١٢١؛ **مسند أحمد** ٣: ٣٨٨ و٣٩٤؛ **المجموع** ٧: ٨١.

٣. السَّلى: الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أُمّه ملفوفًا فيه (**النهاية**).

ودعا عليهم، فجاءت ابنته فاطمة عليها السلام وهي باكية فرفعته عنه، فألقته وقامت على رأسه باكية فرفع رأسه، وقال: «اللّهمّ عليك بقريش» قالها ثلاثًا، ثمّ قال رافعًا صوته: «إنّي مظلوم، فانتصر» قالها ثلاثًا، ثمّ قام فدخل منزله، وذلك بعد وفاة عمّه أبي طالب بشهرين[1].

٢٧٢. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أخّر رسول الله صلى الله عليه وآله العشاء الآخرة، ليلة من الليالي حتّى ذهب من الليل ما شاء الله، فجاء عمر يدقّ الباب، فقال: يا رسول الله نامت النساء، ونامت الصبيان، وذهب اللّيل، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: ليس لكم أن تؤذوني، ولا تأمروني، إنّما عليكم أن تسمعوا وتطيعوا»[2].

٢٧٣. ـ في الخبر ـ: أنّ رجلًا جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فدقّ عليه الباب، فقال: «مَن بالباب؟» فقال: أنا، فغضب صلى الله عليه وآله مِن قوله، فخرج وهو يقول: «مَن القائل أنا؟ وهي لا تليق إلّا بالله الّذي يقول: أنا الجبّار أنا القهّار، أنا الخالق» ثمّ قال صلى الله عليه وآله: «إنّ في رأس كلّ واحد من الناس سلسلتين، فواحدة مِن رأسه إلى العرش، وطرفها في يد ملك هناك أيضًا، فإذا تواضع لله، قال الله سبحانه للملك الّذي في العرش: قد تواضع فلان، فارفعه بين الناس حتّى تكون مرتبته إلى العرش، وإذا تكبّر قال الله سبحانه للملك الآخر: اخفضه بين الناس، وأهبط درجته حتّى ينتهي حاله إلى ما تحت الثرى»[3].

٢٧٤. عن عمرو بن أبي سفيان: أنّ عمرو بن عبدالله بن صفوان أخبره: أنّ كلدة بن

---

١. **بحار الأنوار** ٣٣: ٢٢٩.

٢. **مستدرك الوسائل** ٣: ١٣٥؛ **السرائر** ٣: ٥٥٦؛ **بحار الأنوار** ٨٠: ٦٧.

٣. **الكامل** لابن عدي ٣: ٣٣٩؛ **الأنوار النعمانيّة** ٣: ٤٣.

الحنبل أخبره: أنّ صفوان بن أُميّة بعثه في الفتح بلبن وجِداية[١] وضغابيس[٢] والنبيّ ﷺ بأعلى الوادي، قال: فدخلت عليه ولم أُسلّم، ولم أستأذن، فقال النبيّ ﷺ: «ارجع فقل:السلام عليكم أأدخل»[٣].

٢٧٥. ـ في الخبر ـ: وكان ﷺ إذا سرّ ورضي فهو أحسن الناس رضًى، فإن وعظ وعظ بجدّ، وإن غضب وليس يغضب إلّا لله لم يقم لغضبه شيء... (الخبر)[٤].

٢٧٦. قال عليّ عليه السلام: «كان رسول الله ﷺ لا يغضب للدنيا، فإذا أغضبه الحقّ لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شيء حتّى ينتصر له»[٥].

٢٧٧. عن أنس بن مالك قال: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين... ما رأيت رسول الله ﷺ انتقم لنفسه مِن شيء إلّا أن انتهكت لله حرمة، فإن انتهكت لله حرمة كان أشدّ الناس غضبًا لله[٦].

٢٧٨. ـ في الحديث ـ: كان النبيّ ﷺ يغضب لربّه ولا يغضب لنفسه[٧].

٢٧٩. عن عائشة قالت: ما ضرب رسول الله ﷺ شيئًا قطّ بيده... وما نيل منه شيء قطّ فينتقم من صاحبه، إلّا أن ينتهك شيء من محارم الله، فينتقم

---

١. الجِداية: الذّكر والأُنثى من أولاد الظباء (**المجمع**).

٢. الضَّغابيس: صغار القثّاء (**النهاية**).

٣. **السنن الكبرى** للنسائي ٦: ٨٧؛ **طبقات خليفة**: ١٨٨؛ **الأدب المفرد**: ٢٣١؛ **الآحاد والمثاني** ٢: ٩٧؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٨: ٣٤٠؛ **أُسد الغابة** ٤: ٢٥٣.

٤. **إحياء علوم الدين** ٩: ١٢٠.

٥. **إحياء علوم الدين** ٩: ١٠٠؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٤٢٣؛ **الثقات** ٢: ١٤٧؛ **الغدير** ١١: ٩١.

٦. **مجمع الزوائد** ٩: ١٦؛ **فتح الباري** ٦: ٤٢٠؛ **المعجم الصغير** ٢: ١١٨؛ **المعجم الأوسط** ٩: ٧١.

٧. **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٢٧؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٢٧.

لله ﷺ[١].

٢٨٠. وعنها قالت: ما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلّا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله[٢].

٢٨١. عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: «سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي، وكان وصّافًا؛ عن حلية رسول الله ﷺ فقال:... لا تغضبه الدنيا وما كان لها، فإذا تعوطي الحقّ لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شيء حتّى ينتصر له، لا يغضب لنفسه، ولا ينتصر لها»[٣].

٢٨٢. عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: «... اجتمعوا إلى النبيّ ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إلى مَن يصير هذا الأمر بعدك؟ فوالله لئن صار إلى رجل من أهل بيتك، إنّا لنخافهم على أنفسنا، ولو صار إلى غيرهم، لعلّ غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم. فغضب رسول الله ﷺ من ذلك غضبًا شديدًا، ثمّ قال: أما والله، لو آمنتم بالله ورسوله، ما أبغضتموهم، لأنّ بغضهم بغضي، وبغضي هو الكفر بالله»...(الحديث)[٤].

٢٨٣. عن عليّ عليه السلام قال: «إنّي مررت بالصهّاكي يومًا فقال لي: ما مثل محمّد في أهل بيته إلّا كمثل نخلة نبتت في كناسة[٥]، قال: فأتيت رسول الله ﷺ

---

١. **صحيح مسلم** ٧: ٨٠؛ **مسند أحمد** ٦: ٣١ و٢٨١؛ **نيل الأوطار** ٦: ٣٦٥؛ **حلية الأبرار** ١: ٣١٠؛ **سبل السلام** ٣: ١٦٦.

٢. **الطبقات الكبرى** ١: ٣٦٦؛ **مسند أحمد** ٦: ١٨٢؛ **سنن أبي داود** ٢: ٤٣٤؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٧: ٤١؛ **المحلّى** ١١: ٤٠٦؛ **الموطّأ** ٢: ٩٠٣.

٣. **الطبقات الكبرى** ١: ٤٢٢، ٤٢٣؛ **تهذيب الكمال** ١: ٢١٥؛ **البداية والنهاية** ٦: ٣٦؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٣: ٣٤٣؛ **بحار الأنوار** ١٦: ١٥٠.

٤. **تأويل الآيات الظاهرة** ١: ٣٤٣؛ **بحار الأنوار** ٢٤: ١٦٥.

٥. الكُناسة: القُمامة (**المجمع**).

فذكرت ذلك له، فغضب ﷺ غضبًا شديدًا فقام فخرج مغضبًا وصعد المنبر، ففزعت الأنصار، ولبسوا السلاح لمّا رأوا مِن غضبه، ثمّ قال: ما بال أقوام يعيّرون أهل بيتي وقد سمعوني أقول في فضلهم ما أقول، وخصصتهم بما خصّهم الله تعالى به؟... ثمّ إنّهم يزعمون أنّ مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في كناسة، ألا إنّ الله سبحانه وتعالى خلق خلقه وفرّقهم فرقتين، وجعلني في خيرها شعبًا وخيرها قبيلة، ثمّ جعلهم بيوتًا، فجعلني في خيرها بيتًا، حتّى حصلت في أهل بيتي وعشيرتي وبني أبي، أنا وأخي عليّ بن أبي طالب»...(الحديث)[١].

٢٨٤. عن سعيد بن جبير قال: أتى رهط مِن اليهود النبيّ ﷺ: فقالوا له: يا محمّد، هذا الله خلق الخلق، فمَن خلقه؟ فغضب النبيّ ﷺ حتّى انتقع لونه، ثمّ ساورهم غضبًا لربّه فجاءه جبريل فسكّنه، وقال: اخفض عليك جناحك يا محمّد، وجاءه مِن الله جواب ما سألوه عنه، قال: يقول الله تبارك وتعالى: **﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِد﴾**[٢]... فلمّا تلاها عليهم النبيّ ﷺ قالوا: صف لنا ربّك كيف خلقه، وكيف عضده، وكيف ذراعه؟ فغضب النبيّ ﷺ أشدّ مِن غضبه الأوّل، و ساورهم غضبًا، فأتاه جبرئيل فقال مثل مقالته، وأتاه جواب ما سألوه عنه، **﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمٰوَاتُ مَطوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ عَمّا يُشرِكُونَ﴾**[٣،٤].

---

١. **الفضائل** لابن شاذان: ١٣٤؛ **كتاب سليم بن قيس**: ٢٣٥؛ **كتاب الغيبة**: ٨٢.

٢. الإخلاص /١-٣.

٣. الزمر /٦٧.

٤. **الدرّ المنثور** ٦: ٤١٠؛ **جامع البيان** ٣: ٤٤٧ و٢٤: ٣٦؛ **السيرة النبويّة** لابن هشام ٢: ٤١١؛ **سبل الهدى والرشاد**

٢٨٥. عن أبي الدرداء... وأنس بن مالك، قالوا: خرج علينا رسول الله ﷺ يومًا ونحن نَتَمارى في شيء مِن أمر الدين، فغضب غضبًا شديدًا لم يغضب مثله، ثمّ انتهرنا، فقال: «مهلًا يا أُمّة محمّد، إنّما هلك مَن كان قبلكم بهذا، أخذوا المراء لقلّة خيره، ذروا المراء، فإنّ المؤمن لا يماري، ذروا المراء فإنّ المماري قد نمت خسارته، ذروا المراء، فكفاك إثمًا أن لا تزال مماريًا، ذروا المراء فإنّ المماري لا أشفع له يوم القيامة، ذروا المراء فأنا زعيم بثلاث أبيات في الجنّة، في رباضها ووسطها وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق، ذروا المراء، فإنّ أوّل ما نهاني عنه ربّي بعد عبادة الأوثان، المراء، وشرب الخمر، ذروا المراء، فإنّ الشيطان قد يئس أن يعبد، ولكنّه قد رضي منكم بالتحريش وهو المراء، ذروا المراء فإنّ بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلّهم على الضلالة إلّا السواد الأعظم». قالوا: يا رسول الله، ومَن السواد الأعظم؟ قال: «مَن كان على ما أنا عليه، وأصحابي مَن لم يمارِ في دين الله، ومَن لم يكفّر أحدًا مِن أهل التوحيد بذنب غفر له. ثمّ قال: إنّ الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا». قالوا: يا رسول الله، ومَن الغرباء، قال: «الّذين يصلحون إذا فسد الناس، ولا يمارون في دين الله، ولا يكفّرون أحدًا من أهل التوحيد بذنب»[1].

٢٨٦. عن أنس بن مالك قال: لمّا كان يوم أُحُد كُسِرت رَباعِيَة[2] رسول الله ﷺ وشجّ في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه، فجعل يمسح الدم عن

٣: ٣٩٦.

١. **المعجم الكبير** ٨: ١٥٢ و١٥٣؛ **سبل السلام** ٤: ١٩٦؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٣٣: ٣٧٠؛ **كنز العمّال** ٣: ٨٨٢؛ **مجمع الفائدة** ٥: ٣٩٦؛ **منية المريد**: ٣١٦؛ **بحار الأنوار** ٢: ١٣٨؛ **مجمع الزوائد** ١: ١٥٦.

٢. الرَّباعِيَة: السِّنّ التي بين الثنيَّة والناب من كلّ جانب (**المجمع**).

وجهه ويقول: «كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيّهم بالدم، وهو يدعوهم إلى الله عزّو جلّ»[١].

٢٨٧. قالت عائشة: ما رأيت رسول الله ﷺ منتصرًا من مظلمة ظلمها قطّ ما لم تكن حرمة من محارم الله[٢].

٢٨٨. عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا غضب وهو قائم جلس، وإذا غضب وهو جالس اضطجع، فيذهب غيظه[٣].

٢٨٩. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «انهزم الناس يوم أُحُد عن رسول الله ﷺ فغضب غضبًا شديدًا، قال: وكان إذا غضب انحدر عن جبينيه مثل اللّؤلؤ مِن العرق»[٤].

٢٩٠. عن عبدالله بن مسعود: كان النبيّ ﷺ إذا غضب احمرّ وجهه[٥].

٢٩١. عن ابن عمر قال: كان النبيّ ﷺ يُعرف رضاه وغضبه في وجهه، كان إذا رضي فكأنّما يُلاحِك[٦] الجُدُر ضوء وجهه، وإذا غضب خسف لونه واسودّ[٧].

٢٩٢. عن المطّلب بن ربيعة، قال: كنت جالسًا عند رسول الله ﷺ فدخل عليه العبّاس وهو مغضب، فقال: يا نبيّ الله، ما بال قريش، إذا تلاقوا بينهم، تلاقوا بوجوه مبشرة، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك؟ قال: فغضب النبيّ ﷺ حتّى

---

١. **مسند أحمد** ٣: ٢٠٦؛ **فتح الباري** ٨: ١٧١.

٢. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ١: ١٠٨؛ **الشمائل المحمّديّة**: ٢٨٨؛ **مسند الحميدي** ١: ١٢٥.

٣. **إحياء علوم الدين** ٩: ١٠٦؛ **الجامع الصغير** ٢: ٣٤٣، **كنز العمّال** ٧: ١٤١؛ **فيض القدير** ٥: ١٩١؛ **بحار الأنوار** ٧٠: ٢٧٢.

٤. **الكافي** ٨: ١١٠؛ **بحار الأنوار** ١٦: ١٩٣ و٢٠: ٩٥؛ **شرح أُصول الكافي** ١٢: ٤٨.

٥. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٩؛ **الوفا بأحوال المصطفى** ٢: ٤٦٨؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٣٣.

٦. المُلاحَكَة: هي شدّة المُلاءمَة؛ أي الإضاءة وجهه يُرى شخصُ الجدار في وجهه (**اللسان**).

٧. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٩؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٣: ٣٥٨؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٣٢.

احمرّت وجهه وقال: «لا يدخل قلب رجل الإيمان حتّى يحبّكم لله ولرسوله...عمّ الرجل صِنو أبيه»[١، ٢].

٢٩٣. عن عبدالله بن بريدة الأسلمي قال: إنّي لأمشي مع أبي، إذ مرّ بقوم ينقصون عليًّا عليه السلام يقولون فيه. فقام فقال: إنّي كنت أنال مِن عليّ، و في نفسي عليه شيء، وكنت مع خالد بن الوليد في جيش، فأصابوا غنائم فعمد عليّ إلى جارية مِن الخُمس، فأخذها لنفسه، وكان بين عليّ عليه السلام وبين خالد شيء، فقال خالد: هذه فرصَتك وقد عرف خالد الّذي في نفسي على عليّ عليه السلام. قال: فانطلق إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فاذكر ذلك له، فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فحدّثته وكنت رجلًا مكبابًا[٣]، وكنت إذا حدّثت الحديث أكببت، ثمّ رفعت رأسي فذكرت للنبيّ صلى الله عليه وآله أمر الجيش ثمّ ذكرت له أمر عليّ عليه السلام فرفعت رأسي، وأوداج رسول الله صلى الله عليه وآله قد احمرّت، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «مَن كنت وليّه، فإنّ عليًّا وليّه» وذهب الّذي في نفسي عليه[٤].

٢٩٤. عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله على أصحابه وهم يختصمون في القدر، فكأنّما يفقأ في وجهه حبّ الرمّان مِن الغضب فقال: «بهذا أُمرتم، أو لهذا خُلقتم؟! تضربون القرآن بعضه ببعض. بهذا هلكت الأُمم قبلكم»[٥].

---

١. صِنو أبيه؛ أي: مثله (**المجمع**).

٢. **تاريخ المدينة المنوّرة** ٢: ٦٣٩؛ **ذخائر العقبى**: ١٩٣، **مسند أحمد** ٤: ١٦٥؛ **فضائل الصحابة** للنسائي: ٢٢؛ **ينابيع المودّة** ٢: ٣٦١، **المعجم الكبير** ٢٠: ٢٨٥.

٣. رجلٌ مكباب: كثير النظر إلى الأرض (**اللسان**).

٤. **المستدرك** ٢: ١٢٩؛ **مسندأحمد** ٥: ٣٥٠؛ ؛ **كشف الغمّة** ١: ٢٩٣؛ **العمدة** لابن بطريق: ٢٧١؛ **بحار الأنوار** ٣٨: ١٤٨و٢٩٤.

٥. **سنن ابن ماجة** ١: ٣٣ .

التاسع: تطبعُ الأحزانُ والهمومُ آثارها على وجهه الشريف

٢٩٥. عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اشتدّ وَجْدُه،[١] أكثر مِن مَسّ لحيته[٢].

٢٩٦. عن أبي هريرة: كان ﷺ إذا اهتمّ، أكثر مِن مَسّ لحيته[٣].

٢٩٧. عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اشتدّ وجْدُه مسح بيده على رأسه ولحيته، وتنفّس الصّعداء، وقال: «حسبي الله ونعم الوكيل» فيعرف بذلك شدّة غمّه[٤].

٢٩٨. عن أبي هريرة : أنّ رسول الله ﷺ كان إذا اهتمّ، أدخل يده في لحيته، فما أدري، أ يمدّها، أم يخلّلها، أو يحكّها؟[٥]

٢٩٩. عن عائشة زوج النبيّ ﷺ أنّها قالت:... وكان ﷺ إذا رأى غيمًا أو ريحًا، عرف في وجهه، فقلت: يا رسول الله! الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر، وأراك إذا رأيته عرف في وجهك الكراهية. قال: «يا عائشة، وما يؤمّنني أن يكون فيه عذاب قد عذّب قوم بالرّيح»...(الخبر)[٦].

٣٠٠. عن عمران بن الحصين قال: كان النبيّ ﷺ إذا كره شيئًا، عرف ذلك في

---

١. وَجَد عليه وَجدًا: غَضِب؛ ووجِد عليه وَجْدًا: حزن (**القاموس**).

٢. **سبل الهدى والرشاد** ٧: ١٢٦؛ **إمتاع الأسماع** ٢: ٢٨٤ .

٣. **مجمع الزوائد**١: ١٦٠؛ **تاريخ الطبري** ٢: ٢٥٣؛ **كشف الخفاء** ٢: ٢٠٨؛ **كنز العمّال** ٧: ٧٠؛ **فيض القدير**٥: ١٤١.

٤. **سبل الهدى والرشاد** ٧: ١٢٦؛ **كشف الخفاء**١: ٣٥٦؛ **الدرّ المنثور**٢: ١٠٣؛ **فتح القدير**١: ٤٠٢.

٥. **الكامل** لابن عديّ ٣: ٤٤٤؛ **سبل الهدى والرشاد** ٩: ٤٠١.

٦. **السنن الكبرى** للبيهقي ٣: ٣٦٠؛ **مسند أحمد** ٦: ٦٦؛ **صحيح البخاري** ٦: ٤٢؛ **صحيح مسلم** ٣: ٢٧؛ **سنن أبي داود** ٢: ٤٩٨؛ **المستدرك** ٢: ٤٥٦؛ **تفسير القرطبي** ١٦: ٢٠٧.

وجهه[١].

العاشر: هو الأشجعُ في سوح الجهاد والملاذ عند اشتداد البأس

٣٠١. ـ من أخلاقه صلى الله عليه وآله ـ: فكان أشجع الناس، وأشجع ما يكون عند شدّة الحروب[٢].

٣٠٢. عن الحسن: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يُغلق دونه الأبواب، ولا يَقوم دونه الحجبة[٣].

٣٠٣. عن عليّ عليه السلام قال: «لقد رأيتني يوم بدر، ونحن نلوذ بالنبيّ صلى الله عليه وآله وهو أقربنا إلى العدوّ، وكان مِن أشدّ النّاس يومئذ بأسًا. كنّا إذا احمرّ البأس ولقي القومُ القومَ اتّقينا برسول الله صلى الله عليه وآله فما يكون أحد أقرب إلى العدوّ منه»[٤].

٣٠٤. وعنه عليه السلام: ...«وكان محمّد صلى الله عليه وآله أشجع النّاس قلبًا»[٥].

٣٠٥. قال عمران بن حصين: ما لقي النبيّ صلى الله عليه وآله كتيبة إلّا كان أوّل مَن يضرب[٦].

٣٠٦. عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحسن الناس، وكان أجود الناس، وكان

---

١. **أخلاق النبيّ**: ٧٨؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسيّ: ١٧؛ **مشكاة الأنوار**: ٤١٣؛ **صحيح مسلم** ٧: ٧٨.

٢. **الفصول في سيرة الرسول**: ٢٦٥؛ **الوافي بالوفيات** ١: ٧١؛ **أُسد الغابة** ١: ٢٩.

٣. **السنن الكبرى** للبيهقي ١٠: ١٠١؛ **المصنّف** للصنعاني ١٠: ٤١٨؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ٨٢، **جامع البيان** ٨: ٢١٥؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٧٢؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٣٤.

٤. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٨؛ **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢: ٤٢٢؛ **البداية والنهاية** ٣: ٣٤٠؛ **مسند أحمد** ١: ٨٦؛ **المصنّف** للصنعاني ٧: ٥٧٨؛ **نظم درر السمطين**: ٦٢؛ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ١: ١١٦؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ١٤؛ **مجمع الزوائد** ٩: ١٢؛ **كنز العمّال** ١٠: ٣٩٧.

٥. **تاريخ مدينة دمشق** ١٨: ٧٦؛ **السيرة الحلبيّة** ٣: ٤٤٧.

٦. **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢: ٤٢٢؛ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ١: ١١٦؛ **فيض القدير** ٥: ٢١٩.

أشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة، فانطلق ناس قِبَل الصوت، فتلقّاهم رسول الله ﷺ راجعًا، وقد سبقهم إلى الصوت، وهو على فرس لأبي طلحة عُري، في عنقه السيف وهو يقول: «لم تُراعُوا، لم تُراعُوا»[١،٢].

٣٠٧. عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال:... «وما لقي سريّة مذ نزلت عليه: ﴿**فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ**﴾[٣] إلّا وَلِيَ بنفسه»[٤].

٣٠٨. ـ في الخبر ـ: ومن أسمائه: القتّال، سيفه على عاتقه، سمّي بذلك لحرصه على الجهاد، ومسارعته إلى القراع[٥]، ودؤوبه[٦] في ذات الله، وعدم إحجامه[٧]، ولذلك قال عليّ عليه السلام: «كنّا إذا احمرّ البأس اتّقينا برسول الله ﷺ لم يكن أحد أقرب إلى العدوّ منه، وذلك مشهور مِن فعله يوم أُحد، إذ ذهب القوم في سمع الأرض وبصرها، ويوم حنين إذ ولّوا مدبرين، وغير ذلك مِن أيّامه ﷺ حتّى أذلّ بإذن الله صناديدهم، وقتل طواغيتهم ودوّخهم[٨]، واصطلم[١] جماهيرهم، وكلّفه الله القتال بنفسه، فقال: ﴿لَا

---

١ .لم تُراعُوا؛ معناه: لا فَزَع ولا رَوع فاسكنوا واهدَؤوا (**اللسان**).

٢ . **البداية والنهاية** ٦: ٤٢؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٩؛ **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢: ٤٢٢؛ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ١: ١١٦؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ١٧٠.

٣ .النساء/٨٤.

٤ .**البرهان**٢: ١٣٩؛ **تفسير العيّاشي** ١: ٢٦١؛ **بحار الأنوار**١٦: ٣٤٠.

٥ .القِراع والمُقارعَة: المضاربة بالسيوف(**اللسان**).

٦ . دأب فلان في عمله ودؤوبًا؛ أي: جدّ وتَعِب(**اللسان**).

٧ .الإحجام: ضدّ الإقدام، وأحجم عن الأمر: كفّ أو نكص هيبة(**اللسان**).

٨ . دوّخه: أذلّه(**التاج**).

تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾[٢] فسمّي ﷺ القتّال»[٣].

٣٠٩. قال الرضا عليه السلام: «إنّ رسول الله ﷺ أتاه أبولهب، فهدّده، فقال له رسول الله ﷺ: إن خُدشت مِن قبلك خدشة، فأنا كذّاب»[٤].

٣١٠. عن جابر بن عبدالله: أنّ رجلًا مِن بني محارب، يقال له: غورث. قال لقومه مِن غطفان ومحارب: ألا أقتل لكم محمّدًا؟ قالوا: بلى: وكيف تقتله؟ قال: أفتك به، قال: فأقبل إلى رسول الله ﷺ وهو جالس، وسيف رسول الله ﷺ في حجره، فقال: يا محمّد، أنظر إلى سيفك هذا؟ قال: «نعم». وكان مُحَلّىً بفضّة قال: فأخذه فاستلّه[٥]، ثمّ جعل يهزُّه، ويهمّ فيكبته[٦] الله، ثمّ قال: يا محمّد، أما تخافني؟ قال: «لا، وما أخاف منك» قال: أما تخافني وفي يدي السيف؟ قال: «لا، يمنعني الله منك» ثمّ عمد إلى سيف رسول الله ﷺ فردّه عليه[٧].

٣١١. ـ في حرب الفِجار ـ: أنّ النبيّ ﷺ شهدها وله عشرون سنة، وقال ﷺ: «قد حضرته مع عمومتي، ورميت فيه بأسهم، وما أُحبّ أنّي لم أكن فعلت». وشهد رسول الله ﷺ حِلف الفضول منصرف قريش مِن الفجار. قال

---

١ .إصطَلَمه: إستأصله **(القاموس)**.

٢ .النساء/٨٤.

٣ . **كشف الغمّة** ١: ٩؛ **كتاب سليم بن قيس**: ٢٤٨؛ **بحار الأنوار** ١٦: ١١٧.

٤ . **عيون أخبار الرضا** ٢: ٢٣٠؛ **الفوائد الرجاليّة** ١: ٣٢١؛ **بحار الأنوار** ٤٩: ١١٤.

٥ .إستلّه: انتزعه وأخرجه **(اللسان)**.

٦ .كبتَ الله فلانًا؛ أي: أذلّه وصرفه **(النهاية)**.

٧ . **السيرة النبويّة** لابن هشام ٣: ٦٩٣؛ **الدرّ المنثور** ٢: ٢٦٥؛ **البداية والنهاية** ٤: ٩٦؛ **تاريخ الطبري** ٢: ٢٢٨؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٣: ١٦٢؛ **لباب النقول**: ٧٨.

محمّد بن عمر: وكان الفجار في شوّال، وهذا الحِلف في ذي القعدة، وكان أشرف حِلف كان قطّ، وأوّل مَن دعا إليه الزبير بن عبدالمطّلب، فاجتمعت بنو هاشم و... في دار ابن جَدعان، فصنع لهم طعامًا، فتعاقدوا وتعاهدوا بالله لنكوننّ مع المظلوم حتّى يؤدّى إليه حقّه؛ ما بلّ بحرٌ صوفةً. وقال ﷺ: «ما أُحبّ أنّ لي بحِلف حَضَرته في دار ابن جَدعان حُمر النعم، وأنّي أغدر به بعينه»[١].

٣١٢. ـ في الحديث ـ: كان ﷺ قليل الكلام، قليل الحديث، فإذا أمر الناس بالقتال تشمّر[٢]، وكان مِن أشدّ الناس بأْسًا، وكان الشجاع هو الّذي يقرب منه في الحرب لقربه مِن العدوّ[٣].

٣١٣. ـ في الخبر ـ: قالوا: وكان قويّ البطش[٤]، ولمّا غشيه المشركون نزل عن بغلته فجعل يقول:

أنا النبيّ لا كذب   أنا ابن عبدالمطّلب

يومئذ أحد كان أشدّ منه[٥].

---

١. **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ١: ٦٨؛ **الطبقات الكبرى** ١: ١٢٨؛ **المنمّق**: ١٨٨.

٢. تَشمَّرَ للأمر: إذا تَهيّأ (**التاج**).

٣. **إحياء علوم الدين** ٧: ١٤٣؛ **صحيح مسلم** ٥: ١٦٨؛ **كنز العمّال** ١٢: ٣٤٧؛ **تفسير القرطبي** ١: ٢٠؛ **المحجّة البيضاء** ٤: ١٥١.

٤. البَطشُ: التناول بشدّة عند الصولة (**اللسان**).

٥. **إحياء علوم الدين** ٧: ١٤٣؛ **تاريخ الطبري** ٢: ٣٤٨؛ **صحيح مسلم** ٥: ١٦٨؛ **تفسير القرطبي** ٨: ١٠١؛ **المحجّة البيضاء** ٤: ١٥١.

الحادي عشر: كان يزدادُ حيويّة ونشاطًا كأنّه فتًى يافعًا

٣١٤. عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: «إنّ أعرابيًّا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج إليه في رداء مُمَشَّقٍ[1]، فقال: يا محمّد، لقد خرجت إليّ كأنّك فتى، فقال صلى الله عليه وآله: نعم يا أعرابيّ، أنا الفتى، ابن الفتى، أخو الفتى فقال: يا محمّد، أمّا الفتى، فنعم. فكيف ابن الفتى، وأخو الفتى؟ فقال: أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**قَالُوا سَمِعنَا فَتًى يَذكُرُهُم يُقَالُ لَهُ إبرَاهِيمُ**﴾[2] فأنا ابن إبراهيم، وأمّا أخو الفتى، فإنّ مناديًا نادى مِن السماء يوم أُحُد: لا سيف إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّا عليّ، فعليّ أخي، وأنا أخوه»[3].

الثاني عشر: ما بلغَ أحدٌ غَيرتَه، فصار أغيرُ الناس

٣١٥. عن أحمد بن أبي عبدالله، قال: إستأذن ابن أُمّ مكتوم على النبيّ صلى الله عليه وآله وعنده عائشة وحفصة فقال لهما: «قوما فادخلا البيت» فقالتا: إنّه أعمى فقال: «إن لم يركما، فإنّكما تريانه»[4].

٣١٦. ـ في الحديث ـ: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كان أبي إبراهيم عليه السلام غيورًا، وأنا أغير منه، وأرغم الله أنف مَن لا يغار مِن المؤمنين»[5].

---

١ .ثوب مُمَشَّق: مصبوغ بالمِشق، وهو المغرَة، و المغرَة: الطين الأحمر الذي يُصبغ به (**الأساس**).

٢ . الحجرات / ١٧.

٣ . **الأمالي** للصدوق: ٢٦٨؛ **معاني الأخبار**: ١١٩؛ **روضة الواعظين**: ٤٧٥؛ **مناقب آل أبي طالب** ٢: ٢٨٤؛ **كشف اليقين**: ٦٠؛ **بحار الأنوار** ٤٢: ٦٤ و٦٥.

٤ . **الكافي** ٥: ٥٣٤؛ **الحدائق الناضرة** ٢٣: ٦٦؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ٢٤٤؛ **وسائل الشيعة** ٢٠: ٢٣٢.

٥ . **من لا يحضره الفقيه** ٣: ٤٤٤؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٣٩؛ **بحار الأنوار** ١٠٠: ٢٤٨؛ **وسائل الشيعة** ٢٠: ١٥٤.

٣١٧. ـ في قوله تعالى: ﴿ إن جَاءَكُم فَاسِقٌ... ﴾[١] ـ نزل في الوليد بن عقبة... وقيل: إنّها نزلت في مَن قال للنبيّ ﷺ: إنّ مارية أُمّ إبراهيم يأْتيها ابن عمّ لها قبطيّ، فدعا رسول الله ﷺ عليًّا عليه السلام وقال: «يا أخي، خذ هذا السيف فإن وجدته عندها فاقتله» فقال: «يا رسول الله، أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكّة المحماة، أمضي لما أمرتني، أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟» فقال ﷺ: «بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب» قال عليّ عليه السلام: «فأقبلت متوشّحًا بالسيف فوجدته عندها، فاخترطت السيف[٢]، فلمّا عرف أنّي أُريده أتى نخلة فرقى إليها، ثمّ رمى بنفسه على قفاه وشغر[٣] برجليه فإذا أنّه أجبّ أمسح، ما له ممّا للرجال قليل ولا كثير، فرجعت وأخبرت النبيّ ﷺ فقال: الحمد لله الّذي يصرف عنّا السوء أهل البيت»[٤].

٣١٨. قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلًا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفّح، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «أتعجبون من غيرة سعد، والله لأنا أغير منه، واللهُ أغير منّي، ومِن أجل غيرة الله حرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شخص أغير مِن الله، ولا شخص أحبّ إليه العذر من الله، مِن أجل ذلك وعد الله الجنّة»[٥].

---

١. الحجرات /٦.

٢. اخْترطَ سَيفه: سلّه (**المجمع**).

٣. شَغَر: رَفَع (**المجمع**).

٤. **تفسير مجمع البيان** ٩: ٢٢٠؛ **الأمالي للمرتضى** ١: ٥٤؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ٥٣.

٥. **مسند أحمد** ٤: ٢٤٨؛ **صحيح البخاري** ٦: ١٥٦ و٨: ١٧٤؛ **المستدرك** ٤: ٣٥٨؛ **صحيح ابن حبّان** ١٣: ٨٦؛ **المصنّف** لابن أبي شيبة ٦: ٤٢٣.

٣١٩. عن الزهري قال: سمعت سهل بن سعد يقول: اطّلع رجل من جُحر في حُجرة النبيّ ﷺ ومع النبيّ ﷺ مِدْرى[١] يحكّ به رأسه، فقال النبيّ ﷺ: «لو أعلم أنّك تنظر لطعنت به في عينيك، إنّما جعل الاستئذان مِن أجل البصر»[٢].

٣٢٠. عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله ﷺ كان في بيته رأى رجلًا اطّلع عليه، فأهوى إليه بمِشْقَص[٣] كان في يده، كأنّه لو لم يتأخّر لم يبال أن يطعنه[٤].

الثالث عشر: له عزّة نفسٍ لا يرقى لشموخها شيءٌ

٣٢١. قال النبيّ ﷺ يومًا لأصحابه: «ألا تبايعوني؟» فقالوا: قد بايعناك يا رسول الله قال: «تبايعوني على أن لا تسألوا الناس» فكان بعد ذلك تقع المخصرة[٥] مِن يد أحدهم، فينزل لها ولا يقول لأحد: ناولنيها[٦].

٣٢٢. عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ يومًا: «مَن يُبايع؟» فقال ثوبان مولى رسول الله ﷺ: علامَ نبايع؟ أليس قد بايعناك مرّة يا رسول الله؟. قال: «على أن لا تسألوا أحدًا شيئًا» قال ثوبان: فما له به يا رسول الله؟ قال: «الجنّة» فبايعه ثوبان. قال أبوأمامة: فلقد رأيته بمكّة في أجمع ما يكون الناس يسقط سوطه وهو راكب، فربّما وقع على عاتق رجل، فيأخذه الرجل، فينا

---

١ . المِدْرى: شيءٌ يُعمل من حديد أو خشب على شكل سنّ من أسنان المُشط يُسرّح به الشعر (**اللسان**).

٢ . **كتاب الأُمّ** ٦ : ٣٤؛ **المعجم الكبير** ٦ : ١٠٩؛ **صحيح ابن حبّان** ١٣ : ١٢٩؛ **صحيح مسلم** ٦ : ١٨١.

٣ . المِشقَص: نصلُ السهم، إذا كان طويلًا غير عريض (**المجمع**).

٤ . **كتاب الأُمّ** ٦ : ٣٤.

٥ . المِخصَرَة: كالسوط والعصا و نحوهما (**اللسان**).

٦ . **وسائل الشيعة** ٩ : ٤٤٣؛ **عدّة الداعي**: ٨٩؛ **بحار الأنوار** ٩٣ : ١٥٨.

وله، فما يأخذه، حتّى يكون هو الّذي ينزل فيأخذه[١].

٣٢٣. وعنه قال: جلس نبيّ الله ﷺ يومًا في نفر من أصحابه فرفع نبيّ الله ﷺ يده فقال: «من يُبايعني» ـ ثلاث مرّات ـ فلم يقم إليه أحد إلّا ثوبان فقال: بأبي أنت وأُمّي قد بايعناك مرّة وأنا أبايعك الثانية، فعلام أبايعك يا رسول الله؟ قال: «على أن لا تسألوا الناس شيئًا ولكم الجنّة» فقال: يا رسول الله، إن أنا بايعتك ولم أسأل الناس شيئًا فلي الجنّة؟ قال: «نعم، إن شاء الله» قال: لا، والّذي بعثك بالحقّ لا أسأل شيئًا ما بقيت في الدنيا[٢].

٣٢٤. عن أبي ذرّ قال: دعاني رسول الله ﷺ فقال: «هل لك إليّ البيعة ولك الجنّة» قلت: نعم، فشرط عليّ أن لا أسأل الناس شيئًا، قلت: نعم، قال: «ولا سوطك إن سقط منك حتّى تنزل فتأخذه»[٣].

٣٢٥. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «جاءت فَخْذ[٤] مِن الأنصار إلى رسول الله ﷺ فسلّموا عليه، فردّ عليهم السلام، فقالوا: يا رسول الله، لنا إليك حاجة، فقال: هاتوا حاجتكم، قالوا: إنّها حاجة عظيمة، فقال: هاتوها ما هي؟ قالوا: تضمن لنا على ربّك الجنّة؟ قال: فنكس[٥] رسول الله ﷺ رأسه، ثمّ نكت[٦] في الأرض، ثمّ رفع رأسه فقال: أفعلُ ذلك بكم على أن لا تسألوا

---

١. **المعجم الكبير** ٨: ٢٠٦ و٢٢٦؛ **الدرّ المنثور** ١: ٣٦٠؛ **مجمع الزوائد** ٣: ٩٣.

٢. **المعجم الكبير** ٨: ٢٢٦.

٣. **الدرّ المنثور** ١: ٣٦٠.

٤. الفَخذُ: بمعنى الحَيّ والقبيلة (**التاج**).

٥. نَكَسَ رأسه: أماله (**اللسان**).

٦. نَكَتَ الأرض بالقضيب: هو أن يَخُطّ بها خطًّا كالمفكّر المهموم (**المجمع**).

أحدًا شيئًا، قال: فكان الرجل منهم يكون في السفر فيسقط سوطه، فيكره أن يقول لإنسان: ناولنيه، فرارًا مِن المسألة، فينزل فيأخذه، ويكون على المائدة، فيكون بعض الجلساء أقرب إلى الماء منه، فلا يقول: ناولني حتّى يقوم فيشرب![١]

٣٢٦. عن أنس بن مالك:... وكان في سفر فنزل إلى الصلاة، ثمّ كرّ راجعًا. فقيل: يا رسول الله أين تريد؟ فقال: «أعقل ناقتي» فقالوا: نحن نعقلها، قال: «لا يستعن أحدكم بالناس، ولو في قُضمة[٢] مِن سواك»[٣].

٣٢٧. عن عائشة قالت:... قال أبوبكر: فخذ بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله إحدى راحلتيّ هاتين، فإنّي أعددتهما للخروج، قال رسول الله ﷺ: «بل بالثمن» أي لتكون هجرته ﷺ إلى الله تعالى بنفسه وماله[٤].

٣٢٨. روي عن فاطمة بنت أسد: أنّه لمّا ظهرت أمارة وفاة عبدالمطّلب... أخذه أبوطالب، وكنت أخدمه وكان يدعوني: الأُمّ، قالت: وكان في بستان دارنا نَخلات، وكان أوّل إدراك الرطب، وكان أربعون صبيًّا مِن أتراب[٥] محمّد، يدخلون علينا كلّ يوم في البستان، ويلتقطون ما يسقط، فما رأيت قطّ

---

١. **الكافي** ٤: ٢١؛ **من لا يحضره الفقيه** ٢: ٧١؛ **منتهى المطلب** ١: ٥٤٤؛ **وسائل الشيعة** ٩: ٤٤٠؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ١٢٩.

٢. القُضمَةُ: ما يُقضم عليه، والشيء (**اللسان**).

٣. **الوافي بالوفيات** ١: ٧٢.

٤. **السيرة الحلبيّة** ٢: ٢٠٠؛ **مسند أحمد** ٦: ١٩٨؛ **صحيح البخاري** ٤: ٢٥٥؛ **فتح الباري** ٧: ١٨٣؛ **مسند ابن راهويه** ٢: ٣٢٦؛ **مسند أبي يعلى** ٨: ٣٨؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٢٢٨؛ **الدرّ المنثور** ٣: ٢٤٤.

٥. أتراب: جمع تِرب، وتِرب الرجُل: الذي ولد معه، والأتراب: الأمثال (**اللسان**).

محمّدًا أخذ رطبة من يد صبيّ سبق إليها، والآخرون يَختَلِسُ[١] بعضهم مِن بعض[٢].

الرابع عشر: غطّى الحياءُ قسمات وجهه الشريف وجميع جوارحه

٣٢٩. عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله ﷺ أشدّ حياءً من عذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئًا رُئي ذلك في وجهه[٣].

٣٣٠. وعنه: كان رسول الله ﷺ حييًّا لا يُسأل شيئًا إلّا أعطاه[٤].

٣٣١. ـ في الخبر ـ: وكان ﷺ أشدّ حياءً من العذراء في خِدرها، ومع ذلك؛ فأشدّ الناس بأْسًا في أمر الله[٥].

٣٣٢. ـ في الخبر ـ: وكان رسول الله ﷺ حييًّا كريمًا كما قال الله ﷻ: ﴿**فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ**﴾[٦] فكان يكره أن يفتضح رجل من أصحابه ممّن يظهر الإيمان، وكان يدعو على المنافقين[٧].

٣٣٣. ـ في الخبر ـ: كان ﷺ أشدّ حياءً من العذراء في خدرها، خافض الطرف،

---

١. إختلستُ الشيءَ: اختطفته بسرعة على غفلة (**المجمع**).

٢. **الخرائج والجرائح** ١: ١٣٩؛ **بحار الأنوار** ١٧: ٣٦٣ و٣٥: ٨٣.

٣. **سنن ابن ماجة** ٢: ١٣٩٩؛ **مسند أحمد** ٣: ٧١ و٧٩؛ **صحيح البخاري** ٤: ١٦٧ و٧: ٩٦؛ **صحيح مسلم** ٧: ٧٨.

٤. **بحار الأنوار** ١٦: ٢٣٠؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٧؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ١٠: ١٩٢؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ٣٣؛ **مستدرك الوسائل** ٨: ٤٦٥.

٥. **الفصول في سيرة الرسول**: ٢٦٥.

٦. الأحزاب / ٥٣.

٧. **تفسير الصافي** ٢: ٣٦٥؛ **تفسير العيّاشي** ٢: ١٠٢.

نظرةُ الملاحظة[١].

٣٣٤.عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: «وكان النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله إذا كلّم استحيا، وعرق، وغضّ طرفه عن الناس حياء حين كلّموه»[٢].

٣٣٥.عن أبي أيّوب قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: «أربع من سنن المرسلين؛ الحياء، والتعطّر، والنكاح، والسواك»[٣].

٣٣٦. عن ابن سلام:... أنّه كان من حيائه لا يثبت بصره في وجه أحد، وأنّه كان يكنّي عمّا اضطرّه الكلام إليه ممّا يكره[٤].

٣٣٧. ـ في الخبر ـ:...ثمّ إنّ خديجة التفتت إلى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله وقالت: ادن منّي، فلا حجاب اليوم بيني وبينك، ثمّ رفعت عنها الحجاب، وأمرت أن ينصب له كرسيّ من العاج والآبنوس، وأجلسته عليه، وقالت: يا سيّدي، كيف كان سفركم؟ فأخذ يحدّثها بما باعه وما شراه، فرأت خديجة ربحًا عظيمًا، وقالت: يا سيّدي، لقد فرّحتني بطلعتك، وأسعدتني برؤيتك، فلا لقيت بؤسًا، ولا رأيت نحوسًا، ثمّ جعلت تقول: شعرًا:

فلو أنّني أمسيت في كلّ نعمة ... ودامت لي الدنيا وملك الأكاسره

فما سوّيت عندي جناح بعوضة ... إذا لم يكن عيني لعينك ناظره

١.الوافي بالوفيات ١: ٧١؛ الشمائل المحمّديّة: ٣٨؛ المعجم الكبير ٢٢: ١٥٦؛ الجامع الصغير ٢: ٣٠٦؛ كنز العمّال ٧: ٣٢؛ البداية والنهاية ٦: ٣٦؛ تاريخ اليعقوبي ٢: ١١٦.

٢. الكافي ٥: ٥٦٥؛ بحار الأنوار ٢٢: ٢٢٥؛ نهاية المسؤول ١: ٣٤٢.

٣. المعجم الكبير ٤: ١٨٤؛ سنن الترمذي ٢: ٢٧٢؛ الكامل لابن عدي ٤: ١٩١؛ المجموع ١: ٢٧٤؛ كنز العمّال ٦: ٦٥٥.

٤ .الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١: ١١٩؛ السيرة النبويّة لابن سيّد الناس ٢: ٤٢٣؛ مكارم الأخلاق للطبرسيّ: ١٥.

ثمّ إنّ خديجة قالت: يا سيّدي، لك عندي حقّ البشارة زيادة على ما كان بيننا، فهل لك الساعة من حاجة فتُقضى؟ قال صلى الله عليه وآله: «حتّى أستريح وأعود إليك» ثمّ خرج ودخل منزل عمّه أبا طالب، وكان أبوطالب فرحًا بما عاين من ابن أخيه، فقبّل ما بين عينيه، وجاءت أعمامه حوله، وقال أبوطالب: يا ولدي، ما الذي أعطتك خديجة؟ قال: «وعدتني الزيادة على ما بيننا» قال: هذه نعمة جليلة، وقد عزمت أن أترك لك بعيرين تسافر عليهما، وراحلتين تصلح بهما شأْنك، وأمّا الذهب والفضّة أخطب لك بهما فتاة من نسوان قريش من قومك، ثمّ لا أُبالي بالموت حيث أتى، وكيف نزل، فقال: «يا عمّاه، افعل ما بدا لك» فلمّا كان وقت الغداة اغتسل النبيّ صلى الله عليه وآله من وعك السفر،[1] وتطيّب وسرّح رأسه، ولبس أفخر أثوابه وسار إلى منزل خديجة، فلم يجد عندها سوى ميسرة، فلمّا رأته فرحت بقدومه، وجعلت تقول:

دنا فرمى من قوس حاجبه سهما
فصادفني حتّى قتلت به ظلما

وأسفر عن وجه وأسبل شعره
فبات يباهي البدر في ليلة ظلماء

ولم أدرِ حتّى زار من غير موعد
على رغم واش ما أحاط به علما

وعلّمني من طيب حسن حديثه
منادمة يستنطق الصخرة الصمّاء

---

١. أي ألم من شدّة التعب (**القاموس**).

ثمّ التفتت إليه وقالت: يا سيّدي، نعمت الصباح، ودامت لك الأفراح، هل من حاجة فتقضى؟ فاستحيا وطأطأ رأسه وعرق جبينه، فأقبلت عليه تلاطفه في الكلام، ثمّ قالت: يا سيّدي، إذا سألتك عن شيء تخبرني؟ قال: «نعم»، قالت خديجة: إذا أخذت الجمال والمال من عندي ما تريد أن تصنع به؟ قال لها: «وما تريدين بذلك يا خديجة؟» قالت: أزيدك وما أقدر عليه، قال: «اعلمي أنّ عمّي أبا طالب قد أشار عليّ أن يترك لي بعيرين أسافر بهما، وبعيرين أصلح بهما شأني، والذهب والفضّة، يخطب لي بهما امرأة من قومي، تقنع منّي بالقليل، ولا تكلّفني ما لا أُطيق» فتبسّمت خديجة، وقالت: يا سيّدي، أما ترضى أنّي أخطب لك امرأة تحسن بقلبي؟ قال: «نعم»، قالت: قد وجدت لك زوجة، وهي من أهل مكّة من قومك، وهي أكثرهنّ مالًا، وأحسنهنّ جمالًا، وأعظمهنّ كمالًا، وأعفّهنّ فرجًا، وأبسطهنّ يدًا، طاهرة مصونة، تساعدك على الأُمور، وتقنع منك بالميسور، ولا ترضى من غيرك بالكثير، وهي قريبة منك في النسب، يحسدك عليها جميع الملوك والعرب، غير أنّي أصف لك عيبها، كما وصفت لك خيرها، قال: «وما ذلك؟» قالت: عرفت قبلك رجلين، وهي أكبر منك سنًّا، قال ﷺ: «سمّيها لي» قالت: هي مملوكتك خديجة، فأطرق منها خجلًا حتّى عرق جبينه: وأمسك عن الكلام، فأعادت عليه القول مرّة أُخرى، وقالت: يا سيّدي، ما لك لا تجيب؟ وأنت والله لي حبيب، وإنّي لا أُخالف لك أمرًا، وأنشأت تقول:

يا سعدُ إن جزت بوادي الأراك ... بلّغ قُليبًا ضاع منّي هناك

واستفتِ غزلان الفلا سائلًا ... هل لأسير الحبّ منهم فكاك؟

وإن ترى ركبًا بوادي الحمى ... سائلهم عنّي ومن لي بذاك ؟
نعم سروا واستصحبوا ناظري ... والآن عيني تشتهي أن تراك
ما فيّ من عضو ولا مفصل ... إلّا وقد ركّب منه هواك
عذّبتني بالهجر بعد الجفا ... يا سيّدي ماذا جزاء بذاك ؟
فاحكم بما شئت وما ترتضي ... فالقلب ما يرضيه إلّا رضاك

ثمّ ألحّت عليه بالكلام، فقال لها: «يا بنة العمّ، أنت امرأة ذات مال، وأنا فقير لا أملك إلّا ما تجودين به عليّ، وليس مثلك من يرغب في مثلي، وأنا أطلب امرأة يكون حالها كحالي، ومالها كمالي، وأنت ملكة لا يصلح لك إلّا الملوك» فلمّا سمعت كلامه قالت: والله يا محمّد، إن كان مالك قليلًا فمالي كثير، ومن يسمح لك بنفسه كيف لا يسمح لك بماله؟! وأنا ومالي وجواري وجميع ما أملك بين يديك وفي حكمك، لا أمنعك منه شيئًا، وحقِّ الكعبة والصفا ما كان ظنّي أن تبعدني عنك، ثمّ ذرفت عبرتها وقالت:شعرًا:... ثمّ إنّ خديجة قالت: وربّ احتجب عن الأبصار، وعلم حقيقة الأسرار أنّي محقّة لك في هذا الأمر، قم إلى عمومتك وقل لهم: يخطبوني لك من أبي، ولا تخف من كثرة المهر، فهو عندي، وأنا أقوم لك بالهدايا والمصانعات، فسرّ وأحسن الظنّ فيمن أحسن بك الظنّ، فخرج النبيّ ﷺ من عندها، ودخل على عمّه أبي طالب والسرور في وجهه، فوجد أعمامه مجتمعين، فنظر إليه أبوطالب وقال: يا بن أخي، يهنئك ما أعطتك خديجة وأظنّها قد غمرتك من عطاياها، قال محمّد ﷺ: «يا عمّ، لي إليك حاجة» قال: وما هي؟ قال: «تنهض أنت وأعمامي هذه الساعة إلى خويلد، وتخطبون لي منه خديجة» فلم يردّ أحد

منهم عليه جوابًا غير أبي طالب، فقال: يا حبيبي، إليك نصير، وبأمرك نستشير في أُمورنا، وأنت تعلم أنّ خديجة إمرأة كاملة، ميمونة، فاضلة تخشى العار، وتحذر الشنار، وقد عرفت قبلك رجلين: أحدهما عتيق بن عائذ، والآخر عمرو الكندي، وقد رزقت منه ولدًا، وخطبها ملوك العرب و رؤساؤهم، وصناديد قريش، وسادات بني هاشم، وملوك اليمن، وأكابر الطائف، وبذلوا لها الأموال، فلم ترغب في أحد منهم، ورأت أنّها أكبر منهم، وأنت يا بن أخي فقير، لا مال لك، ولا تجارة، وخديجة امرأة مزّاحة عليك، فلا تعلّل نفسك بمزاحها، ولا تسمع قريشًا هذا الأمر، فقال أبولهب: يا بن أخي، لا تجعلنا في أفواه العرب، وأنت لا تصلح لخديجة، فقام إليه العبّاس وانتهره[1]، وقال: والله إنّك لرذل الرجال، رديء الأفعال، وما عسى أن يقولوا في ابن أخي، والله إنّه أكثر منهم جمالًا، وأزيد كمالًا، وبماذا تتكبّر عليه خديجة؟ لمالها أم لزيادة كمالها وجمالها؟ فأُقسم بربّ الكعبة لئن طلبت عليه مالًا لأركبنّ جوادي وأطوف في الفلوات، ولأدخلنّ على الملوك حتّى أجمع له ما تطلب عليه خديجة. قال النبيّ ﷺ: «يا معاشر الأعمام، قد أطلتم الكلام فيما لا فائدة فيه، قوموا واخطبوا لي خديجة من أبيها، فما عندكم من العلم مثل ما عندي منها» فنهضت صفيّة بنت عبدالمطّلب ﵂، وقالت: والله أنا أعلم أنّ ابن أخي صادق فيما قاله، ويمكن أن تكون خديجة مازحة عليه، ولكن أنا أروح وأبيّن لكم الأمر، ثمّ لبست أفخر ثيابها وسارت نحو منزل خديجة، فلقيتها

---

١ .إنتَهَرَهُ؛ أي: زبره و زجره (**المجمع**).

بعض جواريها في الطريق فسبقتها إلى الدار، وأعلمت خديجة بقدوم صفيّة بنت عبدالمطّلب، وكانت قد عزمت على النوم، فأخلت لها المكان، وقد عثرت خديجة بذيلها، فقالت: لا أفلح مَن عاداكَ يا محمّد، فسمعت صفيّة كلام خديجة فقالت في نفسها: أجاد الدليل، ثمّ طرقت الباب، فَفُتِح وجاءت إلى خديجة فلقيتها بالرحب والتحيّة، وأرادت أن تأتي لها بطعام، فقالت: يا خديجة ما جئت لآكل طعام، بل يا ابنة العمّ، جئت أسألك عن كلام، أهو صحيح أم لا؟ فقالت خديجة: بل هو صحيح...(الخبر)[١].

٣٣٨. عن أهل البيت عليهم السلام أنّهم رووا: «أنّ رسول الله ﷺ كان إذا دخل الخلاء تقنّع وغطّى رأسه ولم يره أحد، وأنّه كان إذا أراد قضاء حاجة في السفر أبعد ما شاء واستتر»[٢].

٣٣٩. عن أبي الأسود... في وصيّة النبيّ ﷺ لأبي ذرّ: «يا أبا ذرّ، استح من الله، فإنّي والّذي نفسي بيده لأظلُّ حين أذهب إلى الغائط متقنّعًا بثوبي؛ استحياء من الملكين اللّذين معي»[٣].

٣٤٠. عن عبدالله قال: كنّا عند النبيّ ﷺ جلوسًا، إذ أقبلت امرأة عريانة، فشقّ ذلك على النبيّ ﷺ وغمض عينيه، فقام إليها رجل من القوم، فألقى عليها ثوبًا وضمّها إليه، فقال بعض أصحابه: يا رسول الله، أظنّها امرأته. فقال رسول الله ﷺ: «أحسبها غَيرَى، إنّ الله عزّ وجلّ كتب الغَيرة على النساء،

---

١. بحار الأنوار ١٦: ٥٣-٥٧.

٢. دعائم الإسلام ١: ١٠٤؛ بحار الأنوار ٧٧: ١٩٢؛ مستدرك الوسائل ١: ٢٤٩.

٣. الأمالي للطوسي: ٥٣٤؛ كشف اللثام ١: ٢١؛ الحدائق الناضرة ٢: ٥٣.

والجهاد على الرجال، فمن صبر منهنّ إيمانًا واحتسابًا كان لها مثل أجر الشهداء»[١].

٣٤١. ـ في الخبر ـ: أولم ﷺ عليها ـ أي زينب ـ بما لم يولم به على نسائه، وذبح شاة وأطعم، فخرج الناس وبقي رجال يتحدّثون في البيت بعد الطعام، فشقّ ذلك على رسول الله ﷺ، فجعل النبيّ ﷺ يخرج ثمّ يرجع وهم قعود يتحدّثون... ثمّ رجع النبيّ ﷺ فوجد القوم في البيت يتحدّثون. قال أنس: وكان النبيّ ﷺ شديد الحياء، فخرج فطلبها إلى حجرة عائشة، فأُخبر أنّ القوم خرجوا، فرجع حتّى وضع رجله في أُسكُفَّة[٢] البيت داخله وأُخرى خارجه أرخى الستر بيني وبينه، فنزلت آية الحجاب. قال في الكشّاف: وهي أدب أدّب الله تعالى به الثقلاء[٣].

٣٤٢. ـ في الخبر ـ: خرج رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام بين يديه مع الراية العظمى، وكان حيي بن أخطب لمّا انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة، فجاء أميرالمؤمنين عليه السلام فأحاط بحصنهم، فأشرف عليهم كعب بن أسيد من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله ﷺ فأقبل رسول الله ﷺ على حمار، فاستقبله أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: بأبي وأُمّي يا رسول الله، لا تدنُ من الحصن، فقال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، لعلّهم شتموني إنّهم لو رأوني

---

١. **المعجم الكبير** ١٠: ٨٨؛ **مجمع الزوائد** ٤: ٣٢٠؛ **كشف الخفاء** ١: ٢٣٦.

٢. الأُسكُفَّة: عَتَبةُ الباب التي يُوطأ عليها (**اللسان**).

٣. **السيرة الحلبيّة** ٢: ٤٨٥؛ **صحيح البخاري** ٦: ٢٥؛ **مسند أبي يعلى** ٧: ٢١؛ **جامع البيان** ٢٢: ٤٥؛ **أسباب النزول**: ٢٤٢؛ **الطبقات الكبرى** ٨: ١٠٥؛ **مسند أحمد** ٣: ١٩٦؛ **صحيح مسلم** ٤: ١٤٩؛ **سبل الهدى والرشاد** ١١: ٢٠٢؛ **الكشّاف** ٣: ٢٧١.

لأذلّهم الله» ثمّ دنا رسول الله ﷺ من حصنهم فقال: «يا إخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت، أتشتموني؟ إنّا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم» فأشرف عليهم كعب بن أسيد من الحصن فقال: والله يا أبا القاسم، ما كنت جهولًا، فاستحيا رسول الله ﷺ حتّى سقط الرداء من ظهره حياء ممّا قاله، وكان حول الحصن نخل كثير، فأشار إليه رسول الله ﷺ بيده فتباعد عنه، وتفرّق في المفازة [١،٢].

٣٤٣. ـ في زواجه ﷺ من أُمّ سلمة... فكان رسول الله ﷺ يأتيها وهي ترضع زينب، فكانت إذا جاء النبيّ ﷺ أخذتها فوضعتها في حجرها ترضعها، قالت: فكان رسول الله ﷺ حييًّا كريمًا فيرجع، ففطن لها عمّار بن ياسر وكان أخًا لها من الرضاعة، فأراد رسول الله ﷺ أن يأتيها ذات يوم، فجاء عمّار فدخل عليها فانتشط [٣] زينب من حجرها وقال: دعي هذه المقبوحة المشقوحة [٤] التي قد آذيت بها رسول الله ﷺ، فجاء رسول الله ﷺ فدخل يقلّب بصره في البيت ويقول: «أين زناب، ما لي لا أرى زناب؟» فقالت: جاء عمّار فذهب بها، فبنى رسول الله ﷺ بأهله وقال: «إن شئت أن أُسبّع [٥] لك، سبّعت للنساء» [٦].

---

١. المَفازَة: البرّيّة القَفر (**النهاية**).

٢. **تفسير القمّي** ٢: ١٨٩؛ **تفسير الصافي** ٤: ١٨٢؛ **تفسير نور الثقلين** ٤: ٢٦١؛ **بحار الأنوار** ٢٠: ٢٣٤.

٣. إنتشط؛ أي: إنتزع (**اللسان**).

٤. المَشقوحُ: المكسور أو المُبعد؛ والمراد من المقبوحة المشقوحة: بنت أُمّ سلمة زينب (**النهاية**).

٥. سبّع: أقام عندها سبعًا (**النهاية**).

٦. **المستدرك** ٤: ١٦؛ **مسند أحمد** ٦: ٣١٤؛ **مسند أبي يعلى** ١٢: ٣٣٤؛ **الطبقات الكبرى** ٨: ٩٠؛ **سبل الهدى والرشاد** ١: ٤٥٢.

٣٤٤. قال أنس بن مالك: كانت لرسول الله ﷺ شربة يفطر عليها، وشربة للسحر، وربّما كانت واحدة، وربّما كانت لبنًا، وربّما كانت الشربة خبزًا يماث[١]، فهيّأتها له ﷺ ذات ليلة فاحتبس النبيّ ﷺ فظننت أنّ بعض أصحابه دعاه، فشربتها حين احتبس، فجاء ﷺ بعد العشاء بساعة، فسألت بعض من كان معه: هل كان النبيّ ﷺ أفطر في مكان أو دعاه أحد؟ فقال: لا، فبتّ بليلة لا يعلمها إلّا الله من غمّ أن يطلبها منّي النبيّ ﷺ ولا يجدها فيبيت جائعًا، فأصبح صائمًا، وما سألني عنها، ولا ذكرها حتّى الساعة[٢].

الخامس عشر: نأى بنفسه مفضِّلًا الخلوةَ عن كلّ ما يستخفّ بشخصيّته

٣٤٥. عن أبي طالب قال: لم أر منه ﷺ كذبة قطّ... ولا رأيته يضحك في غير موضع الضحك، ولا وقف مع صبيان في لعب، ولا التفت إليهم، وكانت الوحدة أحبّ إليه والتواضع[٣].

٣٤٦. ـ في الخبر ـ: وكان رسول الله ﷺ يحبّ الخلوة، وربّما تتعذّر عليه فيتدثّر بكساء أو إزار، كلّ ذلك لضبط المشاعر الظاهرة التي هي دهاليز القلب، سيّما السمع والبصر[٤].

---

١. ماث الشيء: مَرَسه ودافه؛ ومرس الخبز في الماء: أنقعه (**اللسان**).

٢. **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٧؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٢؛ **مستدرك الوسائل** ١٧: ٣١.

٣. **بحار الأنوار** ١٥: ٣٣٦؛ **العدد القويّة**: ١٤٧.

٤. **التحفة السنيّة**: ٨٧؛ **شرح الأخبار** ١: ١٨٤؛ **بحار الأنوار** ١٦ : ٤١.

السادس عشر: طُبِعت شؤونُ حياته الشخصيّة على تنسيق منظّم

٣٤٧. قال الحسين عليه السلام: «سألت أبي عليه السلام عن مدخل رسول الله ﷺ فقال: كان دخوله لنفسه مأذونًا له في ذلك، فإذا أوى إلى منزله جزّء دخوله ثلاثة أجزاء: جزء لله، وجزء لأهله، وجزء لنفسه، ثم جزّء جزءه بينه وبين الناس فيردّ ذلك بالخاصّة على العامّة ولا يدّخرعنهم منه شيئًا، وكان من سيرته في جزء الأُمّة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذوالحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأُمّة من مسألته عنهم، وبإخبارهم بالّذي ينبغي، ويقول: ليبلغ الشاهد منكم الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يقدر على إبلاغ حاجته، فإنّه من أبلغ سلطانًا حاجة من لا يقدر على إبلاغها ثبّت الله قدميه يوم القيامة، لا يذكر عنده إلّا ذلك ولا يقيد[1] من أحد عثرة، يدخلون روّادًا[2]، ولا يفترقون إلّا عن ذواق[3]، ويخرجون أدلّة»[4،5].

٣٤٨. عن عائشة قالت: كانت يد رسول الله ﷺ اليمنى لطهوره وطعامه، وكانت اليسرى لخلائه، وما كان من أذى[6].

---

١. لا يقيد: من القَوَد، أي: القصاص (**اللسان**).

٢. يدخلون رُوّادًا؛ أي: يدخلون عليه طالبين العلم (**النهاية**).

٣. لايتفرّقون إلّا عن ذَواق؛ أي: لايتفرّقون إلّا عن علم وأدب يتعلّمونه (**النهاية**).

٤. يخرجون أدلّة؛ أي: هُداة للناس (**النهاية**).

٥. **الطبقات الكبرى** ١: ٤٢٣؛ **المعجم الكبير** ٢٢: ١٥٧؛ **الأحاديث الطوال**: ٧٦؛ **حلية الأبرار** ١: ١٧٤؛ **معاني الأخبار**: ٨١؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٣؛ **مناقب الامام أمير المؤمنين** للكوفي ١: ٢٢.

٦. **المجموع** ١: ٣٨٤؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٣؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٣٧.

٣٤٩. عن حفصة: أنّ رسول الله ﷺ كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه، ويجعل يساره لِما سِوى ذلك[١].

٣٥٠. عن عائشة أنّها قالت: كنّا نضع لرسول الله ﷺ ثلاث أوانٍ مُخمَّرة[٢]: إناء لطهوره، وإناء لسواكه، وإناء لشرابه[٣].

٣٥١. عن حفصة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه وضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن، وكانت يمينه لطعامه وشرابه وثيابه وصلاته، وكانت شماله لِما سِوى ذلك، وكان يصوم الإثنين والخميس[٤].

٣٥٢. ـ في الخبر ـ: كان ﷺ يحبّ الدهن ويكره الشعث[٥]، ويقول: «إنّ الدهن يذهب بالبؤس» وكان يدّهن بأصناف من الدهن. وكان إذا ادّهن بدأ برأسه ولحيته ويقول: «إنّ الرأس قبل اللحية». وكان يدّهن بالبنفسج ويقول: «هو أفضل الأدهان». وكان ﷺ إذا ادّهن بدأ بحاجبيه، ثمّ بشاربيه، ثمّ يدخله في أنفه ويشمّه، ثمّ يدهن رأسه. وكان ﷺ يدهن حاجبيه من الصداع، ويدهن شاربيه بدهن سوى دهن لحيته[٦].

٣٥٣. عن عائشة قالت: كان ﷺ إذا ادّهن صبّ في راحته اليسرى، فبدأ

---

١. **المجموع** ١: ٣٨٤؛ **مسند أحمد** ٦: ٢٨٧؛ **سنن أبي داود** ١: ١٦؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ١: ١١٣؛ **مسند أبي يعلى** ١٢: ٤٨٤؛ **المعجم الكبير** ٢٣: ٢٠٣؛ **المستدرك** ٤: ١٠٩.

٢. مُخَمَّرة؛ أي: مغطّاة (**المجمع**).

٣. **المستدرك** ٤: ١٤١؛ **المغني** ١: ٧٩؛ **سنن ابن ماجة** ١: ١٢٩؛ **المعجم الأوسط** ١: ٢٥٢

٤. **منتخب مسند عبد بن حميد**: ٤٤٦؛ **المعجم الكبير** ٢٣: ٢٠٣؛ **مسند أحمد** ٦: ٢٨٧؛ **سنن النسائي** ٤: ٢٠٣.

٥. شَعِثَ الشَّعْر شَعَثًا: تغيّر وتلبّد لقلّة تعهّده بالدُّهن (**المجمع**).

٦. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٣؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٧؛ **وسائل الشيعة** ٢: ١٥٧.

بحاجبيه ثمّ عينيه ثمّ رأسه[١].

٣٥٤. عن قتادة قال: كان رسول الله ﷺ إذا ادّهن بدأ بحاجبه الأيمن، ثمّ قال: «باسم الله»[٢].

٣٥٥. ـ في خبر شهداء أُحُد ـ... فلمّا فرغ رسول الله ﷺ من دفنهم دعا بفرسه فركبه، وخرج المسلمون حوله عامّتهم جرحى، ولا مثل بني سلمة وبني عبدالأشهل، فلمّا كانوا بأصل الحرّة قال: اصطفّوا، فاصطفّت الرجال صفّين وخلفهم النساء وعدّتهنّ أربع عشرة امرأة، فرفع يديه فدعا، فقال: «اللّهمّ لك الحمد كلّه، اللّهمّ لا قابض لما بسطت، ولا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا هادي لمن أضللت، ولا مضلّ لمن هديت، ولا مقرّب لما باعدت، ولا مباعد لما قرّبت. اللّهمّ إنّي أسالك من بركتك ورحمتك وفضلك وعافيتك، اللّهمّ إنّي أسألك النعيم المقيم الّذي لا يحول ولا يزول، اللّهمّ إنّي أسألك الأمن يوم الخوف، والغناء يوم الفاقة، عائذًا بك، اللّهمّ من شرّما أعطيت، ومن شرّما منعت، اللّهمّ توفّنا مسلمين، اللّهمّ حبّب إلينا الإيمان، وزيّنه في قلوبنا، وكرّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين، اللّهمّ عذّب كفرة أهل الكتاب الذين يكذّبون رُسلك، ويصدّون عن سبيلك، اللّهمّ أنزل عليهم رجسك وعذابك، إله الحقّ آمين[٣].

---

١. **كنز العمّال** ٧: ١٢٤؛ **فيض القدير** ٥: ١١٨؛ **كتاب المجروحين** ١: ٢٤٥.

٢. **عيون الأخبار** ٤: ٦٩.

٣. **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ١٥: ٤١؛ **سبل الهدى والرشاد** ٤: ٢٢٧.

٣٥٦. عن عائشة: كان ﷺ يبدأ بمن عن يمينه إذا سقاه، وشرب لبنًا[١].

٣٥٧. ـ في الخبر ـ: لقد قرّب إليه إناء فيه لبن وابن عبّاس عن يمينه، وخالد بن الوليد عن يساره، فشرب، ثمّ قال لعبدالله بن عبّاس: «إنّ الشربة لك أفتأذن أن أعطي خالد بن الوليد؟» فقال ابن عبّاس: لا والله، لا أُوثر بفضل رسول الله ﷺ أحدًا، فتناول ابن عبّاس القدح فشربه[٢].

٣٥٨. عن واثلة بن الأسقع: أنّ النبيّ ﷺ كان إذا أراد الحاجة أوثق في خاتمه خيطًا[٣].

٣٥٩. عن ابن عبّاس: أنّ النبيّ ﷺ تختّم في يمينه[٤].

٣٦٠. عن عليّ عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ... معتدل الأمر غير مختلف»[٥].

٣٦١. عن هشام بن زيد قال: سمعت أنس بن مالك يقول: رأيت رسول الله ﷺ وهو في المربد[٦] يسِم[٧] غنمًا له في آذانها[٨].

---

١. **الوافي بالوفيات** ١: ٧٣؛ **إمتاع الأسماع** ٢: ١٩٠.

٢. **مكارم الأخلاق** للطبرسي:٣٢؛ **مستدرك الوسائل** ١٧: ٣١؛ **سبل السلام** ٣: ١٦١؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٧.

٣. **نصب الراية** ٦: ١٢٥؛ **فيض القدير** ٥: ١٣١؛ **كشف الخفاء** ١: ٤٢٣؛ **الكامل** لابن عدي ٢ :١٣؛ **عيون الأخبار** ١: ٤٢٠.

٤. **الكامل** لابن عدي٥: ٤؛ **كتاب الأحكام** ٢: ٤١٦؛ **سنن الترمذي** ٣: ١٤١؛ **الآحاد والمثاني** ١: ٤٩؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧ : ٣٢٥.

٥. **المعجم الكبير** ٢٢: ١٥٧؛ **أُسد الغابة** ١: ٢٦؛ **البداية والنهاية** ٦: ٣٧؛ **عيون أخبار الرضا** ١: ٢٨٤؛ **معاني الأخبار**: ٨٢.

٦ .المِربَد: الموضع الذي تحبس فيه الإبل والغنم (**النهاية**).

٧ .يَسِم؛ أي: يُعَلّم عليها بالكيّ (**اللسان**).

٨. **المصنّف** لابن أبي شيبة ٤ : ٦٤٠؛ **سنن ابن ماجة** ٢: ١١٨٠؛ **فتح الباري** ٣: ٢٩٠؛ **نيل الأوطار** ٤: ٢٢٢؛ **كشّاف القناع** ٢: ٣٠٥؛ **منتهى المطلب** ١: ٥١٥.

السابع عشر: إتّخاذه الخواتيمَ، وسيرته في نقشها ولبسها ومعدنها

٣٦٢. عن أنس قال: كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله من فضّة، فصّه منه[١].

٣٦٣. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله من وَرِق[٢]» قال: قلت له: كان فيه فصّ؟ قال: «لا»[٣].

٣٦٤. عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اتّخذ خاتمًا من وَرِق، فصّه منه، كان يجعله في باطن كفّه، وكان كثيرًا ما ينظر إليه، وكان نقشه: محمّد رسول الله»[٤].

٣٦٥. وعنه عليه السلام: «أنّه كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله من فضّة، ونعل سيفه من فضّة»[٥].

٣٦٦. عن أبي خديجة قال: الفصّ مدوّر. وقال: هكذا كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله[٦].

٣٦٧. عن أنس: أنّه أبصر في يد رسول الله صلى الله عليه وآله خاتمًا من وَرِق يومًا واحدًا، فصنع الناس خواتيم من ورق، قال: فطرح رسول الله صلى الله عليه وآله خاتمه وطرح الناس خواتيمهم[٧].

٣٦٨. عن ابن عمر: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اتّخذ خاتمًا من فضّة فاتّخذ الناس خواتيم

---

١. **سنن الترمذي ٣: ١٤١؛ مسند أحمد ٣: ٢٦٦؛ صحيح البخاري ٧: ٥٢؛ سنن أبي داود ٢: ٢٩٣؛ السنن الكبرى** للنسائي ٥: ٤٥١.

٢. الوَرِق: الفِضَّة **(التاج)**.

٣. **الكافي ٦: ٤٦٨؛ حلية الأبرار ١: ٤١٧؛ بحار الأنوار ١٦: ١٢٢.**

٤. **الجعفريّات: ١٨٦.**

٥. **دعائم الإسلام ٢: ١٦٤؛ مستدرك الوسائل ٢: ٦٠١ و٣: ٢٨٤.**

٦. **الكافي ٦: ٤٦٨.**

٧. **مسند أحمد ٣: ١٦٠؛ الطبقات الكبرى ١: ٤٢٧؛ صحيح ابن حبّان ١٢: ٣٠٢.**

الفضّة[١].

٣٦٩. عن أنس قال: رأى رسول الله ﷺ في يد رجل خاتمًا من ذهب، فضرب إصبعه بقضيب كان معه حتّى رمى به[٢].

٣٧٠. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان لرسول الله ﷺ خاتمان: أحدهما عليه مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، والآخر: صدق الله»[٣].

٣٧١. ـ في خاتم النبيّ ﷺ ـ: ولبس خاتمًا من حديد مَلْوِيًّا[٤] عليه فضّة، أهداها له معاذ بن جبل فيه: محمّد رسول الله[٥].

٣٧٢. عن أنس بن مالك قال: كان نقش خاتم النبيّ ﷺ ثلاثة أسطر: «محمّد» سطر، و«رسول» سطر، و«الله» سطر[٦].

٣٧٣. ـ في الخبر ـ: واتّخذ ﷺ... فضّة فصّه منه، نقشه: «محمّد رسول الله» في ثلاثة أسطر. قيل: إنّه كان حديدًا مَلْوِيًّا بفضّة كان يحبسه في خنصره في يساره، وربّما في يمينه، يجعل فصّه إلى باطن كفّه، ونهى أن ينقش أحد على نقشه... ولم يزل الخاتم في يده إلى أن مات[٧].

٣٧٤. عن عائشة:... ويلبس خاتمًا من فضّة نقشه: «محمّد رسول الله» في

---

١. **تفسير القرطبي** ١٠: ٨٧؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٤: ٧٠٢؛ **البداية والنهاية** ٦: ٤.

٢. **روضة الواعظين**: ٣١٠؛ **المصنّف** للصنعاني ١٠: ٣٩٦؛ **سنن النسائي** ٨: ١٧٢؛ **المعجم الأوسط** ٨: ٨٣.

٣. **الخصال**: ٦١؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٩٦؛ **تفسير الميزان** ٦: ٣٢١.

٤. ملويًّا: من لوّى عليه: إذا عطف و عَرّج (**اللسان**).

٥. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٦؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٥١.

٦. **سنن الترمذي** ٣: ١٤٢؛ **صحيح ابن حبّان** ٤: ٢٦١ و١٢: ٣٠٨؛ **المعجم الأوسط** ٥: ١٧٥؛ **الوفا بأحوال المصطفى** ٢: ٥٨٥.

٧. **الوافي بالوفيات** ١: ٩٢.

خنصره الأيمن، وربّما في الأيسر[١].

٣٧٥. عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله ﷺ اتّخذ خاتمًا من فضّة، ونقش فيه: «محمّد رسول الله» فقال رسول الله ﷺ: «إنّي قد اتّخذت خاتمًا من فضّة، ونقشت فيه «محمّد رسول الله» فلا تنقشوا عليه»[٢].

٣٧٦. وعنه: أنّ النبيّ ﷺ صنع خاتمًا من ورق فنقش فيه: «محمّد رسول الله» ثمّ قال: لا تنقشوا عليه[٣].

٣٧٧. عن أبي عبدالله عليه السلام: «أنّ النبيّ ﷺ كان يتختّم في يمينه»[٤].

٣٧٨. عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «أنّ رسول الله ﷺ كان يتختّم بيمينه لموضع الاستنجاء، لأنّ الاستنجاء به لنقشه: محمّد رسول الله»[٥].

٣٧٩. عن محمّد بن أبي عمير قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: أخبرني عن تختّم أميرالمؤمنين عليه السلام بيمينه لأيّ شيء كان؟ فقال: «إنّما يتختّم بيمينه لأنّه إمام أصحاب اليمين بعد رسول الله ﷺ وقد مدح الله تعالى أصحاب اليمين وذمّ أصحاب الشمال، وقد كان رسول الله ﷺ يتختّم بيمينه، وهو علامة لشيعتنا يعرفون به، وبالمحافظة على أوقات الصلاة، وإيتاء الزكاة،

---

١. **الوافي بالوفيات** ١: ٧٣.

٢. **مسند أحمد** ٣: ١٨٧؛ **صحيح البخاري** ٧: ٥٣؛ **صحيح مسلم** ٦: ١٥١؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ١٠: ١٢٨؛ **تفسير القرطبي** ١٠: ٨٨.

٣. **مسند أحمد** ٣: ١٦١؛ **المصنّف** للصنعاني ١٠: ٣٩٣؛ **سنن الترمذي** ٣: ١٤٣؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ١٠: ١٢٨؛ **الغدير** ٧: ٢٤٥.

٤. **الكافي** ٦: ٤٦٩؛ **علل الشرائع**: ١٥٨.

٥. **الجعفريّات**: ١٨٦.

ومواساة الإخوان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[١].

٣٨٠. عن ابن عبّاس: هبط جبرئيل على رسول الله ﷺ فقال: يا محمّد، ربّي يُقرئك السلام ويقول لك: البس خاتمك بيمينك، واجعل فصّه عقيقًا، وقل لابن عمّك يلبس خاتمه بيمينه، ويجعل فصّه عقيقًا، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: «يا رسول الله، وما العقيق؟» قال: «العقيق جبل في اليمن، أقرّلله تعالى بالوحدانيّة، وأقرّلي بالنبوّة، وأقرّلك بالوصيّة، ولأولادك الأئمّة بالإمامة، ولشيعتك بالجنّة». ـ وفي خبر آخر: ـ «ولأعدائك بالنار»[٢].

٣٨١. عن ابن عمر: أنّ النبيّ ﷺ كان يجعل فصَّ خاتمه ممّا يلي كفّه[٣].

٣٨٢. عن أنس بن مالك قال: كأنّي أنظر إلى وميض[٤] خاتم رسول الله ﷺ في يده اليسرى وهو يخطبنا[٥].

٣٨٣. وعنه: أنّ النبيّ ﷺ كان يتختّم في يساره[٦].

٣٨٤. وعنه: أنّ النبيّ ﷺ كان إذا دخل الخلاء وضع خاتمه[٧].

٣٨٥. عن الزهري: أنّ رسول الله ﷺ لبس خاتمًا نقشه: «محمّد رسول الله» فكان

---

١. **علل الشرائع ١: ١٥٨؛ وسائل الشيعة ٥: ٨٢.**

٢. **روضة الواعظين:٣٠٩.**

٣. **سنن ابن ماجة ٢: ١٢٠٢؛ مسند أحمد ٢: ٨٦.**

٤. وَمَضَ البَرق وَميضًا؛ أي: لَمَعَ لَمعًا خفيًّا (**اللسان**).

٥. **تاريخ مدينة دمشق ٤: ١٨٦.**

٦. المصدر نفسه ٤: ١٨٦.

٧. **المجموع ٢ :٧٣؛ سنن أبي داود ١ :١٣.**

إذا دخل الخلاء وضعه[١].

الثامن عشر: سِيرتُه في لُبس النعلين

٣٨٦. عن مطرف، عن أعرابيّ قال: أنّه رأى على رسول الله صلى الله عليه وآله نعلين مخصوفتين[٢].

٣٨٧. عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: أهدى النجاشيّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله خفّين ساذجين، أسودين فلبسهما...(الحديث)[٣].

٣٨٨. عن ابن عمر قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يلبس النعال السبتيّة، ويصفّر لحيته بالورس والزعفران... (الخبر)[٤].

٣٨٩. عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: «لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا العبّاس... ثمّ دعا بزوجَي نعال عربيّين إحداهما مخصوفة، والأُخرى غير مخصوفة»... (الحديث)[٥].

٣٩٠. عن عبدالله بن عبّاس قال: كان لنعل النبيّ صلى الله عليه وآله قبالان[٦] مَثنيٌّ شِراكهما[٧،٨].

---

١. **المستدرك** ١: ١٨٧؛ **فتح العزيز** ١: ٤٧٢؛ **المجموع** ٢: ٧٣؛ **تلخيص الحبير** ١: ٤٧٢.

٢. **مسند أحمد** ٥:٥٨؛ **الآحاد والمثاني** ٥:٣٤٥.

٣. **السنن الكبرى** للبيهقي ١:٢٨٢؛ **مناقب آل أبي طالب** ١:١٤٧؛ **الجوهر النقيّ** ١: ٢٨٢.

٤. **سنن أبي داود** ٢:٢٩١؛ **سنن النسائي** ٨:١٨٦؛ **نصب الراية** ٣:٩٤؛ **الجامع الصغير** ٢:٣٩٤.

٥. **علل الشرائع** ١:١٦٧؛ **بحار الأنوار** ٢٢:٤٥٦.

٦. القِبال: زمام النَّعل، وهو السَّيْر الذي يكون بين الإصبعين (**النهاية**).

٧. الشِّراك أحد سيور النعل التي يكون على وجهها، توثق به الرِّجْل (**المجمع**).

٨. **سنن ابن ماجة** ٢:١١٩٤؛ **ذكر أخبار أصبهان** ٢:٣٤٢، **ميزان الاعتدال** ١:٢٥٧؛ **الإصابة** ٦:١٨٢.

٣٩١. عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمّن في تنعّله، وترجّله، وطهوره، وفي شأنه كلّه[١].

٣٩٢. ـ في الخبر ـ: وكان ﷺ يلبس النعلين بقِبالين، وكانت مُخَصَّرةً مُعَقَّبة حسنة التخصير ممّا يلي مقدّم العقب، مستوية ليست بمُلَسَّنة[٢]، وكان منها ما يكون في موضع الشيء الخارج قليلًا. وكان كثيرًا ما يلبس السِّبتيّة[٣] الّتي ليس لها شعر. وكان إذا لبس بدأ باليمنى، و إذا خلع بدأ باليسرى. وكان يأمر بلبس النعلين جميعًا وتركهاجميعًا، كراهة أن يلبس واحدةً دون أُخرى. وكان يلبس من الخِفاف من كلّ ضرب[٤].

التاسع عشر: ما اعتمّ به من عمائم، و هيئة لُبسها

٣٩٣. ـ في الخبر ـ: كان رسول الله ﷺ يسمّي كلّ شيء له، فكان لرسول الله ﷺ عمامة تسمّى السحاب. وكان يلبس تحت العمامة القلانس[٥] اللّاطِئة[٦]...(الخبر)[٧].

٣٩٤. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ يكره السواد إلّا في ثلاثة:

---

١. **المحلّى** ٢:٣٠؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ١:٢١٦؛ **صحيح البخاري** ١:٥٠ .

٢ . مُلَسَّنة؛ أي : دقيقة على شكل لسان **(النهاية)**.

٣ . السِّبتيّة: النَّعْل المُتَّخذة من جلود البقر المدبوغة **(النهاية)**.

٤. **مكارم الأخلاق** للطبرسي:٣٧؛ **بحار الأنوار** ١٦:٢٥٢.

٥ . القَلانِس، جمع: القَلَنْسُوَة، و هي من ملابس الرؤوس **(النهاية)**.

٦ . اللّاطِئة: اللازقة **(المجمع)**.

٧. **أُسد الغابة** ١:٣٠ .

العمامة، والخُفّ، والكساء»[١].

٣٩٥. روي:أنّه ﷺ كان له عمامة سوداء، يتعمّم بها، ويصلّي فيها[٢].

٣٩٦. عن جعفربن محمّد عليه السلام قال: «كان النبيّ ﷺ يعتمّ في كلّ عيد»[٣].

٣٩٧. ـ في الخبر ـ: وكان إذا اعتمّ يرخي عمامته بين كتفيه، وكان يلبس القلنسوة اللّاطِئة ـ أي اللّاصقة بالرأس ـ وذات الآذان كان يلبسها في الحروب... وكان ﷺ يقول: «فرق بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس» أي: فإنّه ﷺ كان يلبس القلانس تحت العمائم، ويلبس القلانس بغير عمائم، ويلبس العمائم بغير قلانس[٤].

٣٩٨. عن عمروبن حريث، عن أبيه قال: رأيت النبيّ ﷺ على المنبر، وعليه عمامة سوداء، قد أرخى طرفها بين كتفيه[٥].

٣٩٩. عن جعفربن عمرو بن حريث، عن أبيه: أنّ النبيّ ﷺ خطب الناس وعليه عمامة سوداء[٦].

٤٠٠. ـ في الخبر ـ: وكان ﷺ كثيرًا ما يتعمّم بعمائم الخزّ السود في أسفاره وغيرها، ويعتجر اعتجارًا[٧]، وربّما لم تكن له العمامة فيشدّ العصابة على

---

١. علل الشرائع ٢:٣٤٧؛ من لا يحضره الفقيه١:٢٥١ .

٢. عوالي اللآلئ ٢:٢١٤؛ مستدرك الوسائل ٣:٢١١ .

٣. السنن الكبرى للبيهقي٣:٢٨٠؛ كتاب الأمّ ١:٢٦٦؛ سبل الهدى والرشاد ٨:٣١١ .

٤. السيرة الحلبيّة ٣:٤٥٢ .

٥. سنن أبي داود ٢:٢٦٤؛ سنن النسائي٨:٢١١؛ السنن الكبرى للبيهقي٣:٢٤٦؛ سبل الهدى والرشاد ٧:٢٧٣ .

٦. الطبقات الكبرى ١:٤٥٥؛ السنن الكبرى للبيهقي ٣:٢٤٦؛ رياض الصالحين:٣٨٠؛ سبل الهدى والرشاد ٧:٢٧٢.

٧. الاعتِجار: لفّ العمامة على الرّأس ويرد طرفها على وجهه ولا يجعل شيئًا تحت ذقنه (**المجمع**).

رأسه أو على جبهته، وكان شدّ العصابة من فعاله كثيرًا ما يُرى عليه، وكانت له ﷺ عمامة يعتمّ بها يقال لها: السِّحاب، فكساها عليًّا عليه السلام وكان ربّما طلع عليّ عليه السلام فيها فيقول: «أتاكم عليّ تحت السحاب» يعني عمامته الّتي وهبها له[١].

٤٠١. عن جابر: أنّ رسول الله ﷺ دخل عام الفتح مكّة، وعليه عمامة سوداء[٢].

٤٠٢. عن معاوية بن عمّار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام وهو يقول: «دخل رسول الله ﷺ الحرم يوم دخل مكّة، وعليه عمامة سوداء، وعليه السلاح»...(الحديث)[٣].

٤٠٣. قالت عائشة... وكان ﷺ يلبس يوم الجمعة بُردَه الأحمر، ويعتمّ بالسحاب، ودخل مكّة يوم الفتح، وعليه عمامة سوداء[٤].

٤٠٤. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «عمّم رسول الله ﷺ عليًّا عليه السلام بيده، فسدلها من بين يديه، وقصّرها من خلفه قدر أربع أصابع، ثمّ قال: أدبر فأدبر، ثمّ قال: أقبل فأقبل، ثمّ قال: هكذا تيجان الملائكة»[٥].

٤٠٥. عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال: كأنّي أنظر إلى رسول الله ﷺ وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفيها بين كتفيه[٦].

---

١. **مكارم الأخلاق** للطبرسي:٣٥؛ **تحفة الأحوذي** ٥:٣٩٣؛ **بحار الأنوار** ١٦:٢٥١ .

٢. **سنن أبي داود** ٢:٢٦٤؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٥: ١٧٧؛ **الكامل** لابن عديّ١:١٩٧ .

٣. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١١٩؛ **جواهر الكلام**٨:٢٣٣ .

٤. **مناقب آل أبي طالب**١:١٤٧؛ **بحار الأنوار** ١٦:١١٠.

٥. **الكافي**٦:٤٦١؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٢٠؛ **بحار الأنوار** ٨٠:١٩٨.

٦. **سنن ابن ماجة** ٢:٩٤٢؛ **التاريخ الكبير** ٧:٤١٨؛ **رياض الصالحين**: ٣٨٠.

٤٠٦. عن عبدالله بن عمر قال: كان رسول الله ﷺ إذا اعتمّ سدلها بين كتفيه[١].

٤٠٧. ـ في الخبر ـ: وكان له ﷺ عمامة سوداء، دخل يوم فتح مكّة لابسها[٢].

٤٠٨. عن جابر بن عبدالله قال: كان للنبيّ ﷺ عمامة سوداء يلبسها في العيدين، ويرخيها خلفه، وجاء أنّ جبريل عليه السلام كانت عمامته يوم غرق فرعون سوداء، ومقدار عمامته الشريفة ﷺ لم يثبت في حديث... (الخبر)[٣].

٤٠٩. عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: «كان النبيّ ﷺ يعتمّ في كلّ عيد»[٤].

٤١٠. عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: «كان رسول الله ﷺ يعتمّ في العيدين شاتيًا كان أو قائظًا، ويلبس درعه، وكذلك ينبغي للإمام، ويجهر بالقراءة، كما يجهر في الجمعة»[٥].

٤١١. عن عائشة قالت:... وكان ﷺ يلبس يوم الجمعة برده الأحمر، ويعتمّ بالسحاب، ودخل مكّة يوم الفتح عليه عمامة سوداء[٦].

---

١. **السيرة النبويّة** لابن كثير٤:٧٠٩؛ **البداية والنهاية** ٦:٧؛ **الوفا بأحوال المصطفى** ٢:٥٦٧.

٢. **السيرة الحلبيّة** ٣:٤٥٢.

٣. **السيرة الحلبيّة** ٣:٤٥٢.

٤. **كتاب الأُمّ** ١: ٢٦٦؛ **المسند**: ٧٤؛ **المصنّف** لعبدالرزّاق ٣: ٣٣٤؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٣: ٢٨٠؛ **تلخيص الحبير** ٥ : ٢٣؛ **سبل الهدى والرشاد** ٨: ٣١١.

٥. **تهذيب الأحكام** ٣: ١٣٠؛ **منتهى المطلب** ١:٣٤٤؛ **مجمع الفائدة** ٢ : ٤٠٠؛ **الحدائق الناضرة** ١٠: ٢٧١.

٦. **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٤٧؛ **بحار الأنوار** ١٦: ١١٠.

العشرون: سيرتُه في اختيار ما يرتديه من الثياب و ما يعجبه منها و يحثّ عليها

٤١٢. عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه خميصة [١]، قد اشتمل بها، فقيل: يا رسول الله، مَن كساك هذه الخميصة؟ فقال: كساني حبيبي...»(الحديث) [٢].

٤١٣. عن أنس قال: حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله على رحلٍ رثٍّ، وقطيفةٍ [٣] لا تساوي أربعة دراهم [٤].

٤١٤. عن عائشة: أنّها صنعت لرسول الله صلى الله عليه وآله جبّة من صوف سوداء فلبسها، فلمّا عرق وجد ريح الصوف فخلعها، وكان يعجبه الريح الطيّب [٥].

٤١٥. عن دحية الكلبي قال: أهديت لرسول الله صلى الله عليه وآله جبّة صوف، وخفّين فلبسهما حتّى تخرّقا، ولم يسأل عنهما ذكّيناهما أم لا؟ [٦]

٤١٦. عن سلمان الفارسيّ: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله توضّأ فقلب جبّة صوف كانت عليه، فمسح بها وجهه [٧].

٤١٧. عن المغيرة بن شعبة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله غسل وجهه، ثمّ ذهب يحسر عن

---

١ . الخميصة: ثوب خَزّ أو صوف مُعْلَم (**النهاية**).

٢ . **الأمالي** للصدوق:٢٥٠؛ **مستدرك الوسائل**٣:٢١١؛ **حلية الأبرار** ٢:٣٥؛ **بحار الأنوار** ٣٨:٩٦.

٣ . القطيفة: كساء له خَمْل (**النهاية**) .

٤ . **الوفا بأحوال المصطفى** ٢:٥٦٠؛ **إمتاع الأسماع** ٧:١٢٣؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧:٣٥٧ .

٥ . **المستدرك** ٤:١٨٨؛ **إمتاع الأسماع** ٦:٣٩٤ .

٦ . **المعجم الكبير**٣:٢٢٦؛ **سير أعلام النبلاء** ٢:٥٥٢؛ **تاريخ مدينة دمشق** ١٧:٢٠٨؛ **كنز العمّال** ٩:٥٨٦ .

٧ . **سنن ابن ماجة** ٢:١١٨٠؛ **المجموع** ١:٤٥٩؛ **نصب الراية** ١:١٦٣؛ **كشّاف القناع** ١:١٢٤ .

ذراعيه، وعليه جُبّة شاميّة ضيّقة الكُمّين، فأخرج يده من تحتها[١].

٤١٨. عن أبي عُمَر، مولى قال: أخرجت إلينا أسماء جُبَّة مزرورة بالديباج، فقالت: في هذه كان يلقى رسول الله ﷺ العدوّ[٢].

٤١٩. عن سليم بن جابر قال: أتيت النبيّ ﷺ وهو جالس في أصحابه، وإذا هو محتبٍ ببردة قد وقع هدبها على قدميه[٣].

٤٢٠. عن عائشة: أنّ النبيّ ﷺ لبس بردةً سوداء فقالت عائشة: ما أحسنها عليك، يشوب بياضك سوادها، وسوادها بياضك[٤].

٤٢١. وعنها قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مِرطٌ مُرجّل[٥] من شعر[٦].

٤٢٢. عن أنس قال: لبس رسول الله ﷺ الصوف، واحتذى المخصوف، ولبس ثوبًا خشنًا خشنًا[٧].

٤٢٣. عن أبي عبدالله عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «البسوا ثياب القطن، فإنّه لباس رسول الله ﷺ وهو لباسنا»...(الحديث)[٨].

٤٢٤. روي: أفضل اللّباس القطن، ومنه كان لباس رسول الله ﷺ[٩].

---

١. **الوفا بأحوال المصطفى** ٢:٥٦٤؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧:٢٩٧.

٢. **مسند أحمد** ٦:٣٤٨؛ **الوفا بأحوال المصطفى** ٢:٥٦٤؛ **إمتاع الأسماع** ٦:٣٩٤.

٣. **الوفا بأحوال المصطفى** ٢:٥٦٦؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧:٣٠٥.

٤. **الوفا بأحوال المصطفى** ٢:٥٦٦؛ **صحيح ابن حبّان** ١٤:٣٠٥؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧:٣٠٥

٥. المِرْط: كساءٌ من صوف أو خزّ (**المجمع**).

٦. **المستدرك** ٤:١٨٨؛ **مسند أحمد** ٦:١٦٢؛ **عمدة عيون صحاح الأخبار**:٤٣؛ **ذخائر العقبى** ٢٤.

٧. **سنن ابن ماجة** ٢:١١٧٨؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧:٣٠٩.

٨. **الكافي** ٦: ٤٤٦؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٠٣؛ **وسائل الشيعة** ٥:٢٨؛ **جواهر الكلام** ٨:٢٨٢.

٩. **مستدرك الوسائل** ٣:٢٤٨.

٤٢٥. عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «رأى عليّ عليه السلام قومًا يلبسون الصوف والشعر، فقال: البسوا القطن، فإنّه كان لباس رسول الله صلى الله عليه وآله وكان أفضل ما نجده، وهو لباسنا»[1].

٤٢٦. ـ في الخبر ـ: وعليك بلبس ثياب القطن، فإنّها لباس رسول الله صلى الله عليه وآله ولباس الأئمّة عليهم السلام... (الخبر)[2].

٤٢٧. ـ في الخبر ـ: وكان أحبّ الثياب إليه صلى الله عليه وآله القميص والحِبَرة[3]، وكان قميصه إلى الرُسغ[4]، ولبس في وقت حلّة حمراء وإزارًا ورداء، وفي وقت ثوبين أخضرين، وفي وقت جبّة ضيّقة الكُمّين، وفي وقت قباء، وفي وقت عمامة سوداء، وأرخى طرفها بين كتفيه، وفي وقت مِرطًا أسود ولبس الخاتم، والخفّ، والنعل[5].

٤٢٨. عن قتادة قال: سألت أنسًا: أيّ اللباس كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعجب؟ قال: الحِبَرة[6].

٤٢٩. عن أُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله قالت: لم يكن ثوب أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من قميص[7].

---

١. المصدر نفسه؛ **دعائم الإسلام** ٢:١٥٥.

٢. **المقنع**: ٥٤٢، **مستدرك الوسائل** ٣:٢٤٩.

٣. الحِبَرَة: ثوب يصنع من قطن أو كتّان، مخطّط (**المجمع**).

٤. الرُسغ والرُسُغ: هو مفصل ما بين الساعد والكفّ (**التاج**).

٥. **الفصول في سيرة الرسول**: ٢٦٣.

٦. **السنن الكبرى** للبيهقي ٣:٢٤٥؛ **مسند ابن الجعد**: ٤٥٤؛ **مسند أبي يعلى** ٥:٢٥٤.

٧. **مسند أحمد** ٧:٤٤٧؛ **مسند ابن راهويه** ٤:١١٢؛ **المعجم الأوسط** ٢:١٨؛ **المستدرك** ٤:١٩٢؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٢:٢٣٩.

٤٣٠. عن جابر بن عبدالله قال: ما رأيت أحسنَ من رسول الله ﷺ في حلّة حمراء[١].

٤٣١. ـ في الخبر ـ: وأحبّ اللّباس إليه الحِبَرة من برود اليمن، فيها حمرة وبياض... (الخبر)[٢].

٤٣٢. ـ في الخبر ـ: كان أحبّ الثياب إليه القميص... (الخبر)[٣].

٤٣٣. ـ في الخبر ـ: وتعجبه الثياب الخضر[٤].

٤٣٤. عن أبي عبدالله، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «البسوا من القطن فإنّه لباس رسول الله ﷺ ولباسنا، ولم يكن يلبس الصوف والشعر إلّا من علّة»[٥].

٤٣٥. عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام: «أنّ النبيّ ﷺ كان يلبس برد حِبَرة[٦] في كلّ عيد»[٧].

٤٣٦. عن جابر: أنّ رسول الله ﷺ كان يلبس برده الأحمر في العيدين والجمعة[٨].

---

١. **المعجم الأوسط** ١:٢١١؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٣:٢٩٨؛ **الوفا بأحوال المصطفى** ٢:٥٦٦؛ **مجمع الزوائد** ٥:١٣٠

٢. **الوافي بالوفيات** ١:٧٣؛ **تهذيب الكمال** ١:٢٣١.

٣. **الجامع الصغير** ٢:٣٠٨؛ **كنز العمّال** ٧:١١٨؛ **نيل الأوطار** ٢:١٠٣.

٤. **الوافي بالوفيات** ١: ٧٣.

٥. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٠٣؛ **الكافي** ٦:٤٥٠.

٦. الحِبَرة: ضرب من برود اليمن **(التاج)**.

٧. **كتاب الأمّ** ١: ٢٦٦؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٣: ٢٨٠؛ **فقه السنّة** ١: ٣١٧؛ **تلخيص الحبير** ٥: ٢٣.

٨. **السنن الكبرى** للبيهقي ٣: ٢٨٠؛ **تلخيص الحبير** ٥: ٢٣؛ **الوفا بأحوال المصطفى** ٢: ٥٤٦؛ ، **نصب الراية** ٢: ٢٥٢.

٤٣٧. وعنه قال: كان للنبيّ ﷺ برد أحمر يلبسه في العيدين والجمعة[١].

٤٣٨. ـ في الخبر ـ: وكان له ﷺ ثوبان للجمعة خاصّة، سوى ثيابه في غير الجمعة، وكانت له خرقة ومنديل يمسح به وجهه من الوضوء، وربّما لم يكن معه المنديل فمسح وجهه بطرف الرداء الذي يكون عليه[٢].

٤٣٩. ـ في الخبر ـ: ويلبس يوم الجمعة برده الأحمر، ويعتمّ، ويلبس خاتمًا من فضّة نقشه «محمّد رسول الله» في خنصره الأيمن وربّما في الأيسر[٣].

٤٤٠. عن عروة بن الزبير قال: كان طول رداء رسول الله ﷺ أربعة أذرع، وعرضه ذراعين ونصف، وكان له ثوب أخضر يلبسه للوفود إذا قدموا عليه[٤].

٤٤١. وعنه: أنّ ثوب رسول الله ﷺ الذي كان يخرج فيه إلى الوفد رداء، وثوب أخضر طوله أربعة أذرع وعرضه ذراعان وشبر...(الخبر)[٥].

٤٤٢. عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله ﷺ يلبس قميصًا قصير اليدين والطول[٦].

---

١. نصب الراية ٢: ٢٥٢؛ الوفا بأحوال المصطفى ٢: ٥٦٦؛ مغني المحتاج ١: ٢٩٤؛ تلخيص الحبير ٤: ٦٢١؛ كنز العمّال ٧: ١٢٠.

٢. بحار الأنوار ١٦: ٢٥١؛ مستدرك سفينة البحار ٩: ٤٤٨.

٣. الوافي بالوفيات ١: ٧٣؛ إمتاع الأسماع ٢: ١٩١.

٤. الوفا بأحوال المصطفى ٢: ٥٦٨؛ إمتاع الأسماع ٦: ٣٨٢؛ الطبقات الكبرى ١: ٤٥٨؛ تاريخ مدينة دمشق ٤: ١٩٣؛ سبل الهدى والرشاد ٧: ٣٠٧ و٣١٢.

٥. الطبقات الكبرى ٤: ١٤٦؛ مسند أحمد ٢: ٩٥.

٦. سنن ابن ماجة ٢: ١١٨٤؛ الطبقات الكبرى ١: ٤٥٩؛ منتخب مسند عبد بن حميد: ٢١٥؛ المعجم الكبير ١١: ٧٣؛ تاريخ مدينة دمشق ٤: ١٩٥.

٤٤٣. عن ابن عمر: أنّ النبيّ ﷺ كساه حلّة سيراء، وكسا أُسامة قُبطِيّتين. ثمّ قال: ما مسّ الأرض فهو في النار[١].

٤٤٤. وعنه: أنّ النبيّ ﷺ كان يلبس رداءً مربعًا، ويقال: كان اسم ردائه ﷺ الفتح، وكان له رداء يقال له الحضرمي، وبه كان يشهد العيدين، طوله أربعة أذرع، وعرضه ذراعان وشبر[٢].

٤٤٥. عن أبي هريرة قال: دخلت يومًا السوق مع رسول الله ﷺ فجلس إلى البزّازين فاشترى سراويل بأربعة دراهم وكان لأهل السوق وزّان فقال له: «زن وأرجح» فوزن وأرجح وأخذ السراويل فذهبت لأحمله عنه فقال: «صاحب الشيء أحقّ بشيئه أن يحمله إلّا أن يكون ضعيفًا يعجزعنه فيعينه أخوه المسلم» قلت: يا رسول الله وإنّك لتلبس السراويل فقال: «في السفر والحضر والليل والنهار فإنّي أُمرت بالستر، فلم أجد شيئًا أستر منه»[٣].

٤٤٦. عن سويد بن قيس قال: جلبت أنا ومخرمة العبدي بزًّا من البحرين إلى مكّة فأتانا رسول الله ﷺ يمشي فساومنا بسراويل ـ أو اشترى منّا سراويل ـ وثَمّ وزّان يزن بالأجر فقال للوزّان: «زن وأرجح» فلمّا ذهب يمشي قالوا: هذا رسول الله ﷺ[٤].

---

١. مسندأحمد ٢: ٩٥؛ الطبقات الكبرى ٤: ١٤٦.

٢. إمتاع الأسماع ٦: ٣٨٣؛ أُسد الغابة ١: ٣٠.

٣. حاشية السنديّ على النسائي ٧: ٢٨٤؛ فتح الباري ١٠: ٢٣١؛ تحفة الأحوذي ٤: ٤٤٣؛ عون المعبود ٩: ١٣٣؛ فيض القدير ٤: ٢٤٩.

٤. سنن الدارمي ٢: ٢٦٠؛ سنن أبي داود ٢: ١١٠؛ المصنّف للصنعاني ٨: ٦٨؛ الآحاد والمثاني ٣: ٢٨٨؛

٤٤٧. عن جابر بن سليم الهجيمي قال: لقيت رسول الله ﷺ في بعض طرق المدينة وعليه إزار من قطن منتشر الحاشية، قلت: عليك السلام يا محمّد ـ أو يا رسول الله ـ فقال: «عليك السلام تحيّة الميّت، عليك السلام تحيّة الميّت، عليك السلام تحيّة الميّت؛ سلام عليكم، سلام عليكم، سلام عليكم» أي هكذا فقل. قال: فسألته عن الإزار، فأقنع ظهره وأخذ بمعظم ساقه فقال: «هاهنا، فإن أبيت فهاهنا فوق الكعبين، فإن أبيت فـ ﴿**إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**﴾»[١،٢].

٤٤٨. عن عكرمة قال: رأيت ابن عبّاس إذا اتّزر أرخى مقدّم إزاره حتّى يقع حاشيته على ظهر قدميه ويرفع الإزار ممّا وراءه فقلت: لِم تأتزر هكذا؟ قال: رأيت رسول الله ﷺ يتّزر هذه الإزرة[٣].

٤٤٩. عن حذيفة قال: أخذ رسول الله ﷺ بأسفل عضلة ساقي أو ساقه فقال: «هذا موضع الإزار، فإن أبيت فأسفل، فإن أبيت فأسفل، فإن أبيت فلا حقّ للإزار في الكعبين»[٤].

كنزالعمّال ٤: ١٥٤ .

١. لقمان / ١٨.

٢. **المستدرك** ٤: ١٨٦؛ **الدرّ المنثور** ٢: ١٦١؛ **إمتاع الأسماع** ٧: ١٣؛ **مسندأحمد** ٣: ٤٨٢؛ **سبل الهدى والرشاد** ٩: ٢٥٥ .

٣. **شعب الإيمان** ٥: ١٥٠؛ **السنن الكبرى** للنسائي ٥: ٤٨٤؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٤٥٩؛ **مستدرك الوسائل** ٣: ٣١١

٤. **سنن ابن ماجة** ٢: ١١٨٢؛ **مسند الحميدي** ١: ٢١١؛ **مسند ابن الجعد**: ٣٧٢؛ **مسند أحمد** ٥: ٣٩٦ و٣٩٨ و٤٠٠؛ **السنن الكبرى** للنسائي ٥: ٤٨٥؛ **صحيح ابن حبّان** ١٢: ٢٦٢ و ٢٦٤ .

الحادي والعشرون: ما اختاره من القلانس في حَضره وسفره

٤٥٠. ـ في الخبر ـ: وكان ﷺ يلبس القلانس تحت العمائم، ويلبس القلانس بغير العمائم، والعمائم بغير القلانس. وكان ﷺ يلبس البُرطُلَة[١]، وكان يلبس من القلانس اليمنيّة، ومن البيض المصريّة، ويلبس القلانس ذوات الآذان في الحرب، ومنها يكون من السيجان الخضر[٢]، وكان ربّما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه يصلّي إليها...(الخبر)[٣].

٤٥١. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ يلبس القلانس اليمنيّة، والبيضاء والمضرّبة، وذات الأُذنين في الحرب، وكانت عمامته السِّحاب وكان له برنس يتبرنس به»[٤].

٤٥٢. ـ في الخبر ـ: وكان ﷺ يلبس من القلانس اليمنيّة، والبيضاء، والمضرّبة ذات الأُذنين في الحروب، وكانت له عَنَزَة[٥] يتّكئ عليها، ويخرجها في العيدين فيخطب بها...(الخبر)[٦].

٤٥٣. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ يلبس قَلَنْسُوَة بيضاء مضرّبة، وكان يلبس في الحرب قلنسوة لها أُذنان»[٧].

---

١. البُرطُلة: قَلَنْسُوَة (**المجمع**).

٢. السِّيجان: جمع ساج وهو ضرب عظيم من الشجر (**المجمع**).

٣. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٥؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٥٠.

٤. **الكافي** ٦: ٤٦١؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٢٠؛ **حلية الأبرار** ١: ٤١٥؛ **وسائل الشيعة** ٥: ٥٨.

٥. العَنَزَة: مثل نصف الرُّمح، أو أكبر شيئًا (**النهاية**).

٦. **من لا يحضره الفقيه** ٤: ١٧٨؛ **الأمالي** للصدوق: ١٢٩؛ **مسند محمّد بن قيس البجلي**: ١٨.

٧. **الكافي** ٦: ٤٦٢؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٢٠؛ **حلية الأبرار** ١: ٤١٥؛ **وسائل الشيعة** ٥: ٥٨.

٤٥٤. عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس من القلانس المضرّبة، وذات الأُذنين، وكان يأمر بها»[١].

٤٥٥. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس قَلَنسوة بيضاء مضرّبة، وكان يلبس في الحرب قلنسوة لها أُذنان»[٢].

٤٥٦. عن ابن عمر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس قلنسوة بيضاء[٣].

٤٥٧. عن أبي هريرة قال: رأيت على رسول الله صلى الله عليه وآله قلنسوة بيضاء شاميّة[٤].

٤٥٨. عن عائشة: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يلبس من القلانس في السفر ذوات الآذان، وفي الحضر المشمّرة، يعني الشاميّة[٥].

٤٥٩. عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: «لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة... ثمّ دعا بزوجي نعال عربيّين... والقلانس الثلاث: قَلَنسوة السفر، وقَلَنسوة العيدين، وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع أصحابه»[٦].

الثاني والعشرون: إكتفى من دنياه بدارٍ تواضعت بناءً وارتفاعًا وسعةً

٤٦٠. ـ في الخبر ـ: وبني لرسول الله صلى الله عليه وآله حول مسجده الشريف حُجر، لتكون مساكن له ولأهله، وكانت مساكن قصيرة البناء، قريبة الفناء. قال الحسن ابن أبي الحسن البصريّ ـ وكان غلامًا مع أُمّه خيرة مولاة أُمّ سلمة

---

١. **مستدرك الوسائل** ٣: ٢٧٩؛ **الجعفريّات**: ١٨٤.

٢. **الكافي** ٦: ٤٦٢؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٢٠.

٣. **الوفا بأحوال المصطفى** ٢: ٥٦٧.

٤. المصدر نفسه.

٥. **الوفا بأحوال المصطفى** ٢: ٥٦٧؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٢٨٤؛ **فيض القدير** ٥: ٣١٤.

٦. **علل الشرائع** ١: ١٦٧؛ **الكافي** ١: ٢٣٧؛ **مستدرك الوسائل** ٣: ٢٨٠؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ٤٥٧.

ـ لقد كنت أنال أطول سقف في حجرة النبيّ صلى الله عليه وآله بيدي، قلت: إلّا أنّه قد كان الحسن البصريّ شَكِلًا ضَخمًا طُوالًا رحمه الله. وقال السهيلي في الروض: كانت مساكنه صلى الله عليه وآله مبنيّة من جريد عليه طين، بعضها مِن حجارة مرضومة[1] وسقوفها كلّها مِن جريد، وقد حكي عن الحسن البصريّ ما تقدّم، وكانت حُجره مِن شَعر مربوطة بخشب مِن عرعر[2،3].

٤٦١. عبدالله بن زيد الهذلي قال:... وكانت ـ تلك الحُجر ـ تسعة، أربعة مبنيّة باللبن، أي سقفها مِن جريد النخل مطيّن بالطين، ولها حُجر مِن جريد، أي غير بيت أُمّ سلمة، وكانت تلك الحُجر الّتي مِن الجريد مغشّاة مِن خارج بمسوح الشعر، وخمسة أبيات مِن جريد مطيّنة لا حَجَر بها، على أبوابها ستور مِن مسوح الشعر، أي وهي الّتي يقال لها: البلانس، ذرع الستر، فوجد ثلاثة أذرع في ذراع... قال بعضهم: وليتها تركت، ولم تهدم حتّى يقصر الناس عن البناء، ويريدون ما رضي الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله ومفاتيح خزائن الأرض بيده، أي فإنّ ذلك ممّا يُزهّد الناس في التكاثر والتفاخر في البنيان[4].

٤٦٢. قال محمّد بن عمر: وكانت لحارثة بن النعمان منازل قرب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وحوله، وكلّما أحدث رسول الله صلى الله عليه وآله أهلًا، تحوّل له حارثة بن

---

١. حجارة مرضومة: بعضها فوق بعض (**العين**).

٢. عَرْعَر: شجر السَّرْوِ (**القاموس**).

٣. **البداية والنهاية** ٣: ٢٦٧؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٢: ٣١٣؛ **السيرة الحلبيّة** ٢: ٨٨.

٤. **السيرة الحلبيّة** ٢: ٢٨٨؛ **سبل الهدى والرشاد** ٣: ٣٤٨ و٣٤٩.

النعمان عن منزله، حتّى صارت منازله كلّها لرسول الله وأزواجه[١].

٤٦٣. عن عبدالله بن يزيد الهذليّ، قال: رأيت منازل أزواج رسول الله ﷺ حين هدمها عمر بن عبدالعزيز، وهو أمير المدينة في خلافة الوليد بن عبدالملك، وزادها في المسجد، كانت بيوتًا باللّبن، ولها حَجرمِن جريد مطرور بالطين عددت تسعة أبيات بحَجرها، وهي ما بين بيت عائشة إلى الباب الّذي يلي باب النبيّ ﷺ إلى منزل أسماء بنت حسن بن عبدالله بن عبيد الله، ورأيت بيت أُمّ سلمة وحُجرتها مِن لِبن، فسألت ابن ابنها، فقال: لمّا غزا رسول الله ﷺ دَومة الجَندل، بنت أُمّ سلمة حُجرتها بِلِبن، فلمّا قدم رسول الله ﷺ فنظر إلى اللِّبن دخل عليها أوّل نسائه. فقال: «ما هذا البناء؟» فقالت: أردت يا رسول الله أن أكفّ أبصار الناس! فقال: «يا أُمّ سلمة، إنّ شرّ ما ذهب فيه مال المسلم، البنيان»[٢].

٤٦٤. روى ابن أبي الدنيا عن الحسن قال: لمّا بنى رسول الله ﷺ المسجد قال: «أُبنوه عريشًا كعريش موسى». قيل للحسن: وما عريش موسى؟ قال: إذا رفع يده بلغ العريش، يعني؛ السقف[٣].

الثالث والعشرون: مُقتنياته من الدوابّ للركوب

٤٦٥. ـ في الخبر ـ: من الخيل عشرة على خلاف في ذلك بزيادة ونقص، وهي

---

١. الطبقات الكبرى ٨: ١٦٦.

٢. الطبقات الكبرى ٨: ١٦٦ و١٦٧؛ سبل الهدى والرشاد ٣: ٣٤٨؛ السيرة الحلبيّة ٢: ٢٨٨؛ العهود المحمّديّة:٧٤٠.

٣. العهود المحمّديّة:٧٤٠.

السَّكب وكان عليه يوم أُحد وكان أغرّ محجّلًا طلق اليمين، وهو أوّل فرس غزا عليه، اشتراه من أعرابيّ من بني فزارة بعشر أواق، والمرتجز وهو الّذي شهد به له خزيمة بن ثابت، ولِزاز وهو الّذي أهداه المُقَوقِس. واللَّحِيف وهو الّذي أهداه له ربيعة بن أبي البراء، والظَّرِب وهو الّذي أهداه فروة الجذامي، والورد وهو الّذي أهداه له تميم الداري، والضَّرِس، وملاوح، وسبحة اشتراه من تجّار من اليمن فسبق عليه ثلاث مرّات، فمسح ﷺ وجهه وقال: «ما أنت إلّا بحر». وقد جمع من أسماء خيله ﷺ في أبيات من قصيدة يمدحه بها الشيخ الإمام الحافظ فتح الدين أبوالفتح محمّد بن سيّد الناس اليعمري أنشدني لنفسه قراءة منّي عليه:

لم يزل في حربه ذا وثبات وثبات

كلّفا بالطعن والضرب وحبّ الصافنات

من لزاز ولحيف ومن السكب المواتي

ومن المرتجز السابق وسبق الذاريات

ومن الورد ومن سبحة قيد العاديات[1].

٤٦٦. عن عليّ عليه السلام قال: «كان لرسول الله ﷺ فرس يقال له: المرتجز، وناقته القصوى، وبغلته دلدل، وحماره عفير، ودرعه الفصول، وسيفه ذوالفقار»[2].

٤٦٧. ـ في الخبر ـ: أفراسه: الورد، أهداه التميم الداري، والطرب، سمّي لتشوّقه وحسن صهيله ويقال: هو الطرف، واللِّزاز، وقد أهداه المقوقس

---

١. **الوافي بالوفيات** ١:٩٠؛ **أُسد الغابة** ١:٣٠.

٢. **المستدرك** ٢:٦٠٨؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ١٠:٢٦؛ **الجامع الصغير** ٢:٣٥٥؛ **كنزالعمّال** ٧:٩٦.

سمّي بذلك لأنّه كان ملزّزًا[١] موثقًا، واللحيف، أهداه ربيعة بن أبي البراء، وسمّي بذلك لأنّه كان كالملتحف بعرفة، والصحيح أنّه الورد الذي أعطاه الداري وسمّاه النبيّ ﷺ: اللحيف، ومرتجز، وقد صحّفوه فقالوا: المرتجز، وهو المشترى من الأعرابيّ الذي شهد فيه حزيمة، والسكب، وكان أوّل فرس ركبه وأوّل ما غزا عليه في أُحد، وكان ابتاعه من رجل من فزارة، ويقال: اسمه بُريدة المَلَّاح. ومنها: اليعسوب والسُّبحة، وذو العقاب، والمُلاوِح، وقيل: مراوح[٢].

٤٦٨. ـ في الخبر ـ: وكان له حمار أخضر اسمه: عفير، وقيل: يعفور[٣].

٤٦٩. ـ في الخبر ـ: ومن البغال ثلاثة: هي الدلدل الّتي أهداها له المُقَوقِس، وهي أوّل بغلة ركبت في الإسلام، وعاشت بعده إلى أن زالت أسنانها، وكان يُجشّ[٤] لها الشعير، وفضّة أتّهبها من أبي بكر، والأيليّة أهداها له ملك أيلة[٥].

الرابع والعشرون: سيرتُه ﷺ في الأكل

وفيها: خمسة مواضيع

١- دعواته ﷺ قبل مبادرته الأكل، وعنده، و بعد الانتهاء منه

٤٧٠. عن أحمد بن الحسن الميثمي قال: كان رسول الله ﷺ إذا وضعت

---

١ . المُلزّز الخَلق: المنضمّ بعضه إلى بعضٍ (**اللسان**).

٢ . **مناقب آل أبي طالب** ١٤٦:١ .

٣ . **أُسد الغابة** ٣٠:١؛ **الوافي بالوفيات** ٩٠:١ .

٤ . يُجَشّ: يطحن (**اللسان**).

٥ . **الوافي بالوفيات** ٩١:١.

المائدة بين يديه قال: «سُبحانك اللهمّ ما أحسن ما تبتلينا، سُبحانك ما أكثر ما تُعطينا، سُبحانك ما أكثر ما تعافينا، اللهمّ أوسع علينا وعلى فقراء المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات»[١].

٤٧١. ـ في الحديث ـ: وكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا وضعت المائدة بين يديه قال: «بسم الله، اللهمّ اجعلها نعمة مشكورة، نصل بها نعمة الجنّة»[٢].

٤٧٢. عن أبي عبدالله عليه السلام: «... وكان صلى الله عليه وآله إذا وضع يده في الطعام قال: بسم الله، اللهمّ بارك لنا فيما رزقتنا وعليك خلفة»[٣].

٤٧٣. ـ في الخبر ـ:...: أنّه صلى الله عليه وآله كان إذا وضع يده في الطعام قال: «بسم الله» ويأمر الآكل بالتسمية، وأمر من نسي التسمية أوّله أن يقول: بسم الله أوّله وآخره[٤].

٤٧٤. عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل طعامًا في ستّة نفر من أصحابه. فجاء أعرابيّ فأكله بلقمتين. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أما إنّه لو كان قال: بسم الله، لكفاكم، فإذا أكل أحدكم طعامًا فليقل: بسم الله، فإن نسي أن يقول: بسم الله في أوّله، فليقل بسم الله، في أوّله وآخره»[٥].

٤٧٥. عن الصادق عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أُتي بفاكهة حديثة قبّلها ووضعها على عينه ويقول: اللهمّ كما أريتنا أوّلها في عافية، فأرِنا آخرها

---

١. الكافي ٦: ٢٩٣؛ المحاسن ٢: ٤٣٥؛ وسائل الشيعة ٢٤: ٣٥٨؛ بحار الأنوار ٦٣: ٣٧٥.

٢. مكارم الأخلاق للطبرسي: ٢٧و١٤٣؛ طبقات الشافعيّة ٦: ٣٢٥؛ إحياء علوم الدين ٧: ١٢١؛ بحار الأنوار ١٦: ٢٤٢.

٣. مكارم الأخلاق للطبرسي: ٢٧ و١٤٣؛ بحار الأنوار ٦٣: ٣٨١؛ مستدرك الوسائل ١٦: ٢٧٩.

٤. السيرة الحلبيّة ٢: ٥٣؛

٥. سنن ابن ماجة ٢: ١٠٨٦.

في عافية»[١].

٤٧٦. عن أنس: أنّ رسول الله ﷺ كان يحمد الله تعالى ذكره بين كلّ لقمتين[٢].

٤٧٧. عن يحيى بن الحسين في حديث قال: كان النبيّ ﷺ إذا أكل بعض اللقمة قال: «اللهمّ لك الحمد، أطعمت، وسقيت، وأرويت، فلك الحمد غير مكفور، ولا مودع، ولا مستغنىً عنك»[٣].

٤٧٨. روي عنه ﷺ:أنّه كان يغسل يده من الغَمَر،[٤] ثمّ يمسح بها وجهه ورأسه قبل أن يمسحها بالمنديل، ثمّ يقول: «اللهمّ اجعلني ممّن لا يرهق وجوههم قَتَرٌ[٥] ولا ذلّةٌ»[٦].

٤٧٩. ـ في الحديث ـ: كان النبيّ ﷺ إذا فرغ من غسل اليد بعد الطعام مسح بفضل الماء الذي في يده وجهه، ثمّ يقول: «الحمد لله الذي هدانا وأطعمنا وسقانا، وكلّ بلاء صالح أولانا»[٧].

٤٨٠. عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ إذا رفعت المائدة قال: اللهمّ أكثرت، وأطبت، وباركت فأشبعت، وأرويت، الحمد لله الذي يُطعِم ولا

---

١ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٤٦؛ **بحار الأنوار** ٦٣: ١١٩ .

٢ .**الكامل** لابن عدي ٢: ١١؛ **ميزان الاعتدال** ١: ٣١٦؛ **لسان الميزان** ٢: ٢٢؛ **إقبال الأعمال** ١: ٢٤٥؛ **بحار الأنوار** ٩٥: ١٤.

٣ . **بحار الأنوار** ٩٥: ١٥.

٤ . الغَمَرة:الدَّسَم والزُّهومة من اللحم(**المجمع**).

٥ . القَتَر: الغَبَرة، والقَتْر: ضيق العيش(**اللسان**).

٦ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي:١٣٩.

٧ . المصدر نفسه: ١٤٠؛ **بحار الأنوار** ٦٣ : ٣٦٣ .

يُطعَم»[١].

٤٨١. ـ في الخبر ـ: إذا رُفع الطعام من بين يديه قال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وآوانا وجعلنا مسلمين»[٢].

٤٨٢. عن أبي سعيد، قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أكل طعاما قال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين»[٣].

٤٨٣. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل السمك قال: اللهم بارك لنا فيه وأبدلنا به خيرًا منه»[٤].

٤٨٤. قال الحسين بن عليّ عليه السلام: «كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أكل طعامًا يقول: اللهمّ بارك لنا فيه، وارزقنا خيرًا منه، وإذا أكل لبنًا أو شربه يقول: اللهمّ بارك لنا فيه وارزقنا منه»[٥].

٤٨٥. عن عليّ عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أفطر عند قوم قال: أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلّت عليكم الأخيار»[٦].

٤٨٦. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا طُعم عند أهل بيت قال لهم: طُعم عندكم الصائمون، وأكل عندكم الأبرار، و صلّت عليكم الملائكة الأخيار»[٧].

---

١ . **الكافي** ٦: ٢٩٤.

٢ . **الوافي بالوفيات** ١: ٧٢؛ **الجرح والتعديل** ٢: ٢٠٥.

٣ . **سنن ابن ماجة** ٢: ١٠٩٢؛ **الجرح والتعديل** ٢: ٢٠٥.

٤ . **الكافي** ٦: ٣٢٣.

٥ . **بحار الأنوار** ٦٣: ٩٩.

٦ . **مسند الإمام علي** ٣: ٤٠٢؛ **مستدرك الوسائل** ٧: ٣٥٥؛ **جامع أحاديث الشيعة** ٢٣: ٥٣٧.

٧ . **الكافي** ٦: ٢٩٤؛ **الوافي** ٢٠: ٤٧٤؛ **وسائل الشيعة** ٢٤: ٣٥٧؛ **بحار الأنوار** ٦٣: ٣٨٧و٧٢: ٤٥٤.

٢- من عاداته وآدابه ﷺ على المائدة

٤٨٧. ـ في الحديث ـ: كان ﷺ إذا أكل سمّى، ويأكل بثلاث أصابع، وممّا يليه، ولا يتناول من بين يدي غيره، ويؤتى بالطعام فيشرع قبل القوم ثمّ يشرعون، وكان يأكل بأصابعه الثلاث: الإبهام، والتي تليها، والوسطى، و ربّما استعان بالرابعة، وكان ﷺ يأكل بكفّه كلّها ولم يأكل بإصبعين ويقول: «إنّ الأكل بإصبعين هو أكلة الشيطان»[١].

٤٨٨. عن ابن لكعب، عن أبيه: أنّ رسول الله ﷺ كان يأكل بأصابعه الثلاث، ويلعقهنّ[٢،٣].

٤٨٩. عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا أكل طعامًا لعق أصابعه وقال: «إنّ لعق الأصابع بركة»[٤].

٤٩٠. عن النبيّ ﷺ: أنّه كان يلعق الصَّحْفَة[٥]، وقال: «آخر الصحفة أعظمها بركة، وإنّ الذين يلعقون الصحاف تصلّي عليهم الملائكة، ويدعون لهم بالسعة في الرزق، وللذي يلعق الصحفة حسنة مضاعفة». وكان إذا أكل لعق أصابعه، حتّى يُسمع لها مَصيص[٦].

---

١ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٨؛ **وسائل الشيعة** ٢٤: ٤٣٥؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٢.

٢ . لَعِقتُ الشيءَ: لَحِسته (**المجمع**).

٣ . **المصنّف** لابن أبي شيبة ٥: ٥٥٩؛ **الشمائل المحمّديّة**: ٨٣؛ **الوافي بالوفيات** ١: ٧٣؛ **مرآة الجنان**: ٤١؛ **إمتاع الأسماع** ٢: ١٩٠.

٤ . **مجمع الزوائد** ٥: ٢٨؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ١٧١.

٥ . الصَّحْفَة: كالقَصْعة الكبيرة، منبسطة، والجمع: صِحاف (**المجمع**).

٦ . **دعائم الإسلام** ٢: ١٢٠؛ **مستدرك الوسائل** ١٦: ٢٨٤؛ **بحار الأنوار** ٦٣: ٤٠٦.

٤٩١. عن عائشة قالت: كانت يد رسول الله ﷺ اليمنى لطهوره وطعامه، وكانت يده اليسرى لخلائه، وما كان من أذىً[١].

٤٩٢. عن عكراش بن ذؤيب قال: أُتي النبيّ ﷺ بجفنة كثيرة الثريد والوَدَك[٢]. فأقبلنا نأكل منها فخبطتُ يدي في نواحيها. فقال: «يا عكراش! كُل من موضع واحد، فإنّه طعام واحد» ثمّ أتينا بطبق فيه ألوان من الرطب. فجالت يد رسول الله ﷺ في الطبق وقال: «يا عكراش ! كُل من حيث شئت. فإنّه غير لون واحد»[٣].

٤٩٣. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما قدّم إلى رسول الله ﷺ طعام فيه تمر إلّا بدأ بالتمر»[٤].

٤٩٤. عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «كان النبيّ ﷺ إذا أكل التمر يطرح النوى على ظهر كفّه ثمّ يقذف به»[٥].

٤٩٥. ـ في الحديث ـ: ما ذمّ رسول الله ﷺ طعامًا قطّ، كان إذا أعجبه أكله، وإذا كرهه تركه، وكان ﷺ إذا عاف شيئًا فإنّه لا يُحرّمه على غيره، ولا يُبغّضه إليه، وكان ﷺ يلحس الصَّحْفة ويقول: «آخر الصّحفة أعظم الطعام بركة» وكان ﷺ إذا فرغ من طعامه لعق أصابعه الثلاث التي أكل

---

١ . **سنن أبي داود** ١: ١٦؛ **المجموع** ٢: ١٠٨؛ **تلخيص الحبير** ١: ٥١٨؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ١: ١١٣؛ **الأذكار النوويّة**: ٢٢؛ **إمتاع الأسماع** ٢: ٢٥٧ .

٢ . الوَدَك: هو دَسَم اللّحم و دُهنه الذي يُستَخرج منه **(النهاية)**.

٣ . **سنن ابن ماجة** ٢: ١٠٩٠؛ **الشرح الكبير** لابن قدامة ٨: ١٢٣؛ **المغني** ٨: ١٢٢؛ **سنن الترمذي** ٣: ١٨٩؛ **عمدة القاري** ٢١: ٣١ .

٤ . **الكافي** ٦: ٣٤٥؛ **المحاسن** ٢: ٥٣١؛ **وسائل الشيعة** ٢٥ : ١٣٢.

٥ . **عيون أخبار الرضا** ٢: ٤٥؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٦٩؛ **بحار الأنوار** ٦٣: ١٢٥ .

بها، فإن بقي فيها شيء عاوده فلعقها حتّى تتنظّف، ولا يمسح يده بالمنديل حتّى يلعق أصابعه واحدة واحدة، ويقول: «إنّه لا يدرى في أيّ الأصابع البركة»... (الخبر)[١].

٤٩٦. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلطع[٢] القَصعة ويقول: من لطع قصعة فكأنّما تصدّق بمثلها»[٣].

٤٩٧. ـ في الحديث ـ: كان صلى الله عليه وآله لا يأكل وحده ما يمكنه[٤].

٤٩٨. ـ في الحديث ـ: كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أكل لقم مَن بين عينيه، وإذا شرب سقى مَن على يمينه[٥].

٤٩٩. عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل مع القوم كان أوّل من يضع يده مع القوم، وآخرمن يرفعها ليأكل القوم»[٦].

٥٠٠. عن عبدالرحمان بن الحجّاج قال: أكلنا مع أبي عبدالله عليه السلام فأُتينا بقَصعة من أَرزّ[٧] فجعلنا نُعذر[٨] فقال عليه السلام: «ما صنعتم شيئًا، إنّ أشدّكم

---

١ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٠؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٥ .

٢ . لَطَعه يَلْطَعُه لَطعًا: لَعِقه ولحِسه بلسانه (**اللسان**).

٣ . **الكافي** ٦: ٢٩٧؛ **وسائل الشيعة** ٢٤: ٣٧٠؛ **مرآة العقول** ٢٢: ١١٣ .

٤ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣١؛ **فتح الباري** ٦: ٤٣٠؛ **عمدة القاري** ١٦: ١٢١؛ **تحفة الأحوذي** ١٠: ٧٤؛ **الخرائج والجرائح** ٢: ٨٨٦؛ **وسائل الشيعة** ٢٤: ٤٣٥؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٦ و ٦٣: ٤١٠.

٥ . **الكافي** ٦: ٢٩٩؛ **الدعوات**: ١٣٧؛ **بحار الأنوار** ٥٩: ٢٨٠؛ **وسائل الشيعة** ٢٤: ٣٧٤؛ **حلية الأبرار** ١ : ٣٩٦ .

٦ . **المحاسن** ٢: ٤٤٩؛ **الكافي** ٦: ٢٨٥؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي:٣٢؛ **حلية الأبرار** ١: ٣٩٥؛ **كشف اللثام** ٩: ٣٣١؛ **بحار الأنوار** ٧٢: ٤٥٤؛ **هداية الأُمّة** ٨: ١١٣؛ **مسالك الأفهام** ١٢: ١٣٧؛ **مهذّب الأحكام**:١٩٣؛ **مجمع الفائدة** ١١: ٣٣٩.

٧ . الأَرُزّ: ضَرْب من البُرّ (**اللسان**).

٨ . يُعذر؛ من التعذير: التقصير؛ أي يُقصر في الآكل ليتوفّر على الباقي، و ليرأنّه يبالغ (**المجمع**).

حبًّا لنا أحسنكم أكلًا عندنا» قال عبدالرحمان: فرفعت كسحة المائدة[١] فأكلت فقال: «نعم، الآن» وأنشأ يحدّثنا: «أنّ رسول الله ﷺ أُهدي إليه قصعة أرزّ من ناحية الأنصار، فدعا سلمان، والمقداد، وأبا ذر، فجعلوا يعذرون في الأكل فقال: ما صنعتم شيئًا، أشدّكم حبًّا لنا أحسنكم أكلًا عندنا. فجعلوا يأكلون أكلًا جيّدًا» ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: «رحمهم الله ورضي الله عنهم، وصلّى عليهم»[٢].

٥٠١. عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام: «أنّ رسول الله ﷺ كان إذا أتاه الضيف أكل معه ولم يرفع يده من الخوان حتّى يرفع الضيف يده»[٣].

٥٠٢. ـ في الحديث ـ: كان ﷺ يأكل الرُّطَب بيمينه، فيطرح النوى في يساره، ولا يلقيه في الأرض، فمرّت شاة فأشار إليها فدنت منه فجعلت تأكل من كفّه اليسرى، ويأكل ﷺ بيمينه حتّى فرغ[٤].

٥٠٣. عن عليّ عليه السلام قال: «... كان إذا أكل مع القوم كان أوّل من يبدأ وآخر من يرفع يده، وكان إذا أكل أكل ممّا يليه، فإذا كان الرطب والتمر جالت يده...»(الحديث)[٥].

---

١ . كُسحَة المائدة، والظاهر كُساحة المائدة: أي كناستها (**المجمع**).

٢ . **الكافي** ٦: ٢٧٨؛ **الوافي** ٢٠: ٥٢٢؛ **بحار الأنوار** ٤٧: ٣٩؛ **حلية الأبرار** ١: ٣٩٦؛ **المحاسن** ٢: ٤١٤؛ **روضة المتّقين** ٧: ٥٤٥؛ **كلمة التقوى** ٦: ٣٩٣.

٣ . **الكافي** ٦: ٢٨٦؛ **الوافي** ٢٠: ٥٤٣؛ **روضة المتّقين** ٧: ٥٢٨؛ **هداية الأُمّة** ٨: ١١٣.

٤ . **الدعوات**: ١٤١؛ **بحار الأنوار** ٦٣: ١٤١؛ **مجمع الزوائد** ٥: ٣٨؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٢٠٩؛ **كشف الخفاء** ٢: ١٣١.

٥ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٣؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٣٦.

٣- رعايته ﷺ الجوانب الصحّيّة عند تناول الأطعمة وبعد تناولها

٥٠٤. ـ في الحديث ـ عنه ﷺ: أنّه كان يكره عند الطعام رفع الطست حتّى يمتلئ ويهراق ويقول: «من أحبّ أن يكثر خير بيته فليتوضّأ[١] عند حضور الطعام وبعده، فإنّه من غسل يده عند الطعام وبعده عاش ما عاش في سعة، وعوفي من بلوى في جسده»[٢].

٥٠٥. ـ في الحديث ـ: وكان ﷺ لا يأكل الحارّ حتّى يبرد ويقول: «إنّ الله لا يطعمنا نارًا، إنّ الطعام الحارّ غير ذي بركة فأبردوه»[٣].

٥٠٦. عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: «كان رسول الله ﷺ إذا أكل مضمض فاه وقال: إنّ له دسمًا»[٤].

٥٠٧. عن عليّ عليه السلام قال: «أقرّوا الحارّ حتّى يبرد ويمكن، فإنّ رسول الله ﷺ قرّب إليه طعام حارّ فقال: أقرّوه حتّى يبرد ويمكن، ما كان الله ليطعمنا النار، والبركة في البارد، والحارّ غير ذي بركة[٥].

٥٠٨. وعنه عليه السلام قال: «أتي النبيّ ﷺ بطعام فأدخل إصبعه فيه فإذا هو حارّ فقال: دَعُوه حتّى يبرد، فإنّه أعظم بركة، وإنّ الله تعالى لم يطعمنا الحارّة»[٦].

٥٠٩. عن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: «كان رسول الله ﷺ إذا أكل الدسم أقلّ شرب

---

١ . توضّأ: غَسل يده (**اللسان**).

٢ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٤٠؛ **بحار الأنوار** ٦٣ : ٣٦٢ .

٣ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٨؛ **وسائل الشيعة** ٢٤ : ٤٣٥؛ **بحار الأنوار** ١٦ : ٢٤٢ .

٤ . **بحار الأنوار** ٦٣ : ٣٥٥ .

٥ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٤٦؛ **المحاسن** ٢ : ٤٠٦؛ **الكافي** ٦ : ٣٢١؛ **الخصال** : ٦١٣؛ **تحف العقول**: ١٠٣؛ **وسائل الشيعة** ٢٤ : ٣٩٩؛ **بحار الأنوار** ١٦ : ٢٤٢ .

٦ . **عيون أخبار الرضا** ٢ : ٤٤؛ **بحار الأنوار** ٦٣ : ٤٠١؛ **الآداب الدينيّة**: ٨٩ .

الماء، فقيل له: يا رسول الله إنّك لتقلّ شرب الماء، قال: هو أمرأ لطعامي»[1].

٥١٠. عن ابن عبّاس قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله ينفخ في طعام ولا شراب، ولا يتنفّس في الإناء[2].

٥١١. ـ في وصيّة عليّ عليه السلام لكميل ـ: «.... يا كميل لا تُوقِرنَّ معدتك طعامًا ودع فيها للماء موضعًا، وللريح مجالًا، يا كميل، لا تَنْقُد[3] طعامك فإنّ رسول الله لم ينقده»[4].

٤- ما اجتنبه صلى الله عليه وآله من الأطعمة وامتنع عنها

٥١٢. ـ في الخبر ـ: أنّه صلى الله عليه وآله كان لا يأكل الدّجاج الجلّالة[5] حتّى تقصر، أي: تحبس ثلاثة أيّام[6].

٥١٣. قال بعض الأصحاب: كان صلى الله عليه وآله يحرّم عليه أكل البصل و الثوم والكرّاث... عن جابر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله: أُتي بقِدر فيه خضرات من بقول، فوجد لها ريحًا، فقال لبعض أصحابه: «كلوا» فلمّا رآه كره أكلها، قال: «كُلْ فإنّي أُناجي من لا تناجي»[7].

٥١٤. ـ في الحديث ـ: كان صلى الله عليه وآله لا يأكل الثوم، ولا البصل، ولا الكرّاث، ولا العسل

---

١ . **وسائل الشيعة ٢٥: ٢٣٩؛ المحاسن ٢: ٥٧٢؛ هداية الأُمّة ٨: ٢٠٩؛ بحار الأنوار ٦٣: ٤٥٦ .**

٢ . **سنن ابن ماجة ٢: ١٠٩٤؛ المعجم الأوسط ٥: ٢٢٠؛ سبل الهدى والرشاد ٧: ١٦٨؛ مجمع الزوائد ٥: ٢٠.**

٣ . ينقد: ينقُر **(الأساس).**

٤ . **بحار الأنوار ٧٤: ٢٦٧ ، بشارة المصطفى: ٥٢.**

٥ . الجَلّالة من الحيوان: التي غذاؤها عذرة الإنسان محضًا (**المجمع**).

٦ . **السيرة الحلبيّة ٢: ٧٥٤.**

٧ . **الفصول في سيرة الرسول: ٣١٩؛ بحار الأنوار ١٦: ٣٨٧ .**

الذي فيه المغافير، وهو ما يبقى من الشجر في بطون النحل، فيلقيه في العسل، فيبقى ريح في الفم[١].

٥١٥. عن ابن عبّاس قال:أُهدي لرسول الله ﷺ سَمن، و أقط، و ضَبّ، فأكل السمن والأقْط ثمّ قال للضَبّ: «إنّ هذا لشيء ما أكلتُه قطّ...(الخبر)[٢].

٥١٦. عن إبراهيم الكرخي قال:قال أبو عبدالله عليه السلام: «قال رسول الله ﷺ: لو أنّ مؤمنًا دعاني إلى طعام ذراع شاة لأجبته، وكان ذلك من الدين، ولو أنّ مشركًا أو منافقًا دعاني إلى طعام جزور ما أجبته، وكان ذلك من الدين، أبى الله عزّ وجلّ لي زَبْد[٣] المشركين والمنافقين وطعامهم»[٤].

٥- ما كان أحبّ الطعام إليه، وما كان يتناوله و يعجبه من الأطعمة

٥١٧. ـ في الخبرـ: وأكل ﷺ الخبز بالخلّ، وقال: «نعم الإدام الخلّ» وأكل لحم الدجاج، ولحم الحُبارى[٥]، وكان يأْكل ما وجد ولا يردّ ما حضر، ولا يتكلّف ما لم يحضر، ولا يتورّع عن مطعم حلال، إن وجد تمرًا دون خبز أكله، وإن وجد شواء أكله، وإن وجد خبز برٍّ أو شعير أكله، وإن وجد حلوًا أو عسلًا أكله، وكان أحبّ الشراب إليه الحلو البارد، وقال للهيثم بن

---

١ .**مكارم الأخلاق** للطبرسي:٣٠؛ **هداية الأُمّة** ٨: ١٠٤؛ **وسائل الشيعة** ٢٤: ٤٣٥؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٥و٦٣: ٢٥٠؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٧: ٥٠.

٢ .**الوفا بأحوال المصطفى** ٢: ٦٠٠.

٣ . الزَّبْد: الرِّفْد والعطاء (**المجمع**).

٤ .**الكافي** ٦: ٢٧٤؛ **المحاسن** ٢: ٤١١؛ **بحار الأنوار** ٧٢: ٤٤٨ .

٥ . الحُبارى: طائر معروف على شكل الإوزّة برأسه و بطنه غبرة، ولون بطنه و جناحه كلَون السمائي (**المجمع**).

التيهان: «كأنّك علمت حبّنا للّحم»[١].

٥١٨. عن ابن عبّاس قال: كان أحبَّ الصِّباغ[٢] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الخلُّ[٣].

٥١٩. عن أُمّ هانئ قالت: دخل عليّ النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: «أعندك شيء؟» فقلت: لا، إلّا خبز يابس وخلّ، فقال: «هاتِ، ما أقفر بيت فيه خَلٌّ»[٤].

٥٢٠. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على أُمّ سلمة، فقرّبت إليه كِسَرًا[٥]، فقال: هل عندك إدام؟ قالت: لا يا رسول الله، ما عندي إلّا خلّ، فقال: نعم الإدام الخلّ، ما أقفر بيت فيه الخلّ»[٦].

٥٢١. عن أنس قال: كان أحبّ الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله البَقل[٧].

٥٢٢. ـ في الحديث ـ: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في دار جابر، فقدّم إليه الباذنجان، فجعل صلى الله عليه وآله يأكل، فقال جابر: إنّ فيه لحرارة. فقال: «يا جابر مه، إنّها أوّل شجرة آمنت بالله، أقلوه[٨] وأنضجوه وزيّتوه ولبّنوه فإنّه يزيد في الحكمة»[٩].

٥٢٣. عن عليّ عليه السلام: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نحر هديه أمر من كلّ بدنة بقطعة

---

١. **الوافي بالوفيات** ١: ٧٣؛ **إمتاع الأسماع** ٢: ١٩٠؛

٢. الصِّباغ: ما يُصطبغ به من الإدام (**اللسان**).

٣. **إمتاع الأسماع** ٧: ٢٦٩؛ **الوفا بأحوال المصطفى** ٢: ٥٩٩؛ **الدروس الشرعيّة** ٣: ٣٨؛ **مستدرك الوسائل** ١٦: ٣٦٣؛ **بحار الأنوار** ٥٩: ٢٨٢.

٤. **الوفا بأحوال المصطفى** ٢: ٥٩٩؛ **الشمائل المحمّديّة**: ٩٧؛ **فيض القدير** ٥: ٥٤٢.

٥. الكِسَر: جمع: كِسْرة، وهي القطعة من الشيء المكسور (**المجمع**).

٦. **المحاسن** ٢: ٤٨٦؛ **الكافي** ٦: ٣٢٩؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٦٧.

٧. **الوفا بأحوال المصطفى** ٢: ٥٩٨.

٨. قلي الشيء قَلْيًا: أنضجه على المقلاة (**اللسان**).

٩. **الدعوات**: ١٥٨؛ **مستدرك الوسائل** ١٦: ٤٣٠؛ **بحار الأنوار** ٦٣: ٢٢٤.

فطبخت فأكل منها، وأمرني فأكلت، وحسا من المرق[١]، وأمرني فحسوت منه، وكان أشركني في هديه، وقال: من حسا من المرق فقد أكل من اللحم»[٢].

٥٢٤. عن أنس: أنّ خيّاطًا دعا رسول الله ﷺ إلى طعام صَنعه قال أنس: فذهبت مع رسول الله ﷺ إلى ذلك الطعام، فقرّب إلى رسول الله ﷺ خبزَ الشعير ومرقًا فيه دُبَّاء و قديد. قال أنس: فرأيت رسول الله ﷺ يتتبّع الدُبَّاء من الصّفحة، فلم أزل أحبّ الدبَّاء من يومئذ[٣].

٥٢٥. ـ في الحديث ـ: كان ﷺ يأْكل اللحم طبيخًا بالخبز ويأْكله مشويًّا بالخبز، وكان يأْكل القديد[٤] وحده، وربّما أكله بالخبز، وكان أحبّ الطعام إليه اللحم، ويقول: «هو يزيد في السمع والبصر» وكان يقول ﷺ: «اللحم سيّد الطعام في الدنيا والآخرة، ولو سألت ربّي أن يطعمنيه كلّ يوم لفعل» وكان ﷺ يأْكل الثريد باللحم والقرْع ويقول: «إنّها شجرة أخي يونس» وكان ﷺ يعجبه الدبّاء[٥] ويلتقطه من الصَّحفَة، وكان ﷺ يأْكل الدجاج ولحم الوحش ولحم الطير الذي يصاد، وكان لا يبتاعه ولا يصيده، ويحبّ أن يصاد له ويؤْتى به مصنوعًا فيأْكله، أو غير مصنوع فيُصنع له فيأْكله. وكان إذا أكل اللحم لم يطأْطئ رأْسه إليه ويرفعه إلى

---

١. حسا: شرب (**المجمع**).

٢. **دعائم الإسلام** ١: ٣٢٨؛ **مستدرك الوسائل** ١٠: ١١١؛ **بحار الأنوار** ٩٦: ٢٨٣.

٣. **الوفا بأحوال المصطفى** ٢: ٥٩٩.

٤. القديد: اللحم المُجفَّف في الشمس (**اللسان**).

٥. الدُّبّاء: القَرْع (**اللسان**).

فيه، ثمّ ينتهشه[١] انتهاشًا، وكان يأكل الخبز والسَّمن وكان يحبّ من الشاة الذراع والكتف[٢].

٥٢٦. ـ في الخبر ـ: وأكل ﷺ خبز الشعير بالتمر، والبِطّيخ بالرُّطب، والقثّاء بالرّطب، والتمر بالزبد، وكان يحبّ الحلوى والعسل...(الخبر)[٣].

٥٢٧. عن الرضا عليه السلام قال: «كان النبيّ ﷺ يأكل الطّلع[٤] والجمّار[٥] بالتمر ويقول: إنّ إبليس لعنه الله يشتدّ غضبه ويقول: عاش ابن آدم حتّى أكل العتيق بالحديث»[٦].

٥٢٨. ـ في الخبر ـ: كان ﷺ يأكل لحم الطير الذي يصاد، وكان لا يتّبعه ولا يصيده، ويحبّ أن يصاد له ويؤتى به فيأكله... (الخبر)[٧].

٥٢٩. ـ في الحديث ـ: لقد جاءه بعض أصحابه يومًا بفالوذج فأكل منه وقال: «ممّ هذا يا أبا عبدالله؟» فقال: بأبي أنت وأُمّي، نجعل السمن والعسل في البُرْمة[٨] ونضعها على النار، ثمّ نقليه، ثمّ نأخذ مخّ الحنطة إذا طحنت

---

١. نَهَشه: أخذه بأضراسه (**القاموس**).

٢. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٠؛ **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٢٧؛ **إحياء علوم الدين** ٧: ١٢٥؛ **بحار الأنوار** ٧٢:٦٣.

٣. **الوافي بالوفيات** ١: ٧٣.

٤. الطَّلْع: شيء أبيض مثل الدقيق له رائحة ذكيّة (**المجمع**).

٥. الجمّار: شَحم النخل (**اللسان**).

٦. **عيون أخبار الرضا** ٢: ٧٧؛ **هداية الأمّة** ٨: ١٠٦؛ **وسائل الشيعة** ٢٤: ٣٦١؛ **بحار الأنوار** ٦٠: ٢٤٤.

٧. **إحياء علوم الدين** ٧: ١٢٥؛ **طبقات الشافعيّة** ٦: ٣٢٦.

٨. البُرْمة: القِدر من الحجر (**المجمع**).

فنلقيه على السمن والعسل، ثمّ نسوطه[١] حتّى ينضج، فيأْتي كما ترى، فقال ﷺ: «إنّ هذا الطعام طيّب». ولقد كان يأْكل الشعير غير منخول خبزًا أو عَصيدة[٢]، في حالة كلّ ذلك كان يأكله ﷺ... (الخبر)[٣].

٥٣٠. عن ابن عبّاس: قال: أحبّ الطعام إلى رسول الله ﷺ الثريد من التمر، وهو الحَيس[٤].

٥٣١. ـ في الخبر ـ: قد جاء كان أحبّ الطعام إلى رسول الله ﷺ الثريد ويقال: له الثُّفل...(الخبر)[٥].

٥٣٢. ـ في الخبر ـ: كان يحبّ الدُّبّاء والذراع من الشاة وقال: «كلوا الزيت وادّهنوا به، فإنّه من شجرة مباركة»...(الخبر)[٦].

٥٣٣. ـ في الحديث ـ: أنّه ﷺ كان يعجبه الدُّبّاء ويلتقطها من الصَّحفة، ويقول: «الدُّبّاء يزيد في الدماغ»[٧].

٥٣٤. ـ في الحديث ـ: إنّ حنّاطًا دعا النبيّ ﷺ فأتى بطعام قد جعل فيه قرعًا بإهالة[٨]، قال أنس: فرأيت النبيّ ﷺ يأْكل القرع يتتبّعه من الصَّحفة...

---

١ . ساط الأقِط: خَلَطه (**اللسان**).

٢ . العَصِيدة: دقيق يُلَتُّ بالسَّمن ويطبخ (**التاج**).

٣ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٨؛ **بحار الأنوار** ٦٢: ٢٨٧؛ **إحياء علوم الدين** ٧: ١٢٣ .

٤ . **الوفا بأحوال المصطفى** ٢: ٦٠٠ .

٥ . **السيرة الحلبيّة** ٢: ٢٧٧ .

٦ . **الوافي بالوفيات**: ١: ٧٣ .

٧ . **دعائم الإسلام** ٢: ١١٣ .

٨ . الإهالة: الشحم المذاب (**المجمع**).

(الخبر)[١].

٥٣٥. عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال: «سمّت اليهوديّة رسول الله ﷺ في ذراع، وكان النبيّ ﷺ يحبّ الذراع والكتف، و يكره الوَرْك لقربها من المَبال»[٢].

٥٣٦. عن أبي هريرة قال: أُتي رسول الله ﷺ يومًا بلحم فرفعت إليه الذراع، و كانت تعجبه[٣].

٥٣٧. عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ لم يكن يعجبه في الشاة إلّا الكتف[٤].

٥٣٨. عن أبي عبيد قال: طَبخت للنبيّ ﷺ قِدرًا و كان يعجبه الذراع، فناولته الذراع، ثمّ قال: «ناولني الذراع» فناولته، ثمّ قال: «ناولني الذراع» فقلت: يا رسول الله، وكم للشاة من ذراع؟ فقال: «والذي نفسي بيده، لو سكتَّ لناولتَني الذراع ما دعوت»[٥].

٥٣٩. عن عليّ بن الريّان رفعه قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: لِمَ كان رسول الله ﷺ يحبّ الذراع أكثر من حبّه لسائر أعضاء الشاة فقال عليه السلام: «لأنّ آدم عليه السلام قرّب قُربانًا عن الأنبياء من ذرّيّته، فسمّى لكلّ نبيّ من ذرّيّته عضوًا عضوًا، وسمّى لرسول الله ﷺ الذراع، فمن ثمّ كان ﷺ يحبّها و يشتهيها

---

١. بحار الأنوار ٦٣: ٢٢٩؛ مستدرك الوسائل ١٦: ٤٢٦.

٢. المحاسن ٢: ٤٧٠؛ بصائر الدرجات: ٥٣٢؛ الكافي ٦: ٣١٥؛ بحار الأنوار ١٧: ٣٩٣.

٣. المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٤١٥؛ إمتاع الأسماع ٧: ٢٨٦.

٤. الوفا بأحوال المصطفى ٢: ٦٠٢.

٥. المصدر نفسه.

ويفضّلها»[١].

٥٤٠. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه العسل»[٢].

٥٤١. عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وبين يديه تمر برني، وهو مجدّ في أكله يأكله بشهوة، فقال لي: «يا سليمان ادن فكل» قال: فدنوت منه فأكلت معه، وأنا أقول له: جعلت فداك، إنّي أراك تأكل هذا التمر بشهوة؟ فقال: «نعم، إنّي لأُحبّه» قال: قلت: و لِمَ ذاك؟ قال: «لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان تمريًّا... وكان أبي عليه السلام تمريًّا، وأنا تمريّ وشيعتنا يحبّون التمر، لأنّهم خلقوا من طينتنا، وأعداؤنا يا سليمان، يحبّون المسكر، لأنّهم خلقوا من مارج من نار»[٣].

٥٤٢. عن عمر بن أبان الكلبي قال: سمعت أبا جعفر وأبا عبدالله عليهما السلام يقولان: «ما على وجه الأرض ثمرة كانت أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من الرمّان وكان والله إذا أكلها أحبّ أن لا يشركه فيها أحد»[٤].

٥٤٣. عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال أبوعبدالله الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: «إنّ عبدالله بن عبّاس كان يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أكل الرمّان لم يشرك أحدًا فيها، ويقول في كلّ رمّانة حبّة من حبّات الجنّة»[٥].

---

١. **الكافي** ٦: ٣١٥؛ **علل الشرائع** ١: ١٣٤؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٧٦.

٢. **المحاسن** ٢: ٤٩٩؛ **الكافي** ٦: ٣٣٢؛ **دعائم الإسلام** ٢: ١١٠.

٣. **الكافي** ٦: ٣٤٥؛ **بحار الأنوار** ٤٩: ١٠٢.

٤. **الكافي** ٦: ٣٥٢؛ **بحار الأنوار** ٦٣: ١٥٨؛ **وسائل الشيعة** ٢٤: ٤١١.

٥. **عيون أخبار الرضا** ٢: ٤٧.

٥٤٤. عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله...وكان يأْكل القِثّاء بالرُّطَب والقِثّاء بالملح، وكان يأْكل الفاكهة الرطبة، وكان أحبّها إليه البِطِّيخ والعنب، وكان يأْكل البِطِّيخ بالخُبز، وربّما أكل بالسكّروكان صلى الله عليه وآله ربّما أكل البِطِّيخ بالرُّطَب، ويستعين باليدين جميعًا[١].

٥٤٥. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأْكل القِثّاء بالملح»[٢].

٥٤٦. عن عبدالله بن جعفر قال: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله يأْكل القِثّاء بالرُّطب[٣].

٥٤٧. وعنه قال: إنّ آخر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في إحدى يديه رطبات وفي الأُخرى قثّاء وهو يأْكل من هذه، ويعضّ من هذه... (الخبر)[٤].

٥٤٨. ـ في الحديث ـ: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يحبّ من الفاكهة: العنب، والبِطِّيخ...(الحديث)[٥].

٥٤٩. ـ في الحديث ـ: كان صلى الله عليه وآله يومًا في محفل من أصحابه فقال: «رحم الله من أطعمنا بِطِّيخًا» فقام عليٌّ عليه السلام وذهب فجاء بجملة من البِطِّيخِ، فأكل هو وأصحابه فقال صلى الله عليه وآله: «رحم الله مَن أطعمنا هذا و مَن أكل أو يأْكل من يومنا هذا إلى يوم القيامة من المسلمين»[٦].

٥٥٠. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه العسل، وكان بعض

---

١ . مكارم الأخلاق للطبرسي:٢٩؛ وسائل الشيعة ٢٥: ٣٤؛ بحار الأنوار ١٦: ٢٤٤ .

٢ . الكافي ٦: ٣٧٣؛ المحاسن ٢: ٥٥٨؛ مكارم الأخلاق للطبرسي: ١٨٥ .

٣ مسند أحمد ١: ٢٠٣؛ سنن الدارمي ٢: ١٠٣؛ صحيح مسلم: ٦: ١٢٢؛ سنن ابن ماجة ٢: ١١٠٤.

٤ . مسند أحمد ١: ٢٠٤؛ كشف الخفاء ١: ١٧٣ .

٥ . بحار الأنوار ٥٩: ٢٩٨؛ كنز العمّال ٧: ١٠٨؛ الجامع الصغير ٢: ٣٧٤ .

٦ . طبّ النبيّ:٢٩؛ بحار الأنوار ٥٩: ٢٩٨؛ مستدرك الوسائل ١٦: ٤١١ .

نسائه تأْتيه به، فقالت له إحداهنّ: إنّي ربّما وجدت منك الرائحة. قال: فتركه»[١].

٥٥١. عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ...يأْكل القِثّاء بالرُّطب، والقِثّاء بالملح[٢].

٥٥٢. عن سهل بن سعد، قال: كان رسول الله ﷺ يأْكل الرُّطب بالبِطّيخ[٣].

٥٥٣. عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام: «أنّ رسول الله ﷺ كان يُعجبه النظر إلى الأُتْرجّ الأخضر، والتُّفّاح الأحمر»[٤].

٥٥٤. عن الصادق عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ يأْكل القِثّاء بالمِلح. وقال: إذا أكلتم القِثّاء فكلوه من أسفله، فإنّه أعظم للبركة»[٥].

٥٥٥. ـ في الخبر ـ: كان رسول الله ﷺ يأْكل البِطّيخ بالرُّطَب، وفي خبر آخر: كان ﷺ يأْكل الخِرْبز[٦] بالسُّكَّر[٧].

---

١ .المحاسن ٢: ٤٩٩؛ بحار الأنوار ٦٣: ٢٩٢.

٢ . سنن ابن ماجة ٢: ١١٠٤؛ مكارم الأخلاق للطبرسي: ٢٩؛ مناقب آل أبي طالب ١: ١٢٧؛ بحار الأنوار ١٦: ٢٢٨ و ٦٣: ١١٩و١٠٩: ٢٣٢؛ سنن الدارمي ٢: ١٠٣؛ صحيح مسلم ٦: ١٢٢؛ سنن أبي داود ٢: ٢١٤.

٣ .سنن ابن ماجة ٢: ١١٠٤؛ المستدرك ٤: ١٢١؛ مجمع الزوائد ٥: ٣٨؛ فتح الباري ٩: ٤٩٦؛ السنن الكبرى للنسائي ٤: ١٦٦؛ المعجم الأوسط ٨: ٤٤؛ الجامع الصغير ٢: ٣٦٦؛ كنز العمّال ٧: ١٠٦؛ تحفة الأحوذي ٥: ٤٦٧.

٤ . الكافي ٦: ٣٦٠؛ الدروس الشرعيّة ٣: ٤٣؛ وسائل الشيعة ٢٥: ١٧٢؛ بحار الأنوار ١٦: ٢٦٧ و ٥٩: ١٨٤؛ روضة المتّقين ٧: ٦١٢؛ الوافي ١٩: ٤٠٨.

٥ .مكارم الأخلاق للطبرسي: ١٨٥؛ الدروس الشرعيّة ٣: ٤٦؛ روضة المتّقين ٧: ٥٦٢.

٦ . الخِرْبز: البِطّيخ (اللسان).

٧ . بحار الأنوار ٦٣: ١٩٦؛

٥٥٦. عن عائشة: أنّ رسول الله ﷺ كان يعجبه أن يجمع بين البِطّيخ والرُّطب[١].

٥٥٧. عن الربيع بنت معوِّذ قالت: بعثني معاذ بن عَفراء بقِناع[٢] من رُطب و عليه جرو[٣] من قِثّاء زُغب[٤،٥].

٥٥٨. ـ في الخبر ـ: كان النبيّ ﷺ يحبّ القثّاء، فأتيته بها، و عنده حِلية قد قَدِمَت عليه من البحرين فملأ يده منها فأعطانيه[٦].

الخامس والعشرون: سيرتُه في الشرب

وفيها: أربعة مواضيع

١- ما كان يحبّ ويفضّل ﷺ الأشربة

٥٥٩. ـ في الحديث ـ: كان ﷺ أحبّ الأشربة إليه الحلو. وفي رواية: أحبّ الشراب إلى رسول الله ﷺ الحلو البارد[٧].

٥٦٠. ـ في الحديث ـ: كان ﷺ يشرب الماء على العسل. وكان يُماث[٨] له

---

١ . **الوفا بأحوال المصطفى** ٢: ٦٠١؛ **شعب الإيمان** ٥: ١١١؛ **فتح الباري** ٩: ٤٩٦؛ **مسند الحميدي** ١: ١٢٤.

٢ . القناع: الطَّبَق **(النهاية)**.

٣ . الجِرْو: صِغار القِثّاء **(النهاية)**.

٤ .الزُّغْب: الذي زِئْبِره - ما يعلوه عليه - **(النهاية)**.

٥ . **الوفا بأحوال المصطفى** ٢: ٥٩٩، **إمتاع الأسماع** ٧: ٢٧٢.

٦ . **الوفا بأحوال المصطفى** ٢: ٥٩٩؛ **إمتاع الأسماع** ٧: ٢٧٢ و ١٤: ٢٨٣؛ **الشفاء بتعريف حقوق المصطفى** ١: ١١٣.

٧ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٢؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٦.

٨ . ماثَه: خَلطه، ودافه **(القاموس)**.

الخبز فيشربه أيضًا[1].

٥٦١. ـ في الحديث ـ: كان ﷺ يقول: «سيّد الأشربة في الدنيا والآخرة الماء»[2].

٥٦٢. عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: «كان رسول الله ﷺ يحبّ من الشراب اللبن»[3].

٥٦٣. عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «كنّا ننقع لرسول الله ﷺ زبيبًا أو تمرًا في مِطْهرة[4] في الماء لنحلّيه له، فإذا كان اليوم واليومان شربه، فإذا تغيّر، أمر به فهريق»[5].

٢- الأقداح والأدوات المحبّبة عنده في الشرب

٥٦٤. ـ في الحديث ـ: كان ﷺ يشرب في أقداح القوارير التي يؤتى بها من الشام، ويشرب في الأقداح التي، تتّخذ من الخشب، وفي الجلود، ويشرب في الخزف ويشرب بكفّيه[6].

٥٦٥. ـ في الحديث ـ: أنّه ﷺ يشرب بكفّيه، يصبّ فيهما الماء ويشرب ويقول: «ليس إناء أطيب من الكفّ»[7].

٥٦٦. ـ في الحديث ـ: أنّه ﷺ يشرب من أفواه القرب، والأداوى[8]، ولا يختنثها

---

١ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٢؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٦.

٢ . **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٦.

٣ . **المحاسن** ٢: ٤٩١؛ **وسائل الشيعة** ٢٥: ٢٧٣؛ **بحار الأنوار** ٦٣: ١٠٠.

٤ . المِطْهرة: إناء يتطهّر به، و يُزال به الأقذار (**المجمع**).

٥ . **دعائم الإسلام** ٢: ١٢٨؛ **مستدرك الوسائل** ١: ٢٠٩ و ١٧: ٢٧؛ **إفاضة القدير**: ٥١؛ **بحار الأنوار** ٦٣: ٤٩٣.

٦ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣١؛ **بحار الأنوار** ٦٣: ٥٣٤.

٧ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣١؛ **تفسير الميزان** ٦: ٣٢٧.

٨ . الأداوَى جمع الإداوَة: المِطهرة، وهي إناءٌ صغير من جلد يُتّخذ للماء (**التاج**).

اختناثًا[١] ويقول: إنّ اختناثها ينتنها[٢].

٥٦٧. عن عبدالله بن بشر قال: كان لرسول الله ﷺ جَفْنة[٣] لها أربع حلق[٤].

٥٦٨. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ يشرب في الأقداح الشاميّة، يجاء بها من الشام وتُهدى له ﷺ»[٥].

٥٦٩. وعنه عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ يعجبه أن يشرب في القدح الشامي ويقول: هو من أنظف آنيتكم»[٦].

٥٧٠. ـ في الخبر ـ: وكان ﷺ يشرب في أقداح القوارير التي يؤتى بها من الشام، ويشرب في الأقداح التي تتّخذ من الخشب، وفي الجلود، ويشرب في الخزف، ويشرب بكفّيه، يصبّ فيهما الماء ويشرب ويقول: «ليس إناء أطيب من الكفّ» ويشرب من أفواه القرب والأداوى[٧]...(الخبر)[٨].

٥٧١. ـ في الخبر ـ: وله قدحان، اسم أحدهما: الريّان، والآخر: المُضَبَّب[٩].

٥٧٢. ـ في الخبر ـ: وله تَورٌ[١٠] من حجارة يقال له: المخضب، يتوضّأ منه. وله

---

١. خَنَثَ فم السَّقاء: ثَنى فاه وكسره إلى خارج فشرب منه كاخْتَنَثه **(التاج)**.

٢. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣١.

٣. الجَفنة: القَصعة **(القاموس)**.

٤. **الوفا بأحوال المصطفى** ٢:٥٩٧.

٥. **الكافي** ٦:٣٨٥؛ **المحاسن** ٢:٥٧٧.

٦. **المحاسن** ٢: ٥٧٧؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٦٨؛ **الوافي** ٢٠: ٥٧٥.

٧. الأداوى: جمع الإداوَة، وهي المطهرة **(المجمع)**.

٨. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣١.

٩ - **أُسد الغابة** ١:٣٠.

١٠. التَّوْرُ: إناءٌ صغير من صُفر أو خَزف **(المجمع)**.

مخضب من شَبه، وله ركوة تسمّى الصادر...(الخبر)[١] .

٥٧٣. ـ في الخبر ـ وكانت له... قدح مضبّب بفضّة في ثلاثة مواضع، وقدح آخر وتَورٌ مِن حجارة، ومخضب مِن شبهٍ تعمل فيه الحنّاء والكتم، ويوضع على رأسه إذا وجد فيه حرارة، وقدح زجاج، ومغتسل من صفر، وقصعة وصاع يخرج به زكاة الفطر ومُدّ... (الخبر)[٢] .

٣- هيئته ﷺ عند الشرب وطريقة تناوله لما يشرب

٥٧٤. عن عليّ عليه السلام قال: «... إذا شرب شرب ثلاثة أنفاس، وكان يمصّ الماء مصًّا ولا يعبّه عبًّا [٣]، وكان يمينه لطعامه وشرابه... وكان شماله لما سوى ذلك من بدنه...»(الحديث)[٤] .

٥٧٥. ـ في الحديث ـ: كان ﷺ إذا شرب بدأ فسمّى، وحسا حسوة وحسوتين ثمّ يقطع فيحمد الله، ثمّ يعود فيسمّي، ثمّ يزيد في الثالثة، ثمّ يقطع فيحمد الله، فكان له في شربة ثلاث تسميات، وثلاث تحميدات، ويمصّ الماء مصًّا، ولا يعبّه[٥] عبًّا، ويقول ﷺ: «إن الكُباد[٦] من العبّ»[٧] .

---

١ .**أسد الغابة** ١:٣٠ .

٢ . **الوافي بالوفيات** ١:٩٣؛ **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس٢:٤٠٦ .

٣ . العَبُّ: شُربُ الماء من غير مصّ وبلا تنفّس (**اللسان**).

٤ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٣؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٣٦ .

٥ . عبّ الرجلُ الماءَ: شربه من غير مصٍّ (**المجمع**).

٦ . الكُباد: وجع الكبد (**المجمع**).

٧ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣١؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٦ و ٦٣: ٤٧٢؛ **مستدرك الوسائل** ١٧: ٦، ١١.

٥٧٦. عن ابن عبّاس: أنّ النبيّ ﷺ شرب، فتنفس فيه مرّتين[١].

٥٧٧. عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «تفقّدت النبيّ ﷺ غير مرّة و هو إذا شرب تنفّس ثلاثًا، مع كلّ واحدة منها تسمية إذا شرب، و يحمد إذا انقطع، فسألته عن ذلك فقال: ياعليّ شكر الله تعالى بالحمد، و تسمية من الداء»[٢].

٥٧٨. ـ في الخبر ـ: قد شرب رسول الله ﷺ لبنًا...و يشرب في ثلاثة أنفاس، يحمد الله في أواخرها، ويسمّي الله في أوائلها، ويقول في آخر النفس الأوّل: «الحمد لله» وفي الثاني: «يزيد ربّ العالمين» وفي الثالث: «يزيد الرحمن الرحيم»[٣].

٥٧٩. عن عبدالله بن مسعود قال: كان رسول الله ﷺ يتنفّس في الإناء ثلاثة أنفاس، يسمّي عند كلّ نفس ويشكر الله في آخرهنّ[٤].

٥٨٠. ـ في الحديث ـ: كان ﷺ ربّما شرب بنفس واحد حتّى يفرغ[٥].

٥٨١. ـ في الحديث ـ: كان ﷺ لا يتنفّس في الإناء إذا شرب، فإن أراد أن يتنفّس أبعد الإناء عن فيه حتّى يتنفّس[٦].

٥٨٢. ـ في الحديث ـ: أنّه ﷺ يشرب قاعدًا، وربّما شرب قائمًا ويتنفّس ثلاثًا

---

١ . **سنن ابن ماجة** ٢: ١١٣١؛ **الكامل** لابن عدي ٣: ١٤٨.

٢ . **الجعفريّات** :١٦١؛ **دعائم الإسلام** ٢: ١٣٠.

٣ . **إحياء علوم الدين** ٤: ٦٨.

٤ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٥١؛ **المعجم الكبير**١٠: ٢٠٥؛ **المعجم الأوسط** ٩: ١١٧؛ **الجامع الصغير**٢: ٣٤٠؛ **كنز العمّال** ٧: ١١٢؛ **مستدرك الوسائل** ١٧: ١٠.

٥ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣١؛ **مستدرك الوسائل** ١٧: ١١؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٦.

٦ .**مكارم الأخلاق** للطبرسي:٣١.

مُبينًا للإناء[١].

٥٨٣. عن ميسرة قال: رأيت عليًّا عليه السلام يشرب قائمًا قال: فقلت له: تشرب قائمًا فقال: «إنْ أشرب قائمًا، فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يشرب قائمًا، و إنْ أشرب قاعدًا، فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يشرب قاعدًا»[٢].

٥٨٤. النزال بن سبرة قال: أُتي عليّ عليه السلام بإناء من ماء فشرب وهو قائم، ثمّ قال: «إنّه بلغني أنّ أقوامًا يكرهون أن يشرب أحدهم وهو قائم، وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فعل مثل ما فعلت»[٣].

٥٨٥. عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام: «أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يشرب وهو قائم، ثمّ شرب من فضل وضوئه، وهو قائم، فالتفت إلى الحسن عليه السلام فقال: «بأبي أنت وأُمي يا بنيّ، إنّي رأيت جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله صنع هكذا»[٤].

٥٨٦. عن عليّ عليه السلام: «أنّه شرب قائمًا وقال: «هكذا رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله فعل»[٥].

٥٨٧. ـ في الخبر ـ: كان صلى الله عليه وآله يشرب قائمًا، وربّما يشرب راكبًا، وربّما قام فشرب من القربة أو الجَرَّة[٦] أو الإداوة، و في كلّ إناء يجده، وفي يديه، وكان يشرب الماء الذي حلب عليه اللبن، ويشرب السويق[٧].

---

١ . **الوافي بالوفيات** ١: ٧٣.

٢ . **مسند أحمد** ١: ١١٤؛ **المصنّف** لابن أبي شيبة ٥: ٥١٤؛ **كنز العمّال** ١٥: ٤٥٦.

٣ . **مسند أحمد** ١: ١٤٤؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٧: ٢٨٢.

٤ . **المحاسن** ٢: ٥٨٠؛ **الكافي** ٦: ٣٨٣؛ **بحار الأنوار** ٦٣: ٤٦٩ و ٧٧: ١٣٦؛ **الوافي** ٢٠: ٥٦٥؛ **وسائل الشيعة** ١: ٢١٠ و ٢٥: ٢٤٣؛ **حلية الأبرار** ٢: ٢٢٧.

٥ . **عيون أخبار الرضا** ٢: ٧١؛ **كشف المشكل** ١: ٢٠٠؛ **الأذكار النوويّة**: ٣٢٣.

٦ . الجَرَّة: إناء من خزفٍ كالفَخّار (**اللسان**).

٧ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣١؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٦.

٤- دعاؤه ﷺ بعد الشرب

٥٨٨. قال الحسين بن عليّ عليه السلام: «كان النبيّ ﷺ... إذا أكل لبنًا أو شربه يقول: اللهمّ بارك لنا فيه وارزقنا منه»[١].

٥٨٩. عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «أنّ رسول الله ﷺ كان إذا رقا[٢] في الماء أدنى الإناء إلى فيه، فدعا بما شاء الله من غير أن يتفل فيه»[٣].

٥٩٠. عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ إذا شرب الماء قال: الحمد لله الذي سقانا عذبًا[٤] فُراتًا برحمته، ولم يجعله ملحًا أُجاجًا[٥] بذنوبنا»[٦].

٥٩١. ـ في الحديث ـ: كان رسول الله ﷺ إذا شرب الماء قال: «الحمد لله الذي لم يجعله أُجاجًا بذنوبنا، وجعله عَذبًا فُراتًا بنعمته»[٧].

السادس والعشرون: سيرته ﷺ في النظافة وحُسن المظهر

وفيه: خمسة مواضيع

---

١ . **بحار الأنوار** ٦٣: ٩٩.

٢ . رَقاه رقيةً: نَفَث في عُوذته (**المجمع**).

٣ . **الجعفريّات**: ٢١٦-٢١٧.

٤ . الفُرات: أعذب العُذوبة (**المجمع**).

٥ . الأُجاج: المالح المُرّ الشديد الملوحة (**المجمع**).

٦ . **كتاب الدعاء**: ٢٨٠؛ **تفسير ابن أبي حاتم** ١٠: ٣٣٣٤؛ **وسائل الشيعة** ٢٥: ٢٥٠؛ **كنز العمّال** ٧: ١١١؛ **الجامع الصغير** ٢: ٣٣٩؛ **فيض القدير** ٥: ١٨٤؛ **الدرّ المنثور** ٦: ١٦١؛ **حلية الأبرار** ١: ٢٨١؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٦٨ و ٦: ٤٥٩؛ **دعائم الإسلام** ٢: ١٣٠؛ **قرب الإسناد**: ١٢.

٧ . **إرشاد القلوب** ١: ٣٨.

١- إهتمامه الدائم بنظافة جسمه وملابسه و ما يستعمله من أدوات

٥٩٢. قال أمير المؤمنين عليه السلام:... «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اغتمّ، فأمره جبريل عليه السلام فغسل رأسه بالسِّدر، وكان ذلك سِدرًا من سِدرة المنتهى»[١].

٥٩٣. عن أبي عبدالله عليه السلام يقول: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغسل رأسه بالسدر ويقول: اغسلوا رؤوسكم بِورَق السِّدر، فإنّه قدّسه كلّ ملك مقرّب، وكلّ نبيّ مرسل، ومن غسل رأسه بورق السِّدر، صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يومًا ومن صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يومًا لم يعصِ ومن لم يعص دخل الجنّة»[٢].

٥٩٤. ـ في الخبر ـ كان صلى الله عليه وآله إذا غسل رأسه ولحيته، غسلهما بالسدر[٣].

٥٩٥. عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستَعَط[٤] بالسمسم ويغسل رأسه بالسدر»[٥].

٥٩٦. ـ في الخبر ـ: وكان يحثّ أُمّته على النظافة ويأْمرهم بها[٦].

٥٩٧. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «المضمضة والاستنشاق ممّا سنّ رسول

---

١ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٦١؛ **الدعوات**: ١٢٠؛ **منتهى المطلب** ١: ٥٣؛ **الوافي** ٦: ٦٣٣؛ **من لايحضره الفقيه** ١: ١٢٥؛ **وسائل الشيعة** ٢: ٦٣

٢ . **ثواب الأعمال**:٢٠؛ **الأُصول الستّة عشر**: ٥٥؛ **وسائل الشيعة** ٢: ٦٣؛ **بحار الأنوار**٧٣: ٨٦ .

٣ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٢؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٧؛ **تفسير الميزان** ٦: ٣١٦ .

٤ . استَعَط و أسعطَه الدواء: أدخله أنفه (**اللسان**).

٥. **الطبقات الكبرى** ١: ٤٤٨؛ **الجامع الصغير**٢: ٣٧٩؛ **فيض القدير**٥: ٢٧٨؛ **إمتاع الأسماع** ٨: ٦٣ .

٦ . **كنز الفوائد**: ٢٨٥؛ **بحار الأنوار** ٧٧: ١٠٦ .

الله ﷺ»[١].

٥٩٨. عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ كان يُقلّم أظفارَه ويَقُصّ شاربَه يوم الجمعة، قبل أنْ يَخْرج إلى الصلاة[٢].

٥٩٩. عن عليّ عليه السلام قال: «رأيت رسول الله ﷺ يقلّم أظفاره يوم الخميس، ثمّ قال: يا عليّ، قصّ الظفر، ونتف الإبط، وحلق العانة يوم الخميس، والغسل، والطِّيب واللباس يوم الجمعة»[٣].

٦٠٠. عن أبي عبدالله عليه السلام: «كان رسول الله ﷺ يطلي العانة وما تحت الأليتين في كلّ جمعة»[٤].

٦٠١. عن ابن عمر: أنّ النبيّ ﷺ كان يتنوّر[٥] في كلّ شهر، ويقلّم أظفاره في كلّ خمسة عشر يومًا[٦].

٦٠٢. عن جابر بن عبدالله:... ورأى رجلًا عليه ثياب وسخة فقال: «أما كان يجد هذا ما يغسل به ثيابه؟!»[٧].

---

١ .**الاستبصار**١: ٦٧؛ **تهذيب الأحكام** ١: ٧٩؛ **كشف الأسرار** ٢: ٤٥٨؛ **المعتبر**١: ١٦٧؛ **وسائل الشيعة** ١: ٤٣٠.

٢ . **إعانة الطالبيّن** ٢: ٩٨؛ **رسائل الشهيد الثاني** ١: ٢٧٠؛ **تلخيص الحبير**٤: ٦٢٠؛ **بحار الأنوار** ٨٦: ٣٥٨؛ **مجمع الزوائد** ٢: ١٧٠؛ **شعب الإيمان** ٣: ٢٤ .

٣ . **المغني** ١: ٧٢؛ **كنز العمّال** ٦: ٦٨١؛ **فيض القدير**٤: ٦٧٨؛ **الشرح الكبير** لابن قدامة ١: ١٠٤ .

٤ . **الكافي** ٦: ٥٠٧؛ **الوافي**٦: ٦١٦؛ **مرآة العقول**٢٢: ٤١٠ .

٥ . تنوّر الرجلُ: تطلّى بالنورة (**المجمع**).

٦ . **الجامع الصغير**٢: ٣٧١؛ **كنز العمّال**٦: ٦٨١ و٧: ١٢٦؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٥٣: ٢٦٧.

٧ . **مسند أحمد**: ٣: ٣٥٧؛ **سنن أبي داود** ٢: ٢٦١؛ **صحيح ابن حبّان** ١٢: ٢٩٤؛ **شعب الإيمان** ٥: ١٦٨؛ **الاستذكار** ٨: ٤٣٦. **التمهيد** ٥: ٥٢ .

٦٠٣ . عن عائشة قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ فقال لي: «يا عائشة، اغسلي هذين البُردَين» قالت: فقلت: بأبي وأُمّي يا رسول الله، بالأمس غسلتهما، فقال لي: «أما علمتِ أنّ الثوب يسبّح، فإذا اتّسخ انقطع تسبيحه».[١]

٦٠٤ . عن جابر: أنّ النبيّ ﷺ رأى رجلًا وسخة ثيابه فقال: «أما وجد هذا شيئًا ينقّي به ثيابه؟» ورأى رجلًا أشعث [٢] الرأس فقال: «أما وجد هذا شيئًا يسكِّن به شعره».[٣]

٦٠٥ . عن ابن عبّاس قال: أطلى رسول الله ﷺ فطلّاه رجل فستر عورته بثوب، وطلّى الرجل سائر جسده، فلمّا فرغ قال له النبيّ ﷺ: «اخرُجْ عنّي» ثمّ طلى النبيّ ﷺ عورته بيده.[٤]

٦٠٦ . عن عائشة قالت: كنت أصنع لرسول الله ﷺ ثلاثة آنية من الليل مخمّرة: إناء لطهوره، وإناء لسواكه، وإناء لشرابه.[٥]

٦٠٧ . عن أبي جعفر قال: كان رسول الله ﷺ يعجبه الإناء النظيف[٦].

٦٠٨ . عن أبي هريرة، قال: أمرنا رسول الله ﷺ بتغطية الإناء، وإيكاء السِّقاء[٧]،

---

١ . **تاريخ بغداد** ٩: ٢٤٥؛ **الدرّ المنثور** ٤: ١٨٥؛ **تفسير الميزان** ١٣: ١٢٢؛ **تنزيه الشريعة** ٢: ٢٧٧.

٢ . الأشعث والشَّعِث: المُغْبرّ الرأس، الحافّ الذي لم يدّهن (**اللسان**).

٣ . **كشف الخفاء** ١: ٢٨٨؛ **مسند أبي يعلى** ٤: ٢٣؛ **المجموع** ٤: ٤٦٧ .

٤ . **أحكام القرآن** ١: ٨١؛ **إمتاع الأسماع** ٧: ٨٥ .

٥ . **سنن ابن ماجة** ١: ١٢٩؛ **تلخيص الحبير** ١: ٣٧٦؛ **المستدرك** ٤: ١٤١؛ **كنز العمّال** ٨: ٣٩٨؛ **إمتاع الأسماع** ٧: ٣٥٧ .

٦ . **سبل الهدى والرشاد** ٨: ٣٣؛ **المصنّف** لابن أبي شيبة ٥: ٥٢٧؛ **الجامع الصغير** ٢: ٣٨٦؛ **كنز العمّال** ٧: ١١٠؛ **فيض القدير** ٥: ٢٩٦.

٧ . أوكيت السِّقاء إيكاءً: إذا شددته، وأوكوا الأسقية؛ أي شُدُّوا رؤوسها (**اللسان**).

وإكفاء الإناء[١].

٦٠٩. عن جابر، قال: أمرنا النبيّ صلى الله عليه وآله أن نوكي أسقيتنا ونُغَطّي آنيتنا[٢].

٦١٠. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه أن يشرب في القدح الشامي ويقول: هو من أنظف آنيتكم»[٣].

٦١١. عن جابر بن عبدالله قال: جاء أبو حميد الأنصاري بإناء من لبن نهارًا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو بالبقيع، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله «ألا خمّرته، ولو أن تعرض عليه عودًا»[٤].

٦١٢. وعنه قال: كنّا مع النبيّ صلى الله عليه وآله فاستسقى ماء، فقال رجل: ألا أسقيك نبيذًا؟ قال: «بلى» قال: فخرج الرجل يسعى، قال فجاء بإناء فيه نبيذ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا خمّرته، ولو أن تعرض عليه عودًا» قال: ثمّ شرب[٥].

٦١٣. عن ثميل بنت مشرح الأشعريّة قالت: رأيت أبي يقلّم أظفاره ويدفنها ويقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك[٦].

---

١. سنن ابن ماجة ٢: ١١٢٩.

٢. سنن ابن ماجة ١: ١٢٩؛ مسند ابن المبارك: ٨٤.

٣. المحاسن ٢: ٥٧٧؛ الكافي ٦: ٣٨٦؛ وسائل الشيعة ٣: ٥٢٣؛ بحار الأنوار ١٦: ٢٨٦.

٤. مسند أحمد ٣: ٢٩٥؛ سنن الدارمي ٢: ١٢٢؛ صحيح البخاري ٦: ٢٤٥؛ صحح مسلم ٦: ١٠٥؛ سنن أبي داود ٢: ١٩٥.

٥. مسند أحمد ٣: ٣١٤؛ سنن أبي داود٢: ١٩٥؛ المصنّف لابن أبي شيبة ٥: ٤٨٥.

٦. الشرح الكبير لابن قدامة ١: ١٠٤؛ الكامل ٦: ٢٠٨؛ المغني ١: ٧٢؛ كشّاف القناع ١: ٨٩؛ ميزان الاعتدال ٣: ٥٧٠؛ المعجم الكبير٢٠: ٣٢٢.

٦١٤. عن هشام: أنّ محمّدًا صلى الله عليه وآله كان إذا قلّم أظفاره دفنها[١].

٦١٥. عن عبدالجبّار بن عبّاس، عن رجل من بني هاشم: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بدفن الشَّعر، والظُفُر، والدَّم[٢].

٦١٦. عن عائشة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأْمر بدفن سبعة أشياء من الإنسان: الشَّعر والظُّفر، والدّم، والحيض، والمشيمة، والسِّنّ، والعلقة[٣].

٢- ما كان يُحبّبه لشعر رأسه ولحيته وشاربه

٦١٧. عن أيّوب بن هارون عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفرق شعره؟ قال: «لا، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا طال شعره كان إلى شحمة أُذنه»[٤].

٦١٨. عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: «سألت خالي هند بن أبي هالة، وكان وصّافًا عن حلية النبيّ صلى الله عليه وآله وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئًا أتعلّق به، فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله... رَجِلَ الشعر إن انفرقت عقيقته فرقها وإلّا فلا يجاوز شعره شحمة أُذنيه إذا هو وَفَّره... أشمّ كثّ اللحية»[٥].

٦١٩. عن عمرو بن ثابت، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: إنّهم يروون: أنّ الفَرق

---

١. **المصنّف** لابن أبي شيبة ٦: ١٣١.

٢. المصدر نفسه؛ **المعجم الكبير** ٢٢: ٣٢؛ **شعب الإيمان** ٥: ٢٣٢؛ **كنز العمّال** ٧: ١٢٦.

٣. **الخصال**: ٣٤٠؛ **الجامع الصغير** ٢: ٣٦٨؛ **كنز العمّال** ٧: ١٢٧؛ **الجامع لأحكام القرآن** ٢: ١٠٣؛ **وسائل الشيعة** ٢: ١٢٩.

٤. **الكافي** ٦: ٤٨٥؛ **وسائل الشيعة** ٢: ١٠٩؛ **بحار الأنوار** ١٦: ١٨٨؛ **الوافي** ٦: ٦٥٢؛ **الحدائق الناضرة** ٥: ٥٥٧.

٥. **الشمائل المحمّديّة**: ٢٠؛ **مجمع الزوائد** ٨: ٢٧٣؛ **الآحاد والمثاني** ٢: ٤٣٨؛ **أحاديث الطوال**: ٧٤؛ **المعجم الكبير** ٢٢: ١٥٢.

من السُنّة، قال: «من السنّة؟» قلت: يزعمون أنّ النبيّ ﷺ فَرَق، قال: «ما فَرَقَ النبيّ ﷺ ولا كان الأنبياء عليهم السلام تمسك الشعر»[1].

٦٢٠. عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الفرق من السنّة؟ قال: «لا» قلت: فهل فرق رسول الله ﷺ: قال: «نعم» قلت: كيف فرق رسول الله ﷺ وليس من السنّة؟ قال: «مَن أصابه ما أصاب رسول الله ﷺ يفرق كما فرق رسول الله ﷺ فقد أصاب سنّة رسول الله ﷺ وإلّا فلا» قلت له: كيف ذلك؟ قال: «إنّ رسول الله ﷺ حين صُدّ عن البيت، وقد كان ساق الهدي وأحرم، أراه الله الرؤيا التي أخبره الله بها في كتابه إذ يقول: ﴿ **لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ** ﴾[2] فعلم رسول الله ﷺ أن الله سيفي له بما أراه، فمِن ثَمّ وفّر ذلك الشعر الذي كان على رأسه حين أحرم انتظارًا لحلقه في الحرم، حيث وعده الله ﷻ، فلمّا حلقه لم يعد في توفير الشعر، ولا كان ذلك من قبله ﷺ»[3].

٦٢١. عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جدّه: أنّ النبيّ ﷺ كان يأخْذ من لحيته من عرضها وطولها[4].

٦٢٢. قال عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه: أنّ رسول الله ﷺ كان يأخْذ من

---

١ . **الكافي** ٦: ٤٨٦؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٧٠؛ **وسائل الشيعة**٢: ١٠٩؛ **بحار الأنوار** ١٦: ١٨٩.

٢ . الفتح / ٢٧.

٣ . **الكافي** ٦: ٤٨٦؛ **الوافي** ٦: ٦٥٣؛ **وسائل الشيعة** ٢: ١٠٩؛ **تفسير نور الثقلين**٥: ٧٤؛ **تفسير كنز الدقائق**١٢: ٣٠٨.

٤ . **سنن الترمذي**٤: ١٨٦؛ **المجموع** ١: ٢٩٠؛ **فتح الباري** ١٠: ٢٩٦؛ **عمدة القاري** ٢٢: ٤٧؛ **الاستذكار** ٨: ٤٢٩.

لحيته، من طولها وعرضها بالسويّة[١].

٦٢٣. عن عبدالرحمان بن زياد... قالوا: كان رسول الله ﷺ يأْخذ الشارب من أطرافه[٢].

٦٢٤. عن عبيدالله بن عبدالله قال: جاء مجوسيّ إلى رسول الله ﷺ قد أعفى شاربه وأحفى لحيته فقال: «مَن أمرك بهذا؟» قال: ربّي، قال: «لكن ربّي أمرني أن أحفي شاربي، وأعفي لحيتي»[٣].

٦٢٥. عن أُمّ عيّاش قالت: كان رسول الله ﷺ يحفي شاربه[٤].

٣- كان ﷺ يُكثر من التخلّل والسواك

٦٢٦. عن وهب بن عبد ربّه قال: رأيت أبا عبدالله عليه السلام: يتخلّل، فنظرت إليه فقال: «إنّ رسول الله ﷺ كان يتخلّل، وهو يطيّب الفم»[٥].

٦٢٧. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ناول النبيّ ﷺ جعفر بن أبي طالب عليه السلام خلالًا، فقال له: يا جعفر تخلّل فإنّه مصلحة للفم ـ أو قال: للثة ـ ومجلبة

---

١. إمتاع الأسماع ٢: ١٦١؛ سبل الهدى والرشاد ٧: ٣٤٨؛ فيض القدير ٥: ٢٤٦.

٢. الطبقات الكبرى ١: ٤٤٩؛ إمتاع الأسماع ٢: ١٦٢؛ سبل الهدى والرشاد ٧: ١٤٧.

٣. الطبقات الكبرى ١: ٤٤٩؛ سبل الهدى والرشاد ٧: ٣٤٨؛ بحار الأنوار ٢٠: ٣٩٠؛ التمهيد ٢٠: ٥٥؛ المنتظم ٣: ٢٨٣.

٤. سبل الهدى والرشاد ٧: ٣٤٨؛ الطبقات الكبرى ١: ٤٤٩؛ مجمع الزوائد ٥: ١٦٦؛ تحفة الأحوذي ٨: ٣٥؛ المعجم الأوسط ٦: ٢٨٤؛ كنز العمّال ٧: ١٢٧.

٥. الكافي ٦: ٣٧٦؛ من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٥٧؛ وسائل الشيعة ٢٤: ٤٢٠؛ حلية الأبرار ١: ٣٦٧؛ بحار الأنوار ٦٣: ٤٣٩.

٦. الكافي ٦: ٣٧٦؛ وسائل الشيعة ٢٤: ٤٢١؛ الوافي ٢٠: ٥٤٦.

٦٢٨. وعنه عليه السلام قال: «كان النبيّ صلى الله عليه وآله يتخلّل بكلّ ما أصاب، ما خلا الخُوص والقصب»[١].

٦٢٩. و عنه عليه السلام قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن التخلّل بالرمّان والآس والقصب، وهنّ يحرّكن عِرق الإكْلَة»[٢،٣].

٦٣٠. عن الرضا عليه السلام قال: «لا تخلّلوا بعود الرمّان ولا بقضيب الرّيحان، فإنّهما يحرّكان عرق الجذام». قال: «وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتخلّل بكلّ ما أصاب إلّا الخوص والقصب»[٤].

٦٣١. عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكثر السواك، وليس بواجب»[٥].

٦٣٢. ـ في الخبر ـ: وكان صلى الله عليه وآله يستاك إذا أراد أن ينام ويأْخذ مضجعه[٦].

٦٣٣. عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم من الليل مرارًا وذلك أشدّ القيام، كان إذا صلّى العشاء الآخرة أمر بوضوئه وسواكه فيوضع

---

١ . **المحاسن** ٢: ٥٦٤؛ **الكافي** ٦: ٣٧٧؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٥٣؛ **وسائل الشيعة** ٢٤: ٤٢٤؛ **بحار الأنوار** ٦٣: ٤٣٦.

٢ . الإكْلَة: الحِكّة والجرب (**اللسان**).

٣ . **المحاسن** ٢: ٥٦٥؛ **الكافي** ٦: ٣٧٧؛ **دعائم الاسلام** ٢: ١٢١؛ **وسائل الشيعة** ٢٤: ٤٢٤؛ **بحار الأنوار** ٦٣: ٤٤١

٤ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٥٣؛ **المحاسن** ٢: ٥٦٤؛ **الكافي** ٦: ٣٧٧؛ **الوافي** ٢٠: ٥٤٧؛ **المحجّة البيضاء** ٣: ١٨؛ **وسائل الشيعة** ٢٤: ٤٢٤؛ **مستدرك الوسائل** ١٦: ٣١٩؛ **بحار الأنوار** ٦٣: ٤٣٦؛ **هداية الأُمّة** ٨: ١٣٣.

٥ . **المعتبر** ١: ١٦٩؛ **الخلاف** ١: ٧١؛ **لوامع صاحبقراني** ١: ٤٥٧؛

٦ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٨ و٢٩١؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٥٣؛ و٧٣: ٢٠٢ .

عند رأْسه مخمّرًا [1]، ثمّ يرقد ما شاء الله، ثمّ يقوم فيستاك ويتوضّأ ويصلّي أربع ركعات، ثمّ يرقد ما شاء الله، ثمّ يقوم فيستاك ويتوضّأ ويصلّي أربع ركعات، يفعل ذلك مرارًا... ثمّ يقوم إذا طلع الفجر فيتطهّر ويستاك ويخرج إلى المسجد ويصلّي ركعتي الفجر، ويجلس إلى أن يصلّي الفجر» [2].

٦٣٤. ـ في الخبر ـ: وكان ﷺ يستاك كلّ ليلة ثلاث مرّات: مرّة قبل نومه، ومرّة إذا قام من نومه إلى ورده، ومرّة قبل خروجه إلى صلاة الصبح. وكان يستاك بالأراك، أمره بذلك جبرئيل [3].

٦٣٥. ـ في الخبر ـ: كان النبيّ ﷺ يستاك لكلّ صلاة [4].

٦٣٦. عن ابن عمر قال: ربّما استاك رسول الله ﷺ من الليل أربع مرّات [5].

٦٣٧. عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل بيته بدأ بالسواك [6].

٦٣٨. عن حذيفة قال: كان النبيّ ﷺ إذا قام من الليل يشوص [7] فاه بالسواك [8].

٦٣٩. عن الفضل بن عبّاس: لم يكن النبيّ ﷺ يقوم إلى الصلاة بالليل إلّا

---

١. خمّر وجهه: غطّاه (**المجمع**).

٢. **دعائم الإسلام** ١: ٢١١؛ **الكافي** ٣: ٤٤٥؛ **وسائل الشيعة** ٢: ٢٠؛ **بحار الأنوار** ٨٤: ٢٢٧؛ **حلية الأبرار** ١: ٢٥٣.

٣. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٩؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٥٤.

٤. **المقنع**: ٢٤.

٥. **مجمع الزوائد** ٢: ٩٩؛ **سبل الهدى والرشاد** ٨: ٢٨.

٦. **مسند أحمد** ٦: ١٨٨؛ **المغني** ١: ٧٨؛ **المجموع** ١: ٢٧٣؛ **فتح الوهّاب** ١: ٢٦؛ **الشرح الكبير** لابن قدامة ١: ١٠٠؛ **صحيح مسلم** ١: ١٥٢.

٧. يَشُوص: أي يدلك أسنانه وينقّيها (**النهاية**).

٨. **الشرح الكبير** لابن قدامة ١: ١٠١؛ **فتاوى السبكي** ١: ٢٤٦؛ **فتح الوهّاب** ١: ٢٦؛ **تنوير الحوالك**: ٢٩٨؛ **المغني** ١: ٧٨.

استنّ[١،٢].

٦٤٠. عن عائشة قالت: كان النبيّ ﷺ لا يرقد من ليل أو نهار فيستيقظ إلّا تسوّك قبل أن يتوضّأ[٣].

٦٤١. ـ في الخبر ـ: أنّه ﷺ لا ينام إلّا والسواك عند رأسه، فإذا نهض بدأ بالسواك[٤].

٦٤٢. عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يستاك عرضًا، ولا يستاك طُولًا[٥].

٦٤٣. عن عامر بن ربيعة قال: رأيت رسول الله ﷺ ما لا أُحصي يتسوّك وهو صائم[٦].

٦٤٤. عن ابن عمر: أنّ رسول الله ﷺ كان لا يتعارّ[٧] من الليل ساعة إلّا أجرى السواك على فيه[٨].

٦٤٥. عن أبي موسى: أتينا رسول الله ﷺ فرأيته يستاك على لسانه، وقال ﷺ:

---

١ . استَنّ الرجلُ: استاك (**المجمع**).

٢ . **تلخيص الحبير**١: ٣٦٩؛ **نيل الأوطار**١: ١٢٩؛ **الكامل**١: ٢٢٣ .

٣ .**الشرح الكبير** لابن قدامة ١: ١٠١؛ **تلخيص الحبير**١: ٣٦٩؛ **نيل الأوطار**١: ١٢٩.

٤ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٩؛ **الجامع الصغير**٢: ٣٦٤؛ **كنز العمّال** ٧: ١١٦؛ **فيض القدير**٥: ٢٤٢؛ **بحار الأنوار**١٦: ٢٥٣.

٥ . **تلخيص الحبير**١: ٣٧٣؛ **الشرح الكبير** لابن قدامة ١: ١٠٣؛ **مجمع الزوائد** ٢: ١٠٠؛ **كشّاف القناع**١: ٨٤ .

٦ . **الشرح الكبير** لابن قدامة ٣: ٧٢؛ **المغني** ٣: ٤٦؛ **المدوّنة الكبرى** ١: ٢٠١؛ **كشّاف القناع**١: ٨٢؛ **تلخيص الحبير**١: ٣٧٩؛ **سنن الترمذي**٢: ١١٤ .

٧ . تعارّ الرجل يتعارّ: إذا استيقظ من نومه (**المعجم**).

٨ .**مسند أبي يعلى** ١٠: ٣٣؛ **مجمع الزوائد**٢: ٩٨؛ **المعجم الكبير**١٢: ٣٣٥؛ **الجامع الصغير**٢: ٣٥٩؛ **كنز العمّال**٧: ١١٥.

«إنّي لأستاك حتّى لقد خشيت أن أُحْفيَ[١] مقادم فمي ويستاك عرضًا»[٢].

٦٤٦. وعنه: دخلت على النبيّ ﷺ وهو يستاك وهو واضع طرف السواك على لسانه يستنّ إلى فوق[٣].

٦٤٧. عن معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نِعْم السواك الزيتون، من شجرة مباركة، تطيّب الفم، وتذهب بالحَفْر[٤] وهو سواكي وسواك الأنبياء قبلي»[٥].

٦٤٨. عن ابن مسعود قال: كنت أجتني لرسول الله ﷺ سواكًا من أراك. وعنه: أنّه ﷺ كان يجتني سواكًا من الأراك، ولا يستاك بعود الرمّان، ولا الآس، ولا الأعواد الذُّكْية[٦،٧].

٤- حَثّ ﷺ وأكثر من رعاية ما يُحسّن مظهره، واقتنى جميع أدوات ذلك

٦٤٩. عن الصادق عليه السلام: «أنّ رسول الله ﷺ أبصر رجلًا شعثًا شعر رأسه، وسخة ثيابه، فقال ﷺ:... بئس العبد القاذورة»[٨].

---

١. أُحْفيَ، أي: أستقصي على أسناني فأُذهبها بالتسوّك (**المجمع**).

٢. **المغني** ١: ٧٩؛ **الشرح الكبير** لابن قدامة ١: ١٠٢؛ **المغني** ١: ٧٩؛ **سنن أبي داود** ١: ٢٠.

٣. **الشرح الكبير** ١: ١٠٣؛ **مسند أحمد** ٤: ٤١٧؛ **عمدة القاري** ٣: ١٨٤.

٤. الحَفْر والحَفَر: هو ما يَلْزَق بالأسنان من ظاهر و باطن (**اللسان**).

٥. **مجمع الزوائد** ٢: ١٠٠؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٤٨؛ **تلخيص الحبير** ١: ٣٨٥؛ **عمدة القاري** ٦: ١٨١؛ **كنز العمّال** ٩: ٣٢١؛ **سبل الهدى والرشاد** ٨: ٢٧.

٦. ذَكَتِ النار: اشتدّ لهبها و الذُّكْية: ما ذكّاها به من حطب أو بَعرة (**اللسان**).

٧. **الشرح الكبير** لابن قدامة ١: ١٠٢.

٨. **الفوائد المليّة**: ٩٢؛ **وسائل الشيعة** ٥: ٦.

٦٥٠. وعنه عليه السلام قال: «أبصر رسول الله ﷺ رجلًا شعثًا شعر رأْسه، وسخة ثيابه، سيّئة حاله، فقال رسول الله ﷺ: مِن الدِّينِ... إظهار النعمة»[١].

٦٥١. عن جابر بن عبدالله قال: أتانا رسول الله ﷺ زائرًا في منزلنا فرأى رجلًا شعثًا فقال: «أما كان يجد هذا ما يسكِّن به رأْسه؟!»[٢].

٦٥٢. عن ابن عبّاس قال: كان النبيّ ﷺ إذا نظر في المرآة يقول: «الحمد لله ربّ العالمين الذي خلقني وسوّى خَلقي، وجعلني بشرًا سويًّا، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله»[٣].

٦٥٣. قال عليّ عليه السلام: «كان رسول الله ﷺ إذا نظر في المرآة قال: الحمد لله الذي أكمل خلقي، وأحسن صورتي، وزان منّي ما شان من غيري، وهداني إلى الإسلام، ومَنّ عليَّ بالنبوّة»[٤].

٦٥٤. عن ابن عبّاس قال:... وكانت له مرآة تسمّى المدِلّة، وكانت له مِقراضٌ يسمّى الجامع[٥].

٦٥٥. عن عائشة قالت: سبع لم يكن رسول الله ﷺ يتركهنّ في سفر ولا حضر: القارورة، والمُشط، والمِرآة، والمُكحلة، والسِّواك، والمِقَص، والمِدْري[٦]

---

١. **الكافي** ٦: ٤٣٩؛ **روضة المتّقين** ٧: ٦١٥؛ **الوافي** ٢٠: ٦٩٤؛ **هداية الأُمّة** ٢: ١١١.

٢. **مسند أحمد**: ٣: ٣٥٧؛ **سنن أبي داود** ٢: ٢٦١؛ **صحيح ابن حبّان** ١٢: ٢٩٤؛ **شعب الإيمان** ٥: ١٦٨؛ **الاستذكار** ٨: ٤٣٦. **التمهيد** ٥: ٥٢.

٣. **نهاية الإرب** ٥: ٣١٩.

٤. **النوادر** للراوندي: ١١٢؛ **مستدرك الوسائل** ١: ٤٤٤؛ **إرواء الغليل** ١: ١١٥؛ **جامع أحاديث الشيعة** ١٥: ٣٨٤.

٥. **المعجم الكبير** ١١: ٩٢؛ **فيض القدير** ٥: ٢٢٥؛ **أُسد الغابة** ١: ٣٠؛ **بحار الأنوار** ١٦: ١٢٧؛ **المجروحين** ٢: ١٠٨.

٦. المِدْري: شيء يُعمل من حديد أو خشب على شكل سنٍّ من أسنان المُشط يُسرّح به الشَّعَر المُتلبّد **(النهاية)**.

قلت لهشام: المدريّ ما باله؟ قال: حدّثني أبي، عن عائشة: أنّ رسول الله ﷺ كان له وفرة إلى شحمة أُذنه، وكان ﷺ يحرّكها بالمدريّ[١].

٦٥٦. عن أُمّ الدرداء قالت: سألت عائشة: ما كنت إذا سافرت مع رسول الله ﷺ لو حججت أو غزوت معه، ما كنت تزوّدينه؟ قالت: كنت أُزوّده، فأزوّده دُهنًا، ومُشطًا، ومرآة، ومِقَصًّا، ومُكحُلة، وسِواكًا[٢].

٦٥٧. عن خالد بن معدان قال: كان لرسول الله ﷺ مُشط من عاج، يتمشّط به، يسافر بالمُشط، والمرآة، والدُّهن، والسِّواك والكُحل[٣].

٦٥٨. عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يسرّح لحيته بالماء في كلّ يوم[٤].

٦٥٩. وعنه قال: كان النبيّ ﷺ يكثر تسريح رأْسه ولحيته بالماء[٥].

٦٦٠. ـ في الخبر ـ: قد جاء أنّه ﷺ كان له رَبعة[٦]، فيها: مرآة، ومُشط عاج، ومُكحلة، ومقراض، وسِواك[٧].

٦٦١. عن أنس قال: كان النبيّ ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل، وضع طهوره،

---

١. **إمتاع الأسماع** ٧: ٨٧؛ **تاريخ بغداد** ٨: ٦٢؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٣٤٦.

٢. **مجمع الزوائد** ٥: ١٧١؛ **المعجم الأوسط** ٣: ٢١٤؛ **مسند الشاميّين** ١: ٣٨.

٣. **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٣٤٥؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٤٨٣؛ **إمتاع الأسماع** ٧: ٧٥.

٤. **أنساب الأشراف** ١: ٣٩٥؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٣٤٦؛ **شعب الإيمان** ٥: ٢٢٦؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٤٨٤.

٥. **إمتاع الأسماع** ٧: ٧٥؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٣٤٦؛ **شعب الإيمان** ٥: ٢٢٦؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٤٨٤؛ **نهاية الإرب** ١٨: ٢٩٣.

٦. الرَّبعة: إناء مربّع كالجُونة (**اللسان**).

٧. **نهاية الإرب** ١٨: ٢٩٤؛ **الوافي بالوفيات** ١: ٩٢؛ **بحار الأنوار** ١٦: ١١٠.

وسِواكه، ومُشطه فإذا هبّه[1] الله تعالى من الليل، إستاك، وتوضّأ، وامتشط. قال: ورأيت رسول الله ﷺ يمتشط بمُشط من عاج[2].

٦٦٢. عن عائشة قالت: كان لا يفارق مسجد رسول الله ﷺ سواكه ومشطه وكان ينظر في المرآة أحيانًا ويأمر به[3].

٦٦٣. عن طارق بن حبيب: أنّ حجّامًا أخذ من شارب النبيّ ﷺ فرأى شيبة في لحيته، فأهوى إليها ليأخذها، فأمسك النبيّ ﷺ يده وقال: «مَن شاب شيبة في الإسلام كانت له نورًا يوم القيامة»[4].

٦٦٤. عن أبي الأحوص عن أبيه: أنّه أتى النبيّ ﷺ في ثوب دون، فقال له النبيّ ﷺ: «ألك مال؟» قال: نعم، مِن كلّ المال، قال: «مِن أيّ المال؟» قال: قد آتاني الله من الإبل، والغنم، والخيل، والرقيق، قال: «فإذا آتاك الله مالًا فلير عليك أثر نعمة الله وكرامته»[5].

٦٦٥. عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: «وقف رجل على باب النبيّ ﷺ يستأْذن عليه، قال: فخرج النبيّ ﷺ فوجد في حجرته رَكْوَة[6] فيها ماء، فوقف

---

١. هَبّ النائم: استيقظ (**النهاية**).

٢. **السنن الكبرى** للبيهقي ١: ٢٦؛ **سبل الهدى والرشاد** ٨: ٢٧؛ **إمتاع الأسماع** ٧: ٧٧.

٣. **شعب الإيمان** ٥: ٢٣٣؛ **مجمع الزوائد** ٥: ١٧١؛ **المعجم الأوسط** ٦: ٢٦٤؛ **الكامل** ٣: ٢٥١؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٣٤٥.

٤. **المغني** ١: ٧٥؛ **كشّاف القناع** ١: ٨٩؛ **المصنّف** لابن أبي شيبة ٦: ١٦٥؛ **شعب الإيمان** ٥: ٢١٠؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٤٣٣.

٥. **سنن النسائي** ٨: ١٨١؛ **شعب الإيمان** ٥: ١٦٢و٦: ٢٥٩؛ **تذكرة الحفّاظ** ١: ٢٦٥؛ **سنن الترمذي** ٣: ٢٤٥؛ **الآحاد والمثاني** ٢: ٤٦٢.

٦. الرّكوة: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء (**النهاية**).

يُسوّي لحيته وينظر إليها، فلمّا رجع داخلاً قالت له عائشة: يا رسول الله، أنت سيّد ولد آدم، ورسول ربّ العالمين، وقفت على الركوة، تُسوّي لحيتك ورأْسك، قال: يا عائشة، إنّ الله يحبّ إذا خرج عبده المؤْمن إلى أخيه أن يتهيّأ له، وأن يتجمّل»[١].

٦٦٦. ـ في الخبر ـ: «كان ﷺ ينظر في المرآة ويُرَجِّل جُمَّته[٢] ويتمشَّط، وربَّما نظر في الماء وسوّى جُمَّته فيه، ولقد كان يتجمّل لأصحابه فضلاً عن تجمّله لأهله، وقال ذلك لعائشة، حين رأته ينظر في رَكوة فيها ماء في حجرتها ويسوّي فيها جُمّته، وهو يخرج إلى أصحابه، فقالت: بأبي أنت وأُمّي تَتَمَرْأى[٣] في الرَّكْوة، وتسوّي جُمّتك وأنت النبيّ وخير خلقه؟ فقال: «إنّ الله يحبّ من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيّأ لهم، ويتجمّل»[٤].

٦٦٧. عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ إذا نظر وجهه في المرآة قال: «الحمد لله الذي سوّى خَلقي فعدله، وكرّم صورة وجهي وحسّنها، وجعلني من المسلمين»[٥].

٦٦٨. عن عليّ عليه السلام: «أنّ النبيّ ﷺ كان إذا نظر في المرآة قال: الحمد لله، اللهمّ

---

١ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٩٧؛ **بحار الأنوار** ٧٦: ٣٠٧ .

٢ . رجّل: شرح؛ الجُمّة: من شعر الرأس ما سقط على المنكبين (**النهاية**).

٣ . يَتَمَرْأى : يَنظر (**اللسان**).

٤ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٤؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٩؛ **نهاية الإرب** ١٨: ٢٨٣؛ **هداية الأُمّة** ٢: ١١١؛ **وسائل الشيعة** ٥: ١١.

٥ . **الشكر لله** : ١٢٦؛ **المعجم الأوسط** ١: ٢٤٠؛ **شعب الإيمان** ٤: ١١١؛ **الأذكار النوويّة**: ٣٠٤؛ **الجامع الصغير** ٢: ٣٥١؛ **كنز العمّال** ٦: ٦٩٣؛ **إمتاع الأسماع** ٧: ٨٦ .

كما حسّنتَ خَلقي فحسّن خُلقي»[١].

٦٦٩. عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نظر في المرآة قال: الحمد لله الذي خلقني فأحسن خُلقي وخَلقي، وزان منّي ما شان من غيري»[٢].

٦٧٠. عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نظر في المرآة قال: اللهمّ حسّنت خَلقي فحَسّن خُلقي، وأوسع عليَّ في رزقي»[٣].

٦٧١. ـ في الخبر ـ: كان صلى الله عليه وآله يتمشّط، ويرجِّل[٤] رأسه بالمِدرى، وترجّله نساؤه، وتتفقّد نساؤه تسريحه إذا سرّح رأْسه ولحيته فيأخذن المشاطة[٥]، فيقال: إنّ الشعر الذي في أيدي الناس من تلك المشاطات، فأمّا ما حلق في عُمرته وحجّته فإنّ جبريل عليه السلام كان ينزل فيأخذه فيعرج به إلى السماء[٦].

٦٧٢. ـ في الخبر ـ: لربّما سرّح لحيته في اليوم مرّتين. وكان يضع المشط تحت وسادته إذا تمشّط به، ويقول: «إنّ المُشط يذهب بالوباء». وكان صلى الله عليه وآله يسرّح تحت لحيته أربعين مرّة، ومن فوقها سبع مرّات ويقول: «إنّه يزيد في الذهن، ويقطع البلغم»[٧].

---

١ . **الأذكار النوويّة**: ٣٠٤؛ **إمتاع الأسماع** ٧: ٨٧؛ **مسند الرضا**: ١٠١؛ **فتح الباري** ١٠: ٣٨٠ .

٢ . **الشكر لله**: ١٥٦؛ **إمتاع الأسماع** ٧: ٨٦؛ **مجمع الزوائد** ٥: ١٧٠؛ **مسند أبي يعلى** ٤: ٤٨٧؛ **كتاب الدعاء**: ١٤٤.

٣ . **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٣٤٦؛ **إمتاع الأسماع** ٧: ٨٧ .

٤ . رَجَّل شَعره: أرسله (**المجمع**).

٥ . المُشاطة: الشَّعْر الذي يسقط من الرأس بالمُشط (**النهاية**).

٦ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٣؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٨؛ **مستدرك الوسائل** ١: ٤٤٢ .

٧ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٣؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٨ .

٦٧٣. عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرجّل شعره، وأكثر ما كان يرجّل شعره بالماء ويقول: كفى بالماء طيبًا للمؤمن»[١].

٥- أضفى على مظهره حسنًا و جمالًا بتطيّبه و تدهّنه واختضابه واكتحاله حاثًّا على ذلك

٦٧٤. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ثلاث من سنن المرسلين: العطر، وإحفاء[٢] الشعر...»[٣].

٦٧٥. قال الرضا عليه السلام: «من أخلاق الأنبياء عليهم السلام التطيّب»[٤].

٦٧٦. عن عليّ عليه السلام قال: «...كان يُعرف بالريح الطِّيب إذا أقبل»[٥].

٦٧٧. عن أبي عبدالله عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتطيّب بالمِسك حتّى يُرى وبيصه[٦] في مَفارقه[٧،٨].

٦٧٨. وعنه عليه السلام قال: «كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله مَمْسَكة[٩] إذا هو توضّأ أخذها بيده

---

١. **مستدرك الوسائل** ١: ٤٠٨؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٦٩؛ **بحار الأنوار** ٧٣: ١١٥.

٢. حفا شاربه وأحفاه: بالغ في أخذه (**اللسان**).

٣. **الخصال**:٩٣؛ **الكافي** ٥: ٣٢٠؛ **من لا يحضره الفقيه** ٣: ٣٨٢؛ **تحف العقول**: ٤٤٢؛ **تهذيب الأحكام** ٧: ٤٠٣؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٥٩.

٤. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٤٢؛ **لوامع صاحبقراني**: ١٠٦؛ **الوافي** ٦: ٦١٥.

٥. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٣؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٣٧.

٦. الوَبيص: البريق (**النهاية**).

٧. المِفْرق: وسط الرأس، وهو الذي يفرق فيه الشعر (**المجمع**).

٨. **الكافي** ٦: ٥١٥؛ **قرب الإسناد**: ١٥١؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي:٣٣؛ **حلية الأبرار** ١: ٣٥٣؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٨.

٩. المَمْسَكة: ظرف صغير يوضع فيه المِسك (**المجمع**).

وهي رطبة، فكان إذا خرج عرفوا أنّه رسول الله ﷺ برائحته»[١].

٦٧٩. ـ في الخبر ـ: كان رسول الله ﷺ يحبّ الطِّيب، وكان يتطيّب بالغالية وبالمِسك، حتّى يُرى وبيصه في مفارقه، ويتبخّر بالعود ويطرح معه الكافور، وكان يُعرف في الليلة المظلمة بطيب ريحه ﷺ[٢].

٦٨٠. ـ في الخبر ـ: كان ﷺ يتطيّب بذكور الطيب، وهو المسك والعنبر[٣].

٦٨١. ـ في الخبر ـ: كان ﷺ يطيَّب بالغالية، تُطَيِّبه بها نساؤه بأيديهنّ[٤].

٦٨٢. ـ في ا لخبر ـ: كان ﷺ يستجمر بالعود القَماريّ[٥،٦].

٦٨٣. عن ابن عبّاس قال: كان أحبّ العود إلى رسول الله ﷺ القَماريّ[٧].

٦٨٤. عن عائشة قالت: كان أحبّ الطِّيب إلى رسول الله ﷺ المِسك والعُود[٨].

٦٨٥. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ ينفق في الطِّيب أكثر ممّا ينفق في الطعام»[٩].

٦٨٦. عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان في رسول الله ﷺ ثلاثة، لم تكن في أحد

---

١ . **الكافي** ٦: ٥١٥؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٤٢؛ **مشرق الشمسين**: ٣٧٢؛ **مفتاح الفلاح**: ٢٣٥؛ **وسائل الشيعة** ٣: ٥٠٠.

٢ . **نهاية الإرب** ١٨: ٢٨٣؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٤؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٨.

٣ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٣؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٨؛ **مستدرك الوسائل** ١: ٤٢٥.

٤ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٣؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٨.

٥ . استَجمَر: إذا تبخّر بالعود؛ و عُود قَمارِيّ: منسوب إلى موضع ببلاد الهند (**اللسان**).

٦ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٣؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٨؛ **مستدرك الوسائل** ١: ٤٢٦.

٧ . **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٣٤٠؛

٨ . **الكامل** ٦: ٢٤٢؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٣٤٠؛ **فتح العزيز** ١: ١٩٢؛ **تلخيص الحبير** ١: ١٩٣.

٩ . **الكافي** ٦: ٥١٢؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٤ و٤٣؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٨؛ **وسائل الشيعة** ٢: ١٤٦.

غيره: لم يكن له فيء، وكان لا يمرّ في طريق فيمرّ فيه بعد يومين أو ثلاثة إلّا عرف أنّه قد مرّ فيه لطيب عَرفه[١]...»(الحديث)[٢].

٦٨٧. ـ في الخبر ـ: كان صلى الله عليه وآله لا يعرض عليه طيب إلّا تطيّب به، ويقول: «هو طيّب ريحه، خفيف حمله» وإن لم يتطيّب وضع إصبعه في ذلك الطِّيب ثمّ لعق منه، وكان صلى الله عليه وآله يقول: «جعل الله لذّتي في النساء والطِّيب، وجعل قرّة عيني في الصلاة والصوم»[٣].

٦٨٨. عن أنس بن مالك: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله عرض عليه طيب فردّه قطّ[٤].

٦٨٩. ـ في الحديث ـ: أنّه صلى الله عليه وآله كان يكثر الطِّيب، حتّى كان ذلك يغيّر لون لحيته ورأْسه إلى الصُّفرة، وقال: «إذا خرج الرجل إلى الجمعة فليتطيّب ولو من قارورة امرأته»[٥].

٦٩٠. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لعليّ عليه السلام: «يا عليّ، عليك بالطِّيب في كلّ جمعة، فإنّه من سنّتي، تكتب لك حسناته ما دام يوجد منك رائحته»[٦].

٦٩١. عن أبي عبدالله عليه السلام: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم الجمعة ولم يكن عنده طيب دعا ببعض خُمُر نسائه فبلّها بالماء، ثمّ وضعها على

---

١ . العَرف: الرائحة (**المجمع**).

٢ . **الكافي**١: ٤٤٢؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٤؛ **تفسير نور الثقلين**٤: ٣١٦؛ **بحار الأنوار**١٦: ٢٤٩ .

٣ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٤؛ **بحار الأنوار**١٦: ٢٤٩؛ **مستدرك الوسائل**١: ٤٢٣ .

٤ . **مسند أحمد**٣: ٢٥٠؛ **مسند ابن الجعد**: ٤٦٤؛ **الطبقات الكبرى**١: ٣٩٩؛ **سبل الهدى والرشاد**٧: ٣٣٧ .

٥ . **دعائم الإسلام**٢: ١٦٦؛ **مستدرك الوسائل**١: ٤١٩.

٦ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٤٣؛ **هداية الأُمّة**١: ١٦١ .

وجهه»[١].

٦٩٢. ـ في الخبر ـ: كان رسول الله ﷺ إذا كان يوم الجمعة ولم يصب طيبًا، دعا بثوب مصبوغ بزعفران فرشّ عليه الماء، ثمّ مسح بيده، ثمّ مسح به وجهه[٢].

٦٩٣. عن أنس بن مالك قال: كنّا نعرف خروج النبيّ ﷺ بريح الطِّيب[٣].

٦٩٤. عن عبدالله قال: كنّا نعرف رسول الله ﷺ دخوله مع طلوع الفجر إلى المسجد بريح الطِّيب[٤].

٦٩٥. عن إبراهيم النخعي قال: كان رسول الله ﷺ يُعرف بالليل بريح الطِّيب[٥].

٦٩٦. عن جابر: أنّ النبيّ ﷺ لم يسلك طريقًا، أو لا يسلك طريقًا فيتبعه أحد إلّا عرف أنّه قد سلكه من طيب عَرفه... (الخبر)[٦].

٦٩٧. ـ في الخبر ـ: كان ﷺ يحبّ الدهن، ويكره الشعث ويقول: «إنّ الدّهن يذهب بالبؤس» وكان يدّهن بأصناف من الدُّهن، وكان إذا ادّهن بدأ برأسه ولحيته ويقول: «إنّ الرأس قبل اللحية» وكان يدّهن بالبنفسج

---

١. **الكافي** ٦: ٥١١؛ **وسائل الشيعة** ٧: ٣٦٥؛ **الوافي** ٦: ٢٩٦؛ **حلية الأبرار** ١: ٣٥٤؛ **هداية الأُمّة** ٣: ٢٥٣.

٢. **من لايحضره الفقيه** ١: ٤٢٥؛ **الحدائق الناضرة** ٥: ٥٧٧؛ **الوافي** ٦: ٦٩٥.

٣. **الطبقات الكبرى** ١: ٣٩٩؛ **الكامل** ٥: ٤٨.

٤. **الكامل** ٥: ٢١٠.

٥. **كفاية الطالب** ١: ٦٧؛ **سنن الدارمي** ١: ٣٢؛ **المصنّف** لابن أبي شيبة ٦: ٢١٦؛ **تاريخ ابن معين** ١: ٧٢.

٦. **سنن الدارمي** ١: ٣٢؛ **مناقب الإمام أمير المؤمنين** للكوفي ١: ٥٥؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٤؛ **التاريخ الكبير** ١: ٤٠٠.

ويقول: «هو أفضل الأدهان»[١].

٦٩٨. ـ في الخبر ـ: كان ﷺ إذا ادّهن بدأ بحاجبيه، ثمّ بشاربيه، ثمّ يدخله في أنفه ويشمّه، ثمّ يدهن رأسه. وكان ﷺ يدهن حاجبيه من الصداع، ويدهن شاربيه بدهن سوى دهن لحيته[٢].

٦٩٩. عن عائشة قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ وسخًا قطّ، كان يحبّ الدُّهن غبًّا[٣] ويرجّل رأسه وكان رسول الله ﷺ يقول: «إنّ الله يبغض الوسخ والشعث»[٤].

٧٠٠. عن أُمّ ليلى قالت: بايعنا رسول الله ﷺ فكان فيما أخذ علينا: أن نختضب الغمس[٥] ونمتشط بالعسل، ولا نُقحِل[٦] أيدينا من خضاب وقالت: أمرنا رسول الله ﷺ إذا كانت إحدانا تقدر أن تتّخذ في يديها مَسَكَتين[٧] من فضّة، فإن لم تكن تقدر عَقَدت يديها ولو بسير وقال: «لا تشبّهنّ بالرجال»[٨].

---

١ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٣، **بحار الأنوار** ١٦: ٦٦٤.

٢ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٣؛ **وسائل الشيعة**٢: ١٥٧؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٦٦٤.

٣ . الادِّهان غِبًّا: يعني في يوم وفي يوم لايكون (**المجمع**).

٤ . **شعب الإيمان** ٥: ١٦٨.

٥ . إختضبت المرأة غَمسًا: غَمَست يديها خضابًا مستويًا من غير تصوير (**اللسان**).

٦ . قَحِل جلده: يَبس (**اللسان**).

٧ . المَسَكَة: السوار من الذَّبْل، و هي قرون الأوعال (**اللسان**).

٨ . **مجمع الزوائد** ٥: ١٧١؛ **المعجم الأوسط** ٨: ٨٩؛ **الإصابة** ٨: ٤٦٧؛ **تلخيص الحبير** ٧: ٢٥٤.

٧٠١. عن أبي رمثة قال: كان النبيّ ﷺ يخضب بالحِنّاء والكَتَم[١]، وكان شعره يبلغ كتفيه أو منكبيه[٢].

٧٠٢. عن أنس قال: إنّ رجلًا دخل على النبيّ ﷺ أبيض الرأس واللحية فقال: «ألستَ مسلمًا؟» قال: بلى، قال: «فاختضب»[٣].

٧٠٣. عن عائشة: أنّ النبيّ ﷺ كان يخضب بالحِنّاء والكتَم ويقول: «غيّروا، فإنّ اليهود لا تغيّر»[٤].

٧٠٤. عن عبدالله بن عقيل قال: قدم أنس بن مالك المدينة، وعمر بن عبدالعزيز والٍ عليها، فبعث إليه عمر، وقال للرسول: سله: هل خضب رسول الله ﷺ؟ فإنّي رأيت شَعرًا من شعره قد لُوّن، فقال أنس: إنّ رسول الله ﷺ كان قد مُتّع بالسواد، ولو عددت ما أقبل عليَّ من شيبه في رأسه ولحيته ما كنت أزيدهنّ على إحدى عشرة شيبة، وإنّما هذا الذي لُوّن من الطِّيب الذي كان يطيَّب به شعر رسول الله ﷺ هو الذي غيّر لونه[٥].

٧٠٥. سأل محمّد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام عن الخضاب فقال: «كان رسول الله ﷺ يختضب، و هذا شعره عندنا»[٦].

---

١ . الكَتَم: نبت يخلط بالحنّاء و يُختضب به (**المجمع**).

٢ . **مسند أحمد** ٤: ١٦٣؛ **مجمع الزوائد** ٥: ١٦٠؛ **الكامل** ٤: ٩٨؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ١٥٨؛ **تاريخ الطبري** ٢: ٤٢٨.

٣ . **أمالي المحاملي**: ٤٢٦؛ **مجمع الزوائد** ٥: ١٦٠؛ **مسند أبي يعلى** ٦: ٢١٢؛ **ميزان الاعتدال** ٣: ١٣٠ .

٤ . **الكامل** ٥: ٨؛ **إمتاع الأسماع** ٧: ٦٦؛ **الخصال**: ٤٩٨؛ **وسائل الشيعة** ٢: ٨٤.

٥ . **دلائل النبوّة** للبيهقي ١: ٢٣٩؛ **المستدرك** ٢: ٦٠٧؛ **تاريخ الإسلام** ١: ٤٢٥؛ **البداية والنهاية** ٦: ٢٥ .

٦ . **من لايحضره الفقيه** ١: ١٢٢؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٨٤؛ **لوامع صاحبقراني**: ٥٩؛ **منتهى المطلب** ١: ٣٢٢؛ **وسائل الشيعة** ٢: ٨٣ .

٧٠٦. عن الحلبي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن خضاب الشَّعر فقال: «قد خضب النبيّ صلى الله عليه وآله والحسين بن عليّ، وأبو جعفر عليهما السلام بالكتَم»[١].

٧٠٧. عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال:...«أمر رسول الله صلى الله عليه وآله النساء بالخضاب؛ ذات البعل وغير ذات البعل، أمّا ذات البعل فتتزيّن لزوجها، وأمّا غير ذات البعل فلا تُشْبه يدُها يد الرّجال»[٢].

٧٠٨. عن ابن عبّاس قال: مرّ النبيّ صلى الله عليه وآله على رجل قد خضب بالحِنّاء فقال: «ما أحسن هذا!» ثمّ مرّ بآخر قد خضب بالحِنّاء والكتَم، فقال: «هذا أحسن من هذا» ثمّ مرّ بآخر قد خضب بالصفرة، فقال: «هذا أحسن من هذا كلّه»[٣].

٧٠٩. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكتحل بالإثمد[٤] إذا أوى إلى فراشه وترًا وترًا»[٥].

٧١٠. عن أنس بن مالك قال: كان للنبيّ صلى الله عليه وآله كحل أسود، فكان إذا أوى إلى فراشه اكتحل في ذي العين ثلاثًا، وفي ذي العين ثلاثًا[٦].

---

١ . **الكافي** ٦ : ٤٨١؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي : ٨٠؛ **وسائل الشيعة** ٢ : ٩٢؛ **منتقى الجمان** ١ : ١٢٢؛ **بحار الأنوار** ٧٣ : ١٠١.

٢ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٨٢؛ **هداية الأُمّة** ١ : ١٤٩؛ **وسائل الشيعة** ٢ : ٩٧؛ **بحار الأنوار** ٧٣ : ١٠٢ .

٣. **سنن ابن ماجة** ٢ : ١١٩٨؛ **سنن أبي داود** ٢ : ٢٩١؛ **المعجم الكبير** ١١ : ٢٠؛ **شعب الإيمان** ٥ : ٢١٣؛ **الطبقات الكبرى** ١ : ٤٤٠ .

٤ . الإثْمِد: حَجر يُكتحل به (**المجمع**).

٥ . **الكافي** ٦ : ٤٩٤؛ **مسند أحمد** ١ : ٣٥٤؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٤٦؛ **وسائل الشيعة** ٢ : ٩٩؛ **بحار الأنوار** ٧٣ : ٩٦ .

٦ . **سبل الهدى والرشاد** ٧ : ٢٥٠ و٣٤٧ .

٧١١. عن ابن عبّاس قال: كانت لرسول الله ﷺ مُكحُلَةٌ يكتحل بها عند النوم ثلاثًا في كلّ عين[١].

٧١٢. عن عمران بن أبي أنس قال: كان رسول الله ﷺ يكتحل بالإثمد، ويكحل اليمنى ثلاثة مراود[٢]، واليسرى مرودين[٣].

٧١٣. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ رسول الله ﷺ كان يكتحل قبل أن ينام أربعًا في اليمنى، و ثلاثًا في اليسرى»[٤].

٧١٤. عن ابن عمر: أنّ رسول الله ﷺ كان إذا اكتحل جعل في العين اليمنى ثلاثًا، وفي العين اليسرى مرودين، فجعلها وترًا[٥].

٧١٥. ـ في الخبر ـ: كان ﷺ يكتحل في عينه اليمنى ثلاثًا، وفي اليسرى اثنتين. وقال: من شاء اكتحل ثلاثًا و كلّ حين. ومن فعل دون ذلك أو فوقه فلا حرج. وربّما اكتحل وهو صائم. وكانت له مُكحُلَةٌ يكتحل بها بالليل. وكان كُحلُه الإثمد[٦].

٧١٦. عن ابن عبّاس قال: كانت لرسول الله ﷺ مُكحُلَةٌ يكتحل بها عند النوم

---

١ . **مسند أحمد** ١: ٣٥٤؛ **سنن الترمذي** ٣: ٢٦٢؛ **مسند أبي يعلى** ٥: ٨٩؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٤٨٤؛ **الكامل** ٢: ٣٢.

٢ . المِروَد: آلة معروفة يكتحل فيها، والجمع: المَراوِد (**المجمع**).

٣ . **المصنّف** لابن أبي شيبة ٥: ٤٣٢١و٦: ١٢٧؛ **شعب الإيمان** ٥: ٢١٩.

٤ . **الكافي** ٦: ٤٩٥؛ **الحبل المتين**: ١٢٩؛ **هداية الأُمّة** ١: ١٥١؛ **روضة المتّقين** ١: ١٧٦؛ **الوافي** ٦: ٦٩١.

٥ . **مجمع الزوائد** ٥: ٩٦؛ **المعجم الأوسط** ١: ٢٦٩؛ **شعب الإيمان** ٥: ٢١٩.

٦ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٤؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٩؛ **هداية الأُمّة** ١: ١٥١؛ **الحدائق الناضرة** ٥: ٥٧٤.

ثلاثًا في كلّ عين[١].

٧١٧. عن عائشة قالت: ربّما اكتحل النبيّ ﷺ وهو صائم[٢].

السابع والعشرون: لا شيء يستحقّ الذِّكرَ ممّا تركه بعد رحيله

٧١٨. عن عائشة قالت: ما ترك رسول الله ﷺ دينارًا ولا درهمًا، ولا عبدًا ولا أمة، ولا شاة ولا بعيرًا[٣].

٧١٩. عن عمرو بن الحارث قال: ما ترك رسول الله ﷺ دينارًا ولا درهمًا، ولا عبدًا ولا أمة إلّا بغلته البيضاء الّتي كان يركبها وسلاحه، وأرضًا جعلها لابن السبيل صدقة[٤].

٧٢٠. عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام: «أنّ رسول الله ﷺ لم يورّث دينارًا ولا درهمًا... ولقد قبض رسول الله ﷺ وأنّ درعه مرهونة عند يهوديّ مِن يهود المدينة بعشرين صاعًا مِن شعير؛ استَسلفها نفقة لأهله»[٥].

٧٢١. عن أبي عبدالله عليه السلام: «وقد مات رسول الله ﷺ وعليه دَين»[٦].

---

١. **مسند أحمد** ١: ٣٥٤؛ **سنن الترمذي** ٣: ٢٦٢؛ **مسند أبي يعلى** ٥: ٩٠؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٤٨٤؛ **الكامل** ٢: ٣٢.

٢. **السنن الكبرى** للبيهقي ٤: ٢٦٢؛ **مسند أبي يعلى** ٨: ٢٢٥؛ **الكامل** ٣: ٤٠٦.

٣. **مسند أحمد** ٦: ١٣٧؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٤: ٥٦١؛ **صحيح مسلم** ٥: ٧٥؛ **سنن ابن ماجة** ٢: ٩٠٠؛ **سنن أبي داود** ١: ٦٥٤.

٤. **السيرة النبويّة** لابن كثير ٤: ٥٦٠؛ **صحيح البخاري** ٣: ١٨٦ و٥: ١٤٤؛ **المحلّى** ٨: ٢٣١؛ **سنن النسائي** ٦: ٢٢٩؛ **المستدرك** ١: ٤١٩؛ **فتح الباري** ٥: ٢٦٧.

٥. **قرب الإسناد**: ٩١؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢١٩؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٤: ٥٦٢.

٦. **الكافي** ٥: ٩٣.

٧٢٢. ـ في الخبر ـ: ترك صلى الله عليه وآله يوم مات ثوبي حِبَرةٌ[١]، وإزارًا، وعمامة، وثوبين صُحاريّين[٢]، وقميصًا صُحاريًّا، وآخرُ سَحُوليًّا[٣]، وجبّة يمنيّة وخميصةً، وكساء أبيض، وقلانس صغارًا لاطِئة[٤]؛ ثلاثًا أو أربعًا، وملحفة مورَّسَة[٥]...(الخبر)[٦].

---

١. ثوبٌ حِبَرٌ: ثوب يُصنع باليمن، قطن، أو كتّان(**المجمع**).

٢. صُحار: قرية باليمن نُسب الثوب إليها(**النهاية**).

٣. ثوب سَحوليّ: ثوب أبيض نقيّ (**النهاية**).

٤. لاطِئة؛ أي: لازقة(**اللسان**).

٥. المورّس: المصبوغ بالوَرس، وهو نبت أصغر يكون باليمن(**اللسان**).

٦. **الوافي بالوفيات** ١: ٩٢.

الفصل الثاني: السيرة الاجتماعيّة

و تشتمل على ثلاثين موضوعًا:

الأوّل: قد تأدّب بأدب الله، و تَخلّق بخُلُق القرآن

٧٢٣. عن الصادق عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحسن الناس خُلْقًا»[١].

٧٢٤. عن أبي عبدالله الجدلي قال: سألت عائشة: كيف كان خُلق النبيّ صلى الله عليه وآله في بيته؟ قالت: كان أحسن الناس خُلقًا، لم يكن فاحشًا، ولا متفحّشًا، ولا صخّابًا[٢] في الأسواق، ولا يجزي بالسيّئة مثلها، ولكن يعفو ويصفح[٣].

٧٢٥. عن عمرة عن عائشة أنّها سئلت:كيف كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خلا في بيته؟ قالت: كان ألين الناس، وأكرم الناس، وكان رجلًا من رجالكم، إلّا أنّه كان ضحّاكًا بسّامًا[٤].

---

١. **أخلاق النبيّ**: ١٧؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٣٦٤؛ **صحيح مسلم** ٢: ١٢٧؛ **صحيح البخاري** ٧: ١١٩؛ **السنن الكبرى للبيهقي** ٢: ٤٣٦.

٢. رجل صَخّاب: شديد الصَّخَب (**اللسان**).

٣. **الطبقات الكبرى** ١: ٣٦٥؛ **مسند أحمد** ٦: ٢٣٦؛ **سنن الترمذي** ٣: ٢٤٩؛ **فتح الباري** ٦: ٤١٩؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٣: ٣٨٠.

٤. **الطبقات الكبرى** ١: ٣٦٥؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ٣٨٣؛ **تاريخ المدينة المنوّرة** ٢: ٦٣٧؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ١٢١ و١١: ١٤٧؛ **الكرم والجود**:٣١.

٧٢٦. عن صفيّة بنت حيي قالت: ما رأيت أحدًا قطّ أحسن خلقًا من رسول الله ﷺ، لقد رأيته و قد ركب بي من خيبر وأنا على عجز ناقته ليلًا، فجعلت أنعس فيضرب رأسي مؤخّرة الرحل فيمسّني بيده، ويقول: «يا هذه، مهلًا، يا بنت حيي، مهلًا»[١].

٧٢٧. عن حبشيّ بن جنادة قال: كان رسول الله ﷺ أفكه الناس خُلقًا[٢].

٧٢٨. قالت عائشة: كان خُلق النبيّ ﷺ ما تضمّنه العشر الأُوَل من سورة المؤمنين[٣].

٧٢٩. عن يزيد بن بابنوس قال: قلنا لعائشة:... كيف كان خلق رسول الله ﷺ؟ قالت: كان خلق رسول الله القرآن. ثمّ قالت: تقرأ سورة المؤمنون، فقرأ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[٤] حتّى بلغ العشر، فقالت: هكذا كان خلق رسول الله ﷺ[٥].

٧٣٠. عن عليّ عليه السلام قال: «كان ﷺ سهل الخلق، ليّن الجانب، ليس بفظّ[٦] ولا غليظ، ولا فحّاش، ولا عيّاب»... (الحديث)[٧].

---

١. **المعجم الأوسط** ٦: ٣٤٤؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٣: ٣٨٥؛ **مسند أبي يعلى** ١٣: ٣٧؛ **مجمع الزوائد** ٩: ١٥ و٢٥٢.

٢. **سبل الهدى والرشاد** ٧: ١١١؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٣: ٣٧٢.

٣. **تفسير مجمع البيان** ١٠: ٨٦؛ **بحار الأنوار** ٦٨: ٣٨٢؛ **تفسير القرطبي** ١٨: ٢٢٧.

٤. المؤمنون /١.

٥. **الكرم والجود**: ٣١؛ **الأدب المفرد**: ٧٤؛ **السنن الكبرى** للنسائي ٦: ٤١٢؛ **المستدرك** ٢: ٣٩٢؛ **تفسير ابن كثير** ٣: ٢٤٨؛ **البداية والنهاية** ٦: ٤٠؛ **الدرّ المنثور** ٥: ٢.

٦. رجل فظٌّ؛ أي: سيّئ الخُلق(**اللسان**).

٧. **السيرة الحلبيّة** ٣: ٤٤٠؛ **عيون أخبار الرضا** ٢: ٢٨٤؛ **معاني الأخبار**: ٨٣؛ **مناقب الإمام أمير المؤمنين** للكوفي ١: ٢٥؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٤؛ **حلية الأبرار** ١: ١٧٦؛ **المعجم الكبير** ٢٢: ١٥٨؛ **مجمع الزوائد** ٨: ٢٧٥.

٧٣١. قال جرير بن عبدالله: ما حجبني رسول الله ﷺ قطّ... وكان يمازح أصحابه[١].

٧٣٢. أبوسعيد الرقاشي قال: سألت عائشة عن خلق رسول الله ﷺ قالت: كان خلق رسول الله ﷺ القرآن، ثمّ قرأت: ﴿**وإنّك لعلى خُلُقٍ عظيمٍ**﴾[٢،٣].

٧٣٣. ـ في الخبر ـ: سُئلت عائشة عنه ﷺ فقالت: كان خلقه القرآن، يغضب لغضبه ويرضى لرضاه، ولا ينتقم لنفسه، ولا يغضب لها، إلّا أن تنتهك حرمات الله فيغضب لله، وإذا غضب لم يقم لغضبه أحد[٤].

٧٣٤. ـ في الخبر ـ: وسئلت عائشة عن خلقه ﷺ فقالت: خلقه ﷺ القرآن[٥].

٧٣٥. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «استأذنت زليخا على يوسف عليه السلام... قال لها: يا زليخا، ما الّذي دعاكِ إلى ما كان؟ قالت: حسن وجهك يا يوسف. فقال: كيف لو رأيتِ نبيًّا يقال: له محمّد ﷺ يكون في آخر الزمان، أحسن منّي وجهًا وأحسن منّي خُلقًا، وأسمح منّي كفًّا؟»... (الحديث)[٦].

٧٣٦. عن أبي سعيد الخدري:... كان رسول الله ﷺ... هيّن المقولة، ليّن الخلق، كريم الطبيعة، جميل المعاشرة، طلق الوجه، بسّامًا من غير

---

١. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ١: ١٢١.

٢. القلم / ٤.

٣. **الكامل** لابن عدي ٢: ١٦٨؛ **مسند أحمد** ٦: ٢١٦؛ **سنن الدارمي** ١: ٣٤٥؛ **سنن ابن ماجة** ٢: ٧٨٢؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٨٩؛ **مسند أبي يعلى** ٨: ٢٧٥؛ **صحيح ابن خزيمة** ٢: ١٧٢؛ **خلق أفعال العباد**: ٧٣.

٤. **الوافي بالوفيات** ١: ٧١؛ **فتح الباري** ١١: ١٤٨؛ **تفسير ابن كثير** ٤: ١٢٧؛ **الفصول في سيرة الرسول**: ٢٦٤.

٥. **السيرة الحلبيّة** ٣: ٤٤٥؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ١٥.

٦. **بحار الأنوار** ١٦: ١٩٣، **علل الشرائع** ١: ٥٥؛ **عدّة الداعي**: ١٥٢؛ **تفسير الصافي** ٣: ٥١؛ **تفسير نور الثقلين** ٢: ٤٧١.

ضحك، محزونًا من غير عبوس، شديدًا من غير عنف، متواضعًا من غير مذلّة، جوادًا من غير سرف، رحيمًا بكلّ ذي قربى، قريبًا من كلّ ذمّيّ ومسلم، رقيق القلب، دائم الإطراق[١]، لم يبشَم[٢] قطّ من شبع، ولا يمدّ يده إلى طمع[٣].

٧٣٧. عن الأسود قال: سألت عائشة:كيف كان رسول الله ﷺ يصنع في أهله؟ قالت: كان في مهنة أهله[٤]، فإذا حضرت الصلاة قام فصلّى[٥].

٧٣٨. عن أنس بن مالك قال: خدمت النبيّ ﷺ تسع سنين، فما أعلمه قال لي قطّ: هلّا فعلتَ كذا وكذا، ولا عاب عليّ شيئًا قطّ[٦].

٧٣٩. عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: «سألت أبي عن دخول النبيّ ﷺ قال: كان دخوله لنفسه، مأذونًا له في ذلك، وكان إذا أتى إلى منزله جزّأ دخوله ثلاثة أجزاء؛ جزء لله، وجزء لأهله، وجزء لنفسه، ثمّ يجعل جزءه بين الناس، فيردّ ذلك على العامّة بالخاصّة، ولا يدّخر عنهم شيئًا، فكان من سيرته في جزء الأُمّة ؛ إيثار أهل الفضل بإذنه، وقسمته، على قدر فضلهم في الدين، منهم ذوالحاجة، ومنهم ذوالحاجتين،

---

١ . الإطراق: أن يُقبل ببصره إلى صدره ويسكت ساكنًا؛ و أطرق: أرخى عينيه ينظرإلى الأرض (**اللسان**) .

٢ . بَشِم:أُتْخِمَ من كثرة الأكل (**المصباح**) .

٣ . **بحار الأنوار** ٧٠: ٢٠٨؛ **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ١١: ١٩٦.

٤ . هو في مِهنَة أهله؛ أي: في خدمتهم (**المصباح**).

٥ . **أخلاق النبيّ**:٢٢؛ **مسند أحمد** ٦: ٤٩؛ **صحيح البخاري** ٧: ٨٣؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٣٦٦؛ **البداية والنهاية** ٦: ٤٩.

٦ . **أخلاق النبيّ**: ٢٤؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسيّ: ١٦؛ **مسند أحمد** ٣: ١٠٠؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٩: ٣٥٦.

ومنهم ذوالحوائج، فيتشاغل بهم، ويشغلهم فيما يصلحهم، والأُمّة من مسألته عنهم، و إخبارهم بالذي ينبغي لهم، ويقول: ليبلّغ الشاهد منكم الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغي حاجته، فإنّه من أبلغ سلطانًا حاجة مَن لا يستطيع إبلاغها، ثبّت الله قدميه يوم القيامة، لا يذكر عنده إلّا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره»[١].

٧٤٠. في حديث سفيان بن وكيع: يدخلون روّادًا ولا يتفرّقون إلّا عن ذواق[٢]، ويخرجون أدلّة[٣] قلت: فأخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع فيه؟ قال: كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلّا ممّا يعنيهم ويؤلّفهم، ولا يفرّقهم، يكرم كريم كلّ قوم، ويولّيه عليهم، ويحذّر الناس ويحترس منهم، من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه، ويتفقّد أصحابه، ويسأل الناس عمّا في الناس، ويحسّن الحسن ويصوّبه، ويقبّح القبيح ويوهّنه، معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملّوا، لكلّ حال عنده عَتاد[٤]، لا يقصّر عن الحقّ، ولا يجاوزه إلى غيره، الّذين يلونه من الناس خيارهم، وأفضلهم عنده أعمّهم نصيحة، وأعظمهم عنده منزلة، أحسنهم مواساة ومؤازرة[٥].

٧٤١. ـ في الخبر ـ: كان رسول الله ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلّا على ذكر الله ﷻ، ولا

---

١ . **أخلاق النبي**:٢٤؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي:١٣.

٢ . لايتفرّقون إلّا عن ذَواق؛ أي: لايتفرّقون إلّا عن علم و أدب يتعلّمونه(**النهاية**).

٣ . يخرجون أدلّة؛ أي: هداةً للناس(**النهاية**) .

٤ . العَتاد:العُدّة؛ يقال: أُخذ للأمر عُدّته و عَتاده؛ أي:أُهبَته وآلته (**المجمع**).

٥ . **أخلاق النبي**: ٢٥.

يُوطن الأماكن، وينهى عن إيطانها، وإذا جلس إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر بذلك، ويعطي كلّ جلسائه نصيبه، لا يحسب أحد من جلسائه أنّ أحدًا أكرم عليه منه، مَن جالسه أو قاومه لحاجة، صابره حتّى يكون هو المنصرف، ومن سأله حاجة لم ينصرف إلّا بها أو بميسور من القول. قد وسع الناس منه خلقه فصار لهم أبًا وصاروا عنده في الحقّ سواء. مجلسه مجلس حلم وحياء، وصدق وأمانة، لا ترفع فيه الأصوات، ولا تُؤْبَنُ فيه الحُرَمُ[١]، ولا تُنثَى فَلَتاته[٢]، معتدلين يتواصلون فيه بالتقوى، متواضعين، يوقّرون فيه الكبير، ويرحمون فيه الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب. قال: قلت: كيف كانت سيرته في جلسائه؟ قال: كان رسول الله ﷺ دائم البشر، سهل الخلق، ليّن الجانب، ليس بفظّ ولا غليظ، ولا صخّاب في الأسواق، ولا فحّاش، ولا عيّاب، ولا مدّاح، يتغافل عمّا لا يشتهي، ويؤْيس منه، ولا يخيّب فيه. قد ترك نفسه من ثلاث: المراء، والإكثار، وما لا يعنيه. وترك الناس من ثلاث: كان لا يذمّ أحدًا، ولا يعيّره، ولا يطلب عوراته، ولا يتكلّم إلّا فيما رجا ثوابه. إذا تكلّم أطرق جلساؤه كأنّما على رؤوسهم الطير، وإذا سكت تكلّموا، ولا يتنازعون عنده الحديث. من تكلّم أنصتوا له حتّى يفرغ. حديثهم عنده حديث أوّلهم. يضحك ممّا يضحكون منه، ويتعجّب ممّا يتعجّبون، ويصبر للغريب على الجفوة من منطقه ومسألته، حتّى إن كان أصحابه

---

١. لاتُؤْبَنُ فيه الحُرَمُ؛ أي: لايُذكَرن بقبيح (**النهاية**).

٢. لاتُنثَى؛ أي: لاتُشاع ولاتُذاع؛ وفَلَتاته؛ أي: هفواته (**النهاية**).

ليستجلبونهم فيقول: إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فأرفدوه[١]، ولا يقبل الثناء إلّا من مكافٍ، ولا يقطع على أحد حديثه، حتّى يجوز فيقطعه بنهي أو قيام. فسألت: كيف كان سكوت رسول الله ﷺ؟ قال: كان سكوت رسول الله ﷺ على أربع: على الحلم، والحذر، والتقدير، والتفكّر؛ فأمّا تقديره؛ ففي تسوية النظر والاستماع من الناس. وأمّا تفكيره؛ ففيما يبقى ولا يفنى. وجمع له الحلم في الصبر، فكان لا يغضبه شيء ولا يَستَفِزُّه[٢]. وجمع له الحذر في أربع: أخذه بالحسن ليقتدى به، وتركه القبيح ليتناهى عنه، واجتهاده الرأي في ما أصلح أُمّته، والقيام فيما هو خير لهم، جمع لهم من أمر الدنيا والآخرة[٣].

٧٤٢. عن أنس بن مالك قال: صحبت رسول الله ﷺ عشر سنين، وشممت العطر كلّه، فلم أشمّ نكهة[٤] أطيب من نكهته، وكان إذا لقيه واحد من أصحابه قام معه، فلم ينصرف حتّى يكون الرجل ينصرف عنه، وإذا لقيه أحد من أصحابه؛ فتناول يده، ناولها إيّاه، فلم ينزع منه، حتّى يكون الرجل هو الّذي ينزِع عنه، وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول أُذنه، ناولها إيّاه، فلم ينزِعْها عنه حتّى يكون الرجل هو الّذي ينزِعُها منه[٥].

---

١. رَفَدَه: أعطاه (**القاموس**).

٢. لايستَفِزُّه؛ أي: لايَستَخِفُّه وأفزتُه: إذا أزعجتَه و أفزَعتَه (**النهاية**).

٣. **أخلاق النبيّ**:٢٥؛ **مناقب الإمام أمير المؤمنين** للكوفي ١: ٢١؛ **المعجم الكبير** ٢٢: ١٥٦؛ **الثقات** ٢: ١٤٧.

٤. النَّكهَةُ: ريح الفم (**اللسان**).

٥. **أخلاق النبيّ**: ٢٦؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسيّ: ١٧، **كنز العمّال** ٧: ٢٠٩؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٣٧٨؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٣: ٣٦٧؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٣٠.

٧٤٣. وعنه قال: أتت بي أُمّي إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، هذا خويدمك، فخدمت النبيّ ﷺ تسع سنين، فما قال لي لشيء قطّ: أسأت، ولا بئسَ ما صنعتَ[١].

٧٤٤. عن سمرة بن جندب قال: سأل أعرابيّ رسول الله ﷺ وهو يخطب، فقطع خطبته، فالتفت إليه وهو عن يمينه فقال: يا رسول الله، ما تقول في الضِّباب[٢]؟ قال: مسخت أُمّة من بني إسرائيل، الله أعلم في أيّ الدوابّ مسخت[٣].

٧٤٥. عن عائشة قالت: جاءت عجوز إلى النبيّ ﷺ وهو عندي، فقال لها رسول الله ﷺ: «من أنت؟» قالت: أنا جثّامة المُزنيّة. فقال: «بل أنت حسّانة المزنيّة، كيف أنتم، كيف حالكم، كيف كنتم بعدنا؟» قالت: بخير، بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله. فلمّا خرجت، قلت: يا رسول الله، تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال؟ فقال: «إنّها كانت تأتينا زمن خديجة، وإنّ حسن العهد من الإيمان»[٤].

٧٤٦. عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث: «أنّ امرأة بذيّة قالت لرسول الله ﷺ: ناولني من طعامك، فناولها، فقالت: لا والله، إلّا الّذي في فيك، فأخرج

---

١. **أخلاق النبيّ**: ٢٧؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٩: ٣٥٣؛ **البداية والنهاية** ٩: ١٠٦.

٢. الضَّبُّ: دابّة تشبه الحرذون؛ وهي أنواع؛ والجمع: ضِباب (**المصباح**).

٣. **المعجم الكبير** ٧: ١٨٦؛ **مسند أحمد** ٥: ١٩ و٢١؛ **المصنّف** لابن أبي شيبة ٥: ٥٤٤؛ **كنز العمّال** ١٥: ٤٥٠؛ **مجمع الزوائد** ٤: ٣٧.

٤. **المستدرك** ١: ١٦؛ **أُسد الغابة** ٥: ٤١٤؛ **الإصابة** ٨: ٨٥؛ **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢: ٤٢٥؛ **فتح الباري** ١٠: ٣٦٥؛ **روضة الواعظين**: ٢٦٩؛ **كنز العمّال** ١٣: ٦٩٢؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٨.

رسول الله ﷺ اللقمة من فيه فناولها إيّاها فأكلتها» قال أبوعبدالله عليه السلام: «فما أصابها داء حتّى فارقت الدنيا»[١].

٧٤٧. عن أبي أمامة الباهلي قال: أُتي للنبيّ ﷺ بطعام، فأمر به فوضع على الأرض فجثا على ركبتيه، ووضع إحدى قدميه على الأُخرى، وأقبل يأكل، فدخلت امرأة برزة[٢] مزّاحة فقالت: يا محمّد، تأكل كما يأكل العبيد! فقال: «أيّ عبد أعبد من محمّد، اجلسي» فقالت: أنا والله، لا آكل إلّا ما ناولتني، فناولها، فقالت: إلّا الذي في فيك. فأخرجها فناولها إيّاها، فابتلعتها، فصبّ الله عليها الحياء، فما رُئيت ممازحة بعد ذلك أبدًا[٣].

٧٤٨. عن أنس قال: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشًا متفحّشًا، ولا لعّانًا، ولا سبّابًا، كان يقول لأحدنا عند المعتبة: «ما له تَرِبَ جَبينُه»[٤، ٥].

٧٤٩. عن عائشة قالت: ما لعن رسول الله ﷺ مسلمًا من لعنة تذكر.. ولا ضرب بيده شيئًا قطّ، إلّا أن يضرب بها في سبيل الله[٦].

٧٥٠. عن حصين بن قيس: أنّه حمل طعامًا إلى المدينة فلقي رسول الله ﷺ

---

١. **وسائل الشيعة** ٢٥: ٢١٨؛ **المحاسن** ٢: ٤٥٧؛ **الكافي** ٦: ٢٧١؛ **بحار الأنوار** ٦٣: ٣١٠.

٢. إمرأة بَرَزَة: اذا كانت كهلة لا تَحتَجب احتجاب الشَّوابّ؛ وهي: مع ذلك عفيفة عاقلة، تجلس للناس وتُحدّثهم **(النهاية)**.

٣. **الثاقب في المناقب**: ١٠٧؛ **الكافي** ٦: ٢٧١.

٤. تَرِبَ جَبينُه: أراد به دُعاء له بكثرة السجود **(النهاية)**.

٥. **السنن الكبرى** للبيهقي ١٠: ١٩٣؛ **مسند أحمد** ٣: ١٥٨؛ **صحيح البخاري** ٧: ٨١؛ **مسند أبي يعلى** ٧: ٢٢٢؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٣٦٩؛ **البداية والنهاية** ٦: ٤٢؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٣: ٣٦٧.

٦. **مسند أحمد** ٦: ١٣٠؛ **المستدرك** ٢: ٦١٣؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٣٦٧.

فقال: «ماذا تحمل يا أعرابيّ؟» قال: قمحًا. قال: «ما أردت به أو ما تريد؟» قال: أردت بيعه، فمسح رأسي وقال: «أحسنوا مبايعة الأعرابي»[١].

٧٥١. عن جابر: أنّ امرأة كان بينها وبين زوجها خصومة، فأتيا رسول الله ﷺ فقالت المرأة: هذا زوجي، والّذي بعثك بالحقّ، ما في الأرض أبغض إليّ منه. وقال الآخر: هذه امرأتي، والّذي بعثك بالحقّ، ما في الأرض أبغض إليّ منها، فأمرهما رسول الله ﷺ أن يدنوا إليه، ثمّ دعا لهما، فلم يفترقا من عنده حتّى قالت المرأة: والّذي بعثك بالحقّ، ماخلق الله شيئًا هوأحبّ إليّ منه، وقال الزوج:والّذي بعثك بالحقّ، ما خلق الله شيئًا أحبّ إليّ منها[٢].

٧٥٢. عن جرير بن عبدالله البجليّ قال: ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني قطّ، إلّا ضحك وتبسّم[٣].

الثاني: أحلمُ الناس وأكظمهُم للغيظ عند أصعب المواقف وأحرجها

٧٥٣. عن عبدالرحمان بن أبزى قال: كان رسول الله ﷺ من أحلم الناس،

---

١. **المعجم الكبير٤: ٣٠؛ مسند أحمد ٦: ٢٢٩؛ السنن الكبرى** للبيهقي ٧: ٤٥؛ **الشمائل المحمّديّة**: ٢٨٨.

٢. **مجمع الزوائد ٤: ٢٩١؛ المعجم الأوسط ٩: ٣٢؛ سبل الهدى والرشاد ١٠: ٢١٠؛ مجمع البحرين في زوائد المعجمين ٢: ٣٢٤.**

٣. **الاستيعاب ١: ٢٣٧؛ مسند أحمد ٤: ٣٥٩؛ سنن ابن ماجة ١: ٥٦؛ صحيح البخاري ٤: ٢٥؛ سنن الترمذي ٥: ٣٢٤؛ الشمائل المحمّديّة: ١٨٩؛ صحيح ابن حبّان ١٦: ١٧٥؛ المعجم الكبير٢: ٢٩٣؛ صحيح مسلم ٧: ١٥٧؛ تاريخ المدينة المنوّرة ٢: ٥٦٨.**

وأصبرهم، وأكظمهم للغيظ[١].

٧٥٤. ـ في الخبر ـ: فكان ﷺ أعظم الناس مروءة وحلمًا، وأحسنهم جوابًا، وأصدقهم حديثًا، وأبعدهم عن الفحش، حتّى سمّاه قومه: الأمين[٢].

٧٥٥. عن أنس كنت مع النبيّ ﷺ وعليه برد غليظ الحاشية، فجبذه[٣] أعرابيّ من ردائه جبذة شديدة؛ حتّى أثّرت حاشية البرد في صفحة عاتقه، ثمّ قال: يا محمّد، احمل لي على بعيري هذين من مال الله الّذي عندك، فإنّك لا تحمل لي من مالك ولا من مال أبيك. فسكت النبيّ ﷺ ثمّ قال: «المال مال الله وأنا عبده». ثمّ قال: «ويُقاد[٤] منك يا أعرابيّ ما فعلت بي؟» قال: لا، قال: «لِمَ؟» قال: لأنّك لا تكافئ بالسيّئة السيّئة. فضحك النبيّ ﷺ ثمّ أمر أن يحمل له على بعير شعير، وعلى الآخر تمر[٥].

٧٥٦. وعنه قال: كنت يومًا أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجرانيّ غليظ الحاشية، فأدركه أعرابيّ فجبذ بردائه جبذة شديدة، قال أنس: حتّى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله ﷺ قد أثّرت به حاشية الثوب من شدّة جبذته، فقال: يا محمّد، مر لي من مال الله الذي عندك. قال: فالتفت

---

١. **أخلاق النبيّ**: ٨٨.

٢. **تاريخ ابن الوردي** ١: ١٣٤؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٣: ٩؛ **البداية والنهاية** ٢: ٣٤٩؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ١: ٢٤٩.

٣. جَبَذه؛ أي: جذبه (**النهاية**).

٤. يُقاد؛ من القود: القصاص (**اللسان**).

٥. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ١: ١٠٨؛ **النظام التربوي في الإسلام**: ٢٩٢؛ **السيرة النبويّة** لزيني دحلان ٣: ٢٤٦.

رسول الله ﷺ فضحك، ثمّ أمر له بعطاء[١].

٧٥٧. عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إنّ يهوديًّا كان له على رسول الله ﷺ دنانير فتقاضاه، فقال له: يا يهوديّ، ما عندي ما أُعطيك. قال: فإنّي لا أُفارقك ـ يا محمّد ـ حتّى تقضيني. فقال ﷺ: إذن أجلس معك. فجلس ﷺ معه حتّى صلّى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة. وكان أصحاب رسول الله ﷺ يتهدّدونه ويتواعدونه، فنظر رسول الله ﷺ إليهم فقال: ما الّذي تصنعون به؟ فقالوا: يا رسول الله، يهوديّ يحبسك؟! فقال ﷺ: لم يبعثني ربّي عزّ وجلّ بأن أظلم معاهدًا ولا غيره. فلمّا علا النهار، قال اليهوديّ: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله، وشطر مالي في سبيل الله. أما والله ما فعلت بك الّذي فعلت إلّا لأنظر إلى نعتك في التوراة، فإنّي قرأت نعتك في التوراة: محمّد بن عبدالله، مولده بمكّة، ومهاجره بطيبة، وليس بفظّ ولا غليظ ولا صخّاب، ولا متزيّن بالفحش ولا قول الخنا[٢]، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك رسول الله، وهذا مالي فاحكم فيه بما أنزل الله، وكان اليهوديّ كثير المال»[٣].

٧٥٨. عن حذيفة بن اليمان قال: بينا رسول الله ﷺ...حتّى أقبل إلينا أعرابيّ

---

١. **الطبقات الكبرى** ١: ٤٥٨؛ **مسند أحمد** ٣: ١٥٣؛ **صحيح البخاري** ٧: ٤٠ و٩٤؛ **صحيح مسلم** ٣: ١٠٣؛ **رياض الصالحين**:٣٢٩؛ **نظم درر السمطين**: ٥٩؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٣٠.

٢. الخَنا: الفحش في القول(**النهاية**).

٣. **الأمالي** للصدوق:٥٥٢؛ **المستدرك** ٢: ٦٢٢؛ **تاريخ مدينة دمشق** ١: ١٨٤؛ **الدرّ المنثور** ٣: ١٣٣؛ **كنز العمّال** ١٢: ٤٠٧؛ **تفسير الصافي** ٢: ٢٤٢؛ **مستدرك الوسائل** ١٣: ٤٠٧.

يجرّ هراوة[١] له، فلمّا نظر رسول الله ﷺ إليه قال: «قد جاءكم رجل يكلّمكم بكلام غليظ، تقشعرّ منه جلودكم، وإنّه يسألكم من أُمور، إنّ لكلامه جفوة». فجاء الأعرابيّ فلم يسلّم وقال: أيّكم محمّد؟ قلنا: وما تريد؟ قال رسول الله ﷺ: «مهلًا» فقال: يا محمّد، لقد كنت أبغضك ولم أرك، والآن فقد ازددت لك بغضًا. فتبسّم رسول الله ﷺ وغضبنا لذلك، وأردنا بالأعرابيّ إرادة فأومأ إلينا رسول الله ﷺ أن اسكتوا، فقال الأعرابيّ: يا محمّد، إنّك تزعم أنّك نبيٌّ، وإنّك قد كذبت على الأنبياء، وما معك مِن برهانك شيء. قال له: «يا أعرابيّ، وما يدريك؟» قال: فخبّرني ببرهانك. قال: «إن أحببت أخبرك عضو من أعضائي فيكون ذلك أوكد لبرهاني». قال: أو يتكلّم العضو؟ قال: «نعم، يا حسن قم» فازدرى[٢] الأعرابيّ نفسه وقال: هو ما يأتي ويقيم صبيًّا ليكلّمني؟ قال: «إنّك ستجده عالمًا بما تريد». فابتدره الحسن عليه السلام وقال: «مهلًا يا أعرابيّ»... فأسلم وحسن إسلامه، وعلّمه رسول الله ﷺ شيئًا من القرآن فقال: يا رسول الله، أرجع إلى قومي فأعرّفهم ذلك؟ فأذن له، فانصرف ورجع ومعه جماعة من قومه، فدخلوا في الإسلام[٣].

٧٥٩. عن عبدالله بن سلّام قال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أراد هُدى زيد بن سعنة قال زيد بن سعنة: ما من علامات النبوّة شيء إلّا وقد عرفتها في وجه محمّد ﷺ حين نظرت إليه إلّا اثنتين لم أخبرهما منه، يسبق حلمه

---

١. الهِراوة: العصا الضّخمة (**اللسان**).

٢. إزدراه: احتقره (**المجمع**).

٣. **بحار الأنوار** ٤٣: ٣٣٣؛ **الثاقب في المناقب**: ٣١٦؛ **العدد القويّة**: ٤٣.

جهله، ولا تزيد شدّة الجهل عليه إلّا حلمًا، فكنت ألطف له لأن أخالطه فأعرف حلمه من جهله. قال زيد بن سعنة: فخرج رسول الله ﷺ يومًا من الحجرات ومعه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأتاه رجل على راحلته كالبدويّ فقال: يارسول الله، إنّ بُصرى قرية بني فلان قد أسلموا ودخلوا في الإسلام، وكنت حدّثتهم إن أسلموا أتاهم الرزق رغدًا، وقد أصابتهم سَنة[١] وشدّة وقحوط من الغيث، فأنا أخشى يا رسول الله أن يخرجوا من الإسلام طمعًا كما دخلوا فيه طمعًا، فإن رأيت أن ترسل إليهم بشيء تعينهم به فعلت، فنظر إلى رجل إلى جانبه أراه عليًّا عليه السلام فقال: يا رسول الله، ما بقي منه شيء. قال زيد بن سعنة: فدنوت إليه فقلت: يا محمّد، هل لك أن تبيعني تمرًا معلومًا من حائط بني فلان إلى أجل كذا وكذا؟ فقال: «لا يا يهوديّ، ولكنّي أبيعك تمرًا معلومًا إلى أجل كذا وكذا، ولا تسمّي حائط بني فلان» قلت: بلى، فبايعني فأطلقت همياني، فأعطيته ثمانين مثقالًا من ذهب في تمر معلوم إلى أجل كذا وكذا، فأعطاها الرجل، فقال: اغد عليهم فأعنهم بها. فقال زيد بن سعنة: فلمّا كان قبل محلّ الأجل بيومين أو ثلاثة أتيته فأخذت بمجامع قميصه وردائه، ونظرت إليه بوجه غليظ، فقلت له: ألا تقضيني يا محمّد حقّي، فوالله ما علمتكم بني عبدالمطّلب لمُطل[٢]، ولقد كان لي بمخالطتكم علم، ونظرت إلى عمر وإذا عيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير، ثمّ رماني ببصره فقال: يا عدوّ الله، أتقول لرسول الله ﷺ ما أسمع وتصنع به ما أرى، فوالّذي بعثه

---

١ .السَّنَة: الجَدْب (**اللسان**).

٢ .المَطْلُ: التسويف والمدافعة بالعِدَة والدّين **(التاج)**.

بالحقّ لولا ما أُحاذر فوته لضربت بسيفي رأسك، ورسول الله ﷺ ينظر إلى عمر في سكون وتؤدة، ثمّ قال: «يا عمر، أنا وهو كنّا أحوج إلى غير هذا أن تأمرني بحسن الأداء وتأمره بحسن التباعة، اذهب به يا عمر وأعطه حقّه وزده عشرين صاعًا من تمرٍ مكان ما رُعتَه».

قال زيد: فذهب بي عمر فأعطاني حقّي وزادني عشرين صاعًا من تمر، فقلت: ما هذه الزيادة يا عمر؟ قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أزيدك مكان ما رُعتك. قلت: وتعرفني يا عمر؟ قال: لا مَن أنت؟ قلت: أنا زيد بن سعنة. قال: الحبر. قلت: الحبر. قال: فما دعاك أن فعلت برسول الله ﷺ ما فعلت، وقلت له ما قلت؟ قلت: يا عمر، لم تكن من علامات النبوّة شيء إلّا وقد عرفته في وجه رسول الله ﷺ حين نظرت إليه إلّا اثنتين لم أخبرهما منه، يسبق حلمه جهله، ولا يزيده الجهل عليه إلّا حلمًا فقد اختبرتهما، فأُشهدك يا عمر، أنّي قد رضيت بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا وبمحمّد نبيًّا، وأُشهدك أنّ شطر مالي ـ وإنّي أكثرها مالًا ـ صدقة على أُمّة محمّد ﷺ. فقال عمر: أو على بعضهم فإنّك لا تسعهم. قلت: أو على بعضهم. فرجع عمر وزيد إلى رسول الله ﷺ فقال زيد: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله، وآمن به، وصدّقه، وبايعه، وشهد معه مشاهد كثيرة، ثمّ توفّي زيد في غزوة تبوك مقبلًا غير مدبر، رحم الله زيدًا[1].

٧٦٠. عن سليم بن عامر: أنّ أبا أمامة حدّثه: أنّ غلامًا شابًّا أتى رسول الله ﷺ

---

١. المعجم الكبير٥: ٢٢٢؛ المستدرك ٣: ٦٠٥؛ السنن الكبرى للبيهقي ٦: ٥٢؛ الأحاديث الطوال: ٢٥؛ البداية والنهاية ٢: ٣٨٠؛ السيرة النبويّة لابن كثير١: ٢٩٦.

فقال: يا رسول الله، ائذن لي في الزنا. فصاح الناس فقال: مه، فقال رسول الله ﷺ: «أقرّوه، ادنُ» فدنا حتّى جلس بين يدي رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: «أتحبّه لأُمّك؟» قال: لا. قال: «وكذلك الناس لا يحبّونه لأُمّهاتهم. أتحبّه لابنتك؟» قال: لا. قال: «وكذلك الناس لا يحبّونه لبناتهم. أتحبّه لأُختك؟» قال: لا. قال: «وكذلك الناس لا يحبّونه لأخواتهم. أتحبّه لعمّتك؟» قال: لا. قال: «وكذلك الناس لا يحبّونه لعمّاتهم. أتحبّه لخالتك؟» قال: لا. قال: «وكذلك الناس لا يحبّونه لخالاتهم». فوضع رسول الله ﷺ يده على صدره وقال: «اللّهمّ كفِّر ذنبه، وطهِّر قلبه، وحصِّن فرجه»[١].

٧٦١. في رواية صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السلام وعن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «جاء أعرابيّ أحد بني عامر فسأل عن النبيّ ﷺ فلم يجده فقالوا: هو بقُزَح[٢] فطلبه فلم يجده قالوا: هو بمنى قال: فطلبه فلم يجده، فقالوا: هو بعرفة، فطلبه فلم يجده، قالوا هو بالمشاعر قالوا: فوجده في الموقف، قال: حلّوا لي[٣] النبيّ ﷺ فقال الناس: يا أعرابيّ، ما أنكرك، إذا وجدت النبيّ وسط القوم وجدته مفخّمًا[٤]، قال: بل حلّوه لي حتّى لا أسأل عنه أحدًا، قالوا: فإنّ نبيّ الله أطول من الرِّبعة[٥]، وأقصر من الطويل

---

١. **المعجم الكبير** ٨: ١٦٣؛ **مسند أحمد** ٥: ٢٥٦؛ **مسند الشاميّين** ٢: ١٣٩؛ **مجمع الزوائد** ١: ١٢٩؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٨.

٢. قُزَح؛ اسم جبل بالمزدلفة (**المجمع**).

٣. حلَّ العُقدة: فتحها و نقضها (**اللسان**) و في هامش **تفسير البرهان** ١: ٧٠٨: حلّوا لي؛ أي: اذكروا أوصافه.

٤. كان مفخّمًا؛ أي: معظّمًا في العيون (**المجمع**).

٥. الرِّبْعَة: الرجل المتوسّط بين الطول والقِصَر (**التاج**).

الفاحش، كأنّ لونه فضّة وذهب، أرجل الناس جُمّة[١]، وأوسع الناس جبهة، بين عينيه غرّة[٢]، أقنى[٣] الأنف، واسع الجبين، كثّ اللحية[٤] مفلّج الأسنان[٥]، على شفته السفلى خال، كأنّ رقبته إبريق فضّة، بعيد ما بين مُشاشة[٦] المنكبين كأنّ بطنه وصدره سواء، سبط البنان[٧]، عظيم إذا مشى مشى متكفّيًا[٩] وإذا التفت التفت بأجمعه كأنّ يده من لينها متن أرنب، إذا قام مع إنسان لم ينفتل[١٠] حتّى ينفتل صاحبه، وإذا جلس لم يحلُل حِبوته[١١] حتّى يقوم جليسه، فجاء الأعرابيّ فلمّا نظر إلى النبيّ ﷺ عرفه، قال[١٢] بمحجنه[١٣] على رأس ناقة رسول الله ﷺ عند ذنب ناقته، فأقبل الناس تقول: ما أجرأك يا أعرابيّ؟ قال النبيّ ﷺ: دعوه فإنّه

---

١. شَعر رَجِل: بَيْنَ السُّبوطة والجُعُودة والجُمّة من شعر الرأس: ما سقط على المنكبين (**اللسان**).

٢. الغُرّة: البياض (**النهاية**).

٣. القنا في الأنف: طوله ورِقّة أرنَبَته مع حَدَب في وسطه (**النهاية**).

٤. كَثّ اللّحية: أن تكون غَير رَقيقة ولا طويلة، ولكن فيها كَثافة (**النهاية**).

٥. مُفَلَّج الأسنان: فُرجة ما بين الثنايا والرباعيات (**النهاية**).

٦. المُشاش: رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين (**التاج**).

٧. سَبْط البنان: الطويل الأصابع (**اللسان**).

٨. البراثن جمع البُرثن: الكَفُّ بكمالها مع الأصابع (**اللسان**).

٩. التكفّي: التمايل إلى قُدّام (**اللسان**).

١٠. انفَتَل؛ أي: انصرف (**اللسان**).

١١. الحُبْوَة: الثوب الذي يُحتبى به، وقد يَحتبى بيديه، يقال: حلّ حبوته (**اللسان**).

١٢. قال بيده: أهوى بها، وقال برأسه: أشار (**الأساس**).

١٣. المِحجن: عصا في رأسها اعوجاج (**المجمع**).

أريب[١]. ثمّ قال: ما حاجتك؟ قال: جاءتنا رسلك أن تقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة، وتحجّوا البيت، وتغتسلوا من الجنابة، وبعثني قومي إليك رائدًا أبغي أن أستحلفك وأخشى أن تغضب، قال: لا أغضب، إنّي أنا الّذي سمّاني الله في التوراة والإنجيل: محمّد رسول الله، المجتبى، المصطفى، ليس بفحّاش ولا سخّاب في الأسواق، ولا يتبع السيّئة السيّئة، ولكن يتبع السيّئة الحسنة، فسلني عمّا شئت، وأنا الذي سمّاني الله في القرآن: ﴿**وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾[٢] فسل عمّا شئت، قال: إنّ الله الّذي رفع السماوات بغير عمد هو أرسلك؟ قال: نعم هو أرسلني. قال: بالله الّذي قامت السماوات بأمره، هو الّذي أنزل عليك الكتاب، وأرسلك بالصلاة المفروضة، والزكاة المعقولة؟ قال: نعم، قال: وهو أمرك بالاغتسال من الجنابة وبالحدود كلّها؟ قال: نعم، قال: فإنّا آمنّا بالله ورسله، وكتابه، واليوم الآخر، والبعث، والميزان والموقف، والحلال والحرام، صغيره وكبيره، قال: فاستغفر له النبيّ ﷺ ودعا له»[٣].

٧٦٢. عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله ﷺ قاعدًا في المسجد ومعه أصحابه إذ جاء أعرابيّ فبال في المسجد، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: مه مه[٤]، فقال رسول الله ﷺ: «لا تزرموه[٥]». ثمّ دعاه فقال: «إنّ هذه المساجد لا تصلح لشيء من القذر والبول والخلاء، إنّما هي لقراءة

---

١ .أرِب الرجل: إذا احتاج إلى الشيء وطلبه (**التاج**).

٢ . آل عمران / ١٥٩.

٣ . **تفسير العيّاشي** ١: ٢٠٤؛ **بحار الأنوار** ١٦: ١٨٥.

٤ .مَه: زجر ونهي، معناه:اكفف (**اللسان**).

٥ .لا تزرموه؛ أي: لاتقطعوا عليه (**النهاية**).

القرآن، وذكر الله، والصلاة»... (الخبر)[1].

٧٦٣. عن أبي هريرة: أنّ أعرابيًا جاء إلى النبيّ ﷺ يستعينه في شيء فأعطاه شيئًا، ثمّ قال: «أحسنتُ إليك؟». فقال الأعرابيّ: لا، ولا أجملت. قال: فغضب المسلمون وقاموا إليه فأشار إليهم أن كفّوا. قال عكرمة: قال أبوهريرة: ثمّ قام النبيّ ﷺ فدخل منزله، ثمّ أرسل إلى الأعرابيّ فدعاه إلى البيت فقال: «إنّك جئتنا فسألتنا فأعطيناك، فقلت ما قلته» فزاده رسول الله ﷺ شيئًا ثمّ قال: «أحسنت إليك؟». قال الأعرابيّ: نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرًا. فقال له النبيّ ﷺ: «إنّك كنت جئتنا فسألتنا فأعطيناك وقلت ما قلت وفي أنفس أصحابي شيء من ذلك، فإن أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين يديّ حتّى تذهب من صدورهم ما فيها عليك». قال: نعم. قال عكرمة: قال أبوهريرة: فلمّا كان الغد أو العشيّ جاء فقال رسول الله ﷺ: «إنّ صاحبكم هذا كان جاء فسألنا فأعطيناه وقال ما قال، وإنّا دعوناه إلى البيت فأعطيناه فزعم أنّه قد رضي، أكذلك؟» قال الأعرابيّ: نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرًا. قال أبوهريرة: فقال النبيّ ﷺ: «ألا إنّ مثلي ومثل هذا الأعرابيّ كمثل رجل كانت له ناقة فشردت[2] عليه فأتبعها الناس فلم يزيدوها إلّا نفورًا، فناداهم صاحب الناقة خلّوا بيني وبين ناقتي فأنا أرفق بها وأعلم، فتوجّه لها صاحب الناقة بين

---

١. **أخلاق النبيّ**: ٨٨؛ **نيل الأوطار**١: ٥٣؛ **مسند أحمد** ٣: ١٩١؛ **صحيح مسلم**١: ١٦٣؛ **صحيح ابن خزيمة** ١: ١٤٨؛ **صحيح ابن حبّان** ٤: ٢٤٦.

٢. شَرَد على الله: خرج عن طاعته، من شَرَدَ البعير إذا نفر و ذهب في الأرض(**اللسان**).

يديها وأخذ لها من قُمام[1] الأرض فردّها هونًا هونًا هونًا حتّى جاءت واستناخت[2] وشدّ عليها، وإنّي لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار»[3].

٧٦٤. عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: أقبل أعرابيّ على ناقة له حتّى أناخ بباب المسجد، فدخل على نبيّ الله، وحمزة بن عبدالمطّلب جالس في نفر من المهاجرين والأنصار فيهم النعيمان، فقالوا للنعيمان: ويحك إنّ ناقته ناوية ـ يعني سمينة ـ فلو نحرتها فإنّا قد قَرمنا[4] إلى اللحم، ولو قد فعلت، غرمها رسول الله ﷺ وأكلنا لحمًا. فقال: إنّي إن فعلت ذلك وأخبرتموه بما صنعت وجد[5] عليّ رسول الله ﷺ. قالوا: لا نفعل. فقام فضرب في لَبَّتها[6]. ثمّ انطلق فمرّ بالمقداد بن عمرو، وقد حفر حفرة وقد استخرج منها طينًا، فقال: يا مقداد، غيّبني في هذه الحفرة وأطبق عليّ شيئًا ولا تدلّ عليّ أحدًا فإنّي قد أحدثت حدثًا، ففعل. فلمّا خرج الأعرابيّ رأى ناقته فصرخ. فخرج نبيّ الله ﷺ فقال: «من فعل هذا؟» قالوا: نعيمان. قال: «وأين توجّه» فتبعه رسول الله ﷺ ومعه حمزة وأصحابه حتّى أتى على المقداد، فقال رسول الله ﷺ للمقداد: «هل رأيت لي

---

١. قُمام، جمع القمامة: وهي الكُناسة (**اللسان**).

٢. استناخت: بَركت (**اللسان**).

٣. **أخلاق النبي**: ٨٩؛ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ١: ١٢٤؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ١١.

٤. قَرِمتُ إلى اللحم: إذا اشتهيته (**المجمع**).

٥. وَجد عليه: إذا غضب (**التاج**).

٦. اللّبّة: المنحر (**المجمع**).

نعيمان؟» فصمت، فقال: «لتخبرني أين هو؟» فقال: ما لي به علم وأشار بيده إلى مكانه، فكشف رسول الله ﷺ فقال: «أي عدوّ نفسه، ما حملك على ما صنعت؟» قال: والّذي بعثك بالحقّ، لأمرني به حمزة وأصحابه وقالوا: كيت وكيت، فأرضى رسول الله ﷺ الأعرابيّ من ناقته وقال: شأنكم بها، فأكلوها وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر صنيعه ضحك حتّى تبدو نواجذه[1].

٧٦٥. عن إياس بن سلمة، عن أبيه: أنّه كان مع رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل بفرس له يقودها عقوق، ومعها مهرة لها يتبعها فقال: من أنت فقال: «أنا نبيّ» قال: وما نبيّ؟ قال: «رسول الله» قال: متى تقوم الساعة؟ فقال رسول الله ﷺ: «غيب، ولا يعلم الغيب إلّا الله» قال: أرني سيفك، فأعطاه النبي ﷺ سيفه، فهزّه الرجل ثمّ ردّه عليه فقال رسول الله ﷺ: «أما إنّك لم تكن تستطيع الذي أردت»[2].

الثالث: عفا حتّى أصبح العفوُ سجيّةً من سجاياه

٧٦٦. ـ في الخبر ـ: وكان ﷺ أعظم الناس عفوًا لا ينتقم لنفسه[3].

٧٦٧. عن أنس بن مالك:... ولا يقابل أحدًا بما يكره، ولا يجزي السيّئة بمثلها، بل يعفو ويصفح[4].

---

١. **أخلاق النبيّ**: ٩١؛ **الإصابة** ٦: ٣٦٧.

٢. **المستدرك** ١: ٧.

٣. **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢: ٤٢١؛ **مستدرك الوسائل** ٩: ٧.

٤. **الوافي بالوفيات** ١: ٦٧؛ **أُسد الغابة** ١: ٣٦؛ **المستدرك** ٢: ٦١٤؛ **البداية والنهاية** ٦: ٦٩؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ١: ٣٣٠؛ **ينابيع المودّة** ٣: ٤٠٦؛ **بحار الأنوار** ٣٢: ٤٢٦.

٧٦٨. ـ في الخبر ـ: كان رسول الله ﷺ يأمر في كلّ مجالسه بالعفو، وينهى عن المثلة[١].

٧٦٩. عن عائشة قالت: وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلّا أن تُنتهك حرمة الله فينتقم لله[٢].

٧٧٠. عن عبدالله بن عُبيد قال: بلغني أنّ رسول الله ﷺ ما أُتي في غير حدّ إلّا عفا عنه[٣].

٧٧١. عن ابن عمر قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، كم نعفو عن الخادم؟ فصمت، ثمّ أعاد عليه الكلام، فصمت، فلمّا كان في الثالثة قال: «أُعفوا عنه في كلّ يوم سبعين مرّة»[٤].

٧٧٢. عن ابن المنكدر: إنّ رجلًا مِن أصحاب رسول الله ﷺ ضرب عبدًا له فجعل العبد يقول: أسألك بالله، أسألك بوجه الله، فلم يعفه، فسمع رسول الله ﷺ صياح العبد، فانطلق إليه، فلمّا رأى رسول الله ﷺ أمسك يده، فقال رسول الله ﷺ: «سألك بوجه الله، فلم تعفه، فلمّا رأيتني أمسكت يدك؟!» قال: فإنّه حُرّ لوجه الله يا رسول الله. فقال: «لو لم تفعل لسفعت[٥] وجهك النار»[٦].

---

١. **مستدرك الوسائل** ٩: ٧.

٢. **الموطأ** ٢: ٩٠٣؛ **مسند أحمد** ٦: ١١٤ و٢٢٣؛ **صحيح البخاري** ٤: ١٦٧ و٨: ٣٢؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٣٦٦؛ **سنن أبي داود** ٢: ٤٣٤؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٧: ٤١؛ **فتح الباري** ١٠: ٤٤٠.

٣. **الطبقات الكبرى** ١: ٣٦٨.

٤. **سنن أبي داود** ٢: ٥١١؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ١١؛ **الدرّ المنثور** ٢: ١٦٠.

٥. سَفَعَتْه النارُ: إذا نفحته نفحًا يسيرًا فغيّرت لون البشرة (**المجمع**).

٦. **إحياء علوم الدين** ٦: ٥١؛ **أُسد الغابة** ٢: ٣٠٣؛ **الإصابة** ٣: ٨٣.

٧٧٣. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «نزل رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد، فأقبل سيل فحال بينه وبين أصحابه، فرآه رجل مِن المشركين والمسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل، فقال رجل مِن المشركين لقومه: أنا أقتل محمّدًا، فجاء وشدّ على رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف. ثمّ قال: مَن ينجيك منّي يا محمّد؟ فقال: ربّي وربّك، فنسفه[1] جبرئيل عليه السلام عن فرسه فسقط على ظَهره، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ السيف وجلس على صدره وقال: مَن ينجيك منّي يا غورث؟ فقال: جودك وكرمك يا محمّد، فتركه فقام وهو يقول: والله، لأنت خير منّي وأكرم»[2].

٧٧٤. عن جابر بن عبدالله: يقال: إنّ رجلًا اسمه غورث، وقيل: غويرث بن الحارث، قال لهم: ـ أي لقومه ـ ألا أقتل لكم محمّدًا؟ قالوا: بلى. وكيف تقتله؟ قال: أفتك به، أي أجيء إليه على غفلة، فجاء إليه صلى الله عليه وآله وسيفه في حُجره، فقال: يا محمّد، أرني أنظر إلى سيفك هذا، فأخذه مِن حُجره، فاستلّه، ثمّ جعل يهزّه، ويهمّ فيكبته الله، أي يخزيه. ثمّ قال: يا محمّد، ما تخافني؟ قال: «لا، بل يمنعني الله تعالى منك» ثمّ دفع السيف إليه صلى الله عليه وآله فأخذه صلى الله عليه وآله وقال: «من يمنعك منّي؟» فقال: كن خير آخذ. قال: «تشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّي رسول الله» قال: أُعاهدك على أنّي لا أُقاتلك، ولا أكون مع قوم يقاتلونك، قال: فخلّى رسول الله صلى الله عليه وآله سبيله، فجاء إلى قومه.

---

١. نَسَفَه؛ أي: اقتلعه (**اللسان**).

٢. **الكافي** ٨: ١٢٧؛ **إعلام الورى** ١: ١٨٩؛ **حلية الأبرار** ١: ٣٠٤؛ **بحار الأنوار** ٢٠: ٩.

فقال: جئتكم مِن عند خير الناس، وأسلم هذا بعد، وكانت له صحبة[١].

٧٧٥. غورث بن الحارث، هَمّ برسول الله ﷺ وهو قائل[٢] تحت الشجرة، فاستلّ سيفه، وأراد ضربه، فصدّه الله عنه، وحبست يده، واستيقظ رسول الله ﷺ مِن نومه، فدعا أصحابه، فاجتمعوا إليه فأخبرهم عنه، وما هَمّ به غورث مِن قتله، ومع هذا كلّه أطلقه، وعفا عنه ﷺ، وهذا كان في غزوة ذات الرقاع[٣].

٧٧٦. في رواية لابن سعد: أنّ لبيد بن الأعصم سحر النبيّ ﷺ ثمّ إنّ جبرئيل وميكائيل عليهما السلام أخبراه فأخذه فاعترف فاستخرج السحر فحلّه، فكشف عن رسول الله ﷺ وعفا عنه[٤].

٧٧٧. ـ في الخبر ـ: وكان ﷺ أهدر دم كعب بن زهير، فورد إلى المدينة مستخفيًا، وقام إليه بعد صلاة الصبح ممتدحًا، فقال: بانت سعاد... فرضي عليه، وأعطاه بُردة ابتاعها منه معاوية بعشرة آلاف درهم[٥].

٧٧٨. عن أُسامة بن زيد: وكان النبيّ ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين، وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى. قال: ﴿وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ

---

١. **السيرة الحلبيّة** ٢: ٥٣٧؛ **السيرة النبويّة** لابن هشام ٣: ٦٩٣؛ **تاريخ الطبري** ٢: ٢٢٨؛ **لباب النقول**: ٧٨؛ **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢: ٢٩؛ **زاد المسير** ٢: ٢٤٩؛ **الدرّ المنثور** ٢: ٢٦٥.

٢. قائل؛ أي: نائم (**المجمع**).

٣. **الفصول في سيرة الرسول**: ١٦٢؛ **حلية الأبرار** ١: ١١٤؛ **تفسير القرطبي** ٦: ٢٤٣.

٤. **وفاء الوفا** ٣-٤: ١١٣٧؛ **الطبقات الكبرى** ٢: ١٩٧؛ **فتح الباري** ١٠: ١٩٦.

٥. **مغني المحتاج** ٤: ٤٣٠؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ١٠: ٢٤٤؛ **المستدرك** ٣: ٥٧٩؛ **المعجم الكبير** ١٩: ١٧٧؛ **البداية والنهاية** ٤: ٤٢٦؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٣: ٧٠٤؛ **السيرة النبويّة** لابن هشام ٤: ٩٤١؛ **أُسد الغابة** ٤: ٢٤ و٤١؛ **الإصابة** ٥: ٤٤٤؛ **سبل الهدى والرشاد** ١٢: ٧١؛ **الخرائج والجرائح** ٣: ٩٩٣.

أُوتُوا الكِتابَ مِن قَبلِكُم وَمِنَ الَّذِينَ اَشرَكُوا اَذىً كَثيرًا ﴾[١] وكان النبيّ ﷺ يتأوّل في العفو ما أمره الله به، حتّى أذن الله فيهم، فلمّا غزا النبيّ ﷺ بدرًا... فبايعوا رسول الله ﷺ على الإسلام وأسلموا[٢].

٧٧٩. عن عبدالله بن الزبير، قال: لمّا كان يوم فتح مكّة هرب عكرمة بن أبي جهل إلى اليمن، وخاف أن يقتله رسول الله ﷺ، وكانت امرأته أُمّ حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة لها عقل، وكانت قد اتّبعت رسول الله ﷺ فجاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: إنّ ابن عمّي عكرمة، قد هرب منك إلى اليمن، وخاف أن تقتله فآمِنْهُ، قال: «قد آمنته بأمان الله، فمَن لقيه فلا يتعرّض له» فخرجت في طلبه، فأدركته في ساحل مِن سواحل تِهامة[٣]، وقد ركب البحر، فجعلت تلوّح إليه وتقول: يا بن عمّ، جئتك مِن عند أوصل الناس، وأبرّ الناس، وخير الناس، لا تملك نفسك، وقد استأمنتُ لك، فآمنك... فرجع معها، فلمّا دنا مِن مكّة، قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «يأْتيكم عكرمة مهاجرًا، فلا تسبّوا أباه، فإنّ سبّ الميّت، يؤذي الحيّ ولا يبلغ». قال: فقدم عكرمة فانتهى إلى باب رسول الله ﷺ وزوجته معه متنقّبة، قالت: فاستأذنت على رسول الله ﷺ فدخلت فأخبرت رسول الله بقدوم عكرمة فاستبشر، وقال: «أدخليه». فقال: يا محمّد، إنّ

---

١. آل عمران / ١٨٦.

٢. **تاريخ المدينة المنوّرة** ١: ٣٥٧ و٣٥٨؛ **صحيح البخاري** ٥: ١٧٣؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ١٠؛ **مسند الشاميّين** ٤: ٢٠٣؛ **كنز العمّال** ١٣: ٤٨٦؛ **تفسير القرطبي** ٢: ٧٢؛ **تفسير ابن كثير** ١: ١٥٨ و٤٤٥؛ **الدرّ المنثور** ١: ١٠٧.

٣. تِهامَة: تساير البحر، منها مكّة (**معجم البلدان** ٢: ٦٣).

هذه أخبرتني أنّك آمنتني. فقال رسول الله ﷺ: «صدقت فأنت آمن». قال عكرمة: فقلت: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّك عبده ورسوله، وقلت: أنت أبرّ الناس وأوفى الناس، أقول ذلك؛ وإنّي لمطأطئ الرأس استحياءً منه، ثمّ قلت: يا رسول الله، استغفر لي كلّ عداوة عاديتكها، أو مركب أوضعت[1] فيه أُريد به إظهار الشرك. فقال رسول الله ﷺ: «اللّهمّ اغفر لعكرمة كلّ عداوة عادانيها، أو منطق تكلّم به، أو مركب أوضع فيه يريد أن يصدّ عن سبيلك». فقلت: يا رسول الله، مُرني بخير ما تعلم فأعمله، قال: «قل: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله، وجاهد في سبيل الله». ثمّ قال عكرمة: أما والله، لا أدع نفقة كنت أنفقتها في صدّ عن سبيل الله إلّا أنفقت ضِعفها في سبيل الله، ولا قتالًا كنت أُقاتل في صدّ عن سبيل الله إلّا أبليت ضعفه في سبيل الله، ثمّ اجتهد في القتال حتّى قتل في خلافة أبي بكر[2].

٧٨٠. عن أبي جعفر عليه السلام: «أنّ ثمامة بن أثال أسرته خيل النبيّ ﷺ وقد كان رسول الله ﷺ قال: اللّهمّ أمكنّي مِن ثمامة، فقال له رسول الله ﷺ: إنّي مخيّرك واحدة مِن ثلاث: أقتلك. قال: إذًا تقتل عظيمًا، أو أُفاديك... قال: فإنّي قد مننت عليك، قال: فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك محمّد رسول الله، وقد والله علمت أنّك رسول الله حيث رأيتك، وما كنت

---

١. أوْضَع: أسرع (المجمع).

٢. بحار الأنوار ٢١: ١٤٣ و١٤٤؛ المنتخب من ذيل المذيل: ٩؛ كتاب التوّابين: ١٢٣؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٩؛ كنز العمّال ١٣: ٥٤٢؛ تاريخ مدينة دمشق ٤١: ٦٣.

لأشهد بها وأنا في الوثاق»[١].

٧٨١. عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله ﷺ إلى ثمامة بن أُثال الحنفي يؤتى به... فأسره وجاء به فربط إلى سارية في المسجد، فخرج رسول الله ﷺ فوجده فقال: «يا ثمام، ما تظنّ أنّي فاعل بك؟» قال: إن تُنعِم تُنعِم على شاكر... ثمّ كتب أبو ثمامة إلى أهل مكّة... أما والله الّذي لا إله إلّا هو لا يأتينّكم طعام ولا حبّة مِن قبل اليمامة حتّى تؤمنوا بالله ورسوله، فأضرّ ذلك بأهل مكّة حتّى كتبوا إلى رسول الله ﷺ وهم حرب فشكوا ذلك إليه، فكتب إلى أبي ثمامة: «أن لا تقطع عنهم موادّهم الّتي كانت تأتيهم» ففعل[٢].

٧٨٢. عن أُسامة بن زيد: أنّ رسول الله ﷺ ركب على حمار على إكاف[٣] فوقه قطيفة فدكيّة، وأردف أُسامة بن زيد وراءه، يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر، فسار حتّى مرّ بمجلس فيه عبدالله بن أُبيّ بن سلّول ـ وذلك قبل أن يسلم عبدالله بن أُبيّ ـ فإذا في المجلس أخلاط مِن المسلمين والمشركين وعبدة الأوثان واليهود، وفي المسلمين عبدالله ابن رواحة، فلمّا غشت المجلس عجاجة الدابّة خمّر ابن أُبيّ أنفه بردائه ثمّ قال: لا تغيّروا علينا، فسلّم النبيّ ﷺ عليهم، ثمّ وقف فنزل

---

١. **الكافي** ٨: ٢٩٩ و٣٠٠؛ **صحيح البخاري** ١٦: ١١٩ و ٥: ١١٧؛ **صحيح مسلم** ٥: ١٥٨؛ **مسند أحمد** ٢: ٢٤٦؛ **سنن أبي داود** ١: ٦٠٥؛ **نيل الأوطار** ٨: ١٤٠؛ **عوالي اللآلئ** ١: ٢٢٧؛ **المحلّى** ٤: ٢٤٣ و٨: ٢٦؛ **المبسوط** للسرخسي ١٠: ٢٥.

٢. **تاريخ المدينة المنوّرة** ٢: ٤٣٨ و٤٣٩؛ **نصب الراية** ٤: ٢٤٢.

٣. الإكاف: شبه الرّحال والأقتاب (**اللسان**).

فدعاهم إلى الله، وقرأ عليهم القرآن، فقال عبدالله بن أُبيّ: أيّها المرء، إنّه لا أُحسن مِن حديثك هذا إن كان حقًّا فلا تؤذِنا في مجلسنا، ارجع إلى رحلك فمَن جاءك فاقصُص عليه، فقال عبدالله بن رواحة: بلى يا رسول الله، فاغشنا في مجالسنا، فإنّا نحبّ ذلك فاستبّ المسلمون والمشركون واليهود حتّى كادوا يتثاورون[1]. فلم يزل النبيّ صلى الله عليه وآله يخفضهم حتّى سكتوا، ثمّ ركب دابّته فسار حتّى دخل على سعد بن عبادة فقال: «يا سعد، ألا تسمع إلى ما قال أبو حباب قال: كذا وكذا» فقال سعد: يا رسول الله، أُعف عنه واصفح ... فعفا عنه النبيّ صلى الله عليه وآله[2].

٧٨٣. عن أبي جرول زهير، وكان رئيس قومه، قال: أَسَرنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح خيبر، فبينا هو يميّز الرجال مِن النساء، إذ وثبت حتّى جلست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فأسمعته شعرًا أذكره حين شبَّ فينا، ونشأ في هوازن وحين أرضعوه فأنشأت أقول:

أُمنن علينا رسول الله في كرم ... فإنّك المرء نرجوه وننتظر
أُمنن على نسوة قد كنت ترضعها ... إذ فوك يملؤُه مِن مخضها[3] الدُرر
إذ أنت طفل صغير كنت ترضعها ... وإذ يرينك ما تأتي وما تذر
... فاعف عفا الله عمّا أنت راهبه ... يوم القيامة إذ يهدي لك الظفر

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أمّا ما كان لي ولبني عبدالمطّلب، فهو لله ولكم» وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو لله ولرسوله، فردّت الأنصار ما كان في أيديها مِن

---

١. يتثاورون من ثاوره؛ أي واثبه وساوره؛ بمعنى: قاتله (**اللسان**).

٢. **تاريخ المدينة المنوّرة** ١: ٣٥٦؛ **صحيح مسلم** ٥: ١٨٣

٣. المَخْضُ: اللَّبن الخالص (**التاج**).

الذراري والأموال[1].

٧٨٤. ـ في الخبر ـ: وإلى عفوه ﷺ عن هوازن، أشار صاحب الهمزيّة بقوله:

مـنّ فضـلًا علـى هـوازن إذ	كـان لـه قبـل ذاك فـيهم ربـاء[2]
وأتـى السّـبيّ فيـه أُخـت رضـاع	وضـع الكفـر قـدرها والسـباء
فحباهـا بـرًّا توهّمـت النـا	س بـه أنّ مـا السّـباء هـداء
بسـط المصـطفى لهـا مِـن رداء	أيّ فضـل حـواه ذاك الـرداء
فغـدت فيـه وهـي سـيّدة النّسـ	ـوة والسـيّدات فيـه إمـاء

أي أعتق ﷺ هوازن قبيلة أُمّه مِن الرضاعة، الّتي هي حليمة السعديّة، وكانوا ستّة آلاف آدمي، وإنّما أعتقهم لأجل أنّه ﷺ كان له وهو طفل فيهم رَباء ـ بفتح الراء والمدّ ـ أي تربيته فيهم، ولأجل أنّ أُخته مِن الرضاعة أتت في ذلك السبي، وتلك الأُخت صغّر كفرها وسباؤها قدرها الرفيع بإخوته ﷺ فأعطاها برًّا، وفعل معها معروفًا حتّى وقع في وهم الحاضرين بسبب ذلك أنّ سباءها هِداء لها ـ بكسر الهاء ـ كالعروس الّتي تهدى لزوجها... (الخبر)[3].

٧٨٥. ـ في عام الحديبية ـ: عن أنس قال: هبط ثمانون رجلًا مِن التنعيم صلاة الصبح ليقتلوا رسول الله ﷺ فأُخذوا فأعتقهم رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذى كَفَّ أيديَهُم عَنكُم وَأَيديكُم عَنهُم ببَطن مَكّة من بَعد أن**

---

١. **الأمالي** للصدوق:٥٩١ و٥٩٢؛ **المعجم الأوسط** ٥: ٤٥؛ **الأنساب** للسمعاني ٢: ٥٧؛ **تاريخ بغداد** ٧: ١٠٨؛ **مجمع الزوائد** ٦: ١٨٦؛ **لسان الميزان** ٤: ١٠١؛ **بحار الأنوار** ٢١: ١٢ و١٣.

٢. رَبَوْت في حِجره رُبُوًّا ورِباءً: نشأت فيهم (**اللسان**).

٣. **السيرة الحلبيّة** ٣: ٩٦.

أظفرَكُم عَلَيْهِمْ﴾[١]... (الآية)[٢].

٧٨٦. عن أبي هريرة قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا فتح مكّة طاف بالبيت وصلّى ركعتين، ثمّ أتى الكعبة فأخذ بعضادتي الباب فقال: «ماذا تقولون وما ذا تظنّون؟» قالوا: نقول ابن أخ وابن عمّ حليم رحيم فقال: «أقول كما قال يوسف: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[٣]» فخرجوا كأنّما نشروا مِن القبور، فدخلوا في الإسلام[٤].

٧٨٧. عن عمر بن الخطّاب أنّه قال: لمّا كان يوم الفتح ورسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة أرسل إلى صفوان بن أُميّة، وإلى أبي سفيان بن حرب، وإلى الحارث بن هشام. قال عمر: فقلت: قد أمكن الله منهم لأُعرِّفنّهم بما صنعوا حتّى قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مثلي ومثلكم كما قال يوسف لأخوته: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[٥]» قال عمر: فانفضحتُ حياءً مِن رسول الله صلى الله عليه وآله كراهية أن يكون بَدَرَ منّي، وقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال[٦].

٧٨٨. ـ في الخبر ـ: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمر بقتل ثمانية رجال... وأربع نسوة،

---

١. الفتح/٢٤.

٢. الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١: ١١٠؛ السنن الكبرى للبيهقي ٥: ٢٠٢؛ تفسير ابن كثير ٤: ٢٠٦؛ الدرّ المنثور ٦: ٧٥؛ لباب النقول: ١٧٧؛ تحفة الأحوذي ٩: ١٠٧؛ مسند أحمد ٣: ١٢٢؛ سبل الهدى والرشاد ٥: ٥٥.

٣. يوسف /٩٢.

٤. الدرّ المنثور ٤: ٣٤؛ السنن الكبرى للبيهقي ٩: ١١٨؛ شرح معاني الآثار ٣: ٣٢٦؛ سبل الهدى والرشاد ٧: ١٨؛ منتهى المطلب ٢: ٩٣٧.

٥. يوسف /٩٢.

٦. كنز العمّال ١٠: ٤٩٨؛ الطبقات الكبرى ٢: ١٤٢؛ تاريخ مدينة دمشق ٣: ٣٨٤ و١١: ٤٩٥.

فأمّا الرجال... ومنهم وحشيّ بن حرب قاتل حمزة، فهرب يوم الفتح إلى الطائف، ثمّ قدم في وفد أهله على رسول الله ﷺ وهو يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمّدًا رسول الله. فقال النبيّ ﷺ: «أ وحشيّ؟» قال: نعم. قال: «أخبرني كيف قتلت عمّي؟» فأخبره فبكى، وقال: «غيّب وجهك عنّي»[1].

٧٨٩. قال جابر:... وصفوان بن أُميّة أستأمن له عمير بن وهب، أي قال له: يا نبيّ الله، إنّ صفوان سيّد قومي قد هرب ليقذف نفسه في البحر، فأمّنه. فإنّك أمّنت الأحمر والأسود. فقال ﷺ: «أدرك ابن عمّك، فهو آمن». فقال أعطني آية يعرف بها أمانك، فأعطى ﷺ لعمير عمامته الّتي دخل بها مكّة ـ وفي لفظ أعطاه برده ـ أي بعد أن طلب منه العود. فقال: لا أعود معك إلّا أن تأتيني بعلامة أعرفها، فقال: امكث مكانك حتّى آتيك به، فلحقه عمير وهو يريد أن يركب البحر فردّه، أي بعد أن قال له، اعزب عنّي لا تكلّمني، فقال ـ أي صفوان ـ: فداك أبي وأُمّي، جئتك مِن عند أفضل الناس، وأبرّ الناس، وأحلم الناس، وخير الناس، وابن عمّك، عزّه عزّك، وشرفه شرفك، وملكه ملكك. قال: إنّي أخافه على نفسي. قال: هو أحلم مِن ذلك وأكرم، فرجع معه حتّى وقف على رسول الله ﷺ. وقال: إنّ هذا يزعم أنّك أمّنتني. قال: «صدق». فقال: يا رسول الله، أمهلني بالخيار شهرين، فقال ﷺ: «أنت بالخيار أربعة أشهر»، ثمّ خرج النبيّ ﷺ إلى حُنَين، ولمّا فرّق رسول الله ﷺ غنائمها ـ أي بالجِعرانة ـ رآه رسول الله ﷺ

---

١. **الكامل في التاريخ** ٢: ٢٤٨ - ٢٥١؛ **سبل الهدى والرشاد** ٤: ٢١٧؛ **المعجم الأوسط** ٢: ٢٢٢؛ **شرح الأزهار** ٤: ٤٢.

يرمق شعبًا ملآن نعمًا وشاء، فقال له رسول الله ﷺ: «يعجبك هذا». قال: نعم. قال: «هو لك وما فيه»، فقبض صفوان ما في الشعب، وقال: ما طابت نفس أحد بمثل هذا إلّا نبيّ، فأسلم[1].

٧٩٠. ـ في الخبر ـ: إنّ عليًّا عليه السلام قال لأبي سفيان: «ائت رسول الله ﷺ من قبل وجهه، فقل له ما قال إخوة يوسف ليوسف: ﴿**تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا و إنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ**﴾[2] فإنّه ﷺ لا يرضى أن يكون أحد أحسن قولًا منه ففعل، فقال رسول الله ﷺ: ﴿**لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾[3]» وكان أبوسفيان بعد ذلك لا يرفع رأسه إلى رسول الله ﷺ حياء منه، لأنّه عاداه ﷺ نحو عشرين سنة يهجوه، ولم يتخلّف عن قتاله... (الخبر)[4].

٧٩١. عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ رسول الله ﷺ أُتي باليهوديّة الّتي سمّت الشاة للنبيّ ﷺ فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت: إن كان نبيًّا لم يضرّه، وإن كان ملكًا أرحت الناس منه، فعفا رسول الله ﷺ عنها»[5].

٧٩٢. عن سعيد بن المسيّب قال: أمّن رسول الله ﷺ من الأسرى يوم بدر أبا عزّة عمرو بن عبدالله الجمحي وكان شاعرًا، فأعتقه رسول الله ﷺ قال له: إنّ

---

١. **السيرة الحلبيّة** ٣: ٤٢ - ٤٣؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٢٤: ١١٢ و١١٥؛ **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ١٨: ١٢؛ **كنز العمّال** ١٠: ٥٠٥؛ **سبل الهدى والرشاد** ٥: ٢٥٤.

٢. يوسف /٩١.

٣. يوسف /٩٢.

٤. **السيرة الحلبيّة** ٣: ١٤؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ٢٥٩.

٥. **الكافي** ٢: ١٠٨؛ **مشكاة الأنوار**: ٤٠٤؛ **حلية الأبرار** ١: ٣٠٣؛ **بحار الأنوار** ٦٨: ٤٠٢؛ **الكامل في التاريخ** ٢: ٢٢١.

لي خمس بنات ليس لهنّ شيء فتصدّق بي عليهنّ يا محمّد، ففعل رسول الله ﷺ ذلك، وقال أبوعزّة: أعطيت موثقًا أن لا أقاتلك، ولا أُكثر عليك أبدًا، فأرسله رسول الله ﷺ[1] فلمّا خرجت قريش إلى أُحد جاء صفوان بن أُميّة فقال: اخرج معنا، قال: إنّي قد أعطيت محمّدًا موثقًا أن لا أقاتله، ولا أكثرعليه أبدًا، وقد منّ عليّ، ولم يمنّ على غيري حتّى أقتله، أو آخذ منه الفداء، فضمن له صفوان أن يجعل بناته مع بناته إن قتل، وإن عاش أعطاه مالًا كثيرًا لا يأْكله عياله، فخرج أبوعزّة يدعوالعرب ويحشرها، ثمّ خرج مع قريش يوم أُحد فأسرولم يؤسرغيره من قريش، فقال: يا محمّد، إنّما خرجت كرهًا، ولي بنات فامنن عليّ، فقال رسول الله ﷺ: «أين ما أعطيتني من العهد والميثاق؟ لا والله، لا تمسح عارضيك[2] بمكّة تقول: سخرت بمحمّد مرّتين» فقتله، فقال ﷺ يومئذ: «إنّ المؤمن لا يلدغ من جحر مرّتين»[3].

---

١. في **سيرة ابن هشام**: فقال أبوعزّة في ذلك يمدح رسول الله ﷺ ويذكرفضله في قومه:

من مبلغ عنّي الرسول محمّدًا	بأنّك حقّ والمليك حميد
وأنت امرؤ تدعوإلى الحقّ والهدى	عليك من الله العظيم شهيد
وأنت امرؤ بوّئت فينا مباءة	لها درجات سهلة وصعود
فإنّك من حاربته لمحارب	شقي ومن سالمته لسعيد
ولكن إذا ذكرت بدرًا وأهله	تأوّ بما بي حسرة وقعود

٢. عارِضا الإنسان: صفحتا خدّيه (**النهاية**).

٣. **بحار الأنوار** ١٩: ٣٤٤ - ٣٤٦؛ **نصب الراية** ٤: ٢٦١ و٢٦١؛ **السيرة النبويّة** لابن هشام ٢: ٤٨٤.

الرابع: آثَر على نفسه مُفضّلًا البعيدَ على القريب

٧٩٣. عن زيد بن أرقم قال: كان رسول الله ﷺ يشدّ الحجر على بطنه بالغَرَث[1]، فظلّ يومًا صائمًا ليس عنده شيء، فأتى فاطمةَ، والحسن والحسين يقولان: «يا أبانا، قل لأُمّنا تطعمنا». فقال رسول الله ﷺ: «يا فاطمة، أطعمي ابنيّ». قالت: «ما في منزلي إلّا بركة رسول الله». فألعقهما رسول الله ﷺ بريقه حتّى شبعا ورويا وناما، واستقرضا لرسول الله ﷺ ثلاثة أقراص من شعير، فلمّا أفطر رسول الله ﷺ وضعاها بين يديه، فجاء سائل فقال: يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة إنّي مسكين أطعموني ممّا رزقكم الله، أطعمكم الله غدًا من موائد الجنّة. فقال النبيّ ﷺ: «يا فاطمة، قد جاءك المسكين وله حنين، قم يا عليّ فأطعمه». قال عليّ: «فأخذت قرصًا فأطعمته ورجعت». وقد حبس رسول الله ﷺ يده عن تناول الطعام فجاء الثاني فقال: يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة، إنّي يتيم أطعموني ممّا رزقكم الله، أطعمكم الله غدًا على موائد الجنّة. فقال النبيّ ﷺ لفاطمة: «يا فاطمة، قد جاءك اليتيم وله حنين، قم يا عليّ فأطعمه». فأخذ عليّ قرصًا فأطعمه. قال عليّ: «فرجعت وقد حبس رسول الله ﷺ يده» فجاء الثالث فقال: يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة، إنّي أسير أطعموني ممّا رزقكم الله أطعمكم الله غدًا على موائد الجنّة فإني أسير. فقال النبيّ ﷺ لفاطمة: «يا فاطمة بنت محمّد، قد جاءك الأسير وله حنين، قم يا عليّ فأطعمه». قال عليّ عليه السلام: «فأخذت قرصًا فأطعمته». ثمّ

---

١. الغَرَث: الجوع (**المجمع**).

قال عليّ: «فبتنا طاوين[١]، فلمّا أصبحنا، أصبحنا مجهودين ونزلت هذه الآية: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً ويَتِيمًا و أَسِيرًا ﴾»[٢،٣].

٧٩٤. عن رجل:... أنّ النبيّ ﷺ دخل غَيْضَة[٤] مع بعض أصحابه، فاجتنى منها سواكين: أحدهما معوجّ، والآخر مستقيم، فدفع المستقيم إلى صاحبه فقال له: يا رسول الله، كنت أحقّ بالمستقيم. فقال: «ما مِن صاحب يصحب صاحبًا ولو ساعة من نهار إلّا سئل عن صحبته، هل أقام فيه حقّ الله تعالى، أم أضاعه؟»[٥].

٧٩٥. فيما قاله أبوبكر لعمر: قد رأيت رسول الله ﷺ وصحبته، ورأيت أثرته أنفسنا على نفسه، حتّى إن كنّا لنُهدي لأهله فضل ما يأتينا منه[٦].

٧٩٦. عن عائشة قالت:... لا يأخذ ممّا آتاه الله إلّا قوت أهله عامًا فقط، من أيسر ما يجد من التمر والشعير، ثمّ يُؤثر من قوت أهله حتّى ربّما احتاج قبل انقضاء العام[٧].

٧٩٧. وعنها قالت: ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيّام متوالية، ولو شئنا لشبعنا،

---

١. طوى نهارَه طوىً فهو طاوٍ؛ أي: خالي البطن جائع (**اللسان**).

٢. الإنسان / ٨.

٣. **مناقب الإمام أميرالمؤمنين** للكوفي ١: ٥٨؛ **تفسير فرات الكوفي**: ٥٢٦؛ **شواهد التنزيل** ٢: ٤٠٧؛ **بحار الأنوار** ٣٥: ٢٥٢.

٤. الغَيْضَة: الشجر في مغيض ماء (**التاج**).

٥. **كشف الخفاء** ١: ٢٢٤؛ **لسان الميزان** ١: ٢٨٢؛ **ميزان الاعتدال** ١: ١٤٣؛ **كتاب المجروحين** ١: ١٤٣.

٦. **تاريخ المدينة المنوّرة** ٢: ٦٧٣؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٣٠: ٤١٥؛ **كنز العمّال** ٥: ٦٧٩.

٧. **الوافي بالوفيات** ١: ٦٦؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٢٧.

ولكنّه كان يؤثر على نفسه[١].

٧٩٨. وعنها قالت: ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أيّام متوالية حتّى فارق الدنيا، ولو شئنا لشبعنا، ولكنّا كنّا نؤثر على أنفسنا[٢].

الخامس: إنّه أوفاهم للعهود وأحفظهم للمواثيق

٧٩٩. ـ في الخبر ـ: وكان صلى الله عليه وآله أوفى الناس بالعهد، وأوفاهم ذمّة[٣].

٨٠٠. عن الرضا عليه السلام قال: «إنّا أهل بيت نرى وعدنا علينا دينًا، كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله»[٤].

٨٠١. عن عليّ عليه السلام: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يفي للمشركين بالعهد» ... (الحديث)[٥].

٨٠٢. عن عبدالله بن أبي الحمساء قال: بايعت النبيّ صلى الله عليه وآله ببيع قبل أن يبعث وبقيت له بقيّة، فوعدته أن آتيه بها في مكانه فنسيت، ثمّ ذكرت بعد ثلاث فجئته فإذا هو في مكانه، فقال: «يا فتى، لقد شققت عليّ أنا هاهنا منذ ثلاث أنتظرك»[٦].

٨٠٣. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله واعد رجلًا إلى الصخرة فقال:

---

١. فتح الباري ١١: ٢٤٠؛ تنبيه الخواطر: ١٨٠.

٢. إحياء علوم الدين ١٠: ٤٨؛ المحجّة البيضاء ٦: ٧٩.

٣. سبل الهدى والرشاد ١: ٥٣٤؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٤: ١١٣؛ بحار الأنوار ١٦: ١٩٠ و٢٣١.

٤. تحف العقول: ٤٤٦؛ مشكاة الأنوار: ٣٠١؛ مستدرك الوسائل ٨: ٤٥٨؛ بحار الأنوار ٧٥: ٣٣٩.

٥. بحار الأنوار ٣٣: ٣٤٤.

٦. سنن أبي داود ٢: ٤٧٦؛ السنن الكبرى للبيهقي ١٠: ١٩٨؛ العهود المحمّديّة: ٥٠٦؛ مكارم الأخلاق للطبرسي: ٢١؛ عون المعبود ١٣: ٢٣١.

أنا لك هنا حتّى تأتي، قال: فاشتدّت الشمس عليه، فقال له أصحابه: يا رسول الله، لو أنّك تحوّلت إلى الظلّ، قال: وعدته هاهنا، و إن لم يجئ كان منه الجشر»[١،٢].

٨٠٤. قال عمّار: كنت أرعى غنيمة أهلي، وكان محمّد ﷺ يرعى أيضًا، فقلت: يا محمّد، هل لك في فخّ؟[٣] فإنّي تركتها روضة برق[٤]، قال: «نعم» فجئتها من الغد وقد سبقني محمّد ﷺ وهو قائم يذود[٥] غنمه عن الروضة، قال: «إنّي كنت واعدتك فكرهت أن أرعى قبلك»[٦].

٨٠٥. عن سراقة بن مالك بن جعشم، قال: لمّا خرج رسول الله ﷺ من مكّة مهاجرًا إلى المدينة، جعلت قريش فيه مائة ناقة لمن ردّه عليهم. قال: فبينا أنا جالس في نادي قومي إذ أقبل رجل منّا، حتّى وقف علينا، فقال: والله لقد رأيت ركبة ثلاثة مرّوا عليّ آنفًا، إنّي لأراهم محمّدًا وأصحابه. قال: فأومأت إليه بعيني أن اسكت، ثمّ قلت: إنّما هما بنو فلان، يبتغون ضالّة لهم، قال: لعلّه، ثمّ سكت. قال: ثمّ مكثت قليلًا، ثمّ قمت فدخلت بيتي، ثمّ أمرت بفرسي، فقيّد لي إلى بطن الوادي، وأمرت بسلاحي،

---

١. جَشَرَه، أي تباعد عنه (**اللسان**).

٢. **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢: ٤٢٥؛ **سنن أبي داود** ٢: ٤٧٦؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ١٠: ١٩٨؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ٥٣؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٤؛ **أسد الغابة** ٣: ١٤٦؛ **العهود المحمّديّة**: ٥٠٦؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٣٩.

٣. فخّ: وادٍ بمكّة (**معجم البلدان** ٤: ٢٣٥ و ٢٣٧).

٤. روضة بَرقاء: فيها لونان من النَّبت (**التاج**).

٥. ذاد الراعي إبلَهُ عن الماء: منعها (**المصباح**).

٦. **قصص الأنبياء** للراوندي: ٢٨٤؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٢٤.

فأُخرج لي من دبر حجرتي، ثمّ أخذت قداحي[1] الّتي أستقسم بها، ثمّ انطلقت، فلبست لامتي، ثمّ أخرجت قِداحي فاستقسمت بها، فخرج السهم الّذي أكره: «لا يضرّه» قال: وكنت أرجو أن أردّه على قريش فآخذ المائة الناقة. قال: فركبت على أثره، فبينما فرسي يشتدّ بي عثر بي فسقطت عنه. قال: فقلت: ما هذا؟ قال: ثمّ أخرجت قداحي فاستقسمت بها، فخرج السهم الّذي أكره: «لا يضرّه» قال: فأبيت إلّا أن أتّبعه. قال: فركبت في أثره، فبينا فرسي يشتدّ بي عثر بي فسقطت عنه، قال: فقلت: ما هذا؟ قال: ثمّ أخرجت قداحي فاستقسمت بها، فخرج السهم الّذي أكره: «لا يضرّه». قال: فأبيت إلّا أن أتبعه، فركبت في أثره. فلمّا بدا لي القوم ورأيتهم، عثر بي فرسي، فذهبت يداه في الأرض، وسقطت عنه، ثمّ انتزع يديه من الأرض، وتبعهما دخان كالإعصار قال: فعرفت حين رأيت ذلك، أنّه قد منع منّي، وأنّه ظاهر. قال: فناديت القوم فقلت: أنا سراقة بن جعشم، أنظروني أكلّمكم، فوالله لا أُريبكم، ولا يأتيكم منّي شيء تكرهونه. قال: فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «قل له: وما تبتغي منّا؟» قال: فقال لي ذلك أبوبكر، قال: قلت: تكتب لي كتابًا يكون آية بيني وبينك. قال: «اكتب له يا أبا بكر». قال: فَكُتِبَ لي كتاب في عظم، أو في رقعة، أو في خرقة، ثمّ ألقاه إليّ، فأخذته، فجعلته في كِنانتي[2] ثمّ رجعت، فسكتّ فلم أذكر شيئًا ممّا كان، حتّى إذا كان فتح مكّة على

---

١ . القِدْح: السهم قبل أن يُنصّلَ و عراش والجمع قِداح و منه قدح الميسر، وهو السهم الذي كانوا يستقسمون به (**اللسان**).

٢ . الكِنانة: التي يجعل فيها السهام من أدم (**المجمع**).

رسول الله ﷺ، وفرغ من حنين والطائف، خرجت ومعي الكتاب لألقاه، فلقيته بالجعرانة. قال: فدخلت في كتيبة من خيل الأنصار. قال: فجعلوا يقرعونني بالرماح، ويقولون: إليك إليك، ما تريد؟ قال: فدنوت من رسول الله ﷺ وهو على ناقته، والله لكأنّي أنظر إلى ساقه في غرزه كأنّها جمّارة[1]. قال: فرفعت يدي بالكتاب، ثمّ قلت: يا رسول الله، هذا كتابك لي، أنا سراقة بن جعشم قال: فقال رسول الله ﷺ: «يوم وفاء وبرّ، ادنه» قال: فدنوت منه فأسلمت...(الخبر)[2].

٨٠٦. عن أُمّ سلمة: أنّ رسول الله ﷺ أتاه أبو الهيثم بن التيّهان الأنصاري فاستخدمه فوعده رسول الله ﷺ إن أصاب سبيًا، فلقي عمر فقال: يا أبا الهيثم، إنّ النبيّ ﷺ قد أصاب سبيًا فائتِه فتنجّز عدتك، فمضى أبو الهيثم وعمر إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله، أبو الهيثم أتاك يتنجّز عدته، فقال له رسول الله ﷺ: «قد أصبنا غلامين أسودين اختر أيّهما شئت». قال: فإنّي أستشيرك. فقال: «المستشار مؤتمن، خذ هذا فقد صلّى عندنا ولا تضربه، فإنّا قد نهينا عن ضرب المصلّين»[3].

٨٠٧. في خبر مرضه ﷺ:... ثمّ خرج يوم الأربعاء معصوب الرأس متّكئًا على عليّ عليه السلام بيمنى يديه، وعلى الفضل باليد الأُخرى فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «أمّا بعد أيّها الناس، فإنّه قد حان منّي خفوق[4] بين

---

١. الغَرْز: ركاب كور الجمل، والجمّارة: قلب النخلة وشحمتها، شبّه ساقه ببياضها(**النهاية**).

٢. **السيرة النبويّة** لابن هشام ٢: ٣٣٩؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٢: ٢٤٨؛ **أُسد الغابة** ٢: ٢٦٥؛ **البداية والنهاية** ٣: ٢٢٧؛ **سبل الهدى والرشاد** ٥: ٣٨٩.

٣. **مجمع الزوائد** ٨: ٩٦؛ **مسند أبي يعلى** ١٢: ٣٧١؛ **الدرّ المنثور** ١: ٢٩٩؛ **تاريخ بغداد** ١٣: ٢٨٦.

٤. خَفَقَ النجم خُفُوقًا: غاب (**المجمع**).

أظهركم، فمن كانت له عندي عِدة فليأتني أعطه إيّاها، ومن كان له عليّ دَين فليخبرني به». فقام رجل فقال: يا رسول الله، إنّ لي عندك عِدة، إنّي تزوّجت فوعدتني أن تعطيني ثلاث أواقيّ، فقال إيماءً: «انحلها يا فضل» ثمّ نزل[١].

٨٠٨. عن ابن إسحاق:... وأمر بالذراري والنساء فجعلوا في الآطام[٢]. قال: وخرج عدوّ الله حييّ بن أخطب النضري، حتّى أتى كعب بن أسد القرظيّ، صاحب عقد بني قريظة وعهدهم، وكان قد وادَعَ[٣] رسول الله ﷺ على قومه، وعاقده على ذلك وعاهده، فلمّا سمع كعب بحييّ بن أخطب أغلق دون باب حصنه، فاستأذن عليه، فأبى أن يفتح له، فناداه حييّ: ويحك يا كعب! افتح لي، قال: ويحك يا حييّ! إنّك امرؤ مشؤوم، وإنّي قد عاهدت محمّدًا، فلست بناقض ما بيني وبينه، ولم أر منه إلّا وفاء وصدقًا، قال: ويحك! افتح لي أُكلّمك، قال: ما أنا بفاعل، قال: والله إن أغلقت دوني إلّا عن جشيشتك[٤] أن آكل معك منها، فأُحفِظَ[٥] الرجل، ففتح له، فقال: ويحك يا كعب! جئتك بعزّ الدهر وببحر طامّ[٦]، جئتك بقريش على قادتها وسادتها، حتّى أنزلتهم بمجتمع الأسيال من رومة، وبغطفان على قادتها وسادتها حتّى أنزلتهم بذنب نقمى إلى جانب أُحد،

---

١. **مناقب آل أبي طالب** ١: ٢٠١؛ **الإرشاد** ١: ١٨٢؛ **إعلام الورى** ١: ٢٦٤؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ٤٧٢.

٢. الآطام: الأبنية المرتفعة كالحصون (**النهاية**).

٣. وادَعَ: صالح وسالم (**النهاية**).

٤. الجَشيشة: هي أن تُطحن الحنطة طحنًا جليلًا، ثمّ تُجعل في القُدور ويُلقى عليها لحم أو تمر وتطبخ (**النهاية**).

٥. أُحفِظَ؛ أي: أُغضب (**النهاية**).

٦. طمّ الماءُ: إذا كَثُر، وهو طامّ (**اللسان**).

قد عاهدوني وعاقدوني على أن لا يبرحوا حتّى نستأصل محمّدًا ومن معه. قال: فقال له كعب: جئتني والله بذلّ الدهر، وبجهام قد هراق[١] ماءه، فهو يرعد ويبرق، ليس فيه شيء، ويحك يا حييّ! فدعني وما أنا عليه، فإنّي لم أر من محمّد إلّا صدقًا ووفاء. فلم يزل حييّ بكعب يفتله في الذروة والغارب[٢]، حتّى سمح له، على أن أعطاه عهدًا من الله وميثاقًا: لئن رجعت قريش وغطفان، ولم يصيبوا محمّدًا، أن أدخل معك في حصنك حتّى يصيبني ما أصابك. فنقض كعب بن أسد عهده، وبرئ ممّا كان بينه وبين رسول الله ﷺ. فلمّا انتهى إلى رسول الله ﷺ الخبر وإلى المسلمين، بعث رسول الله ﷺ سعد بن معاذ بن النعمان، وهو يومئذ سيّد الأوس، وسعد بن عبادة بن دليم، أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج، وهو يومئذ سيّد الخزرج، ومعهما عبدالله بن رواحة، أخو بني الحارث بن الخزرج، وخوات بن جبير، أخو بني عمرو بن عوف، فقال: «انطلقوا حتّى تنظروا، أحقّ ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا؟ فإن كان حقًّا فالحنوا لي لحنًا[٣] أعرفه، ولا تفتّوا[٤] في أعضاد الناس، وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس». قال: فخرجوا حتّى أتوهم، فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم، فيما نالوا من رسول الله ﷺ وقالوا: مَن رسول الله؟ لا عهد بيننا وبين محمّد ولا عقد. فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه، وكان رجلًا فيه حدّة، فقال له سعد بن عبادة: دع عنك

---

١ . الجَهام: السحاب الذي فرغ ماؤه؛ و أصل هَراق أراق يريق إراقةً(**اللسان**).

٢ . فَتَله، أي صَرفه ولَواه، و ما زال فلان يَفتِل من فلان في الذروة والغارب، أي: يدور من وراء خديعة؛ والذِروة: هي أعلى سنام البعير؛ والغارب: مقدّم السنام (**اللسان**).

٣ . لَحَنتُ لفلان: إذا قلت له قولًا يفهمه ويخفى على غيره، ومنه فالحنوا لي لحنًا (**النهاية**).

٤ . فتّ فلان في ساعده، أي: أضعَفَه وأوهنه (**اللسان**).

مشاتمتهم، فما بيننا وبينهم أربى من المشاتمة. ثمّ أقبل سعد وسعد ومن معهما، إلى رسول الله ﷺ فسلّموا عليه، ثمّ قالوا: عضل والقارة، أي كغدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع[١]، خبيب وأصحابه، فقال رسول الله ﷺ: «الله أكبر، أبشروا يا معشر المسلمين»[٢].

٨٠٩. عن أبي رافع: أنّه أقبل بكتاب من قريش إلى رسول الله ﷺ، قال: فلمّا رأيت رسول الله ﷺ ألقى في قلبي الإسلام فقلت: يا رسول الله، إنّي لا أرجع إليهم. قال: «إنّا لا نخيس بالعهد، ولا نحبس البُرد[٣]، ولكن ارجع إليهم، فإن كان في قلبك الّذي في قلبك الآن فارجع» قال: فرجعت إليهم، ثمّ أقبلت إلى النبيّ ﷺ، فأسلمت[٤].

٨١٠. عن النعمان بن بشير، قال: أُهدي للنبيّ ﷺ عنب من الطائف فدعاني، فقال: «خذ هذا العنقود فأبلغه أُمّك». فأكلته قبل أن أبلغه إيّاها. فلمّا كان بعد ليال قال لي: «ما فعل العنقود؟ هل أبلغته أُمّك؟» قلت: لا. قال، فسمّاني غدر[٥].

٨١١. عن ابن إسحاق: فلمّا قدم رسول الله ﷺ المدينة، أتاه أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية، وكان ممّن حبس بمكّة، فلمّا قدم على رسول الله ﷺ

---

١. الرجيع: ماء لهذيل. وعَضَل والقارَة: رهطان (**التاج**).

٢. **السيرة النبويّة** لابن هشام ٣: ٧٠٥ و٧٠٦؛ **تاريخ الطبري** ٢: ٢٣٧؛ **جامع البيان** ٢١: ١٥٧؛ **تفسير القرطبي** ١٤: ١٣١.

٣. لا أخيس بالعهد، أي: لا أنقضه، ولا أحبس البُرد، أي: لا أحبس الرُّسُل الواردين عليّ (**النهاية**).

٤. **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ١٤٥؛ **تاريخ المدينة** ٢: ٦٠١؛ **المستدرك** ٣: ٥٩٨؛ **المعجم الكبير** ١: ٣٢٣؛ **السنن الكبرى** للنسائي ٥: ٢٠٥.

٥. **سنن ابن ماجة** ٢: ١١١٧؛ **المعجم الأوسط** ٢: ٢٥٣؛ **تهذيب الكمال** ١٧: ٢٨١.

كتب فيه أزهربن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة، والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي إلى رسول الله ﷺ، وبعثا رجلاً من بني عامربن لؤي، ومعه مولى لهم، فقدما على رسول الله ﷺ بكتاب الأزهر والأخنس، فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا بصير، إنّا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت، ولا يصلح لنا في ديننا الغدر، وإنّ الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجًا ومخرجًا، فانطلق إلى قومك» قال: يا رسول الله، أتردّني إلى المشركين يفتنونني في ديني؟ قال: «يا أبا بصير، انطلق فإنّ الله تعالى سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجًا ومخرجًا». فانطلق معهما، حتّى إذا كان بذي الحليفة، جلس إلى جوار جدار، وجلس معه صاحباه، فقال أبو بصير: أصارم سيفك هذا يا أخا بني عامر؟ فقال: نعم، قال: **أنظر** إليه؟ قال: نعم، إن شئت. قال: فاستلّه أبو بصير، ثمّ علاه به حتّى قتله، وخرج المولى سريعًا حتّى أتى رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد، فلمّا رآه رسول الله ﷺ طالعًا، قال: «إنّ هذا لرجل قد رأى فزعًا» فلمّا انتهى إلى رسول الله ﷺ، قال: «ويحك! ما لك؟» قال: قتل صاحبكم صاحبي، فوالله ما برح حتّى طلع أبو بصير متوشّحًا[1] بالسيف حتّى وقف على رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، وفت ذمّتك، وأدّى الله عنك، أسلمتني بيد القوم وقد امتنعت بديني أن أُفتن فيه، أو يعبث بي. قال: فقال رسول الله ﷺ: «ويلُ أُمّه مِحَشُّ حَرْبٍ[2] لو كان معه رجال»[3].

---

١ . تَوشّح الرجل بسيفه: إذا تقلَّدَهَ **(التاج)**.

٢ . مِحَشُّ حَرْبٍ، أي: مُوقِدٌ لنارها **(التاج)**.

٣ . **السيرة النبويّة** لابن هشام ٣: ٧٨٧؛ **الكامل في التاريخ** ٢: ٢٠٥؛ **الاستيعاب** ٤: ١٦١٣؛ **السيرة الحلبيّة** ٢: ٧١٨و٧١٩؛ **أُسد الغابة** ٥: ١٤٩؛ **تفسير مجمع البيان** ٩: ١٩٩.

٨١٢. ـ في خبر صلح الحديبية ـ:... إذ جاء سهيل بن عمرو، فقال ﷺ: «قد سهل عليكم أمركم» فقال: اكتب بيننا وبينكم كتابًا. فدعا رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب فقال له رسول الله ﷺ: «اكتب بسم الله الرحمن الرحيم». فقال سهيل: أمّا الرحمن فوالله ما أدري ما هو، ولكن اكتب: باسمك اللّهمّ. فقال المسلمون: والله لا نكتب إلّا بسم الله الرحمن الرحيم. فقال النبيّ ﷺ: «اكتب باسمك اللّهمّ. هذا ما قاضى عليه رسول الله» فقال سهيل: لو كنّا نعلم أنّك لرسول الله ما صددناك عن البيت، ولا قاتلناك، ولكن اكتب: محمّد بن عبدالله. فقال النبيّ ﷺ: «إنّي لرسول الله، وإن كذّبتموني». ثمّ قال لعليّ عليه السلام: «امح رسول الله». فقال: «يا رسول الله، إنّ يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوّة». فأخذه رسول الله فمحاه. ثمّ قال أكتب: «هذا ما قاضى عليه محمّد بن عبدالله، سهيل بن عمرو، واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين، يأمن فيهم الناس، ويكفّ بعضهم عن بعض، وعلى أنّه من قدم مكّة من أصحاب محمّد حاجًّا، أو معتمرًا، أو يبتغي من فضل الله، فهو آمن على دمه وماله. ومن قدم المدينة من قريش، مجتازًا إلى مصر، أو إلى الشام، فهو آمن على دمه وماله. وإنّ بيننا عيبة مكفوفة[1]، وإنّه لا إسلال ولا إغلال[2]، وإنّه من أحبّ أن يدخل في عقد محمّد وعهده دخل فيه، ومن

---

١ . عيبة مكفوفة، أي: بينهم صدر نقيّ من الغلّ والخداع، مطويّ على الوفاء بالصلح (**النهاية**).

٢ . الإسلال: السَّرِقة الخفيّة، والغارة الظاهرة، و قيل: سلّ السيوف. و الإغلال: الخيانة، أي: لا خيانة ولا سرقة (**اللسان**).

أحبّ أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه» فتواثبت[١] خزاعة فقالوا: نحن في عقد محمّد وعهده، وتواثبت بنو بكر فقالوا: نحن في عقد قريش وعهدهم، فقال رسول الله ﷺ: «على أن تخلّوا بيننا وبين البيت فنطوف». فقال سهيل: والله ما تتحدّث العرب: أنّا أخذنا ضغطة، ولكن ذلك من العام المقبل، فكتب. فقال سهيل: على أنّه لا يأتيك منّا رجل، وإن كان على دينك إلّا رددته إلينا، ومن جاءنا ممّن معك لم نردّه عليك. فقال المسلمون: سبحان الله! كيف يردّ إلى المشركين، وقد جاء مسلمًا؟ فقال رسول الله ﷺ: «من جاءهم منّا فأبعده الله، ومن جاءنا منهم رددناه إليهم، فلو علم الله الإسلام من قلبه، جعل له مخرجًا». فقال سهيل: وعلى أنّك ترجع عنّا عامك هذا، فلا تدخل علينا مكّة، فإذا كان عام قابل خرجنا عنها لك، فدخلتها بأصحابك فأقمت بها ثلاثًا، ولا تدخلها بالسلاح إلّا السيوف في القراب[٢]، وسلاح الراكب، وعلى أنّ هذا الهدي حيث ما حبسناه محلّه لا تقدّمه علينا، فقال: «نحن نسوق وأنتم تردّون». فبينا هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسُف[٣] في قيوده، قد خرج من أسفل مكّة، حتّى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهيل: هذا يا محمّد أوّل ما أقاضيك عليه أن تردّه، فقال النبيّ ﷺ: «إنّا لم نقض بالكتاب بعد» قال: والله إذًا لا أُصالحك على شيء أبدًا، فقال النبيّ ﷺ: «فأجره لي» فقال: ما أنا بمجيره لك، قال: «بلى فافعل» قال: ما

---

١. الوثُوب: المبادرة للشيء والمسارعة إليه (**التاج**).

٢ القِراب: غِمدُ السيف وحمالته (**اللسان**).

٣. رَسَف في القيد يَرسُف: مَشى مشيَ المقيّد، يتحامل برجله مع القيد (**اللسان**).

أنا بفاعل، قال مكرّز: بلى قد أجرناه، قال أبو جندل بن سهيل: معاشر المسلمين، أأردّ إلى المشركين، وقد جئت مسلمًا، ألا ترون ما قد لقيت؟ وكان قد عذّب عذابًا شديدًا. فقال عمر بن الخطّاب: والله ما شككت مذ أسلمت إلّا يومئذ. فأتيت النبيّ ﷺ فقلت: ألست نبيّ الله؟ فقال: «بلى» قلت: ألسنا على الحقّ، وعدوّنا على الباطل؟ قال: «بلى» قلت: فلِمَ نعطي الدنيّة في ديننا إذًا؟ قال: «إنّي رسول الله، ولست أعصيه، وهو ناصري» قلت: أو لستَ كنت تحدّثنا: أنّا سنأتي البيت ونطوف بهِ حقًّا؟ قال: «بلى، أفأخبرتك أن نأتيه العام؟» قلت: لا، فإنّك تأتيه وتطوف به. فنحر رسول الله ﷺ بدنة، فدعا بحالقه فحلق شعره[1].

السادس: ما حازَ لقبَ الأمينِ في قومه دونه ﷺ

٨١٣. الإربليّ عند ذكره لأساميه ﷺ... ومن أسمائه ﷺ: الأمين ـ وهو مأخوذ من الأمانة وأدائها، وصدق الوعد ـ وكانت العرب تسمّيه بذلك قبل مبعثه لما شاهدوه من أمانته، وكلّ من أمنت منه الخُلف والكذب فهو أمين، ولهذا وصف به جبرئيل عليه السلام فقال تعالى: ﴿**مُطاعٍ ثَمَّ أَمينٍ**﴾[2،3].

٨١٤. عن ابن إسحاق قال:... كانت قريش تسمّي رسول الله ﷺ قبل أن ينزل

---

١. **تفسير مجمع البيان** ٩: ١٩٩؛ **الكافي** ٨: ٣٢٦؛ **كتاب سليم بن قيس**: ٢٣٩ و٢٤٠؛ **مسند أحمد** ٤: ٣٢٥؛ **صحيح البخاري** ٣: ١٨١؛ **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٧٤.

٢. التكوير/ ٢١.

٣. **كشف الغمّة** ١: ١١؛ **بحار الأنوار** ١٦: ١١٨.

عليه الوحي: الأمين[1].

٨١٥. وعنه: ثمّ إنّ القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها، كلّ قبيلة تجمع على حدة، ثمّ بنوها حتّى بلغ البنيان موضع الركن- يعني الحجر الأسود - فاختصموا فيه، كلّ قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأُخرى، حتّى تحاوزوا[2] وتحالفوا، وأعدّوا للقتال، فقرّبت بنو عبدالدار جَفْنَة[3] مملوءة دمًا، ثمّ تعاقدوا هم وبنو عديّ بن كعب بن لؤي على الموت، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة، فسمّوا لعقة الدم، فمكثت قريش على ذلك أربع ليالٍ أو خمسًا، ثمّ إنّهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا. فزعم بعض أهل الرواية: أن أبا أُميّة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، وكان عامئذٍ أسنّ قريش كلّها قال: يا معشر قريش، اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أوّل من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه، ففعلوا. فكان أوّل داخل عليهم رسول الله ﷺ، فلمّا رأوه قالوا: هذا الأمين، رضينا، هذا محمّد، فلمّا انتهى إليهم وأخبروه الخبر قال ﷺ: «هلمّ إليّ ثوبًا» فأُتي به، فأخذ الركن فوضعه فيه بيده، ثمّ قال: «لتأخذ كلّ قبيلة بناحية من الثوب» ثمّ ارفعوه جميعًا، ففعلوا، حتّى إذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده، ثمّ بنى عليه[4].

---

١. **السيرة النبويّة** لابن هشام ١: ١٢٧؛ **تاريخ الطبري** ٢: ٤١؛ **أُسد الغابة** ١: ٢٤؛ **تفسير ابن كثير** ١: ١٨٦؛ **سبل الهدى والرشاد** ٢: ١٧١.

٢. تحاوز الفريقان؛ أي: إنحاز كلّ واحدٍ منهما عن الآخر (**التاج**).

٣. جَفْنَة، واحدة الجِفان: قصاع كبار (**المجمع**).

٤. **السيرة النبويّة** لابن هشام ١: ١٢٧، **تاريخ الطبري** ٢: ٤١، **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ١: ٧٥، **أُسد الغابة** ١: ١٧، **الطبقات الكبرى** ١: ١٤٦؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ١: ٢٨٠؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٣: ٩.

٨١٦. عن داود بن الحصين في ذكر فضائله ﷺ عند خروجه مع عمّه للتجارة: كان رجلًا أفضل قومه مروءة، وأحسنهم خُلقًا، وأكرمهم مخالطة، وأحسنهم جوارًا، وأعظمهم حلمًا وأمانة، وأصدقهم حديثًا، وأبعدهم من الفحش والأذى، وما رئي مُلاحيًا[١] ولا مُماريًا[٢] أحدًا حتّى سمّاه قومه: الأمين، لِما جمع الله له من الأُمور الصالحة فيه، فلقد كان الغالب عليه بمكّة الأمين[٣].

٨١٧. عن الصفدي قال: ونشأ رسول الله ﷺ في قومه وقد طهّره الله تعالى من دنس الجاهليّة، ومن كلّ عيب، ومنحه كلّ خُلق جميل، حتّى لم يكن يُعرف من بينهم إلّا بالأمين، لِما رأوه من أمانته وصدق لسانه، وطهارته[٤].

٨١٨. عن ابن هشام:... وأعلم رسول الله ﷺ عليًّا بخروجه إلى الهجرة وأمره أن يتخلّف بعده حتّى يؤدّي عنه الودائع التي كانت عند رسول الله ﷺ للناس، لأنّه لم يكن بمكّة أحد عنده شيء يخشى عليه إلّا وضعه عنده ﷺ لما يعلمون من أمانته[٥].

٨١٩. عن أبي عبيدة:... وكانت قريش تدعو محمّدًا ﷺ في الجاهليّة: الأمين، وكانت تستودعه وتستحفظه أموالها وأمتعتها، وكذلك من يقدم مكّة من العرب في الموسم، وجاءته النبوّة والرسالة والأمر كذلك، فأمر عليًّا عليه السلام أن

---

١ .مُلاحاة الرجال: مقاولَتِهم و مخاصمتهم (**اللسان**).

٢ .المماراة: المجادلة (**النهاية**).

٣ . **الطبقات الكبرى** ١: ١٢١، **تاريخ ابن الوردي** ١: ١٣٤.

٤ . **الوافي بالوفيات** ١: ٦٤؛ **تهذيب الكمال** ١: ١٨٩.

٥ . **السيرة الحلبيّة** ٢: ٢٠٤؛ **سبل الهدى والرشاد** ٣: ٢٣٩؛ **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ١٣: ٣٠٤.

يقيم صارخًا يهتف بالأبطح غدوة وعشيًّا: ألا مَن كان له قِبَل محمّد أمانة أو وديعة فليأت فلتؤدّ إليه أمانته. وقال النبيّ ﷺ: «إنّهم لن يصلوا من الآن إليك يا عليّ بأمر تكرهه حتّى تقدم عليّ، فأدّ أمانتي على أعين الناس ظاهرًا، ثمّ إنّي مستخلفك على فاطمة ابنتي، ومستخلف ربّي عليكما ومستحفظه فيكما» وأمره أن يبتاع رواحل له وللفواطم ومن أزمع للهجرة معه من بني هاشم[1].

٨٢٠. عن ابن إسحاق: وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إيّاه بشيء تجعله لهم، وكانت قريش قومًا تجّارًا، فلمّا بلغها عن رسول الله ﷺ ما بلغها من صدق حديثه، وعظم أمانته، وكرم أخلاقه، بعثت إليه فعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجرًا... مع غلام لها يقال له: ميسرة، فقبله رسول الله ﷺ منها، وخرج في مالها... حتّى قدم الشام... ثمّ باع رسول الله ﷺ سلعته التي خرج بها واشترى ما أراد... فلمّا قدم مكّة على خديجة بمالها، باعت ما جاء به فأضعف أو قريبًا. وحدّثها ميسرة عن قول الراهب... (الخبر)[2].

السابع: كان لا يُبادِر أحدًا بالملامةِ، بل يغضّ الطرفَ عن الزلّات

٨٢١. عن معاوية بن الحكم قال: صلّيت مع رسول الله ﷺ فعطس رجل من

---

١. **الأمالي** للطوسي: ٤٦٧؛ **كشف الغمّة** ٢: ٣٢؛ **الدرجات الرفيعة**: ٤١١؛ **حلية الأبرار** ١: ١٤٦؛ **بحار الأنوار** ١٩: ٦٢.

٢. **السيرة النبويّة** لابن هشام ١: ١٢١؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ١: ٢٦٢؛ **تاريخ الطبري** ٢: ٣٥؛ **أُسد الغابة** ١: ١٦.

القوم، فقلت: يرحمك الله. فرماني القوم بأبصارهم وضربوا بأيديهم على أفخاذهم، فلمّا رأيتهم يُصمِّتوني، لكنّي سكتّ، فدعاني النبيّ ﷺ - بأبي وأُمّي - ما رأيت معلّمًا أحسن تعليمًا منه، ما ضربني ولا سبّني، ثمّ قال: «إنّ هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنّما هو التسبيح والتكبير والتحميد»[1].

٨٢٢. عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ قلّما يواجه أحدًا بشيء يكرهه، فقرّب إليه صَحفَة[2] فيها قرع، وكان يلتمسه بأصابعه، فدخل رجل عليه أثر صُفرَة،[3] فكرهه فلم يقل له شيئًا حتّى خرج، فقال لبعض القوم: «لو قلتم لهذا أن يدع هذه» يعني الصُّفرَة[4].

٨٢٣. عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا بلغه عن رجل شيء، لم يقل له قلت: كذا وكذا، بل قال: «ما بال أقوام يقولون كذا وكذا»[5].

٨٢٤. عن أنس قال: كان النبيّ ﷺ عند إحدى أُمّهات المؤمنين، فأرسلت أُخرى بقصعة[6] فيها طعام، فضربت يد الرسول، فسقطت القصعة، فانكسرت، فأخذ النبيّ ﷺ الكسرتين، فضمّ إحداهما إلى الأُخرى، فجعل يجمع فيها الطعام، و يقول: «غارت أُمّكم كلوا» فأكلوا، فأمسك

---

١. **أخلاق النبي**:٧٧؛ **ذكرى الشيعة**:٢١٨؛ **مسند أحمد** ٥: ٤٤٨؛ **سنن أبي داود** ١: ٢١١؛ **المعجم الكبير** ١٩: ٤٠٢، **أُسد الغابة** ٤: ٣٨٤؛ **الإصابة** ٦: ١١٨.

٢. الصَّحفَة: إناء كالقَصْعَة (**المصباح**).

٣. الصُّفرَة: لون الأصفَر (**اللسان**).

٤. **أخلاق النبي**:٧٧؛ **مسند أحمد** ٣: ١٦٠؛ **سنن أبي داود** ٢: ٢٨٦ و٤٣٤.

٥. **أخلاق النبيّ**: ٨٧؛ **سنن أبي داود** ٢: ٤٣٤؛ **البداية والنهاية** ٦: ٤٣؛ **كنز العمّال** ٧: ١٣٧.

٦. القَصْعَةُ: الصَّحفَةُ تُشبِعُ العَشَرَةَ (**التاج**).

حتّى جاءت بقصعتها التي في بيتها، فدفع القصعة الصحيحة إلى الرسول، وترك المكسورة في بيت الّتي كسرتها[١].

٨٢٥. وعنه قال: كُسِرت رَباعية[٢] النبيّ ﷺ يوم أُحد وشجّ، فجعل الدم يسيل على وجهه، وهو يمسح الدم، ويقول: «كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيّهم بالدم، وهو يدعوهم إلى ربّهم؟» فأنزل الله ﷻ: ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ**﴾[٣،٤].

٨٢٦. عن الشفاء بنت عبدالله قالت: أتيت رسول الله ﷺ يومًا أسأله شيئًا، فجعل يعتذر إليّ[٥].

٨٢٧. عن ابن عمر قال: فما زال رسول الله ﷺ يعتذر إلى صفيّة ويقول: «يا صفيّة، إنّ أباك ألّب[٦] عليّ العرب» وفعل حتّى ذهب من نفسها[٧].

٨٢٨. عن المهاجر بن قنفذ أنّه أتى النبيّ ﷺ وهو يبول فسلّم عليه، فلم يردّ عليه، ثمّ توضّأ، ثمّ اعتذر إليه فقال: «إنّي كرهت أن أذكر الله إلّا على طهر»[٨].

---

١. **سنن النسائي** ٧: ٧٠؛ **مسند أحمد** ٣: ١٠٥؛ **أخلاق النبي**: ٧٩؛ **صحيح البخاري** ٦: ١٥٧؛ **سنن ابن ماجة** ٢: ٧٨٢؛ **سنن أبي داود** ٢: ١٥٧.

٢. الرَّباعِية: السِنّ التي بين الثنيّة والناب من كلّ جانب (**المجمع**).

٣. آل عمران / ١٢٨.

٤. **أخلاق النبيّ**: ٨٠؛ **مسند أحمد** ٣: ٩٩ و١٧٩؛ **صحيح مسلم** ٥: ١٧٩؛ **صحيح البخاري** ٥: ٣٥؛ **سنن ابن ماجة** ٢: ١٣٣٦؛ **سنن الترمذي** ٤: ٢٩٥؛ **السنن الكبرى** للنسائي ٦: ٣١٤؛ **صحيح ابن حبّان** ١٤: ٥٣٦.

٥. **أخلاق النبيّ**: ٨٠.

٦. تألّبوا عليه: إذا تضافروا عليه؛ والتأليب: التحريض والإفساد (**التاج**).

٧. **أخلاق النبيّ**: ٨٠؛ **المعجم الكبير** ٢٤: ٦٧؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ١٣٨؛ **صحيح ابن حبّان** ١١: ٦٠٩؛ **البداية والنهاية** ٤: ٢٢٧، **السيرة النبويّة** لابن كثير ٣: ٣٧٨؛ **مجمع الزوائد** ٩: ٢٥١.

٨. **أخلاق النبيّ**: ٨١؛ **مسند أحمد** ٤: ٣٤٥؛ **سنن أبي داود** ١: ١٢؛ **المستدرك** ١: ١٦٧؛ **صحيح ابن خزيمة** ١: ١٠٣؛ **صحيح ابن حبّان** ٣: ٨٢؛ **المعجم الكبير** ٢٠: ٣٣٠.

الثامن: لا تأخذه ﷺ لومةُ لائم في تحمّل الأعباء و أداءِ دوره الرسالي أمرًا و نهيًا و تحذيرًا

٨٢٩. ـ في الخبر ـ: وكان النبيّ ﷺ في كلّ موسم يدور على قبائل العرب فيقول لهم: «تمنعون[١] لي جانبي حتّى أتلو عليكم كتاب ربّي وثوابكم على الله الجنّة» وأبولهب في أثره يقول: إنّه ابن أخي، وهو كذّاب ساحر، فأصابهم الجهد، وبعثت قريش إلى أبي طالب: ادفع إلينا محمّدًا حتّى نقتله ونملّكك علينا، فأنشأ أبوطالب اللاميّة الّتي يقول فيها: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه. فلمّا سمعوا هذه القصيدة أيسوا منه. فكان أبوالعاص بن الربيع وهو خَتن[٢] رسول الله ﷺ يجيء بالعير بالليل عليها البرّ والتمر إلى باب الشعب، ثمّ يصبح بها فحمد النبيّ ﷺ فعله فمكثوا بذلك أربع سنين. وقال ابن سيرين: ثلاث سنين[٣].

٨٣٠. عن محمّد بن إسحاق قال:... أنّه حدّث أنّ قريشًا حين قالت لأبي طالب هذه المقالة، بعث إلى رسول الله ﷺ فقال له: يا بن أخي، إنّ قومك قد جاؤوني فقالوا لي كذا وكذا، فأبقِ عليّ وعلى نفسك، ولا تحمّلني من الأمر ما لا أُطيق. فظنّ رسول الله ﷺ أنّه قد بدا لعمّه فيه بداء، وإنّه خاذله ومُسلّمه، وإنّه قد ضعف عن نصرته والقيام معه، فقال رسول الله ﷺ: «يا عمّاه، لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري؛

---

١. فلان يمنع الجار: يحميه من أن يُضام **(الأساس)**.

٢. خَتَن الرَّجل: صِهره **(اللسان)**.

٣. **مناقب آل أبي طالب** ١: ٥٩؛ **بحار الأنوار** ٣٥: ٩٣.

على أن أترك هذا الأمر حتّى يظهره الله أو أهلك فيه؛ ما تركته». ثمّ استعبر رسول الله ﷺ فبكى، ثمّ قام، فلمّا ولّى ناداه أبوطالب فقال: أقبل يا بن أخي، فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال: اذهب يا بن أخي، فقل ما أحببت، فوالله لا أُسلمك لشيء أبدًا[١].

٨٣١. عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿وَاللهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ﴾[٢] قال: «إنّ رسول الله ﷺ قد كان لقي من قومه بلاءً شديدًا، حتّى أتوه ذات يوم وهو ساجد، حتّى طرحوا عليه رحم شاة، فأتته ابنته وهو ساجد لم يرفع رأسه، فرفعته عنه ومسحته... (الحديث)[٣].

٨٣٢. ـ في الخبر ـ: وكان النبيّ ﷺ يطوف فشَتَمه عُقبة بن أبي مُعيط، وألقى عمامته في عنقه، وجرّه من المسجد، فأخذوه من يده. وكان ﷺ يومًا جالسًا على الصفا فشتمه أبوجهل، ثمّ شجّ رأسه حمزةُ بن عبدالمطّلب[٤].

٨٣٣. ـ في الخبر ـ: فجاء رجال من أشراف قريش إلى أبي طالب منهم: عتبة، وشيبة ابنا ربيعة بن عبد مناف، وأبوسفيان، و... فقالوا: يا أبا طالب، إنّ ابن أخيك قد عاب ديننا، وسفّه أحلامنا، وضلّل آباءنا فانْهِه عنّا، أو خلّ بيننا وبينه. فردّهم أبوطالب ردًّا حسنًا، واستمرّ رسول الله ﷺ على ما هو عليه، فعظم عليهم وأتوا أبا طالب ثانيًا وقالوا له ما قالوه أوّلًا، وقالوا: إن لم

---

١. **تاريخ الطبري** ٢: ٦٧؛ **السيرة النبويّة** لابن هشام ١: ١٧٢؛ **البداية والنهاية** ٣: ٦٣؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ١: ٤٧٤.

٢. آل عمران / ٥٤.

٣. **تفسير العيّاشي** ٢: ٥٤؛ **السيرة النبويّة** لابن هشام ٢: ٢٨٢؛ **تفسير نور الثقلين** ٢: ١٦٤؛ **بحار الأنوار** ١٨: ٢٠٥.

٤. **بحار الأنوار** ١٨: ٢٠٤، **مناقب آل أبي طالب** ١: ٥٢، **تاريخ ابن الوردي** ١: ١٣٩.

تنهه وإلّا نازلناك وإيّاه حتّى يهلك أحد الفريقين. فعظم على أبي طالب ذلك وقال لرسول الله ﷺ: يا بن أخي، إنّ قومك قالوا: لي كذا وكذا. فظنّ رسول الله ﷺ أنّ عمّه خاذله، فقال رسول الله ﷺ: «والله يا عمّ، لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في شمالي؛ ما تركت هذا الأمر» ثمّ استعبر رسول الله ﷺ فبكى وقام فولّى، فناداه أبوطالب: أقبل يا بن أخي، وقل ما أحببت، فوالله لا أُسلّمك لشيء أبدًا... (الخبر)[1].

۸۳٤. ـ في الخبر ـ: كان النبيّ ﷺ عند الصفا فمرّ به أبوجهل بن هشام فشتم النبيّ ﷺ فلم يكلّمه... (الخبر)[2].

۸۳٥. ـ في الخبر ـ: فلمّا اشتدّ عليه الأمر بعد موت أبي طالب، خرج ومعه زيد بن حارثة إلى ثقيف يلتمس منهم النصر، فلمّا انتهى إليهم عمد إلى ثلاثة نفر منهم، وهم يومئذ سادة ثقيف، وهم إخوة ثلاثة: عبدُ ياليلَ، ومسعود، وحبيب، بنوعمرو بن عمير، فدعاهم إلى الله، وكلّمهم في نصرته على الإسلام، والقيام معه على من خالفه. فقال أحدهم: مارِدٌ يمرُط[3] ثياب الكعبة، إن كان الله أرسلك. وقال آخر: أما وجد الله من يرسله غيرك؟! وقال الثالث: والله لا أُكلّمك كلمة أبدًا، لئن كنت رسولًا من الله كما تقول، لأنت أعظم خطرًا من أن أردّ عليك، ولئن كنت تكذب على الله، فما ينبغي لي أن أُكلّمك. فقام رسول الله ﷺ وقد يئس من خير

---

۱ .**المختصر في أخبار البشر**۱: ۱۱۷؛ **المنتظم** ۲: ۳٦۸ .

۲ . **المختصر في أخبار البشر**۱: ۱۱۷؛ **تاريخ ابن الوردي** ۱: ۱۳۸؛ **تاريخ الطبري** ۲: ٦۷؛ **البداية والنهاية** ۳: ٦۳؛ **السيرة النبويّة** لابن هشام ۱: ۱۷۲.

۳ . المارِدُ من الرجال: العاتي الشديد . و يَمرُط: ينتف (**اللسان**).

ثقيف وقال لهم: «إذا أبيتم فاكتموا عليّ ذلك» وكره أن يبلّغ قومه، فلم يفعلوا وأغْرَوا به سفهاءهم، فاجتمعوا إليه، وألجؤوه إلى حائط لعتبة وشيبة ابْنَي ربيعة، وهو البستان وهما فيه، ورجع السفهاء عنه، وجلس إلى ظلّ حَبَلَة[1] وقال: «اللهمّ إليك أشكو ضعف قوّتي، وقلّة حيلتي، وهواني على الناس، اللهمّ يا أرحم الراحمين! أنت ربّ المستضعفين، وأنت ربّي إلى من تكِلني؟ إلى بعيد يتجهّمني[2]، أو إلى عدوّ ملّكته أمري؟ إن لم يكن بك عليَّ غضب فلا أُبالي، ولكنّ عافيتك هي أوسع، إنّي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة؛ من أن تُنزل بي غضبك أو تُحلّ بي سخطك»[3].

٨٣٦. عن ابن هشام:...إنّ رسول الله ﷺ لمّا انصرف عن أهل الطائف ولم يجيبوه إلى ما دعاهم إليه من تصديقه ونصرته، صار إلى حراء، ثمّ بعث إلى الأخنس بن شريق ليجيره فقال: أنا حليف، والحليف لا يجير. فبعث إلى سهيل بن عمرو فقال: إنّ بني عامر لا تجير على بني كعب. فبعث إلى المطعم بن عديّ، فأجابه إلى ذلك، ثمّ تسلّح المطعم وأهل بيته، وخرجوا حتّى أتوا المسجد، ثمّ بعث إلى رسول الله ﷺ أن أدخل، فدخل رسول الله ﷺ فطاف بالبيت وصلّى عنده، ثمّ انصرف إلى منزله[4].

---

١ .الحَبَلَةُ: الأصل؛ أو القضيب من شجر الأعناب (**النهاية**).

٢ . يَتَجَهّمُني؛ أي: يلقاني بالغلظة والوجه الكريه (**اللسان**) .

٣ . **الكامل في التاريخ** ٢: ٩١؛ **السيرة النبويّة** لابن هشام ٢: ٢٨٤؛ **تاريخ اليعقوبي** ٢: ٣٦؛ **تفسير القرطبي** ١٦: ٢١٠؛ **تفسير مجمع البيان** ٩: ١٥٤؛ **حلية الأولياء** ١: ١٢٩؛ **البداية والنهاية** ٣: ١٦٦؛ **إعلام الورى** ١: ١٣٣ .

٤ . **السيرة النبويّة** لابن هشام ١: ٢٥٥؛ **تاريخ الطبري** ٢: ٨٢؛ **بحار الأنوار** ١٩: ٧ .

٨٣٧. ـ في الخبر ـ: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا عاد من ثقيف أرسل إلى المطعم بن عديّ ليجيره حتّى يبلّغ رسالة ربّه، فأجاره وأصبح المطعم قد لبس سلاحه هو وبنوه وبنو أخيه فدخلوا المسجد، فقال أبوجهل: أمجير أم متابع؟ قال: بل مجير. قال: قد أجرنا من أجرتَ، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله مكّة وأقام بها. فلمّا رآه أبوجهل قال: هذا نبيّكم يا عبد مناف. فقال عتبة بن ربيعة: وما ينكر أن يكون منّا نبيّ وملك. فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فأتاهم فقال: «أمّا أنت يا عتبة، فما حميت لله، وإنّما حميت لنفسك، وأمّا أنت يا أبا جهل، فوالله لا يأتي عليك غير بعيد حتّى تضحك قليلًا وتبكي كثيرًا، وأمّا أنتم يا معشر قريش، فوالله، لا يأتي عليكم غير كثير حتّى تدخلوا فيما تنكرون وأنتم كارهون» فكان الأمر كذلك[١].

٨٣٨. عن الزهري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرض نفسه على قبائل العرب في كلّ موسم، ويكلّم كلّ شريف قوم، لا يسألهم مع ذلك إلّا أن يؤووه ويمنعوه ويقول: «لا أُكره أحدًا منكم على شيء، من رضي منكم بالذي أدعوه إليه فذاك، ومن كره لم أُكرهه، إنّما أريد أن تُحرّزوني ممّا يراد بي من القتل، حتّى أُبلّغ رسالات ربّي، وحتّى يقضي الله عزّ وجلّ لي ولمن صحبني بما شاء الله» فلم يقبله أحد منهم، ولم يأت أحدًا من تلك القبائل إلّا قال: قوم الرجل أعلم به، أترون أنّ رجلًا يصلحنا وقد أفسد قومه ولفظوه؟! فلمّا توفّي أبوطالب اشتدّ البلاء على رسول الله صلى الله عليه وآله أشدّ ما كان... (الخبر)[٢].

---

١. **الكامل في التاريخ ٢: ٩٢؛ تاريخ الطبري ٢: ٨٢.**

٢. **إعلام الورى ١: ١٣٣؛ تاريخ اليعقوبي ٢: ٣٦؛ بحار الأنوار ١٩: ٥.**

٨٣٩. ـ في خبر مرور عثمان بعمّار بن ياسر ـ: أنّه مرّ بعمّار بن ياسر، وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار مِن الحفر، فوضع عثمان كمّه على أنفه ومرّ، فقال عمّار:

لا يستوي مَن يعمر ... يظلّ فيها راكعًا وساجدا

كمَن يمرّ بالغبار حائدًا ... يعرض عنه جاحدًا معاندا

فالتفت إليه عثمان فقال: يا بن السوداء! إيّاي تعني؟ ثمّ أتى رسول الله ﷺ فقال له: لم ندخل معك لتُسَبّ أعراضنا، فقال له رسول الله ﷺ: «قد أقَلتك إسلامك، فاذهب». فأنزل الله ﷻ: ﴿**يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ...**﴾[1,2].

٨٤٠. عن عديّ بن حاتم قال: خطب رجل عند رسول الله ﷺ فقال: ومن يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى. فقال النبيّ ﷺ: «اسكت فبئس الخطيب أنت» ثمّ قال النبيّ ﷺ: «من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصِ الله ورسوله فقد غوى، ولا تقل: ومن يعصهما»[3].

٨٤١. عن رافع بن خديج قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فرأى رسول الله ﷺ على رواحلنا أكسية فيها خيوط حمر عرض، فقال رسول الله ﷺ: «ألا أرى الحمرة قد غلبتكم» قال: فقمنا سراعًا لقول رسول الله ﷺ حتّى نفر بعض إبلنا فأخذنا الأكسية فنزعناها منها[4].

---

١ .الحجرات / ١٧.

٢ .**البرهان** ٥: ١٢٢؛ **تفسير القمي** ٢: ٣٢٢؛ **تفسير الصافي** ٥: ٥٧؛ **تفسير نور الثقلين** ٥: ١٠٤؛ **بحار الأنوار** ٢٠: ٢٤٣.

٣ . **كتاب الأُمّ** ١: ٢٣٢؛ **المصنّف** لابن أبي شيبة ٧: ٩٣؛ **مسند أحمد** ٤: ٢٥٦، ٣٧٩؛ **صحيح مسلم** ٣: ١٢.

٤ . **المعجم الكبير** ٤: ٢٨٨؛ **المصنّف** لابن أبي شيبة ٦: ٧٧؛ **سنن أبي داود** ٢: ٢٦٣؛ **الشرح الكبير** لابن قدامة ١: ٤٧٣؛ **المغني** ١: ٦٢٥.

٨٤٢. عن أنس قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ في بعض طرق المدينة، فإذا قبّة تبنى فقال: «يا أنس» قلت: لبّيك، قال: «لمن هذه القبّة؟» قلت: لفلان الأنصاري، فقال: «يا أنس، ليس من بناء يبنيه العبد إلّا كان وبالًا عليه يوم القيامة، إلّا بناء مسجد، وما لا بدّ منه» قال أنس: فأتيت الأنصاري فأخبرته بقول رسول الله ﷺ فأمر بهدمه، ثمّ عاد رسول الله ﷺ في ذلك الطريق وأنا معه، فقال: «يا أنس» قلت: لبّيك يا رسول الله، قال: «ألم أر هاهنا قبّة» قلت: بلى يا رسول الله، أتيت صاحبها فأخبرته بقول النبي ﷺ فأمر بهدمه، فقال النبيّ ﷺ: «يرحمه الله»[1].

التاسع: طُبع ﷺ على لين العريكة و حُسن الملاطفة

٨٤٣. عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ من أشدّ الناس لطفًا بالناس، والله ما كان يمتنع في غداة باردة من عبد، ولا أمة، ولا صبيّ أن يأتيه بالماء فيغسل وجهه وذراعيه، وما سأل سائل قطّ إلّا أصغى إليه، ولم ينصرف حتّى يكون هو الّذي ينصرف عنه، وما تناول أحد بيده قطّ إلّا ناولها إيّاها فلم ينزع حتّى يكون هو الّذي ينزعها منه[2].

٨٤٤. ـ في خبر إتيان أبي سفيان إلى النبيّ ﷺ و قوله له ـ: «ويحك يا أبا سفيان! ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلّا الله؟» فقال: بأبي أنت وأُمّي، ما أوصلك وأكرمك وأرحمك وأحلمك؟ والله لقد ظننت أن لو كان معه إله لأغنى يوم بدر ويوم أُحد فقال: «ويحك يا أبا سفيان! ألم يأن لك أن تعلم

---

١. ذكر أخبار أصبهان ١: ١٣٩، ٢: ٦٥.

٢. حلية الأولياء ٣: ٢٦؛ بغية الباحث: ٢٨٧؛ مسند أبي حنيفة: ٥١؛ أُسد الغابة ١: ٢٩.

أنّي رسول الله؟» فقال: بأبي أنت وأمّي، أمّا هذه فإنّ في النفس منها شيئًا، قال العبّاس: فقلت له: ويحك اشهد بشهادة الحقّ قبل أن يضرب عنقك، فتشهّد، فقال ﷺ للعبّاس: «انصرف يا عبّاس، فاحبسه عند مضيق الوادي حتّى تمرّ عليه جنود الله» قال: فحبسته عند خَطم الجبل[1] بمضيق الوادي، ومرّ عليه القبائل قبيلة قبيلة وهو يقول: من هؤلاء؟ ومن هؤلاء؟ وأقول: أسلم، وجهينة، وفلان حتّى مرّ رسول الله ﷺ في الكتيبة الخضراء من المهاجرين والأنصار في الحديد، لا يرى منهم إلّا الحدق، فقال: من هؤلاء يا أبا الفضل؟ قلت: هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار، فقال: يا أبا الفضل، لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيمًا، فقلت: ويحك! إنّها النبوّة، فقال: نعم إذًا، وجاء حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء رسول الله ﷺ فأسلما وبايعاه، فلمّا بايعاه، بعثهما رسول الله ﷺ بين يديه إلى قريش يدعوانهم إلى الإسلام، وقال: «من دخل دار أبي سفيان وهو بأعلى مكّة فهو آمن، ومن دخل دار حكيم وهو بأسفل مكّة فهو آمن، ومن أغلق بابه وكفّ يده فهو آمن». ولمّا خرج أبو سفيان وحكيم من عند رسول الله ﷺ عامدين إلى مكّة بعث في أثرهما الزبير بن العوّام: وأمره أن يغرز[2] رايته بأعلى مكّة بالحجون، وقال: لا تبرح حتّى آتيك، ثمّ دخل رسول الله ﷺ مكّة وضرب خيمته هناك، وبعث سعد بن عبادة في كتيبة الأنصار في مقدّمته، وبعث خالد ابن الوليد فيمن كان أسلم من قضاعة، وبني سليم، وأمره أن يدخل من أسفل مكّة، وأن يغرز رايته دون البيوت،

---

١ .خَطم الجبل: هو الأنف النادر منه، فإنّ الأنف النادر من الجبل يُضيِّق الموضع الّذي يَخرُج فيه (**النهاية**).

٢ . غَرزتُه غَرزًا: أثبته بالأرض(**المصباح**).

وأمرهم رسول الله ﷺ جميعًا أن يكفّوا أيديهم، ولا يقاتلوا إلّا من قاتلهم... وسعى أبوسفيان إلى رسول الله ﷺ وأخذ غَرزه[1] فقبّله، ثمّ قال: بأبي أنت وأُمّي، أما تسمع ما يقول سعد؟ إنّه يقول: اليوم يوم الملحمة، اليوم تسبى الحُرمة فقال ﷺ لعليّ عليه السلام: «أدركه فخذ الراية منه، وكن أنت الّذي يدخل بها، وأدخلها إدخالًا رفيقًا» فأخذها عليّ عليه السلام وأدخلها كما أمر[2].

٨٤٥. ـ في الخبر ـ: وقد ذكر الله سبحانه لنبيّه لينه ورقّته، فقال: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ**﴾[3] وكذلك كانت صفته ﷺ على كثرة من ينتابه[4] من جفاة العرب، وأجلاف البادية، لا يراه أحد ذا ضجر، ولا ذا جفاء، ولكن لطيفًا في المنطق، رفيقًا في المعاملات، ليّنًا عند الجوار، كان وجهه إذا عبست الوجوه، دارة القمر[5] عند امتلاء نوره، صلّى الله عليه وآله الطاهرين[6].

٨٤٦. عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ ألين الناس، وأكرم الناس، وكان رجلًا من رجالكم، إلّا أنّه كان ضحّاكًا بسّامًا[7].

---

١. الغَرزُ: ركاب الرحل(**اللسان**).

٢. **تفسير مجمع البيان** ١٠: ٤٧١؛ **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٧٨؛ **بحار الأنوار** ٢١: ١٠٤؛ **السيرة النبويّة** لزيني دحلان ٣: ٢٥١.

٣. آل عمران /١٥٩.

٤. انتابَهُ: إذا قصده مرّة بعد مرّة(**النهاية**).

٥. دارة القمر: ما يحيط به من جوانبه(**النهاية**).

٦. **كشف الغمّة** ١: ٩؛ **بحار الأنوار** ١٦: ١١٦؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ١٢٤.

٧. **مكارم الأخلاق** لابن أبي الدنيا: ١٢٠؛ **الكامل** لابن عدي ٢: ١٩٩؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٣٦٥؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ٤٦؛ **البداية والنهاية** ٦: ٥٠.

العاشر: إنّه ﷺ قَلبٌ إلهيّ وَسع البشريّة رحمة و رأفة ومداراة

٨٤٧. عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يحبّ الرفق في الأُمور كلّها[١].

٨٤٨. عن أنس أنّ النبيّ ﷺ كان يسمع بكاء الصبيّ وهو في الصلاة، فيقرأ بالسورة القصيرة، والسورة الخفيفة[٢].

٨٤٩. عن عليّ بن الحسين عليه السلام: «أنّ رسول الله ﷺ صلّى صلاة فعجّل فيها، فقال النبيّ ﷺ: إنّما عجّلت لأنّي سمعت صبيًّا يبكي، فخشيت أن يشقّ ذلك على أبويه»[٣].

٨٥٠. عن أبي سعيد الخدريّ قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ صلاة الغداة، وسمع بكاء صبيّ فخفّف الصلاة، فقيل: يا رسول الله، خفّفت هذه الصلاة اليوم؟ فقال: «إنّي سمعت بكاء صبيّ فخشيت أن يفتّن أُمّه»[٤].

٨٥١. عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيّام سأل عنه، فإن كان غائبًا دعا له، وإن كان شاهدًا زاره، وإن كان مريضًا عاده... (الخبر)[٥].

٨٥٢. عن معاذ بن جبل قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقال: «يا معاذ، إذا

---

١. سبل الهدى والرشاد ٧: ٩.

٢. مسند أبي يعلى ٦: ٤٩؛ أخلاق النبيّ: ٨٢؛ مسند أحمد ٣: ١٥٦؛ صحيح مسلم ٢: ٤٤؛ السنن الكبرى للبيهقي ٢: ٣٣٩.

٣. أخلاق النبيّ:٨٣؛ تذكرة الفقهاء ٤: ٣٢٨؛ ذكرى الشيعة: ٢٧٨.

٤. أخلاق النبيّ: ٨٢؛ كنز العمّال ٨: ٢٧١؛ المصنّف لابن أبي شيبة ١: ٥٠٧.

٥. الدرّ المنثور ٦: ٣٨٦؛ مجمع الزوائد ٢: ٢٩٥؛ أخلاق النبيّ: ٨٣.

كان في الشتاء فغلّس[١] بالفجر، وأطل القراءة قدر ما يطيق الناس ولا تملّهم، فإذا كان الصيف فأسْفِر بالفجر[٢]، فإنّ الليل قصير والناس ينامون، فأمهلهم حتّى يدّاركوا»[٣].

٨٥٣. عن جابر قال: غزا رسول الله ﷺ إحدى وعشرين غزوة بنفسه، شهدت تسع عشرة، وغبت عن اثنتين، فبينا أنا معه في بعض غزواته إذ أعيا ناضحي[٤] تحتي بالليل فبرك، وكان رسول الله ﷺ في آخرنا، في أُخريات الناس، فيزجي الضعيف[٥]، ويردف ويدعو لهم، فانتهى إليّ وأنا أقول: يا لهف أُمّتاه، وما زال لنا ناضح سوء فقال: «من هذا؟» قلت: أنا جابر، بأبي وأُمّي يا رسول الله. قال: «ما شأنك؟» قلت: أعيا ناضحي. فقال: «أمعك عصا؟» قلت: نعم. فضربه ثمّ بعثه ثمّ أناخه ووطئ على ذراعه وقال: «اركب» فركبت فسايرته فجعل جملي يسبقه، فاستغفر لي تلك الليلة خمسًا وعشرين مرّة فقال لي: «ما ترك عبدالله من الولد؟» ـ يعني أباه ـ قلت: سبع نسوة. قال: «أترك عليه دينًا؟» قلت: نعم. قال: «فإذا قدمت المدينة فقاطعهم، فإن أبوا فإذا حضر جِداد[٦] نخلكم فآذنّي». وقال لي:

---

١. الغَلَس: أوّل الصبح، وحين أمرهم بتغليس صلاة الفجر في أوّل وقتها، كانوا يصلّونها عند الفجر الأوّل حرصًا و رغبة (**اللسان**).

٢. أسْفِروا بالفجر؛ أي: أخِّروها إلى أن يطلع الفجر الثاني و تتحقّقوه (**اللسان**).

٣. **أخلاق النبيّ**: ٨٤؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٥٨: ٤٠٩؛ **المغني** ١: ٣٩٩؛ **تاريخ جرجان**: ٢٤٧؛ **كنز العمّال** ٧: ٣٥٩؛ **الشرح الكبير** لابن قدامة ١: ٤٣٢.

٤. ناضِحي، أي: بعيري (**المجمع**).

٥. يُزجي الضعيفَ، أي: يَسُوقه ليُلحِقه بالرفاق (**اللسان**).

٦. الجِداد: صرام النخل، وهو قطع ثمرها (**اللسان**).

«هل تزوّجت؟» قلت: نعم. قال: «ممّن؟» قلت: بفلانة بنت فلان بأيّم كانت بالمدينة. قال: «فهلّا فتاة تلاعبها وتلاعبك؟» قلت: يا رسول الله، كنّ عندي نسوة خُرْق[1] ـ يعني أخواته ـ فكرهت أن آتيهنّ بامرأة خرقاء، فقلت: هذه أجمع لأمري. قال: «فقد أصبت ورشدت». فقال: «بكم اشتريت جملك؟» قلت: بخمس أوراق من ذهب. قال: «قد أخذناه». فلمّا قدم المدينة أتيته بالجمل. فقال: «يا بلال، أعطه خمس أوراق من ذهب، يستعين بها في دَين عبدالله، وزده ثلاثًا واردد عليه جمله». قال: «هل قاطعت غرماء عبدالله؟» قلت: لا يا رسول الله. قال: «أترك وفاء؟» قلت: لا، قال: «لا عليك، إذا حضر جِداد نخلكم فآذنّي». فآذنته فجاء فدعا لنا فاستوفي كلّ غريم ما كان يطلب تمرًا وفاءً، وبقي لنا ما كنّا نجدّ وأكثر، فقال رسول الله ﷺ: «ارفعوا ولا تكيلوا». فرفعنا، فأكلنا منه زمانًا[2].

٨٥٤. عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله ﷺ إذا حدّث بالحديث، أو سأل عن الأمر كرّره ثلاثًا، ليفهم ويفهم عنه[3].

٨٥٥. عن أبي هريرة قال: كان للنبيّ ﷺ حصير يفرشه بالنهار، فإذا كان الليل حجره في المسجد ليصلّي عليه. قال: فتتبّع له رجال فصلّوا بصلاته، فانصرف ليلة وقد كثروا وراءه، فقال: «أيّها الناس عليكم بما تطيقون من الأعمال، فإنّ الله ﷻ لا يملّ حتّى تملّوا، وإنّ خير الأعمال ما دوِمَ عليها وإن قلّ». ثمّ قال: «ما منعني من أن أُصلّي هاهنا إلّا أنّي أخشى أن ينزل

---

١. الخُرْق: الحُمْق، والخرقاء: الحمقاء، والجمع: خُرْق (**اللسان**).

٢. **أخلاق النبيّ**: ٨٤؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٠؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٣٤؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٥: ٣٣٧؛ **صحيح مسلم** ٥: ٥٣.

٣. **أخلاق النبيّ**: ٨٦؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٠؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٣٤.

عليّ شيء لا تطيقونه»[١].

٨٥٦. عن أبي جعفر عليه السلام قال«:... إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سار في أُمّته باللين، كان يتألّف الناس»[٢].

٨٥٧. عن عائشة: أنّ رهطًا من اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: السام[٣] عليك، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «عليكم». قالت عائشة: ففهمتها فقلت: السام عليكم واللعنة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «مهلًا يا عائشة، إنّ الله تعالى يحبّ الرفق في الأمر كلّه». قلت: يا رسول الله ألم تسمع لما قالوا؟ قال: «قد قلت عليكم»[٤].

٨٥٨. وعنها، قالت: قبّل رسول الله صلى الله عليه وآله عثمان بن مظعون وهو ميّت. فكأنّي أنظر إلى دموعه تسيل على خدّيه[٥].

٨٥٩. عن أبي أمامة قال: مرّ النبيّ صلى الله عليه وآله في يوم شديد الحرّ نحو بقيع الغرقد[٦]، فكان الناس يمشون خلفه، فلمّا سمع صوت النعال وقرّ ذلك في نفسه فحبس حتّى قدّمهم أمامه، لئلّا يقع في قلبه شيء من الكبر، فلمّا مرّ ببقيع الغرقد إذا بقبرين قد دفنوا فيهما رجلين، فوقف النبيّ صلى الله عليه وآله فقال:

---

١. **أخلاق النبي**: ٨٦؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٣: ١٧؛ **صحيح البخاري** ١: ١٦.

٢. **بحار الأنوار** ٥٢: ٣٥٣، **الغيبة** للنعماني: ٢٣١.

٣. السام: الموت (**المجمع**).

٤. **صحيح البخاري** ٧: ١٣٣؛ **سنن الترمذي** ٤: ١٦٢؛ **مسند الحميدي** ١: ١٢٠؛ **المحلّى** ١١: ٤١٥؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٨.

٥. **سنن ابن ماجة** ١: ٤٦٨؛ **الشرح الكبير** لابن قدامة ٢: ٣٤٣؛ **مسند أحمد** ٦: ٤٣؛ **الكافي** ٥: ٤٩٤؛ **تذكرة الفقهاء** ١: ٥٧.

٦. بقيع الغَرْقَد: هو مقبرة أهل المدينة، وهي داخل المدينة (**معجم البلدان** ١: ٤٧٣).

«من دفنتم هاهنا اليوم؟» قالوا: يا نبيّ الله، فلان و فلان. قال: «إنّهما ليُعذّبان الآن ويفتنان في قبريهما». قالوا: يا رسول الله، وما ذاك؟ قال: «أمّا أحدهما فكان لا يتنزّه من البول، وأمّا الآخر فكان يمشي بالنميمة» وأخذ جريدة رطبة فشقّها ثمّ جعلها على القبرين. قالوا: يا نبيّ الله، ولِمَ فعلت؟ قال: «ليخفّفنّ عنهما». قالوا: يا رسول الله، حتّى متى هما يعذّبان؟ قال: «غيب لا يعلمه إلّا الله». قال: «ولولا تمزُّع[1] في قلوبكم أو تزيّدكم في الحديث لسمعتم ما أسمع»[2].

٨٦٠. عن سعد بن الأطول: أنّ أخاه مات وترك ثلاثمائة درهم، وترك عيالًا فأردت أن أنفقها على عياله، فقال النبيّ ﷺ: «إنّ أخاك محبوس بدينه فاقض عنه» فقضيت عنه. فقلت: يا رسول الله، قد أدّيت عنه إلّا دينارين ادّعتهما امرأة ليست لها بيّنة. قال: «أعطها، فإنّها صادقة»[3].

٨٦١. عن ابن عبّاس...قال النبيّ ﷺ: «... وصفني الله عزّ وجلّ بالرأفة والرحمة وذكر في كتابه: ﴿ **لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَريصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنينَ رَؤُوفٌ رَحيمٌ** ﴾[4، 5].

٨٦٢. عن عليّ عليه السلام قال: «كان ﷺ أشفق الناس على الناس، وأرأف الناس

---

١. التمزُّع: التقطّع (**اللسان**).

٢. **الترغيب والترهيب** ١: ١٤٩ و ٤٩٧؛ **المعجم الكبير** ٨: ٢١٦؛ **مسند أحمد** ٥: ٢٦٦؛ **مجمع الزوائد** ١: ٢٠٨؛ **كشف الخفاء** ٢: ٣٤١.

٣. **السنن الكبرى** للبيهقي ١٠: ١٤٢؛ **مسند أحمد** ٤: ١٣٦ و٥: ٧؛ **الطبقات الكبرى** ٧: ٥٧؛ **مسند أبي يعلى** ٣: ٨٠؛ **أحكام الجنائز**:١٥؛ **أُسد الغابة** ٢: ٢٦٩؛ **الإصابة** ٦: ٣٣ ٥؛ **مجمع الزوائد** ٤: ١٢٩.

٤. التوبة/ ١٢٨.

٥. **الاحتجاج** ١: ٥٠.

بالناس»[١].

٨٦٣. ـ في الخبر ـ: إنّ رسول الله ﷺ دعا على قومه لما كذّبوه، فقال: «اللّهمّ سنين كسِنيّ يوسف» فأجدبت الأرض، فأصابت قريشًا المجاعة، وكان الرجل لِما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان، وأكلوا الميتة والعظام، ثمّ جاؤوا إلى النبيّ ﷺ وقالوا: يا محمّد، جئت تأمرنا بصلة الرحم وقومك قد هلكوا، فسأل الله تعالى لهم بالخصب والسعة فكشف عنهم، ثمّ عادوا إلى الكفر[٢].

٨٦٤. عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وقد بلي[٣] ثوبه، فحمل إليه اثنا عشر درهمًا، فقال: يا عليّ، خذ هذه الدراهم فاشترِ لي ثوبًا ألبسه... فمشى معي إلى السوق ليبتاع قميصًا، فنظر إلى جارية قاعدة على الطريق تبكي، فقال لها رسول الله ﷺ: ما شأنك؟ قالت: يا رسول الله، إنّ أهل بيتي أعطوني أربعة دراهم لأشتري لهم بها حاجة فضاعت فلا أجسر أن أرجع إليهم، فأعطاها رسول الله ﷺ أربعة دراهم، وقال: ارجعي إلى أهلك، ومضى رسول الله ﷺ إلى السوق فاشترى قميصًا بأربعة دراهم... وإذا الجارية قاعدة على الطريق، فقال لها رسول الله ﷺ: ما لك لا تأتين أهلك؟ قالت: يا رسول الله، إنّي قد أبطأت عليهم وأخاف أن يضربوني، فقال رسول الله ﷺ: مرّي بين يديّ ودلّيني على

---

١. **الخصال**: ٥٩٩؛ **بحار الأنوار** ١٠: ٥ و٣٠: ٩٤.

٢. **تفسير مجمع البيان** ٩: ١٠٤؛ **السنن الكبرى** للنسائي ٦: ٤٥٥؛ **صحيح ابن حبّان** ١٤: ٥٤٩؛ **بحار الأنوار** ١٧: ٢٠١.

٣. بَلِيَ الثوب: خَلُقَ (**اللسان**).

أهلك، فجاء رسول الله ﷺ حتّى وقف على باب دارهم، ثمّ قال: السلام عليكم يا أهل الدار، فلم يجيبوه، فأعاد السلام فلم يجيبوه، فأعاد السلام فقالوا: عليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال لهم: ما لكم تركتم إجابتي في أوّل السلام والثاني؟ قالوا: يا رسول الله، سمعنا سلامك فأحببنا أن نستكثر منه، فقال رسول الله ﷺ: إنّ هذه الجارية أبطأت عليكم فلا تؤاخذوها، فقالوا: يا رسول الله، هي حرّة لممشاك، فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله، ما رأيت اثني عشر درهمًا أعظم بركة من هذه، كسا الله بها عريانين، وأعتق بها نسمة»[١].

٨٦٥. ـ في الخبر ـ: ومن أسمائه ﷺ: نبيّ الرحمة، قال الله تعالى ﷻ: ﴿**وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمينَ**﴾[٢]. وقال ﷺ: «إنّما أنا رحمة مهداة» والرحمة في كلام العرب العطف والرأفة والإشفاق، ﴿**وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا**﴾ كما وصفه الله تعالى. وقال عمّه أبوطالب يمدحه:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى[٣] عصمة للأرامل[٤].

٨٦٦. عن سعيد بن المسيّب قال: لمّا ولي عمر بن الخطّاب، خطب الناس على منبر رسول الله ﷺ حمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: يا أيّها الناس... إنّي كنت مع رسول الله ﷺ و كنت عبده و خادمه وكان كما قال الله تعالى:

---

١. **الخصال**:٤٩١؛ **الأمالي** للصدوق:٣٠٩؛ **روضة الواعظين**: ٤٢٧؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢١٤؛ **حلية الأبرار** ١: ٢٠٠.

٢. الأنبياء / ١٠٧.

٣. ثمال اليتامى: غياثهم (**اللسان**).

٤. **كشف الغمّة** ١: ٨؛ **نظم درر السمطين**: ٣٤؛ **لسان الميزان** ٥: ٦٩؛ **تذكرة الحفّاظ** ٣: ١١٦١؛ **سنن الدارمي** ١: ٩؛ **المستدرك** ١: ٣٥؛ **بحار الأنوار** ١٦: ١١٥.

﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾[١،٢].

٨٦٧. عن الإمام عليّ عليه السلام: «وكان حبيبي محمّد ﷺ أرحم الناس بالناس، كان كالأب الرحيم، وكان للأرملة كالزوج الكريم»...(الحديث)[٣].

٨٦٨. ـ في الخبر ـ: وكان ﷺ أرحم الناس، يصغي الإناء للهرّة[٤] وما يرفعه حتّى تروى رحمة لها[٥].

٨٦٩. قال عبدالله: لقد رأيت النبيّ ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه... وهو يقول: «اللّهمّ اهدِ قومي فإنّهم لا يعلمون»[٦].

٨٧٠. ـ في الخبر ـ: كان النبيّ ﷺ يرمي ويقول: «اللّهمَّ اهدِ قومي فإنّهم لا يعلمون» فرماه ابن قميئة بقَذّافة[٧] فأصاب كفّه، وعبدالله بن شهاب بقُلاعة[٨] فأصاب مرفقه، وضربه عتبة بن أبي وقّاص أخو سعد على وجهه فشجّ رأسه، فنزل من فرسه ونهبه ابن قميئة وقد ضرب به على جنبه...(الخبر)[٩].

---

١. التوبة / ١٢٨.

٢. **كنز العمّال** ٥: ٦٨١؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤٤: ٢٦٤؛ **المستدرك** ١: ١٢٦.

٣. **تاريخ مدينة دمشق** ٥٤: ١٩٨ و١٨: ٧٦؛ **فيض القدير** ٥: ٢١٢.

٤. أصغى الإناءَ للهرّة: أماله **(التاج)**.

٥. **إمتاع الأسماع** ٢: ١٨٧؛ **المبسوط** للسرخسي ١: ٥١؛ **مسند أبي يعلى** ٨: ٣٦١؛ **الوافي بالوفيات** ١: ٧١.

٦. **تاريخ مدينة دمشق** ٦٢: ٢٤٧؛ **ذكر أخبار أصبهان** ٢: ١٤٩ و١٦١؛ **الدرّ المنثور** ٣: ٩٤؛ **بحار الأنوار** ٢٠: ٢١ و٣٥: ١٧٧.

٧. القَذّاف: الذي يُرمى به الشيءِ فيبعُد، الواحدة: قَذّافة **(التاج)**.

٨. القُلاعة: المدرة أو الحجر يُقتلَع من الأرض ويرمى به **(اللسان)**.

٩. **بحار الأنوار** ٢٠: ١١٧؛ **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٦٦.

٨٧١. ـ في الخبر ـ: في حصار الطائف قال رجل: يا رسول الله، ادع على ثقيف. قال: «اللّهمَّ اهدِ ثقيفًا وائتِ بهم»[١].

٨٧٢. ـ في الخبر ـ:... لمّا أنزل الله تعالى: ﴿**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ**﴾[٢] قام رسول الله ﷺ على الصفا ونادى في أيّام الموسم: «يا أيّها الناس، إنّي رسول الله ربّ العالمين» فرمقه[٣] الناس بأبصارهم، قالها ثلاثًا. ثمّ انطلق حتّى أتى المروة ثمّ وضع يده في أُذنه ثمّ نادى ثلاثًا بأعلى صوته: «يا أيّها الناس، إنّي رسول الله ثلاثًا» فرمقه الناس بأبصارهم، ورماه أبوجهل ـ قبّحه الله ـ بحجر فشجّ بين عينيه، وتبعه المشركون بالحجارة فهرب حتّى أتى الجبل فاستند إلى موضع يقال له: المتّكأ، وجاء المشركون في طلبه، وجاء رجل إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: يا عليّ، قد قتل محمّد، فانطلق إلى منزل خديجة عليها السلام فدقّ الباب فقالت خديجة: مَن هذا؟ قال: «أنا عليّ». قالت: يا عليّ، ما فعل محمّد؟ قال: «لا أدري إلّا أنّ المشركين قد رموه بالحجارة، وما أدري أحيّ هو أم ميّت؟ فأعطيني شيئًا فيه ماء، وخذي معك شيئًا من حَيس[٤] وانطلقي بنا نلتمس رسول الله ﷺ فإنّا نجده جائعًا عطشان». فمضى حتّى جاز

١. **الكامل في التاريخ** ٢: ٢٦٧؛ **الطبقات الكبرى** ٢: ١٥٩؛ **تاريخ المدينة المنوّرة** ٢: ٤٩٩؛ **البداية والنهاية** ٤: ٤٠٤؛ **السيرة النبويّة** لابن هشام ٤: ٩٢٥؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٣: ٦٦٧.

٢. الحجر/٩٤.

٣. رَمَقَه: نظر إليه (**اللسان**)

٤. الحَيس: هو تمر يخلط بسمن (**التاج**).

الجبل وخديجة معه، فقال عليّ: «يا خديجة، استبطني الوادي[1] حتّى أستظهره ـ فجعل ينادي ـ: يا محمّداه، يا رسول الله، نفسي لك الفداء، في أيّ وادٍ أنت مُلقى؟» وجعلت خديجة تنادي: من أحسّ لي النبيّ المصطفى؟ من أحسّ لي الربيع المرتضى؟ من أحسّ لي المطرود في الله؟ من أحسّ لي أبا القاسم؟ وهبط عليه جبرئيل عليه السلام فلمّا نظر إليه النبيّ صلى الله عليه وآله بكى وقال: «ما ترى ما صنع بي قومي؟ كذّبوني وطردوني وخرجوا عليّ» فقال: يا محمّد، ناولني يدك، فأخذ يده فأقعده على الجبل، ثمّ أخرج من تحت جناحه دُرنوكًا[2] من درانيك الجنّة منسوجًا بالدرّ والياقوت، وبسطه حتّى جلّل به جبال تهامة، ثم أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أقعده عليه، ثمّ قال له جبرئيل: يا محمّد، أتريد أن تعلم كرامتك على الله؟ قال: «نعم». قال: فادع إليك تلك الشجرة تجبك، فدعاها فأقبلت حتّى خرّت بين يديه ساجدة، فقال: يا محمّد، مرها ترجع، فأمرها فرجعت إلى مكانها. وهبط عليه إسماعيل حارس السماء الدنيا فقال: السلام عليك يا رسول الله، قد أمرني ربّي أن أطيعك، أفتأمرني أن أنثر عليهم النجوم فأحرقهم؟ وأقبل ملك الشمس فقال: السلام عليك يا رسول الله، أتأمرني أن آخذ عليهم الشمس فأجمعها على رؤوسهم فتحرقهم؟ وأقبل ملك الأرض فقال: السلام عليك يا رسول الله، إنّ الله عزّ وجلّ قد أمرني أن أطيعك، أفتأمرني أن آمر الأرض فتجعلهم في بطنها كما هم على ظهرها؟ وأقبل ملك الجبال فقال: السلام عليك يا

---

١ .إستَبطَن الوادي: جوّل فيه **(التاج)**.

٢ . الدُّرنوك: ضرب من الثياب أو البُسُط ذو خَمل قصير **(التاج)**.

رسول الله، إنّ الله قد أمرني أن أطيعك، أفتأمرني أن آمر الجبال فتنقلب عليهم فتحطمهم؟ وأقبل ملك البحار فقال: السلام عليك يا رسول الله، قد أمرني ربّي أن أطيعك، أفتأمرني أن آمر البحار فتغرقهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «قد أُمرتم بطاعتي؟» قالوا: نعم، فرفع رأسه إلى السماء ونادى: «إنّي لم أُبعث عذابًا، إنّما بعثت رحمة للعالمين، دعوني وقومي فإنّهم لا يعلمون». ونظر جبرئيل عليه السلام إلى خديجة تجول في الوادي فقال: يا رسول الله، ألا ترى إلى خديجة قد أبكت لبكائها ملائكة السماء؟ أُدعها إليك فأقرئها منّي السلام، وقل لها: إنّ الله يقرئك السلام، وبشّرها أنّ لها في الجنة بيتًا من قَصَب لا نَصَبَ[1] فيه ولا صَخَبَ[2]، لؤلؤًا مكلّلًا بالذهب. فدعاها النبيّ ﷺ والدماء تسيل من وجهه على الأرض، وهو يمسحها ويردّها، قالت: فداك أبي وأُمّي، دع الدمع يقع على الأرض، قال: «أخشى أن يغضب ربّ الأرض على مَن عليها». فلمّا جنّ عليهم الليل انصرفت خديجة عليها السلام ورسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام ودخلت به منزلها، فأقعدته على الموضع الذي فيه الصخرة، وأظلّته بصخرة من فوق رأسه، وقامت في وجهه تستره بِبُردِها، وأقبل المشركون يرمونه بالحجارة، فإذا جاءت من فوق رأسه صخرة وَقَتْه الصخرة، وإذا رموه من تحته وَقَتْه الجدران الحيّط، وإذا رمي من بين يديه وَقَتْه خديجة بنفسها، وجعلت تنادي: يا معشر قريش، ترمى الحرّة في منزلها؟! فلمّا سمعوا ذلك انصرفوا عنه، وأصبح

---

١. القَصَب: الجوهر، وبيت من قَصَب؛ أي: من الجوهر؛ والنَّصَب: التَّعب (**المجمع**).

٢. الصَّخَب: الصيحة واضطراب الأصوات للخصام (**المجمع**).

رسول الله صلى الله عليه وآله وغدا إلى المسجد يصلّي[١].

٨٧٣. ـ في الخبر ـ: كان رسول الله صلى الله عليه وآله كسرت رَباعِيته[٢]، فقال: «اللّهمّ اهدِ قومي فإنّهم لا يعلمون» فلم يمنعه سوء صنيعهم به عن إرادته الخير لهم[٣].

٨٧٤. ـ في الخبر ـ: روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا كسرت رَباعِيته، وشجّ وجهه يوم أُحد، شقّ ذلك على أصحابه شديدًا وقالوا: لو دعوت عليهم، فقال صلى الله عليه وآله: «إنّي لم أُبعث لعّانًا، ولكنّي بعثت داعيًا ورحمة، اللّهمَّ اهدِ قومي فإنّهم لا يعلمون»[٤].

٨٧٥. ـ في غزوة أُحد عند ما فرّ المسلمون ـ:... ورسول الله يدعوهم في أُخراهم: «يا أيّها الناس، إنّي رسول الله، إنّ الله قد وعدني بالنصر، فأين الفرار؟» وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يرمي ويقول: «اللهمّ اهدِ قومي فإنّهم لا يعلمون»[٥].

٨٧٦. عن جابر الأنصاريّ، أنّه رأى النبيُّ صلى الله عليه وآله فاطمةَ وعليها كساء من أجلّة[٦] الإبل، وهي تطحن بيديها، وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «يا بنتاه، تعجّلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة». فقالت: «يا رسول الله، الحمد لله على نعمائه، والشكر لله على آلائه» فأنزل الله: ﴿**وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ**

---

١. **بحار الأنوار ١٨: ٢٤١**.

٢. الرَّباعِية: السِّن التي بين الثنيّة و الناب من كلّ جانب (**المجمع**).

٣. **إثنا عشر رسالة ٨: ٢٦؛ بحار الأنوار ٣٥: ١٧٧**.

٤. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١: ١٠٥؛ تفسير الثعالبي ٢: ١٠٤؛ سبل الهدى والرشاد ٧: ٢١**.

٥. **مناقب آل أبي طالب ١: ١٦٦؛ بحار الأنوار ٢٠: ١١٧**.

٦. جُلّ الدابّة: الذي تُلبسه لتُصان به، والجمع: جِلال، وجمع الجلال: أجِلّة (**اللسان**).

رَبُّكَ فَتَرْضى﴾[١،٢].

٨٧٧. قال سليم: سألت المقداد عن عليّ عليه السلام، قال: كنّا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وآله... فأخذت عليًّا الحمّى ليلة فأسهرته، فسهر رسول الله صلى الله عليه وآله بسهره، فبات ليله مرّة يصلّي ومرّة يأتي عليًّا عليه السلام يسلّيه وينظر إليه حتّى أصبح، فلمّا صلّى بأصحابه الغداة قال: «اللّهمّ اشف عليًّا وعافه، فإنّه قد أسهرني ممّا به من الوجع» فعوفي... (الخبر)[٣].

٨٧٨. ـ في الخبر ـ: قدم عليّ عليه السلام من مكّة للنصف من ربيع الأوّل، ورسول الله صلى الله عليه وآله بقباء لم يَرِم[٤] بعد، وقدم معه صهيب، وذلك بعد ما أدّى عليّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله الودائع الّتي كانت عنده، وبعد ما كان يسير الليل ويكمن[٥] النهار حتّى تفطّرت قدماه، فاعتنقه النبيّ صلى الله عليه وآله وبكى رحمة لما بقدميه من الورم، وتفل في يديه وأمرّهما على قدميه، فلم يشتكهما بعد ذلك حتّى قتل[٦].

٨٧٩. عن أبي رافع قال: كان عليّ يجهّز النبيّ صلى الله عليه وآله وكان أمره النبيّ صلى الله عليه وآله أن يلقاه بالمدينة فخرج عليّ عليه السلام في طلبه بعد ما أخرج إليه أهله، وكان يمشي الليل ويكمن النهار حتّى بلغ المدينة، فلمّا بلغ النبيَّ قدومُه قال: «ادعوا

---

١. الضحى / ٥.

٢. مناقب آل أبي طالب ٣: ١٢٠؛ التمحيص: ٦؛ تفسير نور الثقلين ٥: ٥٩٤؛ بحار الأنوار ٤٣: ٨٦.

٣. كتاب سليم بن قيس: ٣٤٣ و٤٢٣؛ الاحتجاج ١: ٢٣٣؛ حلية الأبرار ١: ١٨٩ و٢: ٣٢٩؛ بحار الأنوار ٣٨: ٣١٤ و٤٠: ٢.

٤. لم يَرِمْ؛ أي لم يَبْرَح (اللسان).

٥. كَمَن فلان: إذا استخفى في مكمن لا يُفطن له (اللسان).

٦. إمتاع الأسماع ١: ٦٨؛ إعلام الورى ١: ٣٧٥؛ بحار الأنوار ١: ٨٥؛ السيرة الحلبيّة ٢: ٢٣٣.

لي عليًّا». فقالوا: يا رسول الله، لا يقدر يمشي على رجليه، فأتاه النبيّ ﷺ فلمّا رآه النبيّ ﷺ اعتنقه وبكى رحمة له ممّا رآى في قدميه من الورم، وأنّهما يقطّران دمًا، فتفل النبيّ ﷺ على يديه، ومسح بهما رجليه، ودعا له فلم يشكهما حتّى استشهد[1].

٨٨٠. عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «بكى رسول الله ﷺ عند موت بعض ولده، فقيل له: يا رسول الله، تبكي وأنت تنهانا عن البكاء؟ فقال: لم أنهكم عن البكاء، وإنّما نهيتكم عن النوح والعويل، وإنّما هذه رقّة ورحمة، يجعلها الله تبارك وتعالى في قلب من شاء من خلقه، ويرحم الله من يشاء، وإنّما يرحم الله من عباده الرحماء»[2].

٨٨١. عن أُسامة بن زيد قال: أُتي النبيّ ﷺ بأمامة بنت زينب ونَفَسها يَتَقعقع في صدرها، فقال رسول الله ﷺ: «لله ما أخذ ولله ما أعطى، وكلّ إلى أجل مسمّى» وبكى. فقال له سعد بن عبادة: تبكي وقد نهيت عن البكاء؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنّما هي رحمة يجعلها الله في قلوب عباده، وإنّما يرحم الله من عباده الرحماء»[3].

٨٨٢. وعنه قال: أرسلت بنت النبيّ ﷺ إليه: أنّ ابنًا لي قُبض فائتنا، فأرسل يقرأ السلام ويقول: «إنّ لله ما أخذ وله ما أعطى، وكلّ شيء عند الله بأجلٍ مسمّى، فلتصبر ولتحتسب» فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينّها، فقام ومعه سعد بن عبادة، ومعاذ بن جبل، وأُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت

---

١. **مناقب الإمام أمير المؤمنين** للكوفي ١: ٣٦٥؛ **إعلام الورى** ١: ٣٧٥.

٢. **دعائم الإسلام** ١: ٢٢٥؛ **بحار الأنوار** ٧٩: ١٠١.

٣. **مسكّن الفؤاد**: ٩٥؛ **بحار الأنوار** ٧٩: ٩١؛ **مستدرك الوسائل** ٢: ٤٦٤؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٤: ٦٩.

ورجال، فرفع إلى رسول الله ﷺ الصبيّ ونَفسه تَقعقع، ففاضت عيناه، فقال سعد: يا رسول الله، ما هذا؟ قال: «هذا رحمة يجعلها الله في قلوب عباده، وإنّما يرحم الله من عباده الرحماء»[١].

٨٨٣. عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: أخذ رسول الله ﷺ بيد عبدالرحمان بن عوف، فأتى إبراهيم وهو يجود بنفسه فوضعه في حجره، فقال له: «يا بنيّ، إنّي لا أملك لك من الله تعالى شيئًا» وذرفت عيناه، فقال له عبدالرحمان: يا رسول الله، تبكي، أوَلم تنه عن البكاء؟ فقال ﷺ: «إنّما نهيت عن النوح، عن صوتين أحمقين فاجرين: صوت عند نغمة لعب، ولهو، ومزامير شيطان، وصوت عند مصيبة؛ خمش وجوه، وشقّ جيوب، ورنّة شيطان، إنّما هذه رحمة، ومن لا يَرحم لا يُرحم، ولولا أنّه أمر حقّ، ووعد صدق، وسبيل نأتيه، وأنّ آخرنا سيلحق أوّلنا، لحزنّا عليك حزنًا أشدّ من هذا، وإنّا بك لمحزونون، تبكي العين، ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الربّ ﷻ»[٢].

٨٨٤. عن عائشة قالت: لمّا مات إبراهيم بكى النبيّ ﷺ حتّى جرت دموعه على لحيته، فقيل له: يا رسول الله، تنهى عن البكاء وأنت تبكي؟ فقال: «ليس هذا بكاء، وإنّما هذه رحمة، ومن لم يَرحم لا يُرحم»[٣].

---

١. **السنن الكبرى** للنسائي ٤: ٢٢؛ **صحيح البخاري** ٢: ٨٠ و٧: ٥؛ **صحيح مسلم** ٣: ٣٩؛ **سنن ابن ماجة** ١: ٥٠٦؛ **سنن أبي داود** ٢: ٦٤؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٤: ٦٥؛ **نيل الأوطار** ٤: ١٥٠؛ **أحكام الجنائز**: ١٦٣.

٢. **مسكّن الفؤاد**: ٩٣؛ **المستدرك** ٤: ٤٠، **عوالي اللآلئ** ١: ١٢٣؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٤: ٦٩؛ **الطبقات الكبرى** ١: ١٣٨.

٣. **الأمالي** للطوسي: ٣٨٨؛ **حلية الأبرار**: ٣٨٥؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ١٥١ و٧٩: ٧٦.

٨٨٥. عن أسماء بنت زيد قالت: لمّا توفّي ابن رسول الله ﷺ إبراهيم، بكى رسول الله ﷺ فقال له المعزّي: أنت أحقّ من عظّم الله ﷻ حقّه. قال رسول الله ﷺ: «تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الربّ، لولا أنّه وعد حقّ، وموعود جامع، وإنّ الآخر تابع للأوّل، لوَجَدنا[1] عليك يا إبراهيم أفضل ممّا وجدنا، وإنّا بك لمحزونون»[2].

٨٨٦. عن ابن عبّاس في خبر لقائه ﷺ بالحسين عليه السلام... «كأنّي أنظر إليه وقد رمي بسهم فخرّ عن فرسه صريعًا، ثمّ يذبح كما يذبح الكبش[3] مظلومًا» ثمّ بكى رسول الله ﷺ وبكى من حوله، وارتفعت أصواتهم بالضجيج، ثمّ قام ﷺ وهو يقول: «اللّهمّ إنّي أشكو إليك ما يلقى أهل بيتي بعدي» ثمّ دخل منزله[4].

٨٨٧. ـ في خبر فتح خيبر ـ:... وأخذ عليّ عليه السلام فيمن أخذ صفيّة بنت حييّ، فدعا بلالًا فدفعها إليه وقال له: «لا تضعها إلّا في يدي رسول الله ﷺ حتّى يرى فيها رأيه» فأخرجها بلال ومرّ بها إلى رسول الله ﷺ على القتلى، وقد كادت تذهب روحها، فقال النبيّ ﷺ: «أنُزِعت منك الرحمة يا بلال؟» ثمّ اصطفاها لنفسه، ثمّ أعتقها وتزوّجها[5].

---

١. وَجَد الرجل: حَزِن (**التاج**).

٢. **مسكّن الفؤاد**:٩٣؛ **الطبقات الكبرى** ١: ١٤٠؛ **مسند أحمد** ٣: ١٩٤؛ **صحيح مسلم** ٧: ٧٦؛ **سنن أبي داود** ٢: ٦٤؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٢؛ **دعائم الإسلام** ١: ٢٢٤؛ **الاعتبار**:٤١؛ **مسند أبي يعلى** ٦: ٤٣؛ **المعجم الأوسط** ٨: ٣٤٦؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٣: ٩٣٩.

٣. الكَبْش: فحل الضأن أيّ سنّ كان (**اللسان**).

٤. **الأمالي** للصدوق:١٧٧؛ **المحتضر**:١١٠؛ **بحار الأنوار** ٢٨: ٤٠.

٥. **بحار الأنوار** ٢١: ٢٢؛ **تاريخ الطبري** ٢: ٣٠٢؛ **السيرة النبويّة** لابن هشام ٣: ٧٩٩؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٣:

٨٨٨. عن سمرة بن جندب: أنّ رسول الله ﷺ كان يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات كلّ جمعة[١].

٨٨٩. عن أبي عبدالله عليه السلام: «جاءت امرأة من أهل البادية إلى النبيّ ﷺ ومعها صَبِيّان حاملة واحدًا وآخر يمشي، فأعطاها النبيّ ﷺ قرصًا ففلقته[٢] بينهما، فقال رسول الله ﷺ: الحاملات الرحيمات، لولا كثرة لعبهنّ لدخلت مصلّياتهنّ الجنّة»[٣].

٨٩٠. عن عبادة بن الصامت قال: نهى رسول الله ﷺ أن يفرّق بين الأُمّ وولدها، فقيل: يا رسول الله، إلى متى؟ قال: «حتّى يبلغ الغلام وتحيض الجارية»[٤].

٨٩١. عن عليّ عليه السلام قال: «قدم على النبيّ ﷺ بسبي، فأمرني ببيع أخوين، فبعتهما وفرّقت بينهما، ثمّ أتيت النبيّ ﷺ فأخبرته فقال:أدركهما فارتجعهما وبعهما جميعًا، ولا تفرّق بينهما»[٥].

٨٩٢. وعنه عليه السلام قال: «وهب لي رسول الله ﷺ غلامين أَخَوين، فبعت أحدهما، فقال لي رسول الله ﷺ ما فعل غلامك؟ فأخبرته، فقال ردّه»[٦].

٣٦٣؛ **البداية والنهاية** ٤: ٢٢٤؛ **الإصابة** ٨: ٢١٠؛ **أُسد الغابة**٥: ٤٩٠.

١. **مجمع الزوائد** ٢: ١٩٠؛ **المعجم الكبير** ٧: ٢٦٤؛ **سبل الهدى والرشاد** ٨: ٢٢٦؛ **كشف الخفاء** ١: ١٨٦.

٢ .الفَلق: الشقّ، و منه: فَلَقه وفلَّقه: شقّه، وفِلَق الخبز: كِسَرهُ(**اللسان**).

٣. **علل الشرائع** ٢: ٥٩٩؛ **بحار الأنوار** ١٠٠: ٢٢٧.

٤. **المستدرك** ٢: ٥٥؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ١٢٦.

٥. **المستدرك** ٢: ٥٤؛ **أمالي المحاملي**: ١٩٣؛ **سنن الدارقطني** ٣: ٥٥؛ **نصب الراية** ٤: ٤٨٦.

٦. **المجموع** ٩: ٣٦٢؛ **مسند أحمد** ١: ١٠٢؛ **سنن ابن ماجة** ٢: ٧٥٦؛ **سنن الترمذي** ٢: ٣٧٦؛ **منتهى المطلب** ٢: ٩٣١.

٨٩٣. عن ابن إسحاق: وأقبلت فيما بلغني صفيّة بنت عبدالمطّلب لتنظر إلى حمزة، وكان أخاها لأبيها وأُمّها، فقال رسول الله ﷺ لابنها الزبير بن العوّام: «ألقها فارجعها لا ترى ما بأخيها». فلقيها الزبير فقال لها: يا أُمّه، إنّ رسول الله ﷺ يأمرك أن ترجعي فقالت: ولِمَ وقد بلغني أنّه مثّل بأخي وذلك في الله قليل، فما أرضانا بما كان من ذلك، لأحتسبنّ ولأصبرنّ إن شاء الله، فلمّا جاء الزبير رسول الله ﷺ فأخبره بذلك قال: «خلّ سبيلها» فأتته فنظرت إليه وصلّت عليه واسترجعت واستغفرت له، ثمّ أمر رسول الله ﷺ به فدفن[1].

٨٩٤. عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: كنّا جلوسًا عند رسول الله ﷺ إذ ورد علينا أعرابيّ أشعث الحال، عليه أثواب رثّة[2] والفقر بين عينيه، فلمّا دخل وسلّم، قال شعرًا:

أتيتك والعذراء تبكي برنّة ... وقد ذهلت[3] أُمّ الصبيّ عن الطفل

وأُخت وبنتان وأُمّ كبيرة ... وقد كدت من فقري أُخالط في عقلي

وقد مسّني فقر وذلّ وفاقة ... وليس لنا شيء يمرُّ ولا يحلي

وما المنتهى إلّا إليك مفرّنا ... وأين مفرّ الخلق إلّا إلى الرسل

فلمّا سمع النبيّ ﷺ ذلك بكى بكاءً شديدًا، ثمّ قال لأصحابه: «معاشر

---

١. **تاريخ الطبري** ٢: ٢٠٨؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٣: ٨٣؛ **الإصابة** ٨: ٢١٥؛ **أُسد الغابة** ٥: ٤٩٢؛ **شرح الأخبار** ١: ٢٨١؛ **ذخائر العقبى**: ١٨١.

٢. الرِّثَّة: الخَلَقُ الخسيس البالي من كلّ شيء تقول: ثوب رَثّ (**اللسان**).

٣. ذَهَلت عن الشيء: غفلت، وذهل عن الأمر: شُغل عنه (**المصباح**).

المسلمين، إنّ الله تعالى سبق إليكم جزاءً والجزاء من الله غرف في الجنّة تضاهي غرف إبراهيم الخليل عليه السلام، فمن كان منكم يواسي هذا الفقير؟ فلم يجبه أحد» وكان في ناحية المسجد عليّ بن أبي طالب عليه السلام يصلّي ركعات التطوّع كانت له دائمًا، فأومأ إلى الأعرابيّ... فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «وجبت الغرف لابن عمّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[1].

٨٩٥. ـ في خبر بناء مسجده صلى الله عليه وآله ـ: ... وجعل يحمل كلّ رجل لبنة لبنة وعمّار بن ياسر يحمل لبنتين لبنتين، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله ينفض التراب عن رأس عمّار ويقول: «يا عمّار، ألا تحمل كما يحمل أصحابك؟» قال: إنّي أُريد الأجر من الله تعالى[2].

٨٩٦. ـ وفي رواية أُخرى ـ: كان يحمل لبنة عن نفسه، ولبنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله ظهره وقال: «يا بن سميّة، للناس أجر ولك أجران، وآخر زادك من الدنيا شربة من لبن»[3].

٨٩٧. عن الكلبي قال: وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله بعض الأنصار عما يُتحدّث به عنه من الموؤودات الّتي وأَدَهنّ[4] من بناته؛ فأخبر أنّه ما ولدت له بنت قطّ إلّا وأدها. ثمّ أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله يحدّثه

---

١. **بحار الأنوار** ٣٥: ١٩٢؛ **الفضائل** لابن شاذان :١٤٩؛ **الروضة في فضائل أمير المؤمنين**:١٦٠؛ **مستدرك الوسائل** ٥: ٤١٤.

٢ .**السيرة الحلبيّة** ٢: ٢٦١؛ **بحار الأنوار** ٣٣: ١٥ .

٣ . **السيرة الحلبيّة** ٢: ٢٦١؛ **مسند أحمد** ٣: ٥؛ **صحيح البخاري** ١: ١١٥؛ **المستدرك** ٢: ١٤٩؛ **كشف اليقين**: ١٦٠؛ **كشف الغمّة** ١: ٢٦٣؛ **المناقب** للخوارزمي:١٩٢.

٤. وأد أبنته: دفنها في القبر وهي حيّة(**اللسان**).

فقال له: كنت أخاف سوء الأُحدوثة والفضيحة في البنات، فما ولدت لي بنت قطّ إلّا وأدتها، وما رحمت منهنّ موؤودة قطّ إلّا بُنيّة لي ولدتها أُمّها وأنا في السفر، فدفعتها أُمّها إلى أخوالها فكانت فيهم، وقدمت فسألت عن الحمل، فأخبرتني المرأة أنّها ولدت ولدًا ميّتًا. ومضت على ذلك سنون حتّى كبرت الصبيّة ويَفَعَت[١]، فزارت أُمّها ذات يوم، فدخلت فرأيتُها وقد ضفَرت شعرها[٢]، وجعلت في قرونها شيئًا من خلوق[٣] ونظمت عليها وَدْعًا[٤]، وألبستها قلادة جَزْع[٥] وجعلت في عنقها مِخنقة[٦] بَلَح[٧]، فقلت: من هذه الصبيّة، فقد أعجبني جمالها وكيسها؟ فبكت ثمّ قالت: هذه ابنتك، كنت خبّرتك أنّي ولدت ولدًا ميّتًا، وجعلتها عند أخوالها حتّى بلغت هذا المبلغ. فأمسكت عنها حتّى اشتغلت عنها، ثمّ أخرجتها يومًا فحفرت لها حفيرة فجعلتها فيها وهي تقول: يا أبتِ، ما تصنع بي؟ وجعلت أقذف عليها التراب وهي تقول: يا أبتِ أمغطّيَ أنت بالتراب؟ أتاركي أنت وحدي ومنصرف عنّي؟! وجعلت أقذف عليها التراب ذلك حتّى واريتها وانقطع صوتها، فما رحمت أحدًا ممّن واريته غيرها. فدمعت عينا النبيّ ثمّ قال: «إنّ هذه لقسوة، وإنّ مَن لا يَرحم لا

---

١ .أيفَع الغلام فهو يافع: إذا شارف الاحتلام (**اللسان**).

٢ .ضَفَرَت المرأة شعرها: جمعته (**اللسان**).

٣ .الخَلوق: ضرب من الطِيب (**اللسان**).

٤ .الوَدْع والوَدَع: خرز بيض في بطونها شقّ، يقلّد بها الصبيّ (**اللسان**).

٥ .الجَزْع: الخرز اليمانيّ الصينيّ (**التاج**).

٦ .المِخنَقة: القلادة (**اللسان**).

٧ .البَلَح: تمر النخل ما دام أخضر، قريبًا إلى الاستدارة إلى أن يغلظ النوى (**المصباح**).

يُرحم»[١].

٨٩٨. عن مالك بن الحويرث قال: أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن شَبَبة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله رحيمًا رفيقًا، فظنّ أنّا قد اشتقنا أهلنا، فسألنا عمّن تركنا من أهلنا فأخبرناه، فقال: «ارجعوا إلى أهليكم، فأقيموا عندهم وعلّموهم ومروهم، فإذا حضرت الصلاة فليؤذّن لكم أحدكم، وليؤمّكم أكبركم»[٢].

٨٩٩. عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «دخلت أنا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله، فوجدته يبكي بكاءً شديدًا، فقلت: فداك أبي وأُمّي يا رسول الله، ما الّذي أبكاك؟ فقال: يا عليّ، ليلة أُسري بي إلى السماء رأيت نساءً من أُمّتي في عذاب شديد، فأنكرت شأنهنّ، فبكيت لما رأيت من شدّة عذابهنّ؛ ورأيت امرأة معلّقة بشعرها يغلي دماغ رأسها، ورأيت امرأة معلّقة بلسانها والحميم يصبّ في حلقها، ورأيت امرأة معلّقة بثدييها، ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها، ورأيت امرأة قد شدّ رجلاها إلى يديها وقد سلّط عليها الحيّات والعقارب، ورأيت امرأة صمّاء، عمياء، خرساء في تابوت من نار، يخرج دماغ رأسها من منخرها وبدنها متقطّع من الجذام والبرص، ورأيت امرأة معلّقة برجليها في تنّور من نار، ورأيت امرأة تقطّع لحم جسدها من مقدّمها ومؤخّرها بمقاريض من نار، ورأيت امرأة يحرّق وجهها ويداها وهي تأكل أمعاءها، ورأيت امرأة رأسها رأس خنزير،

---

١. **الأغاني** ١٤: ٣٠٠؛ **الوافي بالوفيات** ٢٤: ٢١٥.

٢. **السنن الكبرى** للبيهقي ٣: ٥٤؛ **مسند أحمد** ٣: ٤٣٦؛ **صحيح البخاري** ١: ١٥٥؛ **سنن النسائي** ٢: ٩؛ **صحيح ابن خزيمة** ١: ٢٠٦؛ **صحيح ابن حبّان** ٤: ٥٤١؛ **المجموع** ٤: ١٩٣.

وبدنها بدن الحمار، وعليها ألف ألف لون من العذاب، ورأيت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها، والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع[1] من نار. فقالت فاطمة عليها السلام: حبيبي وقرّة عيني! أخبرني ما كان عملهنّ وسيرتهنّ حتّى وضع الله عليهنّ هذا العذاب؟ فقال: يا بنتي، أمّا المعلّقة بشعرها، فإنّها كانت لا تغطّي شعرها من الرجال، وأمّا المعلّقة بلسانها فإنّها كانت تؤذي زوجها، وأمّا المعلّقة بثدييها فإنّها كانت تمتنع من فراش زوجها، وأمّا المعلّقة برجليها فإنّها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها، وأمّا الّتي كانت تأكل لحم جسدها فإنّها كانت تزيّن بدنها للناس، وأمّا الّتي شدّت يداها إلى رجليها، وسلّط عليها الحيّات والعقارب، فإنّها كانت قذرة الوضوء، قذرة الثياب، وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض، ولا تتنظّف، وكانت تستهين بالصلاة، وأمّا العمياء الصمّاء الخرساء، فإنّها كانت تلد من الزناء فتعلّقه في عنق زوجها، وأمّا الّتي تقرض لحمها بالمقاريض، فإنّها تعرض نفسها على الرجال، وأمّا الّتي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تأكل أمعاءها، فإنّها كانت قوّادة، وأمّا الّتي كان رأسها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار، فإنّها كانت نمّامة كذّابة، وأمّا الّتي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فإنّها كانت قَيْنة[2] نوّاحة حاسدة. ثمّ قال ﷺ: ويل لامرأة أغضبت زوجها، وطوبى لامرأة رضي عنها

---

١ .المِقْمَعَة: العمود من الحديد، والجمع: مقامع **(التاج)**.

٢ .القَينة: المغنّية **(اللسان)**.

زوجها[١].

٩٠٠. ـ في الخبر ـ: إنّ رسول الله ﷺ لا يدع أحدًا يمشي معه إذا كان راكبًا حتّى يحمله[٢].

٩٠١. عن أنس قال: بينما النبيّ ﷺ جالس إذ رأيناه ضحك حتّى بدت ثناياه، فقال عمر: ما أضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأُمّي؟ قال: «رجلان من أُمّتي جثَيا[٣] بين يدي ربّ العزّة ﷻ فقال أحدهما: يا ربّ خذ لي مظلمتي من أخي، قال الله ﷻ: أعط أخاك مظلمته، فيقول: يا ربّ، لم يبق من حسناتي شيء، قال: يا ربّ، فليحمل عنّي من أوزاري» ففاضت عين النبيّ ﷺ: بالبكاء ثمّ قال: «إنّ ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه إلى أن يحمل عنهم من أوزارهم ـ قال ـ: فيقول الله ﷻ للمطالب: ارفع رأسك فانظر إلى الجنان فرفع رأسه، فقال: يا ربّ، أرى مدائن من فضّة، وقصورًا من ذهب مكلّلة باللؤلؤ، لأيّ نبيّ هذا؟ لأيّ صدّيق هذا؟ لأيّ شهيد هذا؟ قال الله: هذا لمن أعطاني الثمن. قال: يا ربّ، فمن يملك ذلك؟ قال: أنت تملكه. قال: بماذا يا ربّ؟ قال: بعفوك عن أخيك. قال: يا ربّ قد عفوت عنه، قال الله ﷻ: خذ بيد أخيك فادخل الجنّة». ثمّ قال رسول الله ﷺ عند ذلك: «فاتّقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، فإنّ الله ﷻ يصلح بين المؤمنين يوم القيامة»[٤].

---

١. **بحار الأنوار** ٨: ٣٠٩؛ **عيون أخبار الرضا** ٢: ١٤؛ **تفسير نور الثقلين** ٣: ١٢١؛ **وسائل الشيعة** ٢٠: ٢١٣.

٢. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٢؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٣٦؛ **مستدرك الوسائل** ٨: ٢٧٣؛ **تفسير الميزان** ٦: ٣١٤.

٣. جَثا: جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها(**التاج**).

٤. **حسن الظنّ بالله**:١٠٩؛ **المستدرك** ٤: ٥٧٦؛ **العهود المحمّديّة**:٤٢٠؛ **كنز العمّال**٣: ٨٢٤؛ **بحار الأنوار** ٧٤: ١٨٠.

٩٠٢. ـ في الأُثيِّل وهو موضع قرب المدينة ـ: قَتَلَ عنده النبيّ صلى الله عليه وآله النضر بن الحارث بن كلدة عند مُنصَرفه عن بدر، فقالت بنته قُتَيْلَةُ ترثيه وتمدح النبيّ صلى الله عليه وآله:

يا راكبًا إنّ الأثيل مَظِنّة ... مِن صبح خامسةٍ وأنت موفّق

بَلِّغْ به مَيْتًا هناك تَحِيّة ... ما إن تزال بها الركائبُ تَخْفُق

ظلّت سيوفُ بني أبيه تنوشُه ... لله أرحام هناك تُشَقَّق!

أمحمّد! ولأنت نَجْلُ نجيبةٍ ... في قومها والفَحْل فَحْل مُعرِق[1]

ما كان ضرّك لو مَننتَ وربّما ... مَنّ الفتى وهو المَغيظُ المُحنَق[2]

٩٠٣. فلمّا سمع النبيّ صلى الله عليه وآله شعرها رقّ لها، وقال: «لو سمعت قبل قتله لوهبته لها»[3].

٩٠٤. عن قيس بن أبي حازم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله رأى أباه قائمًا في الشمس وهو يخطب فأمره النبيّ صلى الله عليه وآله أن يتحوّل ـ أو أمر به فحوّل ـ[4].

٩٠٥. محمّد بن سيرين يقول: مرض عبدالله بن أُبيّ فاشتدّ مرضه فقال لابنه: إنّي قد اشتهيت أن ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت إن شئت جئت به. فانطلق ابنه فقال: يا رسول الله، إنّ عبدالله بن أُبيّ وَجِع، شديد الوجع، ولا أظنّه إلّا لما به، وقد اشتهى أن يلقاك. فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: «نعم وكرامة» فانطلق النبيّ صلى الله عليه وآله وانطلق معه نفر من أصحابه، حتّى دخلوا على عبدالله بن أُبيّ

---

١. فحل مُعرِق؛ أي: عريق النسب أصيل (**اللسان**).

٢. الحَنَق: الغيظ ومنه: أحنقه غيره فهو مُحنَق (**اللسان**).

٣. **وفاء الوفا** ٤: ١١٢٠.

٤. **المعجم الكبير** ٨: ٢٦.

فقال: أجلسوني، فأجلسوه، فقال له النبيّ ﷺ: «يا عبدالله، جزعًا» فقال: يا رسول الله، إنّي لم أدعك لتؤنّبني[١]، ولكنّي دعوتك لترحمني. فاغرورقت عين النبيّ ﷺ ثمّ قال: «حاجتك؟» قال: حاجتي إذا أنا متُّ أن تشهد عليّ، وتكفّنني بثلاثة أثواب من ثيابك، وتمشي مع جنازتي وتصلّي عليّ، قال: فعل ذلك النبيّ ﷺ كلّه غير أنّي لا أدري أصلّى، أم دخل القبر، أم لم يدخله. ثمّ إن هذه الآية نزلت: ﴿**وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنهُم مَاتَ أَبَدًا، وَلا تَقُمْ عَلَى قَبرِهِ**﴾[٢،٣].

٩٠٦. ـ في الخبر ـ: أنّ شارب خمر ضرب مرّات بين يدي رسول الله ﷺ وهو يعود، فقال واحد من الصحابة: لعنه الله ما أكثر ما يشرب، فقال ﷺ: «لا تكن عونًا للشيطان على أخيك». أو لفظًا هذا معناه. كان هذا إشارة إلى أنّ الرفق أولى من العنف والتغليظ[٤].

الحادي عشر: إنّه ﷺ وُجود مبارك لهداية البشريّة إلى صالح الأعمال و أفضلها

٩٠٧. عن سعد بن عبادة: أنّ رسول الله ﷺ قال له: «يا سعد، ألا أدلّك على صدقة يسيرة مؤونتها، عظيم أجرها؟» قال: بلى، قال: «تسقي الماء» فسقى سعد الماء[٥].

---

١. تُؤنّبني؛ من التأنيب: المبالغة في التوبيخ والتعنيف **(التاج)**.

٢. التوبة/٨٤.

٣. **تاريخ المدينة المنورة** ١: ٣٦٩؛ **الدرّ المنثور** ٦: ٢٢٦؛ **تفسير ابن كثير** ٢: ٣٩٤؛ **جامع البيان** ١٠: ٢٦٢.

٤. **إحياء علوم الدين** ٥: ١٦٣؛ **المحجّة البيضاء** ٣: ٣٠٩.

٥. **المعجم الكبير** ٦: ٢٢؛ **كنز العمّال** ٦: ٤٢٦؛ **مجمع الزوائد** ٣: ١٣٢.

٩٠٨. عن عليّ عليه السلام: «أنّ فاطمة أتت النبيّ ﷺ تستخدمه فقال: ألا أدلّك على ما هو خير لك مِن ذلك؟ تُسبّحين ثلاثًا وثلاثين، وتكبّرين ثلاثًا وثلاثين، وتَحمّدين ثلاثًا وثلاثين، أحدها أربعًا وثلاثين»[١].

٩٠٩. عن زياد بن الحارث الصدائيّ...: سألت رسول الله ﷺ يؤمّرني على قومي، فقال: «لا خير في الإمرة لرجل مؤمن» فقلت:حسبي... (الخبر)[٢].

٩١٠. عن سعيد بن المسيّب قال: أُيّمت[٣] حفصة بنت عمر بن الخطّاب مِن زوجها، وعثمان مِن رقيّة، فمرّ عمر بعثمان فقال: هل لك في حفصة؟ فأعرض عنه ولم يُحِر[٤] إليه شيئًا، فأتى عمر النبيّ ﷺ فشكاه، فقال النبيّ ﷺ: «فخير مِن ذلك أتزوّج أنا حفصة، وأُزوّج عثمان أُمّ كلثوم». فتزوّج النبيّ ﷺ حفصة، وزوّج عثمان أُمّ كلثوم بنت رسول الله ﷺ[٥].

٩١١. عن أبي كاهل، قال: وقع بين اثنين مِن أصحاب النبيّ ﷺ كلام حتّى تصارما[٦]، فلقيت أحدهما فقلت: ما لك ولفلان، فقد سمعته يحسن عليك الثناء؟ ثمّ لقيت الآخر، فقلت له: مثل ذلك حتّى اصطلحا، ثمّ قلتُ: أهلكت نفسي، وأصلحت بين هذين، فأخبرت النبيّ ﷺ فقال:

---

١. **مسند أحمد** ١: ٨٠؛ **المعجم الكبير** ٢٥: ١٣؛ **صحيح ابن حبّان** ١٢: ٣٣٩؛ **مجمع الزوائد** ١٠: ١٢٥.

٢. **السيرة الحلبيّة** ٢: ١٠٢؛ **مجمع الزوائد** ٥: ٢٠٤.

٣. الأيِّم من النساء: من لا زوج لها بكرًا أو ثيّبًا (**التاج**).

٤. لم يُحِر؛ أي: لم يردّ جوابًا (**المجمع**).

٥. **المستدرك على الصحيحين** ٤: ١٤ و٤٩؛ **ذخائر العقبى**: ١٦٥؛ **مسند ابن راهويه** ٤: ٢٠٣؛ **الطبقات الكبرى** ٨: ٨٣.

٦. صَرَمه: قطع كلامه، ولا يحلّ لمسلم أن يُصارم مُسلمًا؛ أي: يهجُره ويقطع مكالمته (**المجمع**).

«يا أبا كاهل، أصلح بين الناس» ـ أي: ولو بالكذب ـ [١].

٩١٢. عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: «مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله براعي إبل، فبعث يستسقيه فقال: أمّا ما في ضروعها فصبوح الحيّ، وأمّا ما في آنيتنا فغبوقهم [٢]، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ أكثر ماله وولده، ثمّ مرّ براعي غنم فبعث إليه يستسقيه، فحلب له في ضروعها، وأكفأ ما في إنائه [٣] في إناء رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث إليه بشاة وقال: هذا ما عندنا، وإن أحببتَ أن نزيدك زدناك. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ ارزقه الكفاف. فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله، دعوت للّذي ردّك بدعاء عامّتنا نحبّه، ودعوت للّذي أسعفك بحاجتك بدعاء كلّنا نكرهه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ ما قلَّ وكفى خير ممّا كثر وألهى، اللّهمّ ارزق محمّدًا وآل محمّد الكفاف» [٤].

٩١٣. ـ في الخبر ـ: لمّا نزلت الآية: ﴿**مَن ذَا الَّذِى يُقرِضُ اللهَ قَرضًا حَسَنًا...**﴾ [٥] كان رجل من الصحابة اسمه أبو الدحداح، جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله، إنّ الله تعالى يستقرض منّا وهو غنيّ عنّا! فقال: «بلى، حتّى يدخلكم الجنّة» فقال: يا رسول الله، إن أقرضت الله تعالى، فهل تضمن لي الجنّة؟ فقال: «نعم، مَن تصدّق بشيء فله مثله في الجنّة» فقال: يا

---

١. **إحياء علوم الدين** ٩: ٤١؛ **المعجم الكبير** ١٨: ٣٦١؛ **فيض القدير** ١: ٦٨٠؛ **مجمع الزوائد** ٨: ٨٠؛ **بحار الأنوار** ٦٩: ٢٥٤.

٢. الصَّبُوح: الشُرب بالغداة؛ والغَبُوق: الشُرب بالعشيّ (**المجمع**).

٣. كَفَأت الإناء: إذا كببته (**المجمع**).

٤. **الكافي** ٢: ١٤٠؛ **مشكاة الأنوار**: ٤٩٢؛ **بحار الأنوار** ٦٩: ٦١.

٥. البقرة / ٢٤٥.

رسول الله، وأهلي ـ أُمّ الدحداح ـ معي؟ قال: «نعم» قال: وهذه بنتي دحداحة معي؟ قال: «نعم» قال: فأعطني يدك، فوضع رسول الله ﷺ يده في يده، فقال: يا رسول الله، إنّ لي حديقتين: إحداهما فوق المدينة، والأُخرى في أسفلها، ما لي غيرهما قد أقرضتهما الله تعالى. فقال رسول الله ﷺ: «لا، أقرض واحدة، وأطلق الأُخرى يكون عيشة لك ولعيالك» فقال: يا رسول الله، لمّا قلت هذا، فاشهد بأنّ أحسن الحديقتين لله تعالى، وهي حائط فيها ستّون نخيلة، فقال رسول الله ﷺ: «إذن يجزيك الله الجنّة» فأتى أبو الدحداح إلى أهله وولده، وهم في الحديقة يطوفون حول الأشجار ويعملون عملًا، فنادى وأنشأ يقول:

هداك ربّي سبيلَ الرشاد ... إلى سبيل الخير والسَّداد
يبني مِن الحائط لي بالزاد ... فقد مضى فرضًا إلى التناد
أقرضته الله على اعتمادي ... بالطوع لا منّ ولا أنداد
والبِرّ لا شكَّ فخير زاد ... قدّمه المرء إلى المعاد

فقالت أُمّ الدحداح: بارك الله لك فيما اشتريت، وأنشأت تقول:

بعلك أدّى ما لديه ونصح ... إنّ لك الخطّ إذا الخطُّ وضح
قد متّع الله عيالي ومَنَح ... بالعجوة السوداء والزهر البلح
والعبد يسعى وله ما قد كدح ... طول الليالي وله ما اجترح

وأخذت ما كان في حجور الأولاد وأكمامهم وطرحته، وما كان في أفواههم أخذته وطرحته وخرجوا ودخلوا حديقة أُخرى. وقال الرسول ﷺ: «كم من عذق[1]

---

١ . العِذق: الكِباسة، و هي عنقود التمر (**المجمع**).

رداح[1] ودار فيّاح[2] في الجنّة لأبي الدَّحداح»[3].

٩١٤. عن سعد بن مالك، قال: جاءني النبيّ ﷺ يعودني، وكان يكره أن يموت بالأرض الّتي هاجر منها. فقلت: يا رسول الله، أوصي بمالي كلّه؟ قال: «لا» قلت: فالشطر؟[4] قال: «لا» قلت: فالثلث؟ قال: «الثلث والثلث كثير، إنّك أن تدع ورثتك أغنياء خير لهم مِن أن تدعهم عالة يتكفّفون[5] الناس بأيديهم، وإنّك مهما أنفقت مِن نفقة، فإنّها صدقة، حتّى اللقمة ترفعها إلى فيّ[6] امرأتك، ولعلّ الله أن يرفعك، فينتفع بك أناس، ويضرّ بك آخرون»[7].

٩١٥. عن أبي أمامة الباهليّ، أنّ ثعلبة بن حاطب الأنصاريّ أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أُدع الله أن يرزقني مالًا، فقال رسول الله ﷺ: «ويحك يا ثعلبة، قليل تؤدّي شكره خير مِن كثير لا تطيقه» ثمّ قال مرّة أُخرى: «أما ترضى أن تكون مثل نبيّ الله، فوالّذي نفسي بيده لو شئت أن تسيل معي الجبال فضّة وذهبًا لسالت». فقال: والّذي بعثك بالحقّ لئن دعوت الله

---

١. عِذق رَداح؛ أي: ضخم (**اللسان**).

٢. دار فيّاح؛ أي: واسع (**اللسان**).

٣. **مستدرك الوسائل** ٧: ٢٦٥؛ **تفسير مجمع البيان** ٢: ١٣٧؛ **تفسير القرطبي** ٣: ٢٣٨؛ **تفسير ابن كثير** ٤: ٣٢٩؛ **زاد المسير** ١: ٢٥٤؛ **الدرّ المنثور** ١: ٣١٢.

٤. الشَّطر: نصف الشيء (**التاج**).

٥. يَتَكفَّف الناس؛ أي: يمدّ كفّه يسأل الناس (**اللسان**).

٦. الفاه والفُوه والفيه: الفم (**التاج**).

٧. **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ١٨؛ **المصنّف** للصنعاني ٩: ٦٥؛ **مسند سعد بن أبي وقّاص**: ٣٠؛ **فقه السنّة** ٣: ٥٩٩.

أن يرزقني مالًا لأُوتينّ كلّ ذي حقّ حقّه، فقال رسول الله ﷺ: «اللّهمّ ارزق ثعلبة مالًا» فاتّخذ غنمًا فنمت كما ينمو الدود، فضاقت عليه المدينة فتنحّى عنها، فنزل واديًا مِن أوديتها حتّى جعل يصلّي الظهر والعصر في جماعة، ويترك ما سواهما، ثمّ نميت وكثرت حتّى ترك الصلاة إلى الجمعة، وهي تنمو، كما ينمو الدود حتّى ترك الجمعة، فسأل رسول الله ﷺ فقال: «ما فعل ثعلبة؟» فقالوا: اتّخذ غنمًا، وضاقت عليه المدينة وأخبروه بخبره، فقال: «يا ويح ثعلبة» ثلاثًا، وأنزل الله ﷻ: ﴿**خُذ مِن أموَالِهِم صَدَقَةً تُطَهّرهُم وَ تُزَكّيهِم بِهَا**﴾[1] وأنزل فرائض الصدقة، فبعث رسول الله ﷺ رجلين على الصدقة، رجلًا مِن جهينة، ورجلًا مِن بني سليم، وكتب لهما كيف يأخذان الصدقة، وقال لهما: «مُرّا بثعلبة، وبفلان رجل مِن بني سليم، فخذا صدقاتهما» فخرجا حتّى أتيا ثعلبة، فسألاه الصدقة، وأقرآه كتاب رسول الله ﷺ، فقال: ما هذه إلّا جزية، ما هذه إلّا أُخت الجزية، ما أدري ما هذا، انطلقا حتّى تفرغا، ثمّ تعودا إليّ، فانطلقا وأخبرا السلمي، فنظر إلى خيار أسنان إبله فعزلها للصدقة، ثمّ استقبلهم بها، فلمّا رأوها قالوا: ما يجب هذا عليك، ونريد أن نأخذه منك، قال: بلى، خذوه فإنّ نفسي بذلك طيّبة، وإنّما هي إبلي، فأخذوها منه، فلمّا فرغا مِن صدقتها رجعا، حتّى مرّا بثعلبة، فقال: أروني كتابكما أنظر فيه، فقال: ما هذه إلّا أُخت الجزية، انطلقا حتّى أرى رأيي، فانطلقا حتّى أتيا النبيّ ﷺ فلمّا رآهما قال: «يا ويح ثعلبة» قبل أن يكلّمهما، ودعا للسلميّ بالبركة، وأخبروه بالّذي صنع ثعلبة، والّذي صنع السلميّ، فأنزل الله ﷻ ﴿**وَ مِنهُم**

---

١. التوبة /١٠٣.

مَن عَاهَدَ اللهَ لَئِن آتَانَا مِن فَضلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ... بِمَا كَانُوا يَكذِبُونَ﴾[١] وعند رسول الله ﷺ رجل مِن أقارب ثعلبة، فسمع ذلك، فخرج حتّى أتى ثعلبة. فقال: ويحك يا ثعلبة! قد أنزل الله فيك كذا وكذا، فخرج ثعلبة حتّى أتى النبيّ ﷺ فسأله أن يقبل منه صدقته، فقال: «إنّ الله قد منعني أن أقبل صدقتك» فجعل يحثو التراب على رأسه، فقال رسول الله ﷺ: «هذا عملك قد أمرتك، فلم تطعني» فلمّا أبى أن يقبل منه شيئًا، رجع إلى منزله، وقبض رسول الله ﷺ ولم يقبل منه شيئًا... (الخبر)[٢].

٩١٦. عن أنس:كان رسول الله ﷺ لا يقبل قول أحد على أحد[٣].

٩١٧. عن بلال بن سعد، عن أبيه قال: قال النبيّ ﷺ: «أين بنوك ؟» قلت: هاهُم أولاء، قال: «فأتني بهم». فأمرت أهلي، فألبستهم قمصًا بيضاء، ثمّ أتيته بهم، فقال: «اللّهمّ إنّي أُعيذهم بك مِن الكفر والضلالة، ومِن الفقر الّذي يصيب بني آدم»[٤].

٩١٨. عن ابن الخصاصية قال: أتيت رسول الله ﷺ لأُبايعه على الإسلام، فاشترط عليّ: تشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّدًا عبده ورسوله، وتصلّي الخمس، وتصوم رمضان، وتؤدّي الزكاة، وتحجّ، وتجاهد في سبيل الله،

---

١ . التوبة /٧٥.

٢ . **أسباب النزول: ١٧١؛ معاني القرآن ٣: ٢٣٥؛ زاد المسير ٣: ٣٢١؛ الدرّ المنثور ٣: ٢٦٠؛ أُسد الغابة ١: ٢٣٧؛ فيض القدير ٤: ٦٨٨؛ الآحاد والمثاني ٤: ٢٥٠؛ الأحاديث الطوال: ٥٣؛ مجمع الزوائد ٧: ٣١؛ تفسير مجمع البيان ٥: ٩٣؛ بحار الأنوار ٢٢: ٤٠.**

٣ . **تهذيب الكمال ٣٠: ٤٤٠؛ زاد المسير ٢: ١٨٦؛ فيض القدير ٥: ٢٣٠؛ كنز العمّال ٧: ١٣٨.**

٤ . **المعجم الكبير ٦: ٤٥؛ مسند الشاميّين ١: ٣٥٢؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٠: ٢٢٧.**

قلت: يا رسول الله: أمّا اثنتان فلا أُطيقهما، أمّا الزكاة، فما لي إلّا عشر ذَود[١]، هنّ رسل أهلي، وحمولتهم، وأمّا الجهاد فيزعمون أنّ مَن ولّى فقد باء بغضب مِن الله، فأخاف إذا حضرني قتال كرهت الموت، وخشعت نفسي، فقبض رسول الله ﷺ يده، ثمّ حرّكها، ثمّ قال: «لا صدقة، ولا جهاد فبِمَ تدخل الجنّة؟!» ثمّ قلت: يا رسول الله، أُبايعك، فبايعني عليهنّ كلّهنّ[٢].

٩١٩. عن أنس قال: رأى رسول الله ﷺ قبّة مشرفة فسأل عنها، فقيل: لفلان الأنصاريّ، فجاء، فسلّم عليه، فأعرض عنه، فشكا ذلك إلى أصحابه، فقالوا: خرج فرأى قبّتك، فهدّمها حتّى سوّاها بالأرض، فأُخبر بذلك، فقال: «أما، إنّ كلّ بناء وبال[٣] على صاحبه إلّا ما لا بدّ منه»[٤].

٩٢٠. ـ في الخبر ـ: عن النبيّ ﷺ: أنّه دخل عليه بابنَي جعفر بن أبي طالب وهما ضارعان[٥]، فقال: «ما لي أراهما ضارعَين؟» قالوا: تسرع إليهما العين. فقال: «استرقوا لهما»[٦،٧].

---

١ . الذَّود: ثلاثة أبعرة إلى العشرة (**التاج**).

٢ . **الدرّ المنثور** ١: ٢٤٦؛ **المستدرك** ٢: ٨٠؛ **المجموع** ١٩: ٢٦٩؛ **المعجم الأوسط** ٢: ٢٨؛ **أحكام القرآن** ٣: ٤٨؛ **تفسير ابن كثير** ٢: ٣٠٦؛ **تاريخ بغداد** ١: ٢٠٩؛ **أُسد الغابة** ١: ١٩٤.

٣ . وبال على صاحبه؛ أي: عذاب في الآخرة (**المجمع**).

٤ . **مستدرك الوسائل** ٣: ٤٦٧؛ **إعانة الطالبين** ٤: ١٢٣؛ **سنن أبي داود** ٢: ٥٢٦؛ **مسند أبي يعلى** ٧: ٣٠٨؛ **تفسير مجمع البيان** ٧: ٣٤٣؛ **تهذيب الكمال** ٣٣: ٤٤٠.

٥ . الضَّارع: النحيف الضاوي الجسم (**اللسان**).

٦ . واسْترقُوا لهما؛ أي: اطلبوا لهما من يرقيهما (**النهاية**).

٧ . **مستدرك الوسائل** ٢: ٩٢؛ **الفائق** ٢: ٢٨٠؛ **تفسير القرطبي** ٩: ٢٢٧؛ **سبل الهدى والرشاد** ٩: ٢١.

٩٢١. عن إسحاق بن عمّار قال: قال بلغني عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رجلًا أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أهل بيتي أبوا إلّا توثُّبًا[1] عليّ، وقطيعة لي وشتيمة، فأرفضهم؟ قال: «إذًا يرفضكم الله جميعًا» قال: فكيف أصنع؟ قال: «تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمّن ظلمك، فإنّك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير»[2].

٩٢٢. عن أبي هريرة قال: أمر النبيّ صلى الله عليه وآله بالصدقة، فقال رجل يا رسول الله، عندي دينار، فقال: «تصدّق به على نفسك» قال: عندي آخر، قال: «تصدّق به على ولدك» قال: عندي آخر، قال: «تصدّق به على زوجتك أو قال على زوجك» قال: عندي آخر، قال: «تصدّق به على خادمك» قال: عندي آخر، قال: «أنت أبصر»[3].

٩٢٣. عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، عندي دينار، فما تأمرني به؟ قال: أنفقه على أُمّك، قال: عندي آخر فما تأمرني به؟ قال: أنفقه على أبيك، قال: عندي آخر فما تأمرني به؟ قال: أنفقه على أخيك. قال: عندي آخر فما تأمرني به؛ ولا والله ما عندي غيره؟ قال: أنفقه في سبيل الله، وهو أدناها أجرًا»[4].

---

١. توثّب على أخيه في أرضه: استولى عليها ظلمًا (**التاج**). و أبوا إلّا توثّبًا؛ أي: استطالةً على ما وجب له ظلمًا.

٢. **الكافي** ٢: ١٥٠؛ **كتاب الزهد**: ٣٦؛ **بحار الأنوار** ٧١: ١١٣؛ **التحفة السنيّة**: ٢٠؛ **وسائل الشيعة** ٢١: ٥٣٨.

٣. **سنن أبي داود** ١: ٣٨١؛ **مسند أحمد** ٢: ٢٥١؛ **الخلاف**: ١٢٨؛ **المستدرك** ١: ٤١٥؛ **كتاب الأُمّ** ٥: ٩٤ و١١٤؛ **جامع الخلاف والوفاق**: ٥١٦.

٤. **الأمالي** للطوسي: ٤٥٤؛ **بحار الأنوار** ١٠١: ٧٠.

٩٢٤. عن ميمونة زوج النبيّ ﷺ قالت: أعتقت جارية لي فدخل عَليَّ النبيّ ﷺ فأخبرته بعتقها، فقال: «آجركِ الله، أما إنّكِ لو كنتِ أعطيتها أخوالك لكان أعظم لأجركِ»[١].

٩٢٥. عن أبي جعفر عليه السلام قال: «خرج رسول الله ﷺ يوم النحر إلى ظهر المدينة على جمل عاري الجسم، فمرّ بالنساء فوقف عليهنّ ثمّ قال: يا معاشر النساء، تصدّقن وأطعن أزواجكنّ فإنّ أكثركنّ في النار، فلمّا سمعن ذلك بكين، ثمّ قامت إليه امرأة منهنّ فقالت: يا رسول الله، في النار مع الكفّار؟! والله ما نحن بكفّار فنكون من أهل النار، فقال لها رسول الله ﷺ: إنّكن كافرات بحقّ أزواجكنّ»[٢].

٩٢٦. عن أنس: أنّ النبيّ ﷺ كان مع إحدى نسائه، فمرّ به رجل فدعاه فجاء فقال: «يا فلان، هذه زوجتي فلانة» فقال: يا رسول الله، من كنت أظنّ به فلم أكن أظنّ بك، فقال رسول الله ﷺ: «إنّ الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم»[٣].

٩٢٧. عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «بعث رسول الله ﷺ سريّة واستعمل عليهم رجلًا من الأنصار، وأمرهم أن يطيعوه، فلمّا كان ذات يوم غضب عليهم، فقال: أليس قد أمركم رسول الله ﷺ أن تطيعوني؟ قالوا: نعم، قال: فاجمعوا لي حطبًا فجمعوه، فقال: أضرموه نارًا، ففعلوا، فقال لهم: ادخلوها، فهمّوا

---

١. **المعجم الكبير ٢٤: ٢٣؛ مسند أحمد ٦: ٣٣٢؛ صحيح البخاري ٣: ١٣٥؛ سنن أبي داود ١: ٣٨١؛ صحيح مسلم ٣: ٧٩؛ المستدرك ١: ٤١٥؛ نيل الأوطار ٦: ٢٠٠؛ المحلّى ٩: ٣٣٧؛ مواهب الجليل ٣: ٥٠٧.**

٢. **الكافي ٥: ٥١٤؛ بحار الأنوار ٢٢: ١٤٥.**

٣. **صحيح مسلم ٧: ٨؛ تفسير القرطبي ١: ٣٠١؛ شعب الإيمان ٥: ٣٢٢؛ الأدب المفرد: ٢٧٤.**

بذلك، فجعل بعضهم يمسك بعضًا، ويقولون: إنّما فررنا إلى رسول الله ﷺ من النار، فما زالوا كذلك حتّى خمدت النار، وسكن غضب الرجل، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة، إنّما الطاعة في المعروف»[١].

٩٢٨. ـ في الحديث ـ: رأى النبيّ ﷺ أبا أيّوب الأنصاري يلتقط نثارة المائدة، فقال ﷺ: «بورك لك، و بورك عليك، وبورك فيك» فقال أبو أيّوب: يا رسول الله ولغيري؟ قال: «نعم، من أكل ما أكلت، فله ما قلت لك». أو قال: «من فعل ذلك وقاه الله الجنون، والجذام، والبرص، والماء الأصفر، والحمُق»[٢].

٩٢٩. عن أبي عبدالله عليه السلام: «إنّ أعرابيًّا أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنّي أُصيب الشاة والبقرة والناقة بالثمن اليسير وبها جرب، فأكره شراءها مخافة أن يعدي ذلك الجرب إبلي وغنمي، فقال له رسول الله ﷺ: يا أعرابيّ! فمَن أعدى الأوّل؟ ثمّ قال رسول الله ﷺ: لا عدوَى، ولا طِيرة[٣]، ولا هامّة[٤]، ولا شُؤم، ولا صَفَر[٥]، ولا رضاع بعد فصال، ولا تعرّب بعد هجرة، ولا صمت يومًا إلى الليل، ولا طلاق قبل نكاح، ولا عتق قبل ملك، ولا يُتمَ

---

١. **دعائم الإسلام** ١: ٣٥٠؛ **المصنّف** لابن أبي شيبة ٧: ٧٣٦؛ **مسند أحمد** ١: ٨٢؛ **صحيح مسلم** ٦: ١٦؛ **مسند أبي يعلى** ١: ٣٠٩.

٢. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٤٦؛ **بحار الأنوار** ٦٣: ٤٣٠؛ **المحجّة البيضاء** ٣: ١٧.

٣. الطِّيَرة: هي التشاؤم بالشيء (النهاية).

٤. الهامَة: الطائر المعروف من طير الليل، و قيل: هي البومة (**المجمع**).

٥. الصَفَر: قيل: كانت العرب تزعم أنّ في البطن حيّة يقال له: الصُّفر تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه وأنّها تعدي، وقيل: الشهر المعروف، وزعموا أنّه تكثر فيه الدواهي والفتن فنفاه الشارع(**المجمع**).

بعد إدراك»[١].

٩٣٠. عن أبي أمامة قال: جلسنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا ورققنا، فبكى سعد بن أبي وقّاص، فأكثر البكاء، وقال: يا ليتني متّ، فقال النبيّ ﷺ: «يا سعد، أعِندي، تمنّ الموت؟» فردّ ذلك ثلاث مرّات ثمّ قال: «يا سعد، إن تكن خُلقتَ للجنّة، فما طال عمرك، وحَسُن عملك فهو خير لك، وإن تكن خُلقت للنار، فبئست الّتي تتعجَّل إليه»[٢].

الثاني عشر: كان أسبقُ الساعين و أوّل المُبادرين إلى قضاء حوائج العباد

٩٣١. ـ في الخبر ـ :... النبيّ ﷺ أحكم الناس و لا يأتيه أحد حرّ، أو عبد، أو أمة إلّا قام معه في حاجته... لا يجلس إليه أحد وهو يصلّي إلّا خفّف صلاته وأقبل عليه، وقال: «ألك حاجة؟»... (الخبر)[٣].

٩٣٢. عن الإمام الحسين عليه السلام: «سألت أبي عليه السلام عن مدخل رسول الله ﷺ فقال: كان دخوله لنفسه مأذونًا له في ذلك، فإذا أوى إلى منزله جزّء دخوله ثلاثة أجزاء: جزء لله، وجزء لأهله، وجزء لنفسه، ثمّ جزّء جزءه بينه وبين الناس، فيردّ ذلك بالخاصّة على العامّة، ولا يدّخر عنهم منه شيئًا، وكان من سيرته في جزء الأُمّة إيثار أهل الفضل بإذنه، وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج،

---

١. الكافي ٨: ١٩٦؛ الفصول المهمّة ٣: ٢٨١؛ بحار الأنوار ٥٥: ٣١٨.

٢. المعجم الكبير ٨: ٢١٧؛ تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٤٢٣؛ ضعفاء العقيلي ٣: ٤٧٧.

٣. مناقب آل أبي طالب ١: ١٢٧؛ بحار الأنوار ١٦: ٢٢٨.

فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمّة من مسألته عنهم، وبإخبارهم بالّذي ينبغي، ويقول: ليُبلِغ الشاهد منكم الغائب وأبلغوني حاجة من لا يقدر على إبلاغ حاجته، فإنّه من أبلَغ سلطانًا حاجة من لا يقدر على إبلاغها، ثبّت الله قدميه يوم القيامة، لا يذكر عنده إلّا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره، يدخلون روّادًا، ولا يفترقون إلّا عن ذواق[١]، ويخرجون أدلّة»[٢].

٩٣٣. عن أنس بن مالك: أنّ امرأة عرضت لرسول الله ﷺ في طريق من طرق المدينة فقالت: يا رسول الله، إنّ لي إليك حاجة فقال: «يا أُمّ فلان، اجلسي في أيّ سكك المدينة شئت أجلس إليك» قال: ففعلت فصعد إليها رسول الله ﷺ حتّى قضت حاجتها[٣].

٩٣٤. وعنه قال: رأيت رسول الله ﷺ ينزل عن المنبر فيعرض له الرجل في الحاجة فيقوم معه حتّى يقضي حاجته[٤].

٩٣٥. وعنه قال: كان رسول الله ﷺ ينزل عن المنبر فيعرض له الرجل فيكلّمه فيقوم معه النبيّ ﷺ حتّى يقضي حاجته، ثمّ يتقدّم إلى مصلّاه فيصلّي[٥].

---

١ .التَّفرُّق والافتراق سواء، وفي الحديث:« لا يتفرّقون إلّا عن ذواق» أي: لا يتفرّقون إلّا عن علم و أدب يتعلّمونه (**اللسان**).

٢ . **نظم درر السمطين** :٦٥؛ **مسند أحمد** ٣: ٢١٤ .

٣ . **تاريخ مدينة دمشق** ٣: ٣٤٠؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي:١٣.

٤ . **المستدرك** ١: ٢٩٠؛ **مسند أحمد** ٣: ١٢٧.

٥ . **سنن النسائي** ٣: ١١٠؛ **المدوّنة الكبرى** ١: ١٤٩.

٩٣٦. عن أبي جعفر عليه السلام: «... وقد كان رسول الله ﷺ إذا صلّى الغداة استقبل القبلة بوجهه إلى طلوع الشمس يذكر الله عزّ وجلّ، ويتقدّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام خلف النبيّ ﷺ ويستقبل الناس بوجهه فيستأذنون في حوائجهم، وبذلك أمرهم رسول الله ﷺ»[١].

٩٣٧. عن خارجة بن الحارث بن رافع، عن أبيه، عن جدّه قال: جاء النبيّ ﷺ يعود رجلًا من أصحابه من جهينة من بني الربعة يقال له: أبو مريم، فعاده... فقال نفر من جهينة لأبي مريم: لو لحقت رسول الله ﷺ فسألته أن يخطّ لنا مسجدًا فقال: احملوني، فحملوه فلحق النبيّ ﷺ فقال: «ما لك يا أبا مريم؟» فقال يا رسول الله، لو خططت لقومي مسجدًا، قال: فجاء النبيّ ﷺ مسجد جهينة وفيه خيام لبليّ فأخذ ضِلَعًا[٢] ـ أو مِحْجَنًا[٣] ـ فخطّ لهم[٤].

٩٣٨. عن ابن إسحاق، عن عبدالله بن أبي بكر: أنّه حدّثه بعض أسلم: أنّ بني سهم من أسلم أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: والله يا رسول الله، لقد جهدنا وما بأيدينا من شيء، فلم يجدوا عند رسول الله ﷺ شيئًا يعطيهم إيّاه، فقال رسول الله ﷺ: «اللّهمّ إنّك قد عرفت حالهم، وأن ليست بهم قوّة، وأن ليس بيدي شيء أعطيهم»... ففتح الله عزّ وجلّ عليهم حصن الصعب بن

---

١. **إقبال الأعمال** ٢: ٤٠؛ **بحار الأنوار** ٣٥: ٢٨٩.

٢. الضِّلَع: العود الذي فيه انحناء وعِرَض (**اللسان**).

٣. المِحْجَن: عصًا مُعقَّفة الرأس كالصَّوْلجان (**النهاية**).

٤. **وفاء الوفا** ٣-٤: ٨٥٦؛ **الإصابة** ٧: ٣٠٧.

معاذ وما بخيبر حصن كان أكثر طعامًا ووَدَكًا[١] منه[٢].

٩٣٩. عن عائشة:... يتحمّل لأصحابه ويتفقّدهم ويسأل عنهم، فمن مرض عاده، ومن غاب دعا له و من مات استرجع فيه، وأتبعه الدعاء له، ومن تخوّف أن يكون وجد في نفسه شيئًا انطلق إليه حتّى يأتيَه في منزله، ويخرج إلى بساتين أصحابه ويأكل ضيافتهم، ويتألّف أهل الشرف، ويكرم أهل الفضل، ولا يطوي[٣] بِشره[٤] عن أحد، ولا يجفو عليه، ويقبل معذرة المعتذر إليه...(الخبر)[٥].

٩٤٠. عن سعيد بن جبير: أنّ بني عَمرو بن عوف ابتنوا مسجدًا، وأرسلوا إلى رسول الله ﷺ فدعوه ليصلّي فيه ففعل، فأتاهم فصلّى فيه... (الخبر)[٦].

٩٤١. عن أنس بن مالك قال: جاء فتىً من الأنصار إلى رسول الله ﷺ وقال: إنّ أُمّي تُكثر البكاء وأخاف على بصرها أن يذهب؛ فلو أتيتها فوعظتها، فذهب معه فدخل، فقال لها في ذلك، فقالت: يا رسول الله، أرأيت إن ذهب بصري في الدنيا ثمّ صرت إلى الجنّة، أيبدلني الله خيرًا منه؟ قال: «نعم» قالت: فإن ذهب بصري في الدنيا ثمّ صرت إلى النار؛ أفيعيد الله بصري؟ فقال النبيّ ﷺ للفتى: «إنّ أُمّك صدّيقة»[٧].

---

١. الوَدَك: كلّ شيء له دسم من اللحم والشحم (**اللسان**).

٢. **السيرة النبويّة** لابن هشام ٣: ٧٩٥؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٣: ٣٦٧؛ **تاريخ الطبري** ٢: ٩٨.

٣. طوى عنّي الحديث: كَتَمه (**التاج**).

٤. البِشْر: طلاقة الوجه وبشاشته (**المجمع**).

٥. **الوافي بالوفيات** ١: ٧١؛ **تهذيب الكمال** ١: ٢٣١.

٦. **تاريخ المدينة المنوّرة** ١: ٥٢؛ **الدرّ المنثور** ٣: ٢٧٦؛ **فتوح البلدان** ١: ٢.

٧. **عيون الأخبار** ٢: ٣١٧.

٩٤٢. عن ابن الربيع الأنصاريّ: أنّ عتبان بن مالك كان يؤمّ قومه وهو أعمى، وأنّه قال للنبيّ ﷺ: إنّها تكون الليلة المظلمة والمطر والسيل وأنا رجل ضرير البصر فصلّ يا رسول الله في بيتي مكانًا أتّخذه مصلّى، فجاء رسول الله ﷺ فقال: «أين تحبّ أن أُصلّي؟» فأشار إلى مكان من البيت، فصلّى فيه رسول الله ﷺ[١].

٩٤٣. عن أنس قال: اتّخذ أبو طلحة الأنصاريّ مسجدًا في داره، فأرسل إلى النبيّ ﷺ فصلّى رسول الله ﷺ بي وبأبي طلحة، وأُمّ سليم خلفنا[٢].

٩٤٤. عن الحسن:... كان رسول الله ﷺ بارزًا، من أراد أن يلقى رسول الله ﷺ لقيه... (الخبر)[٣].

٩٤٥. عن أنس قال: إنّ الأنصار اشتدّت عليهم السّواني[٤] فأتوا النبيّ ﷺ ليدعو لهم، أو يحفر لهم نهرًا، فأُخبر النبيّ ﷺ فقال: «لا تسألوني اليوم عن شيء إلّا أُعطيتم» فلمّا سمعوا ما قال النبيّ ﷺ قالوا: ادع الله لنا بالمغفرة قال: «اللّهمّ اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار»[٥].

٩٤٦. عن سعيد بن عثمان البَلَويّ، عن جدّته بنت عَدِيّ: أنّ أُمَّها عميرة بنت سهل صاحب الصاعين الّذي لمزه[٦] المنافقون حدّثتها: أنّه خرج بزكاته

---

١. **تاريخ المدينة المنوّرة** ١: ٧١؛ **كتاب الأُمّ** ١: ١٩١؛ **الموطّأ** ١: ١٧٢؛ **نيل الأوطار** ٣: ١٩٧؛ **صحيح البخاري** ١: ١٦٣؛ **سنن النسائي** ٢: ٨٠.

٢. **المعجم الكبير** ٥: ٩١؛ مقدّمة **فتح الباري**: ٢٦٣؛ **كنز العمّال** ٨: ٣٠٥.

٣. **السنن الكبرى** للبيهقي ١٠: ١٠١.

٤. السّواني: ما يُسقى عليه الزرع والحيوان من بعير وغيره (**اللسان**).

٥. **مسند أحمد** ٣: ٢١٣؛ **السنن الكبرى** للنسائي ٦: ٨٧؛ **تهذيب الكمال** ٣: ٣٤٩؛ **مجمع الزوائد** ١٠: ١٤٠.

٦. اللّمز: العيب والوقوع في الناس (**اللسان**).

بصاع من تمر، وبابنته عميرة، حتّى أتى النبيّ ﷺ فصبّ ثمّ قال: يا رسول الله، إنّ لي إليك حاجة، قال: «وما هي؟» قال: تدعو الله لي ولها بالبركة، وتمسح رأسها، فإنّه ليس لي ولد غيرها، قالت: فوضع رسول الله ﷺ يده عليّ، فأُقسم بالله، لكأنّ بَرْدَ يَدِ رسول الله ﷺ على كَبِدي[١].

٩٤٧. عن أنس بن مالك قال: قالت أُمّ سليم: يا رسول الله، ادع الله لأنس، فقال: «اللّهمّ أكثر ماله وولده، وبارك له فيه»[٢].

٩٤٨. عن السائب بن يزيد قال: ذهبت بي خالتي إلى النبيّ ﷺ فقالت: يا رسول الله، إنّ ابن أُختي وجِع، فمسح رأسي، ودعا لي بالبركة... (الخبر)[٣].

٩٤٩. عن ابن عبّاس: جاء عون بن مالك الأشجعيّ إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، إنّ ابني قد أسره العدوّ، وقد اشتدّ غمّي، وعيل صبري[٤]، فما تأمرني؟ قال: «آمرك أن تكثر من قول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، في كلّ حال» فانصرف وهو يقول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله على كلّ حال، فبينا هو كذلك، إذ أتاه ابنه معه مائة من الإبل، غفل عنها المشركون فاستاقها، فأتى الأشجعيُّ رسول الله ﷺ فذكر له ذلك، فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَن يَتَّقِ

---

١. المعجم الكبير٦: ١٠٧؛ أُسد الغابة ٥: ٥١٢؛ الإصابة ٨: ٢٥٠؛ الآحاد والمثاني ٦: ٢٣١.

٢. المعجم الكبير١: ٢٤٨؛ صحيح البخاري ٦: ١٦٢؛ صحيح مسلم ٧: ١٥٩؛ سنن الترمذي ٥: ٣٤٦؛ مسند أبي داود: ٦٧.

٣. تاريخ مدينة دمشق ٢٠: ١١٣؛ الشمائل المحمّديّة: ٤٢؛ عون المعبود١: ٩٣؛ صحيح البخاري ٧: ٩؛ نيل الأوطار١: ٢٤.

٤. عِيل صبري: غُلِب (التاج).

اللهَ يَجعَل لَهُ مَخرَجًا...﴾[١،٢].

٩٥٠. ـ في الخبر ـ: جمع ﷺ المتاع الّذي وجده في رحالهم، والسلاح والنعم والشاء، وعدلت الجزور بعشرة من الغنم، و وقعت برّة بنت الحارث في سهم ثابت بن قيس وابن عمّ له، فجعل ثابت لابن عمّه نخلات له بالمدينة في حصّته من برّة، وكاتبها... على تسع أواقٍ من ذهب، فدخلت عليه ﷺ فقالت له: يا رسول الله، إنّي امرأة مسلمة ـ أي أسلمت ـ لأنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله و إنّي برّة بنت الحارث سيّد قومه، أصابنا من الأمر ما قد علمت، و وقعت في سهم ثابت بن قيس، وابن عمّ له، وخلّصني ثابت من ابن عمّه بنخلات في المدينة، وكاتبني على ما لا طاقة لي به، وإنّي رجوتك فأعنّي في مكاتبتي، فقال لها رسول الله ﷺ: «أو خير من ذلك» قالت ما هو؟ قال ﷺ: «أؤدّي عنك كتابتك وأتزوّجك» قالت: نعم يا رسول الله، قد فعلت، فأرسل رسول الله ﷺ إلى ثابت بن قيس فطلبها منه، فقال ثابت: هي لك يا رسول الله، بأبي أنت وأمّي، فأدّى رسول الله ﷺ ما كان كاتبها عليه، وأعتقها وتزوّجها وهي ابنة عشرين سنة[٣].

٩٥١. عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «غزونا مع رسول الله ﷺ غزاة فطال السفر، وأجهد ذلك المشاة فصفّوا يومًا لرسول الله ﷺ فلمّا مرّ عليهم قالوا: يا رسول الله،

---

١. الطلاق /٦٥.

٢. **الدعوات: ٢٩٧؛ تفسير ابن كثير ٤: ٤٠٦؛ أُسد الغابة ٤: ٢٨٨؛ بحار الأنوار ٩٠: ٢٧٤؛ مستدرك الوسائل ٥: ٣٧٣.**

٣. **السيرة الحلبيّة ٢: ٥٨٦؛ الطبقات الكبرى ٨: ١١٦؛ المنتخب من ذيل المذيل: ١٠٠؛ المستدرك ٤: ٢٦؛ تكملة حاشية ردّ المحتار ١: ٢٦٦؛ سبل الهدى والرشاد ١١: ٢١٠؛ بحار الأنوار ٢٠: ٢٩٦.**

طال علينا السير، وبعُدت علينا الشقّة، وأجهدنا المشي، فدعا لهم بخير، ورغّبهم في الثواب، وقال: عليكم بالنَّسَلان ـ يعني الهرولة ـ فإنّه يذهب عنكم كثيرًا ممّا تجدون ففعلوا فذهب عنهم كثير ممّا وجدوه»[١].

٩٥٢. عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: «جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله سائل يسأله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هل من أحد عنده سلف، فقام رجل من الأنصار من بني الحُبلى[٢] فقال: عندي يا رسول الله، قال: فأعط هذا السائل أربعة أوساق تمر، قال: فأعطاه قال: ثمّ جاء الأنصاريّ بعد إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يتقاضاه فقال له: يكون إن شاء الله، ثمّ عاد إليه الثانية فقال له: يكون إن شاء الله، ثمّ عاد إليه الثالثة فقال: يكون إن شاء الله. فقال: قد أكثرت يا رسول الله من قول: يكون إن شاء الله قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: هل من رجل عنده سلف؟ قال: فقام رجل فقال له: عندي يا رسول الله، قال: وكم عندك؟ قال: ما شئت، قال: فأعط هذا ثمانية أوسق من تمر، فقال الأنصاريّ: إنّما لي أربعة يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وأربعة أيضًا»[٣].

٩٥٣. عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فما يؤتى بإناء إلّا غمس يده فيها، فربّما جاؤوه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها[٤].

---

١. **دعائم الإسلام** ١: ٣٤٨.

٢. بنو الحُبلى: بطن من الخزرج من الأنصار (**التاج**).

٣. **قرب الإسناد**: ٩١؛ **من لا يحضره الفقيه** ٣: ٢٨٤؛ **بحار الأنوار** ١٠٠: ١٥٧ و١٥٨.

٤. **صحيح مسلم** ٧: ٩٧؛ **البداية والنهاية** ٦: ٢٨؛ **نظم درر السمطين**: ٦١؛ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ١: ١٢٢.

٩٥٤. عن أبي عبدالله عليه السلام: «جاءت فاطمة عليها السلام تشكو إلى رسول الله ﷺ بعض أمرها، فأعطاها رسول الله ﷺ كُرَيْسة[1] وقال: تعلّمي ما فيها، فإذا فيها: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا، أو ليسكت»[2].

٩٥٥. عن حسّان بن شدّاد: أنّ أُمّه وفدت إلى النبيّ ﷺ فقالت: يا رسول الله، إنّي قد وفدت إليك لتدعو لبنيّ هذا أن يجعل الله لي فيه بركة، وأن يجعله كثيرًا طيّبًا، فتوضّأ من فضل وضوئه ومسح وجهه وقال: «اللّهمّ بارك لها فيه، واجعله كثيرًا طيّبًا»[3].

٩٥٦. عن عروة بن محمّد بن عطيّة، حدّثني أبي: أنّ أباه أخبره قال: قدمت على رسول الله ﷺ في أُناس من بني سعد بن بكر، وكنت أصغر القوم، فخلّفوني في رحالهم، ثمّ أتو رسول الله ﷺ فقضى من حوائجهم ثمّ قال: «هل بقي منكم من أحد؟» قالوا: نعم، غلام معنا خلّفناه في رحالنا، فأمرهم أن يبعثوا إليّ، فأتوني فقالوا: أجب رسول الله ﷺ فأتيته فلمّا رآني قال: «ما أغناك الله فلا تسأل الناس شيئًا، فإنّ اليد العليا هي المُنْطِية[4]، وإنّ اليد السفلى هي المُنْطاة، وإنّ مال الله تعالى لمسؤول ومُنْطى» قال:

---

١. كُرَيْسة، من الكرّاسة، واحدة الكُرّاس والكَراريس: الجُزء من الصحيفة (**القاموس**).

٢. **الكافي** ٢: ٦٦٧؛ **وسائل الشيعة** ١٢: ١٢٦؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٦٢.

٣. **المعجم الكبير** ٤: ٤٤؛ **الإصابة** ٢: ٥٨؛ **مجمع الزوائد** ٩: ٤١٣؛ **كنز العمّال** ١٣: ٣٤٩.

٤. المُنْطِيَة: هو لغة أهل اليمن في أعطى (**النهاية**).

فكلّمني رسول الله ﷺ بلغتنا[١].

٩٥٧. عن مسلم الغلابي قال: جاء أعرابيّ إلى النبيّ ﷺ فقال: والله يا رسول الله، لقد أتيناك وما لنا بعير يئطّ ولا غنم يغطّ[٢] ثمّ أنشأ يقول:

أتيناك يا خير البريّة كلّها لترحمنا ممّا لقينا من الأزل[٣]

... وليس لنا إلّا إليك فرارنا وأين فرار الناس إلّا إلى الرسل

فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «إنّ هذا الأعرابيّ يشكو قلّة المطر وقحطًا شديدًا» ثمّ قام يجرّ رداءه حتّى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه فكان فيما حمده به أن قال: «الحمد لله الّذي علا في السماء فكان عاليًا، وفي الأرض قريبًا دانيًا أقرب إلينا من حبل الوريد» ورفع يديه إلى السماء وقال: «اللّهمّ اسقنا غيثًا مغيثًا، مريئًا مريعًا...» فما ردّ يده إلى نحره حتّى أحدق السحاب بالمدينة كالإكليل... وجاء أهل البطاح يصيحون: يا رسول الله، الغرق الغرق، فقال رسول الله ﷺ: «اللّهمّ حَوالينا ولا عَلَينا» فانجاب السحاب عن السماء[٤].

٩٥٨. ـ في الخبر ـ: سألت فاطمة عليها السلام رسول الله ﷺ خاتمًا فقال: «ألا أُعلّمك ما هو خير من الخاتم؟ إذا صلّيت صلاة الليل فاطلبي من الله عزّ وجلّ خاتمًا،

---

١. **المستدرك** ٤: ٣٢٧؛ **مسند الشاميّين** ١: ٣٤٧؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤٠: ٢٨٨؛ **أُسد الغابة** ٣: ٤١٢؛ **الإصابة** ٤: ٩٨؛ **تاريخ المدينة** ٢: ٥١٣.

٢. ما لنا بعير يئطّ؛ أي: يحنّ ويصيح، يريد ما لنا بعير أصلًا، لأنّ البعير لابدّ أن يئطّ. والغطيط: الصوت الّذي يخرج مع نفس النائم؛ غطّ البعير: إذا هدر في الشقشقة (**النهاية**).

٣. الأزل: الشدّة والضيق (**النهاية**).

٤. **بحار الأنوار** ٨٨: ٣٣١؛ **الأمالي** للمفيد: ٣٠٣، **الأمالي** للطوسي: ٧٤، **مستدرك الوسائل** ٦: ١٩٤.

فإنّك تنالين حاجتك»...(الخبر)[١].

٩٥٩. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ قومًا أتوا النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله، إنّ بلادنا قحطت، وتأخّر عنّا المطر، وتوالت علينا السنون، فأسال الله عزّ وجلّ أن يرسل السماء علينا، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمنبر فأُخرج، واجتمع الناس فصعد المنبر ودعا، وأمر الناس أن يؤمّنوا، فلم يلبث أن هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد أخبر الناس أنّ ربّك قد وعدهم أنّهم يمطرون يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا، فلم يزل الناس يتتبّعون ذلك اليوم وتلك الساعة، حتّى إذا كانت تلك الساعة أهاج الله ريحًا فأثارت سحابًا وجلّلت[٢] السماء وأرخت عزاليها[٣]، فجاء أُولئك النفر بأعيانهم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله، أُدع الله أن يكفّ عنّا السماء، فإنّا قد كدنا أن نغرق، فاجتمع الناس ودعا النبيّ صلى الله عليه وآله وأمرهم أن يؤمّنوا... فقال صلى الله عليه وآله: قولوا: «اللّهمّ حَوالينا ولا علينا، اللّهمّ صبّها في بطون الأودية... اللّهمّ اجعله رحمة ولا تجعله عذابًا»[٤].

٩٦٠. عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «... فقلت لها ـ أي لفاطمة عليها السلام ـ: لو أتيت أباك فسألتيه خادمًا يكفيك حرّ ما أنت فيه من هذا العمل، فأتت النبيّ صلى الله عليه وآله فوجدت عنده حُدّاثًا فاستحت وانصرفت قال: فعلم النبيّ صلى الله عليه وآله أنّها

---

١. **مستدرك سفينة البحار** ٣: ٣٠؛ **مناقب آل أبي طالب** ٣: ١١٨؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٤٧.

٢. جَلّل الشيءُ: عمّ (**التاج**).

٣. العَزالي: جمع العَزلاء، وهو فم المزادة، وأرسلت السماء عَزاليها: يريد شدّة وقع المطر على التشبيه بنزوله من أفواه المزادة (**المجمع**).

٤. **الأمالي** للطوسي: ٦٩٧؛ **مستدرك الوسائل** ٦: ١٨٤؛ **بحار الأنوار** ٨٨: ٣١٧.

جاءت لحاجة، قال: فغدا علينا ونحن في لفاعنا[١] فقال: السلام عليكم يا أهل اللِّفاع، فسكتنا واستحيينا لمكاننا، ثمّ قال: السلام عليكم، فسكتنا ثمّ قال: السلام عليكم، فخشينا إن لم نردّ عليه أن ينصرف وقد كان يفعل ذلك. يسلّم ثلاثًا، فإن أُذن له وإلّا انصرف، فقلت: وعليك السلام يا رسول الله، ادخل فلم يعد أن جلس عند رؤوسنا، فقال: يا فاطمة، ما كانت حاجتك أمس عند محمّد؟قال: فخشيت إن لم نجبه أن يقوم، قال: فأخرجت رأسي فقلت: أنا والله أُخبرك يا رسول الله، إنّها استقت بالقربة حتّى أثّرفي صدرها، وجرّت بالرحى حتّى مَجِلت[٢] يداها... فقلت لها: لو أتيتِ أباكِ فسألتيه خادمًا يكفيك حرّما أنت فيه من هذا العمل، قال: أفلا أُعلّمكما ما هو خير لكما من الخادم؟ إذا أخذتما منامكما فسبّحا ثلاثًا وثلاثين، واحمدا ثلاثًاو ثلاثين، وكبّرا أربعًا وثلاثين، قال: فأخرجت فاطمة عليها السلام رأسها فقالت: رضيت عن الله و رسوله، و رضيت عن الله ورسوله، و رضيت عن الله»[٣].

٩٦١. عن الزهري، عن أنس قال: قحط الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه المسلمون فقالوا: يا رسول الله، قحط المطر، ويبس الشجر، وهلكت المواشي، وأسنت[٤] الناس، فاستسق لنا ربّك عزّو جلّ، فقال: «إذا كان

---

١. لِفاعِنا؛ أي لحافنا **(النهاية)**.

٢. مَجَلَت يَده: إذا ثخُن جلدها وتعجّر **(النهاية)**.

٣. **علل الشرائع** ٢: ٣٦٦؛ **مسند أحمد** ١: ١٤٦؛ **ذخائر العقبى**: ٥١؛ **سنن أبي داود** ٢: ٣٠؛ **جامع المقاصد** ٢: ٣٣٩؛ **تذكرة الفقهاء** ١: ١٢٩و ٣: ٢٦٦.

٤. أسْنَتَ: أجْدَبَ، وهو القحط **(النهاية)**.

يوم كذا وكذا فاخرجوا، وأخرجوا معكم بصدقات». قال: فلمّا كان ذلك اليوم خرج رسول الله ﷺ والناس معه، يمشي ويمشون عليهم السكينة والوقار، حتّى أتوا المصلّى، فتقدّم النبيّ ﷺ فصلّى بهم ركعتين، يجهر فيهما بالقراءة، وكان ﷺ يقرأ في العيدين والاستسقاء في الأُولى بفاتحة الكتاب والأعلى، وفي الثانية بفاتحة الكتاب والغاشية، فلمّا قضى صلاته استقبل القوم بوجهه، وقلب رداءه لكي ينقلب القحط إلى الخصب، ثمّ جثا على ركبتيه، ورفع يديه، وكبّر تكبيرةِ قبل أن يستسقي، ثمّ قال: «اللّهمّ اسقنا وأغثنا، غيثًا مغيثًا وحَيًا[1] ربيعًا، وجدًا[2] طَبَقًا غِدقًا[3] مُغْدِقًا عامًّا هنيئًا مريئًا مريعًا وابِلًا[4] شاملًا مسبلًا مجلجلًا[5] دائمًا، دررًا نافعًا غير ضارّ عاجلًا غير رائث[6] غيثًا، اللّهمّ تحيي به البلاد، وتغيث به العباد، وتجعله بلاغًا للحاضر منّا والباد، اللّهمّ أنزل في أرضنا زينتها، وأنزل عليها سكنها، اللّهمّ أنزل علينا من السماء ماء طهورًا تحيي به بلدة ميتًا، واسقه ممّا خلقت أنعامًا وأناسيّ كثيرًا» قال: فما برحنا حتّى أقبل قَزَع[7] من السحاب فالتأم بعضه إلى بعض، ثمّ مطرت عليهم سبعة أيّام

---

١. الحَيا: المطر لإحيائه الأرض (**اللسان**).

٢. الجَدَا: المطر العامّ؛ .طَبَقًا؛ أي: مالئًا للأرض مغطّيًا لها (**النهاية**).

٣. الغَدَق: المطر الكبار القَطْر، و المُغدق: مُفعل منه أكّد به (**المجمع**).

٤. الوابِل: المطر الشديد الضَّخْم القطرة (**اللسان**).

٥. سحاب مُجَلجل: لرعده صوت (**اللسان**).

٦. غير رائث؛ أي: غير بطيء متأخّر (**النهاية**).

٧. قَزَع، أي: قِطع (**المجمع**).

ولياليهنّ لا تقلع عن المدينة، فأتاه المسلمون فقالوا: يا رسول الله، قد غرقت الأرض، وتهدّمت البيوت، وانقطعت السبل فادع الله تعالى أن يصرفها عنّا، فضحك رسول الله ﷺ وهو على المنبر حتّى بدت نواجذه تعجّبًا لسرعة ملالة ابن آدم، ثمّ رفع يديه ثمّ قال: «حوالينا ولا علينا، اللّهمّ على رؤوس الظِّراب[١]، ومنابت الشجر، وبطون الأودية، وظهور الآكام» فتصدّعت عن المدينة حتّى كانت في مثل الترس عليها كالفسطاط، تمطر مراعيها ولا تمطر فيها قطرة[٢].

٩٦٢. عن جابر بن عبدالله: أنّ أباه توفّي، وترك عليه ثلاثين وسقًا لرجل من اليهود، فاستنظره جابر بن عبدالله. فأبى أن ينظره؛ فكلّم جابر رسول الله ﷺ ليشفع له إليه، فجاءه رسول الله ﷺ فكلّم اليهوديّ ليأخذ ثمر نخله بالذي له عليه، فأبى عليه، فكلّمه رسول الله ﷺ فأبى أن ينظره، فدخل رسول الله ﷺ النخل. فمشى فيها. ثمّ قال لجابر: «جدّ له فأوفه الّذي له». فجدّ له، بعد ما رجع رسول الله ﷺ ثلاثين وسقًا، وفضل له اثنا عشر وسقًا[٣].

٩٦٣. عن ربيعة بن كعب الأسلمي قال: كنت أخدم النبيّ ﷺ فقال لي النبيّ ﷺ: «يا ربيعة، ألا تتزوّج؟» قال فقلت: والله يا رسول الله، ما أريد أن أتزوّج، ما عندي ما يقيم امرأة، وما أُحبّ أن يشغلني عنك شيء، قال: فأعرض عنّي قال: ثمّ راجعت نفسي فقلت: والله يا رسول الله، أنت أعلم

---

١. الظِّراب: الجبال، الآكام جمع أكَمَة: وهي الرابية **(النهاية)**.

٢. **بحار الأنوار** ٢٠: ٢٩٩؛ **كتاب الدعاء**: ١٥٦؛ **الأحاديث الطوال**: ٧٠؛ **المعجم الأوسط** ٧: ٣٢٠.

٣. **سنن ابن ماجة** ٢: ٨١٣؛ **صحيح البخاري** ٣: ٨٤؛ **سنن أبي داود** ١: ٦٦٠؛ **المعجم الأوسط** ٩: ٦٨.

بما يصلحني في الدنيا والآخرة، قال: وأنا أقول في نفسي ليت: قال لي الثالثة لأقولنّ: نعم، قال فقال لي الثالثة: «يا ربيعة، ألا تتزوّج؟» قال: فقلت: بلى يا رسول الله، مرني بما شئت أو بما أحببت. قال: «انطلق إلى آل فلان ـ إلى حيّ من الأنصار فيهم تراخٍ عن رسول الله ﷺ ـ فقل لهم: إن رسول الله يقرئكم السلام، ويأمركم أن تزوّجوا ربيعة، فلانة امرأة منهم». قال: فأتيتهم فقلت لهم ذلك فقالوا: مرحبًا برسول الله ﷺ وبرسول رسول الله ﷺ، والله لا يرجع رسول رسول الله ﷺ إلّا بحاجته. قال: فأكرموني، وزوّجوني وألطفوني، ولم يسألوني البيّنة، فرجعت حزينًا، فقال رسول الله ﷺ: «ما بالك؟» فقلت: يا رسول الله، أتيت قومًا كرامًا فزوّجوني، وأكرموني، ولم يسألوني البيّنة، فمن أين لي الصداق؟ فقال رسول الله ﷺ لبريدة الأسلمي: «يا بريدة، أجمعوا له وزن نواة من ذهب» قال: فجمعوا لي وزن نواة من ذهب، قال: فقال النبيّ ﷺ: «اذهب بهذا إليهم، وقل: هذا صداقها». فذهبت به إليهم فقلت: هذا صداقها. قال: فقالوا: كثير طيّب، فقبلوا ورضوا به، قال: فقلت: من أين أُوْلِمُ؟ قال: فقال: «يا بريدة: اجمعوا له في شاة». قال: فجمعوا لي في كبش فطيم سمين قال: وقال النبيّ ﷺ: «اذهب إلى عائشة فقل: انظري المكتل الّذي فيه الطعام فابعثي به». قال: فأتيت عائشة، فقلت لها ذلك، فقالت: ها هو ذاك المكتل فيه سبعة آصُعٍ من شعير، و والله إن أصبح لنا طعام غيره، قال: فأخذته فجئت به إلى النبيّ ﷺ فقال: «اذهب بها إليهم، فقل: ليصلح هذا عندكم خبز» قال: فذهبت به وبالكبش، قال: فقبلوا الطعام وقال: اكفونا أنتم الكبش، قال: وجاء ناس من أسلم فذبحوا وسلخوا، وطبخوا،

قال: فأصبح عندنا خبز و لحم فأولمت، ودعوت رسول الله ﷺ. قال: وأعطاني رسول الله ﷺ أرضًا، وأعطى أبابكر أرضًا، فاختلفنا في عذق نخلة قال: وجاءت الدنيا فقال أبوبكر: هذه في حدّي، فقلت: لا، بل هي في حدّي. قال: فقال لي أبوبكر كلمة كرهتها وندم عليها، قال: فقال لي: يا ربيعة، قل لي مثل ما قلت لك، حتّى تكون قصاصًا، قال فقلت: لا والله، ما أنا بقائل لك إلّا خيرًا، قال: والله، لتقولنّ لي كما قلت لك، حتّى تكون قصاصًا، و إلّا استعديت عليك برسول الله ﷺ قال: فقلت: لا والله ما أنا بقائل لك إلّا خيرًا، قال: فرفض أبوبكر الأرض وأتى النبيّ ﷺ... وانطلقت أتلوه حتّى أتى النبيّ ﷺ فقصّ عليه الّذي كان، قال: فقال رسول الله ﷺ: «يا ربيعة، ما لك والصدّيق؟» قال: فقلت مثل ما قال كان كذا وكذا، فقال لي: «قل مثل ما قال لك» فأبيت أن أقول له، فقال رسول الله ﷺ: «أجل، فلا تقل له مثل ما قال لك، ولكن قل: يغفر الله لك يا أبابكر». قال: فولّى أبوبكر وهو يبكي[1].

٩٦٤. عن أبي دجانة: أنّه شكا إلى النبيّ ﷺ فقال له: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، إنّي خرجت في بعض الليل، فإذا طارق يطرق فمسست جلده، فإذا هو جلد القنفذ. فالتفت إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: «اكتب حرزًا لأبي دجانة الأنصاري ولمن بعده من أُمّتي من يخاف العوارض والتوابع» فقال عليّ عليه السلام: «وما أكتب يا رسول الله؟» قال: «اكتب يا عليّ: ﴿ **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ**

---

١. **المستدرك** ٢: ١٧٤-١٧٢؛ **مسند أحمد**٤: ٥٨؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٣٠: ١١٢؛ **مجمع الزوائد** ٤: ٢٥٦.

ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾[١] هذا كتاب من محمّد رسول الله العربيّ، الهاشميّ، المكّي، المدني، الأبطحي، الأُمّي»...(الخبر)[٢].

٩٦٥. ـ في الخبر ـ: أنّه ﷺ كان يومًا يخطب للجمعة إذ قام رجل فقال: هلكت مواشينا، وانقطعت السُبُل، فادع الله تعالى يسقي عباده، فدعا رسول الله ﷺ فمطروا من الجمعة إلى الجمعة[٣].

الثالث عشر: مُواساته لأصحاب المصائب و بشارته لهم بالثواب الأُخرويّ

٩٦٦. عن حسّان بن كُريب: أنّ غلامًا منهم توفّي فوجد عليه أبواه أشدّ الوجد[٤]، فقال حوشب صاحب النبيّ ﷺ: ألا أُخبركم بما سمعت مِن رسول الله ﷺ يقول في مثل ابنك: إنّ رجلًا مِن أصحابه كان له ابن قد دبّ[٥]، وكان يأتي مع أبيه إلى النبيّ ﷺ ثمّ إنّ ابنه توفّي فوجد عليه أبوه قريبًا مِن ستّة أيّام، لا يأتي النبيّ ﷺ.مع أبيه فقال النبيّ ﷺ: «لا أرى فلانًا؟» قالوا: يا رسول الله، إنّ ابنه توفّي فوجد عليه، فقال له رسول الله ﷺ: «يا فلان، أتحبّ لو أنّ ابنك عندك الآن كأنشط الصبيان نشاطًا، أتحبّ أنّ ابنك عندك أحرّ الغلمان جرأة؟ أتحبّ عندك أنّ ابنك كهلًا، كأفضل الكهول؟

---

١. الأنعام/١.

٢. **بحار الأنوار** ٩١: ٢٢٠؛ **تذكرة الموضوعات**: ٢١١.

٣. **عوالي اللآلئ** ٢: ٢٢٣؛ **صحيح البخاري** ٢: ١٨؛ **السنن الكبرى** للنسائي ٣: ٢٢١؛ **مستدرك الوسائل** ٦: ١١٨.

٤. وَجَد عليه: غضب (**المجمع**).

٥. دَبَّ: مشى و دَرَجَ (**اللسان**).

أو يقال لك: اُدخل الجنّة ثواب ما أُخذ منك؟»[١].

٩٦٧. ـ في الخبر ـ: وكتب ﷺ إلى معاذ يعزّيه بابنه: «مِن محمّد رسول الله إلى معاذ بن جبل، سلام عليك، فإنّي أحمد الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فقد بلغني جزعك على ولدك الّذي قضى الله عليه، وإنّما كان ابنك مِن مواهب الله الهنيئة، وعواريه المستودعة عندك، فمتّعك الله به إلى أجل، وقبضه لوقت معلوم، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، لا يحبطنّ جزعُك أجْرَك، ولو قدمت على ثواب مصيبتك لعلمت... واعلم أنّ الجزع لا يردُّ ميّتًا، ولا يدفع قدرًا، فأحسن العزاء، وتنجّز الموعود، فلا يذهبنّ أسفك على ما لازم لك، ولجميع الخلق نازل بقدره، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته»[٢].

٩٦٨. عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لمّا توفّي طاهر بن رسول الله ﷺ نهى رسول الله ﷺ خديجة عن البكاء، فقالت: بلى يا رسول الله، ولكن درّت عليه الدريرة فبكيت، فقال: أما ترضين أن تجديه قائمًا على باب الجنّة، فإذا رآكِ أخذ بيدك فأدخلك الجنّة أطهرها مكانًا، وأطيبها؟ قالت: وإنّ ذلك كذلك؟ قال: الله أعزّ وأكرم مِن أن يسلب عبدًا ثمرة فؤاده، فيصبر ويحتسب ويحمد الله عزّ وجلّ ثمّ يعذّبه»[٣].

---

١. **مسند أحمد** ٣: ٤٦٧؛ **أُسد الغابة** ٢: ٦٤؛ **المعجم الأوسط** ٣: ٢٥٣؛ **الدرّ المنثور** ١: ١٥٨؛ **مجمع الزوائد** ٣: ٩.

٢. **تحف العقول**: ٥٩؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٥٨: ٤٤٨؛ **الموضوعات** ٣: ٢٤٢؛ **بحار الأنوار** ٧٤: ١٦٢ و١٦٣.

٣. **الكافي** ٣: ٢١٩؛ **الحدائق الناضرة** ٤: ١٧٥؛ **مشكاة الأنوار**: ٦٠؛ **بحار الأنوار** ٧٩: ١٠٣؛ **وسائل الشيعة** ٣: ٢٤٤.

٩٦٩. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «رأت فاطمة عليها السلام في النوم كأنّ الحسن والحسين عليهما السلام ذبحا أو قتلا، فأحزنها ذلك، قال: فأخبرت به رسول الله ﷺ فقال: يا رؤيا، فتمثّلت بين يديه قال: أريتِ فاطمة هذا البلاء؟ قالت: لا. فقال يا أضغاث: أنت أريتِ فاطمة هذا البلاء؟ قالت: نعم يا رسول الله، قال: فما أردت بذلك؟ قالت: أردت أن أُحزنها، فقال ﷺ لفاطمة عليها السلام: اسمعي ليس هذا بشيء»[١].

٩٧٠. عن أنس بن مالك قال: توفّي ابن لعثمان بن مظعون، فاشتدّ حزنه عليه حتّى اتّخذ مِن داره مسجدًا يتعبّد فيه، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال له: «يا عثمان! إنّ الله تبارك وتعالى لم يكتب علينا الرهبانيّة، إنّما رهبانيّة أُمّتي الجهاد في سبيل الله، يا عثمان بن مظعون! للجنّة ثمانية أبواب، وللنار سبعة أبواب، أفما يسرّك أن لا تأتي بابًا منها إلّا وجدت ابنك إلى جنبك، آخذًا بحجزتك، يشفع لك إلى ربّك؟». قال: بلى... (الخبر)[٢].

٩٧١. عن ابن إسحاق: وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمّار بن ياسر وبأبيه وأُمّه، وكانوا أهل بيت إسلام، إذا حميت الظهيرة يعذّبونهم برمضاء مكّة، فيمرّ بهم رسول الله ﷺ فيقول فيما بلغني: «صبرًا آل ياسر، موعدكم الجنّة»: فأمّا أُمّه فقتلوها وهي تأبى إلّا الإسلام[٣].

٩٧٢. عن خبّاب قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسّد بردة له في ظلّ الكعبة، فقلنا: ألا تدعو الله لنا، ألا تستنصر الله لنا؟ قال: فجلس محمارًّا

---

١. تفسير العيّاشي ٢: ١٧٩؛ تفسير نور الثقلين ٢: ٤٢٩؛ بحار الأنوار ٥٨: ١٦٦.

٢. الأمالي للصدوق: ١٢٣؛ كنز العمّال ٣: ٧٥٨؛ بحار الأنوار ٨: ١٧٠.

٣. السيرة النبويّة لابن هشام ١: ٢١١؛ الاحتجاج ١: ٢٦٦؛ المستدرك ٣: ٣٨٣؛ المعجم الأوسط ٢: ١٤١؛ السيرة النبويّة لابن كثير ١: ٤٩٤؛ مجمع الزوائد ٩: ٢٩٣.

وجهه. قال: «والله إنّ من كان قبلكم ليؤخذ الرجل، فيحفر له الحفرة فيوضع المنشار على رأسه، فيشقّ باثنتين ما يصرفه عن دينه، أو يمشط بأمشاط الحديد ما بين عصبه ولحمه ما يصرفه عن دينه، وَلَيُتَمِّمَنَّ الله هذا الأمر حتّى يسير الراكب منكم مِن صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلّا الله أو الذئب على غنمه ولكنّكم تعجلون»[١].

٩٧٣. عن عبدالله بن عمر قال: اشتكى فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ ما فضّل الله به عليهم أغنياءهم. فقال: «يا معشر الفقراء، ألا أُبشّركم أنّ فقراء المؤمنين يدخلون الجنّة قبل أغنيائهم بنصف يوم؛ خمسمائة عام»[٢].

٩٧٤. عن بريدة قال: كان رسول الله ﷺ يتعاهد الأنصار ويعودهم ويسأل عنهم، فبلغه أنّ امرأة مات ابن لها فجزعت عليه، فأتاها فأمرها بتقوى الله ﷻ والصبر، فقالت: يا رسول الله، إنّي امرأة رقوب لا ألد، ولم يكن لي ولد غيره، فقال رسول الله ﷺ: «الرقوب الّتي يبقى لها ولدها» ثمّ قال: «ما مِن امرئٍ مسلم، أو امرأة مسلمة يموت لهما ثلاثة مِن الولد إلّا أدخلهما الله الجنّة» فقيل له: واثنان؟ فقال «واثنان»[٣].

٩٧٥. عن ابن مسعود قال: ودخل رسول الله ﷺ على امرأة يعزّيها بابنها، فقال: «بلغني أنّك جزعت جزعًا شديدًا» قالت: وما يمنعني يا رسول الله وقد تركني عجوزًا رقوبًا؟ فقال لها رسول الله ﷺ: «لست بالرقوب، و إنّما

---

١. **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ٥؛ **صحيح ابن حبّان** ٧: ١٥٧ و١٥: ٩١؛ **فتح الباري** ٦: ٤٥٦؛ **صحيح البخاري** ٨: ٥٦؛ **المعجم الكبير** ٤: ٦٣؛ **تفسير القرطبي** ١٠: ١٨٨؛ **أُسد الغابة** ٢: ٩٨؛ **إعلام الورى** ١: ١٢١.

٢. **سنن ابن ماجة** ٢: ١٣٨١؛ **منتخب مسند عبد بن حميد**: ٢٥٤؛ **مجمع الزوائد** ١٠: ١٠١.

٣. **مسكّن الفؤاد**: ٣٨؛ **كنز العمّال** ٣: ٧٦١؛ **بحار الأنوار** ٧٩: ١٢٠؛ **مستدرك الوسائل** ٢: ٣٩٦.

الرقوب الّتي تتوفّى وليس لها فَرَطٌ،[١] ولا يستطيع الناس أن يعودون عليها مِن إفراطهم، فتلك الرّقوب»[٢].

٩٧٦. عن زهير بن علقمة قال: جاءت امرأة مِن الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في ابن لها مات، فكأنّ القوم عنّفوها، فقالت: يا رسول الله، قد مات لي اثنان مذ دخلت الإسلام سوى هذا، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «والله لقد احتُظِرتِ[٣] مِن النار احتظارًا شديدًا»[٤].

٩٧٧. عن أبي هريرة: أنّ امرأة أتت النبيّ صلى الله عليه وآله ومعها ابن لها مريض، فقالت: يا رسول الله، اُدع الله أن يشفي ابني هذا، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: «هل لك فَرَطٌ؟» قالت: نعم يا رسول الله. قال صلى الله عليه وآله: «في الجاهليّة أو في الإسلام؟» قالت: بل في الإسلام، قال صلى الله عليه وآله: «جُنّة حصينة، جُنّة حصينة»[٥].

٩٧٨. عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: فأقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام عنده وهي تقول: «وا كرباه لكربك يا أبتاه، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: لا كرب لأبيك بعد اليوم يا فاطمة، إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لا يُشقّ عليه الجيب، ولا يُخمش عليه الوجه، ولا يُدعى عليه بالويل، ولكن قولي كما قال أبوك على إبراهيم: تدمع العينان، وقد يوجع القلب، ولا نقول ما يسخط الربّ، وإنّا بكَ يا إبراهيم

---

١. فَرَطَ فلانٌ ولدًا: ماتوا صغارًا (**اللسان**).

٢. **مسكّن الفؤاد**: ٤٠ و٤١.

٣. احتظرتِ من النار: أراد لقد احتميتِ بحمىً عظيمٍ من النار (**اللسان**).

٤. **المعجم الكبير** ٥: ٢٧٣؛ **أُسد الغابة** ٢: ٢١٠.

٥. **مجمع الزوائد** ٣: ١٠؛ **مسكّن الفؤاد**: ٣٧؛ **بحار الأنوار** ٧٩: ١١٩.

لمحزونون»...(الخبر)[١].

٩٧٩. ـ في الخبر ـ: قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: «امض إلى الوادي...» فمضى إلى منزل فاطمة عليها السلام فالتمس العِصابة منها، فقالت: «أين تريد؟ أين بعثك أبي؟» قال: «إلى وادي الرمل» فبكت إشفاقًا عليه، فدخل النبيّ ﷺ وهي على تلك الحال، فقال لها: «ما لك تبكين؟ أ تخافين أن يقتل بعلك؟ كلّا إن شاء الله»[٢].

٩٨٠. ـ في الخبر ـ:... فأكبّت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه ﷺ وتندبه وتبكي وتقول:

«وأبيضُ يُستسقى الغَمام ... ثِمال اليتامى عِصمة

ففتح رسول الله ﷺ عينيه، وقال بصوت ضئيل: «يا بنيّة، هذا قول عمّك أبي طالب لا تقوليه، ولكن قولي: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ**﴾[٣]» فبكت طويلًا، فأومأ إليها بالدنوّ منه، فدنت، فأسرّ إليها شيئًا تهلّل له وجهها[٤].

٩٨١. عن عبدالله بن مغفّل: أنّ امرأة كانت بغيًّا في الجاهليّة مرّ بها رجل، فبسط يده إليها ولاعبها، فقالت: مه، إنّ الله تعالى ذهب بالشرك وجاء بالإسلام فتركها وولّى، فجعل يلتفت ينظر إليها حتّى أصاب وجهه

---

١. **تفسير فرات الكوفي**: ٥٨٦؛ **تأويل الآيات الظاهرة** ٢: ٨٣٢؛ **تفسير أبي حمزة الثمالي**: ٣٦٠؛ **حلية الأبرار** ٢: ٤٠٩؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ٤٥٨.

٢. **الإرشاد** ١: ١١٥؛ **بحار الأنوار** ٢١: ٨١.

٣. آل عمران/١٤٤.

٤. **الإرشاد** ١: ١٨٦؛ **إعلام الورى** ١: ٢٦٧؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ٤٧٠.

الحائط، قال: فأتى النبيّ ﷺ فذكر ذلك له فقال: «أنت عبد أراد الله بك خيرًا، إنّ الله إذا أراد بعبد خيرًا عجّل له عقوبة ذنبه، وإذا أراد بعبد شرًّا أمسك عليه العقوبة بذنبه حتّى يوافِيَ به يوم القيامة»[١].

٩٨٢. عن جابر: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: وا ذنوباه وا ذنوباه، فقال: هذا القول مرّتين أو ثلاثًا، فقال له رسول الله ﷺ: «قل: اللّهمّ مغفرتك أوسع مِن ذنوبي، ورحمتك أرجى عندي مِن عملي» فقالها ثمّ قال: «عد» فعاد، ثمّ قال: «عد» فعاد، ثمّ قال: «قم فقد غفر الله لك»[٢].

٩٨٣. عن الواقدي: وأصاب حارثة بن سراقة، وهو يكرع[٣] في الحوض؛ سهم غَرْبٍ[٤] مِن المشركين فوقع في نحره فمات، فلقد شرب القوم آخر النهار مِن دمه، وبلغ أُمّه وأُخته، وهما بالمدينة؛ مقتله، فقالت أُمّه: والله لا أبكي عليه حتّى يقدم رسول الله، فأسأله فإن كان في الجنّة، لم أبكِ عليه، وإن كان في النار، بكيته لعمر الله فأعْولته[٥]، فلمّا قدم رسول الله ﷺ مِن بَدر جاءت أُمّه إليه، فقالت: يا رسول الله، قد عرفت موضع حارثة في قلبي، فأردت أن أبكي عليه، ثمّ قلت: لا أفعل حتّى أسأل رسول الله ﷺ عنه، فإن كان في الجنّة لم أبكِهِ، وإن كان في النار بكيته، فأعْولته. فقال النبيّ ﷺ: «هَبِلْتِ[٦]، أجنّة واحدة؟ إنّها جنان كثيرة، والّذي نفسي بيده،

---

١. **المستدرك** ٤: ٣٧٦؛ **مسند أحمد** ٤: ٨٧؛ **كنز العمّال** ٣: ٧٥٥؛ **مجمع الزوائد** ١٠: ١٩١.

٢. **الترغيب والترهيب** ٢: ٤٧٢؛ **كشف الخفاء** ١: ١٩٣؛ **الأذكار النوويّة**: ٣٩٤؛ **فيض القدير** ٤: ٦٨٣.

٣. كَرَعَ الماء يكرع: إذا تناوله بفيه (**النهاية**).

٤. سهم غَرْب؛ أي: لايُعرف راميه (**النهاية**).

٥. أعْولَ: رفع صوته بالبكاء والعويل (**اللسان**).

٦. في حديث أُم حارثة: ويَحكِ أو هَبِلْتِ؟ كأنّه قال: أفقدتِ عَقْلَك بفقد ولدك، حتّى جعلتِ الجنان

إنّه لفي الفردوس الأعلى» قالت: فلا أبكي عليه أبدًا... ودعا رسول الله ﷺ حينئذ بماء في إناء فغمس يده فيه ومضمض فاه، ثمّ ناول أُمّ حارثة بن سراقة، فشربت ثمّ ناولت ابنتها فشربت، ثمّ أمرهما فنضحتا في جيوبهما، ثمّ رجعتا مِن عند النبيّ ﷺ، وما بالمدينة امرأتان أقرّ عينًا منهما ولا أسرّ[1].

٩٨٤. ـ في الخبر ـ: أنّ أبابكر لمّا رأى قريشًا أقبلت نحو الغار خصوصًا ومعهم القافة، بكى، أي ـ ويقال: لمّا سمع القائف يقول لقريش: والله ما جاز مطلوبكم مِن هذا الغار ـ حزن وبكى، وقال: والله ما على نفسي أبكي، ولكن مخافة أن أرى فيك ما أكره، فقال له رسول الله ﷺ: «لا تحزن إنّ الله معنا»[2].

٩٨٥. عن ابن إسحاق: ولمّا أمر رسول الله ﷺ بهم أن يلقوا في القليب[3]، أخذ عتبة بن ربيعة، فسُحب إلى القليب، فنظر رسول الله ﷺ فيما بلغني في وجه أبي حذيفة بن عتبة، فإذا هو كئيب قد تغيّر لونه، فقال: «يا أبا حذيفة، لعلّك قد دخلك مِن شأن أبيك شيء؟» أو كما قال ﷺ، فقال: لا، والله يا رسول الله، ما شككت في أبي ولا في مَصرعه، ولكنّني كنت أعرف مِن أبي رأيًا وحلمًا وفضلًا، فكنت أرجو أن يهديه ذلك إلى الإسلام،

جنّة واحدة؟ (**اللسان**).

١. **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ١٤: ١٤٧؛ **بحار الأنوار** ١٩: ٣٤٠؛ **مسند أحمد** ٣: ١٢٤؛ **صحيح البخاري** ٣: ٢٠٦؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ١٦٧؛ **صحيح ابن حبّان** ١٦: ٤٠٣؛ **الطبقات الكبرى** ٣: ٥١٠.

٢. **السيرة الحلبيّة** ٢: ٢١٠؛ **البداية والنهاية** ٣: ٢٢٢؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٢: ٢٤٠؛ **سبل الهدى والرشاد** ٣: ٢٤١.

٣. القَليب: البئر (**المجمع**).

فلمّا رأيت ما أصابه، وذكرتُ ما مات عليه مِن الكفر، بعد الّذي كنت أرجوله، أحزنني ذلك، فدعا له رسول الله ﷺ بخير، وقال له خيرًا[١].

٩٨٦. عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال: «لمّا ماتت رقيّة ابنة رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: ألحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون، وأصحابه، قال: وفاطمة عليها السلام على شفير القبر، تنحدر دموعها في القبر ورسول الله ﷺ يتلقّاه بثوبه قائمًا يدعو، قال: إنّي لأعرف ضعفها، وسألت الله عزّ وجلّ أن يجيرها مِن ضمّة القبر»[٢].

٩٨٧. عن شرحبيل قال: كنّا جلوسًا عند النبيّ ﷺ إذ جاءه أعرابيّ طويل أبيض، فقال: يا رسول الله، شيخ كبير به حُمّى تفور[٣] وتزيد القبور، فقال رسول الله ﷺ: «شيخ كبير به حمّى تفور هي له كفّارة وطهور». فأعادها وأعادها عليه النبيّ ﷺ، فأعادها ثلاث مرّات أو أربعة، قال النبيّ ﷺ: «أمّا إذا أبيتَ فهي كما تقول، وما قضى الله فهو كائن» قال: فما أمسى مِن الغد إلّا ميّتًا[٤].

٩٨٨. عن سلمان قال: استأذنت الحمّى على رسول الله ﷺ فقال لها: «مَن أنت؟» قالت: أنا الحمّى، أبري اللحم[٥]، وأمصّ الدم، قال: «اذهبي إلى

---

١. **السيرة النبويّة** لابن هشام ٢: ٤٦٨؛ **البداية والنهاية** ٣: ٣٥٩؛ **تاريخ الطبري** ٢: ١٥٦؛ **سبل الهدى والرشاد** ٤: ٥٦؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٢: ٤٥٣.

٢. **الكافي** ٣: ٢٤١؛ **وسائل الشيعة** ٣: ٢٧٩؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ١٦٤.

٣. حمّى تفور؛ أي: يظهر حرّها ووهجها (**النهاية**).

٤. **المعجم الكبير** ٧: ٣٠٦؛ **مجمع الزوائد** ٢: ٣٠٧؛ **فتح الباري** ٦: ٤٦٠.

٥. بَرَيتُ البعير: إذا أذهب لَحمَه (**التاج**).

أهل قُباء». فأتتهم فجاؤوا إلى النبيّ ﷺ وقد اصفرّت وجوههم، فشكوا الحمّى إلى رسول الله ﷺ فقال: «ما شئتم؟ إن شئتم دعوتُ الله فدفعها عنكم، وإن شئتم تركتموها، فأسقطت بقيّة ذنوبكم» قالوا: بل تدعها يا رسول الله[١].

الرابع عشر: لم ينتابه خوف في طريق انتزاع حقّ المظلوم من الظالم

٩٨٩. عن طلحة بن عبدالله بن عوف: أنّ رسول الله ﷺ قال: «لقد شهِدتُ في دار عبدالله بن جدعان حلفًا ما أحبّ أن لي به حمر النعم، ولو أُدعى به في الإسلام لأجبت»[٢].

٩٩٠. عن أبي مسعود الأنصاريّ: كنت أضرب غلامًا فسمعت من خلفي صوتًا: «اِعلم أبا مسعود، اِعلم أبا مسعود، أنّ الله أقدر عليك منك عليه» فالتفتّ فإذا هو النبيّ ﷺ فقلت: يا رسول الله، هو حرّ لوجه الله، فقال: «أما لو لم تفعل للفعَتك[٣] النار»[٤].

٩٩١. عن سويد بن مقرّن قال: كنّا بني مقرّن سبعة على عهد رسول الله ﷺ ولنا خادم ليس لنا غيرها، فلطمها أحدنا، فقال النبيّ ﷺ: «اعتقوها». فقلت:

---

١. **المعجم الكبير** ٦: ٢٤٦؛ **البداية والنهاية** ٦: ١٧٨؛ **مجمع الزوائد** ٢: ٣٠٦.

٢. **السنن الكبرى** للبيهقي ٦: ٣٦٧؛ **الفائق** ٢: ٣١٣؛ **تفسير القرطبي** ٦: ٣٣؛ **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ١٥: ٢٢٥ و ٢٠٣؛ **السيرة النبويّة** لابن هشام ١: ١٠٨٧؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ١: ٢٦١؛ **البداية والنهاية** ٢: ٣٥٧.

٣. لَفَعَتك النار؛ أي: شملتك وأصابك لهبها (**النهاية**).

٤. **بحار الأنوار** ٧٤: ١٤٢؛ **مسند أحمد** ٥: ٢٧٣؛ **صحيح مسلم** ٥: ٩٢؛ **سنن أبي داود** ٢: ٥١٠؛ **سنن الترمذي** ٣: ٢٢٥؛ **المعجم الكبير** ١٧: ٢٤٥؛ **المغني** ٩: ٣١٧.

ليس لنا خادم غيرها يا رسول الله، فقال النبيّ ﷺ: «تخدمكم حتّى تستغنوا عنها ثمّ خلّوا سبيلها»[١].

٩٩٢. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «استقبل رسول الله ﷺ رجل من بني فهد وهو يضرب عبدًا له، والعبد يقول: أعوذ بالله، فلم يقلع[٢] الرجل عنه. فلمّا أبصر العبد برسول الله ﷺ قال: أعوذ بمحمّد، فأقلع الرجل عنه الضرب، فقال رسول الله ﷺ: يتعوّذ بالله فلا تعيذه، ويتعوّذ بمحمّد فتعيذه؟! والله أحقّ أن يجار عائذه من محمّد، فقال الرجل: هو حرّ لوجه الله، فقال رسول الله ﷺ: والّذي بعثني بالحقّ نبيًّا، لو لم تفعل لواقع وجهك حرّ النار»[٣].

٩٩٣. ـ في الخبر ـ: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ يشكو مظلمة فأمره النبيّ ﷺ أن يجلس وأراد أن يأخذ له بمظلمته، فقال له ﷺ: «إنّ المظلومين هم المفلحون يوم القيامة» فأبى أن يأخذها حين سمع الحديث[٤].

٩٩٤. عن عبدالملك بن أبي سفيان الثقفي قال: قدم رجل من إراش[٥] بإبل له إلى مكّة، فابتاعها منه أبوجهل بن هشام، فمطله[٦] بأثمانها، فأقبل الإراشيّ حتّى وقف على نادي قريش ورسول الله ﷺ جالس في ناحية

---

١. **المعجم الكبير** ٧: ٨٥؛ **مسند أحمد** ٣: ٤٤٧؛ **سنن الترمذي** ٣: ٤٩؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٨: ١٢؛ **السنن الكبرى** للنسائي ٣: ١٩٤؛ **المصنّف** للصنعاني ٩: ٤٤١؛ **المحلّى** ٩: ٢٠٩؛ **كنز العمّال** ٩: ٢٠٩؛ **تهذيب الكمال** ٢: ١٨٣.

٢. أقلع عن الشيء: إذا كفّ عنه وترك (**اللسان**).

٣. **الزهد**: ٤٤؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٨٢؛ **وسائل الشيعة** ٢٢: ٤٠١؛ **جواهر الكلام** ٣٣: ٢٧٨.

٤. **إحياء علوم الدين** ٩: ١٢٠.

٥. إراش: موضع (**معجم البلدان** ١: ١٣٤). وفي **نهاية الإرب** ١٦: ٢١٨: إراشة: بطن من خثعم.

٦. مَطَله بدينه: إذا سوّفه بوعد الوفاء مرّة بعد مرّة (**المصباح**).

المسجد، فقال: يا معشر قريش، من رجل يُعديني[١] على أبي الحكم بن هشام، فإنّي غريب وابن سبيل، وقد غلبني على حقّي؟ فقال أهل المجلس: ترى ذلك ـ إلى رسول الله يهزؤوا به لِما يعلمون ما بينه وبين أبي جهل من العداوة ـ اذهب إليه فهو يؤدّيك عليه. فأقبل الإراشيّ حتّى وقف على رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فقام معه، فلمّا رأوه قام معه قالوا لرجل ممّن معهم: اتّبعه فانظر ما يصنع. فخرج رسول الله ﷺ حتّى جاءه فضرب عليه بابه. فقال: من هذا؟ قال: «محمّد فاخرج» فخرج إليه وما في وجهه قطرة دم، وقد انتقع[٢] لونه. فقال: «أعط هذا الرجل حقّه». قال: لا تبرح حتّى أُعطيه الّذي له. قال: فدخل فخرج إليه بحقّه فدفعه إليه، ثمّ انصرف رسول الله ﷺ وقال للإراشيّ: «ألحق لشأنك». فأقبل الإراشيّ حتّى وقف على ذلك المجلس فقال: جزاه الله خيرًا، فقد أخذت الّذي لي. وجاء الرجل الّذي بعثوا معه فقالوا: ويحك ماذا رأيت؟ قال: عجبًا من العجب! والله ما هو إلّا أن ضرب عليه بابه فخرج وما معه روحه، فقال: «أعط هذا الرجل حقّه» فقال: نعم، لا تبرح حتّى أخرج إليه حقّه، فدخل فأخرج إليه حقّه فأعطاه[٣].

٩٩٥. في وصيّة عليّ عليه السلام:... «الله الله في أصحاب نبيّكم الذين لم يحدثوا حدثًا، ولم يؤووا محدثًا، فإن رسول الله ﷺ أوصى بهم، ولعن المحدث

---

١ .أعداني عليه: أعانني و نصرني (**المصباح**).

٢ .إنتَقَعَ لونه: إذا تغيّر من خوف أو ألم و نحو ذلك (**النهاية**).

٣ . **السيرة النبويّة** لابن كثير ١: ٤٦٩؛ **السيرة النبويّة** لابن هشام ١: ٢٦١؛ **دلائل النبوّة** للأصبهاني: ١٩٣؛ **البداية والنهاية** ٣: ٦٠؛ **السيرة الحلبيّة** ١: ٥٠٧.

منهم ومن غيرهم، والمؤوي للمحدث، الله الله في النساء وفيما ملكت أيمانكم، فإنّ آخر ما تكلّم به نبيّكم ﷺ أن قال: أُوصيكم بالضعيفين: النساء، وما ملكت أيمانكم»[١].

الخامس عشر: دعوته إلى طاعة و برّ الوالدين وتفضيله الإقامة عندهما على الجهاد في سبيل الله

٩٩٦. عن السُّدِّيّ: نزلت في عبدالله بن عبدالله بن أُبيّ، جلس إلى النبيّ ﷺ ماء فشرب النبيّ ﷺ فقال له: بالله يا رسول الله، ما أبقَيت من شرابك فضلة أسقيها أبي لعلّ الله يطهّر بها قلبه؟ فأفضل له فأتاه بها، فقال له عبدالله: ما هذا؟ فقال: هي فضلة من شراب النبيّ ﷺ جئتك بها تشربها لعلّ الله يطهّر قلبك بها. فقال له أبوه:... فغضب وجاء إلى النبيّ ﷺ وقال: يا رسول الله، أما أذنت لي في قتل أبي؟ فقال النبيّ ﷺ: «بل تَرفّق به، وتَحسّن إليه»[٢].

٩٩٧. ـ في الخبر ـ:... أنّ رسول الله ﷺ مرّ على ابن أُبيّ بن سلول وهو في جماعة فقال ابن أُبيّ: لقد عثا[٣] ابن أبي كبشة في هذه البلاد. فسمعها ابنه عبدالله، فاستأذن رسول الله ﷺ أن يأتيه برأسه، فقال له: «لا، ولكن برّ أباك»[٤].

---

١. **الكافي** ٧: ٥٢؛ **تهذيب الأحكام** ٩: ١٧٧؛ **كتاب سليم بن قيس**: ٤٤٦؛ **بحار الأنوار** ٤٢: ٢٤٩.

٢. **تفسير القرطبي** ١٧: ٣٠٧؛ **زاد المسير** ٧: ٣٢٨؛ **السيرة الحلبيّة** ٢: ٦٠٣.

٣. عثا في الأرض: أفسد (**المجمع**).

٤. **السيرة الحلبيّة** ٢: ٢٥٠؛ **المعجم الأوسط** ١: ٨٠؛ **صحيح ابن حبّان** ٢: ١٧٠؛ **مجمع الزوائد** ١: ١٠٩.

٩٩٨. عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إنّي راغب في الجهاد نشيط. قال: فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: فجاهد في سبيل الله فإنّك إن تقتل تكن حيًّا عند الله ترزق، وإن تَمُت فقد وقع أجرك على الله، وإن رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت. قال: يا رسول الله، إنّ لي والدين كبيرين يزعمان أنّهما يَأْنَسان بي ويكرهان خروجي. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فَقِرَّ مع والديك؛ فوالذي نفسي بيده، لأُنْسُهما بك يومًا وليلة خير من جهاد سنة»[١].

٩٩٩. عن محمّد بن مروان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنّ رجلًا أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أوصني. فقال: لا تشرك بالله شيئًا وإن حرّقت بالنار وعذّبت إلّا وقلبك مطمئنّ بالإيمان، ووالديك فأطعهما وبرّهما حيّين كانا أو ميّتين، وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل، فإنّ ذلك من الإيمان»[٢].

١٠٠٠. عن عبدالله بن عمرو قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: إنّي جئت أُبايعك على الهجرة، وتركت أبويَّ يبكيان. قال: «فارجع إليهما، فأضحكهما كما أبكيتهما»[٣].

١٠٠١. عن معاوية بن جاهمة، عن أبيه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله أستشيره في الجهاد فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ألك والدان؟ قال: نعم، قال: «الزمهما، فإنّ الجنّة

---

١. **الكافي** ٢: ١٦٠؛ **الأمالي** للصدوق: ٥٤٧؛ **روضة الواعظين**: ٣٦٧؛ **بحار الأنوار** ٧١: ٥٢.

٢. **الكافي** ٢: ١٥٨؛ **مشكاة الأنوار**: ٢٧٨؛ **تحف العقول**:٤١؛ **تفسير الصافي** ٤: ١٤٤.

٣. **المستدرك** ٤: ١٥٢؛ **مسند أحمد** ٢: ١٦٠؛ **سنن أبي داود** ١: ٥٦٨؛ **سنن ابن ماجة** ٢: ٩٣٠؛ **نيل الأوطار** ٨: ٣٧؛ **السنن الكبرى** للنسائي ٥: ٢١٣؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ٢٦.

تحت أقدامهما»[١].

١٠٠٢. وعنه: أنّ جاهمة، أتى النبيّ ﷺ فقال: إنّي أردت أن أغزو فجئت أستشيرك. قال: «ألك والدة؟» قال: نعم. قال: «فاذهب فالزمها، فإنّ الجنّة عند رجليها»[٢].

١٠٠٣. وعنه قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، إنّي كنت أردت الجهاد معك، أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة، قال: «ويحك! أحيّة أُمّك؟» قلت: نعم. قال: «ارجع فبرّها»، ثمّ أتيته من الجانب الآخر فقلت: يا رسول الله، إنّي كنت أردت الجهاد معك، أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة، قال: «ويحك! أحيّة أُمّك؟» قلت: نعم، يا رسول الله. قال: «فارجع إليها فبرّها»، ثمّ أتيته من أمامه فقلت: يا رسول الله، إنّي كنت أردت الجهاد معك، أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة، قال: «ويحك! أحيّة أُمّك؟» قلت: نعم، يا رسول الله. قال: «ويحك! الزم رجلها فثمّ الجنّة»[٣].

١٠٠٤. عن ابن عبّاس قال: جاء رجل وأُمّه إلى النبيّ ﷺ وهو يريد الجهاد وأُمّه تمنعه، فقال النبيّ ﷺ: «عند أُمّك قرّ، فإنّ لك من الأجر عندها مثل ما لك في الجهاد»[٤].

١٠٠٥. عن معاوية بن درهم: أنّ درهمًا جاء إلى النبيّ ﷺ فقال: جئتك

---

١. مجمع الزوائد ٨: ١٣٨؛ الترغيب والترهيب ٣: ٣١٦.

٢. المستدرك ٢: ١٠٤؛ الآحاد والمثاني ٣: ٥٨؛ الطبقات الكبرى ٤: ٢٧٤؛ مسند أحمد ٣: ٤٢٩؛ السنن الكبرى للنسائي ٦: ١١ و٣: ٨.

٣. سنن ابن ماجة ٢: ٩٣٠؛ المعجم الكبير ٨: ٣١١؛ أُسد الغابة ١: ٣١٠ و٣: ٦٣.

٤. المصنّف للصنعاني ٨: ٤٦٣؛ مجمع الزوائد ٤: ١٨٩؛ المعجم الكبير ١١: ٣٢٤؛ كنز العمّال ٥: ٨٦٢.

أستفتيك في الغزو، قال: «لك أمّ؟» قال: نعم. قال: «فالزمها»[١].

١٠٠٦. عن طلحة بن معاوية السلمي قال: أتيت النبيّ ﷺ فقلت: يا رسول الله، إنّي أريد الجهاد في سبيل الله. قال: «أُمّك حيّة؟» قلت: نعم. قال النبيّ ﷺ: «الزم رجلها فثمّ الجنّة»[٢].

١٠٠٧. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، من أبرّ؟ قال: أُمّك. قال: ثمّ مَن؟ قال: أُمّك. قال: ثمّ مَن؟ قال: أُمّك. قال: ثمّ مَن؟ قال: أباك»[٣].

١٠٠٨. عن عروة: أنّ أسماء بنت أبي بكر قالت: قدمَتْ عليّ أُمّي في عهد قريش ـ وهي مشركة ـ إذ عاهدوا رسول الله ﷺ في مدّتهم، فاستفيتُ رسول الله ﷺ فقلت: إنّ أُمّي قدمت عليّ وهي راغبة، أفأصِلُها؟ قال: «نعم، فصلي أُمّك؟»[٤].

١٠٠٩. لمّا سألته ﷺ أسماء عن قبول هدية أُمّها: فأمرها رسول الله ﷺ أن تقبل هداياها، وتدخلها منزلها[٥].

١٠١٠. عن أبي أُمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «تجهّزوا إلى هذه القرية الظالم أهلها ـ يعني خيبر ـ فإنّ الله فاتحها عليكم إن شاء الله، ولا يخرجنّ معي ضعيف ولا مضعّف» فانطلق أبوهريرة إلى أُمّه فقال: جهّزيني، فإنّ رسول

---

١. **المعجم الكبير** ٤: ٢٢٩؛ **أُسد الغابة** ٢: ١٣١؛ **الإصابة** ١: ٥٥٨.

٢. **المعجم الكبير** ٨: ٣١١؛ **سنن ابن ماجة** ٢: ٩٣٠؛ **العهود المحمّديّة**: ٤٢٥؛ **مجمع الزوائد** ٨: ١٣٨.

٣. **الكافي** ٢: ١٥٩؛ **الخلاف** ٥: ١٢٤؛ **الشرح الكبير** لابن قدامة ٢: ٦٥٢؛ **مجمع الزوائد** ٨: ١٣٩.

٤. **تاريخ المدينة المنوّرة** ٢: ٤٩٦؛ **مجمع الزوائد** ٨: ١٤٤.

٥. **تاريخ المدينة المنوّرة** ٢: ٤٩٧.

الله ﷺ قد أمرنا بالجهاز للغزو. فقالت: تنطلق وتتركني، وقد علمت أنّي ما أدخل المرفق[١] إلّا وأنت معي؟ فقال: ما كنت لأتخلّف عن رسول الله ﷺ. فأخرجت ثديها فناشدته بما رضع من لبنها. فأتت رسول الله ﷺ سرًّا فأخبرته، فقال: «انطلقي، فقد كُفيتِ». فأتاه أبوهريرة، فأعرض عنه رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، قد أرى إعراضك عنّي، لا أرى ذلك إلّا لشيء بلغك. قال: «أنت الّذي تناشدك أُمّك وأخرجت ثديها تناشدك بما رضعت من لبنها فَلَم تفعل، أيحسب أحدكم إذا كان عند أبويه أو أحدهما أن ليس في سبيل الله؟ بلى، هو في سبيل الله إذا برّهما وأدّى حقّهما». قال أبوهريرة: لقد مكثت بعد ذلك سنتين ما أغزو حتّى ماتت[٢].

١٠١١. عن عبدالله بن أبي أوفى قال: كنّا عند رسول الله ﷺ فأتاه آتٍ فقال: شابّ يجود بنفسه، قيل له: قل: لا إله إلّا الله فلم يستطع. فقال: «كان يصلّي» فقال: نعم. فنهض رسول الله ﷺ ونهضنا معه، فدخل على الشابّ فقال له: «قل: لا إله إلّا الله». فقال: لا أستطيع. قال: «لِمَ؟» قال: كان يعقّ والديه. فقال النبيّ ﷺ: «أحيّة والدته؟» قالوا: نعم. قال: «ادعوها». فدعوها فجاءت فقال: «هذا ابنك؟» فقالت: نعم. فقال لها: «أرأيت لو أجّجت[٣] نار ضخمة فقيل لك: إن شفعت له خلّينا عنه، وإلّا حرقناه بهذه النار، ألست تشفعين له؟» قالت: يا رسول الله، إذًا أشفع. قال:

---

١. المِرفَق: من مرافق الدار، المغتسل والكنيف (**اللسان**).

٢. **المعجم الكبير** ٨: ٢٢٨؛ **مجمع الزوائد** ٥: ٣٢٣.

٣. أجّج: أوقد (**اللسان**).

«فاشهدي الله وأشهديني أنّك قد رضيت عنه». فقالت: اللّهمّ إنّي أُشهدك وأُشهد رسولك أنّي قد رضيت عن ابني. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا غلام، قل: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله» فقالها. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الحمد لله الذي أنقذه بي من النار»[١].

١٠١٢. عن سعيد بن المسيّب قال: قال عمر: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله على جبل فأشرفنا على وادٍ فرأيت شابًّا يرعى غنمًا له، أعجبني شبابه، فقلت: يا رسول الله، وأيّ شابّ لو كان شبابه في سبيل الله؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا عمر، فلعلّه في بعض سبيل الله وأنت لا تعلم». ثمّ دعاه النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: «يا شابّ، هل لك مَن تعول؟» قال: نعم. قال: «مَن؟» قال: أُمّي. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «ألزمها فإنّ عند رجليها الجنّة»[٢].

١٠١٣. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: إنّي قد ولدت بنتًا وربّيتها، حتّى إذا بلغت فألبستها وحلّيتها ثمّ جئت بها إلى قليب[٣] فدفعتها في جوفه، وكان آخر ما سمعت منها وهي تقول: يا أبتاه، فما كفّارة ذلك؟ قال: ألك أُمّ حيّة؟ قال: لا. قال: فلك خالة حيّة؟ قال: نعم. قال: فابررها، فإنّها بمنزلة الأُمّ يكفّر عنك ما صنعت»[٤].

١٠١٤. وعنه عليه السلام قال: «جاء رجل وسأل النبيّ صلى الله عليه وآله عن برّ الوالدين فقال: أبرر أُمّك، أبرر أُمّك، أبرر أُمّك، أبرر أباك، أبرر أباك، أبرر أباك، وبدأ بالأُمّ قبل

---

١. **مجمع الزوائد** ٨: ١٤٨.

٢. **كنز العمّال** ٤: ٦٠٧.

٣. القَليب: البئر (**التاج**).

٤. **الكافي** ٢: ١٦٢؛ **بحار الأنوار** ١٥: ١٧٣؛ **المحجّة البيضاء** ٣: ٤٤٣.

الأب»[١].

١٠١٥. عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: «جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، ما من عمل قبيح إلّا قد عملته فهل لي من توبة؟ فقال له رسول الله ﷺ: فهل من والديك أحد حيٌّ؟ قال: أبي. قال: فاذهب فبرّه. قال فلمّا ولّى قال رسول الله ﷺ: لو كانت أُمّه»[٢].

١٠١٦. عن أبي سعيد الخدري: أنّ رجلًا هاجر إلى رسول الله ﷺ من اليمن فقال: يا رسول الله، إنّي هاجرت. فقال له رسول الله ﷺ: «قد هجرت من الشرك ولكنّه الجهاد هل لك أحد باليمن؟» قال: أبواي. قال: «أذِنا لك؟» قال: لا. قال: «فارجع فاستأذنهما، فإن أذِنا لك فجاهد و إلّا فبرّهما»[٣].

السادس عشر: تعظيمه وتوقيره و تكريمه لأهل الفضل وكبار السنّ

١٠١٧. عن الإمام الصادق، عن آبائه عليهم السلام: قال: «جاء رجلان إلى النبيّ ﷺ شيخ وشابّ، فتكلّم الشابّ قبل الشيخ، فقال النبيّ ﷺ: الكبير الكبير»[٤].

١٠١٨. عن أنس: جاء شيخ إلى النبيّ ﷺ في حاجته فأبطؤوا عن الشيخ أن يوسّعوا له، فقال ﷺ: «ليس منّا من لم يرحم صغيرنا، ولم يوقّر كبيرنا»[٥].

---

١. الكافي ٢: ١٦٢؛ مشكاة الأنوار: ٢٧٨؛ تفسير نور الثقلين ٤: ٢٠١؛ بحار الأنوار ٧١: ٥٨.

٢. الزهد: ٣٥؛ الدعوات: ١٢٦؛ بحار الأنوار ٧١: ٨٢؛ مستدرك الوسائل ١٥: ١٧٩.

٣. المستدرك ٢: ١٠٣و١٠٤؛ مجمع الزوائد ٨: ١٣٨؛ منتهى المطلب ٢: ٩٠١؛ سنن أبي داود ١: ٥٦٩؛ المغني ١٠: ٣٨٢.

٤. مشكاة الأنوار: ٢٩٤؛ مستدرك الوسائل ٨: ٣٩٣.

٥. سنن الترمذي ٣: ٢١٥؛ مسند أبي يعلى ٧: ٢٣٨؛ ذكر أخبار أصبهان ٢: ٢٥٤.

١٠١٩. ـ في الخبر ـ: أنّه ﷺ دخل بعض بيوته، فدخل عليه أصحابه حتّى غصّ المجلس وامتلأ، فجاء جرير بن عبدالله البجليّ، فلم يجد مكانًا فقعد على الباب، فلفّ رسول الله ﷺ رداءه، فألقاه إليه وقال له: «اجلس على هذا» فأخذه جرير ووضعه على وجهه، وجعل يقبّله ويبكي، ثمّ لفّه فرمى به إلى النبيّ ﷺ، وقال: ما كنت لأجلس على ثوبك، أكرمك الله كما أكرمتني، فنظر النبيّ ﷺ يمينًا وشمالًا ثمّ قال: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه، وكذلك كلّ من له عليه حقٌّ قديم فليكرمه»[١].

١٠٢٠. عن ابن إسحاق بعد قدوم عديّ بن حاتم على النبيّ ﷺ قال:... فخرجت حتّى أقدم على رسول الله ﷺ المدينة، فدخلت عليه وهو في مسجده، فسلّمت عليه فقال: «مَن الرجل؟» فقلت: عديّ بن حاتم، فقام رسول الله ﷺ فانطلق بي إلى بيته، فوالله، إنّه لعامد[٢] بي إليه، إذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة فاستوقفته، فوقف لها طويلًا تكلّمه في حاجتها، قال: قلت في نفسي: والله ما هذا بملك، قال: ثمّ مضى بي رسول الله ﷺ حتّى إذا دخل بي بيته تناول وسادة من أدم محشوّة ليفًا، فقذفها إليّ فقال: «اجلس على هذه» قال: قلت: بل أنت فاجلس عليها، فقال: «بل أنت» فجلست عليها، وجلس رسول الله ﷺ بالأرض قال: قلت في نفسي: والله ما هذا بأمر ملك...(الخبر)[٣].

---

١. **مكارم الأخلاق** لابن أبي الدنيا: ٣٤١؛ **منية المريد**: ٢٧٣؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢١؛ **سبل الهدى والرشاد** ٩: ٣٨٨؛ **المعجم الأوسط** ٥: ٣١٦.

٢. العامد؛ أي: القاصد (**اللسان**).

٣. **السيرة النبويّة** لابن هشام ٤: ٢٢٧؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٣٢٢؛ **تاريخ الطبري** ٢: ٣٧٧؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٦٩: ٢٠٠؛ **الدرجات الرفيعة**: ٣٥٣.

١٠٢١. ـ في خبر ابنة حاتم ـ:... فقدم بها على رسول الله ﷺ في سبايا من طيّ... قال: فجعلت بنت حاتم في حظيرة بباب المسجد، كانت السبايا يحبسن فيها، فمرّ بها رسول الله ﷺ، فقامت إليه، وكانت امرأة جزلة... فقلت: يا رسول الله، هلك الوالد، وغاب الوافد، فامنن عليّ مَنَّ الله عليك، فقال ﷺ: «قد فعلت، فلا تعجلي بخروج حتّى تجدي من قومك من يكون له ثقة، حتّى يبلغك إلى بلادك، ثمّ آذنيني». فسألت عن الرجل الذي أشار إليّ أن أكلّمه، فقيل: عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأقمت حتّى قدم رَكْب من بليٍّ[1] أو قضاعة، قالت: وإنّما أُريد أن آتي أخي بالشام، قالت: فجئت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، قد قدم رهط من قومي، لي فيهم ثقة وبلاغ، قالت: فكساني رسول الله ﷺ وحملني، وأعطاني نفقة فخرجت معهم حتّى قدمت الشام... (الخبر)[2].

١٠٢٢. عن حنظلة قال: كان رسول الله ﷺ يعجبه أن يدعو الرجل بأحبّ أسمائه إليه وأحبّ كناه[3].

١٠٢٣. عن جابر بن سمرة قال: كان أصحاب النبيّ ﷺ يتناشدون الشعر، ورسول الله ﷺ يسمع[4].

---

١. بَليّ: اسم قبيلة من قضاعة، والنسبة إليهم بَلويّ (**اللسان**).

٢. **السيرة النبويّة** لابن هشام ٤: ١٠٠١؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٢١٨؛ **تاريخ الطبري** ٢: ٣٧٧؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٦٩: ٢٠٠؛ **سيرة الرسول** للهمداني ٢: ١٠٢٩.

٣. **مجمع الزوائد** ٨: ٥٦؛ **المعجم الكبير** ٤: ١٣؛ **الأدب المفرد**: ١٧٧؛ **كنز العمّال** ٧: ١٥٧ و٨: ١٤٨.

٤. **المعجم الكبير** ٢: ٢٢١؛ **سنن الترمذي** ٤: ٢١٨؛ **كنز العمّال** ٣: ٨٥٨.

١٠٢٤. عن عائشة: أنّ سعد بن معاذ رمي في أكحله[١] يوم الخندق، فضرب له رسول الله ﷺ خباء في المسجد ليعوده قريبًا[٢].

١٠٢٥. عن عبدالله بن مسعود...كان ﷺ يكرمه ويدنيه ولا يحجبه، فلذلك كان كثير الولوج عليه[٣].

١٠٢٦. عن جابر بن عبدالله قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في غزوة خيبر، خرجت سريّة فأخذوا إنسانًا معه غنم يرعاها، فجاؤوا به إلى رسول الله ﷺ فكلّمه النبيّ ﷺ ما شاء الله أن يكلّمه به، فقال له الرجل: إنّي قد آمنت بك وبما جئت به، فكيف بالغنم يا رسول الله، فإنّها أمانة وهي للناس الشاة، والشاتان، وأكثر من ذلك؟ قال: «احصب[٤] وجوهها ترجع إلى أهلها». فأخذ قبضة من حصباء أو تراب فرمى به وجوهها فخرجت تشتدّ حتّى دخلت كلّ شاة إلى أهلها. ثمّ تقدّم إلى الصفّ فأصابه سهم فقتله ولم يصلّ لله سجدة قطّ. قال رسول الله ﷺ: «أدخلوه الخباء» فأُدخل خباء رسول الله ﷺ حتّى إذا فرغ رسول الله ﷺ دخل عليه ثمّ خرج فقال: «لقد حسن إسلام صاحبكم، لقد دخلت عليه وإنّ عنده لزوجتين له من الحور العين»[٥].

١٠٢٧. عن ابن عبّاس قال: دخل عيينة بن حصن على رسول الله ﷺ وعنده أبوبكر وعمر، وهم جلوس على الأرض جميعًا، فأمر لعيينة بنمرقة

---

١. الأكْحَل: عِرق في اليَدِ؛ أي: في وسط الذِّراع **(التاج)**.

٢. **المعجم الكبير** ٦:٦؛ **مسند أبي يعلى** ٧: ٤٥٠؛ **صحيح ابن خزيمة** ٢: ٢٨٧؛ **عون المعبود** ٨: ٢٥٢.

٣. **السيرة الحلبيّة** ١: ٤٥٠؛ **فيض القدير** ٤: ٤٤.

٤. أحصِبُه: رَمَيْته بالحصباء؛ أي: بالحصى **(اللسان)**.

٥. **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ١٤٣؛ **دلائل النبوّة** للبيهقي ٤: ١٨٨؛ **المستدرك** ٢: ١٣٦.

فأجلسه عليها وقال: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»[١].

١٠٢٨. عن جرير بن عبدالله قال: بعث إليّ رسول الله ﷺ فأتيته فقال: «يا جرير، لأيّ شيء جئت؟» قلت: أسلم على يديك يا رسول الله. قال: فألقى عليّ كساء، ثمّ أقبل على أصحابه فقال: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه». ثمّ قال: «يا جرير أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلّا الله»... (الخبر)[٢].

١٠٢٩. عن أبي قتادة قال: قدم وفد النجاشي على رسول الله ﷺ فقام رسول الله ﷺ يخدمهم فقال أصحابه: نحن نكفيك يا رسول الله. فقال: «إنّهم كانوا لأصحابنا مكرمين، وإنّي أُحبّ أن أُكافيهم»[٣].

السابع عشر: حضورُ الآخرين في ذِكره لفضائلهم، ودعاؤه لهم، و ثناؤه الجميل على حسن أفعالهم

١٠٣٠. ـ في الخبر ـ: أنّه ﷺ أكرم عجوزًا دخلت عليه، فقيل له في ذلك، فقال: «إنّها كانت تأتينا أيّام خديجة، وإنّ كرم العهد مِن الدين»[٤].

١٠٣١. عن عائشة قالت: جاءت عجوز إلى النبيّ ﷺ فقال: «كيف أنتم، كيف حالكم، كيف كنتم بعدنا؟» قالت: بخير بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، فلمّا خرجت، قلت: يا رسول الله، تُقبِل على هذه العجوز هذا الإقبال؟ فقال: «يا عائشة، إنّها كانت تأتينا زمان خديجة، وإنّ حُسن العهد مِن

---

١. تاريخ المدينة المنوّرة ٢: ٥٣٩؛ المعجم الكبير ١٧: ١٦١؛ مجمع الزوائد ٨: ١٦.

٢. البداية والنهاية ٥: ٩٢؛ السيرة النبويّة لابن كثير ٤: ١٥١؛ مجمع الزوائد ١: ٤٢.

٣. البداية والنهاية ٣: ٩٩، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ١١١؛ الأحاديث الطوال: ٤٦؛ الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١: ١٢٧.

٤. كشف الغمّة ٢: ١٣٠؛ روضة الواعظين: ٢٦٩؛ بحار الأنوار ١٦: ٨.

الإيمان»[١].

١٠٣٢. عن أنس كان النبيّ ﷺ: إذا أُتي بهديّة، قال: «اذهبوا بها إلى بيت فلانة، فإنّها كانت صديقة لخديجة، إنّها كانت تحبّ خديجة»[٢].

١٠٣٣. عن عيسى بن عبدالله:... أنّ رسول الله ﷺ دفن فاطمة بنت أسد بن هاشم وكانت مهاجرة مبايعة بالروحاء مقابل حمّام أبي قطيعة قال: وكفّنها رسول الله ﷺ في قميصه، ونزل في قبرها، وتمرّغ[٣] في لحدها، فقيل له في ذلك، فقال: «إنّ أبي هلك وأنا صغير، فأخذتني هي وزوجها، فكانا يوسّعان علَيّ ويؤثراني علىٰ أولادهما، فأحببت أن يوسّع الله عليها قبرها»[٤].

١٠٣٤. عن عبدالله بن عبّاس، قال: أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم إلى النبيّ ﷺ باكيًا، وهو يقول: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون» فقال له رسول الله ﷺ: «مَه يا عليّ» فقال عليّ عليه السلام: «يا رسول الله، ماتت أُمّي فاطمة بنت أسد». قال: فبكى النبيّ ﷺ ثمّ قال: «رحم الله أُمّك يا عليّ، أما إنّها إن كانت لك أُمًّا، فقد كانت لي أُمًّا، خذ عمامتي هذه وخذ ثوبيّ هذين، فكفّنها فيهما، ومُر النساء فَلْيُحْسِنَّ غُسْلَها، ولا تخرجها حتّى أجيء فَأَلِيَ أمرها». قال: وأقبل النبيّ ﷺ بعد ساعة، وأُخرجت فاطمة أُمّ عليّ بن أبي

---

١. فتح الباري ١٠: ٣٦٥؛ كشف الخفاء ١: ٣٦٠؛ تاريخ مدينة دمشق ٤: ٥٢؛ الإصابة ٨: ٨٥؛ أُسد الغابة ٥: ٤١٤.

٢. الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١: ١٢٦؛ فتح الباري ١٠: ٣٦٥؛ الذرّيّة الطاهرة النبويّة: ٤١؛ سبل الهدى والرشاد ١١: ١٥٨.

٣. تَمرَّغ الإنسان: تقلّب (التاج).

٤. علل الشرائع ٢: ٤٦٩؛ بحار الأنوار ٣٥: ٧٦.

طالب عليه السلام فصلّى عليها النبيّ ﷺ صلاة لم يصلّ على أحد قبلها مثل تلك الصلاة، ثمّ كبّر عليها أربعين تكبيرة، ثمّ دخل إلى القبر، فتمدّد فيه، فلم يسمع له أنين ولا حركة، ثمّ قال: «يا عليّ ادخل، يا حسن ادخل» فدخلا القبر، فلمّا فرغ ممّا احتاج إليه، قال له: «يا عليّ اخرج، يا حسن اخرج» فخرجا، ثمّ زحف[1] النبيّ ﷺ حتّى صار عند رأسها، ثمّ قال: «يا فاطمة، أنا محمّد سيّد ولد آدم ولا فخر، فإن أتاك مُنكر ونكير فسألاك: مَن ربّك؟ فقولي: الله ربّي، ومحمّد نبيّي، والإسلام ديني، والقرآن كتابي، وابني إمامي ووليّي» ثمّ قال: «اللّهمّ ثبّت فاطمة بالقول الثابت». ثمّ خرج مِن قبرها، وحثا عليها حثيات، ثمّ ضرب بيده اليُمنى على اليُسرى فنفضهما، ثمّ قال: «والّذي نفس محمّد بيده، لقد سمعتْ فاطمة تصفيق يميني على شمالي». فقام إليه عمّار بن ياسر، فقال: فداك أبي وأُمّي يا رسول الله، لقد صلّيت عليها صلاة لم تصلّ على أحد قبلها مثل تلك الصلاة؟ فقال: «يا أبا اليقظان، وأهل ذلك هي مِنّي، لقد كان لها مِن أبي طالب ولد كثير، ولقد كان خيرهم كثيرًا، وكان خيرنا قليلًا، فكانت تشبعني وتجيعهم، وتكسوني وتعريهم، وتُدَهِّنُني وتُشَعِّثُهم[2]». قال: فلِمَ كبّرتَ عليها أربعين تكبيرة، يا رسول الله؟ قال: «نعم يا عمّار، التفتُّ عن يميني، فنظرت إلى أربعين صفًّا مِن الملائكة، فكبّرت لكلّ صفّ تكبيرة». قال: فتمدّدك في القبر ولم يسمع لك أنين ولا حركة؟ قال: «إنّ الناس يحشرون يوم القيامة عُراة، فلم أزل أطلب إلى الله عزّ وجلّ أن

---

١ . زَحَف؛ من الزَّحف: الدنوّ يسيرًا يسيرًا (**المجمع**).

٢ . تَشعَّثَ: تَلبَّد شعره واغبَرَّ (**اللسان**).

يبعثها ستيرة، والّذي نفس محمّد بيده، ما خرجت مِن قبرها حتّى رأيت مصباحين مِن نور عند رأسها، ومصباحين مِن نور عند يديها، ومصباحين مِن نور عند رجليها، وملكيها الموكّلين بقبرها، يستغفران لها إلى أن تقوم الساعة»[١].

١٠٣٥. عن جابر بن عبدالله قال: بينا نحن جلوس مع رسول الله ﷺ إذ أتاه آتٍ فقال: يا رسول الله، إنّ أُمّ عليّ وجعفر وعقيل قد ماتت، فقال رسول الله ﷺ: «قوموا إلى أُمّي» فقمنا وكأنّ على رؤوس مَن معه الطير، فلمّا انتهينا إلى الباب نزع قميصه فقال: «إذا غسّلتموها فأشعروها[٢] إيّاه تحت أكفانها» فلمّا خرجوا بها جعل رسول الله ﷺ مرّة يحمل، ومرّة يتقدّم، ومرّة يتأخّر، حتّى انتهينا إلى القبر، فتمعّك[٣] في اللّحد، ثمّ خرج فقال: «أدخلوها باسم الله وعلى اسم الله» فلمّا أن دفنوها، قام قائمًا فقال: «جزاكِ الله مِن أُمّ وربيبة خيرًا، فنِعم الأُمّ، ونِعم الربيبة كنت لي» قال: فقلنا له ـ أو قيل له ـ: يا رسول الله! لقد صنعت شيئين ما رأيناك صنعت مثلهما قطّ، قال: «ما هو؟» قلنا: نزعك قميصك، وتمعّكك في اللّحد قال: «أمّا قميصي، فأريد أن لا تمسّها النار أبدًا إن شاء الله تعالى، وأمّا تمعّكي في اللّحد فأردت أن يوسّع الله عليها في قبرها»[٤].

١٠٣٦. ـ في الخبر ـ: لمّا مات أبوطالب جاء عليّ عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فآذنه

---

١. **الأمالي** للصدوق: ٣٩١؛ **روضة الواعظين**:١٤٢؛ **بشارة المصطفى**:٣٧٢؛ **بحار الأنوار** ٣٥: ٧٠.

٢. أشعَرَه: ألبَسه **(التاج)**.

٣. التمعُّك: التقلّب **(اللسان)**.

٤. **وفاء الوفا** ٣-٤: ٨٩٨؛ **تاريخ المدينة المنوّرة** ١: ١٢٤.

بموته، فتوجّع عظيمًا وحزن شديدًا، ثمّ قال: «امض فتولّ غُسله، فإذا رفعته على سريره فأعلمني» ففعل فاعترضه رسول الله ﷺ وهو محمول على رؤوس الرجال فقال له: «وصلتك رحم يا عمّ، وجزيت خيرًا، فلقد ربّيت وكفّلت صغيرًا، ونصرت وآزرت كبيرًا» ثمّ تبعه إلى حضرته فوقف عليه، فقال: «أما والله، لأستغفرنّ لك، ولأشفعنّ فيك شفاعة يعجب لها الثقلان»[١].

١٠٣٧. ـ في الخبر ـ: كان رسول الله ﷺ قد زوّج عتبة بن أبي لهب إحدى ابنتيه... فمشوا إلى أبي العاص بن الربيع، فقالوا له: فارق صاحبتك ونحن نزوّجك أيّ امرأة شئت مِن قريش، قال: لاها الله إذًا لا أُفارق صاحبتي، و ما أُحبّ أنّ لي بامرأتي امرأة مِن قريش، وكان رسول الله ﷺ يثنّي عليه في صِهره خيرًا[٢].

١٠٣٨. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «انتعل رسول الله ﷺ فقام رجل فناوله النعل، فقال رسول الله ﷺ اللّهمّ إنّ عبدك تقرّب إليك فقرّبه»... (الحديث)[٣].

١٠٣٩. عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال: كان النبيّ ﷺ يطوف بين الصفا والمروة، فسقطت على لحيته ريشة، فابتدر إليه أبو أيّوب فأخذها من لحيته، فقال له النبيّ ﷺ: «نزع الله عنك ما تكره»[٤].

---

١. **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ١٤: ٧٦؛ **الدرجات الرفيعة**: ٦١؛ **بحار الأنوار** ٣٥: ١٦٣.

٢. **تاريخ الطبري** ٢: ١٦٣؛ **المعجم الكبير** ٢٢: ٤٢٧؛ **السيرة النبويّة** لابن هشام ٢: ٤٧٨؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٢: ٤٨٤؛ **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ١٤: ١٨٩.

٣. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٢٢.

٤. **المعجم الكبير** ٤: ١٧٢؛ **مجمع الزوائد** ٩: ٣٢٣؛ **سبل الهدى والرشاد** ٩: ٤٠٢.

١٠٤٠. عن جعفر بن نسطور الرومي: كنت مع النبيّ ﷺ في غزوة تبوك فسقط مِن يده السوط، فنزلت عن جوادي فرفعته ودفعته إليه، فنظر إليّ وقال: «يا جعفر، مدّ الله في عُمرك مدًّا» فعاش ثلاثمائة وعشرين سنة[١].

١٠٤١. عن ميمونة: أنّ عمرو بن الحمق سقى النبيّ لبنًا، فقال: «اللّهمّ أمتعه بشبابه» فمرّت عليه ثمانون سنة لم ير شَعرة بيضاء[٢].

١٠٤٢. عن عروة قال:... أنّ رسول الله ﷺ أخذ بأعلى مكّة، فخرج الزبير، وهو غلام ابن اثنتي عشرة سنة، ومعه السيف، فمن رآه ممّن لا يعرفه، قال: الغلام معه السيف، حتّى أتى النبيّ ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: «ما لك يا زبير؟» قال: أُخبرت أنّك أُخذت، قال: «فكنتَ صانعًا ماذا؟» قال: كنتُ أضرب به مَن أخذك. قال: فدعا له رسول الله ﷺ ولسيفه، وكان أوّل سيف سلّ[٣] في سبيل الله[٤].

١٠٤٣. عن ابن عبّاس: لمّا أراد النبيّ ﷺ أن يخرج مِن خيبر قال القوم: الآن نعلم، أسريّة صفيّة أم امرأة؟ فإن كانت امرأة فسيحجبها، وإلّا فهي سريّة. فلمّا خرج أمر بستر فستر دونها، فعرف الناس أنّها امرأة، فلمّا أرادت أن تركب أدنى رسول الله ﷺ فخذه منها لتركب عليها، فأبت ووضعت ركبتها على فخذه ثمّ حملها، فلمّا كان الليل نزل فدخل الفسطاط

---

١. **مناقب آل أبي طالب** ١: ٧٤؛ **الإصابة** ١: ٦٤٨؛ **لسان الميزان** ٢: ١٣٠؛ **ميزان الاعتدال** ١: ٤١٩؛ **بحار الأنوار** ١٨: ١٧.

٢. **مناقب آل أبي طالب** ١: ٧٤؛ **المصنّف** لابن أبي شيبة ٧: ٤٣٧؛ **الإصابة** ٤: ٥١٤؛ **الأذكار النوويّة**: ٢٣٨؛ **بحار الأنوار** ١٨: ١٧.

٣. سَلُّ السيف: إخراجه من الغمد (**المجمع**).

٤. **السنن الكبرى** للبيهقي ٦: ٣٦٧؛ **المستدرك** ٣: ٣٦٧؛ **كتاب الأوائل**: ٩١؛ **تاريخ مدينة دمشق** ١٨: ٣٤٤.

ودخلت معه، وجاء أبو أيّوب، فبات عند الفسطاط معه السيف، واضع رأسه على الفسطاط، فلمّا أصبح رسول الله ﷺ سمع صوتًا فقال: «مَن هذا؟» فقال: أنا أبو أيّوب، فقال: «ما شأنك؟» قال: يا رسول الله جارية شابّة حديثة عهد بعرس، وقد صنعت بزوجها ما صنعت، فلم آمنها، قلت: إن تحرّكت كنت قريبًا منك. فقال رسول الله ﷺ: «رحمك الله يا أبا أيّوب» مرّتين... (الخبر)[١].

١٠٤٤. عن عبدالله بن أبي أوفى، قال: كان إذا أتى أحد بصدقة عند رسول الله ﷺ قال ﷺ: «اللّهم صلّ على آل فلان» فجاء أبي يومًا بصدقة عنده ﷺ فقال: «اللّهم صلّ على آل أبي أوفى»[٢].

١٠٤٥. ـ في الخبر ـ: إنّ جبيرًا ولد المطعم بن عديّ أسلم بين الحُديبية وفتح مكّة وجاء النبيّ ﷺ وهو كافر، فسأله في أُسارى بدر، فقال: «لو كان الشيخ أبوك حيًّا، فأتانا فيهم لشفّعناه» لأنّه فعل معه ﷺ هذا الجميل[٣].

١٠٤٦. ـ في الخبر ـ: لمّا عاد مِن الطائف أرسل إلى المطعم بن عديّ يطلب منه أن يجيره، فأجاره فدخل المسجد معه، وكان رسول الله ﷺ يشكرها له[٤].

١٠٤٧. عن محمّد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: أتيت رسول الله ﷺ لأُكلّمه

---

١. بحار الأنوار ٢١: ٣٣؛ المستدرك ٤: ٢٩؛ الطبقات الكبرى ٢: ١١٦؛ تاريخ مدينة دمشق ١٦: ٤٥؛ المنتخب من ذيل المذيل: ١٠٢.

٢. مستدرك الوسائل ٧: ١٣٦؛ تذكرة الفقهاء ١: ٢٤٢ و٥: ٣٢٤؛ تفسير أبي الفتوح ٢: ٦٣٣؛ فتح العزيز ٥: ٥٢٩؛ المجموع ٦: ١٦٩؛ المغني ٢: ٥١٠؛ مجمع الفائدة ٤: ٢١٦.

٣. السيرة النبويّة لزيني دحلان ١: ٢٧٥.

٤. أُسد الغابة ١: ٢٠؛ السيرة النبويّة لزيني دحلان ١: ٢٧٦.

في أُساری بدر، فقال: «لو أتانا فيهم شفّعناه» يعني أباه المطعم بن عديّ. قال هشيم: وكانت له عند رسول الله ﷺ يد[1].

١٠٤٨. عن الواقديّ: نهى رسول الله ﷺ عن قتل أبي البَختري، وكان قد لبس السلاح بمكّة يومًا قبل الهجرة في بعض ما كان ينال النبيّ ﷺ مِن الأذى، وقال: لا يعرض اليوم أحد لمحمّد بأذى إلّا وضعت فيه السلاح، فشكر ذلك له النبيّ ﷺ[2].

١٠٤٩. عن محمّد بن إسحاق: أنّ رسول الله ﷺ نهى يوم بدر عن قتل أبي البختري، واسمه الوليد بن هشام، لأنّه كان أكفّ[3] الناس عن رسول الله ﷺ بمكّة، كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه، وكان فيمن قام في نقض الصحيفة الّتي كتبتها قريش على بني هاشم، فلقيه المجذّر بن زياد البلوي... ثمّ اقتتلا، فقتله المجذّر[4].

١٠٥٠. عن عبدالله بن زيد بن عاصم قال: لمّا أفاء[5] الله على رسوله يوم حُنين ما أفاء قسم في الناس في المؤلّفة قلوبهم، ولم يقسم أو لم يعط الأنصار شيئًا، فكأنّه وجد إذ لم يصبهم ما أصاب، أو كأنّهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس، فخطبهم فقال: «يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضلّالًا

---

١. **نيل الأوطار** ٨: ١٤٠؛ **المصنّف** لابن أبي شيبة ٥: ٢٠٩؛ **المعجم الكبير** ٢: ١١٧ و١١٨.

٢. **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ١٤: ١٣٣؛ **بحار الأنوار** ١٩: ٣٠٢.

٣. أكفّ الناس؛ من كَفَفته عنه: دفعته ومنعته عنه **(التاج)**.

٤. **بحار الأنوار** ١٩: ٣٠٢؛ **الكافي** ٨: ٢٠٣؛ **تاريخ الطبري** ٢: ١٥٢؛ **البداية والنهاية** ٣: ٣٤٨؛ **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ١٤: ١٣٣ و١٣٤.

٥. الفَيء: الغنيمة، والفعل منه:أفاء **(العين)**.

فهداكم الله بي، وكنتم متفرّقين؟»... قال: «ما يمنعكم أن تجيبوا؟» قالوا: الله ورسوله أمنّ؟ قال: «لو شئتم قلتم: جئتنا كذا وكذا، ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله إلى رحالكم؟ لولا الهجرة لكنت امرأً مِن الأنصار، ولو سلك الناس واديًا أو شِعبًا لسلكت وادي الأنصار وشِعبها، الأنصار شعار والناس دثار، إنّكم ستلقون بعدي أَثَرَة[1]، فاصبروا حتّى تلقوني على الحوض»[2].

١٠٥١. عن أبي سعيد الخدري قال: لمّا أعطى رسول الله ﷺ ما أعطى مِن تلك العطايا في قريش وقبائل العرب، ولم يكن في الأنصار منها شيء، وجدوا في أنفسهم، أي غضبوا حتّى كثرت منهم القالة... حتّى قال بعضهم: إنّ هذا لهو العجب يعطي قريشًا... ويتركنا، وسيوفنا تقطر مِن دماء قريش، و إنّ غنائمنا تردّ عليهم... فإن كان مِن أمر الله صبرنا، وإن كان مِن أمر رسول الله ﷺ استعتبناه، فدخل عليه سعد بن عبادة فقال: يا رسول الله، إنّ هذا الحيّ مِن الأنصار، قد وجدوا عليك في أنفسهم، أي غضبوا لما صنعت في هذا الفيء الّذي أصبت... قال: «فأين أنت مِن ذلك يا سعد» فقال: يا رسول الله، ما أنا إلّا مِن قومي، قال ﷺ: «فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة»... فلمّا اجتمعوا له... فأتاهم رسول الله ﷺ فقال لهم: «أفيكم أحد مِن غيركم؟» قالوا: لا، إلّا ابن أُخت لنا، فقال رسول الله ﷺ: «إنّ ابن أُخت القوم منهم» وفي رواية قال: «مَن كان هاهنا مِن غير الأنصار،

---

١. الأَثَرَة: الاسم من آثر إيثارًا: إذا أعطى، أراد أنّه يستأثر عليكم فيفضّل غيرُكم في نصيبه من الفيء (**اللسان**).

٢. **السنن الكبرى** للبيهقي ٦: ٣٣٩؛ **مسند أحمد** ٣: ١٦٦؛ **صحيح البخاري** ٤: ٥٩ و٥: ١٠٤.

فليرجع إلى رحله»... فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثمّ قال: «يا معشر الأنصار، ما مقالة بلغتني عنكم وجدة ـ أي الغضب ـ وجدتموها عَلَيَّ في أنفسكم؟... ألم آتكم ضلّالًا فهداكم الله بي، وعالة فأغناكم الله بي، وأعداء فألّف بين قلوبكم»... ثمّ قال ﷺ: «ألا تجيبوني يا معشر الأنصار؟» قالوا: بماذا نجيبك يا رسول الله؟ لله ولرسوله المنّة والفضل، يا رسول الله، وجدتنا في ظلمة، فأخرجنا الله بك إلى النور، ووجدتنا على شفا جرف مِن النار، فأنقذنا الله بك، ووجدتنا ضلّالًا، فهدانا الله بك... فافعل ما شئت، فأنت يا رسول الله في حلّ. قال: «إذًا والله لو شئتم لقلتم فصدقتم، أتيتنا مكذّبًا فصدّقناك، ومخذولًا فنصرناك، وطريدًا فآويناك، وعائلًا فأغنيناك، أي وخائفًا فآمنّاك». فقال الأنصار: المنّ لله ولرسوله، والفضل علينا، وعلى غيرنا. فقال ﷺ: «ما حديث بلغني عنكم؟» فسكتوا. وفي رواية: «ما الّذي بلغني عنكم؟» قالوا: هو الّذي بلغك لأنّهم لا يكذبون. فقال رسول الله ﷺ: «إنّي لأُعطي رجالًا حديثو عهد بكفرٍ أتألّفهم». وفي رواية: «إنّ قريشًا حديثو عهد بجاهليّة و... ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحالكم، فوالّذي نفس محمّد بيده، لولا الهجرة لكنت رجلًا من الأنصار ـ أي لانتسبت إلى المدينة ـ ولو سلك الناس شِعبًا وسلك الأنصار شِعبًا لسلكت شِعب الأنصار، اللّهمّ ارحم الأنصار و ابناء الأنصار» فبكى القوم حتّى اخضلّوا لحاهم[1]، وقالوا: رضينا برسول الله ﷺ قسمًا وحظًّا، ثمّ انصرف رسول

١. أخضَلّوا لحاهم؛ أي: بلّوها بالدموع **(النهاية)**.

الله ﷺ وتفرّقوا[١].

١٠٥٢. ـ في الخبر ـ: أنّ الأنصار قالوا: فعلنا وفعلنا، كأنّهم افتخروا، فقال عبّاس ـ أو ابن عبّاس ـ: لنا الفضل عليكم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاهم في مجالسهم فقال: «يا معشر الأنصار، ألم تكونوا أذلّة فأعزّكم الله بي؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «ألم تكونوا ضلّالًا فهداكم الله بي؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «أفلا تجيبوني؟» قالوا: ما نقول يا رسول الله؟ قال: «ألا تقولون: ألم يخرجك قومك فآويناك؟ أو لم يكذّبوك فصدّقناك؟ أو لم يخذلوك فنصرناك؟» قال: فما زال يقول حتّى جثوا[٢] على الركب و قالوا: أموالنا، و ما في أيدينا لله و لرسوله[٣].

١٠٥٣. هشام بن يزيد قال: سمعت أنس بن مالك يقول: مرّ أبوبكر و العبّاس بمجلس من مجالس الأنصار و هم يبكون، فقال: ما يبكيكم؟ قالوا: مجلسنا من النّبيّ ﷺ فدخل أبوبكر على النّبيّ ﷺ فأخبره، فخرج و قد عصب رأسه بحاشية ثوب فصعد المنبر، و لم يصعد بعد ذلك فحمد الله وأثنى عليه فقال: «أُوصيكم بالأنصار، فإنّهم كرشي و عيبتي[٤]، و قد قضوا الّذي عليهم و بقي الّذي لهم، فاقبلوا من محسنهم، و تجاوزوا من

---

١. **السيرة الحلبيّة** ٣: ٩٠.

٢. جَثا: جلس على ركبتيه (**اللسان**).

٣. **بحار الأنوار** ٢٣: ٢٣٥؛ **كشف الغمّة** ١: ١٠٤؛ **تفسير ابن كثير** ٤: ١٢١؛ **مجمع الفائدة** ٧: ٥٢٧؛ **جامع البيان** ٢٥: ٣٣؛ **فضل آل البيت**: ١٢٤.

٤. فإنّهم كرشي وعيبتي: أراد أنّهم بطانته و موضع سرّه و أمانته، و قيل: أراد بالكرش الجماعة؛ أي: جماعتي (**النهاية**).

مسيئهم»[١].

١٠٥٤. عن ابن عبّاس قال: خرج النّبيّ ﷺ في مرضه و قد عصب رأسه بخرقة فقال: «إنّ النّاس يكثرون ويقلّ الأنصار، حتّى يكونوا في النّاس مثل الملح في الطّعام، فمن ولي منكم عملًا فليقبل من محسنهم و يتجاوز عن مسيئهم»[٢].

١٠٥٥. عبدالله بن أوس الثقفي، عن جدّه أوس بن حذيفة الثقفي قال: قدمنا وفد ثقيف على رسول الله ﷺ فنزل الأحلافيّون على المغيرة بن شعبة، و أنزل المالكيّين قبّته و كان رسول الله ﷺ يأتينا فيحدّثنا بعد العشاء الآخرة حتّى يراوح[٣] بين قدميه من طول القيام، و كان أكثر ما يحدّثنا اشتكاء قريش يقول: «قد كنّا بمكّة مستذلّين مستضعفين، فلمّا قدمنا المدينة انتصفنا من القوم، فكانت سجال[٤] الحرب لنا و علينا»... (الخبر)[٥].

١٠٥٦. ـ في الخبر ـ: ذكر أنّ المسجد كان إذا جاءت العتمة يوقد فيه بسعف النخل، فلمّا قدم تميم الداري المدينة صحب معه قناديل وحبالًا وزيتًا، وعلّق تلك القناديل بسواري المسجد و أُوقدت، فقال له رسول الله ﷺ:

---

١. **السنن الكبرى** للبيهقي٦: ٣٧١؛ **المحلّى** ١١: ٤٠٥؛ **فضائل الصحابة** للنسائي: ٧١؛ **سبل الهدى والرشاد** ٣: ١٨٦.

٢. **المستدرك** ٤: ٧٨؛ **صحيح البخاري** ٤: ١٨٠؛ **المصنّف** لابن أبي شيبة ٧: ٤٤؛ **المعجم الكبير**١١: ٢١٠؛ **كنزالعمّال** ١٤: ٦٥.

٣. يراوح بين قدميه؛ أي: يعتمد على أحدهما مرّة و على الأُخرى مرّة (**النهاية**).

٤. الحرب بيننا سِجال؛ أي: مرّة لنا و مرّة علينا (**النهاية**).

٥. **أُسد الغابة** ١: ١٤٢؛ **تاريخ المدينة المنوّرة** ٢: ٥٠٨.

«نوّرت مسجدنا نوّر الله عليك، أما والله لو كان لي ابنة لأنكحتكها»[١].

١٠٥٧. عن سراج، غلام تميم الداري، قال: قدمنا على رسول الله ﷺ ونحن خمسة غلمان لتميم الداري، فأمرني- يعني سيّده- فأسرجت المسجد بقنديل فيه زيت وكانوا لا يسرجون فيه إلّا بسعف النخل، فقال رسول الله ﷺ: «مَن أسرج مسجدنا؟» فقال تميم: غلامي هذا، فقال: «ما اسمه؟» فقال: فتح، فقال رسول الله ﷺ: «بل اسمه سِراج» فسمّاني رسول الله ﷺ سِراجًا[٢].

١٠٥٨. عن نقادة الأسديّ، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل يستمنحه ناقة فردّه. ثمّ بعثني إلى رجل آخر، فأرسل إليه بناقة. فلمّا أبصرها رسول الله ﷺ، قال: «اللّهم، بارك فيها، و فيمن بعث بها». قال نقادة: فقلت لرسول الله ﷺ: وفيمن جاء بها، قال: «و فيمن جاء بها». ثمّ أمر بها فحلبت فدرّت، فقال رسول الله ﷺ: «اللّهمّ أكثر مال فلان» للمانع الأوّل، «واجعل رزق فلان يومًا بيوم» للّذي بعث بالناقة[٣].

١٠٥٩. روي: أنّه ﷺ لمّا مات عثمان بن مظعون، كشف الثوب عن وجهه، ثم قبّل ما بين عينيه، ثمّ بكى طويلًا، فلمّا رفع السرير قال: «طوباك يا عثمان! لم تلبَسك الدنيا ولم تلبَسها»[٤].

١٠٦٠. عن سهل بن سعد: أنّ امرأة جاءت إلى النبيّ ﷺ وعنده أصحابه،

---

١. السيرة الحلبيّة ٢: ٢٧٨.

٢. السيرة الحلبيّة ٢: ٢٧٨؛ أُسد الغابة ٢: ٢٦٣؛ الإصابة ٣: ٣٢.

٣. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٨٥؛ مسند أبي داود: ١٧٦.

٤. بحار الأنوار ٨٢: ٩١؛ سير أعلام النبلاء ٥: ٤٨١؛ مستدرك الوسائل ٢: ٤٦٤.

فأطافت بهم فلم تجد مكانًا، ففطن[١] لها رجل فقام وجلست، فقضت حاجتها ثمّ قامت، فقال النبيّ ﷺ للرجل: «أتعرفها؟» قال: لا، قال: «أفرحمتها؟ رحمك الله» ثلاثًا[٢].

١٠٦١. عن عائشة: أنّ رسول الله ﷺ كان يضع لحسّان بن ثابت منبرًا في المسجد ينشد عليه الأشعار، قالت: وقال رسول الله ﷺ: «اللّهمّ أيّده بروح القدس ما نافح[٣] عن نبيّك»[٤].

١٠٦٢. عن جعفر بن محمّد عليه السلام: «أنّ رسول الله ﷺ اشترى فرسًا من أعرابيّ فأعجبه فقام أقوام من المنافقين حسدوا رسول الله ﷺ على ما أخذ منه، فقالوا للأعرابيّ: لو تبلّغت به إلى السوق بعته بأضعاف هذا، فدخل الأعرابيّ الشَّرَه[٥] فقال: ألا أرجع فأستقيله؟ فقالوا: لا، ولكنّه رجل صالح، فإذا جاءك بنقدك فقل: ما بعتك بهذا، فإنّه سيردّه عليك، فلمّا جاء النبيّ ﷺ أخرج إليه النقد فقال: ما بعتك بهذا فقال النبيّ ﷺ: والّذي بعثني بالحقّ لقد بعتني بهذا، فقام خزيمة بن ثابت فقال: يا أعرابيّ، أشهد لقد بعت رسول الله ﷺ بهذا الثمن الّذي قال، فقال الأعرابيّ: لقد بعته وما مَعَنا من أحد، فقال رسول الله ﷺ لخزيمة: كيف شهدت بهذا؟ فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأُمّي، تخبرنا عن الله وأخبار السماوات

١ . فَطِنَ لها: إذا شعر لكذا (**اللسان**).

٢ . **المعجم الكبير** ٦: ١٦١؛ **منتخب مسند عبد بن حميد**: ١٦٧؛ **مجمع الزوائد** ٨: ١٩٤.

٣ . نافح عنّي؛ أي: دافع (**النهاية**).

٤ . **المعجم الكبير** ٤: ٣٧؛ **كنز العمّال** ١١: ٦٧٢.

٥ . الشَّرَه: طلب المال مع عدم القناعة (**المجمع**).

فنصدّقك، ولا نصدّقك في ثمن هذا؟! فجعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة رجلين، فهو ذوالشهادتين»[١].

١٠٦٣. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رجل يبيع الزيت، وكان يحبّ رسول الله ﷺ حبًّا شديدًا، كان إذا أراد أن يذهب في حاجته لم يمض حتّى ينظر إلى رسول الله ﷺ وقد عرف ذلك منه. فإذا جاء تطاول له حتّى نظر إليه... (إلى أن قال:) ثمّ مكث رسول الله ﷺ أيّامًا لا يراه، فلمّا فقده سأل عنه فقيل له: يا رسول الله، ما رأيناه منذ أيّام، فانتعل رسول الله ﷺ وانتعل معه أصحابه، وانطلق حتّى أتى سوق الزيت، فإذا دكّان الرجل ليس فيه أحد، فسأل عنه جيرته فقالوا: يا رسول الله، مات، ولقد كان عندنا أمينًا صدوقًا، إلّا أنّه قد كان فيه خصلة قال: وما هي؟ قالوا: كان يَرْهَق[٢] ـ يعنون يتبع النساء ـ فقال رسول الله ﷺ: رحمه الله، والله لقد كان يحبّني حبًّا لو كان نخّاسًا[٣] لغفر الله له»[٤].

١٠٦٤. عن عمرو بن الشريد، عن أبيه قال: أردفني رسول الله ﷺ فقال: «هل معك من شعر أُميّة بن أبي الصلت شيء؟» قال: قلت: نعم قال: «هيه»[٥] قال: فأنشدته بيتًا فقال: «هيه» فأنشدته حتّى بلغت مائة بيت[٦].

---

١. **الاختصاص**: ٦٤؛ **الجمل**: ١٦٦؛ **مستدرك الوسائل** ١٧: ٣٨١؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ١٤١.

٢. رَهِقَه؛ أي: غشِيه (**النهاية**).

٣. النَّخَّاس: هو دلّال الدوابّ والرقيق (**المجمع**).

٤. **الكافي** ٨: ٧٧؛ **شرح أُصول الكافي** ١١: ٤٤٨؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ١٤٣؛ **مستدرك الوسائل** ١٣: ٩٨.

٥. هِيهٍ: اسم سمّي به الفعل، و معناه الأمر، تقول للرجل إذا استزدته من حديثٍ مّا غير معهود (**اللسان**).

٦. **المبسوط** للطوسي ٨: ٢٢٥؛ **كتاب الأمّ** ٦: ٢٢٦؛ **مختصر المزني**: ٣١١؛ **مسند أحمد** ٤: ٣٩٠؛ **المجموع** ٢٠: ٢٣١؛ **السرائر** ٢: ١٢٥؛ **العقد الفريد** ٧: ٨؛ **المغني** ١٢: ٤٣.

الثامن عشر: إنّه ﷺ صَدْرٌ رحبٌ لاستقبال أقوال الغيْر، و إنّه ما أنِفَ من استشارتهم

١٠٦٥. ـ في الخبر ـ: قد وقع له في بعض الأيّام أنّه ﷺ قيل له: يا رسول الله، لو أتيت عبدالله بن أُبيّ بن سلّول، أي متألّفًا له، ليكون ذلك سببًا لإسلام من تخلّف من قومه، وليزول ما عنده من النفاق، فانطلق النبيّ ﷺ وركب حمارًا، وانطلق المسلمون يمشون معه، فلمّا أتاه النبيّ ﷺ قال له: إليك عنّي، والله لقد آذاني نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار: والله حمار رسول الله أطيب ريحًا منك[١].

١٠٦٦. ـ في الخبر ـ: فلمّا كان ﷺ بين مكّة والمدينة ـ أي بكراع الغميم ـ أُنزلت عليه سورة الفتح... وحصل للناس مجاعة، فقالوا: يا رسول الله، جهدنا ـ أي أصابنا الجهد وهو المشقّة من الجوع ـ وفي الناس ظهر ـ أي إبل ـ فانحره لنأكل من لحمه، ولندّهن من شحمه، ولنحتذي[٢] من جلوده، فقال عمر بن الخطّاب: لا تفعل يا رسول الله، فإنّ الناس إن يك فيهم بقيّة ظهر، أمثل، كيف بنا إذا لاقينا العدوّ غدًا جياعًا و رجالًا؟ ولكن إن رأيت أن تدعو الناس إلى أن يجمعوا بقايا أزوادهم، ثمّ تدعو فيها بالبركة، فإنّ الله سيبلغها بدعوتك، فقال رسول الله ﷺ: «ابسطوا أنطاعكم[٣] وعباءكم» ففعلوا ثمّ قال: «من كان عنده بقيّة من زاد أو طعام فلينثره» ودعا لهم ثمّ

---

١. **السيرة الحلبيّة** ٢: ٢٥٠؛ **صحيح البخاري** ٣: ١٦٦؛ **صحيح مسلم** ٥: ١٨٣؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٨: ١٧٢؛ **مسند أبي يعلى** ٧: ١٢٥؛ **المعجم الأوسط** ٥: ٦٢.

٢. إحتذى: إذا انتعل (**اللسان**).

٣. النَّطعُ: بساط من الأديم، و يجمع على أنطاع (**المجمع**).

قال: «قرّبوا أوعيتكم» فأخذوا ما شاء الله ـ أي وحَشَوا أوعيتهم وأكلوا حتّى شبعوا ـ وبقي مثله[١].

١٠٦٧. عن أبيض بن حمّال: أنّه استقطع النبيّ ﷺ الملح الّذي بمأرب فأراد أن يقطعه إيّاه، فقال رجل: إنّه كالماء العِدّ[٢]، فأبى أن يقطعه[٣].

١٠٦٨. ـ في الخبر ـ: أنّ عبدالله بن نفيل كان منافقًا، وكان يقعد إلى رسول الله ﷺ فيسمع كلامه، وينقله إلى المنافقين، وينمّ عليه فنزل جبرئيل على رسول الله ﷺ فقال: يا محمّد، إنّ رجلًا من المنافقين ينمّ عليك، وينقل حديثك إلى المنافقين. فقال رسول الله ﷺ: «من هو؟» فقال: الرجل الأسود كثير شعر الرأس... فدعاه رسول الله ﷺ فأخبره، فحلف أنّه لم يفعل، فقال رسول الله ﷺ: «قد قبلت منك فلا تقعد» فرجع إلى أصحابه فقال: إنّ محمّدًا أُذن، أخبره الله أنّي أنمّ عليه، وأنقل أخباره فقبل، وأخبرته أنّي لم أفعل فقبل، فأنزل الله على نبيّه: ﴿**وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ...**﴾[٤][٥].

١٠٦٩. عن عبدالله بن شقيق العقيليّ، قال: قال رسول الله ﷺ للضحّاك بن سفيان: «يا ضحّاك، ائت قومك فادعهم إلى الله ورسوله». قال: نعم، فبلغ

---

١. **السيرة الحلبيّة** ٢: ٧١٤.

٢. الماء العِدّ: أي الدائم الذي لا انقطاع لمادّته (**النهاية**).

٣. **السنن الكبرى** للبيهقي ٦: ١٤٩؛ **المجموع** ١٥: ٢١٥؛ **المغني** ٦: ١٥٦؛ **الشرح الكبير** لابن قدامة ٦: ١٥٥؛ **سنن أبي داود** ٢: ٤٨؛ **سنن الترمذي** ٢: ٤٢٠.

٤. التوبة /٦١.

٥. **تفسير الصافي** ٢: ٣٥٣؛ **تفسير القمي** ١: ٣٠٠؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ٩٥.

ذلك عمر ابن الخطّاب فأتى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، إنّي أخاف على الضحّاك أهل نجد أن يقتلوه، فقال رسول الله ﷺ: «صدق عمر، أقطعوا مع الضحّاك بعثًا»[1]. فبلغ ذلك الضحّاك فجاء وهو مغضب فقال: يا رسول الله، بلغني أنّك أمرت أن يقطع معي بعث. قال: «نعم يا ضحّاك؛ إنّي أخاف عليك أهل نجد أن يقتلوك كما فعلت ثقيف بصاحبهم». قال: فغضب الضحّاك وقال: إنّ ذلك ليقال لك وأنا أعلم بقومي! إنّ قومي لم يكونوا ليبلغوا ذلك منّي. قال: «يا ضحّاك أفعلتها؟ لقد قلت ما قلت، وما كنت أحسب بالمدينة أربعة مثلك» ثمّ قال رسول الله ﷺ: «صدق الضحّاك، لا تقطعوا مع الضحّاك بعثًا، فإنّه أعلم بقومه» فأتى الضحّاك قومه فأجابوه فدخلوا في الإسلام جميعًا[2].

١٠٧٠. عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يقوم فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد يوم الجمعة فيخطب بالناس فجاءه روميّ فقال: يا رسول الله، أصنع لك شيئًا تقعد عليه؟ فصنع له منبرًا له درجتان، ويقعد على الثالثة[3].

١٠٧١. عن عبدالله بن عمر قال: كان جذع نخلة في المسجد يسند رسول الله ﷺ ظهره إليه إذا كان يوم جمعة، أو حدث أمر يريد أن يكلّم الناس فقالوا: ألا نجعل لك يا رسول الله شيئًا كقدر قيامك؟ قال: «لا عليكم أن

---

١. يَقطع بعثًا؛ أي: يُفرِدَ قومًا يبعثهم في الغزو (**اللسان**).

٢. **تاريخ المدينة المنوّرة** ٢: ٥٩٨.

٣. **قصص الأنبياء** للراوندي: ٣١١؛ **سنن الدارمي** ١: ١٩؛ **صحيح ابن خزيمة** ٣: ١٤٠؛ **بحار الأنوار** ١٧: ٣٧٠.

تفعلوا» فصنعوا له منبرًا ثلاث مراقٍ قال: فجلس عليه قال: فخار الجِذْع[١] كما تخور البقرة جزعًا على رسول الله ﷺ فالتزمه ومسحه حتّى سكن[٢].

١٠٧٢. عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ يخطب إلى جذع نخلة قال: فقالت امرأة من الأنصار كان لها غلام نجّار: يا رسول الله، إنّ لي غلامًا نجّارًا، أفآمره أن يتّخذ لك منبرًا تخطب عليه؟ قال: «بلى» قال: فاتّخذ له منبرًا، فلمّا كان يوم الجمعة خطب على المنبر قال: فأنّ الجذع الّذي كان يقوم عليه كما يئنّ الصبيّ فقال النبيّ ﷺ: «إنّ هذا بكى لما فقد من الذِّكْر»[٣].

١٠٧٣. عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا: «إنّ أبا ذرّ عيّر رجلًا على عهد النبيّ ﷺ بأُمّه فقال له: يا بن السوداء ـ وكانت أُمّه سوداء ـ فقال له رسول الله ﷺ: تُعيّره بأُمّه يا أبا ذرّ؟! قال: فلم يزل أبو ذرّ يمرّغ وجهه في التراب ورأسه حتّى رضي رسول الله ﷺ عنه»[٤].

١٠٧٤. ـ في الخبر ـ: ولمّا بلغ رسول الله ﷺ خروج قريش استشار أصحابه، فتكلّم كثير من المهاجرين فأحسنوا، ثمّ استشارهم وهو يريد بما يقول الأنصار، فبادر سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه فقال: يا رسول الله، كأنّك تعرّض بنا، فوالله يا رسول الله، لو استعرضت بنا البحر لخضناه معك، فسِر بنا يا رسول الله على بركة الله. فسرّ ﷺ بذلك و قال: «سيروا

---

١. خار الجِذْع: صاح (**اللسان**).

٢. **البداية والنهاية** ٦: ١٤٤؛ **مسند أحمد** ٢: ١٠٩؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ٣٩١.

٣. **البداية والنهاية** ٦: ١٤٠؛ **مسند أحمد** ٣: ٣٠٠؛ **المصنّف** لابن أبي شيبة ٧: ٤٣٣؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ٩٣.

٤. **بحار الأنوار** ٢٢: ٤١١؛ **الزهد**: ٦٠؛ **الأُصول الستّة عشر**: ٢٩؛ **مستدرك الوسائل** ٩: ١١٢.

وأبشروا فإنّ الله قد وعدني إحدى الطائفتين» ونزل قريبًا من بدر، وركب ﷺ مع رجل من أصحابه مستخبرًا ثمّ انصرف، فلمّا أمسى بعث عليًّا وسعدًا والزبير إلى ماء بدر يلتمسون الخبر، فقدموا بعبدين لقريش، ورسول الله ﷺ قائم يصلّي، فسألهما أصحابه: لمن أنتما؟ فقالا: نحن سقاة لقريش. فكره ذلك أصحاب رسول الله ﷺ ودّوا أن لو كانا لعير أبي سفيان وأنّه منهم قريب ليفوزوا به، لأنّه أخفّ مؤونة من قتال النفير من قريش لشدّة بأسهم واستعدادهم لذلك، فجعلوا يضربونهما، فإذا آذاهما الضرب قالا: نحن لأبي سفيان. فإذا سكتوا عنهما قالا: نحن لقريش. فلمّا انصرف رسول الله ﷺ من صلاته قال: «والّذي نفسي بيده، إنّكم لتضربونهما إذا صدقا وتتركونهما إذا كذبا» ثمّ قال لهما: «أخبراني أين قريش؟» قالا: وراء هذا الكثيب[1]. قال: «كم القوم؟» قالا: لا علم لنا. فقال: «كم ينحرون كلّ يوم» فقالا: يومًا عشرًا ويومًا تسعًا. فقال ﷺ: «القوم ما بين التسعمائة إلى الألف»[2].

١٠٧٥. عن معمّر بن خلّاد، قال: هلك مولى لأبي الحسن الرضا عليه السلام يقال له: سعد، فقال: «أشر عليّ برجل له فضل وأمانة»، فقلت: أنا أُشير عليك؟! فقال شبه المغضب: «إنّ رسول الله ﷺ كان يستشير أصحابه ثمّ يعزم على ما يريد»[3].

١٠٧٦. عن الحسن قال: كان النبيّ ﷺ يستشير حتّى المرأة، فتشير عليه

---

١. الكثيب: الرمل المستطيل المحدودب (**المجمع**).

٢. **الفصول في سيرة الرسول**: ١٣٠؛ **البداية والنهاية** ٣٢٣:١؛ **قصص الأنبياء** لابن كثير ١٠٠:٢

٣. **المحاسن** ٦٠١:٢؛ **بحار الأنوار** ٧٢: ١٠١.

بالشيء فيأخذ به[١].

١٠٧٧. عن الزهري: وكان أبوهريرة يقول: ما رأيت أحدًا قطّ أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ[٢].

التاسع عشر: بقي ﷺ طوال عمره الشريف الكهفُ الحصين و الملاذُ الآمِن للفقراء و المساكين والناس جميعًا

١٠٧٨. عن أنس بن مالك: كانت عامّة وصيّة رسول الله ﷺ حين حضره الموت؛ الصلاة، وما ملكت أيمانكم، حتّى جعل رسول الله ﷺ يغرغر[٣] بها صدره، وما يكاد يفيض بها لسانُه[٤].

١٠٧٩. عن أبي غالب قال: قلت لأبي أمامة: حدّثنا حديثًا سمعته مِن رسول الله ﷺ فقال: كان حديث رسول الله ﷺ القرآن، ويُكثر الذكر، ويقصر الخطبة، ويطيل الصلاة، ولا يأنف، ولا يستكبر أن يذهب مع المسكين والضعيف، حتّى يفرغ مِن حاجته[٥].

١٠٨٠. عن ابن إسحاق: وكان رسول الله ﷺ إذا جلس في المسجد، فجلس إليه

---

١. **عيون الأخبار١:٨٢؛ تذكرة الحمدونيّة ١:٣١٢.**

٢. **المصنّف** للصنعاني ٥:٣٣١؛ **مسند أحمد ٤:٣٢٨؛ سنن الترمذي ٣:١٢٩؛ الأحكام** لابن حزم ٦:٧٧١؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٩:٢١٨.

٣. يُغرغِر؛ أي: يُردّد **(التاج)**.

٤. **مسند أحمد ٣: ١١٧؛ مسند أبي يعلى ٥: ٣٤٧؛ المجازات النبويّة: ٣١٦؛ السيرة النبويّة** لابن كثير ٤: ٤٧٣؛ **بدائع الصنائع ٤: ٣٩؛ فيض القدير ٥: ٣١٩؛ الطبقات الكبرى ٢: ٢٥٣؛ أحكام القرآن ٢: ٢٤٩؛ مجمع الزوائد ٤: ٢٣٧.**

٥. **المعجم الكبير ٨: ٢٨٧؛ تاريخ مدينة دمشق ٤: ٥٧؛ مجمع الزوائد ٩: ٢٠.**

المستضعفون مِن أصحابه: خبّاب، وعمّار، وأبو فكيهة يسار، مولى صفوان ابن أُميّة بن محرث، وصُهيب، وأشباههم مِن المسلمين، هزئت بهم قريش...(الخبر)[١].

١٠٨١. عن سهل بن حنيف، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم، ويعود مرضاهم، ويشهد جنائزهم[٢].

١٠٨٢. عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام: «أنّ رسول الله ﷺ كان يأتي أهل الصفّة[٣] وكانوا ضِيْفان رسول الله ﷺ كانوا هاجروا مِن أهاليهم وأموالهم إلى المدينة، فأسكنهم رسول الله ﷺ صُفّة المسجد، وهم أربعمائة رجل، فكان يسلّم عليهم بالغداة والعشيّ، فأتاهم ذات يوم فمنهم مَن يخصف نعله، ومنهم مَن يرقّع ثوبه، ومنهم مَن يتفلّى[٤]، وكان رسول الله ﷺ يرزقهم مُدًّا مدًّا مِن تمر في كلّ يوم. فقام رجل منهم فقال: يا رسول الله، التمر الّذي ترزقنا قد أحرق بطوننا، فقال رسول الله ﷺ: أما إنّي لو استطعت أن أطعمكم الدنيا لأطعمتكم، ولكن مَن عاش منكم من بعدي يغدى عليه بالجفان، ويراح عليه بالجفان، و يغدو أحدكم في خميصة[٥]، ويروح في أُخرى، وتُنَجِّدون[٦] بيوتكم كما تُنجَّد الكعبة. فقام رجل فقال: يا رسول

---

١. **السيرة النبويّة** لابن هشام ١: ٢٦٤؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٢: ٨٣؛ **البداية والنهاية** ٣: ١٢٩.

٢. **المستدرك** ٢: ٤٦٦؛ **الجامع الصغير** ٢: ٣٦٥؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ٨١؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٤٠.

٣. الصفّة: موضع مظلّل في مسجد المدينة، كان يأوي إليه المساكين وفقراء المهاجرين (**اللسان**).

٤. فلّى رأسه: بَحَثه عن القَمْل (**اللسان**).

٥. الخَميصة: ثوب خزّ أو صوف مربّع مُعلم (**المجمع**).

٦. يُنَجِّد؛ أي: يُزيّن (**التاج**).

الله، إنّا إلى ذلك الزمان بالأشواق، فمتى هو؟ قال ﷺ: زمانكم هذا خير مِن ذلك الزمان، إنّكم إن ملأتم بطونكم مِن الحلال توشكون أن تملؤوها مِن الحرام»[1].

١٠٨٣. عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «رجع رسول الله ﷺ مِن سفر، فدخل على فاطمة عليها السلام فرأى على بابها سترًا، وفي يديها سوارين مِن فضّة، فخرج مِن بيتها، فدعت فاطمة عليها السلام ابنيها، فنزعت الستر، وخلعت السوارين، وأرسلتهما إلى النبيّ ﷺ فدعا النبيّ ﷺ أهل الصفّة فقسّمه بينهم قطعًا»...(الخبر)[2].

١٠٨٤. عن عنبسة بن مصعب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: «أتى النبيّ ﷺ بشيء فقسّمه، فلم يسع أهل الصفّة جميعًا، فخصّ به أُناسًا منهم، فخاف رسول الله ﷺ أن يكون قد دخل قلوب الآخرين شيء، فخرج إليهم فقال: معذرة إلى الله عزّ وجلّ وإليكم يا أهل الصفّة، إنّا أُتينا بشيء، فأردنا أن نقسّمه بينكم فلم يسعكم، فخصصت به أُناسًا منكم خشينا جزعهم وهلعهم»[3].

١٠٨٥. ـ في الخبر ـ: في نزول قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم** ﴾[4]... (الآية) فإنّه كان سبب نزولها أنّه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمّون أصحاب الصفّة... وكان رسول الله ﷺ يتعاهدهم بنفسه، وربّما حمل

---

١. **بحار الأنوار** ٢٢: ٣١٠؛ **النوادر** للراوندي: ١٥٢-١٥٣؛ **مستدرك الوسائل** ١٢: ٥٦.

٢. **مستدرك الوسائل** ٦: ٥١٢؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٩٤؛ **بحار الأنوار** ٨٥: ٩٤.

٣. **الكافي** ٣: ٥٥٠؛ **حلية الأبرار** ١: ٣٧٩؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٦٩؛ **وسائل الشيعة** ٩: ٢٦٦.

٤. الأنعام /٥٢.

إليهم ما يأكلون، وكانوا يختلفون إلى رسول الله ﷺ فيقرّبهم ويقعد معهم ويؤنسهم، وكان إذا جاء الأغنياء والمترفون مِن أصحابه أنكروا عليه ذلك ويقولون له: اطردهم عنك، فجاء يومًا رجل مِن الأنصار إلى رسول الله ﷺ وعنده رجل مِن أصحاب الصفّة قد لزق برسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يحدّثه فقعد الأنصاري بالبعد منهما. فقال له رسول الله ﷺ: «تقدّم» فلم يفعل، فقال له رسول الله ﷺ: «لعلّك خفت أن يلزق فقره بك؟» فقال الأنصاري: اطرد هؤلاء عنك، فأنزل الله: ﴿**وَ لاتَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدٰوةِ وَ الْعَشِيِّ...** ﴾[1].

١٠٨٦. عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يعود فقراء أهل المدينة ويشهد جنائزهم إذا ماتوا، فتوفّيت امرأة مِن أهل العوالي، فقال رسول الله ﷺ: «إذا حضرت فآذِنوني» فأتوه ليؤذنوه فوجدوه نائمًا، وقد ذهب مِن الليل، فكرهوا أن يوقظوه، وتخوّفوا عليه ظلمة الليل وهوامّ الأرض، فذهبوا بها، فلمّا أصبح سأل عنها قالوا: يا رسول الله، أتيناك لنؤذِنك فوجدناك نائمًا، فكرهنا أن نوقظك، وتخوّفنا عليك ظلمة الليل وهوامّ الأرض، فذهبوا، فمشى رسول الله ﷺ إلى قبرها، فصلّى عليها وكبّر أربعًا[2].

١٠٨٧. ـ في الخبر ـ: ولمّا بنى المسجد جعل في المسجد محلًّا مظلّلًا، يأوي إليه المساكين يسمّى الصفّة، وكان أهله يسمّون أهل الصفّة وكان ﷺ في

---

١. **تفسير القمي ١: ٢٠٢؛ تفسير نور الثقلين ١: ٧٢١؛ تفسير الصافي ٢: ١٢٣؛ بحار الأنوار ٢٢: ٦٦.**

٢. **المعجم الكبير ٦: ٨٤؛ سبل الهدى والرشاد ٨: ٣٧١؛ تاريخ بغداد ٩: ٧٧؛ كنز العمّال ١٥: ٧١٥؛ شرح معاني الآثار ١: ٤٩٤.**

وقت العشاء يفرّقهم على أصحابه، ويتعشّى معه منهم طائفة. وظاهر السياق أنّ ذلك أي المحلّ فعل في زمن بناء المسجد، وآوى إليه المساكين مِن حينئذ، لكن روى البيهقي عن عثمان بن اليمان قال: لمّا كثر المهاجرون بالمدينة، ولم يكن لهم زاد، ولا مأوى أنزلهم رسول الله ﷺ المسجد، وسمّاهم أصحاب الصفّة، وكان يجالسهم ويأنس بهم، وكان ﷺ إذا صلّى أتاهم فوقف عليهم، فقال: «لو تعلموا ما لكم عند الله لأحببتم أن تزدادوا فقرًا وحاجة»[1].

١٠٨٨. عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام: «أنّ المساكين كانوا يبيتون في المسجد على عهد رسول الله ﷺ فأفطر النبيّ ﷺ مع المساكين الّذين في المسجد ذات ليلة عند المنبر في بُرْمة[2]، فأكل منها ثلاثون رجلًا، ثمّ ردّت إلى أزواجه شبعهنّ»[3].

١٠٨٩. عن عائشة في تواضعه ﷺ: ...ويحبّ المساكين، ويجالسهم، ويشهد جنائزهم، ولا يحقّر فقيرًا لفقره، ولا يهاب مَلِكًا لمُلكه[4].

١٠٩٠. عن أبي جعفر عليه السلام: «إنّ رجلًا كان من أهل اليمامة يقال له: جويبر، أتى رسول الله ﷺ منتجعًا[5] للإسلام، فأسلم وحسن إسلامه وكان رجلًا قصيرًا

---

١. **السيرة الحلبيّة**٢: ٢٧٧؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٢: ٤٤٥.

٢. البُرْمة: القِدر من الحجر(**المجمع**).

٣. **قرب الإسناد**: ١٤٨.

٤. **الوافي بالوفيات**١: ٧٢؛ **تهذيب الكمال**١: ٢٣١؛ **المختصر في أخبار البشر**١: ١٥٣.

٥. إنتجعت فلانًا: إذا أتيته تطلب معروفه (**المجمع**).

دميمًا[١] محتاجًا عاريًا، وكان من قباح السودان، فضمّه رسول الله ﷺ لحال غربته وعراه، وكان يجري عليه طعامه صاعًا من تمر بالصاع الأوّل، وكساه شملتين، وأمره أن يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل، فمكث بذلك ما شاء الله، حتّى كثر الغرباء ممّن يدخل في الإسلام من أهل الحاجة بالمدينة، وضاق بهم المسجد فأوحى الله ﷻ إلى نبيّه ﷺ:أن طهّر مسجدك وأخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل، ومر بسدّ أبواب من كان له في مسجدك باب، إلّا باب عليّ عليه السلام ومسكن فاطمة عليها السلام ولا يمرّنّ فيه جنب، ولا يرقد فيه غريب، قال: فأمر رسول الله ﷺ بسدّ أبوابهم إلّا باب عليّ عليه السلام، وأقرّ مسكن فاطمة عليها السلام على حاله، قال: ثمّ إنّ رسول الله ﷺ أمر أن يتّخذ للمسلمين سقيفة فعملت لهم وهي الصفّة، ثمّ أمر الغرباء والمساكين أن يظلّوا فيها نهارهم وليلهم، فنزلوها واجتمعوا فيها فكان رسول الله ﷺ يتعاهدهم بالبُرّ والتمر والشعير والزبيب إذا كان عنده، وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرِقّون عليهم لرقّة رسول الله ﷺ ويصرفون صدقاتهم إليهم، فإنّ رسول الله ﷺ نظر إلى جويبر ذات يوم برحمة منه له ورقّة عليه فقال له: يا جويبر، لو تزوّجت امرأة فَعَفَفت بها فرجك، وأعانتك على دنياك وآخرتك، فقال له جويبر: يا رسول الله، بأبي أنت وأُمّي، من يرغب فيّ، فوالله ما من حسب، ولا نسب، ولا مال، ولا جمال فأيّة امرأة ترغب فيّ؟ فقال له رسول الله ﷺ: يا جويبر، إنّ الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهليّة شريفًا، وشرّف بالإسلام من كان في

---

١ . الدَّمِيم: الحقير والقبيح (التاج).

الجاهليّة وضيعًا، وأعزّ بالإسلام من كان في الجاهليّة ذليلًا، وأذهب بالإسلام ما كان من نخوة الجاهليّة وتفاخرها بعشائرها وباسق[1] أنسابها، فالناس اليوم كلّهم أبيضهم وأسودهم وقرشيّهم وعربيّهم وعجميّهم من آدم، وإنّ آدم خلقه الله من طين، وإنّ أحبّ الناس إلى الله عزّ وجلّ يوم القيامة أطوعهم له وأتقاهم، وما أعلم يا جويبر لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلًا إلّا لمن كان أتقى لله منك وأطوع، ثمّ قال له: انطلق يا جويبر إلى زياد ابن لبيد فإنّه من أشراف بني بَياضَة حسبًا فيهم، فقل له: إنّي رسول رسول الله إليك، وهو يقول لك: زوّج جويبرًا ابنتك الذلفاء[2] قال: فانطلق جويبر برسالة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى زياد بن لبيد وهو في منزله وجماعة من قومه عنده، فاستأذن فأُعلم فأذن له فدخل وسلّم عليه، ثمّ قال: يا زياد بن لبيد، إنّي رسول رسول الله إليك في حاجة لي، فأبوح[3] بها أم أسرّها إليك؟ فقال له زياد: بل بُح بها، فإنّ ذلك شرف لي وفخر. فقال له جويبر: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لك: زوّج جويبرًا ابنتك الذلفاء، فقال له زياد: أرسول الله أرسلك إليّ بهذا؟ فقال له: نعم، ما كنت لأكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له زياد: إنّا لا نزوّج فتياتنا إلّا أكفاءنا من الأنصار، فانصرف يا جويبر حتّى ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بعذري، فانصرف جويبر وهو يقول: والله ما بهذا نزل القرآن، ولا بهذا ظهرت نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله فسمعت

---

١. الباسق: المرتفع في علوّه (النهاية).

٢. إمرأة ذلفاء، وفي أنفها ذَلَف: و هو قِصره وصغر الأرنبة وهو مستملح **(الأساس)**.

٣. باح به: أظهره **(اللسان)**.

مقالته الذلفاء بنت زياد وهي في خدرها [١] فأرسلت إلى أبيها، ادخل إليّ فدخل إليها فقالت له: ما هذا الكلام الّذي سمعته منك تحاور به جويبر؟ فقال لها: ذكر لي أنّ رسول الله ﷺ أرسله وقال: يقول لك رسول الله ﷺ: زوّج جويبرًا ابنتك الذلفاء، فقالت له: والله ما كان جويبر ليكذب على رسول الله ﷺ بحضرته، فابعث الآن رسولًا يردّ عليك جويبرًا، فبعث زياد رسولًا فلحق جويبرًا، فقال له زياد: يا جويبر، مرحبًا بك، اطمئنّ حتّى أعود إليك، ثمّ انطلق زياد إلى رسول الله ﷺ فقال له: بأبي أنت وأُمّي، إنّ جويبرًا أتاني برسالتكَ وقال: إنّ رسول الله ﷺ يقول لك: زوّج جويبرًا ابنتك الذلفاء، فلم ألن له بالقول، ورأيت لقاءك ونحن لا نزوّج إلّا أكفاءنا من الأنصار، فقال له رسول الله ﷺ: يا زياد، جويبر مؤمن، والمؤمن كُفْوٌ للمؤمنة، والمسلم كفو للمسلمة، فزوّجه يا زياد، ولا ترغب عنه، قال: فرجع زياد إلى منزله ودخل على ابنته فقال لها ما سمعه من رسول الله ﷺ فقالت له: إنّك إن عصيت رسول الله ﷺ كفرت، فزوّج جويبرًا، فخرج زياد فأخذ بيد جويبر ثمّ أخرجه إلى قومه فزوّجه على سنّة الله وسنّة رسوله ﷺ وضَمِنَ صداقه قال: فجهّزها زياد وهيّؤوها، ثمّ أرسلوا إلى جويبر فقالوا له: ألك منزل فنسوقها إليك، فقال: والله ما لي من منزل، قال: فهيّؤوها وهيّؤوا لها منزلًا، وهيّؤوا فيه فراشًا ومتاعًا، وكسوا جويبرًا ثوبين، وأُدخلت الذلفاء في بيتها وأُدخل جويبر عليها معتِمًا [٢] فلمّا رآها نظر إلى بيت ومتاع وريح طيّبة قام إلى زاوية البيت فلم يزل تاليًا للقرآن راكعًا

---

١. الخدر: سِتر يمدّ للجارية في ناحية البيت **(التاج)**.

٢. أعتَم الرجل و عَتّم: سار في العَتَمة، وهي ثلث الليل الأوّل **(التاج)**.

وساجدًا حتّى طلع الفجر، فلمّا سمع النداء خرج وخرجت زوجته إلى الصلاة فتوضّأت وصلّت الصبح فسئلت: هل مسَّكِ؟ فقالت: ما زال تاليًا للقرآن وراكعًا وساجدًا حتّى سمع النداء فخرج، فلمّا كانت الليلة الثانية فعل مثل ذلك، وأخفوا ذلك من زياد، فلمّا كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك فأُخبر بذلك أبوها، فانطلق إلى رسول الله ﷺ فقال له: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، أمرتني بتزويج جويبر، ولا والله ما كان من مناكحنا، ولكن طاعتك أوجبت عليّ تزويجه، فقال له النبيّ ﷺ: فما الّذي أنكرتم منه؟ قال: إنّا هيّأنا له بيتًا ومتاعًا و أُدخلت ابنتي البيت و أُدخل معها معتِّمًا، فما كلّمها ولا نظر إليها ولا دنا منها، بل قام إلى زاوية البيت، فلم يزل تاليًا للقرآن راكعًا وساجدًا حتّى سمع النداء، فخرج ثمّ فعل مثل ذلك في الليلة الثانية، ومثل ذلك في الثالثة، ولم يدن منها، ولم يكلّمها إلى أن جئتك، وما نراه يريد النساء، فانظر في أمرنا. فانصرف زياد وبعث رسول الله ﷺ إلى جويبر فقال له: أما تقرب النساء؟ فقال له جويبر: أو ما أنا بفحل، بلى يا رسول الله، إنّي لَشَبق نَهِم[1] إلى النساء، فقال له رسول الله ﷺ: قد خُبّرت بخلاف ما وصفت به نفسك، قد ذكر لي: أنّهم هيّؤوا لك بيتًا وفراشًا ومتاعًا و أُدخلت عليك فتاة حسناء عطرة، وأتيت معتِّمًا فلم تنظر إليها، ولم تكلّمها، ولم تدن منها، فما دهاك[2] إذن؟ فقال له جويبر: يا رسول الله، دخلت بيتًا واسعًا، ورأيت فراشًا ومتاعًا وفتاة

---

١ . شَبِقَ الرجلُ شَبقًا فهو شَبِق: هاجت به شهوة النكاح. و نهم في الشيء: بلغ همّته فيه؛ فهو نَهِم **(المصباح)**.

٢ . ما دَهاك: ما أصابك **(التاج)**.

حسناء عطرة، وذكرت حالي الّتي كنت عليها وغربتي وحاجتي ووضيعتي وكسوتي مع الغرباء والمساكين، فأحببت إذ أوْلاني الله ذلك أن أشكره على ما أعطاني، وأتقرّب إليه بحقيقة الشكر، فنهضت إلى جانب البيت، فلم أزل في صلاتي تاليًا للقرآن راكعًا وساجدًا أشكر الله، حتّى سمعت النداء، فخرجت فلمّا أصبحت رأيت أن أصوم ذلك اليوم، ففعلت ذلك ثلاثة أيّام ولياليها، ورأيت ذلك في جنب ما أعطاني الله يسيرًا، ولكنّي سأُرضيها وأُرضيهم الليلة إن شاء الله، فأرسل رسول الله ﷺ إلى زياد، فأتاه فأعلمه ما قال جويبر، فطابت أنفسهم. قال: ووَفى لها جويبر بما قال: ثمّ إنّ رسول الله ﷺ خرج في غزوة له ومعه جويبر فاستشهد رحمه الله تعالى، فما كان في الأنصار أيّمٌ أنفق[1] منها بعد جويبر»[2].

١٠٩١. ـ في انصرافه ﷺ إلى الأُسطوانة التي تسمّى بالسارية ـ: وكان ﷺ ينصرف إليها مِن صلاة الصبح، فكان يستبق إليها الفقراء والمساكين ومَن لا بيت له إلّا المسجد، فيجيء إليهم ﷺ ويتلو عليهم ما أُنزل مِن ليلته، ويحدّثهم ويحدّثونه[3].

١٠٩٢. عن العِرباض بن سارية: كان النبيّ ﷺ يخرج علينا في الصفّة وعلينا الحَوْتَكِيَّة[4]. فيقول: «لو تعلمون ما ذُخر لكم ما خزنتم على ما زوي عنكم

---

١. الأيّم: الحرّة. وقوله: «أنفق» من النّفاق، و نفَقَت الأيِّم: إذا كثُر خُطّابها(**اللسان**).

٢. **الكافي** ٥: ٣٤٠ -٣٤٣؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ١١٨ -١٢٢؛ **تذكرة الفقهاء** ٢: ٦٠٥ -٦٠٦.

٣. **السيرة الحلبيّة** ٢: ٦٦٤.

٤. الحَوْتكيَّة: هي عمامة يتعمّمها الأعراب يسمّونها بهذا الاسم(**النهاية**).

وليُفتحنّ لكم فارس والروم»[١].

١٠٩٣. عن جابر قال: نزلت هذه الآية: ﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**﴾[٢] في رجل مِن أشجع، كان فقيرًا، خفيف ذات اليد، كثير العيال، فأتى رسول الله ﷺ فقال: «اتّقِ اللهَ واصبِر». فلم يلبث إلّا يسيرًا حتّى جاء ابن له بغنم، كان العدوّ أصابوه، فأتى رسول الله ﷺ فسأله عنها وأخبره خبرها، فقال: «كلها». فنزلت: ﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**﴾[٣].

١٠٩٤. عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ كان يؤتى بالرجل الميّت عليه الدَين. فيسأل «هل ترك لدَينه مِن قضاء» فإن حدّث أنّه ترك وفاء صَلّى عليه ﷺ وإلّا قال: «صلّوا على صاحبكم» فلمّا فتح الله عليه الفتوح قال: «أنا أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم، فمَن توفّي وعليه دَين، فعَلَيَّ قضاؤه، ومَن ترك مالًا فهو لورثته»[٤].

١٠٩٥. عن عائذ بن عمرو: أنّ رجلًا أتى النبيّ ﷺ فسأله، فأعطاه، فلمّا وضع رِجله على أُسْكُفّة[٥] الباب قال رسول الله ﷺ: «لو تعلمون ما في المسألة ما مشى أحد إلى أحد يسأله شيئًا»[٦].

---

١. **مسند أحمد ٤: ١٢٨؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٠: ١٨٧؛ مسند الشاميّين ٢: ٤٣٥؛ كنز العمّال ٦: ٦١٤.**

٢. الطلاق/٢_٣.

٣. **فتح القدير ٥: ٢٤٣؛ المستدرك ٢: ٤٩٢؛ تفسير الجلالين: ٧٧٩؛ الدرّ المنثور ٦: ٢٣٢؛ لباب النقول: ١٩٨.**

٤. **صحيح مسلم ٥: ٦٢، السنن الكبرى** للبيهقي ٧: ٤٤؛ **صحيح ابن حبّان ١١: ١٩٢؛ أحكام الجنائز: ٨٦؛ سبل السلام ٣: ٦٣؛ بحار الأنوار ٢٧: ٢٤٢.**

٥. الأُسْكُفَّة: عتبة الباب التي يُوطأ عليها(**اللسان**).

٦. **كنز العمّال ٦: ٦٢٥؛ السنن الكبرى** للنسائي ٢: ٥٠؛ **الدرّ المنثور ١: ٣٥٩.**

١٠٩٦. عن عياض بن عبدالله قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: جاء رجل يوم الجمعة، والنبيّ ﷺ يخطب بهيئة بَذّة[١]، فقال له رسول الله ﷺ: «أصلّيت؟» قال: لا، قال: «صلّ ركعتين» وحثّ الناس على الصدقة، فألقَوا ثيابًا، فأعطاه منها ثوبين؛ فلمّا كانت الجمعة الثانية جاء ورسول الله ﷺ يخطب، فحثّ الناس على الصدقة، قال: فألقى أحد ثوبيه، فقال رسول الله ﷺ: «جاء هذا يوم الجمعة بهيئة بَذّة، فأمرت الناس بالصدقة، فألقوا ثيابًا، فأمرت له منها بثوبين، ثمّ جاء الآن، فأمرت الناس بالصدقة، فألقى أحدهما، فانتهره[٢] وقال: خُذ ثوبك»[٣].

١٠٩٧. عن قيس الغفاري، عن أبيه قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في الصفّة بعد المغرب. فقال: «يا فلان، انطلق مع فلان، ويا فلان، انطلق مع فلان» حتّى بقيت في خمسة أنا خامسهم. فقال: «قوموا معي» ففعلنا، فدخلنا على عائشة، وذلك قبل أن ينزل الحجاب، فقال: «يا عائشة أطعمينا» فقرّبت جشيشة[٤]، ... ثمّ قال: «يا عائشة، اسقينا» فجاءت بعُسّ[٥]، ثمّ قال: «إن شئتم نمتم عندنا، وإن شئتم، انجليتم إلى المسجد فنمتم فيه» فقال: فنمنا في المسجد، فأتاني النبيّ ﷺ في آخر الليل، فأصابني نائمًا على

---

١. بَذّ الهيئة: رثّها (**القاموس**).

٢. انتَهَره؛ أي: زجره (**المجمع**).

٣. **سنن النسائي** ٣: ١٠٦؛ **كتاب الأُمّ** ١: ٢٢٧؛ **مسند أحمد** ٣: ٢٥؛ **صحيح ابن خزيمة** ٣: ١٥١؛ **المستدرك** ١: ٢٨٥.

٤. الجَشيشة: هي أن تُطحن الحنطة طحنًا جليلًا، ثمّ تُجعل في القُدور ويُلقى عليها لحم أو تمر وتطبخ (**النهاية**).

٥. العُسّ: القدح الكبير (**النهاية**).

بطني فركَضني[١] برِجله، وقال: «ما لك وهذه النومة؟ هذه نومة يكرهها الله» ـ أو يبغضها الله ـ[٢].

١٠٩٨. عن أبي هريرة قال: أنّ رجلًا جاء إلى النبيّ ﷺ فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله ﷺ إلى بيوت أزواجه فقلن: ما عندنا إلّا الماء فقال ﷺ: «مَن لهذا الرجل الليلة؟» فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «أنا يا رسول الله» فأتى فاطمة عليها السلام فأعلمها، فقالت: «ما عندنا إلّا قوت الصبية، ولكنّا نؤثر به ضيفنا». فقال عليه السلام: «نوّمي الصبية وأطفئي السراج» فلمّا أصبح غدا على رسول الله ﷺ فنزل قوله تعالى: ﴿**وَ يُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ**﴾[٣]...(الآية)[٤].

١٠٩٩. عن عبدالله بن مسعود قال: صلّى رسول الله ﷺ ليلة صلاة العشاء، فقام رجل مِن بين الصفّ، فقال: يا معاشر المهاجرين والأنصار، أنا رجل غريب فقير، وأسألكم في مسجد رسول الله ﷺ فأطعموني، فقال رسول الله ﷺ: «أيّها الحبيب، لا تذكر الغربة، فقد قطّعت نياط[٥] قلبي، أمّا الغرباء فأربعة» قالوا: يا رسول الله مَن هم؟ قال: «مسجد ظهراني قوم لا يصلّون فيه، وقرآن في أيدي قوم لا يقرؤون فيه، وعالِم بين قوم لا يعرفون حاله ولا يتفقّدونه، وأسير في بلاد الروم بين الكفّار لا يعرفون الله» ثمّ

---

١. ركضتُ الدابّةَ: إذا ضربتها (**المجمع**).

٢. **المستدرك** ٤: ٢٧١؛ **صحيح ابن حبّان** ١٢: ٣٥٩؛ **المعجم الكبير** ٨: ٣٢٨؛ **السنن الكبرى** للنسائي ٤: ١٤٤؛ **تاريخ المدينة المنوّرة** ١: ٣٩؛ **إكرام الضيف**: ٣٦.

٣. الحشر/٩.

٤. **بحار الأنوار** ٣٦: ٥٩؛ **وسائل الشيعة** ٩: ٤٦٢؛ **مستدرك الوسائل** ٧: ٢١٥.

٥. النَّيْط نِياط القلب، وهو العرق الّذي القلب معلّق به (النهاية).

قال صلى الله عليه وآله: «مَن الّذي يكفي مؤنة هذا الرجل؟ فيبوّئه الله في الفردوس الأعلى» فقام أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ بيد السائل، وأتى به إلى حُجرة فاطمة عليها السلام فقال: «يا بنت رسول الله، انظري في أمر هذا الضيف» فقالت فاطمة عليها السلام: «يا بن العمّ، لم يكن في البيت إلّا قليل مِن البُرّ صنعت منه طعامًا، والأطفال محتاجون إليه، وأنت صائم، والطعام قليل، لا يغني غير واحد» فقال: «أحضريه» فذهبت وأتت بالطعام ووضعته، فنظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام فرآه قليلًا، فقال في نفسه: «لا ينبغي أن آكل مِن هذا الطعام، فإن أكلته لا يكفي الضيف» فمدّ يده إلى السراج يريد أن يصلحه، فأطفاه، وقال لسيّدة النساء عليها السلام: «تعلّلي في إيقاده، حتّى يحسن الضيف أكله، ثمّ ائتيني به» وكان أمير المؤمنين عليه السلام يحرّك فمه المبارك، يرى الضيف أنّه يأكل، ولا يأكل، إلى أن فرغ الضيف من أكله وشبع، وأتت خير النساء عليها السلام بالسراج ووضعته، وكان الطعام بحاله، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لضيفه: «لِمَ ما أكلت الطعام؟» فقال: يا أبا الحسن، أكلت الطعام وشبعت، ولكنّ الله تعالى بارك فيه، ثمّ أكل مِن الطعام أمير المؤمنين عليه السلام وسيّدة النساء والحسنان عليهم السلام وأعطوا منه جيرانهم، ذلك ممّا بارك الله تعالى فيه، فلمّا أصبح أمير المؤمنين عليه السلام أتى إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «يا عليّ، كيف كنت مع الضيف؟» فقال: «بحمد الله يا رسول الله، بخير» فقال: «إنّ الله تعالى تعجّب ممّا فعلت البارحة مِن إطفاء السراج، والامتناع مِن الأكل للضيف» فقال: «مَن أخبرك بهذا؟»

فقال: «جبرائيل، وأتى بهذه الآية في شأنك ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾[١،٢].

١١٠٠. عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أُتي رسول الله ﷺ بمال وحُلل وأصحابه حوله جلوس، فقسّمه عليهم حتّى لم تبق منه حُلّة ولا دينار، فلمّا فرغ منه جاء رجل مِن فقراء المهاجرين وكان غائبًا، فلمّا رآه رسول الله ﷺ قال: أيّكم يعطي هذا نصيبه، ويؤثره على نفسه؟ فسمعه عليّ عليه السلام فقال: نصيبي، فأعطاه إيّاه، فأخذه رسول الله ﷺ وأعطاه الرجل، ثمّ قال: يا عليّ، إنّ الله جعلك سبّاقًا للخير، سخّاء بنفسك عن المال»...(الحديث)[٣].

١١٠١. عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: كنّا جلوسًا عند رسول الله ﷺ إذ ورد علينا أعرابيّ أشعث الحال، عليه أثواب رثّة، والفقر بين عينيه، فلمّا دخل وسلّم، قال شِعرًا وذكر الأبيات قال: فلمّا سمع النبيّ ﷺ ذلك، بكى بكاءً شديدًا، ثمّ قال لأصحابه: «معاشر المسلمين، إنّ الله تعالى سبق إليكم جزاء، والجزاء مِن الله غرف في الجنّة، تضاهي غرف إبراهيم الخليل عليه السلام، فمَن كان منكم يواسي هذا الفقير؟» فقال: فلم يجبه أحد، وكان في ناحية المسجد عليّ بن أبي طالب عليه السلام يصلّي ركعات التطوّع كانت له دائمًا، فأومأ إلى الأعرابيّ بيده، فدنا منه فوقع إليه الخاتم مِن يده وهو في صلاته، فأخذه الأعرابيّ وانصرف، وهو يقول: وذكر أبياتًا، ثمّ إنّ النبيّ ﷺ أتاه جبرئيل ونادى: السلام عليك يا محمّد، ربّك يقرئك

---

١. الحشر/٩.

٢. **مستدرك الوسائل** ٧: ٢١٦؛ **بحار الأنوار** ٣٦: ٥٩ و٤١: ٣٤.

٣. **بحار الأنوار** ٣٦: ٦٠؛ **حلية الأبرار** ٢: ٢٦٥ و٢٦٦؛ **تأويل الآيات الظاهرة** ٢: ٦٧٩.

السلام، ويقول لك: اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ﴾ إلى قوله ﴿الْغَالِبُونَ﴾[١] فعند ذلك قام النبيّ ﷺ على قدميه، وقال: «معاشر المسلمين، أيّكم اليوم عمل خيرًا حتّى جعله الله وليّ كلّ مَن آمن؟» قالوا: يا رسول الله، ما فينا مَن عمل خيرًا سوى ابن عمّك عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فإنّه تصدّق على الأعرابيّ بخاتمه وهو يصلّي[٢].

١١٠٢. عن عبدالله الهوزني قال: لقيت بلالًا مؤذّن رسول الله ﷺ فقلت: يا بلال، حدّثني كيف كانت نفقة رسول الله ﷺ؟ فقال: ما كان له شيء، كنت أنا الّذي ألي ذاك منه منذ بعثه الله عزّ وجلّ حتّى توفّي، وكان إذا أتاه الإنسان المسلم فرآه عاريًا يأمرني به فأنطلق فأستقرض، فأشتري البردة فأكسوه، وأطعمه حتّى اعترضني رجل مِن المشركين، فقال: يا بلال، إنّ عندي سعة، فلا تستقرض مِن أحد إلّا منّي، ففعلت، فلمّا كان ذات يوم توضّأت، ثمّ قمت لأُؤذّن بالصلاة، فإذا المشرك قد أقبل في عصابة مِن التجّار، فلمّا رآني قال: يا حبشيّ، قلت: يا لبّيك، فتجهّمني[٣]، وقال لي قولًا عظيمًا، فقال: أتدري كم بينك وبين الشهر؟ قلت: قريب، قال: إنّما بينك وبينه أربع، وآخذك بالّذي لي عليك، فإنّي لم أعطك الّذي أعطيتك مِن كرامتك، ولا كرامة صاحبك عليّ، ولكن إنّما أعطيتك لأتّخذك لي عبدًا، فأردّك ترعى الغنم، كما كنت قبل ذلك، فأخذ في نفسي ما يأخذ في أنفس الناس، فانطلقت، ثمّ أذّنت بالصلاة حتّى إذا

---

١. المائدة/ ٥٥و٥٦.

٢. **مستدرك الوسائل** ٧: ٢٥٨؛ **الفضائل** لابن شاذان: ١٤٨؛ **بحار الأنوار** ٣٥: ١٩٢.

٣. تَجَهَّمه: إذا استقبله بوجه كريه (**اللسان**).

صلّيت العتمة رجع رسول الله ﷺ إلى أهله، فاستأذنت عليه فأذن لي، فقلت: يا رسول الله، إنّ المشرك الّذي كنت أدَنت منه، قال لي كذا وكذا، وليس عندك ما تقضي عنّي، وليس عندي، وهو فاضحي، فائذن لي أن أبق إلى بعض هؤلاء الأحياء الّذين قد أسلموا حتّى يرزق الله رسوله ﷺ ما يقضي عنّي، فخرجت حتّى أتيت منزلي، فجعلت سيفي وجرابي ومجنّي[١] ونعلي عند رأسي، واستقبلت بوجهي الأُفق، فكلّما نمت ساعة انتبهت، فإذا رأيت عليّ ليلًا نمت حتّى ينشقّ عمود الصبح الأوّل، فأردت أن أنطلق، فإذا إنسان يسعى يدعو: يا بلال، أجب رسول الله ﷺ فانطلقت حتّى أتيته، فإذا أربع ركائب[٢] مناخات[٣] عليهنّ أحمالهنّ، فأتيت رسول الله ﷺ فاستأذنت، فقال لي رسول الله ﷺ: «أبشر، فقد جاءك الله بقضائك». فحمدت الله ﷻ وقال: «ألم تمرّ على الركائب المناخات الأربع؟» قلت: بلى، قال: «إنّ لك رقابهنّ وما عليهنّ كسوة وطعام، أهداهنّ إليّ عظيم فدك، فأقبضهنّ ثمّ اقضِ دينك». ففعلت فحططت عنهنّ أحمالهنّ، ثمّ عقلتهنّ، ثمّ قمت إلى تأذيني صلاة الصبح حتّى إذا صلّى رسول الله ﷺ خرجت إلى البقيع، فجعلت إصبعي في أذُني، فناديت فقلت: مَن كان يطلب رسول الله ﷺ بدين فليحضر، فما زلت أبيع وأقضي حتّى لم يبق على رسول الله ﷺ دَين في الأرض، حتّى فضل في يدي أُوقيّتان أو أو قيّة ونصف، ثمّ انطلقت إلى

---

١ . المِجَنّ: التُّرس (**التاج**).

٢ . الركائب، جمع ركوبة، وهو ما يُركب عليه من الإبل (**المجمع**).

٣ . أناخ الإبل: أبركها فبركت (**اللسان**).

المسجد، وقد ذهب عامّة النهار، وإذا رسول الله ﷺ قاعد في المسجد وحده، فسلّمت عليه فقال لي: «ما فعل ما قِبَلَك؟» قلت: قد قضى الله كلّ شيء كان على رسول الله ﷺ، فلم يبق شيء فقال: «أفَضُلَ شيء؟» فقلت: نعم، قال: «انظر أن تريحني منها، فإنّي لست داخلًا على أحد مِن أهلي حتّى تُريحني منه». فلم يأتنا أحد حتّى أمسينا، فلمّا صلّى رسول الله ﷺ العتمة دعاني، فقال لي: «ما فعل الّذي قِبَلك؟» قلت: هو معي لم يأتنا أحد، فبات في المسجد حتّى أصبح فظلّ اليوم الثاني، حتّى كان في آخر النهار جاء راكبان، فانطلقت بهما وأطعمتهما وكسوتهما، حتّى إذا صلّى العتمة دعاني فقال: «ما فعل الّذي قِبَلَكَ؟» فقلت: قد أراحك الله منه يا رسول الله، فكبّر وحمد الله ﷻ شفقًا مِن أن يدركه الموت وعنده ذلك، ثمّ اتّبعته حتّى جاء أزواجه فسلّم على امرأة امرأة، حتّى أتى مبيته فهو الّذي سألتني عنه[1].

١١٠٣. عن حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن العبد الصالح عليه السلام ...: «وكان رسول الله ﷺ يَقسِم صدقات البوادي في البوادي، وصدقات أهل الحضر في أهل الحضر، ولا يَقسِم بينهم بالسويّة على ثمانية حتّى يعطي أهل كلّ سهم ثُمنًا، ولكن يَقسِمها على قدر مَن يحضره مِن أصناف الثمانية على قدر ما يُقيم كلّ صنف منهم يُقدِّر لسنته، ليس في ذلك شيء موقوت ولا مسمّى، ولا مؤلّف، إنّما يضع ذلك على قدر ما يرى، وما يحضره حتّى يسدّ فاقة كلّ قوم منهم، وإن فَضل مِن ذلك فضل عرضوا

---

١. المعجم الكبير ١: ٣٦٣_٣٦٥؛ سنن أبي داود ٢: ٤٥؛ تركة النبي: ٧٣؛ صحيح ابن حبّان ١٤: ٢٦٢؛ الأحاديث الطوال: ١٢٨؛ كنز العمّال ٧: ١٨٩؛ تاريخ مدينة دمشق ٤: ٣١٦؛ سبل الهدى و الرشاد ٧: ٩٠.

المال جملة إلى غيرهم»[١].

١١٠٤. عن ابن عبّاس قال: جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إنّ الأغنياء يصلّون كما نصلّي، ويصومون كما نصوم، ولهم أموال يتصدّقون وينفقون؛ فقال النبيّ ﷺ: «إذا صلّيتم فقولوا: سبحان الله ثلاثًا وثلاثين، والحمد لله ثلاثًا وثلاثين، والله أكبر ثلاثًا وثلاثين، ولا إله إلّا الله عشرًا، فإنّكم تدركون بذلك مَن سبقكم وتسبقون مَن بعدكم»[٢].

١١٠٥. عن أنس قال: أتى النبيّ ﷺ سائل فأمر له بتمرة، فلم يأخذها ـ أو وَحَش[٣] بها ـ قال: وجاء آخر فأمر له بتمرة قال: سبحان الله تمرة مِن رسول الله ﷺ قال: فقال لجارية: «إذهبي إلى أُمّ سلمة وأعطيه الأربعين درهمًا الّتي عندها»[٤].

١١٠٦. عن عائشة قالت: أُتي النبيّ ﷺ بضبّ فلم يأكله فقلت: ألا نطعمه المساكين؟ قال: «لا تطعموهم ممّا لا تأكلون»[٥].

١١٠٧. عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أتى رسول الله ﷺ رجل مِن أهل البادية، فقال: يا رسول الله، إنّ لي بنين وبنات، وإخوة وأخوات، وبني بنين، وبني بنات، وبني إخوة، وبني أخوات، والمعيشة علينا خفيفة، فإن رأيت يا رسول الله

---

١. **الكافي** ١: ٥٤٢؛ **ذخيرة المعاد** ٣: ٤٨٦؛ **وسائل الشيعة**٩: ٢٦٧؛ **شرح أُصول الكافي** ٧: ٣٩٥.

٢. **سنن النسائي** ٣: ٧٨؛ **السنن الكبرى** للنسائي ٦: ٤٤؛ **كتاب الدعاء**: ٢٢٥؛ **تهذيب الكمال** ١٩: ٢٨٩؛ **المعجم الكبير**١١: ٢٨٩.

٣. وَحَشَ بثوبه: رمى به **(التاج)**.

٤. **مجمع الزوائد** ٨: ١٨٢؛ **مسند أحمد** ٣: ١٥٥؛ **سبل الهدى والرشاد** ٨: ٤٠٥.

٥. **مسند أحمد** ٦: ١٤٤؛ **الدرّ المنثور**٢: ٥١؛ **تفسير ابن كثير**١: ٣٢٨؛ **المعجم الأوسط** ٥: ٢١٣، **مجمع الزوائد** ٣: ١١٣.

أن تدعو الله أن يوسّع علينا. قال: وبكى فرقّ له المسلمون، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[1] مَن كفّل بهذه الأفواه المضمونة على الله رزقها صبّ الله عليه الرزق صبًّا كالماء المنهمر[2]، إن قليلًا فقليلًا وإن كثيرًا فكثيرًا، ثمّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وأمّن له المسلمون»[3].

١١٠٨. عن أبي هريرة: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا صلّى العشاء الآخرة قنت في الركعة الأخيرة يقول: «اللّهمّ انج الوليد بن الوليد، اللّهمّ انج سلمة بن هشام، اللّهمّ انج عيّاش بن أبي ربيعة، اللّهمّ انج المستضعفين مِن المؤمنين، اللّهمّ اشدد وطأتك على مُضر، اللّهمّ اجعلها عليهم سنين مثل سنيّ يوسف، فأكلوا العِلهِز»[4] ثمّ لم يزل يدعو للمستضعفين حتّى نجّاهم الله[5].

١١٠٩. عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: «مرض الحسن والحسين عليهما السلام مرضًا شديدًا... وإنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بيد الغلامين، وهما كالفرخين لا ريش لهما يرتعشان مِن الجوع، فانطلق بهما إلى منزل النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا نظر إليهما النبيّ صلى الله عليه وآله اغرورقت عيناه[6] بالدموع، وأخذ بيد الغلامين فانطلق بهما إلى فاطمة الزهراء عليها السلام فلمّا نظر إليها رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١ . هود /٦.

٢ . الماء المُنهَمر؛ أي: كثير سريع الانصباب (**المجمع**).

٣ . **تفسير العيّاشي** ٢: ١٣٩؛ **تفسير نور الثقلين** ٢: ٣٣٥؛ **مستدرك الوسائل** ١٣: ٣٨؛ **بحار الأنوار** ١٠٠: ٣١.

٤ . العِلهِز: الوبر المخلوط بالدم (**المجمع**).

٥ . **كفاية الطالب** ١: ٢٤٧؛ **أسد الغابة** ٤: ١٦١؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٦٣: ٣٦؛ **السيرة الحلبيّة** ٢: ٢١٤؛ **الغدير** ١: ٢٥٩.

٦ . اغرَورقَت عيناه؛ أي: غَرِقتا بالدموع (**اللسان**).

وقد تغيّر لونها، وإذا بطنها لاصق بظَهرها، انكبّ عليها يقبّل بين عينيها ونادته باكية: واغوثاه بالله، ثمّ بك يا رسول الله مِن الجوع، قال: فرفع رأسه إلى السماء وهو يقول: اللّهمّ أشبع آل محمّد، فهبط جبرئيل فقال: يا محمّد اقرأ، قال: وما أقرأ، قال إقرأ: ﴿ **إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا** ﴾ [١] إلى آخر ثلاث آيات»[٢].

١١١٠. عن يحيى بن جعدة قال: لمّا قدم رسول الله ﷺ المدينة أقطع الناس الدور، فقال له حيّ مِن بني زُهرة، يقال لهم: بنو عبد بن زهرة: نَكِّبْ [٣] عنّا ابن أُمّ عبد، فقال رسول الله ﷺ: «فلِمَ ابتعثني الله إذًا؟! إنّ الله ﷻ لا يقدّس أُمّة لا يؤخذ للضعيف فيهم حقّه»[٤].

١١١١. عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه ذكر: «أنّ بَرِيرَة كانت عند زوج لها وهي مملوكة فاشترتها عائشة، فأعتقتها فخيّرها رسول الله ﷺ إن شاءت أن تقرّ عند زوجها، وإن شاءت فارقته، وكان مواليها الّذين باعوها قد اشترطوا على عائشة أنّ لهم ولاءها، فقال رسول الله ﷺ: الوَلاء لمَن أعتق»[٥].

١١١٢. في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ** ﴾ [٦]... نزلت في حاطب بن أبي بلتعة، وذلك أنّ سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي

---

١ . الدهر/٥.

٢ . **بحار الأنوار** ٣٥: ٢٤٩؛ **تفسير فرات الكوفي**: ٥٢٤.

٣ . إنكبَّ على الشيء: أقبل عليه ولزمه(**اللسان**).

٤ .**السنن الكبرى** للبيهقي ٦: ١٤٥؛ **الطبقات الكبرى** ٣: ١٥٢؛ **الخلاف** ٣: ٥٢٨؛ **كتاب الأُمّ** ٤: ٤٦؛ **مختصر المزني**: ١٣٠.

٥ . **الخصال** ١: ١٩٠؛ **وسائل الشيعة** ٢١: ١٦٢؛ **بحار الأنوار** ١٠٠: ٣٣٩؛ **جواهر الكلام** ٢٣: ٢١٢.

٦ . الممتحنة/١.

ابن‌هشام أتت رسول الله ﷺ مِن مكّة إلى المدينة بعد بدر بسنتين، فقال لها رسول الله ﷺ: «أمسلمة جئت؟» قالت: لا، قال: «أمهاجرة جئت؟» قالت: لا، قال: «فما جاء بك؟» قالت: كنتم الأصل والعشيرة والموالي، وقد ذهب مواليّ واحتجت حاجة شديدة، فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني وتحمّلوني. قال: «فأين أنت مِن شبّان مكّة؟» وكانت مغنّية نائحة، قالت: ما طلب منّي بعد وقعة بدر. فحثّ رسول الله ﷺ عليها بني عبدالمطّلب فكسوها وحمّلوها وأعطوها نفقة، وكان رسول الله ﷺ يتجهّز لفتح مكّة، فأتاها حاطب بن أبي بلتعة، وكتب معها كتابًا إلى أهل مكّة، وأعطاها عشرة دنانير عن ابن عبّاس، وعشرة دراهم عن مقاتل ابن‌حيّان، وكساها بُردًا على أن توصل الكتاب إلى أهل مكّة، وكتب في الكتاب: مِن حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكّة أنّ رسول الله ﷺ يريدكم، فخذوا حذركم، فخرجت سارة، ونزل جبرائيل فأخبر النبيّ ﷺ بما فعل، فبعث رسول الله ﷺ عليًّا وعمّارًا و... وكانوا كلّهم فرسانًا، وقال لهم: «انطلقوا حتّى تأتوا روضة خاخ[1]، فإنّ بها ظعينة معها كتاب مِن حاطب إلى المشركين، فخذوه منها» فخرجوا حتّى أدركوها... فرجعوا بالكتاب إلى رسول الله ﷺ، فأرسل إلى حاطب فأتاه، فقال له: «هل تعرف الكتاب؟» قال: نعم، قال: «فما حملك على ما صنعت؟» فقال: يا رسول الله، والله ما كفرت منذ أسلمت، ولا غششتك منذ نصحتك، ولا أحببتهم منذ فارقتهم، ولكن لم يكن أحد مِن المهاجرين إلّا وله بمكّة مَن يمنع عشيرته، وكنت عريرًا فيهم ـ أي غريبًا ـ وكان أهلي بين ظهرانيهم، فخشيت على أهلي، فأردت أن أتّخذ عندهم يدًا، وقد علمت

---

١. روضة خاخ: موضع بين الحرمين، بقرب حمراء الأسد من المدينة (**معجم البلدان** ٢: ٣٣٥).

أنّ الله ينزل بهم بأسه، وإنّ كتابي لا يغني عنهم شيئًا، فصدّقه رسول الله صلى الله عليه وآله وعذّره، فقام عمر بن الخطّاب وقال: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «وما يدريك يا عمر، لعلّ الله اطّلع على أهل بدر فغفر لهم، فقال لهم: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»[١].

١١١٣. ـ في الخبر ـ: لمّا أصاب أهل المدينة الوباء قالت عائشة: فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وآله ما سمعت منهم، فقلت: إنّهم ليهذون وما يعقلون مِن شدّة الحمّى قالت: فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «اللّهمّ حبّب إلينا المدينة كما حبّبت إلينا مكّة، أو أشدّ. وبارك لنا في مُدّها وصاعها، وانقل وباءها إلى مَهْيَعة»[٢،٣].

١١١٤. عن عائشة قالت: لمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة اشتكى أصحابه، واشتكى أبوبكر، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، وبلال، فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وآله عائشة في عيادتهم فأذن لها... فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته بقولهم، فنظر إلى السماء ثمّ قال: «اللّهمّ حبّب إلينا المدينة»...(الخبر)[٤].

١١١٥. عن ابن الرباب: ويقال اشتكي إليه وباء المدينة فقال: «اللّهمّ انقل وباءها

---

١. **تفسير مجمع البيان ٩: ٤٤٥؛ تفسير نور الثقلين ٥: ٣٠٠؛ كتاب سليم بن قيس: ٢٤٦؛ مسند أحمد ١: ٧٩؛ صحيح البخاري ٤: ١٩.**

٢. المَهْيَعة: الجُحْفة، ميقات أهل الشام وأهل المغرب، وأرض مَهْيَعة مبسوطة، فلمّا ذهب السَّيْل بأهلها، سمّيت جُحفة، وكانت بعد ذلك دارًا لليهود يحلّونها(**المجمع**).

٣. **السيرة النبويّة** لابن هشام ٢: ٤٢٦؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٢: ٣١٧؛ **مسند أحمد** ٦: ٢٢٢؛ **البداية والنهاية** ٣: ٢٧٠؛ **تهذيب الكمال** ٣٣: ٨٤؛ **صحيح ابن حبّان** ١٢: ٤١٤؛ **كنز العمّال** ١٤: ٥٦٥.

٤. **مسند أحمد** ٦: ٢٢٢؛ **البداية والنهاية** ٣: ٣٧٠؛ **تهذيب الكمال** ٣٣: ٨٤؛ **السنن الكبرى** للنسائي ٤: ٣٦١؛ **من لا يحضره الفقيه** ٢: ٥٦٤.

إلى مهيعة. اللّهمّ حبّبها إلينا ضعف ما حبّبت إلينا مكّة»[١].

١١١٦. عن أبي أُمامة: أنّ امرأة أتت النبيّ ﷺ تسأله ومعها صبيان لها، فأعطاها ثلاث تمرات، فأعطت كلّ واحد منهما تمرة، قال: ثمّ إنّ أحد الصبيّين بكى، قال: فشقّتها فأعطت كلّ واحد نصفًا فقال رسول الله ﷺ: «حاملات، والدات، رحيمات بأولادهنّ، لولا ما يصنعن بأزواجهنّ لدخل مصلّياتهنّ الجنّة»[٢].

العشرون: قد أفاض ﷺ على المولودين أُبوّة ومحبّة وتصابيًا و نصيحة، وعلى والديهما نصائح ومواعظ

و فيه: خمسة مواضيع

١- إظهار البهجة والسرور بالمواليد الإناث

١١١٧. عن عليّ عليه السلام: «كان رسول الله ﷺ إذا بشّر بجارية قال: ريحانة، ورزقها على الله عزّ وجلّ»[٣].

١١١٨. ـ في الخبر ـ:... جاء أبو رافع إلى رسول الله ﷺ فبشّره بأنّها ـ أي مارية ـ قد ولدت غلامًا، فوهب له عبدًا، وسمّاه إبراهيم...(الخبر)[٤].

١١١٩. محمّد بن عليّ بن الحسين قال: بُشّر النبيّ ﷺ بابنة فنظر إلى وجوه أصحابه فرأى الكراهة فيهم، فقال: «ما لكم؟ ريحانة أشمّها ورزقها على

---

١. **تاريخ مدينة دمشق** ١: ٣٨٨؛ **كنز العمّال** ١٤: ٥٦٥.

٢. **مسند أحمد** ٥: ٢٥٢؛ **المعجم الكبير** ٨: ٢٥٢؛ **المستدرك** ٤: ١٧٣.

٣. **النوادر** للراوندي: ٩٦؛ **بحار الأنوار** ١٠١: ٩٧.

٤. **بحار الأنوار** ٢١: ١٨٣؛ **تاريخ الطبري** ٢: ٣٦٢؛ **الطبقات الكبرى** ١: ١٣٥.

الله ﷻ»[١].

١١٢٠. عن حمزة بن حمران في خبر:..أتى رجل وهو عند النبيّ ﷺ فأُخبر بمولود أصابه فتغيّر وجه الرجل. فقال له النبيّ ﷺ: «ما لك؟» فقال: خير. فقال: «قُل»، قال: خرجت والمرأة تمخض فأُخبرت أنّها ولدت جارية. فقال له النبيّ ﷺ: «الأرض تقلّها، والسماء تظلّها، والله يرزقها، وهي ريحانة تشمّها». ثمّ أقبل على أصحابه فقال: «مَن كانت له ابنة فهو مفدوح[٢]، ومَن كانت له ابنتان فيا غوثاه بالله، ومَن كانت له ثلاث وضع عنه الجهاد وكلّ مكروه، ومَن كان له أربع فيا عباد الله أعينوه، يا عباد الله أقرضوه، يا عباد الله ارحموه»[٣].

١١٢١. عن أبي بكر بن أبي مريم، عن أبيه، عن جدّه قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: ولدت لي الليلة جارية، فقال النبيّ ﷺ: «والليلة أُنزلت عليّ سورة مريم، سمّها مريم» فكانت تسمّى مريم[٤].

٢- ما سنّه ﷺ لحديثي الولادة، من تسمية وتكنية وآداب، و ما دعاهم لاجتنابه

١١٢٢. عن أمير المؤمنين عليه السلام: «حنّكوا أولادكم بالتمر، هكذا فعل النبيّ ﷺ بالحسن والحسين عليهما السلام»[٥].

---

١. **وسائل الشيعة** ٢١: ٣٦٥؛ **من لا يحضره الفقية** ٣: ٤٨١؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢١٩؛ **بحار الأنوار** ١٠١: ٩٠.

٢. المفدوح: الذي فَدَحه الدَّيْن؛ أي: أثقله (**اللسان**).

٣. **الكافي** ٦: ٥؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢١٩؛ **بحار الأنوار** ١٠١: ٩١.

٤. **المعجم الكبير** ٢٢: ٣٣٢؛ **الدرّ المنثور** ٤: ٢٥٨؛ **الكامل** لابن عدي ٢: ٣٧؛ **مجمع الزوائد** ٨: ٥٥.

٥. **الكافي** ٦: ٢٤؛ **تهذيب الأحكام** ٧: ٤٣٧.

١١٢٣. عن أنس قال:... فقال نبيّ الله ﷺ: «اذهب يا أنس إلى أُمّك فقل لها: إذا قطعت سَرَر[١] ابنك فلا تذيقيه شيئًا حتّى ترسلي به إليّ». قال: فوضعته على ذراعي حتّى أتيت به رسول الله ﷺ فوضعته بين يديه، فقال: «ائتني بثلاث تمرات عجوة» قال: فجئت بهنّ فقذف نواهنّ ثمّ قذفه في فيه فلاكه، ثمّ فتح فاه الغلام فجعله في فيه، فجعل يتلمّظ[٢] فقال: «أنصاريّ يحبّ التمر»، فقال: «اذهب إلى أُمّك فقل بارك الله لك فيه، وجعله برًّا تقيًّا»[٣].

١١٢٤. عن عليّ عليه السلام: «سمّوا أولادكم قبلَ أن يولدوا... فإنّ أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة ولم تسمّوهم يقول السقط لأبيه: ألا سمّيتني؟ وقد سمّى رسول الله ﷺ محسنًا قبل أن يولد»[٤].

١١٢٥. عن إسماعيل، عن أبيه محمّد: إنّ أباه ثابت بن قيس فارق جميلة بنت عبدالله بن أُبيّ وهي حاملة بمحمّد، فلمّا ولدته حلفت أن لا تلبنه من لبنها، فدعا به رسول الله ﷺ فبزق في فيه وحنّكه بتمرة عجوة وسمّاه محمّدًا وقال: «اختلف به فإنّ الله رازقه». فأتيته اليوم الأوّل والثاني والثالث فإذا امرأة من العرب تسأل عن ثابت بن قيس فقلت: ما تريدين منه؟ أنا ثابت. فقالت: أُريت في منامي هذه كأنّي أرضع ابنًا له يقال له:

---

١. السَّرَر: ما تقطعه القابلة من سُرَّة الصبيّ (**اللسان**).

٢. فجعل يتلمّظ؛ أي: يُدير لسانه في فيه و يحرّكه يتتبّع أثر التمر (**اللسان**).

٣. **مجمع الزوائد** ٩: ٢٦١؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ٣٠٥؛ **تاريخ مدينة دمشق** ١٩: ٤٠٣.

٤. **الكافي** ٦: ١٨؛ **بحار الأنوار** ١٠: ١١٢.

محمّد، فقال: فأنا ثابت وهذا ابني محمّد. قال: وإذا درعها[1] يتعصّر من لبنها[2].

١١٢٦. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، ولد لي غلام، فماذا أسمّيه؟ قال: بأحبّ الأسماء إليّ: حمزة»[3].

١١٢٧. عن عبدالله بن مسعود قال: نهى رسول الله ﷺ أن يسمّي الرجل عبده أو ولده حارثًا، أو مرّة، أو وليدًا، أو حكمًا، أو أبا الحكم، أو أفلح، أو نجيحًا، أو يسارًا...(الخبر)[4].

١١٢٨. عن أبي عبدالله عليه السلام: «أنّ النبيّ ﷺ نهى عن أربع كُنىً: عن أبي عيسى، وعن أبي الحكم، وعن أبي مالك، وعن أبي القاسم إذا كان الاسم محمّدًا»[5].

١١٢٩. عن أنس بن مالك: قال رجل في السوق: يا أبا القاسم، فالتفت إليه رسول الله ﷺ فقال الرجل: إنّما أدعو ذلك الرجل، فقال ﷺ: «سمّوا باسمي، ولا تكنّوا بكنيتي»[6].

١١٣٠. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ يغيّر الأسماء القبيحة في

---

١ . الدِّرع: القميص والثوب (التاج).

٢ . **المستدرك ٢: ٢١٠؛ سبل الهدى والرشاد ٢: ٤٥.**

٣ . **الكافي ٦: ١٩، تهذيب الأحكام ٧: ٤٣٨، وسائل الشيعة ٢١: ٣٩٦.**

٤ . **المعجم الأوسط ١: ٢١٤؛ الجامع الصغير ٢: ٧٠٩؛ مجمع الزوائد ٨: ٥٠.**

٥ . **الكافي ٦: ٢١؛ الخصال: ٢٥؛ دعائم الإسلام ٢: ١٨٨؛ تحرير الأحكام ٢: ٤٢؛ مستدرك الوسائل ٢: ٦١٩.**

٦ . **مناقب آل أبي طالب ١: ٢٠٠؛ مسند أبي يعلى ٦: ٤٢٠؛ الطبقات الكبرى ١: ١٠٦؛ الأدب المفرد: ١٨٢؛ تاريخ مدينة دمشق ٣: ٣٦.**

الرجال والبلدان»[١].

١١٣١. عن سعيد بن المسيّب قال: ولد لأخي أُمّ سلمة من أُمّها غلام، فسمّوه الوليد، فقال النبيّ ﷺ: «تسمّون بأسماء فراعنتكم؟! غيّروا اسمه» فسمّوه عبدالله...(الخبر)[٢].

١١٣٢. عن ابن عمر قال: إنّ ابنة لعمر كانت يقال لها: عاصية، فسمّاها رسول الله ﷺ جميلة[٣].

١١٣٣. عن عبد الرحمان بن سمرة قال: كان اسمي في الجاهليّة عبد كلال، فسمّاني رسول الله ﷺ عبدالرحمان[٤].

١١٣٤. عن يحيى بن سعيد: أنّ رسول الله ﷺ دعا ناقة يومًا فقال: «من يحلب هذه؟» فقام رجل فقال: أنا. قال له: «ما اسمك؟» قال الرجل: مرّة. فقال: «اجلس». ثمّ قال: «من يحلب هذه؟» فقال رجل آخر: أنا، فقال: «ما اسمك؟» فقال: جمرة، قال له: «اجلس» ثمّ قال: «من يحلب هذه؟» فقال رجل: أنا، فقال له رسول الله ﷺ: «ما اسمك؟» قال: يعيش، فقال له رسول الله ﷺ: «احلبها»[٥].

١١٣٥. عن أبي حدرة: أنّ النبيّ ﷺ قال: «من يسوق إبلنا هذه؟ ـ أو من يبلغ إبلنا هذه؟ ـ» فقام رجل فقال: «ما اسمك؟» قال: فلان، قال: «اجلس». ثمّ قام

---

١. قرب الإسناد: ٩٣؛ بحار الأنوار ١٠٤: ١٢٧.

٢. إعلام الورى ١: ٩٧؛ تاريخ مدينة دمشق ٦٣: ٣٢٣؛ بحار الأنوار ١٨: ١٢٦.

٣. سنن ابن ماجة ٢: ١٢٣٠؛ المجموع ٨: ٤٣٤؛ صحيح مسلم ٦: ١٧٣.

٤. المعجم الأوسط ٧: ١٩٣؛ مجمع الزوائد ٨: ٥٥.

٥. سبل الهدى والرشاد ٩: ٣٥٥؛ أُسد الغابة ٥: ١٣١؛ مجمع الزوائد ٨: ٤٧؛ المعجم الكبير ٢٢: ٢٧٧.

آخر قال: أنا، فقال: «ما اسمك؟» قال: ناجية، قال: «أنت لها، فسقها»[١].

١١٣٦. ـ في الخبر ـ: لقد كان ﷺ يدعو أصحابه بكناهم، إكرامًا لهم واستمالة لقلوبهم... ويكنّي الصبيان، فيستلين به قلوبهم[٢].

١١٣٧. عن أنس قال: كان النبيّ ﷺ يأتينا فيقول لأخٍ لي وكان صغيرًا: «يا أبا عمير»[٣].

٣- تعامله الأبوي مع الصغار بالتصابي لهم والتسليم عليهم، و التسكين لخواطرهم

١١٣٨. عن أنس: كان ﷺ يمرّ بالصبيان فيسلّم عليهم[٤].

١١٣٩. ـ في الخبر ـ: إنّه ﷺ كان يسلّم على الصغير والكبير[٥].

١١٤٠. عن أنس بن مالك قال: إنّ رسول الله ﷺ مرّ على صبيان فسلّم عليهم، وهو مُغِذٌّ[٦،٧].

١١٤١. وعنه قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن صبيان، فسلّم علينا[٨].

١١٤٢. عن عليّ عليه السلام: «قال رسول الله ﷺ: خمس لا أدعهنّ حتّى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد... والتسليم على الصبيان، ليكون سنّة من

---

١. **المعجم الكبير** ٢٢: ٣٥٣؛ **الأدب المفرد**: ١٧٥؛ **المستدرك** ٤: ٢٧٦؛ **مجمع الزوائد** ٨: ٤٧.

٢. **إحياء علوم الدين** ٧: ١١٥؛ **المحجّة البيضاء** ٤: ١٣٢.

٣. **سنن ابن ماجة** ٢: ١٢٣١؛ **صحيح البخاري** ٨: ٣٧ و٥٥.

٤. **كنز العمّال** ٧: ١٥٦؛ **المعجم الأوسط** ٥: ٢٢٨.

٥. **مستدرك الوسائل** ٨: ٣٦٤.

٦. أغذّ يُغذّ: إذا أسرع في السير (**النهاية**).

٧. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٦؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٢٩.

٨. **سنن ابن ماجة** ٢: ١٢٢٠؛ **مسند أحمد** ٣: ٢٣٥؛ **سنن أبي داود** ٢: ٥١٩.

بعدي»[١].

١١٤٣. عن سهل الساعديّ: أنّ رسول الله ﷺ أُتي بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلامٌ وعن يساره أشياخٌ، فقال للغلام: «أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟» فقال الغلام: لا والله لا أوثر بنصيبي منك أحدًا. قال: فتَلَّه[٢] رسول الله ﷺ في يده[٣].

١١٤٤. عن عبدالله بن الزبير وعبدالله بن جعفر: أنّهما بايعا رسول الله ﷺ وهما ابنا سبع سنين، فلمّا رآهما رسول الله ﷺ تبسّم وبسط يده فبايعهما[٤].

١١٤٥. عن عمرو بن حُرَيث: أنّ رسول الله ﷺ مرّ بعبدالله بن جعفر وهو يبيع بيع الغلمان أو الصبيان، قال: «اللّهمّ بارك له في بيعه ـ أو قال: في صفقته ـ»[٥].

١١٤٦. عن أنس: انتهى إلينا رسول الله ﷺ وأنا غلام في الغلمان فسلّم علينا، ثمّ أخذ بيدي فأرسلني برسالة وقعد في ظلّ جدار... حتّى رجعت إليه[٦].

١١٤٧. وعنه قال: كان رسول الله ﷺ من أفكه الناس مع الصبيّ[٧].

١١٤٨. وعنه: كان ﷺ يلاعب زينب بنت أُمّ سلمة ويقول: «يا زُوينب يا زُوينب» مرارًا[٨].

---

١. **عيون أخبار الرضا** ٢: ٨١؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢١٥.

٢. فتَلَّه؛ أي: ألقاه **(النهاية)**.

٣. **صحيح مسلم** ٦: ١١٣؛ **الأحكام** ٢: ٤١١؛ **الموطأ** ٢: ٩٢٧.

٤. **مجمع الزوائد** ٩: ٢٨٥؛ **المستدرك** ٣: ٥٦٦.

٥. **مجمع الزوائد** ٩: ٢٨٦؛ **الغارات** ٢: ٦٩٤؛ **مناقب آل أبي طالب** ١: ٧٤.

٦. **سنن أبي داود** ٢: ٥١٩؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ١٤٦؛ **كنز العمّال** ٧: ٢٠٧.

٧. **المعجم الصغير** ٢: ٣٩؛ **المعجم الأوسط** ٦: ٢٦٣؛ **البداية والنهاية** ٦: ٥٢.

٨. **كنز العمّال** ٧: ١٤٠.

١١٤٩. وعنه: مات نُغَير[١] لأبي عُمَير وهو ابن لأُمّ سليم، فجعل النبيّ ﷺ يقول: «يا أبا عُمَير، ما فعل النُّغير؟»[٢].

١١٥٠. عن أبي التيّاح، عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خُلقًا، وكان لي أخٌ يقال له: أبو عُمَير ـ أحسبه قال: كان فطيمًا ـ قال: فكان إذا جاء رسول الله ﷺ فرآه قال: «أبا عُمَير ما فعل النُّغَير؟» قال: فكان يلعب به[٣].

١١٥١. ـ في الخبر ـ: ويداعب ﷺ أي يمازح صبيانهم، ويجلسهم في حجره الشريف[٤].

١١٥٢. عن عبدالله بن الحارث قال: كان رسول الله ﷺ يَصُفّ عبدالله وعبيدالله وكثيرًا بني العبّاس، ثمّ يقول: «من سبق إليّ فله كذا وكذا» فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره، فيقبّلهم ويلزمهم[٥].

١١٥٣. عن سعد بن سهل قال: مرّ رسول الله ﷺ على صبيان وهم يلعبون بالتراب، فنهاهم بعض أصحاب النبيّ ﷺ فقال: «دعهم، فإنّ التراب ربيع الصبيان»[٦].

١١٥٤. عن عبدالله بن جعفر: أنا أحفظ حين دخل رسول الله ﷺ على أُمّي فنَعَى

---

١. النُغَير: هو تصغير النُّغَر، وهو طائر يشبه العصفور، أحمر المنقار (**النهاية**).

٢. **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٤٧؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٩٤؛ **سنن أبي داود** ٤: ٢٩٣.

٣. **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ٣١٠؛ **صحيح مسلم** ٦: ١٧٦.

٤. **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢: ٤٢٣؛ **السيرة الحلبيّة** ٣: ٤٤٨.

٥. **أُسد الغابة** ٣: ٣٤٠؛ **السيرة الحلبيّة** ٣: ٤٤٨؛ **مجمع الزوائد** ٩: ١٧؛ **نهاية المسؤول** ١: ٣٦٠.

٦. **المعجم الكبير** ٦: ١٤٠؛ **الكامل** لابن عدي ٦: ٢٥٦؛ **لسان الميزان** ٥: ٣٧٥؛ **مجمع الزوائد** ٨: ١٥٩.

لها أبي، فأنظر إليه وهو يمسح على رأسي ورأس أخي وعيناه تهرقان الدموع، حتّى تقطّرت لحيته ثمّ قال: «اللّهمّ إنّ جعفرًا قد قدم إليك إلى أحسن الثواب، فاخلفه في ذرّيّته بأحسن ما خلفت أحدًا من عبادك في ذرّيّته». ثمّ قال: «يا أسماء، ألا أُبشّرك؟» قالت: بلى بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، قال: «إنّ الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنّة». قالت: فأعلم الناس ذلك، فقام رسول الله ﷺ وأخذ بيدي يمسح بيده رأسي حتّى رقي المنبر، وأجلسني أمامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه، فقال: «إنّ المرء كثير بأخيه وابن عمّه، ألا إنّ جعفرًا قد استُشهد، وجُعل له جناحان يطير بهما في الجنّة» ثمّ نزل ﷺ ودخل بيته، وأدخلني معه، وأمر بطعام يصنع لأجلي، وأرسل إلى أخي فتغدّينا عنده غداء طيّبًا مباركًا، وأقمنا ثلاثة أيّام في بيته ندور معه كلّما صار في بيت إحدى نسائه، ثمّ رجعنا إلى بيتنا، فأتانا رسول الله ﷺ وأنا أساوم[١] شاة أخٍ لي فقال: «اللّهمّ بارك له في صفقته»...(الخبر)[٢].

١١٥٥. وعنه قال: لو رأيتني وقُثَم وعبيدالله ابني عبّاس ونحن صبيان نلعب إذ مَرّ النبيّ ﷺ على دابّة فقال: «ارفعوا هذا إليّ». قال: فحملني أمامه، وقال لقُثَم: «ارفعوا هذا إليّ» فجعله وراءه، وكان عبيدالله أحبّ إلى عبّاس من قُثَم فما استَحَى من عمّه أن حمل قُثَمًا وتركه. قال: ثمّ مسح على رأسي ثلاثًا وقال كلّما مسح: «اللّهمّ اخلف جعفرًا في ولده»...(الخبر)[٣].

---

١ . المساوَمَة: المجاذبة بين البائع والمشتري على السلعة وفصل ثمنها (**النهاية**).

٢ . **إعلام الورى**١: ٢١٣؛ **بحار الأنوار**٢١: ٥٦ و٥٧.

٣ . **مسند أحمد**١: ٢٠٥؛ **مجمع الزوائد** ٩: ٢٨٥.

١١٥٦. عن ابن عمر: ولمّا دنا الجيش من المدينة تلقّاهم رسول الله ﷺ والمسلمون ولقيهم الصبيان ينشدون ورسول الله ﷺ مقبل مع القوم على دابّة، فقال: «خذوا الصبيان فاحملوهم وأعطوني ابن جعفر» فأُتي بعبدالله بن جعفر، فأخذه فحمله بين يديه[1].

١١٥٧. عن عبدالله بن جعفر قال: أردَفَني رسول الله ﷺ ذات يوم خَلفه فأسَرَّ إليّ حديثًا، لا أُحدّث به أحدًا من الناس...(الخبر)[2].

١١٥٨. ـ في الخبر ـ: قال رسول الله ﷺ لعبدالله بن جعفر: «هنيئًا لك يا عبدالله بن جعفر، أبوك يطير مع الملائكة في السماء»[3].

١١٥٩. عن بشير بن عقربة الجهنيّ قال: لقيتُ رسول الله ﷺ يوم أُحد فقلت: ما فعل أبي؟ قال: «استشهد رحمة الله عليه». فبكيت، فأخذني فمسح رأسي وحملني معه وقال: «أما ترضى أن أكون أنا أبوك، وتكون عائشة أُمّك»[4].

١١٦٠. عن عبدالله بن جعفر قال:... فأمهل ثمّ أمهل آل جعفر ثلاثًا أن يأتيهم، ثمّ أتاهم فقال: «لا تبكوا على أخي بعد اليوم أو غدٍ، إليّ ابنَي أخي». قال: فجيء بنا كأنّا أفرخ فقال: «ادعوا إليَّ الحلّاق» فجيءَ بالحلّاق فحلق رؤوسنا... ثمّ أخذ بيدي فأشالها[5] فقال: «اللّهمّ اخلف جعفرًا في أهله،

---

١. **السيرة الحلبيّة** ٣: ٦٩، **تاريخ الطبري** ٢: ٣٢٣؛ **البداية والنهاية** ٤: ٢٨٣ و٢٨٩.

٢. **صحيح مسلم** ١: ١٨٤؛ **مسند أحمد** ١: ٢٠٤.

٣. **مجمع الزوائد** ٩: ٢٧٣؛ **فتح الباري** ٧: ٦٢؛ **سبل الهدى والرشاد** ١١: ١٠٩.

٤. **مجمع الزوائد** ٨: ١٦١؛ **الثقات** ٣: ٣١؛ **تاريخ مدينة دمشق** ١٠: ٣٠٠.

٥. أشال: رفع (**اللسان**).

وبارك لعبدالله في صفقة يمينه» قالها ثلاث مرار. قال: فجاءت أُمّنا فذكرت له يُتْمنا، وجعلت تُفرِحُ[1] له، فقال: «العيلة تخافين عليهم، وأنا وليّهم في الدنيا والآخرة؟!»[2].

١١٦١. عن أنس قال: والتلطّف بالصبيان من عادة رسول الله ﷺ[3].

١١٦٢. وعنه: كان رسول الله ﷺ أرحم الناس بالعيال والصبيان[4].

١١٦٣. عن جابربن سمرة قال: صلّيتُ مع رسول الله ﷺ الأُولى، ثمّ خرج إلى أهله، وخرجت معه فاستقبله ولدان المدينة، فجعل يمسح خَدَّي أحدهم واحدًا واحدًا، قال: وأمّا أنا فمسح خدّي فوجدت ليده بردًا وريحًا كأنّما أخرجها من جُونة[5] عطّار[6].

١١٦٤. وعنه قال: كان الصبيان يمرّون بالنبيّ ﷺ فمنهم من يمسح خدّه ومنهم من يمسح خدّيه، فمررت به فمسح خدّي. قال: فكان الخدّ الذي مسحه النبيّ ﷺ أحسن من الخدّ الآخر[7].

١١٦٥. عن السائب بن يزيد قال: إنّي كنت مع صبيان نلعب، فمرّبي رسول الله ﷺ فعرضت له فسلّمت عليه، فقال: «وعليك، مَن أنت؟» فقلت: أنا السائب ابن يزيد أخوالنمربن قاسط، فمسح رسول الله ﷺ رأسي وقال:

---

١. أفْرَحه: إذا غمّه و أزال عنه الفرح (**النهاية**).

٢. **مسند أحمد** ١: ٢٠٤؛ **الدرجات الرفيعة**: ١٨٥؛ **ينابيع المودّة** ٢: ٣٤٦.

٣. **إحياء علوم الدين** ٦: ٩؛ **المحجّة البيضاء** ٣: ٣٦٦.

٤. **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ٨٨؛ **مسند أبي يعلى** ٧: ٢٠٦؛ **الجامع الصغير** ٢: ٣٥٢؛ **كنزالعمّال** ٧: ١٥٥.

٥. الجونة: التي يعدّ فيها الطِّيب و يُحرز (**النهاية**).

٦. **المعجم الكبير** ٢: ٢٢٨؛ **صحيح مسلم** ٧: ٨٠.

٧. **المعجم الكبير** ٢: ٢٢١؛ **كنزالعمّال** ١٣: ٣٠٩.

«بارك الله فيك»... (الخبر)[١].

١١٦٦. عن إسحاق بن يحيى بن طلحة قال: كنت مع عمّي عيسى بن طلحة في المسجد، فدخل السائب بن يزيد، فبعثني إليه فقال: اذهب إلى ذلك الشيخ فقل له: يقول لك عمّي عيسى بن طلحة: هل رأيتَ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فذهبت إليه فقال: نعم، قد رأيته صلى الله عليه وآله ودخلت عليه أنا وغلمة معي، فوجدناه يأكل تمرًا في قِناع[٢]، ومعه ناس من أصحابه، فقبض لنا من ذلك التمر قبضة ومسح على رؤوسنا[٣].

١١٦٧. ـ في الخبر ـ: كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أصبح مسح على رؤوس وُلْدِه، ووُلْد وُلْده[٤].

١١٦٨. ـ في الخبر ـ: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يومًا مع جماعة من أصحابه مارًّا في بعض الطريق، وإذا هم بصبيان يلعبون في ذلك الطريق، فجلس النبيّ صلى الله عليه وآله عند صبيّ منهم وجعل يقبّل ما بين عينيه ويلاطفه، ثمّ أقعده على حجره وكان يكثر تقبيله، فسئل عن علّة ذلك، فقال صلى الله عليه وآله: «إنّي رأيت هذا الصبيّ يومًا يلعب مع الحسين، ورأيته يرفع التراب من تحت قدميه، ويمسح به وجهه وعينيه، فأنا أُحبّه لحبّه لولدي الحسين، ولقد أخبرني جبرئيل: أنّه يكون من أنصاره في وقعة كربلاء»[٥].

---

١. المعجم الكبير ٧: ١٦٠؛ مجمع الزوائد ٩: ٤٠٩.

٢. القِناع: الطَّبق الذي يُؤكل عليه (النهاية).

٣. المعجم الكبير ٧: ١٦١؛ المعجم الأوسط ٩: ٥٧؛ مجمع الزوائد ٥: ١٨؛ سبل الهدى والرشاد ٩: ٣٦٩.

٤. عدّة الداعي: ٧٩؛ بحار الأنوار ١٠١: ٩٩.

٥. بحار الأنوار ٤٤: ٢٤٢؛ العوالم: ١٣٣؛ مستدرك سفينة البحار ١: ٤٧٧.

١١٦٩. عن أُمّ قيس بنت محصن: أنّها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام إلى رسول الله ﷺ فأجلسه رسول الله ﷺ في حجره فبال على ثوبه، فدعا بماء فنضحه[١] ولم يغسله[٢].

١١٧٠. ـ في الخبر ـ: وكان ﷺ... إذا سمع بكاء الصغير وهو يصلّي تجوّز فيها، أي خفّفها[٣].

١١٧١. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «صلّى رسول الله ﷺ بالناس الظهر فخفّف في الركعتين الأخيرتين، فلمّا انصرف قال له الناس: هل حدث في الصلاة حدث؟ قال: وما ذاك؟ قالوا: خفّفت في الركعتين الأخيرتين، فقال لهم: أما سمعتم صراخ الصبيّ؟»[٤].

١١٧٢. ـ في الخبر ـ: وكان له مطهرة من فخار، يتوضّأ فيها، ويشرب منها، فيرسل الناس أولادهم الصغار الّذين قد عقلوا فيدخلون على رسول الله ﷺ فلا يدفعون عنه، فإذا وجدوا في المطهرة ماء شربوا منه ومسحوا على وجوههم وأجسادهم، ويبتغون بذلك البركة[٥].

١١٧٣. عن عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ﴾[٦] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان سبب نزول ذلك أنّ رسول الله ﷺ لمّا تزوّج

---

١. نَضَحتُ الثوبَ: رشّشته بالماء (**المجمع**).

٢. **سنن أبي داود** ١: ٩٣؛ **سنن النسائي** ١: ١٥٧؛ **الموطّأ** ١: ٦٤؛ **المجموع** ٢: ٥٨٩؛ **المغني** ١: ٧٣٥.

٣. **السيرة الحلبيّة** ٣: ٤٤٩.

٤. **الكافي** ٦: ٤٨؛ **تهذيب الأحكام** ٣: ٢٧٤؛ **بحار الأنوار** ٨٥: ٩٣؛ **وسائل الشيعة** ٢١: ٤٨٠.

٥. **إحياء علوم الدين** ٧: ١٣٧؛ **المحجّة البيضاء** ٤: ١٤٥.

٦. الأحزاب/ ٤.

بخديجة بنت خويلد خرج إلى سوق عكاظ في تجارة لها و رأى زيدًا يُباع، ورآه غلامًا كيّسًا حصيفًا[١] فاشتراه، فلمّا نُبِّئ رسول الله ﷺ دعاه إلى الإسلام فأسلم، وكان يُدعى زيد مولى محمّد ﷺ ، فلمّا بلغ حارثة بن شراحبيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكّة و كان رجلًا جليلًا، فأتى أبا طالب فقال: يا أبا طالب، إنّ ابني وقع عليه السبي، و بلغني أنّه صار إلى ابن أخيك، فسله إمّا أن يبيعه، وإمّا أن يفاديه، و إمّا أن يعتقه، فكلّم أبو طالب رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: هو حرّ، فليذهب كيف يشاء، فقام حارثة فأخذ بيد زيد فقال له يابُنيّ: ألحق بشرفك وحسبك، فقال زيد: لستُ أُفارق رسول الله ﷺ أبدًا، فقال له أبوه: فَتَدع حسبك ونسبك وتكون عبدًا لقريش؟! فقال زيد: لستُ أُفارق رسول الله ﷺ ما دمتُ حيًّا، فغضب أبوه فقال: يا معشر قريش، أشهدوا أنّي قد برئت منه، وليس هو ابني، فقال: رسول الله ﷺ: أشهدوا أنّ زيدًا ابني؛ أرثه ويرثني، فكان يدعى زيد بن محمّد، فكان رسول الله ﷺ يحبّه وسمّاه: **زيد الحبِّ**[٢].

١١٧٤. عن أُسامة بن زيد قال: كان النبيّ ﷺ يأخذني فيقعدُني على فخذه، ويقعد الحسن بن عليّ على فخذه الأخرى، ثمّ يضمّنا ثمّ يقول: «اللّهمّ ارحمهما فإنّي أرحمهما»[٣].

١١٧٥. عن عائشة: قال لي رسول الله ﷺ يومًا: «اغسلي وجه أُسامة» فجعلت أغسله وأنا آنفة، فضرب يدي ثمّ أخذه فغسل وجهه ثمّ قبّله، ثمّ قال ﷺ:

---

١. الحَصِيفُ: المُحكمُ العقل (**اللسان**).

٢. **تفسير القمّي** ٢: ١٧٢؛ **تفسير مجمع البيان** ٨: ١١٩؛ **الإصابة** ٢: ٤٩٥؛ **الطبقات الكبرى** ٣: ٤٠ - ٤٢.

٣. **الطبقات الكبرى** ٤: ٦٢؛ **صحيح البخاري** ٧: ٧٦؛ **ذخائر العقبى**: ١٢٤؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٣٠٥.

«قد أحسن بنا، إذ لم يكن جارية»[١].

١١٧٦. ـ في الخبر ـ: كان ﷺ يقدم من السفر فيتلقّاه الصبيان فيقف عليهم ثمّ يأمر بهم فيرفعون إليه فيرفع منهم بين يديه ومن خلفه، ويأمر أصحابه أن يحملوا بعضهم، فربّما تفاخر الصبيان بعد ذلك فيقول بعضهم لبعض: حملني رسول الله ﷺ بين يديه وحملك أنت وراءه، ويقول بعضهم: أمر أصحابه أن يحملوك وراءهم[٢].

١١٧٧. عن ابن أبي مليكة قال: شهدت ابن الزبير وابن عبّاس، فقال ابن الزبير لابن عبّاس: أتذكر حين استقبلنا رسول الله ﷺ وقد جاء من سفر؟ قال: نعم، فحملني أنا وغلامًا من بني هاشم، وتركك[٣].

١١٧٨. عن عبدالله بن جعفر قال: كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر تُلُقِّيَ بصبيان أهل بيته وإنّه قدم من سفر فسُبق بي إليه فحملني بين يديه، ثمّ جيء بأحد ابنَيْ فاطمة عليها السلام فأردفه خلفه. قال: فأُدخِلنا المدينة ثلاثةً على دابّة[٤].

١١٧٩. عن عائشة قالت: أهدى النجاشي إلى رسول الله ﷺ حلقة فيها خاتم ذهب فيه فصّ حبشيّ، فأخذه رسول الله ﷺ... ثمّ دعا بابنة ابنته، أُمامة بنت أبي العاص فقال: «تحلّي بهذا يا بنيّة»[٥].

---

١. إحياء علوم الدين ٦: ٤٧؛ المحجّة البيضاء ٣: ٤٣٦.

٢. إحياء علوم الدين ٦: ٩؛ المحجّة البيضاء ٣: ٣٦٦.

٣. مجمع الزوائد ٩: ٢٨٤؛ مسند أحمد ١: ٢٤٠؛ صحيح مسلم ٧: ١٣١.

٤. صحيح مسلم ٧: ١٣٢؛ مسند أحمد ١: ٢٠٣؛ السيرة النبويّة لابن كثير ٣: ٤٧٩؛ سنن ابن ماجة ٢: ١٢٤٠.

٥. سنن ابن ماجة ٢: ١٢٠٢؛ الطبقات الكبرى ٨: ٤٠؛ مسند أحمد ٧: ١٤٧؛ مجمع الزوائد ٩: ٢٥٥.

١١٨٠. وعنها قالت: أُهدي لرسول الله ﷺ قلادة من جُزْع[١] ملمّعة بالذهب، ونساؤه مجتمعات في بيت كلّهنّ، وأمامة بنت أبي العاص بن الربيع جارية تلعب في جانب البيت بالتراب، فقال رسول الله ﷺ: «كيف ترين هذه؟» فنظرنا إليها فقلنا: يا رسول الله، ما رأينا أحسن من هذه قطّ ولا أعجب. فقال: «أردِدنها إليّ» فلمّا أخذها قال: «والله لأضعنّها في رقبة أحبّ أهل البيت إليّ». قالت عائشة: فأُظلمت عليّ الأرض بيني وبينه، خشية أن يضعها في رقبة غيري منهنّ، ولا أراهنّ إلّا أصابهنّ مثل الّذي أصابني، و وجمنا[٢] جميعًا سكوت، فأقبل بها حتّى وضعها في رقبة أمامة، فسرى[٣] عنّا[٤].

١١٨١. عن جمرة بنت عبدالله اليربوعيّ قالت: ذهب بي أبي إلى النبيّ ﷺ بعد ما وردت على أبي الإبل، فقال: يا رسول الله، ادع الله لبنتي بالبركة. قالت: فأجلسني النبيّ ﷺ في حجره، ووضع يده على رأسي ودعا لي بالبركة[٥].

١١٨٢. عن أُمّ خالد بنت خالد قالت: قدمت من أرض الحبشة وأنا جُوَيرِيَة[٦] فكساني رسول الله ﷺ خَميصة[٧] لها أعلام، فجعل رسول الله ﷺ يمسح

---

١ . الجَزْع: الخرز الذي فيه سواد و بياض تشبّه به الأعين (**المجمع**).

٢ . وَجَم: أمسك وهو كاره (**المصباح**).

٣ . سُرِّي عنه الهَمّ: انكشف (**اللسان**).

٤. **مجمع الزوائد** ٩: ٢٥٤؛ **مسند أحمد** ٧: ١٤٧.

٥ . **مجمع الزوائد** ٩: ٢٦٦؛ **المعجم الكبير** ٢٤: ٢٠٩؛ **أُسد الغابة** ٣: ٢٧٤؛ **الإصابة** ٨: ٦٤ .

٦ . جُوَيرِيَة: مصغّر جارية(**المجمع**).

٧ . خَميصة: هي ثوب خزّ أو صوف مربّع معلم(**المجمع**).

الأعلام بيده ويقول: سناه سناه، يعني: حَسَنٌ حَسَنٌ[١].

١١٨٣. عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ كان إذا أُتي بأوّل التمرة قال: «اللّهمّ بارك لنا»... ثمّ يناوله أصغرمن بحضرته من الولدان[٢].

١١٨٤. عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يؤتى بالصبيان فيدعو لهم[٣].

١١٨٥. ـ في الخبر ـ: نهى رسول الله ﷺ أن يفرّق في القسم والبيع بين النساء والذّرّيّة وقال: «لا يفارق بين الأُمّ وولدها حتّى يبلغ». قيل: يا رسول الله، وما بلوغه؟ قال: «تحيض الجارية ويحتلم الغلام»... (الخبر)[٤].

١١٨٦. عن أبي عبدالله عليه السلام: «أُتي رسول الله ﷺ بسبي من اليمن، فلمّا بلغوا الجحفة نفدت نفقاتهم، فباعوا جارية كانت أُمّها معهم، فلمّا قدموا على النبيّ ﷺ سمع بكاءها، فقال: ما هذه؟ فقالوا: يا رسول الله، احتجنا إلى نفقة فبعنا ابنتها، فبعث رسول الله ﷺ فأُتي بها، وقال: «بيعوهما جميعًا، أو امسكوهما جميعًا»[٥].

١١٨٧. عن الأسود بن سريع: أنّ رسول الله ﷺ بعث سريّة يوم خيبر فقاتلوا المشركين فأمضى بهم القتل إلى الذرّيّة، فلمّا جاؤوا قال النبيّ ﷺ: «ما حملكم على قتل الذرّيّة؟» فقالوا: يا رسول الله، إنّما كانوا أولاد المشركين.

---

١. صحيح البخاري ٤: ٢٤٥؛ المستدرك ٢: ٦٢٤.

٢. سنن ابن ماجة ٢: ١١٠٥؛ تاريخ بغداد ١٤: ٢٢١.

٣. مسند أحمد ٦: ٤٦؛ صحيح البخاري ٧: ١٥٦؛ مسند ابن راهويه ٢: ١١٦؛ المجموع ٨: ٤٤٣.

٤. سبل الهدى والرشاد ٥: ١٦؛ السيرة الحلبيّة ٢: ٣٤٦.

٥. من لا يحضره الفقيه ٣: ٢١٩؛ الكافي ٥: ٢١٨؛ تهذيب الأحكام ٧: ٧٣؛ مختلف الشيعة ٤: ٤٢٠؛ كشف الرموز ١: ٥١٤.

قال: «وهل خياركم إلّا أولاد المشركين؛ والّذي نفس محمّد بيده، ما من نسمة تولد إلّا على الفطرة حتّى يعرب عنها لسانها»[1].

١١٨٨ . ـ في الخبر ـ: وسار ﷺ وعَسْكَر بالشيخين، وهما: أطمان، أي: جبلان وعند ذلك عرض قومه فردّ جمعًا: أي شبابًا لم يرهم بلغوا خمس عشرة سنة، بل أربع عشرة سنة ... منهم عبدالله بن عمر، وزيد بن ثابت، و أُسامة بن زيد، وزيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وأُسيد بن ظهير، و عرابة بن أوس... وسعد ابن خيثمة رضي الله تعالى عنهم، أي: وزيد بن حارثة الأنصاري، كان أبوه حارثة من المنافقين من أصحاب مسجد الضرار، ورافع بن خديج، و سمرة ابن جندب، ثم أجاز ﷺ رافع بن خديج، لما قيل له: إنّه رامٍ و أُصيب في ذلك اليوم بسهم... وعندما أجازه قال سمرة بن جندب لزوج أُمّه: أجاز رسول الله ﷺ رافع بن خديج و ردّني و أنا أصرعه، فأُعلم بذلك رسول الله ﷺ فقال:تصارعا، فصرع سمرة بن جندب رافعًا فأجازه.و ممّن ردّه ﷺ يوم أُحد لصغر سنّه سعد بن حبتة ؛ عرف بأُمّه حبتة، فلمّا كان يوم الخندق رآه يقاتل قتالًا شديدًا فدعاه، ومسح على رأسه، ودعا له بالبركة في ولده ونسله[2].

١١٨٩. ـ في الخبر ـ:... وجعل النساء والذراري في الآطام[3]، وعرض الغلمان وهو يحفر الخندق وكانوا بأجمعهم من بلغ ومن لم يبلغ يعملون فيه، فلمّا التحم الأمر أمر من لم يبلغ خمس عشرة سنة أن يرجع إلى أهله، وأجاز

---

١. **مسند أحمد** ٣: ٤٣٥؛ **المستدرك** ٢: ١٢٣؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ٧٧.

٢. **السيرة الحلبيّة** ٢: ٤٩٣؛ **الروض الأنف** ٣: ١٦٠؛ **تاريخ الطبري** ٢: ١٩١.

٣. آطام المدينة: أبنيتها المرتفعة كالحصون (**اللسان**).

من بلغ خمس عشرة سنة، فمن أجازه عبدالله بن عمر، وزيد بن ثابت، وأبا سعيد الخدري و البراء بن عازب[١].

٤- إرشاداته ونصائحه للصغار والشباب

١١٩٠. عن جابر: قدم وفد جهينة على النبيّ ﷺ، فقام غلام ليتكلّم فقال ﷺ: «مه، فأين الكبير»[٢].

١١٩١. عن عمر بن أبي سلمة قال: كنت في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش[٣] في الصَّحْفَة فقال لي: «يا غلام، سَمّ الله وكُل بيمينك، وكُل ممّا يليك»[٤].

١١٩٢. عن رافع بن عمرو الغفاري قال: كنت و أنا غلام أرمي نخلنا ـ أو قال: نخل الأنصار ـ فأُتي بي النبيّ ﷺ فقال: «يا غلام، ـ وفي رواية فقال: يا بنيّ ـ لِمَ ترمي النخل؟» قال: قلت: آكل. قال: «فلا ترمِ النخل، وكُلْ ممّا يسقط في أسافلها». قال: ثمّ مسح رأسي وقال: «اللّهمّ أشبع بطنه»[٥].

١١٩٣. و عنه قال: كنت أرمي نخلًا للأنصار فأخذوني فذهبوا بي إلى رسول الله ﷺ فقالوا: هذا يرمي نخلنا. فقال: «يا رافع، لِمَ ترمي نخلهم؟» فقلت: يا رسول الله، أجوع. قال: «كُل ممّا وَقَع، أشبعك الله وأرواك»[٦].

---

١. **السيرة الحلبيّة** ٢: ٦٣٦؛ **سبل الهدى والرشاد** ٤: ٣٧١.

٢. **إحياء علوم الدين** ٦: ٩؛ **سير أعلام النبلاء** ١٨: ٤٢٢؛ **المحجّة البيضاء** ٣: ٣٦٦.

٣. تَطِيش؛ أي: تَخِفّ و تتناول من كلّ جانب (**النهاية**).

٤. **صحيح مسلم** ٦: ١٠٩؛ **المعجم الكبير** ٩: ٢٧.

٥. **سنن ابن ماجة** ٢: ٧٧١؛ **مسند أحمد** ٥: ٣١؛ **سنن أبي داود** ١: ٥٩٠؛ **المستدرك** ٣: ٤٤٤.

٦. **المعجم الكبير** ٥: ١٩؛ **سنن الترمذي** ٢: ٣٧٨؛ **المغني** ١١: ٧٦؛ **نيل الأوطار** ٩: ٣٤.

١١٩٤. عن الفضيل قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «خرج رسول الله ﷺ يريد حاجة فإذا هو بالفضل بن العبّاس. قال، فقال: احملوا هذا الغلام خلفي، قال: فاعتنق رسول الله ﷺ بيده من خلفه على الغلام ثمّ قال: يا غلام، خَفِ الله تجده أمامك، يا غلام، خف الله يكفك ما سواه، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، ولو أنّ جميع الخلائق اجتمعوا على أن يصرفوا عنك شيئًا قد قُدّر لك لم يستطيعوا، ولو أنّ جميع الخلائق اجتمعوا على أن يصرفوا إليك شيئًا لم يُقَدَّر لك لم يستطيعوا، واعلم أنّ النصر مع الصبر، وأنّ الفرج مع الكرب، وأنّ اليسر مع العسر، وكلّ ما هو آتٍ قريبٌ، إنّ الله يقول: ولو أنّ قلوب عبادي اجتمعت على قلب أشقى عبدٍ لي ما نقصني ذلك من سلطاني جناح بعوضة، ولو أنّ قلوب عبادي اجتمعت على قلب أسعد عبد لي ما زاد ذلك في سلطاني جناح بعوضة، ولو أنّي أعطيت كلّ عبد ما سألني ما كان ذلك إلّا مثل إبرة جاء بها عبد من عبادي فغمسها في بحر، وذلك أنّ عطائي كلام، وعِدَتي كلام، وإنّما أقول لشيء كن فيكون»[1].

١١٩٥. عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «إنّ رسول الله ﷺ أتى شبابًا من الأنصار، فقال: إنّي أُريد أن أقرأ عليكم، فمن بكى فله الجنّة، فقرأ آخر الزمر ﴿**وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا**﴾[2] ـ إلى آخر السورة ـ فبكى القوم جميعًا إلّا شابّ، فقال: يا رسول الله، قد تباكيت، فما قطرت عيني. قال: إنّي معيد عليكم، فمن تباكى فله الجنّة. قال: فأعاد عليهم فبكى القوم وتباكى

---

١. **الأمالي للطوسي**: ٦٧٥؛ **بحار الأنوار** ٧٤: ١٣٦.

٢. الزمر/ ٧١.

الفتى، فدخلوا الجنّة جميعًا»[١].

١١٩٦. عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «كان ضحك النبي صلى الله عليه وآله التبسّم، فاجتاز ذات يوم بفئة من الأنصار، وإذا هم يتحدّثون ويضحكون بملء أفواههم، فقال: يا هؤلاء، من غرّه منكم أمله وقصر به في الخير عمله، فليطّلع في القبور، وليعتبر بالنشور، واذكروا الموت، فإنّه هادم اللذّات»[٢].

١١٩٧. ـ في الخبر ـ: أنّ فتى من الأنصار كان يصلّي الصلوات مع رسول الله صلى الله عليه وآله ويرتكب الفواحش، فوُصِف ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «إنّ صلاته تنهاه يومًا ما» فلم يلبث أن تاب... (الخبر)[٣].

١١٩٨. عن أبي جعفر عليه السلام...: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أردف أُسامة بن زيد في مصعده إلى عرفات، فلمّا أفاض أردف الفضل بن عبّاس وكان فتىً حسن اللِّمَّة[٤]، فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله أعرابيّ وعنده أُخت له أجمل ما يكون من النساء، فجعل الأعرابيّ يسأل النبيّ صلى الله عليه وآله وجعل الفضل ينظر إلى أُخت الأعرابيّ، وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يضع يده على وجه الفضل يستره من النظر، فإذا هو ستره من الجانب نظر من الجانب الآخر، حتّى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من حاجة الأعرابيّ التفت إليه وأخذ بمنكبه ثمّ قال: أما علمت أنّها الأيّام المعدودات والمعلومات، لا يكفّ رجل فيهنّ بصره، ولا يكفّ لسانه

---

١. **الأمالي** للصدوق: ٦٣٨؛ **ثواب الأعمال**: ١٦٠؛ **وسائل الشيعة** ٦: ٢١٩؛ **بحار الأنوار** ٩٠: ٣٢٨.

٢. **الأمالي** للطوسي: ٥٢٢؛ **بحار الأنوار** ٧٣: ٥٩.

٣. **تفسير الصافي** ٤: ١١٨؛ **تفسير القرطبي** ١٣: ٣٤٧ و٣٤٨؛ **بحار الأنوار** ٧٩: ١٩٨.

٤. اللِّمَّة: الشعر المجاوز شحمة الأُذُن **(التاج)**.

ويده، إلّا كتب الله له مثل حجّ قابل»[١].

١١٩٩. عن أبي أمامة قال: إنّ فتىً شابًّا أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا. فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مَهْ مَهْ. فقال: «ادنه» فدنا منه قريبًا. قال: فجلس، قال: «أتحبّه لأُمّك؟» قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبّونه لأُمّهاتهم». قال: «أفتحبّه لابنتك؟» قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبّونه لبناتهم». قال: «أفتحبّه لأُختك؟» قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبّونه لأخواتهم». قال: «أفتحبّه لعمّتك؟» قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبّونه لعمّاتهم». قال: «أفتحبّه لخالتك؟» قال: ولا والله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبّونه لخالاتهم». قال: فوضع يده عليه وقال: «اللّهمّ اغفر ذنبه، وطهّر قلبه، وحصّن فرجه» فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء[٢].

١٢٠٠. عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن معنى قول طلحة بن أبي طلحة لمّا بارزه عليّ عليه السلام: يا قَضِيم[٣]، قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان بمكّة لم يَجسُر عليه أحد لموضع أبي طالب، وأغروا به الصبيان، وكانوا إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يرمونه بالحجارة والتراب، فشكى ذلك إلى عليّ عليه السلام فقال: بأبي أنت وأُميّ يا رسول الله، إذا خرجت فأخرجني معك، فخرج رسول

---

١. **بحار الأنوار** ٩٦: ٣٥١؛ **مستدرك الوسائل** ١٠: ١٥٧.

٢. **مسند أحمد** ٥: ٢٥٦؛ **المعجم الكبير** ٨: ١٦٣؛ **مسند الشاميّين** ٢: ١٣٩؛ **الكامل** لابن عدي ٢: ٤٥٣؛ **مجمع الزوائد** ١: ١٢٩.

٣. قضَمت يده: إذا عضضتها (**المصباح**).

الله ﷺ ومعه أمير المؤمنين عليه السلام فتعرّض الصبيان لرسول الله ﷺ كعادتهم، فحمل عليهم أمير المؤمنين عليه السلام، وكان يَقضِمهم في وجوههم وآنافهم وآذانهم، فكانوا يرجعون باكين إلى آبائهم ويقولون: قَضمنا عليّ، قضمنا عليّ، فسُمّي لذلك القضيم»[1].

٥- ما أرشد به الآباء ودعاهم إليه تجاه أبنائهم

١٢٠١. عن واثلة: أنّ رسول الله ﷺ خرج على عثمان بن مظعون ومعه صبيّ له صغير يلثمه، فقال: «ابنك هذا؟» قال: نعم، قال: «أتحبّه يا عثمان؟» قال: إي والله يا رسول الله، إنّي أُحبّه، قال: «أفلا أزيدك له حبًّا؟» قال: بلى، فداك أبي وأُمّي، قال: «إنّه من يُرضي صبيًّا له صغيرًا من نسله حتّى يَرضى، ترضّاه[2] الله يوم القيامة حتّى يَرضى»[3].

١٢٠٢. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: ما قبّلت صبيًّا قطّ، فلمّا ولّى قال رسول الله ﷺ: هذا رجل عندي أنّه من أهل النار»[4].

١٢٠٣. عن عائشة قالت: جاء أعرابيّ إلى النبيّ ﷺ فقال: تقبّلون الصبيان؟! فما نقبّلهم؟ فقال النبيّ ﷺ: «أو أملك لك، أن نزع الله من قلبك الرحمة!»[5].

١٢٠٤. وعنها قالت: دخل النبيّ ﷺ فسمع صوت صبيّ يبكي، فقال: «ما

---

١. **تفسير القمّي** ١: ١١٤؛ **بحار الأنوار** ٢٠: ٥٢.

٢. ترضاه: طلب رِضاه (**اللسان**).

٣. **كنز العمّال** ١٦: ٥٨٥؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٥٢: ٣٦٣.

٤. **الكافي** ٦: ٥٠؛ **تهذيب الأحكام** ٨: ١١٣؛ **وسائل الشيعة** ٢١: ٤٨٥؛ **بحار الأنوار** ١٠١: ٩٩.

٥. **صحيح البخاري** ٧: ٧٥ و٩: ٨؛ **صحيح مسلم** ٧: ٧٧؛ **سبل الهدى والرشاد** ٩: ٣٦٨.

لصبيّكم هذا يبكي، فهلّا استرقيتم[١] له من العين»[٢].

١٢٠٥. عن عبدالله بن عامر بن ربيعة قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيتنا وأنا صبيّ صغير فخرجت ألعب، فقالت أُمّي: يا عبدالله، تعال أعطك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «و ما أردت أن تعطيه؟» قالت: أردت أن أُعطيه تمرًا. فقال صلى الله عليه وآله: «أما لو لم تفعلي كتبت عليك كذبة»[٣].

١٢٠٦. عن عليّ عليه السلام قال: «أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله رجلًا له ولدان، فقبّل أحدهما وترك الآخر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فهلّا واسيتَ بينهما؟»[٤].

١٢٠٧. عن أنس: أنّ رجلًا كان عند النبيّ صلى الله عليه وآله فجاء ابن له فقبّله وأجلسه على فخذه، وجاءته بنت له فأجلسها بين يديه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا سوّيت بينهم؟»[٥].

١٢٠٨. عن سهل بن سعد قال: أتى النبيّ صلى الله عليه وآله رجل بابن له وغلام فقال: يا رسول الله، اشهد بغلامي هذا لابني هذا، قال: «ألِكُلِّ ولدك جعلت مثل هذا؟» قال: لا، فقال: «لا أشهد ولو على رغيفٍ محترق»[٦].

١٢٠٩. عن النعمان بن بشير: أعطاني أبي عطيّة فقالت أُمّي عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتّى تُشهد النبيّ صلى الله عليه وآله، فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: إنّي أعطيت ابني من

---

١ . استرقاه: طَلَب منه أن يرقيَه **(التاج)**.

٢ . **مسند أحمد** ٦: ٧٢؛ **المعجم الأوسط** ٤: ٣١٢؛ **كنز العمّال** ١٠: ٦٠.

٣ . **الطبقات الكبرى** ٥: ٩؛ **السيرة الحلبيّة** ٣: ٩٨؛ **مسند أحمد** ٣: ٤٤٧؛ **سنن أبي داود** ٢: ٤٧٥؛ **المصنّف** لابن أبي شيبة ٦: ١٢٤.

٤ . **النوادر** للراوندي: ٩٦؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٢٠؛ **بحار الأنوار** ٧١: ٨٤.

٥ . **مجمع الزوائد** ٨: ١٥٦؛ **تاريخ مدينة دمشق** ١٣: ٣٩٦.

٦ . **كنز العمّال** ١٦: ٥٨٦؛ ذيل **تاريخ بغداد** ٤: ٢٥.

عمرة عطيّة، فأمرتني أن أُشهدك، فقال: «أعطيت كلّ ولدك مثل هذا؟» قال: لا، قال: «فاتّقوا الله، واعدلوا بين أولادكم، لا أشهد على جور»[١].

١٢١٠. ـ في الخبر ـ: أنّه صلى الله عليه وآله نهى عن القزع[٢] بعضه[٣].

١٢١١. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أُتي النبيّ صلى الله عليه وآله بصبيّ يدعو له وله قنازع، فأبى أن يدعو له وأمر بحلق رأسه...(الخبر)[٤].

الحادي والعشرون: دعا إلى حُسنِ الجوارِ و الصبر على أذى الجار، و كان أصبرهم على ذلك

١٢١٢. عن أنس:...كان صلى الله عليه وآله يحفظ جاره، ويكرم ضيفه[٥].

١٢١٣. ـ في المستهزئين وأشدّهم أذىً له صلى الله عليه وآله ـ: فمنهم عمّه أبو لهب عبدالعزّى بن عبدالمطّلب، كان شديدًا عليه وعلى المسلمين، عظيم التكذيب له، دائم الأذى؛ فكان يطرح العذرة والنتن على باب النبيّ صلى الله عليه وآله وكان جاره، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أيّ جوار هذا يا بني عبدالمطّلب؟!»[٦].

١٢١٤. عن ابن إسحاق: وكان النفر الّذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته: أبا لهب، والحكم بن أبي العاص بن أُميّة، وعقبة بن أبي معيط و... وكانوا جيرانه، لم يسلم منهم أحد إلّا الحكم بن أبي العاص، فكان أحدهم ـ فيما ذكر

---

١. **كنز العمّال** ١٦: ٥٨٥؛ **مسند أحمد** ٤: ٢٦٨؛ **صحيح مسلم** ٥: ٦٥.

٢. القَزَع: أن يُحلق رأس الصبيّ و يترك في مواضع منه متفرّقة (**المجمع**).

٣. **عوالي اللآلئ** ١: ١٤٢؛ **مستدرك الوسائل** ١٥: ١٥٥؛ **جامع أحاديث الشيعة** ٢١: ٣٧٦.

٤. **الكافي** ٦: ٤٠؛ **تهذيب الأحكام** ٧: ٤٤٧؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٥٨؛ **وسائل الشيعة** ٢١: ٤٥٠.

٥. **الوافي بالوفيات** ١: ٧٢؛ **إمتاع الأسماع** ٢: ١٨٩.

٦. **الكامل في التاريخ** ٢: ٧٠؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٢٠١؛ **البداية والنهاية** ٣: ١٦٥.

لي۔ يطرح عليه ﷺ رحم الشاة وهو يصلّي، وكان أحدهم يطرحها في بُرمته[١] إذا نصبت له، حتّى اتّخذ رسول الله ﷺ حجرًا يستتر به منهم إذا صلّى، فكان رسول الله ﷺ إذا طرحوا عليه ذلك الأذى ـ كما حدّثني عمر بن عبدالله بن عروة بن الزبير، عن عروة بن الزبير ـ يخرج به رسول الله ﷺ على العود، فيقف به على بابه، ثمّ يقول: «يا بني عبد مناف، أيّ جوار هذا؟» ثمّ يلقيه في الطريق[٢].

١٢١٥. في وصيّة عليّ عليه السلام: «الله الله في جيرانكم، فإنّ النبيّ ﷺ أوصى بهم وما زال رسول الله ﷺ يوصي بهم حتّى ظننّا أنّه سيورّثهم»...(الحديث)[٣].

١٢١٦. عن أبي هريرة: أنّ النبيّ ﷺ كان يقول في دعائه: «اللّهمّ إنّي أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة، فإنّ جار البادية يتحوّل»[٤].

١٢١٧. عن الإمام الصادق عليه السلام: «أنّ رسول الله ﷺ أتاه رجل من الأنصار فقال: إنّي اشتريت دارًا من بني فلان، وإنّ أقرب جيراني منّي جوارًا من لا أرجو خيره ولا آمن شرّه، قال: فأمر رسول الله ﷺ عليًّا عليه السلام وسلمان، وأبا ذرّ... أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم بأنّه: لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه، فنادَوا بها ثلاثًا، ثمّ أومأ بيده إلى كلّ أربعين دارًا من بين يديه، ومن خلفه

---

١. البُرمة: القِدر من الحجر (**المجمع**).

٢. **السيرة النبويّة** لابن هشام ٢: ٢٨٢؛ **البداية والنهاية** ٣: ١٦٥؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٢: ١٤٨.

٣. **الكافي** ٧: ٥١؛ **كشف الغمّة** ٢: ٥٩؛ **مقاتل الطالبيين**: ٢٤؛ **تحف العقول**: ١٩٨؛ **روضة الواعظين**: ١٣٦؛ **نظم درر السمطين**: ١٤٦؛ **البداية والنهاية** ٧: ٣٦٣.

٤. **المستدرك** ١: ٥٣٢؛ **المصنّف** لابن أبي شيبة ٦: ١٠١؛ **مسند أبي يعلى** ١١: ٤١١؛ **كتاب الدعاء**: ٣٩٩؛ **كنز العمّال** ٩: ١٨٧.

وعن يمينه، وعن شماله»[١].

١٢١٨. عن أبي جعفر عليه السلام قال: «جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكا إليه أذًى من جاره، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اصبر، ثمّ أتاه ثانية، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: اصبر، ثمّ عاد إليه فشكاه ثالثة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله للرجل الّذي شكا: إذا كان عند رواح الناس إلى الجمعة فأخرج متاعك إلى الطريق حتّى يراه من يروح إلى الجمعة، فإذا سألوك فأخبرهم. قال: ففعل، فأتاه جاره المؤذي له فقال له: ردّ متاعك، فلك الله عليّ أن لا أعود»[٢].

١٢١٩. عن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «استعيذوا بالله من شرّ جار المقام، فإنّ جار المسافر إذا شاء أن يزايل»[٣،٤].

١٢٢٠. عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إنّي أردت شراء دار، أين تأمرني أشتري في جهينة، أم في مزينة، أم في ثقيف، أم في قريش؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: الجوار ثمّ الدار، والرفيق ثمّ السفر»[٥].

الثاني والعشرون: كان صلى الله عليه وآله قُدوة لِلمُقتدين في آداب المُجالسة والجلوس

١٢٢١. عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: «سألت خالي عن دخول النبيّ صلى الله عليه وآله

---

١. **الكافي ٢: ٦٦٦؛ وسائل الشيعة ١٢: ١٢٥؛ بحار الأنوار ٧١: ١٥٢؛ الزهد:٤٢ .**

٢. **الكافي ٢: ٦٦٨؛ كنز العمّال ٩: ١٨٧؛ بحار الأنوار ٢٢: ١٢٢.**

٣ . زايله: إذا فارقه (**اللسان**).

٤. **المستدرك ١: ٥٣٢، مسند أحمد ٢: ٣٤٦، الجامع الصغير ١: ١٥٠.**

٥. **الجعفريّات:١٦٤؛ مستدرك الوسائل ٨: ٢١٠.**

فقال:... قلت: كيف كانت سيرته مع جلسائه؟ قال: كان رسول الله ﷺ دائم البشر، سهل الخلق، ليّن الجانب، ليس بفظّ ولا غليظ، ولا سخّاب في الأسواق ولا فاحش، ولا عيّاب، ولا مدّاح، يتغافل عمّا لا يشتهي، ولا يُؤْيِس منه، ولا يُحبِّب فيه، قد ترك نفسه من ثلاث: المراء، والإكثار، وممّا لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذمّ أحدًا ولا يعيّره، ولا يطلب عورته، ولا يتكلّم إلّا فيما يرجو ثوابه، إذا تكلّم أطرق جلساؤه، كأنّما على رؤوسهم الطير، وإذا سكت تكلّموا. ولا يتنازعون عنده الحديث، من تكلّم أنصتوا له حتّى يفرغ، حديثهم عنده حديث أوّلهم. يضحك ممّا يضحكون منه، ويتعجّب ممّا يتعجّبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته، حتّى كان أصحابه يستجلبونهم[١] فيقول: إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فأرفدوه[٢]، ولا يقبل الثناء إلّا من مكافئ، ولا يقطع على أحد حديثه حتّى يجوز فيقطعه بنهي أو قيام»[٣].

١٢٢٢. ـ في الخبر ـ: كان ﷺ يكرم من يدخل عليه حتّى ربّما بسط ثوبه، ويؤثر الداخل بالوسادة الّتي تحته[٤].

١٢٢٣. ـ في الخبر ـ: دخل على النبيّ ﷺ رجل المسجد وهو جالس وحده فتزحزح له ﷺ و... فقال: «إنّ حقّ المسلم على المسلم إذا رآه يريد

---

١. أجلب الرجلُ الرجلَ: إذا توعّده بشرّ وجمع عليه الجمع (**اللسان**).

٢. أرفده: أعطاه (**المجمع**).

٣. **أسد الغابة** ١: ٢٥؛ **عيون أخبار الرضا** ٢: ٣٨٢؛ **مكارم الأخلاق للطبرسي**: ١٤؛ **الشمائل المحمّديّة**: ١٨٩، **معاني الأخبار**: ٨٣؛ **السيرة الحلبيّة** ٣: ٣٣٦؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٤٢٤.

٤. **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٢٧؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٢٨.

الجلوس إليه أن يتزحزح له»[١].

١٢٢٤. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل منزلًا قعد في أدنى المجلس إليه حين يدخل»[٢].

١٢٢٥. وعنه عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر ما يجلس تجاه القبلة»[٣].

١٢٢٦. عن عائشة:... وكان صلى الله عليه وآله أعفّ الناس، وأشدّهم إكرامًا لأصحابه، لا يمدّ رجليه بينهم، ويوسّع عليهم إذا ضاق المكان، ولم تكن ركبتاه تتقدّمان ركبة جليسه، له رفقاء يحفّون به، إن قال أنصتوا، وإن أمر تبادروا لأمره...(الخبر)[٤].

١٢٢٧. عن جابر بن عبدالله قال: دخل جرير بن عبدالله على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أصحابه، وضنّ[٥] كلّ رجل بمجلسه، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله رداءه فألقاه إليه فتلقّاه بنحره ووجهه ووضعه على عينيه وقال: أكرمك الله كما أكرمتني، ثمّ وضعه على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فإذا أتاه كريم قوم فليكرمه»[٦].

١٢٢٨. عن إبراهيم بن محمّد: كان عليّ عليه السلام إذا وصف رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لم

---

١. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٥؛ **المعجم الكبير** ٢٢: ٩٥؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٦٢: ٣٦٨؛ **مجمع الزوائد** ٨: ٤٠.

٢. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٦؛ **الكافي** ٢: ٦٦٢؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٤٠.

٣. **الكافي** ٢: ٦٦١.

٤. **الوافي بالوفيات** ١: ٧١؛ **المستدرك** ٣: ٩؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٢٣١؛ **أُسد الغابة** ١: ٣٧٧.

٥. ضَنَّ: بَخِل (**اللسان**).

٦. **المستدرك** ٤: ٢٩٢؛ **منية المريد**: ٢٧٣؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٣٠٤؛ **إمتاع الأسماع** ٦: ٣٨٢.

يكن بالطويل المُمَّغِطِ[١]... وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبّه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله»[٢].

١٢٢٩. عن الحسين عليه السلام: «فسألته عن مجلسه صلى الله عليه وآله فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجلس ولا يقوم إلّا على ذكر، لا يوطن الأماكن وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث انتهى به المجلس ويأمر بذلك، يعطي كلّ جلسائه بنصيبه، لا يحسب جليسه أنّ أحدًا أكرم عليه منه، مَن جالسه أو قاومه في حاجة صابره حتّى يكون هو المنصرف، ومن سأله حاجة لم يردّه إلّا بها أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه بسطة وخلقه فصار لهم أبًا، وصاروا في الحقّ عنده سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة، لا ترفع فيه الأصوات، ولا تؤبن فيه الحُرَم[٣] ولا تُنثى فلتاته[٤] متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى، متواضعين، يوقّرون فيه الكبير، ويرحمون فيه الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون ـ أو يحوطون ـ الغريب... (الحديث)»[٥].

١٢٣٠. عن عليّ عليه السلام قال: «كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة آتيه فيها،

---

١ . المُمَّغِطِ: الطويل ليس بالبائن الطُّول، و المتناهي الطُّول (**اللسان**).

٢ . **أُسد الغابة** ١: ٢٥؛ **الغارات** ١: ١٦١؛ **الوافي بالوفيات** ١: ٧٠؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٨.

٣ . لا تؤبن فيه الحُرَم؛ أي: لا تذكر فيه النساء بقبيح، ويُصان مجلسه عن الرّفث و ما يقبح ذكره (**اللسان**).

٤ . ولا تُنثى فَلَتاته؛ أي: لا تُشاع ولا تُذاع، والفَلَتات: السقطات والزَّلّات، و معناه: لا يُتحدّث بتلك الفلتات (**التاج**).

٥ . **الطبقات الكبرى** ١: ٤٢٤؛ **عيون أخبار الرضا** ١: ٢٨٤؛ **معاني الأخبار**: ٨٢؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٤؛ **مناقب الإمام أميرالمؤمنين** للكوفي ١: ٢٤؛ **المعجم الكبير** ٢٢: ١٥٨؛ **الثقات** ٢: ١٤٩؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٣: ٣٤٦؛ **البداية والنهاية** ٦: ٣٧؛ **أُسد الغابة** ١: ٢٦؛ **مجمع الزوائد** ٨: ٢٧٤.

فـإذا أتيـته اسـتأذنت، إن وجـدته يصـلّي فتنـحنح دخلـتُ، وإن وجـدته فـارغًـا أذن لي»[١].

١٢٣١. فـي قولـه تعـالى: ﴿ **يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِى الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ** ﴾[٢]...(الآية) قال مقاتلان: كان رسول الله ﷺ في الصفّة وفي المكان ضيق، وذلك يوم الجمعة، وكان رسول الله ﷺ يكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار، فجاء أُناس من أهل بدر و فيهم: ثابت بن قيس بن شماس، وقد سبقوا في المجلس، فقاموا حيال النبيّ ﷺ فقالوا: السلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله و بركاته فرّد عليهم النبيّ ﷺ ثمّ سلّموا على القوم بعد ذلك فرّدوا عليهم، فقاموا على أرجلهم ينتظرون أن يوسّع لهم، فلم يفسحوا لهم، فشقّ ذلك على رسول الله ﷺ فقال لمن حوله من المهاجرين والأنصار من غير أهل بدر: «قم يا فلان، وأنت يا فلان، فأقام من المجلس بقدر النفر الذي قاموا بين يديه من أهل بدر، فشقّ ذلك على من أُقيم من مجلسه، وعرف الكراهية في وجوههم، وقال المنافقون للمسلمين: ألستم تزعمون أنّ صاحبكم يعدل بين الناس؟ فوالله، ما عدل على هؤلاء أنّ قومًا أخذوا مجالسهم، وأحبّوا القرب من نبيّهم فأقامهم، وأجلس من أبطأ عنهم مقامهم، فنزلت الآية[٣].

---

١. **سنن النسائي ٣: ١٢؛ خصائص أميرالمؤمنين: ١١١؛ مسند أبي يعلى ١: ٤٤٥؛ كنزالعمّال ٤: ١٣٢؛ سبل الهدى والرشاد ٨: ١٨٦.**

٢. المجادلة / ١١.

٣. **تفسير مجمع البيان ٩: ٤١٧؛ أسباب نزول الآيات: ٢٧٦؛ زاد المسير ٧: ٣٢٢؛ تفسير القرطبي ١٧: ٢٩٦؛ تفسير ابن كثير ٤: ٣٤٧.**

١٢٣٢. عن أبي واقد الليثي: أنّ رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه، إذ أقبل نفر ثلاثة، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، قال: فوقفا على رسول الله ﷺ فأمّا أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأمّا الآخر فجلس خلفهم، وأمّا الثالث فأدبر ذاهبًا، فلمّا فرغ رسول الله ﷺ قال: «ألا أُخبركم عن النفر الثلاثة؟ أمّا أحدهم فآوى إلى الله فآواه الله، وأمّا الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأمّا الآخر فأعرض فأعرض الله عنه»[1].

الثالث والعشرون: فيه ﷺ دُعابة تسرّ الحاضرين، و مِزاحُه لا يتعدّى حدود الموازين

١٢٣٣. عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «ما من مؤمن إلّا وفيه دُعابَة[2]، وكان رسول الله ﷺ يداعب ولا يقول إلّا حقًّا»[3].

١٢٣٤. ـ في الخبر ـ: قد ورد أنّه كان فيه دُعابَة، وقال: «إنّي لأمزح، ولا أقول إلّا حقًّا»[4].

١٢٣٥. عن ابن عبّاس: أنّ رجلًا سأله: أكان النبيّ ﷺ يمزح؟ فقال: كان

---

١. **صحيح البخاري** ١: ٢٤؛ **الموطّأ** ٢: ٩٦٠؛ **صحيح مسلم** ٧: ٩؛ **سنن الترمذي** ٤: ١٧١؛ **الآحاد والمثاني** ٢: ١٦٧؛ **السنن الكبرى** للنسائي ٣: ٤٥٣؛ **صحيح ابن حبّان** ١: ٢٨٦؛ **المعجم الكبير** ٣: ٢٤٩؛ **كتاب الدعاء**: ٥٣٤؛ **سنن الكبرى** للبيهقي ٣: ٢٣١ .

٢ .الدُّعابَةُ: المِزاح (**المجمع**).

٣ . **مستدرك الوسائل** ٨: ٤٠٨؛ **عون المعبود** ١٣: ٢٣٤؛ **نظم درر السمطين**: ١٣٢؛ **مناقب آل أبي طالب** ١: ٢٨ .

٤ . **كشف الغمّة** ١: ٩؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ١٠: ٢٤٨؛ **بحار الأنوار** ١٦: ١١٦ .

النبيّ ﷺ يمزح[١].

١٢٣٦. عن يونس الشيباني قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: «كيف مداعبة بعضكم بعضًا؟» قلت: قليل، قال: «فلا تفعلوا،[٢] فإنّ المداعبة من حسن الخلق، وإنّك لتدخل بها السرور على أخيك، ولقد كان رسول الله ﷺ يداعب الرجل يريد أن يسرّه»[٣].

١٢٣٧. عن عبدالله بن الحارث بن جزء قال: ما رأيت أحدًا أكثر مزاحًا من رسول الله ﷺ[٤].

١٢٣٨. عن الحسين بن زيد قال: قلت لجعفر بن محمّد عليه السلام: جعلت فداك، هل كانت في النبيّ ﷺ مُداعبة؟ فقال: «لقد وصفه الله بخُلُق عظيم في المُداعبة، وإنّ الله تعالى بعث أنبياءه فكانت فيهم كَزازة[٥]، وبعث محمّدًا ﷺ بالرأفة والرحمة، وكان من رأفته لأُمّته مداعبته لهم، لكيلا يبلغ بأحد منهم التعظيم حتّى لا ينظر إليه» ـ ثمّ قال ـ: «حدّثني أبي محمّد، عن أبيه عليّ، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ عليهم السلام قال: كان رسول الله ﷺ ليسرّ الرجل من أصحابه إذا رآه مغمومًا بالمداعبة، وكان يقول: إنّ الله يبغض المعبّس في وجه إخوانه»[٦].

---

١. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢١؛ **المغني** ١١: ٢٤٤.

٢. في هامش الكافي؛ أي: فلا تفعلوا ما تفعلون من قلّة المداعبة... .

٣. **الكافي** ٢: ٦٦٣؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسيّ: ٢١؛ **عوالي اللآلئ** ١: ١٩٠؛ **حلية الأبرار** ١: ٣١٢؛ **تحفة السنيّة**: ٣٢٣؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٩٨؛ **وسائل الشيعة** ١٢: ١١٣.

٤. **سبل الهدى والرشاد** ٧: ١١١.

٥. الكَزازة: اليُبس والانقباض (**اللسان**).

٦. **كشف الريبة**: ٨٢؛ **مستدرك الوسائل** ٨: ٤٠٨.

١٢٣٩. عن عائشة: أنّ النبيّ ﷺ كان مزّاحًا، وكان يقول: «إنّ الله لا يؤاخذ المزّاح الصادق في مزاحه»[١].

١٢٤٠. عن معمّر بن خلّاد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت: جعلت فداك، الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون؟ فقال: «لا بأس ما لم يكن» فظننت أنّه عنى الفحش، ثمّ قال: «إنّ رسول الله ﷺ كان يأتيه الأعرابيّ فيهدي له الهديّة ثمّ يقول مكانه: أعطنا ثمن هديّتنا، فيضحك رسول الله ﷺ وكان إذا اغتمّ يقول: ما فعل الأعرابيّ، ليته أتانا»[٢].

١٢٤١. عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ من أفكه الناس[٣].

١٢٤٢. وعنه قال: كان رسول الله ﷺ من أفكه الناس مع صبيّ[٤].

١٢٤٣. عن أبي هريرة، قال: قالوا: يا رسول الله إنّك تداعبنا؟ قال ﷺ: «إنّي لا أقول إلّا حقًّا»[٥].

١٢٤٤. ـ في الخبر ـ: أنّه أتت عجوز النبيّ ﷺ وقالت: يا رسول الله، أُدع الله أن يدخلني الجنّة، فقال: «يا أُمّ فلان، إنّ الجنّة لا تدخلها عجوز» فجزعت فقال لها: «إنّك لتعودين إلى صورة الشباب في الجنّة، إنّ الله تعالى

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٤: ٣٧؛ الجامع الصغير ١: ٢٨١؛ كنز العمّال ٣: ٦٤٩؛ سبل الهدى و الرشاد ٧: ١١١.

٢. الكافي ٢: ٦٦٣؛ وسائل الشيعة ١٢: ١١٢؛ حلية الأبرار ١: ٢٠٦؛ بحار الأنوار ١٦: ٢٥٩.

٣. تاريخ مدينة دمشق ٤: ٣٧؛ سبل الهدى والرشاد ٧: ١١١؛ الجامع الصغير ٢: ٣٥٨؛ فيض القدير ٥: ٢٢٩؛ كنز العمّال ٧: ١٤٠.

٤. المعجم الأوسط ٦: ٢٦٣؛ البداية والنهاية ٦: ٥١.

٥. سنن الترمذي ٣: ٢٤١.

يقول: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾»[١،٢].

١٢٤٥. عن عبدالله بن صهيب... قال: قدمت على النبيّ ﷺ وبين يديه تمر وخبز فقال: «ادنُ فكل» فأخذت آكل من التمر فقال: «تأكل تمرًا وبك رمد» فقلت يا رسول الله، إنّي أمضغ من الناحية الأُخرى فتبسّم النبيّ ﷺ[٣].

١٢٤٦. عن أنس بن مالك قال:قال لي رسول الله ﷺ: «يا ذا الأُذُنين»[٤].

١٢٤٧. عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «أبصر رسول الله ﷺ امرأة عجوزًا درداء[٥]، فقال ﷺ: أما إنّه لا تدخل الجنّة درداء، فبكت فقال: ما يبكيك؟ فقالت: يا رسول الله، إنّي درداء فضحك رسول الله ﷺ وقال: لا تدخلين على حالك هذه»[٦].

١٢٤٨. عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يدخل على أُمّ سليم ولها ابن من أبي طلحة يكنّى أبا عمير، وكان يمازحه فدخل عليه فرآه حزينًا فقال: «ما لي أرى أبا عمير حزينًا؟» قالوا: يا رسول الله مات نُغَره[٧] الّذي كان يلتعب به،

---

١ . الواقعة/٣٥و٣٦.

٢ . **السيرة النبويّة** لزيني دحلان ٣: ٢٦٣؛ **السيرة الحلبيّة** ٣: ٣٣٦.

٣ . **المستدرك** ٤: ٤١١؛ **سنن ابن ماجة** ٢: ١١٣٩؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ٣٤٤؛ **المعجم الكبير** ٨: ٣٥؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٢٤: ٢٣١؛ **كنز العمّال** ٣: ٨٨١؛ **المجموع** ٩: ٦٤.

٤ . **سنن أبي داود** ٢: ٤٧٧؛ **سنن الترمذي** ٣: ٢٤١؛ **مسند أحمد** ٣: ٢٤٢؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ١٠: ٢٤٨؛ **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٢٨.

٥ . أدْرَد: سقطت أسنانه وبقيت أُصولها، و الأُنثى: درداء (**المجمع**).

٦ .**الجعفريّات**: ١٩١؛ **النوادر** للراوندي: ١٠٧؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٩٨؛ **مستدرك الوسائل** ٨: ٤٠٩.

٧ . النُّغَر: فَرخ العصفور (**اللسان**).

فجعل يقول: «أبا عمير ما فعل النُّغَيْر؟»[١].

١٢٤٩. وعنه: كان رسول الله ﷺ يخالطنا حتّى كان يقول لأخ لي صغير: «يا أبا عمير، ما فعل النُّغَيْر؟»[٢].

١٢٥٠. وعنه: أنّ رجلًا جاء إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، احملني. فقال رسول الله ﷺ: «إنّا حاملوك على ولد ناقة» فقال: وما أصنع بولد الناقة؟ قال: «وهل تلد الإبل إلّا النوق»[٣].

١٢٥١. ـ في الخبر ـ: كان يمزح ولا يقول إلّا حقًّا، جاءته امرأة فقالت: يا رسول الله، احملني على جمل، فقال: «أحملك على ولد الناقة» قالت: لا يطيقني، قال: «لا أحملك إلّا على ولد الناقة» قالت: لا يطيقني، فقال لها الناس: وهل الجمل إلّا ولد الناقة؟[٤].

١٢٥٢. عن زيد بن أسلم: أنّ امرأة يقال لها: أُمّ أيمن جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: إنّ زوجي يدعوك، فقال ﷺ: «ومَن هو، أهو الذي بعينه بياض؟» فقالت: لا والله ما بعينه بياض! فقال: «بلى، إنّ بعينه بياضًا» فقالت: لا والله! فقال ﷺ: «ما أحد إلّا وبعينه بياض» أراد به البياض المحيط بالحدقة[٥].

---

١. **سبل الهدى والرشاد** ٧: ١١٦؛ **مسند أحمد** ٣: ١١٤ و١١٩ و١٨٨؛ **سنن أبي داود** ٢: ٤٧٠.

٢. **سنن الترمذي** ١: ٢٠٨؛ **مسند أحمد** ٣: ١١٤ و١١٩ و١٨٨؛ **سنن أبي داود** ٢: ٤٧٠؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٥: ٢٠٣؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ٤٠؛ **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٢٨.

٣. **الشرح الكبير** لابن أبي قدامة ٨: ٤٥٣؛ **مسند أحمد** ٣: ٢٦٧؛ **سنن أبي داود** ٢: ٤٧٧؛ **سنن الترمذي** ٣: ٢٤١؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ١٠: ٢٤٨؛ **الشمائل المحمّديّة**: ١٩٦؛ **البداية والنهاية** ٦: ٥٢؛ **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٢٨؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٩٤.

٤. **الوافي بالوفيات** ١: ٧٣؛ **سبل الهدى والرشاد** ١٢: ١٠؛ **السيرة الحلبيّة** ٣: ٣٣٦.

٥. **تنبيه الخواطر**: ١٢٠؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ١١٤؛ **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٢٨؛ **التحفة السنيّة**: ٣٢٣.

١٢٥٣. عن الحسن قال: أتت عجوز إلى النبيّ ﷺ فقالت: يا رسول الله، ادع الله أن يدخلني الجنّة فقال: «يا أُمّ فلان، إنّ الجنّة لا تدخلها عجوز». قالت: فولّت المرأة وهي تبكي فقال: «أخبروها أنّها لا تدخلها وهي عجوز، إنّ الله تعالى يقول: ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴾»[١،٢].

١٢٥٤. ـ في الخبر ـ: قال ﷺ للعجوز الأشجعيّة: «يا أشجعيّة، لا تدخل العجوز الجنّة» فرآها بلال باكية فوصفها للنبيّ ﷺ فقال: «والأسود كذلك» فجلسا يبكيان فرآهما العبّاس فذكرهما له فقال: «والشيخ كذلك» ثمّ دعاهم وطيّب قلوبهم وقال: «ينشئهم الله كأحسن ما كانوا» وذكر أنّهم يدخلون الجنّة شبابًا منوّرين، وقال: «إنّ أهل الجنّة جُرْد مُرْد[٣] مكحّلون»[٤].

١٢٥٥. عن أنس: أنّ رجلًا من أهل البادية اسمه: زاهر، وكان يهدي للنبيّ ﷺ الهديّة من البادية، فيجهّزه رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج، فقال النبيّ ﷺ: «إنّ زاهرًا بادينا ونحن حاضروه» وكان رسول الله ﷺ يحبّه، و كان رجلًا دميمًا[٥]، فأتاه النبيّ ﷺ يومًا وهو يبيع متاعه، فاحتضنه من خلفه ولا يبصره الرجل، فقال: أرسلني، من هذا؟ فالتفت فعرف النبيّ ﷺ فجعل لا يألوا ما ألصق ظهره بصدر رسول الله ﷺ حين عرفه،

---

١. الواقعة / ٣٥ و ٣٦.

٢. **الشمائل المحمّديّة**: ١٩٩؛ **تفسير ابن كثير** ٤: ٣١٢؛ **الدرّ المنثور** ٦: ١٥٨؛ **البداية والنهاية** ٦: ٥٤.

٣. جُرْدٌ مُرْدٌ؛ أي: لا شعر على أجسادهم (**المجمع**).

٤. **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٢٨؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٩٥؛ **الدرجات الرفيعة**: ٣٦٥؛ **حلية الأبرار** ١: ٣١٢.

٥. رجل دَميم: قبيح (**اللسان**).

وجعل النبيّ ﷺ يقول: «مَن يشتري العبد؟» فقال: يا رسول الله إذن والله تجدني كاسِدًا، فقال النبيّ ﷺ: «لكن عند الله ﷻ لست بكاسد» ـ أو قال ـ: «لكن عند الله أنت غالٍ»[١].

١٢٥٦. ـ في الخبر ـ: أنّه ﷺ استدبر رجلًا من ورائه فأخذ بعينيه وقال: «من يشتري منّي هذا العبد؟»[٢].

١٢٥٧. عن عمر: أنّ رجلًا كان يلقّب حمارًا، وكان يهدي لرسول الله ﷺ العُكّة[٣] من السَّمن والعُكّة من العسل، فإذا جاء صاحبها يتقاضاه جاء به إلى رسول الله ﷺ فيقول: يا رسول الله، أعط هذا ثمن متاعه، فما يزيد رسول الله ﷺ على أن يتبسّم ويأمر به فيُعطى[٤].

١٢٥٨. وفي رواية: وكان لا يدخل إلى المدينة طرفة[٥] إلّا اشترى منها، ثمّ جاء فقال: يا رسول الله، هذا أهديته لك، فإذا جاء صاحبه يطلب ثمنه جاء به فقال: أعط هذا الثمن، فيقول: «ألم تهده إليّ» فيقول: ليس عندي ما أعطيه، فيضحك ويأمر لصاحبه بثمنه[٦].

١٢٥٩. ـ في الخبر ـ: رأى نعيمان مع أعرابيّ عُكّة عسل، فاشتراها منه وجاء بها

---

١. **حلية الأبرار** ١: ٣١٣؛ **مسند أحمد** ٣: ١٦١؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ١٠: ٢٤٨؛ **مجمع الزوائد** ٩: ٣٦٨؛ **الشمائل المحمّديّة**: ١٩٧؛ **المعجم الكبير** ٥: ٢٧٤؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ١١٤.

٢. **تأويل مختلف الحديث**: ٢٦٩؛ **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٢٨؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٩٤.

٣. العُكّة: هي وعاء من جلود، مستدير (**النهاية**).

٤. **مسند أبي يعلى** ١: ١٦١؛ **أسد الغابة** ٢: ٤٥؛ **مجمع الزوائد** ٤: ١٤٨؛ **سبل الهدى والرشاد** ٩: ٢٦؛ **كنز العمّال** ٥: ٥٠٦.

٥. الطُرفَة: اسم للمال المستَحدَث (**التاج**).

٦. **فتح الباري** ١٢: ٦٧؛ **السيرة النبويّة** لزيني دحلان ٣: ٢٦٢.

إلى بيت عائشة في يومها... ومرّ نعيمان والأعرابيّ على الباب: فلمّا طال قعوده قال: يا هؤلاء، ردّوها عليّ إن لم تحضر قيمتها، فعلم رسول الله ﷺ القصّة، فوزن له الثمن وقال لنعيمان: «ما حملك على ما فعلت؟» فقال: رأيت رسول الله ﷺ يحبّ العسل، ورأيت الأعرابيّ معه العُكّة، فضحك النبيّ ﷺ ولم يظهر له نكرًا[١].

١٢٦٠. ـ في الخبر ـ: كان له عبد أسود في سفر، فكان كلّ من أعيا ألقى عليه بعض متاعه حتّى حمل شيئًا كثيرًا، مرّ به النبيّ ﷺ فقال: «أنت سفينة» فأعتقه[٢].

١٢٦١. ـ في الخبر ـ: قبّل جدّ خالد القسيري امرأة فشكت إلى النبيّ ﷺ فأرسل إليه فاعترف وقال: إن شاءت أن تقتصّ فلتقتصّ، فتبسّم رسول الله ﷺ وأصحابه وقال: «أوَ لا تعود؟» فقال: لا والله يا رسول الله، فتجاوز عنه[٣].

١٢٦٢. عن عليّ عليه السلام: «نظر رسول الله ﷺ إلى امرأة رمصاء العينين، فقال: أما إنّه لا تدخل الجنّة رَمْصاء[٤] العينين: فبكت وقالت: يا رسول الله، وإنّي لفي النار، فقال: لا، ولكن لا تدخلين الجنّة على مثل صورتك هذه ثم قال ﷺ: لا يدخل الجنّة أعور، ولا أعمى»[٥].

١٢٦٣. ـ في الخبر ـ: كان حادي بعض نسوته خادمه أنجشة، فقال له: «يا

---

١. **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٢٩؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٩٦.

٢. **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٢٨؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٩٤.

٣. **بحار الأنوار** ١٦: ٢٩٥؛ **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٢٩.

٤. رَمِصَت العين رَمَصًا: إذا جَمد الوَسخ في مُوقِها، فالرجل: أرْمَص والأُنثى: رَمْصاء (**المصباح**).

٥. **النوادر** للراوندي: ١٠٧؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٩٩؛ **مستدرك الوسائل** ٨: ٤٠٩.

أنجشة، أرفق بالقوارير»[١،٢].

١٢٦٤. وفي رواية: لا تكسر القوارير[٣].

١٢٦٥. عن أبي رمثة قال: انطلقت مع أبي نحو رسول الله ﷺ فسلّم عليه أبي، وجلسنا ساعة فتحدّثنا، فقال رسول الله ﷺ لأبي: «ابنك هذا؟» قال: أي وربّ الكعبة، قال: «حقًّا» قال: أشهد به، قال: فتبسّم رسول الله ﷺ ضاحكًا من ثبت شبهي بأبي، ومن حلف أبي على ذلك، قال: ثمّ قال: «أما إنّ ابنك هذا لا يجني عليك ولا تجني عليه» وقرأ رسول الله ﷺ: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾... إلى قوله تعالى: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ﴾[٤،٥].

١٢٦٦. عن أسماء بنت رفيد قالت: دخلنا على النبيّ ﷺ فأُتي بطعام، فعرض علينا فقلنا: لا نشتهيه، فقال: «لا تجمعنّ كذبًا وجوعًا»[٦].

١٢٦٧. عن أبي الحسن... كنّا جلوسًا مع رسول الله ﷺ فقام رجل ونسي نعليه، فأخذهما رجل ووضعهما تحته، فرجع الرجل فقال: نعليّ، فقال القوم: ما

---

١. رِفقًا بالقوارير: أراد بالقوارير النساء لضعفهنّ (**اللسان**).

٢. **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٢٨؛ **المبسوط** للطوسي ٨: ٢٢٥؛ **مسالك الأفهام** ١٤: ١٨١؛ **المجموع** ٤: ٣٩٧؛ **المغني** ١٢: ٤٣؛ **الشرح الكبير** لابن قدامة ١٢: ٥٢؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٩٤.

٣. **المجموع** ٤: ٣٩٧؛ **مسند أحمد** ٣: ٢٥٢؛ **مسند أبي يعلى** ٥: ٤٣٤؛ **صحيح مسلم** ٧: ٧٩.

٤. النجم/ ٣٨ -٥٦.

٥. **السنن الكبرى** للبيهقي ٨: ٣٤٥؛ **مسند أحمد** ٢: ٢٢٦؛ **سنن الدارمي** ٢: ١٩٩؛ **سنن أبي داود** ٢: ٣٦٤؛ **المستدرك** ٢: ٤٢٥؛ **أُسد الغابة** ٢: ١٨٦.

٦. **عيون الأخبار** ٣: ٢٥٥؛ **المعجم الكبير** ٢٤: ١٥٦؛ **مسند أحمد** ٦: ٤٣٨.

رأيناهما فقال: هو ذه فقال: «فكيف بروعة[١] المؤمن؟!» فقال: يا رسول الله، إنّما صنعته لاعبًا فقال: «فكيف بروعة المؤمن؟!» مرّتين أو ثلاثًا[٢].

١٢٦٨. ـ في الخبر ـ: أنّه ﷺ مرّ ببلال وهو نائم، فضربه برجله، وقال: «أنائمة أُمّ عمرو؟» فقام بلال مرعوبًا فضرب بيده إلى مذاكيره فقال له: «ما بالك؟» قال: ظننت أنّي تحوّلت امرأة. قيل: فلم يمزح رسول الله ﷺ بعد هذا[٣].

١٢٦٩. عن محمّد بن عمر: كان زيد بن ثابت ممّن ينقل التراب فقال رسول الله ﷺ في حقّه: «أما إنّه نعم الغلام» وغلبته عينه، فنام في الخندق، فأخذ عمارة ابن حزم سلاحه، وهو نائم، فلمّا قام فزع على سلاحه، فقال له ﷺ: «يا بارّ، قد نمت حتّى ذهب سلاحك» ثمّ قال: «مَن له علم بسلاح هذا الغلام؟» فقال عمارة: أنا يا رسول الله، وهو عندي، فقال: «ردّه عليه» ونهى أن يروّع المسلم، ويؤخذ متاعه لاعبًا[٤].

الرابع والعشرون: كان ﷺ يُبادرُ الجميعَ بالسلامِ والترحيبِ والتودّد

١٢٧٠. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ يقسّم لحظاته بين أصحابه، فينظر إلى ذا، وينظر إلى ذا بالسويّة»[٥].

---

١. الرَّوعة: الفَزعة (**اللسان**).

٢. **الترغيب والترهيب** ٣: ٤٨٤؛ **المعجم الكبير** ٢٢: ٣٩٥؛ **الإصابة** ٧: ٧٦؛ **مجمع الزوائد** ٦: ٢٥٣.

٣. **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ٦: ٣٣١.

٤. **السيرة الحلبيّة** ٢: ٦٣٣؛ **المستدرك** ٣: ٤٢١؛ **تاريخ مدينة دمشق** ١٩: ٣١٣؛ **اللمع في أسباب ورود الحديث**: ٧٨.

٥. **الكافي** ٢: ٦٧١ و٨: ٢٦٨؛ **حلية الأبرار** ١: ١٨٠؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٨٠.

١٢٧١. ـ في الخبر ـ: أنّه ﷺ كان يعطي كلّ مَن جلس إليه نصيبًا من وجهه[١].

١٢٧٢. عن ابن عبّاس: أنّ النبيّ ﷺ كان لا يلتفت إلّا جميعًا[٢].

١٢٧٣. عن جندب قال: كان رسول الله ﷺ إذا لقي أصحابه لم يصافحهم، حتّى يسلّم عليهم[٣].

١٢٧٤. عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ إذا سلّم على قوم سلّم ثلاثًا، وإذا تكلّم بكلمة أعادها ثلاثًا[٤].

١٢٧٥. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ إذا أتى باب قوم لم ينصرف حتّى يؤذن بالسلام ثلاث مرّات»[٥].

١٢٧٦. و عنه عليه السلام: «أنّ رسول الله ﷺ قال للجارية: مري بين يديّ ودلّيني على أهلك، وجاء رسول الله ﷺ حتّى وقف على باب دارهم، ثمّ قال: السلام عليكم يا أهل الدار، فلم يجيبوه، فأعاد السلام فلم يجيبوه، فأعاد السلام فقالوا: وعليكم السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال عليه الصلاة والسلام: ما لكم تركتم إجابتي في أوّل السلام والثاني؟ فقالوا: يا رسول الله، سمعنا كلامك فأحببنا أن نستكثر منه»[٦].

١٢٧٧. عن أنس بن مالك قال: إنّ رسول الله ﷺ مرّ على صبيان

---

١. إحياء علوم الدين ٥: ١٩٨؛ المحجّة البيضاء ٣: ٣٤٩.

٢. الطبقات الكبرى ١: ٤١٧؛ المعجم الأوسط ٣: ٢٩٩؛ الرسالة السعديّة: ٧٨.

٣. المعجم الكبير ٢: ١٧٦؛ أُسد الغابة ٥: ١٦٠؛ فتح الباري ١١: ٥٠؛ مجمع الزوائد ٨: ٣٦.

٤. تاريخ المدينة المنوّرة ٢: ٤٢٠؛ البداية والنهاية ٦: ٤٦.

٥. مشكاة الأنوار: ٣٤٢؛ سبل الهدى والرشاد ٧: ١٤٤؛ مستدرك الوسائل ٨: ٣٦٨.

٦. الخصال: ٤٩١؛ روضة الواعظين: ٤٢٨؛ حلية الأبرار ١: ٢٠٠؛ بحار الأنوار ١٦: ٢١٥.

فسلّم عليهم وهو مُغِذٌّ[١،٢].

١٢٧٨. عن أسماء بنت يزيد قالت: إنّ النبيّ ﷺ مرّ بنسوة فسلّم عليهنّ[٣].

١٢٧٩. الشيخ أبوالفتوح في تفسيره: عن النبيّ ﷺ: أنّه كان إذا سلّم عليه أحد من المسلمين، فقال: سلام عليك، يقول: «وعليك السلام ورحمة الله» وإذا قال: السلام عليك ورحمة الله، قال النبيّ ﷺ: «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته» وهكذا كان يزيد في جواب من يسلّم عليه[٤].

١٢٨٠. عن سلمان الفارسيّ قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله، فقال: «وعليك ورحمة الله» ثمّ أتى آخر فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله، فقال: «وعليك ورحمة الله وبركاته» ثمّ جاء آخر فقال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، فقال له: «وعليك» فقال له الرجل: يا نبيّ الله، بأبي أنت وأُمّي أتاك فلان وفلان فسلّما عليك فرددت عليهما أكثر ممّا رددت عليّ فقال: «إنّك لم تَدَع لنا شيئًا» قال الله: ﴿**وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا**﴾[٥] فرددناها عليك»[٦].

١٢٨١. القطب الراوندي في حديث...: عن النبيّ ﷺ: أنّ رجلًا جاء إليه فقال:

---

١ . مُغِذٌّ، أي: مُسرع (**اللسان**).

٢ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٦؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٢٩؛ **مستدرك الوسائل** ٨: ٣٦٤.

٣ . **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٦؛ **مسند أحمد** ٤: ٣٥٧ و٣٦٣؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ١٤٦؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٢٩.

٤ . **مستدرك الوسائل** ٨: ٣٧١؛ **تفسير أبي الفتوح** ٢: ١٧.

٥ . النساء/٨٦.

٦ . **الدرّ المنثور** ٢: ١٨٨؛ **تفسير ابن كثير** ١: ٥٤٤؛ **جامع البيان** ٥: ٢٥٩؛ **فتح القدير** ١: ٤٩٤؛ **تفسير الصافي** ١: ٤٧٧.

السلام عليكم، فقال: «وعليكم السلام» ثمّ قال: «عشر» ثمّ جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فقال ﷺ: «وعليكم السلام ورحمة الله» ثمّ قال: «عشرون حسنة» ثمّ جاء آخر وقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ثمّ قال: «ثلاثون حسنة»[1].

١٢٨٢. عن أبي أمامة: أنّ رسول الله ﷺ كان يكره أن يرى الرجل جهيرًا رفيع الصوت، وكان يحبّ أن يراه خفيض الصوت[2].

١٢٨٣. غالب القطّان عن رجل، عن أبيه، عن جدّه: أنّهم كانوا على منهل من المناهل فلمّا بلغهم الإسلام جعل صاحب الماء لقومه مائة من الإبل على أن يسلموا، فأسلموا، وقسّم الإبل بينهم، وبدا له أن يرتجعها منهم فأرسل ابنه إلى النبيّ ﷺ... فقال له: إنّ أبي يقرئك السلام، وإنّه جعل لقومه مائة من الإبل على أن يسلموا فأسلموا، وقسّموا الإبل بينهم، وبدا له أن يرتجعها منهم، فهو أحقّ بها، أم هم؟ فإن قال: نعم، أو: لا، فقل له: إنّ أبي شيخ كبير، وهو عَرِيف[3] الماء وإنّه يسألك أن تجعل لي العرافة بعده، فأتاه فقال له: إنّ أبي يقرئك السلام فقال: «عليك وعلى أبيك السلام» فقال: إنّ أبي جعل لقومه مائة من الإبل على أن يسلموا فأسلموا وحسن إسلامهم، ثمّ بدا له أن يرتجعها منهم، أفهو أحقّ بها، أم هم؟ قال:

---

١. **مستدرك الوسائل** ٨: ٣٦٧؛ **تفسير القرطبي** ٥: ٣٠٥؛ **الدرّ المنثور** ٢: ١٨٨؛ **الكامل** لابن عدي ٥: ٧٩؛ **موارد الظمآن**: ٤٧٦.

٢. **المعجم الكبير** ٨: ١٧٧؛ **منية المريد**: ٢١٣؛ **مجمع الزوائد** ٨: ١١٤؛ **كنز العمّال** ٧: ١٤٧.

٣. العَريف: القَيّم بأُمور القبيلة يلي أُمورهم، و حديث «العُرفاء في النار» تحذير من التصدّر للرئاسة لما في ذلك من الفتنة (**المجمع**).

«إن بدا له أن يسلّمها لهم فيسلّمها، وإن بدا له أن يرتجعها فهو أحقّ بها منهم، فإن أسلموا فلهم إسلامهم، وإن لم يسلموا قوتلوا على الإسلام» قال: إنّ أبي شيخ كبير وهو عريف الماء، وإنّه يسألك أن تجعل لي العرافة بعده، فقال: «العرافة حقّ، ولا بدّ للناس من العرفاء، ولكنّ العرفاء في النار»[1].

١٢٨٤. عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ إذا دنا من منبره يوم الجمعة سلّم على من عنده من الجلوس، فإذا صعد المنبر استقبل الناس بوجهه، ثم سلّم[2].

١٢٨٥. عن رجل من الصحابة: أنّ النبيّ ﷺ دخل غَيْضَة[3] مع بعض أصحابه فاجتنى منها سواكين: أحدهما معوجّ، والآخر مستقيم، فدفع المستقيم إلى صاحبه، فقال له: يا رسول الله، كنتَ أحقّ بالمستقيم، فقال: «ما من صاحب يصحب صاحبًا ولو ساعة من نهار إلّا سئل عن صحبته، هل أقام منها حقّ الله تعالى، أم أضاعه؟»[4].

١٢٨٦. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما أكل رسول الله ﷺ متّكئًا منذ بعثه الله عزّ وجلّ إلى أن قبضه، تواضعًا لله عزّ وجلّ، وما أرى ركبتيه أمام جليسه في مجلس قطّ، و لا صافح رسول الله ﷺ رجلًا قطّ فنزع يده من يده حتّى يكون

---

١. **السنن الكبرى** للبيهقي ٦: ٣٦١؛ **إعانة الطالبين** ٤: ٢١٦؛ **كشّاف القناع** ٢: ١٨٠؛ **العقد الفريد** ٢: ٢٧٠.

٢. **السنن الكبرى** للبيهقي ٣: ٢٠٥؛ **سنن ابن ماجة** ١: ٣٥٢؛ **نيل الأوطار** ٣: ٣٢١؛ **المغني** ٢: ١٤٤؛ **منتهى المطلب** ١: ٣٢٥؛ **الشرح الكبير** لابن قدامة ٢: ١٨٥.

٣. الغَيْضة: الأجمة، وهي مَغيض ماءٍ يجتمع فيه الشجر (**المجمع**).

٤. **كشف الخفاء** ١: ٢٢٤؛ **ميزان الاعتدال** ١: ١٤٣؛ **لسان الميزان** ١: ١٧١؛ **مستدرك الوسائل** ٨: ٤٣٢.

الرجل هو الّذي ينزع يده... وما منع سائلًا قطّ، إن كان عنده أعطى، وإلّا قال: يأتي الله به»[١].

١٢٨٧. ـ في الخبر ـ: ويشيّع الجنائز، ويعود المرضى في أقصى المدينة، يجالس الفقراء، ويؤاكل المساكين، ويناولهم بيده، ويكرم أهل الفضل في أخلاقهم، ويتألّف أهل الشرف بالبرّلهم، يصل ذوي رحمه من غير أن يؤثرهم على غيرهم إلّا بما أمر الله، ولا يجفو على أحد، يقبل معذرة المعتذر إليه، وكان أكثر الناس تبسّمًا ما لم يُنزّل عليه قرآن، أو لم تجرِ عظة، وربّما ضحك من غير قهقهة، لا يرتفع على عبيده وإمائه في مأكل ولا في ملبس، ما شتم أحدًا بشتمة، ولا لعن امرأة ولا خادمًا بلعنة، ولا لاموا أحدًا إلّا قال: «دعوه» ولا يأتيه أحد حرّ أو عبد أو أمة إلّا قام معه في حاجته، لا فظّ ولا غليظ ولا صخّاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيّئة السيّئة ولكن يغفر ويصفح، ويبدأ من لقيه بالسلام، ومن رامه بحاجة صابره حتّى يكون هو المنصرف، وما أخذ أحد يده فيرسل يده حتّى يرسلها، وإذا لقي مسلمًا بدأه بالمصافحة، وكان لا يقوم ولا يجلس إلّا على ذكر الله، وكان لا يجلس إليه أحد وهو يصلّي إلّا خفّف صلاته وأقبل عليه وقال: «ألك حاجة؟» وكان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعًا، وكان يجلس حيث ينتهي به المجلس، وكان أكثر ما يجلس مستقبل القبلة، وكان يكرم من يدخل عليه حتّى ربّما بسط ثوبه، ويؤثر الداخل بالوسادة الّتي تحته، وكان في الرضا... والغضب لا يقول إلّا حقًّا[٢].

---

١. **الكافي** ٨: ١٦٤؛ **حلية الأبرار** ١: ١٩٧؛ **بحار الأنوار** ٤١: ١٣٠؛ **وسائل الشيعة** ١٢: ١٤٣.

٢. **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٢٧؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٥ و١٦؛ **السيرة الحلبيّة** ٣: ٣٤٠.

١٢٨٨. عن قيس بن سعد قال: زارنا رسول الله ﷺ فلمّا أراد الانصراف قرّب له سعد حمارًا وطأ عليه بقطيفة فركب رسول الله ﷺ ثمّ قال سعد: يا قيس، اصحب رسول الله ﷺ، قال قيس: فقال لي رسول الله ﷺ: «اركب» فأبيت فقال: «إمّا أن تركب وإمّا أن تنصرف» فانصرفت. وفي رواية أُخرى: «اركب أمامي فصاحب الدابّة أولى بمقدّمها» وكان رسول الله ﷺ يؤلّفهم ولا ينفّرهم، ويكرم كريم كلّ قوم ويولّيه عليهم، ويحذّر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد منهم بِشْرَه ولا خلقه، يتعهّد أصحابه ويعطي كلّ جلسائه نصيبه، لا يحسب جليسه أنّ أحدًا أكرم عليه منه، من جالسه أو قاربه لحاجة صابره حتّى يكون هو المنصرف عنه، ومن سأله حاجة لم يردّه إلّا بها أو بميسور من القول، قد وسّع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أبًا وصاروا عنده في الحقّ سواء، بهذا وصفه ابن أبي هالة، قال: وكان دائم البشر، سهل الخلق، ليّن الجانب، ليس بفظّ ولا غليظ، ولا سخّاب[1] ولا فحّاش، ولا عيّاب ولا مدّاح، يتغافل عمّا لا يشتهي، ولا يؤيس منه، وقال الله تعالى: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾[2] وقال تعالى: ﴿**ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾...(الآية)[3]، وكان يجيب من دعاه، ويقبل الهديّة ولو كانت كُراعًا[4] ويكافئ عليها. قال أنس: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لي: أُفٍّ قطّ، وما قال لشيء صنعته: لِمَ صنعته ولا لشيء تركته: لِمَ

---

١ . السَّخّاب و الصَّخّاب: شديد الصخَب كثيره؛ أي: الصياح (**اللسان**).

٢ . آل عمران / ١٥٩.

٣ .المؤمنون / ٩٦.

٤ . الكُراع من البقروالغنم: هو مُستدَقُّ الساق العاري من اللحم (**اللسان**).

تركته. وعن عائشة: ما كان أحد أحسن خلقًا من رسول الله ﷺ ما دعاه أحد من أصحابه ولا أهل بيته إلّا قال: «لبّيك» وقال جرير بن عبدالله: ما حجبني رسول الله ﷺ قطّ منذ أسلمت، ولا رآني إلّا تبسّم، وكان يمازح أصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره، ويجيب دعوة الحرّ والعبد والأمة والمسكين، ويعود المرضى في أقصى المدينة، ويقبل عذر المعتذر، قال أنس: ما التقم [1] أحد أذن رسول الله ﷺ فينحّي رأسه، حتّى يكون الرجل هو الّذي ينحّي رأسه، وما أخذ أحد بيده فيرسل يده حتّى يرسلها الآخذ، ولم ير مقدّمًا ركبتيه بين يدي جليس له، وكان يبدأ من لقيه بالسلام، ويبدأ أصحابه بالمصافحة، لم ير قطّ مادًّا رجليه بين أصحابه حتّى يضيّق بهما على أحد، يكرم من يدخل عليه وربّما بسط له ثوبه ويؤثره بالوسادة الّتي تحته ويعزم عليه في الجلوس عليها إن أبى، ويكنّي أصحابه، ويدعوهم بأحبّ أسمائهم تكرمة لهم، ولا يقطع على أحد حديثه حتّى يتجوّز فيقطعه بنهي أو قيام ـ ويروى: بانتهاء أو قيام ـ [2].

١٢٨٩ ـ في الخبر ـ: أنّه كان لا يجلس إليه أحد وهو يصلّي إلّا خفّف صلاته وسأله عن حاجته، فإذا فرغ عاد إلى صلاته، وكان أكثر الناس تبسّمًا، وأطيبهم نفسًا ما لم ينزّل عليه قرآن، أو يعظ، أو يخطب، وقال عبدالله بن

---

١. التَقَم أُذنه: سارّه، و ألقمته أُذُني فصبّ فيها كلامًا (**الأساس**).

٢. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ١: ١٢٠؛ **البداية والنهاية** ٦: ٤٤؛ **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢: ٤٢٣؛ **منتخب مسند عبد بن حميد**: ٣٨٠؛ **شعب الإيمان** ٢: ١٥٤؛ **كشف المشكل** ٣: ٣١٢؛ **الجامع الصغير** ٢: ٣٤؛ **كنز العمّال** ٧: ١٣٤؛ **فيض القدير** ٥: ١٨٦؛ **البداية والنهاية** ٦: ٢٨.

الحارث: ما رأيت أحدًا أكثر تبسّمًا من رسول الله ﷺ[١].

١٢٩٠. عن أنس: كان خدم المدينة يأتون رسول الله ﷺ إذا صلّى الغداة بآنيتهم فيها الماء، فما يؤتى بآنية إلّا غمس يده فيها، وربّما كان ذلك في الغداة الباردة يريدون به التبرّك[٢].

١٢٩١. عن عائشة: كان رسول الله ﷺ إذا بلغه عن أحد ما يكرهه لم يقل: ما بالُ فلان يقول كذا؟ ولكن يقول: «ما بالُ أقوام يصنعون، أو يقولون كذا؟» ينهى عنه ولا يسمّي فاعله[٣].

١٢٩٢. عن أنس في حديث: أنّه ﷺ كان لا يواجه أحدًا بما يكره[٤].

١٢٩٣. عن عائشة: لم يكن النبيّ ﷺ فاحشًا ولا متفحّشًا ولا سخّابًا بالأسواق، ولا يجزي بالسيّئة السيّئة، ولكن يعفو ويصفح[٥].

١٢٩٤. عن عليّ عليه السلام في صفته ﷺ: أنّه كان من حيائه لا يثبت بصره في وجه أحد، وأنّه كان يكنّي عمّا اضطرّه الكلام إليه ممّا يكره. وكان ﷺ أوسع الناس صدرًا، وأصدق الناس لهجة، وألينهم عريكة[٦]، وأكرمهم عشرة[٧].

١٢٩٥. ـ في الخبر ـ: وأمّا شفقته ﷺ على خَلْق الله ورأفته بهم ورحمته لهم فقد قال الله تعالى فيه: ﴿**عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ**

---

١. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ١: ١٢٢.

٢. المصدر نفسه.

٣. **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢: ٤٢٣؛ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ١: ١١٨.

٤. **فتح الباري** ٦: ٤١٩؛ **مكارم الأخلاق** لابن أبي الدنيا: ٣٧؛ **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢: ٤٢٣؛ **نيل الأوطار** ٢: ٢٠٥.

٥. **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢: ٤٢٣؛ **مسند أحمد** ٢: ٤٤٨.

٦. العريكة: الطبيعة (**المجمع**).

٧. **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢: ٤٢٣؛ **بحار الأنوار** ٦٤: ٣٦٩.

رَحِيمٌ ﴾[1] وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[2] قال بعضهم: من فضله ﷺ أنّ الله أعطاه اسمين من أسمائه فقال: ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[3] ومن ذلك تخفيفه وتسهيله عليهم، وكراهته أشياء مخافة أن تفرض عليهم كقوله: «لولا أن أشقّ على أُمّتي لأمرتهم بالسواك مع كلّ وضوء» وخبر صلاة الليل ونهيهم عن الوصال، وكراهية دخول الكعبة لئلّا يعنت أُمّته... وأنّه كان يسمع بكاء الصبيّ فيتجوّز في صلاته، ولمّا كذّبه قومه أتاه جبريل عليه السلام فقال: إنّ الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما ردّوا عليك، وقد أمر ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداه ملك الجبال وسلّم عليه وقال: مرني بما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين[4]، قال النبيّ ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبدالله وحده ولا يشرك به شيئًا[5]».

١٢٩٦. عن ابن المنكدر: أنّ جبريل عليه السلام قال للنبيّ ﷺ: إنّ الله أمر السماء والأرض والجبال أن تطيعك، فإن أحببت أن يُنزِلَ عذابًا عليهم فقال: «أُوَخّر عن أُمّتي لعلّ الله أن يتوب عليهم»[6].

١٢٩٧. عن عائشة: ما خيّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلّا اختار أيسرهما[7].

---

١. التوبة / ١٢٨.

٢. الأنبياء / ١٠٧.

٣. التوبة / ١٢٨.

٤. الأخشَبان: الجبلان المطيفان بمكّة، وهما: أبوقبيس والأحمر (**النهاية**).

٥. **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢: ٤٢٥.

٦. **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢: ٤٢٥؛ **تفسير السمرقندي** ١: ٤٦٦؛ **سيرة ابن إسحاق** ٤: ١٩٠.

٧. **المبسوط** للسرخسي ٢٤: ٦٧؛ **سنن أبي داود** ٢: ٤٣٤؛ **مسند أحمد** ٦: ٨٥، ١١٤ و ٢٠٩؛ **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢: ٤٢٥؛ **صحيح مسلم** ٧: ٨٠.

١٢٩٨. عن ابن مسعود: كان رسول الله ﷺ يتخوّلنا [١] بالموعظة، مخافة السآمة علينا [٢].

١٢٩٩. ـ في الخبر ـ: أنّه ﷺ قال: «لا يبلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئًا، فإنّي أحبّ أن أخرج اليكم وأنا سليم الصدر» وكان ﷺ أوصل الناس لرحم، وأقومهم بالوفاء وحسن العهد [٣].

١٣٠٠. عن عبدالله بن أبي الحمساء قال: بايعت النبيّ ﷺ ببيع قبل أن يبعث، وبقيت له بقيّة، فوعدته أن آتيه بها في مكانه فنسيت، ثمّ ذكرت بعد ثلاث فجئته، فإذا هو في مكانِه، فقال: «يا فتى، لقد شققت عليّ، أنا هاهنا منذ ثلاث أنتظرك» [٤].

١٣٠١. عن أنس: كان النبيّ ﷺ إذا أُتي بهديّة قال: «اذهبوا بها إلى بيت فلانة، فإنّها كانت صديقة لخديجة، وإنّها كانت تحبّ خديجة» ودخلت عليه امرأة فهشّ لها، وأحسن السؤال عنها، فلمّا خرجت قال: «إنّها كانت تأتينا أيّام خديجة، وإنّ حسن العهد من الإيمان» وقال ﷺ: «إنّ آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء، غير أنّ لي رحمًا سأبلّها ببلالها» [٥، ٦].

---

١. يَتَخوَّلنا، أي: يتعاهدنا(**النهاية**).

٢. **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢: ٤٢٥؛ **مسند أحمد** ١: ٣٧٨؛ **صحيح البخاري** ١: ٢٥؛ **صحيح مسلم** ٨: ١٤٢؛ **فتح الباري** ١١: ١١٧.

٣. **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢: ٤٢٥؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٧.

٤. **سنن أبي داود** ٢: ٤٧٦؛ **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢: ٤٢٥؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢١؛ **مستدرك الوسائل** ٨: ٤٦٠؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٣٥.

٥. بلّ رَحِمَه: إذا وصله، وبلّوا أرحامَكم؛ أي: ندّوها بِصِلَتها (**المجمع**).

٦. **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢: ٤٢٥؛ **الاستيعاب** ٤: ١٨١١؛ **فتح الباري** ١٠: ٣٦٥؛ **الآحاد والمثاني** ٥: ٣٨٧؛ **المعجم الكبير** ٢٣: ١٢.

١٣٠٢. وعنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيّام سأل عنه، فإن كان غائبًا دعا له، وإن كان شاهدًا زاره، وإن كان مريضًا عاده، ففقد رجلًا من الأنصار في اليوم الثالث فسأل عنه فقيل: يا رسول الله، تركناه مثل القرع؛ لا يدخل في رأسه شيء إلّا خرج من دبره، قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه: «عودوا أخاكم» قال فخرجنا مع رسول الله ﷺ نعوده، وفي القوم أبوبكر وعمر، فلمّا دخلنا عليه إذا هو كما وصف لنا، فقال رسول الله ﷺ: «كيف تجدك؟» قال: ما يدخل في رأسي شيء إلّا خرج من دبري، قال: «وممّ ذاك؟» قال: يارسول الله، مررت بك وأنت تصلّي المغرب فصلّيت معك وأنت تقرأ هذه السورة: ﴿**ٱلْقَارِعَةُ * مَا ٱلْقَارِعَةُ**﴾... إلى آخرها ﴿**نَارٌ حَامِيَةٌ**﴾[1] قال: فقلت: اللّهمّ ما كان من ذنب معذّبي عليه في الآخرة فعجّل لي عقوبته في الدنيا، فنزل بي ما ترى. فقال رسول الله ﷺ: «بئس ما قلت، ألا سألت الله أن يؤتيك في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، ويقيك عذاب النار؟» قال: فأمره رسول الله ﷺ فدعا بذلك ودعا له النبيّ ﷺ قال: فقام كأنّما أُنشِط مِن عِقال[2]، قال: فلمّا خرجنا قال عمر: يا رسول الله، حضضتنا آنفًا على عيادة المريض، فما لنا في ذلك؟ قال رسول الله ﷺ: «إنّ المرء المسلم إذا خرج من بيته يعود أخاه المسلم خاض في الرحمة إلى حقويه[3]، فإذا جلس عند المريض غمرته الرحمة وكان المريض في ظلّ عرشه، وكان العائد في ظلّ قدسه، ويقول الله للملائكة: انظروا كم احتسبوا عند المريض العوّاد، قال:

---

١. القارعة /١ - ١١.

٢. كأنّما أُنْشِط مِن عِقال؛ أي: حُلّ، ويقال للمريض إذا برأ وغيره (**اللسان**).

٣. الحَقْو: موضع شدّ الإزار (**المجمع**).

يقول: أي ربّ فُواقًا[١]، إن كان احتسبوا فواقًا، فيقول الله لملائكته: اكتبوا لعبدي عبادة ألف سنة، قيام ليله وصيام نهاره، وأخبروه أنّي لم أكتب عليه خطيئة واحدة، قال: ويقول للملائكة: انظروا كم احتسبوا؟ قال: يقولون: ساعة إن كان احتسبوا ساعة، فيقول: اكتبوا له دهرًا، والدهر عشرة آلاف سنة، إن مات قبل ذلك دخل الجنّة، وإن عاش لم يكتب عليه خطيئة واحدة، وإن كان صباحًا صلّى عليه سبعون ألف ملك حتّى يمسي، وإن كان مساءً صلّى عليه سبعون ألف ملك حتّى يصبح، وكان في خِراف[٢] الجنّة»[٣].

١٣٠٣. عن جرير بن عبدالله: أنّ النبيّ ﷺ دخل بعض بيوته فامتلأ البيت، ودخل جرير فقعد خارج البيت، فأبصره النبيّ ﷺ فأخذ ثوبه فلفّه ورمى به إليه وقال: «اجلس على هذا» فأخذه جرير فوضعه على وجهه وقبّله[٤].

١٣٠٤. عن سلمان الفارسيّ قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو متّكئ على وسادة فألقاها إليّ، ثمّ قال: «يا سلمان، ما من مسلم دخل على أخيه المسلم فيلقي له الوسادة إكرامًا له، إلّا غفر الله له»[٥].

١٣٠٥. عن أنس قال: كنّا إذا أتينا النبيّ ﷺ جلسنا حلقة[٦].

---

١. فُواق الناقة: ما بين الحلبتين من الرّاحة (**النهاية**).

٢. في خِراف الجنّة؛ أي: في اجتناء ثمرها (**اللسان**).

٣. **مجمع الزوائد** ٢: ٢٩٥؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٩؛ **منية المريد**: ١٩٥.

٤. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢١؛ **سبل الهدى والرشاد** ٩: ٣٨٨؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٣٥.

٥. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢١؛ **المستدرك** ٣: ٥٩٩؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٣٥.

٦. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٢؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٣٦.

الخامس والعشرون: قد واظبَ ﷺ على عيادة المرضى، والدعاء لهم بالصحّة، والشفاء

١٣٠٦. عن أبي أمامة بن سهل: كان رسول الله ﷺ يعود المرضى ويسأل عنهم[١].

١٣٠٧. عن عائشة: كان ﷺ يعود المريض؛ الشريف والوضيع، والحرّ والعبد، حتّى عاد غلامًا يهوديًّا كان يخدمه... (الخبر)[٢].

١٣٠٨. عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يعود المريض، ويتبع الجنائز و... (الخبر)[٣].

١٣٠٩. عن ابن عبّاس: أنّ الحسن والحسين عليهما السلام مرضا، فعادهما رسول الله ﷺ في ناس معه[٤].

١٣١٠. عن أُمّ العلاء ـ وكانت مِن المبايعات ـ قالت: عادني رسول الله ﷺ وأنا مريضة فقال: يا أُمّ العلاء، أبشري، فإنّ مرض المسلم يذهب الله به خطاياه، كما تذهب النار خبث الحديد والفضّة»[٥].

١٣١١. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ أمير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينه، فعاده

---

١. كتاب الأُمّ ١: ٣٠٨؛ مسند الشافعي: ٣٥٨.

٢. فيض القدير ٥: ٢٩٨؛ الوافي بالوفيات ١: ٦٧.

٣. البداية والنهاية ٤: ٢١٠، سنن الترمذي ٢: ٢٤١؛ السيرة النبويّة لابن كثير ٣: ٣٥٠؛ الطبقات الكبرى ١: ٣٧١؛ المستدرك ٢: ٤٦٦؛ مكارم الأخلاق للطبرسي: ١٥؛ سنن ابن ماجة ٢: ١٣٩٨؛ الدرّ المنثور ٦: ١١١؛ بحار الأنوار ١٦: ٢٢٩.

٤. سعد السعود: ١٤١؛ الأمالي للصدوق: ٣٢٩؛ الاحتجاج ١: ١٦٥؛ أُسد الغابة ٥: ٥٣٠؛ البداية والنهاية ٥: ٣٥١.

٥. الترغيب والترهيب ٤: ٢٣٩؛ سنن أبي داود ٢: ٥٦؛ الإصابة ٨: ٤٤٠؛ المعجم الكبير ٢٥: ١٤١؛ سبل الهدى والرشاد ١٢: ١١٥؛ أُسد الغابة ٥: ٥١٩ و٦٠٥.

النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا هو يصيح، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أجزعًا أم وجعًا؟ فقال: يا رسول الله، ما وجعت وجعًا قطّ أشدّ منه، فقال: يا عليّ، إنّ ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر، نزل معه سَفّود[1] مِن نار، فينزع روحه به، فتصيح جهنّم، فاستوى عليٌّ عليه السلام جالسًا. فقال: يا رسول الله! أعِد عليَّ حديثك، فقد أنساني وجعي، ما قلت، ثمّ قال: هل يصيب ذلك أحدًا مِن أُمّتك؟ قال: نعم. حاكم جائر، وآكل مال اليتيم ظلمًا، وشاهد زور»[2].

١٣١٢. عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «مرضتُ فعادني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا لا أتقارّ[3] على فراشي، فقال: يا عليّ، إنّ أشدّ الناس بلاء، النبيّون ثمّ الأوصياء، ثمّ الّذين يلونهم. أبشر، فإنّها حظّك مِن عذاب الله مع ما لك مِن الثواب، ثمّ قال: أتحبّ أن يكشف الله ما بك؟ فقلتُ: بلى يا رسول الله، قال: قل اللّهمَّ ارحم جلدي الرقيق و...، ففعلتها فعوفيتُ مِن ساعتي»[4].

١٣١٣. عن أبي إسحاق قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: رمدت عيناي، فعادني النبيّ صلى الله عليه وآله في الرمد، فقال: «يا زيد، لو أنّ عينيك لما بهما كيف كنت تصنع؟» قال: كنت أصبر وأحتسب قال: «يا زيد، لو أنّ عينيك لما بهما فصبرت واحتسبتَ، لم يكن لك ثواب دون الجنّة»[5].

---

١ السَفُّود: الحديدة التي يشوى بها اللحم (**المجمع**).

٢ . **الكافي** ٣: ٢٥٣؛ **منتهى المطلب** ٢: ٩٩٥؛ **حلية الأبرار** ٢: ١٨٩؛ **فقه القرآن** ٢: ٨؛ **بحار الأنوار** ٦: ١٧٠ و٣٨: ٣١١.

٣ . فلان ما يتقارّ في مكانه؛ أي: ما يستقرّ (**اللسان**).

٤ . **دعائم الإسلام** ٢: ١٤٠؛ **السرائر** ٣: ١٤٣؛ **المهذّب** ٢: ٤٥٠؛ **كتاب الدعاء**: ٣٤٢؛ **بحار الأنوار** ٥٩: ٢٧٧.

٥ . **المعجم الأوسط** ٦: ١٠٩؛ **المعجم الكبير** ٥: ١٩٠؛ **بغية الباحث**: ٩٠؛ **كنز العمّال** ٣: ٧٦٤؛ **تاريخ مدينة دمشق** ١٩: ٢٦٨.

١٣١٤. عن محمّد بن المنكدر قال: سمعت جابر بن عبدالله يقول: دخل عَليَّ رسول الله ﷺ وأنا مريض، فتوضّأ ونَضَحَ[١] عَليَّ مِن وضوئه[٢].

١٣١٥. عن جابر بن عبدالله قال: عادني رسول الله ﷺ فوجدني لا أعقل، فدعا بماء فتوضّأ فرشّ عليَّ منه، فأفقت[٣].

١٣١٦. عن عليّ عليه السلام قال: «مرضتُ فأتى عَلَيَّ[٤] النبيّ ﷺ وأنا أقول: ألّلهمّ إن كان أجلي قد حضر فأرحني، وإن كان متأخّرًا فارفعني، وإن كان البلاء فصبّرني، فقال: ما قلت؟ فأعدت. فقال رسول الله ﷺ: اللّهمّ اشفه، اللّهمّ عافه، ثمّ قال: قم، فقمت، فما عاد لي ذلك الوجع بهذه»[٥].

١٣١٧. عن أنس بن مالك: أنّ أبا طالب مرض فثقل، فعاده النبيّ ﷺ فقال: يا بن أخي، ادع ربّك الّذي بعثك أن يعافيني، فقال النبيّ ﷺ: «اللّهمّ اشف عمّي» فقام: كأنّما أُنشِط مِن عقال، فقال أبوطالب: إنّ ربّك بعثك لَيُطيعك. قال: «وأنت يا عمّ، إن أطعت الله لَيُطيعنّك»[٦].

١٣١٨. عن قتيبة في حديثه عن مالك، عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل

---

١. نَضَح عليه الماء: رَشَّه (**اللسان**).

٢. **السنن الكبرى** للبيهقي ٦: ٢١٢؛ **جامع البيان** ٤: ٣٦٧؛ **صحيح البخاري** ٧: ١١.

٣. **السنن الكبرى** للبيهقي ٦: ١١٢؛ **المنتقى من السنن المسندة**: ٢٤٠؛ **صحيح مسلم** ٥: ٦٠؛ **تفسير القرطبي** ٦: ٢٨؛ **تفسير مجمع البيان** ٣: ٢٨؛ **الدرّ المنثور** ٢: ١٢٥.

٤. أتى عَلَيْه: مرّ به (**المصباح**).

٥. **المستدرك** ٢: ٦٢٠؛ **مسند أحمد** ١: ٨٣ و١٢٨؛ **سنن الترمذي** ٥: ٢٢٠؛ **مسند أبي داود**: ٢١؛ **سنن النسائي** ٦: ٢٦٢؛ **مسند أبي يعلى** ١: ٢٤٤؛ **كنز العمّال** ٩: ٢٠٧؛ **شرح الأخبار** ٢: ٣٠٢؛ **الخرائج والجرائح** ١: ٤٩.

٦. **المستدرك** ١: ٥٤٢ - ٥٤٣؛ **المعجم الأوسط** ٤: ٢٠٠؛ **الكامل** لابن عدي ٧: ١٠٢؛ **تاريخ بغداد** ٨: ٣٧٣؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٦٦: ٣٢٤؛ **مناقب آل أبي طالب** ١: ٧٤؛ **الخرائج والجرائح** ١: ٤٩.

بن حُنيف أنّه أخبره: أنّ مسكينةً مرضت، فأُخبر رسول الله ﷺ بمرضها، وكان رسول الله ﷺ يعود المساكين ويسأل عنهم، فقال رسول الله ﷺ: «إذا ماتت فآذنوني» فأُخرج بجنازتها ليلًا، وكرهوا أن يوقظوا رسول الله ﷺ فلمّا أصبح رسول الله ﷺ أُخبر بالّذي كان منها، فقال: «ألم آمركم أن تؤذنوني بها؟». قالوا: يا رسول الله، كرهنا أن نوقظك ليلًا، فخرج رسول الله ﷺ حتّى صَفَّ بالناس على قبرها، وكبّر أربع تكبيرات[١].

١٣١٩. ـ في الخبر ـ: وكانت سويداء لبعض الأنصار تختلف إلى عائشة، فتلعب بين يديها وتضحكها، وربّما دخل النبيّ ﷺ على عائشة فيجدها عندها فيضحكان جميعًا؛ ثمّ إنّ النبيّ ﷺ فقدها، فقال: «يا عائشة، ما فعلت السويداء» قالت له: إنّها مريضة، فجاءها النبيّ ﷺ يعودها، فوجدها في الموت، فقال لأهلها: «إذا توفّيت فآذنوني». فلمّا توفّيت آذنوه فشهدها وصلّى عليها وقال: «اللّهمّ إنّها حريصة على أن تُضحكني، فأضحِكها فَرِحًا»[٢].

١٣٢٠. عن عليّ ؑ قال: «أُتي رسول الله ﷺ فقيل له: يا رسول الله، إنّ عبدالله بن رواحة ثقيلٌ لما به، فقام ﷺ وقمنا معه حتّى دخل ودخلنا عليه، فأصابه مغميّ عليه لا يعقل شيئًا، والنساء يصرُخن فدعاه رسول الله ﷺ ثلاث مرّات فلم يجبه، فقال: اللّهمّ عبدك إن كان قد قضى أجله ورزقه وأثره فإلى جنّتك ورحمتك، وإن لم يقض أجله ورزقه وأثره فعجّل شفاءه

---

١. **سنن النسائي** ٤: ٤٠؛ **المسند** للشافعي: ٣٥٨؛ **كتاب الأُمّ** ١: ٣٠٨.

٢. **العقد الفريد** ٨: ٩٢.

وعافيته»...(الحديث)[١].

١٣٢١. عن ابن عبّاس قال: كان النبيّ ﷺ إذا عاد المريض جلس عند رأسه، ثمّ قال سبع مرّات: «أسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم، أن يشفيك» فإن كان في أجله تأخير عوفي مِن وجعه ذلك[٢].

١٣٢٢. عن ابن سعد: أنّ النبيّ ﷺ دخل على سعد يعوده بمكّة فبكى، فقال: «ما يبكيك؟» قال: قد خشيت أن أموت بالأرض الّتي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة، فقال النبيّ ﷺ: «اللّهمّ اشف سعدًا، اللّهمّ اشف سعدًا، ثلاث مرار»[٣].

١٣٢٣. عن عليّ عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل على مريض، قال: أذهب البأس ربّ البأس، واشف أنت الشافي، لا شافي إلّا أنت»[٤].

١٣٢٤. عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أُتي بالمريض قال: «أذهب البأس ربّ الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلّا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا»[٥].

---

١. **دعائم الإسلام** ١: ٢٢٥؛ **مستدرك الوسائل** ٢: ١٥٩؛ **بحار الأنوار** ٧٨: ٢٤٤.

٢. **المستدرك** ٤: ٢١٣؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٦: ٢٥٨؛ **مسند أحمد** ٤: ٣١٩؛ **الأدب المفرد**: ١١٨؛ **صحيح البخاري** ٧: ٢٤٠؛ **موارد الظمآن**: ١٨٣؛ **الكامل** لابن عدي ٣: ١٥٥؛ **ميزان الاعتدال** ٤: ١٩٢؛ **سبل الهدى والرشاد** ٨: ٣٥٢.

٣. **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ١٨؛ **مسند أحمد** ١: ١٦٨؛ **الأدب المفرد**: ١١٥؛ **صحيح البخاري** ٤: ٦١؛ **الطبقات الكبرى** ٣: ١٤٥؛ **الثقات** ٢: ١٢٧؛ **المجموع** ٥: ١١٤؛ **مسند سعد بن أبي وقّاص**: ٧٥.

٤. **الأمالي** للطوسي: ٦٣٨؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٩٢؛ **سنن أبي داود** ٥: ٢٢١؛ **بحار الأنوار** ٧٨: ٢٢٢.

٥. **السنن الكبرى** للنسائي ٤: ٣٥٨؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٩٢؛ **صحيح مسلم** ١: ١٦؛ **سنن أبي داود** ٢: ١١٦٣، **بحار الأنوار** ١٨: ٣٩.

١٣٢٥. عن أبي هريرة قال: جاء النبيّ ﷺ يعودني، فقال: «ألا أرقيك برقية رقاني[١] بها جبريل عليه السلام؟» فقلت: بلى بأبي وأُمّي، قال: «بسم الله أرقيك، والله يشفيك، مِن كلّ داء فيك، مِن شر النفّاثات في العقد، ومِن شرّ حاسد إذا حسد» فرقى بها ثلاث مرّات[٢].

١٣٢٦. عن ابن عبّاس قال: كان النبيّ ﷺ إذا دخل على مَن يعوده قال: «لا بأس طهور إن شاء الله»[٣].

١٣٢٧. عن أنس: أنّ غلامًا يهوديًّا كان يضع للنبيّ ﷺ وضوءه ويناوله نعليه فمرض، فأتاه النبيّ ﷺ فدخل عليه وأبوه قاعد عند رأسه، فقال له النبيّ ﷺ: «يا فلان، قل لا إله إلّا الله» فنظر إلى أبيه، فسكت أبوه فأعاد عليه النبيّ ﷺ فنظر إلى أبيه فقال أبوه: أطِع أبا القاسم، فقال الغلام: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك رسول الله، فخرج النبيّ ﷺ وهو يقول: «الحمد لله الّذي أخرجه بي مِن النار»[٤].

١٣٢٨. وعنه قال: عاد رسول الله ﷺ زيد بن أرقم مِن رمد كان به[٥].

١٣٢٩. عن ذكوان، عن رجل مِن الأنصار قال: عاد رسول الله ﷺ رجلًا به جرح، فقال رسول الله ﷺ: «ادعوا له طبيب بني فلان» قال: فدعوه فجاء، فقال:

---

١. رَقَى الراقي: إذا عَوَّذ ونفَث في عُوذَتِه (**اللسان**).

٢. **المستدرك** ٢: ٥٤١؛ **مسند أحمد** ٧: ٤٤٦؛ **سنن ابن ماجة** ٢: ١١٦٤؛ **كتاب الدعاء**: ٣٣٥، **بحار الأنوار** ٩٢: ١٧.

٣. **المجموع** ٥: ١١٤.

٤. **مسند أحمد** ٣: ١٧٥، **صحيح ابن حبّان** ١١: ٢٤٢، **تفسير ابن كثير** ١: ٣٦٣؛ **الإصابة** ٤: ٣١٦؛ **البداية والنهاية** ٦: ١٩٦؛ **نيل الأوطار** ٨: ٢٢٨؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٦: ٢٠٦.

٥. **المستدرك** ١: ٣٤٢؛ **تحفة الأحوذي** ٤: ٣٨؛ **عون المعبود** ٨: ٢٥٤.

يا رسول الله، ويغني الدواء شيئًا؟ فقال: «سبحان الله، وهل أنزل الله مِن داء في الأرض إلّا جعل له شفاء»[١].

١٣٣٠. ـ في الخبر ـ: عن النبيّ ﷺ أنّه قال: وقد عاد سلمان الفارسي لمّا أراد أن يقوم: «يا سلمان، كشف الله ضرّك، وغفر ذنبك، وحفظك في دينك وبدنك إلى منتهى أجلك»[٢].

١٣٣١. عن الصادق عليه السلام قال: «عاد رسول الله ﷺ سلمان الفارسي [] فقال: يا سلمان، إنّ لك في علّتك ثلاث خصال: أنت قريب مِن الله بذكره، ودعاؤك مستجاب، ولا تدع العلّة عليك ذنبًا إلّا حطّته، متّعك الله بالعافية إلى انقضاء أجلك»[٣].

١٣٣٢. عن سعد بن أبي رافع: دخل عليَّ النبيّ ﷺ يعودني فوضع يده بين ثديي حتّى وجدت بردها على فؤادي فقال: «إنّك رجل مفؤود[٤]، فائت الحارث بن كلدة، فإنّه رجل يتطبّب، فليأخذ خمس تمرات من عجوة المدينة، فليجأهنّ[٥] بنواهنّ ثمّ ليدلك بهنّ»[٦].

١٣٣٣. عن جابر بن عبدالله: أنّ رسول الله ﷺ عاد امرأة مِن الأنصار فقال لها:

---

١. **مسند أحمد** ٢: ٣٧١؛ **مجمع الزوائد** ٥: ٨٤؛ **سبل الهدى والرشاد** ٩: ٣٢٠.

٢. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٦١.

٣. المصدر نفسه؛ **بحار الأنوار** ٧٨: ١٨٥؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٢١: ٤١٨.

٤. المفؤُود: الذي أُصيب فؤادُه بوجع، والفؤاد: القلب **(النهاية)**.

٥. وَجَأ التمر فاتَّجأ: دقّه حتّى تلزَّج **(التاج)**.

٦. **المعجم الكبير** ٦: ٥٠؛ **الطبقات الكبرى** ٣: ١٤٦؛ **كشف الخفاء** ١: ١٢٢؛ **الإصابة** ٣: ٤٨؛ **سبل الهدى والرشاد** ١٢: ١٨٤؛ **كنز العمّال** ١٠: ٨٥.

«أهـي أُمّ ملـدم؟[1]» قالـت: نعـم، فلعنهـا الله، فقـال رسـول الله ﷺ: «لا تسبّيها، فإنّها تغسل ذنوب العبد كما يذهب الكير[2] خبث الحديد[3]».

١٣٣٤. ـ في الخبر ـ: عاد رسول الله ﷺ مريضًا مِن الأنصار، فلمّا أراد الانصراف أقبل عليه، فقال ﷺ: «جعل الله ما مضى كفّارة وأجرًا، وما بقي عافية وشكرًا»[4].

١٣٣٥. عن ربيع الأنصاري: أنّ رسول الله ﷺ عاد ابن أخي جابر الأنصاري، فجعل أهله يبكون عليه، فقال لهم جابر: لا تؤذوا رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «دعهنّ فليبكين مَا دام حيًّا، فإذا وجب[5] فليسكتن» فقال بعضهم: ما كنّا نرى أن يكون موتك على فراشك، حتّى تقتل في سبيل الله، مع رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «أو ما الشهادة إلّا في القتل في سبيل الله؟ إنّ شهداء أُمّتي إذن لقليل، إنّ الطعن والطاعون شهادة، والبطن[6] شهادة، والنفساء بجمع شهادة، والحرق شهادة، والغرق شهادة، والهدم شهادة، وذات الجنب شهادة»[7].

---

١. أُمّ مِلدَم: كنية الحُمّى (**المجمع**).

٢. الكِير: كير الحدّاد، و هو زقّ أو جلد غليظ ذو حافات ينفخ فيه (**المجمع**).

٣. **المستدرك** ١: ٣٤٦ و ٧٣؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٦: ٢٦٣؛ **السنن الكبرى** للنسائي ٦: ٢٦٢؛ **صحيح البخاري** ٨: ١٦؛ **المعجم الكبير** ٢٤: ٤٠٥؛ **أُسد الغابة** ٥: ٥٨٦.

٤. **تنبيه الخواطر**: ٢٦؛ **مستدرك الوسائل** ٢: ١٥٥.

٥. فإذا وَجَب: إذا مات (**النهاية**).

٦. البَطن: داء البطن (**المجمع**).

٧. **المعجم الكبير** ٥: ٦٨؛ **الآحاد والمثاني** ٤: ٢٠٧؛ **أُسد الغابة** ٢: ١٦٣؛ **الإصابة** ٢: ٣٨٢؛ **مجمع الزوائد** ٣: ١٦؛ **كنز العمّال** ٤: ٦٠٨.

١٣٣٦. عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «وعك أبو ذرّ فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله، إنّ أبا ذرّ قد وعك، فقال صلى الله عليه وآله: امض بنا إليه نعوده، فمضينا إليه جميعًا فلمّا جلسنا، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أصبحت يا أبا ذرّ؟ قال: أصبحت وعكًا يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: أصبحت في روضة مِن رياض الجنّة، قد انغمست في ماء الحيوان، وقد غفر الله لك ما تقدّم مِن ذنبك، فأبشر يا أبا ذرّ»[١].

١٣٣٧. عن صفوان بن عسّال قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على غلام مِن اليهود، وهو مريض فقال: «أتشهد أن لا إله إلّا الله» قال: نعم، ثمّ قبض، فولّاه رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون فغسّلوه ودفنوه[٢].

١٣٣٨. عن عليّ عليه السلام قال: «أتى رسول الله صلى الله عليه وآله: فقيل له: يا رسول الله، إنّ عبدالله بن رواحة ثقيل لما به، فقام وقمنا معه حتّى دخل عليه، فأصابه مغميّ عليه لا يعقل شيئًا، والنساء يبكين ويصرخن ويصحن فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرّات، فلم يجبه، فقال صلى الله عليه وآله: اللّهمّ هذا عبدك، إن كان قد انقضى أجله ورزقه وأثره فإلى جنّتك ورحمتك، وإن لم ينقض أجله ورزقه وأثره فعجّل شفاءه وعافيته، فقال بعض القوم: يا رسول الله، عجبًا لعبدالله بن رواحة، وتعرّضه في غير موطن للشهادة، فلم يرزقها حتّى يقبض على فراشه! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ومَن الشهيد مِن أُمّتي؟ فقالوا: أليس هو الّذي يقتل في سبيل الله مُقبلًا غير مدبر؟، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

١. **الدعوات**: ١٦٨؛ **بحار الأنوار** ٧٨: ١٨٨؛ **مستدرك الوسائل** ٢: ٥٧.

٢. **المعجم الكبير** ٨: ٦٧؛ **مجمع الزوائد** ٢: ٣٢٤.

إنّ شهداء أُمّتي إذًا لقليل؛ الشهيد الّذي ذكرتم، والطعين والمبطون، وصاحب الهدم، والغرق، والمرأة تموت جمعًا. قالوا: وكيف تموت جمعًا يا رسول الله؟ قال: يعترض ولدها في بطنها، ثمّ قام رسول الله ﷺ فوجد عبدالله بن رواحة خفّة، فأخبر النبيّ ﷺ فوقف وقال: يا عبدالله، حدّث بما رأيت فقد رأيت عجبًا. فقال: يا رسول الله، رأيت مَلكًا مِن الملائكة بيده مِقمَعة[1] مِن حديد تأجّج نارًا، كلّما صرخت صارخة: يا جبلاه، أهوى بها لهامتي وقال: أنت جبلها؟ فأقول: لا، بل الله، فيكفّ بعد إهوائها، وإذا صرخت صارخة: يا عزّاه، أهوى بها لهامتي وقال: أنت عزّها؟ فأقول: لا، بل الله، فيكفّ بعد إهوائها.فقال رسول الله ﷺ: صدق عبدالله، فما بال موتاكم يبتلون بقول أحيائكم»[2].

١٣٣٩. عن عائشة قالت: أُصيب سعد يوم الخندق، رماه رجل مِن قريش رمية في الأكحل، فضرب عليه رسول الله ﷺ خيمة في المسجد ليعوده مِن قريب[3].

١٣٤٠. وعنها: أنّ رسول الله ﷺ أتى سعدًا يعوده، فقال له سعد: يا رسول الله، أُوصي بثُلُثي مالي؟ قال: «لا» قال: فأُوصي بالنصف؟ قال: «لا» قال: فأُوصي بالثُّلثُ؟ قال: «نعم؛ الثُّلثُ، والثلث كثير ـ أو كبير ـ إنّك إن تدع

---

١. المِقْمَعة: سياطٌ من حديد رؤوسها مُعوجّة (**اللسان**).

٢. **بحار الأنوار** ٧٨: ٢٤٤ و٢٤٥؛ **دعائم الإسلام** ١: ٢٢٥ و٢٢٦.

٣. **سنن النسائي** ٢: ٤٥؛ **مسند أحمد** ٦: ٥٦؛ **صحيح البخاري** ١: ١١٩؛ **الطبقات الكبرى** ٣: ٤٢٥؛ **المحلّى** ٤: ٢٤١؛ **سبل السلام** ١: ١٥٦؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٣: ٣٨١.

ورثتك أغنياء خير مِن أن تدعهم فقراء يتكفّفون»[١].

١٣٤١. عن سعد بن أبي وقّاص قال: عادني رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضي فقال: «أَوْصيتَ؟» قلت: نعم، قال: «بكم؟» قلت: بمالي كلّه في سبيل الله، قال: «فما تركت لولدك؟» قلت: هم أغنياء، قال: «أوْصِ بالعُشر» فما زال يقول، وأقول حتّى قال: «أوصِ بالثُّلُث، والثُّلُث كثير ـ أو كبير ـ»[٢].

١٣٤٢. عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إنّ فاطمة بنت محمّد وجدت علّة فجاءها رسول الله صلى الله عليه وآله عائدًا، فجلس عندها وسألها عن حالها، فقالت: إنّي أشتهي طعامًا طيّبًا، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله إلى طاق في البيت، فجاء بطبق فيه زبيب وكعك، وأَقِط[٣] وقِطف[٤] عنب، فوضعه بين يدي فاطمة عليها السلام فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده في الطبق وسمّى الله وقال: كلوا باسم الله»... (الحديث)[٥].

١٣٤٣. عن عليّ عليه السلام قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عاد رجلًا مِن الأنصار، فشكا إليه ما يلقى من الحمّى، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الحمّى طهور مِن ربّ غفور، قال الرجل: بل الحمّى تفور بالشيخ الكبير حتّى تحلّه القبور، فغضب

---

١. **السنن الكبرى** للنسائي ٤: ١٠٤؛ **سنن أبي داود** ٦: ٢٤٣؛ **المجموع** ١٥: ٤٠٢؛ **نيل الأوطار** ٦: ١٤٨؛ **مسند أبي داود**: ٢٧.

٢. **سنن النسائي** ٦: ٢٤٣؛ **نيل الأوطار** ٦: ١٤٨؛ **المجموع** ١٥: ٤٠٢؛ **فتح الباري** ٥: ٢٧٢؛ **مسند أبي داود**: ٢٧؛ **مسند أبي يعلى** ٢: ١١٥؛ **أحكام القرآن** ٢: ١٢٢.

٣. الأَقِط: لَبَن يابس مستحجر يُتّخذ من مخيض الغنم (**المجمع**).

٤. القِطْف: العُنْقود (**التاج**).

٥. **بحار الأنوار** ٤٣: ٧٧ و٧٨.

رسول الله ﷺ وقال: ليكن ذلك بك، فمات مِن علّته تلك»[١].

١٣٤٤. عن عائشة: أنّ رسول الله ﷺ كان إذا عاد مريضًا مسح وجهه وصدره أو قال:... «أذهب البأس ربّ الناس، واشف أنت الشافي لا شفاء إلّا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا» قالت:فلمّا كان مرضه الّذي مات فيه جعلت آخذ يده لأجعلها على صدره، وأقول هذه المقالة، فانتزع يده منّي، وقال: «اللّهمّ أدخلني الرفيق الأعلى»[٢].

السادس والعشرون: سيرته ﷺ في الضيافة و إكرام الضيف و آدابهما

١٣٤٥. عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ إذا أكل مع قوم طعامًا كان أوّل مَن يضع يده، وآخر مَن يرفعها ليأكل القوم»[٣].

١٣٤٦. عن أسماء بنت يزيد، قالت: أُتِي النبيّ ﷺ بطعام. فعرض علينا فقلنا: لا نشتهيه. فقال: «لا تجمَعنّ جوعًا وكذبًا»[٤].

١٣٤٧. عن أنس بن مالك قال: أتيت النبيّ ﷺ وهو يتغدّى، فقال: «أُدنُ فكُل» فقلت: إنّي صائم. فيالهفَ نفسي، هلّا كنت طعمتُ من طعام رسول الله ﷺ[٥].

---

١. **دعائم الإسلام** ١: ٢١٧؛ **بحار الأنوار** ٧٨: ١٧٦؛ **مستدرك الوسائل** ٢: ٥١.

٢. **السنن الكبرى** للبيهقي ٣: ٣٨١؛ **مسند أبي داود**: ٢٠٠.

٣. **الكافي** ٦: ٢٨٥؛ **المحاسن** ٢: ٤٤٨؛ **بحار الأنوار** ٦٣: ٤١٨.

٤. **سنن ابن ماجة** ٩: ١٠٩٧؛ **كنز العمّال** ٣: ٦٢٣؛ **مسند أحمد** ٦: ٤٥٩.

٥. **سنن ابن ماجة** ٢: ١٠٩٧؛ **الإصابة** ١: ٣٩١؛ **سنن الترمذي** ٢: ١٠٩.

١٣٤٨. عن الصادق عليه السلام: «أنّ رسول الله ﷺ أُهديت له قصعة أُرُزّ[١] مِن ناحية الأنصار، فدعا سلمان والمقداد وأبا ذرّ رضي الله عنهم، فجعلوا يعذّرون في الأكل، فقال: ما صنعتم شيئًا، إنّ أشدّكم حبًّا لنا، أحسنكم أكلًا عندنا، فجعلوا يأكلون جيّدًا»[٢].

١٣٤٩. عن صهيب قال: قدمت على النبيّ ﷺ وبين يديه خبزٌ و تمرٌ. فقال النبيّ ﷺ: «أُدنُ فكُل» فأخذت آكل مِن تمر. فقال النبيّ ﷺ: «تأكل تمرًا وبك رَمد؟» قال: فقلت: إنّي أمضغ مِن ناحيةٍ أُخرى. فتبسّم رسول الله ﷺ[٣].

١٣٥٠. عن أبي رافع قال: أضاف رسول الله ﷺ ضيفًا، فلم يلق عند النبيّ ﷺ ما يصلحه، فأرسل إلى رجل مِن اليهود: يقول لك محمّد ﷺ: أسلِفني دقيقًا إلى هلال رجب. قال: لا، إلّا برهن، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: «أما والله، إنّي لأمين في السماء، أمين في الأرض، ولو أسلفني أو باعني لأدّيتُ إليه». فلمّا خرجت مِن عنده، نزلت هذه الآية: ﴿ **لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ** ﴾[٤]... (إلى آخر الآية) لأنّه يُعَزِّيه[٥] عن الدنيا[٦].

---

١. الأُرُزّ: ضرب من البُرّ (**اللسان**).

٢. **الكافي** ٦: ٢٧٨؛ **المحاسن** ٢: ٤١٤؛ **حلية الأبرار** ١: ٣٩٦؛ **بحار الأنوار** ٧٥: ٤٥٠.

٣. **سنن ابن ماجة** ٢: ١١٣٩؛ **المستدرك** ٤: ٤١١؛ **كنز العمّال** ٣: ٨٨١؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٢٤: ٢٣١؛ **سبل الهدى والرشاد** ١٢: ١٢٩.

٤. الحجر / ٨٨.

٥. التَّعزّي: التصَبُّر (**اللسان**).

٦. **المعجم الكبير** ١: ٣٣١؛ **السيرة النبويّة لابن كثير** ٢: ٥٧٨؛ **الدرّ المنثور** ٤: ٣١٢؛ **فتح القدير** ٣: ٣٩٥؛ **كنز**

١٣٥١. عن جابر بن عبدالله: كنت في ظلّ داري فمرّ بي رسول الله ﷺ فلمّا رأيته، وثبتُ إليه، فجعلت أمشي خلفه، فقال: «اُدن» فدنوت منه، فأخذ بيدي، فانطلقنا حتّى أتى بعض حُجر نسائه ـ أُمّ سلمة، أو زينب بنت جحش ـ فدخل ثمّ أذن لي، فدخلت وعليها الحجاب، فقال: «أعندكم غَداء؟» فقالوا: نعم، فأُتي بثلاثة أقْرِصة، فوضعت على نقيّ فقال: «هل عندكم مِن أَدَم؟» فقالوا: لا، إلّا شيء مِن خلٍّ، قال: «هاتوه» فأتوه به، فأخذ قرصًا فوضعه بين يديه وقرصًا بين يديّ، وكسر الثالث باثنين، فوضع نصفًا بين يديه، ونصفًا بين يديّ[1].

١٣٥٢. عن جهجاه الغفاري: أنّه قدم في نفر مِن قومه يريدون الإسلام، فحضروا مع رسول الله ﷺ المغرب، فلمّا سلّم قال: «يأخذ كلُّ رجلٍ بيد جليسه». فلم يبق في المسجد غير رسول الله ﷺ وغيري، وكنت عظيمًا طويلًا لا يقدم عليّ أحد، فذهب بي رسول الله ﷺ إلى منزله، فحلب لي عنزًا، فأَتيت عليها حتّى حلب لي سبع أعنز، فأَتيت عليها، ثمّ أُتيت بصنيع برمة[2]، فأَتيت عليها، وقالت أُمّ أيمن: أجاع الله مَن أجاع رسول الله ﷺ هذه اللّيلة، قال: «مَه، يا أُمّ أيمن، أكل رزقَه ورزقُنا على الله». فأصبحوا فغدوا فاجتمع هو وأصحابه، فجعل الرجل يخبر بما أُتِي إليه فقال: جهجاه: حلبت لي سبع أعنز، فأتيت عليها، وصنيع برمة، فأتيت

العمّال ١١: ٤٥٧؛ **مجمع الزوائد** ٤: ١٢٦.

١. **مسند أحمد** ٣: ٣٧٩؛ **صحيح مسلم**٦: ١٢٦؛ **مسند أبي يعلى** ٤: ١٤٨؛ **نيل الأوطار** ٩: ٤٥؛ **كشف الخفاء** ٢: ٣٢٠؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ١٨٤.

٢. البُرمَة: القِدْر مطلقًا (**النهاية**).

عليها، فصلّوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله المغرب فقال: «ليأخذ كلُّ رجل بيد جليسه». فلم يبق في المسجد غير رسول الله صلى الله عليه وآله وغيري، وكنت عظيمًا طويلًا لا يقدم عليّ أحد، فذهب بي رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منزله، فحلب لي عنزًا فرويت وشبعت، فقالت أُمّ أيمن: يا رسول الله، أليس هذا ضيفنا؟ قال: «بلى» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّه أكل في مِعَى مؤمن اللّيلة، وأكل قبل ذلك في مِعَى كافرٍ، الكافر يأكلُ في سبعة أمعاء، والمؤمن يأكل في مِعىً واحدٍ»[1].

١٣٥٣. ـ في الحديث ـ: وعمل أبو طالب وليمةً عظيمةً، ووقف النبيّ صلى الله عليه وآله وشدّ وسطه، وألزم نفسه خدمة جميع الناس، وأقام لأهل مكّة الوليمة ثلاثة أيّام[2].

١٣٥٤. ـ في الخبر ـ: ولربّما أتاه مَن يأتيه وهو على وسادة جالس، ولا يكون فيها سعة يجلس معه فينزعها ويضعها تحت الّذي يجلس إليه، فإن أبى عزم عليه[3] حتّى يفعل[4].

١٣٥٥. عن أمير المؤمنين عليه السلام: «لمّا قدم عديّ بن حاتم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أدخله النبيّ صلى الله عليه وآله بيته، ولم يكن في البيت غير خَصَفة[5] و وسادة من أدم،

---

١. **المعجم الكبير** ٢: ٢٧٤؛ **فتح الباري** ٩: ٤٦٩.

٢. **بحار الأنوار** ١٦: ٧٢.

٣. عزم عليه: أي أقسم (**القاموس**).

٤. **إحياء علوم الدين** ٦: ١٣؛ **المحجّة البيضاء** ٣: ٣٧٢.

٥. الخَصَفَة: شيء يُعمل من خوص النخل (**المجمع**).

فطرحها رسول الله ﷺ لعديّ بن حاتم»[1].

١٣٥٦. ـ في الخبر ـ: وكان ﷺ يؤثر الداخل عليه بالوسادة الّتي تحته، فإن أبى أن يقبلها عزم عليه حتّى يفعل[2].

١٣٥٧. عن سمرة قال: كان رسول الله ﷺ ينهى إذا دعي الرجل على الطعام أن يدعو معه أحدًا، إلّا أن يأمره أهل الطعام[3].

١٣٥٨. عن جابر قال: كان لأبي شعيب غلام لحّام، فلمّا رأى ما برسول الله ﷺ من الجهد أمر غلامه أن يجعل له طعامًا يكفي خمسة، فأرسل إلى رسول الله ﷺ: أن ائتنا خامس خمسة، فقام رسول الله ﷺ واتّبعه رجل، فلمّا انتهيا إلى بابه قال: «إنّك أرسلت إليّ أن آتيك خامس خمسة، وإنّ هذا قد اتّبعنا، فإن أذنت له دخل، وإلّا رجع» قال: فإنّي قد أذنت له يا رسول الله، فدخل[4].

١٣٥٩. عن أنس قال: ... يجيب الوليمة، ويجيب دعوة العبد والحُرّ[5].

١٣٦٠. ـ في الخبر ـ: أنّ النبيّ ﷺ كان يجيب دعوة المملوك مِن غير فصل[6].

١٣٦١. عن ابن عبّاس قال: إن كان الرجل مِن أهل العوالي ليدعو النبيّ ﷺ

---

١. **الكافي** ٢: ٦٥٩؛ **عدّة الداعي**: ١٠٩؛ **حلية الأبرار** ١: ٢١٣؛ **مشكاة الأنوار**: ٣١٠؛ **وسائل الشيعة** ١٢: ١٠١.

٢. **إحياء علوم الدين** ٧: ١١٤.

٣. **المعجم الكبير** ٧: ٢٦٣؛ **مجمع الزوائد** ٤: ٥٥.

٤. **مسند أحمد** ٤: ١٢٠؛ **صحيح البخاري** ٣: ١٠؛ **صحيح مسلم** ٦: ١١٥؛ **المعجم الكبير** ١٧: ١٩٨؛ **صحيح ابن حبّان** ١٢: ١١١؛ **أُسد الغابة** ٥: ٢٢٧؛ **كنز العمّال** ٩: ٢٧٢؛ **سبل الهدى والرشاد** ٩: ٥١.

٥. **الوافي بالوفيات** ١: ٦٨.

٦. **بدائع الصنائع** ٧: ١٩٣؛ **المعجم الكبير** ١٢: ٥٢؛ **الجامع الصغير** ٢: ٣٧٢؛ **حلية الأبرار** ١: ٢١٠؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٥؛ **سنن ابن ماجة** ٢: ٧٧٠؛ **المستدرك** ٤: ١١٩؛ **المغني** ٥: ٢٠٠؛ **المحلّى** ٨: ٣٢٢.

نصف اللّيل على خبز الشعير، فيجيبه[١].

١٣٦٢. عن عليّ عليه السلام: «إنّ النبيّ ﷺ دعاه رجل مِن اليهود إلى طعام، ودعا معه نفرًا مِن أصحابه، فقال النبيّ ﷺ أجيبوا، فأجابوا وأجاب النبيّ ﷺ فأكل»[٢].

١٣٦٣. ـ في الخبر ـ: فإنّ عقبة كان يكثر مجالسته ﷺ واتّخذ ضيافة فدعا إليها رسول الله ﷺ فأبى رسول الله ﷺ أن يأكل مِن طعامه حتّى ينطق بالشهادتين، ففعل[٣].

١٣٦٤. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ إذا أُطْعِم عند أهل بيت قال: طعم عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلّت عليكم الملائكة»[٤].

١٣٦٥. عن داود، عن أبيه: أنّ رسول الله ﷺ كان في بعض مغازيه فمرّ به ركب، وهو يصلّي، فوقفوا على أصحاب رسول الله ﷺ فسألوهم عن رسول الله ﷺ ودعوا وأثنوا وقالوا: لولا أنّا عجال لانتظرنا رسول الله ﷺ فأقرؤوه السلام ومضوا، فانفتل رسول الله ﷺ مغضبًا ثمّ قال لهم: «يقف عليكم الركب ويسألونكم عنّي ويبلّغونني السلام، ولا تعرضون عليهم الغداء،

---

١. مجمع الزوائد ٤: ٥٣؛ المعجم الكبير ١١: ٥٤؛ المعجم الصغير ١: ٢٣؛ سبل الهدى والرشاد ٩: ٥٣.

٢. مستدرك الوسائل ١٦: ٢٣٤.

٣. السيرة الحلبيّة ٢: ٤٤١؛ الغدير ٨: ٢٧٣.

٤. تهذيب الأحكام ٩: ٩٩؛ مكارم الأخلاق للطبرسي: ٢٧؛ النوادر للراوندي: ١٧٥؛ حلية الأبرار ١: ٢٨٠؛ الكافي ٦: ٢٩٤؛ دعائم الإسلام ٢: ١٠٧؛ مسند أحمد ٣: ١١٨؛ سنن الدارمي ٢: ٢٥؛ سنن ابن ماجة ١: ٥٥٦؛ المقنعة: ٣١٩.

يعزّ[1] على قوم فيهم خليلي جعفر أن يجوزوه حتّى يتغدّوا عنده»[2].

١٣٦٦. ـ في الخبر ـ: أنّه قدم عليه رجل فأضافه فأدخله بيت أُمّ سلمة، ثم قال: «هل عندكم شيء؟» قال: فأتونا بجفنة كثيرة الثريد والوذر فجعل ذلك الرجل يجيل يده في جوانبها، فأخذ النبيّ ﷺ يمينه بيساره ووضعها قدّامه، ثمّ قال: «كل ممّا يليك، فإنّه طعام واحد»[3].

السابع والعشرون: إنّه ﷺ نفسٌ طيّبةٌ جُبِلت على الجود والكرم، و السخاء و العطاء

١٣٦٧. عن ابن عبّاس عن النبيّ ﷺ قال: أنا أديب الله، وعليّ أديبي، أمرني ربّي بالسخاء والبرّ، ونهاني عن البخل والجفاء، وما شيء أبغض إلى الله ﷻ مِن البخل، وسوء الخُلق...» (الخبر)[4].

١٣٦٨. ـ في الخبر ـ: وكان ﷺ أسخى النّاس لا يبيت عنده دينار، ولا درهم، وإن فضل شيء ولم يجد مَن يعطيه، وفجأ اللّيل، لم يأو إلى منزله حتّى تبرّأ منه إلى مَن يحتاج إليه، لا يأخذ ممّا آتاه الله إلّا قوت عامه فقط مِن أيسر ما يجد مِن التمر والشعير، ويضع سائر ذلك في سبيل الله، لا يُسأل شيئًا إلّا أعطاه، ثمّ يعود على قوت عامه، فيؤثر منه، حتّى إنّه ربّما احتاج قبل انقضاء العام، إن لم يأته شيء[5].

---

١. عَزَّ عليّ ذلك؛ أي: اشتدّ و شَقَّ (التاج).

٢. **بحار الأنوار** ٧٢: ٤٥٧؛ **الكافي** ٦: ٢٧٥؛ **المحاسن** ٢: ٤١٧؛ **وسائل الشيعة** ٢٤: ٢٧٢.

٣. **عوالي اللآلئ** ١: ١٢٦؛ **مستدرك الوسائل** ١: ٢٤٢.

٤. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٧؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٣١.

٥. **إحياء علوم الدين** ٧: ١٠١؛ **كشف الغطاء** ٢: ٣٨٧؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٢٧؛ **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٢٦.

١٣٦٩. عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوّذ مِن البخل؟ فقال: نعم. «يا أبا محمّد، في كلّ صباح ومساء، ونحن نتعوّذ بالله مِن البخل»[١].

١٣٧٠. ـ في الخبر ـ: وكان صلى الله عليه وآله أسخى النّاس كفًّا، ما سُئل شيئًا فقال: لا. وأعطى صفوان بن أُميّة غنمًا ملأت واديًا بين جبلين. فقال: أرى محمّدًا يعطي عطاء مَن لا يخشى الفقر. وردّ على هوازن سباياهم، وكانت ستّة آلاف، وأعطى العبّاس مِن الذهب ما لم يطق حمله، وحملت إليه تسعون ألف درهم فوضعت على حصير ثمّ قام إليها يقسّمها، فما ردّ سائلًا حتّى فرغ منها[٢].

١٣٧١. ـ في الخبر ـ: وكان صلى الله عليه وآله أجود بالخير مِن الريح المرسلة، وقال صلى الله عليه وآله يومًا لأصحابه، وقد اضطرّوه إلى شجرة، فخطفت[٣] رداءه الشريف فوقف، ثمّ قال: «أعطوني ردائي، لو كان لي عدد هذه العضاه[٤] نعمًا لقسّمته بينكم»[٥].

عن عبدالله بن عمر: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لو أنّ لي مثل جبال تهامة ذهبًا لقسّمته بينكم، ثمّ لا تجدوني كذوبًا، ولا بخيلًا، ولا جبانًا»[٦].

---

١. **علل الشرائع** ٢: ٥٤٨؛ **بحار الأنوار** ١٢: ١٤٧؛ **مسند أحمد** ١: ٥٤؛ **المصنّف** للصنعاني ٦: ٢٥٤؛ **تفسير العيّاشي** ٢: ٢٤٤.

٢. **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢: ٤٢١؛ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ١: ١١٣.

٣. خَطِفَ الشيء: استَلَبَه **(التاج)**.

٤. العِضَاه: شجر أُمّ غَيلان، وكلّ شجر عظيم له شَوْك **(النهاية)**.

٥. **السيرة الحلبيّة** ٣: ٤٤٧؛ **الخرائج والجرائح** ١: ٩٨؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٢٦.

٦. **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٥٣.

١٣٧٢. عن عليّ عليه السلام: «... أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فمشى معي إلى السوق، ليبتاع قميصًا، فنظر إلى جارية قاعدة على الطريق تبكي، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما شأنك؟ قالت: يا رسول الله، إنّ أهل بيتي أعطوني أربعة دراهم، لأشتري لهم بها حاجة فضاعت، فلا أجسر أن أرجع إليهم، فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة دراهم، وقال: ارجعي إلى أهلك. ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى السوق، فاشترى قميصًا بأربعة دراهم، ولبسه وحمد الله وخرج، فرأى رجلًا عريانًا يقول: مَن كساني كساه الله مِن ثياب الجنّة، فخلع رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه الّذي اشتراه وكساه السائل، ثمّ رجع إلى السوق، فاشترى بالأربعة الّتي بقيت قميصًا آخر، فلبسه وحمد الله، ورجع إلى منزله»...(الحديث)[1].

١٣٧٣. وعنه عليه السلام قال في وصف رسول الله صلى الله عليه وآله: «كان أجود الناس كفًّا، وأجرأ الناس صدرًا، وأصدق الناس لهجةً، وأوفاهم ذمّةً، وألينهم عريكة[2]، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهةً هابه، ومن خالطه معرفة أحبّه، لم أر قبله ولا بعده مثله»[3].

١٣٧٤. عن ابن عمر قال: ما رأيت أحدًا أجود، ولا أنجد، ولا أشجع، ولا أوضأ من رسول الله صلى الله عليه وآله[4].

---

١. **الأمالي** للصدوق: ٣١٠؛ **الخصال**: ٤٩١؛ **روضة الواعظين**: ٤٢٨؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢١٥؛ **حلية الأبرار** ١: ٢٠٢؛ **شرف النبيّ**: ٦٩ و٧٠.

٢. العَريكة: الطبيعة، فلان ليّن العريكة: إذا كان سلسًا مطاوعًا (**النهاية**).

٣. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٨؛ **الوافي بالوفيات** ١: ٦٥؛ **نظم درر السمطين**: ٥٦.

٤. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٨؛ **سنن الدارمي** ١: ٣٠.

١٣٧٥. عن جابر بن عبدالله قال: لم يكن يسأل رسول الله ﷺ شيئًا قطّ فيقول: لا[١].

١٣٧٦. عن عمر قال: إنّ رجلًا أتى النبيّ ﷺ فسأله فقال: «ما عندي شيء، ولكن اتّبع عليّ، فإذا جاءنا شيء قضيناه». قال عمر: فقلت: يا رسول الله، ما كلّفك الله ما لا تقدر عليه، قال: فكره النبيّ ﷺ قوله ذلك، فقال الرجل: أنفق ولا تخف من ذي العرش إقلالًا. قال: فتبسّم النبيّ ﷺ وعُرف السرور في وجهه[٢].

١٣٧٧. ـ في الخبر ـ: ومن أسمائه ﷺ: القُثَم[٣]. وله معنيان: أحدهما من القثم؛ وهو الإعطاء لأنّه كان ﷺ أجود بالخير من الريح الهابّة، يعطي فلا يبخل، ويمنح فلا يمنع. وقال الأعرابي الّذي سأله: إنّ محمّدًا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر... وأنّه أعطى في يوم هوازن من العطايا ما قوّم بخمسمائة ألف ألف، وغير ذلك ممّا لا يحصى. والوجه الآخر: أنّه من القَثْم وهو الجمع؛ يقال للرجل الجموع للخير: قثوم وقثم، كذا حدّث به الخليل. فإن كان هذا الاسم من هذا فلم تبق منقبة رفيعة، ولا خلّة جليلة، ولا فضيلة نبيلة، إلّا وكان لها جامعًا[٤].

١٣٧٨. عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون

---

١. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٨؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٣٦٨؛ **مسند أحمد** ٣: ٣٠٧؛ **صحيح مسلم** ٧: ٧٤.

٢. **الشمائل المحمّديّة**: ٢٩٤؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٨؛ **البداية والنهاية** ٦: ٦٣.

٣. القُثَم: المجتمع الخَلق، وقيل: الجامع الكامل، وقيل: الجموع للخير، وبه سمّي الرجل قُثَم، وقيل: قُثَم معدول عن قاثم وهو الكثير العطاء (**النهاية**).

٤. **كشف الغمّة** ١: ١٠؛ **سبل الهدى والرشاد** ١: ٤٩٧؛ **بحار الأنوار** ١٦: ١١٨.

في رمضان حين يلقى جبرئيل، وكان جبرئيل يلقاه في كلّ ليلة من رمضان فيدارسه القرآن. قال: فَلَرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة[١].

١٣٧٩. عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس، وكان أجود الناس[٢].

١٣٨٠. عن ابن فارس: أنّه ﷺ جاءته امرأة يوم حُنين فأنشدت شعرًا تذكر فيه أيّام رضاعه في هوازن، فردّ عليهم ما أخذه المسلمون من السبايا. فكان ذلك عطاء كثيرًا حتّى قوّم ما أعطاهم ذلك اليوم فكان خمسمائة ألف ألف. قال ابن دحية: وهذا نهاية الجود الذي لم يسمع بمثله في الوجود[٣].

١٣٨١. عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: لمّا قفل[٤] رسول الله ﷺ من غزوة حنين فكان هِمّة[٥] الناس يسألونه، فأحاطت به الناقة فخطفت شجرةٌ رداءَه، فقال: «ردّوا عليَّ ردائي، أتخشون عليّ البخل، لو أفاء الله عليَّ نعمًا مثل تمر تهامة لقسّمتها بينكم، ثمّ لا تجدوني بخيلًا، ولا جبانًا، ولا كذّابًا»[٦].

---

١. **مسند أحمد** ١: ٢٨٨؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٤: ٣٠٥؛ **سنن النسائي** ٤: ٤٣٠؛ **صحيح البخاري** ١: ٤؛ **صحيح مسلم** ٧: ٧٣؛ **الشمائل المحمّديّة**: ٢٩٢.

٢. **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ١٧٠؛ **فتح الباري** ١: ٣٨١؛ **سنن ابن ماجة** ٢: ٩٢٦؛ **منتخب مسند عبد بن حميد**: ٣٩٨.

٣. **السيرة النبويّة** لزيني دحلان ٣: ٢٧٥؛ **بحار الأنوار** ١٦: ١١٨.

٤. قَفَلَ من سفره: رجع (**المجمع**).

٥. الهِمّة: ما هَمَّ به من أمر ليفعله (**اللسان**).

٦. **السنن الكبرى** للبيهقي ٧: ١٧ و٩: ١٠٢؛ **أسد الغابة** ٤: ١٣٢؛ **صحيح ابن حبّان** ١٣: ٨٦؛ **المبسوط** للسرخسي ١٠: ١٨؛ **المحجّة البيضاء** ٤: ١٥٠.

١٣٨٢. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكون عليه الثَّنِيّ[1] فيعطي الرَّباع»[2،3].

١٣٨٣. ـ في الخبر ـ: أنّه صلى الله عليه وآله حمل إليه تسعون ألف درهم، قال بعضهم: هي الّتي جاءته من البحرين، وقيل: غيرها، فوضعت على حصيرهم، ثمّ قام إليها يقسّمها، فما ردّ سائلًا حتّى فرغ منها[4].

١٣٨٤. ـ في الخبر ـ: وكان أجود الناس؛ قالت عائشة: كان عند النبيّ صلى الله عليه وآله ستّة دنانير، فأخرج أربعة وبقي ديناران، فامتنع منه النوم، فسألته فأخبرها، فقالت: إذا أصبحتَ فضعها في موضعها. فقال: «ومن لي بالصبح» وما سئل شيئًا قطّ فقال: لا[5].

١٣٨٥. عن حبيب بن مسلمة الفهري أنّه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينفِّل[6] الثُّلُث بعد الخُمْس[7].

١٣٨٦. عن زيد الشحّام، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: «ما سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله شيئًا قطّ، فقال: لا، إن كان عنده أعطاه، وإن لم يكن عنده قال: يكون إن شاء الله، ولا كافأ بالسيّئة قطّ»[8].

---

١. الثَّنِيُّ: من البقر والمعز: ما تمّ له سنة، ومن الإبل ما دخل في السادسة (**المجمع**).

٢. الرَّباعيّ من الإبل: ما دخل في السنة السابعة (**المجمع**).

٣. **الكافي** ٥: ٢٥٤؛ **وسائل الشيعة** ١٨: ١٩٣؛ **رياض المسائل** ٨: ٤٧٥.

٤. **السيرة النبويّة** لزيني دحلان ٣: ٢٧٥؛ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ١: ١١٣؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٥١.

٥. **أُسد الغابة** ١: ٢٨ و٢٩.

٦. نفَّل: زاد، ونفَّلهم بعيرًا؛ أي: زادهم على سِهامهم (**النهاية**).

٧. **المستدرك** ٢: ١٣٣؛ **سنن أبي داود** ١: ٦٢٤؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٦: ٣١٤.

٨. **تفسير العيّاشي** ١: ٢٦١؛ **الأمالي** للطوسي: ٦٩٢؛ **فتح الباري** ١٠: ٣٨١؛ **الكافي** ٨: ١٣؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٣٤٠.

١٣٨٧. عن محمّد بن الحنفيّة، قال: كان رسول الله ﷺ لا يكاد يقول لشيء: لا، فإذا هو سئل فأراد أن يفعل قال: «نعم» وإذا لم يرد أن يفعل سكت، فكان قد عرف ذلك منه[1].

١٣٨٨. ـ في الخبر ـ: سئلت عائشة عنه ﷺ فقالت: كان... أسخاهم وأجودهم، ما سئل شيئًا فقال لا، ولا يبيت في بيته دينار ولا درهم، فإن فضل ولم يجد من يأخذه وفجِئه الليل لم يرجع إلى منزله حتّى يبرأ منه إلى من يحتاج إليه، لا يأخذ ممّا آتاه الله إلّا قوت أهله عامًا فقط؛ من أيسر ما يجد من التمر والشعير، ثمّ يؤثر من قوت أهله حتّى ربّما احتاج قبل انقضاء العام[2].

١٣٨٩. عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «كان النبيّ ﷺ إذا سئل شيئًا فإذا أراد أن يفعله قال: نعم، وإذا أراد أن لا يفعل سكت، وكان لا يقول لشيء: لا. فأتاه أعرابيّ فسأله فسكت، ثمّ سأله فسكت، ثمّ سأله فسكت. فقال ﷺ كهيئة المسترسل[3]: ما شئت يا أعرابيّ؟ فغبطناه وقلنا: الآن يسأل الجنّة. فقال الأعرابي: أسألك راحلة ورحلها وزادًا. قال ﷺ: لك ذلك. ثمّ قال ﷺ: كم بين مسألة الأعرابي وعجوز بني إسرائيل؟...» (الحديث)[4].

١٣٩٠. عن عائشة قالت: ما لعن رسول الله ﷺ مسلمًا من لعنة تذكر، ولا ضرب

---

١. **الطبقات الكبرى** ١: ٣٦٨؛ **فتح الباري** ١٠: ٣٨١؛ **كنز العمّال** ٧: ١٤٦.

٢. **الوافي بالوفيات** ١: ٦٦.

٣. الاسترسال: الاستئناس والطمأنينة إلى الإنسان والثقة به فيما يحدّثه (**المجمع**).

٤. **الدعوات**: ٤٠؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ٢٩٥؛ **المعجم الأوسط** ٧: ٣٧٥؛ **كنز العمّال** ٢: ٦١٦؛ **مجمع الزوائد** ١٠: ١٧١.

بيده شيئًا قطّ، إلّا أن يضرب بها في سبيل الله، ولا سئل عن شيء قطّ فمنعه إلّا أن يسأل مأثمًا كان أبعد الناس منه، ولا انتقم لنفسه من شيء قطّ يؤتى إليه، إلّا أن تنتهك حرمات الله فيكون لله ينتقم، و... كان أجود الناس بالخير من الريح المرسلة[١].

١٣٩١. عن سهل بن سعد الساعدي: أنّ امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ ببُردة ـ قال: وما البُردة؟ قال: الشَّملة ـ قالت: يا رسول الله، إنّي نسجت هذه بيدي لأكسوكها. فأخذها رسول الله ﷺ محتاجًا إليها فخرج علينا فيها، وإنّها لإزاره. فجاء فلان ابن فلان (رجل سمّاه يومئذ) فقال: يا رسول الله، ما أحسن هذه البردة، أُكسِنيها. قال: «نعم». فلمّا دخل طواها وأرسل بها إليه. فقال له القوم: والله ما أحسنت. كُسِيَها النبيّ ﷺ محتاجًا إليها، ثمّ سألته إيّاها، وقد علمتَ أنّه لا يردّ سائلًا؟! فقال: إنّي والله ما سألته إيّاها لألبسها، ولكن سألته إيّاها لتكون كفني[٢].

١٣٩٢. عن عبدالله بن القاسم الجعفري، عن أبيه قال: كان النبيّ ﷺ إذا بلغت الثمار أمر بالحيطان فثلمت[٣].

١٣٩٣. عن عمر بن الخطّاب قال: يا بنيّة، أخبريني بأحسن ثوب لبسه رسول الله ﷺ عندك. قالت: نمرة نسجت له فلبسها. فقال له رجل من

---

١. **المستدرك** ٢: ٦١٣ و٦١٤؛ **مسند أحمد** ٦: ١٣٠؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٣٦٧.

٢. **سنن ابن ماجة** ٢: ١١٧٧؛ **السيرة النبويّة** لزيني دحلان ٣: ٢٧٧؛ **مسند أحمد** ٥: ٣٣٤؛ **صحيح البخاري** ٢: ٧٨ و٧: ٤٠.

٣. **الكافي** ٣: ٥٦٩؛ **المحاسن** ٢: ٥٢٨؛ **وسائل الشيعة** ٩: ٢٠٤.

أصحابه: أُكسِنيها، فكساه إيّاها[١].

١٣٩٤. ـ في الخبر ـ: دخل كعب بن زهير على النبيّ ﷺ قبل صلاة الصبح، فمثل بين يديه وأنشده:

بانت سُعاد فقلبي اليوم متبول	مُتَيَّمٌ إثرها لم يُفد مكبول

ثمّ خرج من هذا إلى مدح النبيّ ﷺ فقال:

أُنبئتُ أنّ رسول الله أوعدني	والعفو عند رسول الله مأمول
إنّ الرسول لنورٌ يُستضاء به	وصارم من سيوف الله مسلول

فكساه بردًا اشتراه منه معاوية بعشرين ألفًا[٢].

١٣٩٥. عن جابر، عن عمّار بن ياسر: أنّه كان مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته قال: فلمّا خرجنا من المدينة و تأخّرعنّا رسول الله ﷺ ثمّ أقبل خلفنا، فانتهى إليَّ وقد قام جملي وبرك في الطريق، وتخلّفت عن الناس بسبب ذلك، فنزل رسول الله ﷺ عن راحلته فأخذ من الإداوة[٣] ماءً في فمه، ثمَّ رشّه على الجمل، وصاح به، فنهض كأنّه ظبي، فقال لي: «اركبه وسر عليه» فركبته وسرت مع رسول الله ﷺ فوالله ما كانت ناقة رسول الله العضباء تفوته. فقال لي: «ياعمّار، تبيعني الجمل؟» قلت: هو لك يا رسول الله، قال ﷺ: «لا، إلّا بثمن». قلت: تعطي من الثمن ما شئت، قال: «مائة درهم» قلت: قد بعتك، قال ﷺ: «ولك ظهره إلى المدينة» فلمّا رجعنا ونزلنا المدينة حططت منه رحلي، وأخذت بزمامه

---

١. **تاريخ المدينة المنوّرة** ٣: ٨٠٢ و٨٠٣.

٢. **العقد الفريد** ٦: ١٣٩؛ **أُسد الغابة** ٤: ٢٤٠ و٢٤١؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ١٠: ٢٤٤؛ **مغني المحتاج** ٤: ٤٣٠.

٣. الإداوَة: المَطهَرة، وهي إناء صغير من جلد يتّخذ للماء **(التاج)**.

فقدمته إلى باب دار رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «وفيت يا عمّار» فقلت: الواجب هذا يا رسول الله، فقال: «يا أنس، ادفع إلى عمّار مائة درهم ثمن الجمل، وردّ عليه الجمل هديّة منّا إليه لينتفع به»[1].

١٣٩٦. ـ في الخبر ـ: اشترى صلى الله عليه وآله من جابر جملًا ثمّ أعطاه ثمنه وزاده عليه، ثمّ قال له: «اذهب بالجمل والثمن، بارك الله لك فيهما» وقد كان جوده كلّه لله في ابتغاء مرضاته[2].

١٣٩٧. عن عليّ عليه السلام: أنّه دخل يومًا على فاطمة عليها السلام فوجد الحسن والحسين عليهما السلام بين يديها يبكيان فقال: «ما لهما؟» فقالت: «يطلبان ما يأكلان ولا شيء عندنا في البيت.» قال: «فلو أرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.» قالت: «نعم» فأرسلت إليه تقول: «يا رسول الله، ابناك يبكيان، ولم نجد لهما شيئًا، فإن كان عندك شيء فأبلغناه». فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله في البيت فلم يجد شيئًا غير تمرٍ فدفعه إلى رسولها[3].

١٣٩٨. عن طلحة قال: دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله وبيده سفرجلةٌ فقال: «دونكها يا طلحة، فإنّها تُجِمّ الفؤاد»[4، 5].

١٣٩٩. عن موسى بن طلحة، عن أبيه قال: أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في جماعة من أصحابه وفي يده سفرجلة يقلّبها، فلمّا جلست إليه رمى بها نحوي، ثمّ

---

١. **الخرائج والجرائح** ١: ١٥٩؛ **بحار الأنوار** ١٧: ٤١١؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٥١.

٢. **السيرة النبويّة** لزيني دحلان ٣: ٢٧٦؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٥١.

٣. **دعائم الإسلام** ٢: ٤٩٤؛ **مستدرك الوسائل** ١٧: ١٢٥.

٤. تُجِمُّ الفؤاد؛ أي: تُريحه وتُكمِّل صلاحَه ونَشاطه **(التاج)**.

٥. **سنن ابن ماجة** ٢: ١١١٨؛ **المحاسن** ٢: ٥٥٠؛ **المستدرك** ٣: ٣٧٠؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٢٠٦؛ **ميزان الاعتدال** ٢: ٥٥٧؛ **لسان الميزان** ٣: ٤١٢.

قال: «دونكها أبا محمّد، فإنّها تشدّ القلب، وتطيّب النفس، وتذهب بطخاءة[1] الصدر»[2].

١٤٠٠. عن ابن عبّاس قال: دخلت على رسول الله ﷺ وبيده سفرجلة فقال لي: «دونكها يا بن عبّاس، فإنّها تذكّي الفؤاد»[3].

١٤٠١. عن أنس بن مالك قال: إنّ النبيّ ﷺ أدركه أعرابيّ فأخذ بردائه... ثمّ قال له: يا محمّد، مُرلي من مال الله الّذي عندك. فالتفت إليه رسول الله ﷺ فضحك، وأمر له بعطاء[4].

١٤٠٢. عن عمر قال: دخل رجلان على رسول الله ﷺ فسألاه في شيء فدعا لهما بدينار، فإذا هما يثنيان خيرًا، فقال رسول الله ﷺ: «لكن فلان ما يقول ذلك، ولقد أعطيته ما بين عشرة إلى مائة، فما يقول ذلك، فإنّ أحدكم ليخرج بصدقة من عندي متأبّطها[5] وإنّما هي له نار». فقلت: يا رسول الله، كيف تعطيه وقد علمت أنّه له نار؟ قال: «فما أصنع؟ يأبون إلّا أن يسألوني، ويأبى الله لي البخل»[6].

١٤٠٣. ـ في ولادة إبراهيم من مارية ـ:... فجاء أبو رافع إلى رسول الله ﷺ فبشّره

---

١. طخاءة: غَشية، وكَرْب، و ثقل (**اللسان**).

٢. **المعجم الكبير** ١: ١١٧؛ **كنز العمّال** ١: ٤١؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٢٠٦ و١٢: ١٩٣.

٣. **كتاب المجروحين** ١: ٢٣٩؛ **الكامل** لابن عديّ ٤: ١٢٣.

٤. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٧؛ **صحيح البخاري** ٤: ٦٠ و٧: ٩٤؛ **صحيح مسلم** ٣: ١٠٣؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٣: ٦٨٢؛ **البداية والنهاية** ٤: ٤١٣؛ **رياض الصالحين**: ٣٢٩.

٥. يتأبّطها؛ أي: يجعلها تحت إبطِه (**اللسان**).

٦. **المستدرك** ١: ٤٦؛ **مجمع الزوائد** ٣: ٩٤؛ **مسند أبي يعلى** ٢: ٤٩٠؛ **صحيح ابن حبّان** ٨: ٢٠٣؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ٣١.

بأنّها قد ولدت غلامًا، فوهب له عبدًا، وسمّاه إبراهيم[١].

١٤٠٤. عن يحيى بن عبدالله بن أبي قتادة، عن أبيه: أنّ النبيّ ﷺ حين قدم المدينة سأل عن البراء بن معرور فقالوا: توفّي، وأوصى بثلثه لك. قال: «قد رددت ثلثه على ولده»[٢].

١٤٠٥. ـ في رواية ـ: أنّ جماعة من الأُسارى جاؤوا بهم إلى رسول الله ﷺ، فأمر ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام بضرب أعناقهم، ثمّ أمر بإفراد واحد لا يقتله. فقال الرجل: لم أفردتني من أصحابي والجناية واحدة؟ فقال له: «إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إليّ أنّك سخيّ قومك ولا أقتلك». فقال الرجل: فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك محمّد رسول الله. قال: «فقاده سخاؤه إلى الجنّة»[٣].

١٤٠٦. عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: «ما سأل رسول الله ﷺ شيئًا قطّ فقال: لا، إن كان عنده أعطاه، وإن لم يكن عنده قال: يكون إن شاء الله»[٤].

١٤٠٧. عن أبي سعيد الخدري يقول: كان رسول الله ﷺ حييًا، لا يُسأل شيئًا إلّا أعطاه[٥].

١٤٠٨. عن جابر قال: ما سُئل النبيّ ﷺ شيئًا قطّ فقال: لا[٦].

---

١. **بحار الأنوار** ٢١: ١٨٣؛ **الطبقات الكبرى** ١: ١٣٥ و٨: ٢١٢؛ **أُسد الغابة** ١: ٣٨؛ **تاريخ اليعقوبي** ٢: ٨٧.

٢. **السنن الكبرى** للبيهقي ٦: ٢٧٦؛ **المجموع** ٥: ١١٧؛ **المستدرك** ١: ٣٥٣.

٣. **فقه الرضا**: ٣٦٢؛ **الاختصاص**: ٢٥٣؛ **بحار الأنوار** ٦٨: ٣٥٤.

٤. **تفسير العيّاشي** ١: ٢٦١؛ **حلية الأبرار** ١: ٢٩٣ و٢: ١٧٢؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٣٤٠.

٥. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ١٧؛ **سنن الدارمي** ١: ٣٤.

٦. **سننن الدارمي** ١: ٣٤؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٣؛ **الشمائل المحمّديّة**: ٢٩٢؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٣٦٨؛ **مسند أبي يعلى** ٤: ٦.

١٤٠٩. ـ في الخبر ـ: إن كان عنده شيء أعطاه وإلّا سكت[١].

١٤١٠. ـ في الخبر ـ: أنّه ﷺ ما ردّ سائلًا. أي ما شافهه بالردّ[٢].

١٤١١. عن ابن عيينة: إذا لم يكن عنده، وَعَد[٣].

١٤١٢. عن أنس: إنّ رسول الله ﷺ لم يُسأل على الإسلام شيئًا إلّا أعطاه، وأتاه رجل فسأله فأمر له بشاء كثير بين جبلين مِن شاء الصّدقة، فرجع إلى قومه، فقال: يا قوم أسلموا، فإنّ محمّدًا ﷺ يعطي عطاء مَن لا يخاف الفاقة[٤].

١٤١٣. عن الصادق عليه السلام...: «إنّ رسول الله ﷺ كان لا يسأله أحد مِن الدنيا شيئًا إلّا أعطاه، قال: فأرسلت إليه امرأة ابنًا لها فقالت: انطلق إليه فَاسْأله، فإن قال: ليس عندنا شيء، فقل: أعطني قميصك، فأتاه الغلام، فسأله فقال النبيّ ﷺ: ليس عندنا شيء، فقال: فأعطني قميصك، فأخذ قميصه فرمى به إليه، فأدّبه الله على القصد فقال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً... ﴾»[٥، ٦].

١٤١٤. وعنه عليه السلام...: «ثمّ علّم الله نبيّه ﷺ كيف ينفق، وذلك أنّه كانت عنده ﷺ أُوقيّة مِن الذهب، فكره أن تبيت عنده، فتصدّق بها فأصبح

---

١. **فتح الباري** ١٠: ٣٨١؛ **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٥٣؛ **السيرة الحلبيّة** ١: ٥٠٣.

٢. **السيرة الحلبيّة** ١: ٥٠٣.

٣. **سنن الدارمي** ١: ٣٤؛ **صحيح مسلم** ٧: ٧٤.

٤. **إحياء علوم الدين** ١٠: ٢٧؛ **صحيح مسلم** ٧: ٧٤؛ **البداية والنهاية** ٦: ٤٨؛ **شرح أُصول الكافي** ١٢: ٩٣؛ **مسند أحمد** ٣: ١٠٨ و١٧٥؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٧: ١٩؛ **حلية الأبرار** ١: ٢٩٦؛ **نيل الأوطار** ٤: ٢٣٣.

٥. الإسراء /٢٩.

٦. **الكافي** ٤: ٥٦؛ **تفسير العيّاشي** ٢: ٢٨٩؛ **حلية الأبرار** ١: ٢٩١؛ **تفسير الصافي** ٣: ١٨٩؛ **بحار الأنوار** ٩٣: ١٦٩.

وليس عنده شيء. وجاءه من يسأله، فلم يكن عنده ما يعطيه، فلامه السائل، واغتمّ هو ﷺ حيث لم يكن عنده ما يعطيه، وكان رحيمًا رفيقًا، فأدّب الله نبيّه ﷺ بأمره إيّاه فقال: ﴿**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا**﴾[1] يقول: إنّ النّاس قد يسألونك ولا يُعْذِرونك، فإذا أعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حُسِرتَ[2] مِن المال»[3].

١٤١٥. عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل شهر رمضان أطلق كلّ أسير، وأعطى كلّ سائل[4].

١٤١٦. عن صفوان بن أُميّة قال: أعطاني رسول الله ﷺ يوم حُنين، وإنّه لأبغض الناس إليّ، فما زال يعطيني حتّى إنّه لأحبُّ الناس إليّ[5].

١٤١٧. عن مالك بن ربيعة قال: أصبتُ سيف بني عائذ المخزوميّين الّذي يسمّى المرزبان يوم بدر، فلمّا أمر رسول الله ﷺ الناس أن يردّوا ما في أيديهم مِن النَّفَل[6]، أقبلتُ حتّى ألقيته في النَّفَل. قال: وكان رسول الله ﷺ لا يمنع شيئًا سُئله، فعرفه الأرقمُ بن أبي الأرقم، فسأله رسول

---

١. الإسراء / ٢٩.

٢. حَسَرَ البحرُ عن الساحل: نضب عنه (**اللسان**).

٣. **تحف العقول**: ٣٥١؛ **تفسير نور الثقلين** ٥: ٢٩٠؛ **بحار الأنوار** ٦٧: ١٢٥.

٤. **الأمالي** للصدوق: ١١٤؛ **ثواب الأعمال**: ٧٢؛ **إقبال الأعمال** ١: ٣٩؛ **من لا يحضره الفقيه** ٢: ٩٩؛ **الطبقات الكبرى** ١: ٣٧٧؛ **الفصول المهمّة** ٢: ١٦٢؛ **مجمع الزوائد** ٣: ١٥٠؛ **بحار الأنوار** ٩٣: ٦٣.

٥. **مسند أحمد** ٦: ٤٦٥؛ **صحيح مسلم** ٧: ٧٥؛ **المعجم الكبير** ٨: ٥١؛ **الآحاد والمثاني** ٢: ٨١؛ **أحكام القرآن** ٣: ١٦٠؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٢٤: ١١٦؛ **أُسد الغابة** ٣: ٢٢؛ **الإصابة** ٣: ٣٥٠.

٦. النَّفَل: الغنائم (**اللسان**).

الله ﷺ فأعطاه أيّاه[١].

١٤١٨. عن الكلبي: لمّا استخلف عمر بن عبدالعزيز، وَفَدت إليه الشعراء... فقال: يا عون، ما لي وللشعراء؟ قال: يا أمير المؤمنين، إنّ النبيّ ﷺ قد مُدح وأعطى، وفيه أُسوة لكلّ مسلم، قال: ومَن مدحه؟ قال: عبّاس بن مرداس، فكساه حُلّة قطع بها لسانه[٢].

١٤١٩. ـ عن عليّ عليه السلام في وصف النبيّ ﷺ ـ: «وكان أكرم الناس، وأكرم ما يكون في رمضان»[٣].

١٤٢٠. عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ رسول الله ﷺ كان نزل على رجل بالطائف قبل الإسلام فأكرمه، فلمّا أن بعث الله محمّدًا ﷺ إلى الناس قيل للرجل: أتدري مَن الّذي أرسله الله عزّ وجلّ إلى الناس؟ قال: لا، قالوا له: هو محمّد بن عبدالله، يتيم أبي طالب، وهو الّذي كان نزل بك بالطائف يوم كذا وكذا فأكرمته، قال: فقدم الرجل على رسول الله ﷺ فسلّم عليه وأسلم، ثمّ قال له: أتعرفني يا رسول الله؟ قال: ومن أنت؟ قال: أنا ربّ المنزل الّذي نزلت به بالطائف في الجاهليّة يوم كذا وكذا فأكرمتك، فقال له رسول الله ﷺ: مرحبًا بك، سَل حاجتك، فقال: أسألك مائتي شاة برعاتها، فأمر له رسول الله ﷺ ممّا سأل، ثمّ قال لأصحابه: ما كان على هذا الرجل أن يسألني سؤال عجوز بني إسرائيل لموسى عليه السلام؟...

---

١. **مسند أحمد** ٣: ٤٩٧؛ **السيرة النبويّة** لابن هشام ٢: ٤٦٩؛ **أُسد الغابة** ٥: ٦٧؛ **مجمع الزوائد** ٦: ٩٢.

٢. **العقد الفريد** ١: ٣٣٦.

٣. **الفصول في سيرة الرسول**: ٢٦٥؛ **الأمالي** للطوسي: ٣٦١؛ **موارد الظمآن**: ٥٢٤؛ **حلية الأبرار** ١: ١٦٤؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٣: ٣٨٣؛ **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ١٥: ٢٧٠؛ **كنز العمّال** ٧: ٢٢٢.

فقال: إنّ الله عزّ ذكره أوحى إلى موسى أن احمل عظام يوسف من مصر قبل أن تخرج منها إلى الأرض المقدّسة بالشام، فسأل موسى عن قبر يوسف عليه السلام فجاءه شيخ فقال: إن كان أحد يعرف قبره ففلانة، فأرسل موسى عليه السلام إليها فلمّا جاءته قال: تعلمين موضع قبر يوسف عليه السلام؟ قالت: نعم، قال: فدلّيني عليه ولك ما سألت. قال: لا أدلّك عليه إلّا بحكمي، قال: فلك الجنّة، قالت: لا، إلّا بحكمي عليك، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى: لا يكبر عليك أن تجعل لها حكمها، فقال لها موسى: فلك حكمك، قالت: فإنّ حكمي أن أكون معك في درجتك الّتي تكون فيها يوم القيامة في الجنّة، فقال رسول الله ﷺ: ما كان على هذا لو سألني ما سألت عجوز بني إسرائيل»[١].

١٤٢١. ـ في الخبر ـ: ومَنَّ رسول الله ﷺ على نفر من الأُسارى بغير فِداء[٢]، منهم: أبو عزّة عمرو الجمحي الشاعر كان يؤذي النبيّ ﷺ والمسلمين بشعره فقال: يا رسول الله، إنّي فقير و ذو عيال، وحاجة قد عرفتها فامنن عليّ، فمنَّ عليه رسول الله ﷺ وفي رواية قال له: إنّ لي خمس بنات ليس لهنّ شيء فتصدّق بي عليهنّ ففعل، وأعتقه، وأخذ عليه أن لا يظاهر عليه أحدًا[٣].

---

١. **الكافي** ٨: ١٥٥؛ **تفسير نور الثقلين** ٢: ٤٧٤؛ **شرح أُصول الكافي** ١٢: ١٧١.

٢. الفِداء: فكاك الأسير واستنقاذه بالمال (**المجمع**).

٣. **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ٦٥؛ **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ١٤: ١٧٧؛ **بحار الأنوار** ١٩: ٣٤٥. **السيرة الحلبيّة** ٢: ٤٦٢.

الثامن والعشرون: حِرصه ﷺ على رعاية النظم في الحياة سيّما صفوف المصلّين

١٤٢٢. عن أبي أمامة قال: صلّى النبيّ ﷺ على جنازة ومعه سبعة نفر، فجعل ثلاثة صفًّا، واثنين صفًّا، واثنين صفًّا[١].

١٤٢٣. عن أبي مسعود الأنصاري قال: كان رسول الله ﷺ يمسح مناكبنا في الصلاة، قال وكيع: ويقول: «استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم، لِيليني منكم أولو الأحلام والنُّهى، ثم الّذين يلونهم، ثم الّذين يلونهم»[٢].

١٤٢٤. عن البراء بن عازب قال: كان النبيّ ﷺ يأتي الصفّ الأوّل من أوّله إلى آخره يُسوِّي بين صفوف القوم ويمسح مناكبهم ويقول: «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم، إنّ الله وملائكته يصلّون على الصفوف الأُوَل»[٣].

١٤٢٥. وعنه قال: كان رسول الله ﷺ يأتينا إذا أُقيمت الصلاة فيمسح عواتقنا ويقول: «أقيموا صفوفكم ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم، ولِيَليني منكم أُولو الأحلام والنُّهى، وزيّنوا القرآن بأصواتكم، إنّ الله وملائكته يصلّون على الصفّ المقدّم»[٤].

١٤٢٦. عن النعمان بن بشير قال: كان رسول الله ﷺ يُسوّي صفوفنا حتّى كأنّما يُسوّي بها القِداح[٥] حتّى رأى أنّا قد غفلنا عنه، ثمّ خرج يومًا فقام حتّى

---

١. **المعجم الكبير** ٨: ١٩٠؛ **تاريخ جرجان**:٢٥٠؛ **أحكام الجنائز**: ٩٩؛ **مجمع الزوائد** ٣: ٣٢.

٢. **مسند أحمد** ٤: ١٢٢؛ **سنن الدارمي** ١: ٢٩٠؛ **صحيح مسلم** ٢: ٣٠؛ **سنن ابن ماجة** ١: ٣١٢؛ **سنن النسائي** ٢: ٨٧.

٣. **المعجم الأوسط** ٧: ١٧٧؛ **رياض الصالحين**:٤٧٢؛ **الدرّ المنثور** ٦: ٢١٣؛ **سبل الهدى والرشاد** ٨: ١٨٨.

٤. **المستدرك** ١: ٥٧٣؛ **مسند أحمد** ٤: ٢٩٧؛ **مسند أبي داود**:١٠١؛ **صحيح ابن خزيمة** ٣: ٢٤.

٥. القِداح: جمع القِدح:وهو السهم قبل أن يُنَصَّل ويُراش (**اللسان**).

كاد أن يكبّر فرأى رجلًا باديًا صدره فقال: «عباد الله لَتسوّون صفوفكم أو لَيخالفنّ بين وجوهكم»[١].

١٤٢٧. وعنه قال: كان رسول الله ﷺ يقوّم الصفوف كما تقوّم القِداح، فأبصر رجلًا خارجًا صدره من الصفّ فلقد رأيت النبيّ ﷺ يقول: «لتقيمنّ صفوفكم أو ليخالفنّ الله بين وجوهكم»[٢].

التاسع والعشرون: قد شملت رحمتُه ورأفتُه الحيوانَ رِفقًا وإطعامًا و ذبحًا

١٤٢٨. عن عكرمة قال: نظر رسول الله ﷺ إلى رجل قد أضجع شاة وهو يحدّ الشفرة وهي ملاحظة، فقال ﷺ: «أردتَ أن تميتها موتات»[٣].

١٤٢٩. ـ في الخبر ـ: رأى رسول الله ﷺ رجلًا وقد أخذ أذن شاة وهو يجرّها إلى المذبح، فقال: «قُدها على الموت قودًا رفيقًا». وفي رواية قال: «خذ ساقها، فإنّ الله يرحم من عباده الرحماء»[٤].

١٤٣٠. عن عبدالله بن جعفر قال: أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه... فدخل حائطًا لرجل من الأنصار، فإذا جمل، فلمّا رأى النبيّ ﷺ حنّ إليه وذرفت عيناه، فأتاه النبيّ ﷺ فمسح ذفرته[٥] فسكن، فقال: «من ربّ هذا الجمل، لمن هذا الجمل؟» قال: فجاء فتىً من الأنصار فقال: هو

---

١. **تنبيه الخواطر** ٢: ٥٨٦؛ **المجموع** ٤: ٢٢٦؛ **مستدرك الوسائل** ٦: ٥٠٧.

٢. **سنن النسائي** ٢: ٨٩؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٣: ١٠٠؛ **سنن ابن ماجة** ١: ٣١٨؛ **المجموع** ٤: ٢٢٦.

٣. **المبسوط** للسرخسي ١١: ٢٢٦، **المستدرك** ٤: ٢٣١؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ٢٨٠؛ **المصنّف** للصنعاني ٤: ٤٩٣؛ **نصب الراية** ٦: ٤٦؛ **العهود المحمّديّة**: ٣٩٤.

٤. **المبسوط** للسرخسي ١١: ٢٢٦.

٥. ذِفرى البعير: أصل أُذنه (**اللسان**).

لي يا رسول الله. فقال: «ألا تتّقي الله في هذه البهيمة الّتي ملّكك الله إيّاها، فإنّه شكا لي أنّك تجيعه وتدئبه»[١،٢].

الثلاثون: واصل و تواصل ﷺ مع الناس أحياءً، و صلّى عليهم أمواتًا

١٤٣١. عن الصادقين عليهم السلام أنّهم قالوا: «كان رسول الله ﷺ يصلّي على المؤمنين ويكبّر خمسًا»... (الحديث)[٣].

١٤٣٢. عن عائشة قالت: أُتي رسول الله ﷺ بصبيّ مِن صبيان الأنصار، فصلّى عليه[٤].

١٤٣٣. عن أنس: أنّ النبيّ ﷺ صلّى على قبر بعد ما قُبر[٥].

عن ابن عبّاس قال: مات إنسان كان رسول الله ﷺ يعوده فدفنوه بالليل فلمّا أصبح أعلموه بموته. فقال: «ما يمنعكم أن تعلموني؟» فقالوا: كان الليل وكانت الظلمة فكرهنا أن نشقّ عليك، فأتى قبره فصلّى عليه[٦].

---

١. تُدئبه، أي: تكدّه وتتعبه **(النهاية)**.

٢. **المستدرك** ٢: ٩٩؛ **مسند أحمد** ١: ٢٠٤؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٨: ١٣؛ **مسند أبي يعلى** ١٢: ١٥٨؛ **الآحاد والمثاني** ١: ٣١٤؛ **تفسير الثعالبي** ٥: ١٧٥؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ٣٧٤؛ **أُسد الغابة** ٣: ١٣٤؛ **البداية والنهاية** ٦: ١٥١؛ **بحار الأنوار** ٦١: ١١١.

٣. **المقنعة**: ٢٣٠؛ **الحدائق الناضرة** ١٠: ٤١٦؛ **بحار الأنوار** ٧٨: ٣٧٨.

٤. **سنن النسائي** ٤: ٥٧؛ **تذكرة الحفّاظ** ٣: ٨٠١؛ **مسند الحميدي** ١: ١٢٩.

٥. **سنن ابن ماجة** ١: ٤٩٠؛ **صحيح مسلم** ٣: ٥٥، **السنن الكبرى** للبيهقي ٤: ٤٦؛ **كشّاف القناع** ٢: ١٣٣؛ **مسند أبي الجعد**: ٢٢٣؛ **تاريخ بغداد** ١: ٤٣٤؛ **المعجم الأوسط** ٥: ٣٦٠؛ **مجمع الزوائد** ٣: ٣٦.

٦. **السنن الكبرى** للبيهقي ٤: ٣١؛ **سنن ابن ماجة** ١: ٤٩٠؛ **نيل الأوطار** ٤: ١٣٧؛ **صحيح البخاري** ٢: ٧٢؛ **المجموع** ٥: ٢١٦.

الفصل الثالث: السيرة العائليّة

و فيها عشرون موضوعًا:

الأوّل: تشكيله صلى الله عليه وآله للبيت العائلي و اختياره للنساء

١٤٣٤. ـ في الخبر ـ: كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أراد تزويج امرأة بعث من ينظر إليها ويقول للمبعوثة: «شمّي ليتها[١] فإن طاب ليتها طاب عَرفها[٢]، وانظري كعبها[٣] فإن درم كعبها عظم كعثبها»[٤، ٥].

١٤٣٥. عن أنس: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أراد أن يتزوّج امرأة فبعث بامرأة لتنظر إليها فقال: «شمّي عوارضها، وانظري إلى عرقوبيها»[٦]، قال: فجاءت إليهم فقالوا: ألا نغدّيكِ يا أُمّ فلان؟ فقالت: لا آكل إلّا من طعام جاءت به فلانة، قال:

---

١ .اللّيت: صفحة العنق (**النهاية**).

٢ .العَرف: الريح طيّبة كانت أو خبيثة (**اللسان**).

٣ .الكعب: هو المفصل بين الساق والقدم؛ ودَرِم كعبها: إذا كانت كثيرة لحم القدم والكعب (**المجمع**).

٤ .عظُم كَعثَبُها؛ أي: فرجها (**المجمع**).

٥ . **الكافي** ٥: ٣٣٥؛ **من لا يحضره الفقيه** ٣: ٣٨٨؛ **تهذيب الأحكام** ٧: ٤٠٣؛ **المهذّب البارع** ٣: ١٧٩؛ **عوالي اللآلئ** ٣: ٣٠٠؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ١٩٤.

٦ .العُرقُوب: عصب مُوَتَّر خلف الكعبين، وهو من الإنسان ما ضَمّ أسفل الساق والقدم (**اللسان**).

فصعدت في رفّ لهم فنظرت إلى عرقوبيها، ثمّ قالت: قبّليني يا بنيّة، قال: فجعلت تُقبّلها، وهي تشمّ عارضها، قال: فجاءت فأخبرت[١].

١٤٣٦. وعنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد خطبة امرأة بعث أُمّ سليم تنظر إليها، فشمّت أعطافها[٢]، ونظرت إلى عراقيبها[٣].

١٤٣٧. عن عائشة قالت: خطب رسول الله ﷺ امرأة من كلب، فبعثني أنظر إليها؛ فقال لي: «كيف رأيتِ؟» فقلت: ما رأيتُ طائلًا؛ فقال: «لقد رأيتِ خالًا بخدّها اقشعرّ كلّ شعرة منك على حدة» فقالت: ما دونك سرّ[٤].

الثاني: زوجاته اللاتي اقترن بهنّ في حياته و مهورهنّ

١٤٣٨. عن ابن هشام:... كان جميع من تزوّج رسول الله ﷺ ثلاث عشرة: خديجة بنت خويلد، وهي أوّل من تزوّج، زوّجه إيّاها أبوها خويلد بن أسد، ويقال: أخوها عمرو بن خويلد، وأصدقها رسول الله ﷺ عشرين بكرة[٥]...(الخبر)[٦].

١٤٣٩. ـ في الخبر ـ: تزوّج رسول الله ﷺ عائشة بنت أبي بكر بمكّة وهي بنت سبع سنين، وبنى بها بالمدينة، وهي بنت تسع سنين أو عشر، ولم

---

١. **المستدرك** ٢: ١٦٦؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٧: ٨٧.

٢. أعطاف: جمع عِطف، و عطفا الرجل: جانباه (**المجمع**).

٣. **المعجم الأوسط** ٦: ٢٠٤.

٤. **عيون الأخبار** ٤: ١٩؛ **الطبقات الكبرى** ٨: ١٦١؛ **ذكر أخبار أصبهان** ٢: ١٨٨.

٥. البَكر: الفتيُّ من الإبل، و الأُنثى بَكرة (**النهاية**).

٦. **السيرة النبويّة** لابن هشام ٤: ١٠٥٨.

يتزوّج رسول الله ﷺ بكرًا غيرها، زوّجه إيّاها أبوها أبوبكر، وأصدقها رسول الله ﷺ أربعمائة درهم[١].

١٤٤٠. ـ في الخبر ـ: تزوّج رسول الله ﷺ سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس ابن عبدود بن نصربن مالك بن حسل بن عامربن لؤي، زوّجه إيّاها سليط ابن عمرو، ويقال: أبوحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصربن مالك بن حسل، وأصدقها رسول الله ﷺ أربعمائة درهم[٢].

١٤٤١. ـ في الخبر ـ: تزوّج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش بن رئاب الأسديّة، زوّجه إيّاها أخوها أبو أحمد بن جحش، وأصدقها رسول الله ﷺ أربعمائة درهم[٣].

١٤٤٢. ـ وفيه ـ: تزوّج رسول الله ﷺ أُمّ سلمة بنت أبي أُميّة بن المغيرة المخزوميّة، واسمها هند، زوّجه إيّاها سلمة بن أبي سلمة ابنها، وأصدقها رسول الله ﷺ فراشًا حشوه ليف، وقدحًا، وصَحفة[٤]، ومِجَشّة[٥،٦].

١٤٤٣. ـ وفيه ـ: تزوّج رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر بن الخطّاب، زوّجه إيّاها

---

١. **السيرة النبويّة** لابن هشام ٤: ١٠٥٨.

٢. المصدر نفسه.

٣. المصدر نفسه ٤: ١٠٥٩.

٤. الصَّحفَةُ: إناءٌ كالقصعة المبسوطة و نحوها وجمعها: صِحاف **(النهاية)**.

٥. المِجَشّة: الرحى يطحن بها **(اللسان)**.

٦. **السيرة النبويّة** لابن هشام ٤: ١٠٥٩.

أبوها عمر بن الخطّاب، وأصدقها رسول الله ﷺ أربعمائة درهم[١].

١٤٤٤. ـ وفيه ـ: تزوّج رسول الله ﷺ أُمّ حبيبة، واسمها رملة بنت أبي سفيان بن حرب، زوّجه إيّاها خالد بن سعيد بن العاص، وهما بأرض الحبشة، وأصدقها النجاشي عن رسول الله ﷺ أربعمائة دينار[٢].

١٤٤٥. عن أُمّ حبيبة: أنّ رسول الله ﷺ تزوّجها وهي بأرض الحبشة، زوّجها النجاشي وأمهرها أربعة آلاف، وجهّزها من عنده، وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة، ولم يبعث إليها رسول الله ﷺ بشيء، وكان مهر نسائه أربعمائة درهم[٣].

١٤٤٦. ـ في الخبر ـ: تزوّج رسول الله ﷺ جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعيّة، كانت في سبايا بني المصطلق من خزاعة، فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس الأنصاري، فكاتبها على نفسها، فأتت رسول الله ﷺ تستعينه في كتابتها، فقال لها: «هل لك في خير من ذلك؟» قالت: وما هو؟ قال: «أقضي عنك كتابتك وأتزوّجك؟» فقالت: نعم، فتزوّجها[٤].

١٤٤٧. ـ وفيه ـ: تزوّج رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بحير بن هزم بن رويبة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة، زوّجه إيّاها

---

١. المصدر نفسه.

٢. **السيرة النبويّة** لابن هشام ٤: ١٠٥٩.

٣. **سنن النسائي** ٦: ١١٩؛ **مسند ابن راهويه** ٤: ٢٧؛ **الآحاد والمثاني** ٥: ٤١٧؛ **المنتقى من السنن المسندة**: ١٧٩.

٤. **السيرة النبويّة** لابن هشام ٤: ١٠٥٩.

العبّاس بن عبدالمطّلب، وأصدقها العبّاس عن رسول الله ﷺ أربعمائة درهم[1].

١٤٤٨. ـ وفيه ـ: تزوّج رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبدالله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة، وكانت تسمّى أُمّ المساكين، لرحمتها إيّاهم، و رقّتها عليهم، زوّجه إيّاها قبيصة بن عمرو الهلالي، وأصدقها رسول الله ﷺ أربعمائة درهم[2].

١٤٤٩. ـ في الخبر عن يوم الجمعة ـ: ونكح ﷺ فيه خديجة وعائشة[3].

١٤٥٠. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «سمعته يقول وسئل عن التزويج في شوّال، فقال: إنّ النبيّ ﷺ تزوّج بعائشة في شوّال»[4].

١٤٥١. عن محمّد بن عمر قال: أُمّ سلمة اسمها هند بنت أبي أُميّة، واسم أبي أُميّة سهيل بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، وأُمّها عاتكة بنت عامر بن ربيعة... تزوّجها أبوسلمة عبدالله بن عبدالأسد بن هلال، وهاجر بها إلى أرض الحبشة في الهجرتين جميعًا، فولدت له هناك زينب، و ولدت له بعد ذلك سلمة و عمرو درّة بني أبي سلمة. قال ابن عمر: حدّثنا عمر بن عثمان، عن عبدالملك بن عبيد، عن سعيد بن عبدالرحمان بن يربوع، عن عمر بن أبي سلمة بن عبدالأسد قال: خرج أبي إلى أحد فرماه أبو أُسامة الجشمي في عضده بسهم، فمكث شهرًا

---

١. المصدر نفسه ٤: ١٠٦١.

٢. **السيرة النبويّة** لابن هشام ٤: ١٠٦١.

٣. **السيرة الحلبيّة** ٢: ١٦٨.

٤. **الكافي** ٥: ٥٦٣؛ **وسائل الشيعة** ٢٠: ٢٤٠؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ٢٤٤.

يداوي جرحه، ثمّ برئ الجرح، وبعث رسول الله ﷺ أبي إلى قطن[١] في المحرّم على رأس خمسة وثلاثين شهرًا فغاب تسعًا وعشرين ليلة، ثمّ رجع فدخل المدينة لثمان خلون من صفر سنة أربع، والجرح مُنتقِض[٢]، فمات منها لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة أربع من الهجرة فاعتدت أُمّي، وحلّت لعشر ليال بقين من شوّال سنة أربع، وتزوّجها رسول الله ﷺ في ليال بقين من شوّال سنة أربع، ثمّ إنّ أهل المدينة قالوا: دخلت أيّم العرب على سيّد الإسلام والمسلمين أوّل العشاء عروسًا... (الخبر)[٣].

١٤٥٢. ـ في الخبر ـ: كان صداقه لنسائه خمسمائة درهم لكلّ واحدة، إلّا صفيّة فإنّه أعتقها وتزوّجها، وأُمّ حبيبة[٤].

١٤٥٣. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما تزوّج رسول الله ﷺ شيئًا من نسائه، ولا زوّج شيئًا من بناته على أكثر من اثنتي عشرة أُوقيّة ونشّ». والأُوقيّة: أربعون درهمًا، والنشّ: عشرون درهمًا[٥].

١٤٥٤. عن أبي سعيد الخدري: أنّ النبيّ ﷺ تزوج عائشة على متاع بيت، قيمته: خمسون درهمًا[٦].

---

١ .قَطَن: ماء، ويقال: جبل من أرض بني أسد بناحية فَيد (**معجم البلدان**٤: ٣٧٥).

٢ .إنتَقَضت القَرحَةُ؛ كأنّها كانت تلاءمت ثمّ انتقضت، وتَنقّضت عنها تفطّرت، و تنقّض الدم: تقطّر **(التاج)**.

٣ . **المستدرك** ٤: ١٨.

٤ . **الوافي بالوفيات** ١: ٧٨ .

٥ . **معاني الأخبار**: ٢١٤؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ١٩٨ .

٦ . **سنن ابن ماجة** ١: ٦٠٨؛ **مسند ابن الجعدي**: ٣٠١؛ **تهذيب الكمال** ٣: ٣١٨ .

١٤٥٥. عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله ﷺ أعتق صفيّة بنت حيي، وجعل عتقها صداقها[١].

١٤٥٦. عن أبي العجفاء قال:قال عمر بن الخطّاب: ألا لا تغلوا صُدُق النساء، فإنّه لو كان مكرمة في الدنيا، أو تقوى عند الله ﷻ، كان أولاكم به النبيّ ﷺ ما أصدق رسول الله ﷺ امرأة من نسائه، ولا أُصدِقَت امرأة من بناته أكثر من ثنتي عشرة أُوقيّة، وإنّ الرجل لَيُغالي بصَدُقَة امرأته حتّى يكون لها عداوة في نفسه، وحتّى يقول: كُلِّفتُ[٢] لكم عَلَق القِربَة[٣].

١٤٥٧. عن ابن شهاب قال: خرج رسول الله ﷺ من العام القابل، عام الحديبية معتمرًا في ذي القعدة سنة سبع، وهو الشهر الّذي صدّه فيه المشركون عن المسجد الحرام، حتّى إذا بلغ يأجج بعث جعفر بن أبي طالب ▯ بين يديه إلى ميمونة بنت الحارث بن حزن العامريّة فخطبها عليه، فجعلت أمرها إلى العبّاس بن عبدالمطّلب، وكانت أُختها أُمّ الفضل تحته فزوّجها العبّاس رسول الله ﷺ فأقام النبيّ ﷺ بسرف، بعد ذلك بحين، حتّى قدمت ميمونة فبنى بها بسرف[٤].

---

١. **مسند أحمد** ٣: ٩٩و١٧٠؛ **مسند أبي يعلى** ٥: ٤٥٥؛ **تاريخ بغداد** ٩: ٢٠٦.

٢ .كُلِّفت لكم عَلَق القِربَة: أي تَحمّلت لأجلكم كلّ شيء حتّى عَلَق القربة، وهو حبلها الذي تُعلّق به **(النهاية)**.

٣ . **سنن النسائي** ٦: ١١٧؛ **صحيح ابن حبّان** ١٠: ٤٨١؛ **مسند أبي داود**: ١٢؛ **مسند الحميدي** ١: ١٤؛ **المصنّف** لابن أبي شيبة ٣: ٣١٨؛ **مسند ابن راهويه** ٤: ٢٨؛ **مسند أحمد** ١: ٤١؛ **سنن ابن ماجة** ١: ٦٠٧؛ **المستدرك** ٢: ١٧٥.

٤ . **المستدرك** ٤: ٣٠؛ **مسند أبي يعلى** ٤: ٣٦٤؛ **المعجم الكبير** ١١: ٣٠٩؛ **أُسد الغابة** ٥: ٥٥٠؛ **البداية والنهاية** ٤: ٢٦١؛ **فتح الباري** ٧: ٣٩٢.

١٤٥٨. عن ابن عبّاس: أنّ رسول الله ﷺ تزوّج ميمونة بنت الحارث وأقام بمكّة ثلاثًا، فأتاه حويطب بن عبد العزّى في نفر من قريش في اليوم الثالث، فقالوا له: إنّه قد انقضى أجلك فاخرج عنّا. قال: «وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم، فصنعت لكم طعامًا فحضرتموه؟» قالوا: لا حاجة لنا في طعامك، فاخرج عنّا فخرج بميمونة بنت الحارث حتّى أعرس بها بسرف[1].

١٤٥٩. عن أُمّ سلمة قالت: أتاني أبوسلمة يومًا من عند رسول الله ﷺ فقال: لقد سمعت من رسول الله ﷺ قولًا، فسررت به قال: «لا تصيب أحدًا من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثمّ يقول: اللّهمَّ أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرًا منها إلّا فعل ذلك به». قالت أُمّ سلمة: فحفظت ذلك منه، فلمّا توفّي أبوسلمة استرجعت وقلت: اللّهمَّ أجرني في مصيبتي واخلفني خيرًا منه، ثمّ رجعت إلى نفسي قلت: مِن أين لي خير من أبي سلمة؟ فلمّا انقضت عدّتي استأذن عليّ رسول الله ﷺ وأنا أدبغ إهابًا لي فغسلت يديّ من القَرَظ[2]، وأذنت له فوضعت له وسادة أدم حشوها ليف فقعد عليها، فخطبني إلى نفسي فلمّا فرغ من مقالته قلت: يا رسول الله، ما بي أن لا تكون بك الرغبة فيّ، ولكنّي امرأة في غَيرة شديدة فأخاف أن ترى منّي شيئًا يعذّبني الله به، وأنا امرأة قد دخلت في السنّ، وأنا ذات عيال فقال: «أمّا ما ذكرت من الغَيرة فسوف يذهبها الله ﷻ منك، وأمّا ما ذكرت من السنّ فقد أصابني مثل الّذي

---

١. **المستدرك** ٤: ٣١؛ **شرح معاني الآثار** ٢: ٢٦٩.

٢. القَرَظ: أجود ما تُدبَغ به الأُهب (**اللسان**).

أصابك، وأمّا ما ذكرت من العيال فإنّما عيالك عيالي» قالت: فقد سلّمت لرسول الله ﷺ... (الخبر)[١].

١٤٦٠. عن ابن هشام: ويقال: لمّا انصرف رسول الله ﷺ من غزوة بني المصطلق ومعه جويرية بنت الحارث وكان بذات الجيش، دفع جويرية إلى رجل من الأنصار وديعة، وأمره بالاحتفاظ بها، وقدم رسول الله ﷺ المدينة، فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار بفداء ابنته، فلمّا كان بالعقيق نظر إلى الإبل الّتي جاء بها للفداء، فرغب في بعيرين منها، فغيّبهما في شعب من شعاب العقيق، ثمّ أتى إلى النبيّ ﷺ وقال: يا محمّد، أصبتم ابنتي، وهذا فداؤها، فقال رسول الله ﷺ: «فأين البعيران اللّذان غيّبتهما بالعقيق، في شعب كذا وكذا؟» فقال الحارث: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك محمّد رسول الله، فوالله ما اطّلع على ذلك إلّا الله، فأسلم الحارث، وأسلم معه ابنان له. وناس من قومه، وأرسل إلى البعيرين، فجاء بهما، فدفع الإبل إلى النبيّ ﷺ ودفعت إليه ابنته جويرية، فأسلمت، وحسن إسلامها، فخطبها رسول الله ﷺ إلى أبيها، فزوّجه إيّاها، وأصدقها أربعمائة درهم[٢].

١٤٦١. عن عائشة قالت: لمّا قسّم رسول الله ﷺ سبايا بني المصطلق، وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس، أو لابن عمّ له، فكاتبته على نفسها، وكانت امرأة حلوة ملاحة، لا يراها أحد إلّا

---

١. **مسند أحمد** ٤: ٢٧؛ **تفسير ابن كثير** ١: ٢٠٤؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٣: ١٧٥؛ **البداية والنهاية** ٤: ١٠٤؛ **مسكّن الفؤاد**: ٥٤؛ **بحار الأنوار** ٧٩: ١٤٠. **مستدرك الوسائل** ٢: ٤٠٥.

٢. **السيرة النبويّة** لابن هشام ٣: ٧٦٢ و٤: ١٠٦٠؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٣: ٢١٧؛ **أُسد الغابة** ١: ٣٣٥.

أخذت بنفسه، فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله تستعينه في كتابتها؛ قالت عائشة: فوالله ما هو إلّا أن رأيتها على باب حجرتي فكرهتها، وعرفت أنّه سيرى منها صلى الله عليه وآله ما رأيت، فدخلت عليه، فقالت: يا رسول الله، أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيّد قومه، وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك... فكاتبته على نفسي، فجئتك أستعينك على كتابتي؛ قال: «فهل لك في خير من ذلك؟» قالت: وما هو يا رسول الله؟ قال: «أقضي عنك كتابتك وأتزوّجك»؛ قالت: نعم يا رسول الله، قال: «قد فعلت» قالت: وخرج الخبر إلى الناس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد تزوّج جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار، فقال الناس: أصهار رسول الله صلى الله عليه وآله وأرسلوا ما بأيديهم؛ قالت: فلقد أعتق بتزويجه إيّاها مائة أهل بيت من بني المصطلق، فما أعلم امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها[1].

١٤٦٢. عن أبي هريرة قال: لمّا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله بصفيّة بات أبو أيّوب على باب النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا أصبح فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله كبّر ومع أبي أيّوب السيف فقال: يا رسول الله، كانت جارية حديثة عهد بعرس، وكنت قتلت أباها وأخاها وزوجها، فلم آمنها عليك، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له خيرًا[2].

١٤٦٣. ـ في الخبر ـ: أنّه صلى الله عليه وآله وكّل عمرو بن أُميّة الضمري في قبول نكاح أُمّ حبيبة وكانت بالحبشة، و وكّل أبا رافع في قبول نكاح ميمونة بنت

---

١. **السيرة النبويّة** لابن هشام ٣: ٧٦٢؛ **مسند ابن راهويه** ٢: ٢١٦و٤: ٣٦؛ **صحيح ابن حبّان** ٩: ٣٦١؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ٧٤؛ **أُسد الغابة** ٥: ٤٢٠؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٣: ٣٠٢؛ **موارد الظمآن**: ٢٩٥.

٢. **سير أعلام النبلاء** ٢: ٤٠٨؛ **المستدرك** ٤: ٢٨.

الحارث الهلاليّة خالة عبدالله بن العبّاس[١].

١٤٦٤. ـ في الخبر ـ: وكانت حفصة من المهاجرات، وكانت قبل رسول الله ﷺ تحت خنيس بن حذافة السهمي، وكان ممّن شهد بدرًا، وتوفي بالمدينة، فلمّا تأيّمت حفصة ذكرها عمر لأبي بكر وعرضها عليه، فلم يرد عليه أبوبكر كلمة، فغضب عمر من ذلك، فعرضها على عثمان حين ماتت رقيّة بنت رسول الله ﷺ فقال عثمان: ما أُريد أن أتزوّج اليوم، فانطلق عمر إلى رسول الله ﷺ فشكا إليه عثمان، فقال رسول الله ﷺ: «يتزوّج حفصة من هو خير من عثمان، ويتزوّج عثمان، من هي خير من حفصة» ثم خطبها إلى عمر فتزوّجها رسول الله ﷺ[٢].

١٤٦٥. عن أنس: أنّ رسول الله ﷺ غزا خيبر فصلّينا عندها الغداة بغلس، فركب النّبي ﷺ وركب أبوطلحة، وأنا رديف أبي طلحة، فأخذني نبيّ الله ﷺ في زقاق خيبر، وإنّ ركبتي لتمسّ فخذ رسول الله ﷺ وإنّي لألي بياض فخذ رسول الله ﷺ فلمّا دخل القرية قال: «الله أكبر، خربت خيبر، إنّا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين» قالها: ثلاث مرّات، قال: وخرج القوم إلى أعمالهم... عن عبدالعزيز: وقال بعض أصحابنا والخميس قال: فأصبناها عنوة، فجمع السبي، فجاء دحية فقال: يا نبيّ الله، أعطني جارية من السبي، قال: «اذهب فخذ جارية» فأخذ صفيّة بنت حُييّ، فجاء رجل إلى النبيّ ﷺ، فقال: يا نبيّ الله، أعطيتَ دحية صفيّة

---

١. **عوالي اللآلئ** ٣: ٢٥٦؛ **المبسوط** للطوسي ٢: ٣٦٠؛ **تذكرة الفقهاء** ٢: ١١٣؛ **المهذّب البارع** ٣: ٣٠؛ **المغني** ٥: ٢٠١؛ **إيضاح الفوائد** ٢: ٣٣٣.

٢. **أُسد الغابة** ٥: ٤٢٥؛ **سير أعلام النبلاء** ٢: ٢٢٨.

بنت حُييّ سيّدة قُريظة والنّضير، ما تصلح إلّا لك. قال: «ادعوه بها» فجاء بها، فلمّا نظر إليها النبيّ ﷺ قال: «خذ جارية من السبي غيرها».
قال: إن نبيّ الله ﷺ أعتقها وتزوّجها. فقال له ثابت: يا أبا حمزة، ما أصدقها؟. قال: نفسها أعتقها وتزوّجها. قال: حتّى إذا كان بالطريق، جهّزتها له أُمّ سليم، فأهدتها إليه مِن الليل، فأصبح عروسًا. قال: «مَن كان عنده شيء فليجئ به» وبسط نِطعًا[1] فجعل الرجل يجيء بالأقط وجعل الرجل يجيء بالتّمر، وجعل الرجل يجيء بالسِّمن فحاسوا حَيسة[2]، فكانت وليمة رسول الله ﷺ[3].

١٤٦٦. عن أنس بن مالك:أنّ رسول الله ﷺ قال لأبي طلحة: التمس غلامًا من غلمانكم يخدمني، حتّى أخرج إلى خيبر، فخرج بي أبوطلحة مردفي، وأنا غلام راهقت الحلم، فكنت أخدم رسول الله ﷺ إذا نزل، فكنت أسمعه كثيرًا يقول: «اللهمّ إنّي أعوذ بك من الهمّ والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين وغلبة الرجال» ثمّ قدمنا خيبر، فلمّا فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفيّة بنت حُييّ بن أخطب، وقد قتل زوجها وكانت عروسًا فاصطفاها رسول الله ﷺ لنفسه، فخرج بها حتّى بلغنا سدّ الصهباء حلّت، فبنى بها، ثمّ صنع حيسًا في نِطع صغير، ثمّ قال رسول الله ﷺ: «آذن من حولك» فكانت تلك وليمة رسول

---

١. النِّطع: بساط من الأديم (**المجمع**).

٢. حاسوا: خلطوا، والحَيس: الطعام المتَّخذ من التمر و الأقط والسمن (**اللسان**).

٣. **سنن النسائي** ٦: ١٣١؛ **صحيح البخاري** ١: ٩٨؛ **صحيح مسلم** ٤: ١٤٥ و٥: ١٨٥؛ **المحلّى** ٣: ٢١١؛ **نصب الراية** ٦: ١٣٥؛ **مسند أحمد** ٣: ١٠٢؛ **تفسير القرطبي** ٧: ١٨٢؛ **المجموع** ٣: ١٧٠؛ **نيل الأوطار** ٢: ٥٢.

الله ﷺ على صفيّة بنت حييّ[١].

١٤٦٧. عن حُميد: أنّه سمع أنسًا يقول: إنّ رسول الله ﷺ أقام على صفيّة بنت حُييّ بن أخطب بطريق خيبر ثلاثة أيّام حين عرّس بها، ثمّ كانت فيمن ضرب عليها الحجاب[٢].

١٤٦٨. عن أنس: أقام النبيّ ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاثًا يبني بصفيّة بنت حُييّ، فدعوت المسلمين إلى وليمة. فما كان فيها مِن خبز ولا لَحم أمر بالأنطاع وأُلقي عليها من التّمر والأقط والسِّمن، فكانت وليمة، فقال المسلمون: إحدى أُمّهات المؤمنين، أو ممّا ملكت يمينه؟ فقالوا: إن حجبها فهي مِن أُمّهات المؤمنين، وإن لم يحجبها، فهي ممّا ملكت يمينه، فلمّا ارتحل وطّأ لها خلفه، ومدّ الحجاب بينها وبين الناس[٣].

١٤٦٩. عن ابن عون قال: كتبت إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال. فكتب إنّما كان ذلك في أوّل الإسلام، قد أغار رسول الله ﷺ على بني المصطلق، وهم غارون وأنعامهم تسقى على الماء، فقتل مقاتِلتهم، وسبى سبيهم، وأصاب يومئذٍ جويرية بنت الحارث. وحدّثني بهذا الحديث عبدالله بن عمر، وكان في ذلك الجيش[٤].

---

١. **السنن الكبرى** للبيهقي ٦: ٣٠٤؛ **عمدة القاري** ٢١: ٥٧؛ **صحيح ابن حبّان** ٦: ٢٠٧.

٢. **سنن النسائي**٦: ١٣٤؛ **صحيح البخاري** ٥: ٧٧؛ **السنن الكبرى** للنسائي ٣: ٣٣٥؛ **حاشية على النسائي** ٦: ١٣٤.

٣. **سنن النسائي** ٦: ١٣٤؛ **صحيح ابن حبّان** ١٦: ١٩٦.

٤. **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ١٠٧؛ **صحيح مسلم** ٥: ١٣٩؛ **المجموع** ١٩: ٢٨٦.

الثالث: نزوله صلى الله عليه وآله عند رغبة من أرادت الانفصال عنه، أو ظهر منها ما يوجب ذلك

١٤٧٠. عن الأوزاعي قال: سألت الزهري: أيّ أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله استعاذت منه؟ فقال: أخبرني عروة عن عائشة: أنّ بنت الجون لمّا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فدنا منها، قالت: أعوذ بالله منك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عذت بعظيم، ألحقي بأهلك»[١].

١٤٧١. عن عائشة قالت:... تزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة بنت الضحّاك الكلابيّة، فلمّا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ودنا منها قالت: أعوذ بالله منك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عُذت بعظيم، ألحقي بأهلك»[٢].

١٤٧٢. عن عبدالله بن محمّد بن عقيل قال: ونكح رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة من كندة وهي الشقيّة الّتي سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أن يردّها إلى قومها وأن يفارقها، ففعل وردّها مع رجل من الأنصار يقال له: أبو أُسيد الساعدي[٣].

١٤٧٣. عن الحسن:... وتزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة من كندة بنت أبي الجون، فلمّا مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله بن مارية القبطيّة، قالت: لو كان نبيًّا ما مات ابنه، فألحقها رسول الله صلى الله عليه وآله بأهلها قبل أن يدخل بها[٤].

---

١. صحيح ابن حبّان ١٠: ٨٣؛ الطبقات الكبرى ٨: ١٤١؛ سنن ابن ماجة ١: ٦٦١؛ المعجم الكبير ٢٣: ٤٤٧؛ المعجم الأوسط ٣: ٣٣٧؛ سنن الدارقطني ٤: ١٩؛ المستدرك ٤: ٣٥؛ السنن الكبرى للبيهقي ٧: ٣٤٢؛ تاريخ بغداد ٢: ٨٠.

٢. بحار الأنوار ٢١: ٤٦.

٣. المستدرك ٤: ٣٦.

٤. الكافي ٥: ٤٢١؛ النوادر للأشعري: ١٠٣؛ تفسير الصافي ٤: ٢٠٠؛ مستدرك الوسائل ١٤: ٣٧٨.

الرابع: سيرته في ولائم التزويج

١٤٧٤. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين تزوّج ميمونة بنت الحارث أولَمَ عليها، وأطعم الناس الحَيس»[١،٢].

١٤٧٥. عن أنس بن مالك قال: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله أولَمَ على شيء من نسائه ما أولَمَ على زينب، فإنّه ذبح شاة[٣].

١٤٧٦. ـ في الخبرـ: وأولَمَ على زينب بنت جحش بشاة واحدة فكفت الناس. قال أنس: ولم نره أولَمَ على امرأة من نسائه بأكثر من ذلك... وأولَمَ على بعض نسائه ـ ولم يسمّ ـ بمدّين من شعير، فكفى ذلك كلّ من حضر[٤].

١٤٧٧. عن أنس بن مالك:أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أولَمَ على صفيّة بسويق وتمر[٥].

١٤٧٨. وعنه يقول: لمّا افتتح النبيّ صلى الله عليه وآله خيبر اصطفى صفيّة بنت حُييّ لنفسه فخرج بها النبيّ صلى الله عليه وآله يردفها وراءه ثمّ قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يضع رجله حتّى تقوم عليها فتركب، فلمّا بلغ سدّ الصهباء[٦] عرس بها فصنع حيسًا في نطع وأمرني فدعوت له مَن حوله، فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وآله[٧].

---

١ .الحَيس: هو الطعام المتّخذ من التمر والإقط والسَّمن **(النهاية)**.

٢ . **الكافي** ٥: ٣٦٨؛ **المحاسن** ٢: ٤١٨؛ **تهذيب الأحكام** ٧: ٤٠٩.

٣ . **سنن ابن ماجة** ١: ٦١٥؛ **الطبقات الكبرى** ٨: ١٠٧؛ **مسند أحمد** ٣: ٢٢٧؛ **منتخب مسند عبد بن حميد**: ٤٠٣؛ **صحيح البخاري** ٦: ١٤٢؛ **صحيح مسلم** ٤: ١٤٩؛ **مسند أبي يعلى** ٦: ٩٢؛ **المعجم الكبير** ٢٤: ٤٣؛ **المغني** ٨: ١٠٥؛ **الشرح الكبير** لابن قدامة ٨: ١٠٥؛ **المجموع** ١٦: ٣٩٢.

٤ . **الوافي بالوفيات**١: ٧٨.

٥ . **صحيح ابن حبّان** ٩: ٣٦٧؛ **مسند الحميدي** ٢: ٥٠٠؛ **سنن ابن ماجة** ١: ٦١٥؛ **سنن أبي داود** ٢: ١٩٧؛ **مسند أبي يعلى** ٦: ٢٧٤؛ **المعجم الكبير** ٢٤: ٦٩؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٧: ٢٦٠؛ **المجموع** ١٦: ٣٩٤.

٦ .سَدّ الصَّهباء: موضع بين مكّة والمدينة **(التاج)**.

٧ . **المستدرك** ٤: ٢٨.

١٤٧٩. وعنه: أنّ عبدالرحمان بن عوف جاء إلى النبيّ ﷺ و به أثر الصفرة فسأله رسول الله ﷺ فأخبره أنّه تزوّج امرأة من الأنصار فقال رسول الله ﷺ: «كم سقت إليها؟» قال: زنة نواة من ذهب. قال رسول الله ﷺ: «أوْلِمْ ولو بشاة»[١].

١٤٨٠. وعنه يقول: أطعم النبيّ ﷺ على صفيّة بنت حُييّ خبزًا، أو لحمًا[٢].

الخامس: عدالته في تقسيم مبيته عند أزواجه، وآداب المقاربة والغُسل

١٤٨١. عن ابن أسد قال:كان النبيّ ﷺ إذا اختلى مع نسائه أقعى[٣] وقبّل[٤].

١٤٨٢. عن عائشة: أنّ النبي ﷺ كان يقبّل بعض أزواجه، ثمّ يصلّي و لا يتوضّأ[٥].

١٤٨٣. عن عبدالملك...: أنّ أُمّ سلمة بنت أبي أُميّة حين تزوّجها رسول الله ﷺ أخذت بثوبه مانعة للخروج من بيتها، فقال رسول الله ﷺ: «إن شئت زدتك، وحاسبتك للبكر سبع، وللثيّب ثلاث»[٦].

---

١. **سنن النسائي** ٦: ١١٩؛ **الموطأ** ٢: ٥٤٥؛ **مسند الشافعي**:٢٤٧؛ **صحيح البخاري** ٣:٣و٦: ١٣٩؛ **صحيح ابن حبّان** ٩: ٣٦٧؛ **المبسوط** للطوسيّ ٤: ٢٧١؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٧: ٢٥٨.

٢. **المستدرك** ٤: ٢٩.

٣. أقعَى الرجل في جلوسه: ألصقَ أليَتَيه بالأرض ونصب ساقيه **(التاج)**.

٤. **عيون الأخبار**٤: ٩١.

٥. **سنن النسائي** ١: ١٠٤؛ **سنن الدار قطني** ١: ١٤٤.

٦. **المستدرك** ٤: ١٧؛ **التاريخ الكبير** ١: ٤٨؛ **صحيح مسلم** ٤: ١٧٣؛ **المحلّى** ١٠: ٦٤؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٧: ٣٠١.

١٤٨٤. عن أنس: أنّ رسول الله ﷺ كان يطوف على نسائه في غسل واحد[١].

١٤٨٥. عن عليّ عليه السلام: «كان رسول الله ﷺ وأهله يغتسلون من إناءٍ واحد»[٢].

١٤٨٦. عن الكاظم عليه السلام قال:...«وكان رسول الله ﷺ له بُضع[٣] أربعين رجلًا، وكان عنده تسع نسوة»...(الحديث)[٤].

١٤٨٧. عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يقسم فيعدل فيقول: «اللّهمَّ هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك»[٥].

١٤٨٨. ـ في الخبر ـ: إبتدأ برسول الله ﷺ مرضه أواخر صفر في بيت زينب بنت جحش، وكان يدور على نسائه حتّى اشتدّ مرضه في بيت ميمونة، فجمع نساءه فاستأذنهنّ أن يمرض في بيت عائشة[٦].

١٤٨٩. عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة أنّها قالت له: يا بن أُختي، كان رسول الله ﷺ لا يفضّل بعضنا على بعض في مكثه عندنا، وكان قلّ يوم إلّا وهو يطوف علينا، فيدنو من كلّ امرأة من غير مسيس حتّى يبلغ إلى من هو يومها فيبيت عندها، ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنّت

---

١. **سنن ابن ماجة** ١: ١٩٤؛ **سنن الترمذي** ١: ٩٣؛ **سنن النسائي** ١: ١٤٤؛ **مسند أبي يعلى** ٥: ٣٢١؛ **صحيح ابن خزيمة** ١: ١١٥؛ **المعجم الأوسط** ١: ١٥٤؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٧: ١٩١؛ **التاريخ الكبير** ٤: ٣٨٠.

٢. **مسند أحمد** ١: ٧٧؛ **سنن ابن ماجة** ١: ١٣٣؛ **كنز العمّال** ٩: ٥٥٩.

٣. البُضْع: الجماع والفَرْج (**المجمع**).

٤. **الكافي** ٥: ٥٦٧؛ **وسائل الشيعة** ٢٠: ٢٤٤؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ٢١١.

٥. **سنن أبي داود** ١: ٤٧٣؛ **كتاب الأُمّ** ٥: ٢٠٣؛ **سنن الدارمي** ٢: ١٤٤؛ **أحكام القرآن** ٣: ٤٨١؛ **المستدرك** ٢: ١٨٧؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٧: ٢٩٨؛ **المجموع** ١٦: ٤٢٦؛ **البحر الرائق** ٣: ٣٨١.

٦. **الكامل في التاريخ** ٢: ٣١٧.

وفَرِقَت[1] أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، يومي هو لعائشة، فقبل ذلك منها رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

١٤٩٠. ـ في الخبر ـ: وضربت له صلى الله عليه وآله قبّة من أدم قال: وكان صلى الله عليه وآله يعقب فيها بين ثلاثة من نسائه: عائشة، وأُمّ سلمة، وزينب بنت جحش، فتكون عائشة عنده أيّامًا، أي فإنّه مكث في عمل الخندق بضع عشرة ليلة... (الخبر)[3].

١٤٩١. عن عبدالملك بن أبي بكر بن عبدالرحمان: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين تزوّج أُمّ سلمة وأصبحت عنده قال لها: «ليس بك هوان على أهلك، إن شئت سبّعت عندك وسبّعت عندهنّ، وإن شئت ثلّثت عندك ثمّ درت... (الخبر)[4].

١٤٩٢. عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستأذننا إذا كان في يوم المرأة منّا بعد ما نزلت: ﴿ **تُرْجِي مَنْ تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَ تُئْوِى اِلَيْكَ مَنْ تَشَآءُ** ﴾[5،6].

١٤٩٣. وعنها قالت: ما كان يوم أو قلّ يوم إلّا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يطوف علينا جميعًا فيقبّل ويلمس ما دون الوقاع، فإذا جاء إلى الّتي هي يومها ثبت

---

١. الفَرَق: الخوف والفزع؛ يقال: فَرِق فَرَقًا (**النهاية**).

٢. **المستدرك** ٢: ١٨٦؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٧: ٣٠٠؛ **تفسير ابن كثير**١: ٥٧٥؛ **الدرّ المنثور**٢: ٢٣٢.

٣. **السيرة الحلبيّة** ٢: ٦٣٥.

٤. **المحلّى** ١٠: ٦٤؛ **كتاب الأُمّ** ٥: ٢٠٦؛ **المغني** ٨: ١٦٠؛ **الشرح الكبير** لابن قدامة ٨: ١٦٥؛ **نيل الأوطار**٦: ٣٦٩.

٥. الأحزاب/٥١.

٦. **صحيح مسلم** ٤: ١٨٦؛ **صحيح البخاري** ٦: ٢٤؛ **سنن أبي داود**١: ٤٧٤؛ **المستدرك** ٢: ١٨٧؛ **صحيح ابن حبّان**١٠: ٦؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٧: ٧٤.

عندها[١].

١٤٩٤. وعنها قالت: لمّا أن كبرت سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لها بيوم سودة[٢].

١٤٩٥. وعنها: أنّ سودة قالت: يا رسول الله، قد وهبت يومي لعائشة، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لها يومها[٣].

١٤٩٦. عن عبدالله بن عبّاس في حديث: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تزوّج زينب بنت جحش فأوْلَم وأطعم الناس... (إلى أن قال:) ولبث سبعة أيّام بلياليهنّ عند زينب، ثمّ تحوّل إلى بيتَ أُمّ سلمة، وكان ليلتها وصبيحة يومها من رسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

١٤٩٧. عن أنس: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يطرق أهله ليلًا، وكان يأتيهم غدوة، أو عشيّة[٥].

١٤٩٨. عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ولقد بات رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة عند بعض نسائه فانخسف القمر في تلك الليلة، فلم يكن منه شيء، فقالت له زوجته: يا رسول الله، بأبي أنت وأُمّي، أكان هذا لبغض؟ فقال: ويحك! حدث هذا الحادث في السماء فكرهت أن أتلذّذ وأدخل في شيء، ولقد عيّر الله

---

١. **المستدرك** ١: ١٣٥؛ **فتح الباري** ٩: ٢٥٥.

٢. **السنن الكبرى** للبيهقي ٧: ٢٩٦، **فتح القدير** ١: ٥٢٢.

٣. **مسند أحمد** ٦: ٧٦.

٤. **وسائل الشيعة** ٢١: ٣٣٩؛ **علل الشرائع** ١: ٦٥.

٥. **فتح الباري** ٩: ٢٩٦، **المصنّف** لابن أبي شيبة ٧: ٧٢٧؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٥: ٢٦٠؛ **فيض القدير** ٥: ٢٣٨.

تعالى قومًا فقال: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾[١] وأيم الله، لا يجامع أحد في هذه الساعات التي وصفت فيرزق من جماعه ولدًا وقد سمع هذا الحديث فيرى ما يحبّ»[٢].

السادس: إقراعه ﷺ بين نسائه إذا أراد اصطحاب بعضهنّ للحرب لمداواة الجرحى

١٤٩٩. عن عائشة أنّها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرًا، أقرع بين نسائه فأيّتهنّ خرج سهمها، خرج بها. فأقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج فيها سهمي، وذلك بعد ما أنزل الحجاب، فخرجت مع رسول الله ﷺ حتّى فرغ من غزوه، وقَفَل[٣]. وروي أنّها كانت غزوة بني المصطلق من خزاعة[٤].

١٥٠٠. عن يزيد بن هرمز: أنّ نجدة كتب إلى ابن عبّاس...هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء، وهل كان رسول الله ﷺ يضرب لهنّ بسهم... (إلى أن قال:) قد كان يغزو بهنّ، يداوين المرضى، ويُحذين[٥] من الغنيمة، وأما

---

١ . الطور /٤٤.

٢ . **من لا يحضره الفقيه** ٣: ٤٠٣؛ **الكافي** ٥: ٤٩٨؛ **تهذيب الأحكام** ٧: ٤١١؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢١٣؛ **دعائم الإسلام** ٢: ٢١٣.

٣ . قَفَل: عاد من سفره **(النهاية)**.

٤ . **تفسير مجمع البيان** ٧: ٢٢٨؛ **مسند أحمد** ٦: ١٩٥؛ **صحيح البخاري** ٣: ٢٢١؛ **صحيح مسلم** ٨: ١١٣؛ **سنن ابن ماجة** ١: ٦٣٣؛ **صحيح ابن حبّان** ١٠: ١٣؛ **المعجم الكبير** ٢٣: ٥١و٥٦و٧٥؛ **مسند الشاميّين** ٣: ٣٣٣؛ **المبسوط** للسرخسي ٥: ٢١٩.

٥ . يُحذين؛ أي: يُعطين **(النهاية)**.

السهم فلم يضرب لهنّ بسهم[١].

١٥٠١. عن سماعة، عن أحدهما (أي الباقر أو الصادق عليهما السلام) قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج بالنساءِ في الحرب حتّى يداوين الجرحى، ولم يقسّم لهنّ من الفيء شيئًا، ولكنّه نفلهنّ»[٢].

١٥٠٢. عن عائشة قالت: كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يخرج لسفر أقرع بين أزواجه، فأيّتهنّ خرج سهمها خرج بها معه[٣].

١٥٠٣. عن ابن إسحاق:... سلك صلى الله عليه وآله في الطريق... حتّى نزل قريبًا من الطائف، فقُتل ناس مِن أصحابه بالنبل؛ لاقتراب عسكره من حائط الطائف، فحاصرهم بضعًا وعشرين ليلة، ومعه امرأتان مِن نسائه، إحداهما أُمّ سلمة، فضرب لهما قبّتين[٤].

١٥٠٤. في غزوة بني المصطلق... وخرج معه مِن نسائه عائشة وأُمّ سلمة، وانتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المريسيع فضربت له صلى الله عليه وآله قبّة مِن أدم... وكان معه فيها عائشة وأُمّ سلمة[٥].

١٥٠٥. ـ في الخبر ـ: أنّ حبّاب بن العرقة، رمى بسهم، فأصاب أُمّ أيمن، وكانت تسقي الجرحى فوقعت وتكشّفت، فأغرق عدوّ الله في الضحك، فشقّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فدفع إلى سعد سهمًا لا نصل له، وقال: «ارم

---

١. **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ٢٢؛ **سنن أبي داود** ١: ٦٢٠، **المعجم الكبير** ١٠: ٣٣٥، **مسند أبي يعلى** ٥: ٤١.

٢. **الكافي** للكليني ٥: ٤٥، **تهذيب الأحكام** ٦: ١٤٨، **بحار الأنوار** ١٩: ١٨٤ و ١٠٨: ٢٧١.

٣. **تاريخ المدينة المنوّرة** ١: ٣١١.

٤. **وفاء الوفا** ٣-٤: ١٠٣٤.

٥. **السيرة الحلبيّة** ٢: ٥٨٥؛ **الطبقات الكبرى** ٢: ٦٤، **بحار الأنوار** ٢٠: ٢٩٥.

به» فوقع السهم في نحر حباب، فوقع مُستلقيًا حتّى بدت عورته، فضحك ﷺ حتّى بدت نواجذه[١].

١٥٠٦. عن مفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «يكنّ مع القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف ثلاث عشرة امرأة» قلت: وما يصنع بهنّ؟ قال: «يداوين الجرحى، ويقمن على المرضى، كما كان مع رسول الله ﷺ» قلت: فسمّهن لي، فقال: «الفنواء بنت رشيد، وأُمّ أيمن، وحبّابة الوالبيّة، وسميّة أُمّ عمّار بن ياسر، وزبيدة، وأُمّ خالد الأحمسيّة، وأُمّ سعيد الحنفيّة، وصبانة الماشطة، وأُمّ خالد الجهنيّة»[٢].

١٥٠٧. ـ في غزوة أُحُد ـ بقيت مع رسول الله ﷺ نسيبة بنت كعب المازنيّة، وكانت تخرج مع رسول الله ﷺ في غزواته تداوي الجرحى، وكان ابنها معها، فأراد أن ينهزم ويتراجع، فحملت عليه، فقالت: يا بنيّ، إلى أين تفرّ، عن الله وعن رسوله؟! فردّته، فحمل عليه رجل فقتله، فأخذت سيف ابنها، فحملت على الرجل فضربته على فخذه فقتلته، قال رسول الله ﷺ: «بارك الله عليك يا نسيبة». وكانت تقي رسول الله ﷺ بصدرها وثدييها حتّى أصابتها جراحات كثيرة. وحمل ابن قميئة على رسول الله ﷺ فقال: أروني محمّدًا، لا نجوت إن نجا، فضربه على حبل عاتقه ونادى: قتلت محمدًا واللّات والعُزّى... ونظر رسول الله ﷺ إلى رجل من المهاجرين قد ألقى ترسه خلف ظَهره وهو في الهزيمة، فناداه: «يا صاحب الترس، ألق ترسك ومُرإلى النار». فرمى بترسه، فقال رسول

---

١. **السيرة الحلبيّة** ٢: ٥٠٤؛ **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ١٤: ٢٤٩؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٢٠: ٣٠٨.

٢. **دلائل الإمامة**: ٤٨٤؛ **مدينة المعاجز** ٣: ١٩٥ و٧: ١٥١.

الله ﷺ: «يا نسيبة، خذي الترس» فأخذت الترس، وكانت تقاتل المشركين، فقال رسول الله ﷺ: «لَمقام نسيبة أفضل مِن مقام فلان و فلان وفلان»[1].

السابع:قد نالت خديجة لوفائها و إخلاصها الحصّة الأكبر من ذكره ﷺ وثنائه

١٥٠٨. عن عائشة: أنّ أبا العاص بن الربيع كان فيمن شهد بدرًا مع المشركين فأسره عبدالله بن جبير بن النعمان الأنصاري، فلمّا بعث أهل مكّة في فداء أُساراهم قدم في فداء أبي العاص أخوه عمرو بن الربيع، وبعثت معه زينب بنت رسول الله ﷺ وهي يومئذ بمكّة بقلادة لها كانت لخديجة بنت خويلد، فأدخلتها عليه بتلك القلادة، فبعثت بها في فداء زوجها أبي العاص، فلمّا رأى رسول الله ﷺ القلادة عرفها، فرقّ لها، وترحّم على خديجة وقال: «إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردّوا عليها متاعها فافعلوا». قالوا: نعم يا رسول الله، فأطلقوا أبا العاص، وردّوا على زينب قلادتها، وأخذ النبيّ ﷺ على أبي العاص أن يخلّي سبيلها إليه، فوعده ذلك وفعل[2].

١٥٠٩. عن أنس قال: كان النبيّ ﷺ إذا أُتي بشيء يقول: «اذهبوا به إلى فلانة، فإنّها كانت صديقة خديجة، اذهبوا به إلى فلانة، فإنّها كانت تحبّ

---

١ . **بحار الأنوار** ٢٠: ٥٣ .

٢ . **نصب الراية** ٤: ٢٦١؛ **المجموع** ١٩: ٣٠٨؛ **الطبقات الكبرى** ٨: ٣١؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٦٧: ١١؛ **الدرّ المنثور** ٣: ٢٠٤؛ **تفسير مجمع البيان** ٤: ٤٩٤.

خديجة»[١].

١٥١٠. عن عائشة: أنّ النبيّ ﷺ كان يذبح الشاة فيتتبّع بها صدائق خديجة بنت خويلد[٢].

١٥١١. ـ في الخبر ـ: كان النبيّ ﷺ لم يتمتّع بحرّة، ولا أمة في حياة خديجة... (الخبر)[٣].

١٥١٢. عن القاضي نعمان بإسناده... عن رسول الله ﷺ:أنّه أُهدِي إليه لحم جمل، أو لحم جزور. فأخذ بيده لحمًا، فأعطاه رسول الله ﷺ، وقال: «اذهب إلى فلانة». فقالت عائشة: يا رسول الله، لِمَ غَمِرْتَ يدَك[٤]، قد كان فينا من يكفيك؟ قال: «ويحك، إنّ خديجة أوصتني بها»... يعني من أرسل ذلك اللحم إليه. فأدركت عائشة الغيرة لذكر خديجة. فقالت: كأن ليس في الأرض امرأة إلّا خديجة. فخرج رسول الله ﷺ وهو غضبان، فلبث ما شاء الله أن يلبث. ثمّ دخل عليها وعندها أُمّها فقالت: يا رسول الله، ما لعائشة؟ إنّها حدثة، وهي غيراء. فأخذ رسول الله ﷺ بشدق[٥] عائشة، ثمّ قال: «ألست القائلة: كأن ليس في الأرض امرأة إلّا خديجة؟ لقد آمنت بي إذ كفر بي قومك، وقبلتني إذ رفضني قومك، ورزقت منّي

---

١. **الأدب المفرد**: ٥٨؛ **الآحاد والمثاني** ٥: ٣٨٧؛ **الذرّيّة الطاهرة النبويّة**: ٤١؛ **صحيح ابن حبّان** ١٥: ٤٦٧؛ **المعجم الكبير** ٢٣: ١٢؛ **المستدرك** ٤: ١٧٥؛ **فتح الباري** ١٠: ٣٦٥.

٢. **المستدرك** ٤: ١٧٥؛ **أُسد الغابة** ٥: ٤٣٨.

٣. **بحار الأنوار** ٤٢: ٩٢؛ **مناقب آل أبي طالب** ٣: ٩٠؛ **الهداية الكبرى**: ٩٥.

٤. غَمَرَ: غطّى، وغَمِرَت يَدُك، من غَمِرَت يده من اللحم غَمرًا فهي غَمِرَةٌ؛ أي: زهِمَة (**اللسان**).

٥. الشِّدْقُ: جانب الفم (**اللسان**).

الولد إذ حرمت منّي». قالت عائشة: فما ترك شدقي حتّى ذهب من نفسي كلّ شيء كنت أجده على خديجة[1].

١٥١٣. عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها واستغفار لها، فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة، فقلت: لقد عوّضك الله من كبيرة السنّ، قالت: فرأيت رسول الله ﷺ غضب غضبًا شديدًا فسقطتُ في يدي، فقلت: اللّهمّ إنّك إن أذهبت بغضب رسولك ﷺ لم أعد لذكرها بسوء ما بقيت، قالت: فلمّا رأى رسول الله ﷺ ما لقيت، قال: «كيف قلت؟ والله لقد آمنت بي إذ كفر الناس، وآوتني إذ رفضني الناس، وصدّقتني إذ كذّبني الناس، ورزقت منّي الولد حيث حُرمتموه» قالت: فغدا وراح عليّ بها شهرًا[2].

١٥١٤. وعنها قالت: ذكر رسول الله ﷺ يومًا خديجة، فأطنب[3] في الثناء عليها فأدركني ما يدرك النساء من الغيرة، فقلت: لقد أعقبك الله يا رسول الله من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين. قالت: فتغيّر وجه رسول الله ﷺ تغيّرًا لم أره تغيّر عند شيء قطّ...(الخبر)[4].

١٥١٥. ـ في الخبر ـ: دخل النبيّ ﷺ على فاطمة عليها السلام فرآها منزعجة، فقال لها: «ما لكِ؟» قالت: «الحميراء افتخرت على أُمّي أنّها لم تعرف رجلًا قبلك، وأنّ أُمّي عرفتها مسنّة» فقال ﷺ: «إنّ بطن أُمّك كان للإمامة

---

١. **شرح الأخبار** ٣: ١٧.

٢. **كشف الغمّة** ٢: ١٣٥؛ **الذريّة الطاهرة النبويّة**: ٥٣؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٣: ١٩٥؛ **سير أعلام النبلاء** ٢: ١١٢.

٣. أطنب في الكلام: بالغ فيه وأكثر (**المجمع**).

٤. **مسند أحمد** ٦: ١٥٤؛ **البداية والنهاية** ٣: ١٥٨.

وعاء»[١].

١٥١٦. ـ في الخبر ـ: عن رسول الله ﷺ أنّه ذكر يومًا خديجة، فترحّم عليها، وذكر محاسن أفعالها، فغارت عائشة لذلك. قالت: ليت شعري، ما يذكّرك من عجوز حمراء الشدقين، قد أبدلك الله ﷻ بها مَن هو خير منها؟! فغضب رسول الله ﷺ غضبًا شديدًا. قال: «لا والله، ما بُدّلت خيرًا منها، لقد آمنت بي قبل أن ترَمنّي، وصدّقتني قبل أن تصدّقن، و رُزِقتْ منّي من الولد ما قد حرمتن». فقالت عائشة: والله لا أذكرها بعد هذا بسوء يا رسول الله[٢].

الثامن: هكذا كان ﷺ نِعمَ الزوج لأهله، موعظةً و تعليمًا، عدالة وطيبًا، محبّة ومزاحًا

١٥١٧. عن أنس: كان ﷺ أرحم الناس بالصبيان والعيال[٣].

١٥١٨. ـ في الخبر ـ: كان المصطفى ﷺ من أفكه[٤] الناس إذا خلا بأهله، وسبق عائشة مرارًا فسبقها وسبقته[٥].

١٥١٩. عن عطاء، عن ابن عبّاس: أنّ رجلًا سأله فقال: أكان رسول الله ﷺ يمزح؟ قال ابن عبّاس: نعم، فقال الرجل: فما كان مزاحه؟ فقال ابن عبّاس: إنّه ﷺ كسا ذات يوم امرأة من نسائه ثوبًا واسعًا فقال لها:

---

١. **مناقب آل أبي طالب** ٣: ١١٤؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٤٣.

٢. **شرح الأخبار** ٣: ٢١.

٣. **كنز العمّال** ٧: ١٥٥؛ **مسند أبي يعلى** ٧: ٢٠٦؛ **الجامع الصغير** ٢: ٣٥٢.

٤. الفاكه: المازح (**اللسان**).

٥. **فيض القدير** ١: ٦١٢ و٥: ٢٢٩.

«ألبسيه واحمدي الله وجرّي منه ذيلًا، كذيل العروس»[١].

١٥٢٠. عن عائشة قالت: أتيت النبيّ ﷺ بحَريرة[٢] طبختها، فقلت لسودة ـ والنبيّ ﷺ بيني وبينها ـ: كُلي فأبت، فقلت لها: كُلي كُلي، أو لألطخنّ[٣] وجهك، فأبت، فوضعت يدي فيها فطليت وجهها، فضحك رسول الله ﷺ وأرخى[٤] فخذه لسودة وقال: «الطخي وجهها» فلطخت وجهي، فضحك رسول الله ﷺ[٥].

١٥٢١. عن أنس: أنّ رسول الله ﷺ قال ذات يوم لعائشة: «ما أكثر بياض عينيك!»[٦].

١٥٢٢. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ إذا أُتي بطيب يوم الفطر بدأ بنسائه»[٧].

١٥٢٣. عن عائشة قالت: أُهدي لي لحم فأمرني رسول الله ﷺ أن أُهدي منه لزينب، فأهديت لها فردّته فقال: «زيديها» فزدتها فردّته فقال: «أقسمت عليك ألّا زدتيها» فردّته فدخلتني غيرة فقلت: لقد أهانتك، فقال: «أنت وهي أهون على الله من أن يهينني منكنّ أحد، أُقسم لا أدخل

---

١. **تاريخ مدينة دمشق** ٤: ٤١؛ **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٢٨؛ **كنز العمّال** ٧: ٢٠٦؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٩٥؛ **التحفة السنيّة**: ٣٢٣.

٢. الحَريرة: الحسا المطبوخ من الدقيق والدَّسَم والماء (**النهاية**).

٣. لَطخه: لَوَّثه (**التاج**).

٤. أرخى الشيءَ: سدله وأرسله (**المجمع**).

٥. **السيرة الحلبيّة** ٣: ٤٤١.

٦. **سبل الهدى والرشاد** ٧: ١١٦؛ **السيرة الحلبيّة** ٣: ٣٣٦.

٧. **الكافي** ٤: ١٧٠؛ **وسائل الشيعة** ٧: ٤٤٦.

عليكنّ شهرًا» فغاب عنّا تسعًا وعشرين ثمّ دخل علينا مساء الثلاثين...(الخبر)[١].

١٥٢٤. عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ يعطي أزواجه كلّ سنة مائة وَسْق[٢]، ثمانين وَسْقًا من تمر، وعشرين وسقًا من شعير[٣].

١٥٢٥. عن عائشة قالت: سابقت رسول الله ﷺ فسبقته[٤].

١٥٢٦. وعنها: أنّها قالت للنبيّ ﷺ: كلّ أزواجك قد كنّيته غيري. قال: «فأنت أُمّ عبدالله»[٥].

١٥٢٧. عن ميمونة قالت: أجنبت أنا ورسول الله ﷺ فاغتسلت من جفنة، ففضلت فضلة فجاء النبيّ ﷺ فاغتسل منها فقلت: إنّي قد اغتسلت منها، فقال: «ليس على الماء جنابة»[٦].

١٥٢٨. عن عائشة: أنّ بعيرًا لصفيّة اعتلّ، وعند زينب فضل من الإبل فقال رسول الله ﷺ لزينب: «إنّ بعير صفيّة قد اعتلّ فلو أنّك أعطيتيها بعيرًا» قالت: أنا أُعطي تلك اليهوديّة! فتركها فغضب رسول الله ﷺ شهرين أو ثلاثًا حتّى رفعت سريرها وظنّت أنّه لا يرضى عنها، قالت: فإذا أنا بظلّه

---

١. **المستدرك** ٤: ٣٠٢؛ **الطبقات الكبرى** ٨: ١٩٠؛ **شرح معاني الآثار** ٤: ٢٧١.

٢. الوَسْقُ: مِكْيَلة معلومة، و حمل بعير هو ستّون صاعًا (**اللسان**).

٣. **المحلّى** ١٠: ٩١، **المصنّف** للصنعاني ٨: ٩٨؛ **صحيح مسلم** ٥: ٢٦؛ **تاريخ المدينة المنوّرة** ١: ١٨١؛ **سنن أبي داود** ٢: ٣٥؛ **فتوح البلدان** ١: ٢٧؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ١٣٨.

٤. **مسند الحميدي** ١: ١٢٨؛ **مسند أحمد** ٦: ١٨٢؛ **المعجم الكبير** ٢٣: ٤٦؛ **المحلّى** ٧: ٣٥٤.

٥. **سنن ابن ماجة** ٢: ١٢٣١؛ **المعجم الكبير** ٢٣: ١٨.

٦. **الطبقات الكبرى** ٨: ١٣٧؛ **مسند ابن الجعد**: ٣٣٩؛ **مسند أحمد** ٦: ٣٣٠؛ **المعجم الكبير** ٢٣: ٤٢٥؛ **ناسخ الحديث ومنسوخه**: ٧٠؛ **الأمالي** للطوسي: ٣٩٢؛ **تفسير القرطبي** ١٣: ٥٤.

يومًا بنصف النهار، فدخل رسول الله ﷺ فأعادت سريرها[١].

١٥٢٩. عن عبدالله بن مسعود قال: وكان رسول الله ﷺ يؤتى بالشيء فيعطي أهل البيت جميعًا كراهية أن يفرّق بينهم[٢].

١٥٣٠. عن أنس بن مالك قال: كان النبيّ ﷺ عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أُمّهات المؤمنين بصحفة فيها طعام، فضربت التي في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت، فجمع رسول الله ﷺ بين الفلقتين[٣]، ثمّ جعل يجعل فيهما الطعام الّذي كان في الصحفة ويقول: «غارت أُمّكم» وحبس الخادم حتّى أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفع الصحفة الصحيحة إلى الّتي كسرت صحفتها، وأمسك المكسورة في بيت الّتي كسرت[٤].

١٥٣١. عن عائشة: أنّ النبيّ ﷺكان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلًا قالت: فتواطأتُ أنا وحفصة أن أيّتنا ما دخل عليها النبيّ ﷺ فلتقل: إنّي أجد منك ريح مغافير[٥]، أكلت مغافير، فدخل على إحداهما فقالت ذلك له، فقال: «بل شربت عسلًا عند زينب بنت

---

١. **مسند أحمد** ٦: ٢٦١؛ **الطبقات الكبرى** ٨: ١٢٧؛ **سنن أبي داود** ٢: ٣٩١؛ **المعجم الكبير** ٢٤: ٧١؛ **الإصابة** ٨: ٢١١؛ **مجمع الزوائد** ٤: ٣٢٣.

٢. **مسند أحمد** ١: ٣٨٩؛ **سنن ابن ماجة** ٢: ٧٥٥؛ **المعجم الكبير** ١٠: ١٧٢.

٣. فِلقة الجفنة: نصفها، وأحد شِقّيها، وفلقة: شَقّه (**اللسان**).

٤. **السنن الكبرى** للبيهقي ٦: ٩٦؛ **مسند أحمد** ٣: ١٠٥؛ **سنن الدارمي** ٢: ٢٦٤؛ **صحيح البخاري** ٦: ١٥٧؛ **فتح الباري** ٥: ٩٠.

٥. المغافير: شيء ينضحه شجر العُرْفط حُلْو كالناطف - أي الحلوى - (**النهاية**).

جحش، ولن أعود له» فنزل ﴿ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾[١]... (الآية)[٢].

١٥٣٢. عن قاسم بن محمّد قال: قالت عائشة: كان رسول الله ﷺ يدخل على بعض أزواجه وعندها عكّة[٣] من عسل، فيلعق منها لعقًا فيجلس عندها، فأرابهم ذلك فقالت عائشة لحفصة ولبعض أزواج النبيّ ﷺ فقلنا له: إنّما نجد منك ريح المغافير، فقال: «إنّها عسل ألعقه عند فلانة، ولست بعائد فيه»[٤].

١٥٣٣. عن عائشة أنّها قالت: وكان متاعي فيه خفّ، وكان على جمل ناج، وكان متاع صفيّة فيه ثقل، وكان على جمل ثقال بطيء يتبطّأ بالركب، فقال رسول الله ﷺ: «حوّلوا متاع عائشة على جمل صفيّة، وحوّلوا متاع صفيّة على جمل عائشة حتّى يمضي الركب» قالت عائشة: فلمّا رأيت ذلك قلت: يا لَعباد الله! غلبتنا هذه اليهوديّة على رسول الله. قالت: فقال رسول الله ﷺ: «يا أُمّ عبدالله، إنّ متاعك كان فيه خفّ، وكان متاع صفيّة فيه ثقل فأبطأ بالركب فحوّلنا متاعها على بعيرك وحوّلنا متاعك على بعيرها» قالت: فقلت: ألست تزعم أنّك رسول الله، قالت فتبسّم وقال: «أو في شكّ أنت يا أُمّ عبدالله؟» قالت: قلت: ألست تزعم أنّك رسول الله، أفلا عدلت، وسمعني أبوبكر وكان فيه غرب ـ أي حدّة ـ فأقبل

---

١. التحريم /١.

٢. **صحيح مسلم** ٤: ١٨٤؛ **صحيح البخاري** ٧: ٢٣٢؛ **مسند أحمد** ٦: ٢٢١؛ **المغني** ١١: ٢٠٢؛ **الشرح الكبير** لابن قدامة ١١: ١٩١؛ **الطرائف**: ٢٩٤؛ **بحار الأنوار** ٦٣: ٢٩٢.

٣. العُكَّة: وعاء من جلود مستدير يختصّ بالسمن أو العسل (**النهاية**).

٤. **المستدرك** ٤: ١٠٥؛ **أحكام القرآن** ٣: ٦٢١، **تفسير مجمع البيان** ١٠: ٥٥؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ٢٢٨.

عليّ فلطم وجهي فقال رسول الله ﷺ: «مهلًا يا أبا بكر» فقال يا رسول الله، أما سمعت ما قالت، فقال رسول الله ﷺ: «إنّ الغَيرَى لا تبصر الوادي من أعلاه»[١].

١٥٣٤. محمّد بن عمر، عن أبيه قال: نحر رسول الله ﷺ جزورًا، فبعث إلى بعض نسائه منها بالكتف فتكلّمن في ذلك بكلام، فقال رسول الله ﷺ: «أنتنّ أهون على الله تعالى من ذلك». وهجرهنّ وكان يقيل تحت أراكة على حلوة بئر كانت في الزقاق الّذي فيه دار آمنة بنت سعد... ويبيت في مشربة له، فلمّا مضت تسع وعشرون ليلة دخل رسول الله ﷺ على عائشة، فقالت: يا رسول الله، إنّك آليت[٢] شهرًا قال: «إنّ الشهر يكون تسعًا وعشرين»[٣].

١٥٣٥. عن عائشة أنّها قالت: أقسم رسول الله ﷺ أن لا يدخل على نسائه شهرًا، قالت: فلبث تسعًا وعشرين، قالت: فكنت أوّل من بدأ به فقلت للنبيّ ﷺ: أليس كنت أقسمت شهرًا فَعَدّت الأيّام تسعة وعشرين، فقال النبيّ ﷺ: «الشهر تسعة وعشرون»[٤].

١٥٣٦. وعنها قالت: إن كان رسول الله ﷺ ليصلّي وإنّي لمعترضة بين يديه اعتراض الجنازة، حتّى إذا أراد أن يوتر مسّني برجله[٥].

---

١. **مسند أبي يعلى** ٨: ١٢٩؛ **أعيان الشيعة** ١: ٢٨٩.

٢. آليت على الشيء: أقسمت (**اللسان**).

٣. **سبل الهدى والرشاد** ٧: ٢٢٧؛ **وفاء الوفا** ٣ـ٤: ٩٦٦.

٤. **مسند أحمد** ٦: ٣٣؛ **سنن ابن ماجة** ١: ٦٦٤.

٥. **سنن النسائي** ١: ١٠١؛ **مسند أحمد** ٦: ٢٦٠؛ **المعجم الأوسط** ٨: ٢٣٢؛ **المحلّى** ١: ٢٤٦؛ **المغني** ١: ١٨٩.

١٥٣٧. وعنها: أنّ رسول الله ﷺ كان إذا غضب أخذ بأنفها وقال: يا عويش قولي: «اللّهمَّ ربَّ النبيّ محمّد اغفر ذنبي، وأذهب غيظ قلبي، وأجرني من مضلّات الفتن»[١].

١٥٣٨. وعنها قالت: بئسما عدلتمونا بالحمار والكلب، لقد رأيت رسول الله ﷺ يصلّي وأنا معترضة بين يديه، فإذا أراد أن يسجد غمز[٢] رجلي، فضممتها إليّ ثمّ يسجد[٣].

١٥٣٩. عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ عند عائشة ذات ليلة، فقام يتنفّل فاستيقظت عائشة فضربت بيدها فلم تجده، فظنّت أنّه قد قام إلى جاريتها فقامت تطوف عليه فوطئت عنقه ﷺ وهو ساجد باكٍ، يقول: سجد لك سوادي وخيالي، وآمن بك فؤادي، أبوء[٤] إليك بالنعم، وأعترف لك بالذنب العظيم، عملت سوءًا وظلمت نفسي، فاغفر لي إنّه لا يغفر الذنب العظيم إلّا أنت، أعوذ بعفوك من عقوبتك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ برحمتك من نقمتك، وأعوذ بك منك، لا أبلغ مدحك والثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، أستغفرك وأتوب إليك. فلمّا انصرف قال: يا عائشة! لقد أوجعت عنقي، أيّ شيء خشيت؟ أن أقوم إلى جاريتك؟»[٥].

---

١. **تاريخ مدينة دمشق** ٦٨: ١٨١؛ **تفسير ابن كثير** ٢: ٣٥٣؛ **كنز العمّال** ٧: ١٤١؛ **بحار الأنوار** ٧٠: ٢٧٢.

٢. الغَمْزُ: العصر والكبس باليد (**النهاية**).

٣. **سنن أبي داود** ١: ١٦٦؛ **سنن النسائي** ١: ١٠٢.

٤. أبوءُ بنعمتك عليّ؛ أي: أقرّ وأعترف بها (**المجمع**).

٥. **الكافي** ٣: ٣٢٤؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ٢٤٥.

١٥٤٠. عن عروة بن الزبير يقول: قالت عائشة زوج النبيّ ﷺ: فقدت رسول الله ﷺ وكان معي على فراشي فوجدته ساجدًا راصًّا عقبيه مستقبلًا بأطراف أصابعه القبلة فسمعته يقول: «أعوذ برضاك من سخطك، وبعفوك من عقوبتك، وبك منك، أثني عليك لا أبلغ كلّ ما فيك». فلمّا انصرف قال: «يا عائشة! أخذك شيطانك» فقلت: أما لك شيطان؟ قال: «ما من آدميّ إلّا له شيطان». فقلت: وإيّاك يا رسول الله. قال: «وإيّاي، لكنّي أعانني الله عليه فأسلم»[1].

١٥٤١. عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يضع فاه على الموضع الذي أشرب منه فيشرب من فضل سؤري وأنا حائض[2].

١٥٤٢. عن عليّ بن الحسين القمي في تفسيره: وأمّا قوله تعالى: ﴿ **يَآ ءَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ اَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُم وَ لَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ اَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ** ﴾[3] فإنّها نزلت في صفيّة بنت حييّ بن أخطب، وكانت زوجة رسول الله ﷺ وذلك أنّ عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها: يا بنت اليهوديّة: فشكت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لها: «ألا تجيبنّهما؟» فقالت: بماذا يا رسول الله؟ قال: «قولي أبي هارون نبيّ الله، وعمّي موسى كليم الله، وزوجي محمّد رسول الله، فما تنكران منّي؟» فقالت لهما: فقالتا: هذا علّمك رسول الله ﷺ فأنزل الله

---

١. **المستدرك** ١: ٢٢٨؛ **صحيح ابن خزيمة** ١: ٣٢٨؛ **صحيح ابن حبّان** ٥: ٢٦٠؛ **المعجم الأوسط** ١: ٧٠؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٢: ١١٦.

٢. **سنن النسائي** ١: ١٤٩.

٣. الحجرات/ ١١.

في ذلك: ﴿يَاءَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ [١،٢].

١٥٤٣. ـ في الخبر ـ: وكان ﷺ يضع لها ـ لصفيّة ـ ركبته لتركب، فتضع رجلها على ركبته الشريفة حتّى تركب[٣].

١٥٤٤. عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله ﷺ جالسًا مع حفصة، فتشاجرا بينهما، فقال لها: «هل لك أن أجعل بيني وبينك رجلًا؟» قالت: نعم. فأرسل إلى عمر. فلمّا أن دخل عليهما قال لها: «تكلّمي». فقالت: يا رسول الله، تكلّم ولا تقل إلّا حقًّا. فرفع عمر يده فوجأ[٤] وجهها، ثمّ رفع يده فوجأ وجهها. فقال له النبيّ ﷺ: «كفّ». فقال عمر: يا عدوّة الله! النبيّ لا يقول إلّا حقًّا، والّذي بعثه بالحقّ، لولا مجلسه ما رفعت يدي حتّى تموتي، فقام النبيّ ﷺ فصعد إلى غرفة فمكث فيها شهرًا، لا يقرب شيئًا من نسائه، يتغدّى ويتعشّى فيها، فأنزل الله تعالى هذه الآيات: ﴿وَ اِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا...﴾ [٥،٦].

١٥٤٥. عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سئل عن رجل قال لامرأته: أنت عليّ حرام، قال: «لو كان لي عليه سلطان لأوجعت رأسه، وقلت: أحلّها الله لك ثمّ تحرّمها أنت؟! إنّه لم يزد على أن كذِب، فزعم أنّ ما أحلّ الله له حرام

---

١. الحجرات/١١.

٢. **تفسير القمي** ٢: ٣٢١؛ **تفسير الصافي** ٥: ٥٢؛ **تفسير نور الثقلين** ٥: ٨٩؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ١٩٧.

٣. **السيرة الحلبيّة** ٢: ٧٥٠.

٤. وجَأه باليد: ضربه **(التاج)**.

٥. الأحزاب/٢٨.

٦. **تفسير مجمع البيان** ٨: ١٥١؛ **تفسير نور الثقلين** ٤: ٢٦٦؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ١٧٣.

عليـه، ولا يـدخل عليـه بهـذا طـلاق ولا كفّـارة، قيـل لـه: فقـول الله ﷻ: ﴿يَاءَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾[1]... (الآية) فجعل الله فيه عليه كفّارة، فقال: كان رسول الله ﷺ قد خلا بمارية القبطيّة قبل أن تلد إبراهيم، فأطلعت عليه عائشة فوَجَدت عليه[2] فحلف لها أن لا يقربها بعد، وحرّمها على نفسه، وأمرها أن تكتم ذلك، فأطلعت عليه حفصة، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَاءَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾...إلى قوله: ﴿وَأَبْكَارًا﴾»[3]... (الحديث)[4].

١٥٤٦. عن أنس بن مالك: أنّهم كانوا يومًا عند رسول الله ﷺ في بيت عائشة زوج النبيّ ﷺ فبينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ أُتي رسول الله ﷺ بصحفة خبزولحم من بيت أُمّ سلمة، فوضعت بين يدي النبيّ ﷺ فقال: «ضعوا أيديكم» فوضع نبيّ الله ﷺ يده ووضعنا أيدينا فأكلنا، قال: وعائشة تصنع طعامًا عجلة قد رأت الصحفة التي أُتي بها، فلمّا فرغت من طعامها، جاءت به فوضعته ورفعت صحفة أُمّ سلمة وكسرتها وقالت، فقال رسول الله ﷺ: «كلوا باسم الله غارت أُمّكم» ثمّ أعطى صحفتها أُمّ سلمة وقال: «طعام مكان طعام، و إناء مكان إناء»[5].

١٥٤٧. عن ميمونة قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات ليلة من عندي فأغلقت دونه الباب فجاء يستفتح الباب، فأبيت أن أفتح له فقال: «أقسمت إلّا

---

١. التحريم/ ١.

٢. وَجَدَ عليه: غَضِب (**اللسان**).

٣. التحريم/١.

٤. **مستدرك الوسائل** ١٥: ٢٩٤ و١٦: ٧٤؛ **دعائم الإسلام** ٢: ٢٦٧.

٥. **المعجم الأوسط** ٤: ٢٧٥؛ **المعجم الصغير**١: ٢٠٦.

فتحته لي» فقلت له: تذهب إلى أزواجك في ليلتي هذه؟! قال: «ما فعلت، ولكن وجدت حقنًا[١] من بولي»[٢].

١٥٤٨. عن عائشة قالت: ما ضرب رسول الله ﷺ خادمًا له ولا امرأة، ولا ضرب بيده شيئًا قطّ، إلّا أن يجاهد في سبيل الله[٣].

١٥٤٩. عن أبي عبدالله الجدلي قال: سألت عائشة: كيف كان خلق النبيّ ﷺ في بيته قالت: كان أحسن الناس خلقًا، لم يكن فاحشًا ولا متفحّشًا، ولا صخّابًا[٤] في الأسواق، ولا يجزي بالسيّئة مثلها، ولكن يعفو ويصفح[٥].

١٥٥٠. عن عمرة قالت: سألت عائشة: كيف كان النبيّ ﷺ إذا خلا بنسائه؟ قالت: كان رجلًا من رجالكم، كان أحسن الناس خلقًا، وكان ضحّاكًا بسّامًا[٦].

١٥٥١. عن عائشة: أنّ رسول الله ﷺ إنّما آلى[٧]، لأنّ زينب ردّت عليه هديّته.

---

١. حَقَن البول حَقْنًا: حبسه (**اللسان**).

٢. **الطبقات الكبرى** ٨: ١٣٨؛ **المستدرك** ٤: ٣٢؛ **الدرّ المنثور** ٦: ٢٥١؛ **سبل الهدى والرشاد** ٩: ٧٠ و١١: ١٤٧.

٣. **الطبقات الكبرى** ١: ٣٦٧؛ **المصنّف** لابن أبي شيبة ٦: ١٠٦؛ **مسند ابن راهويه** ٢: ٢٩٣؛ **مسند أحمد** ٦: ٣٢؛ **سنن ابن ماجة** ١: ٦٣٨؛ **سنن أبي داود** ٢: ٤٣٤؛ **مسند عائشة**: ٨٨؛ **صحيح ابن حبّان** ٢: ٢٤٠؛ **المعجم الأوسط** ٧: ٣٣٣؛ **تاريخ بغداد** ١: ٣٠٨؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٣: ٣٧٧؛ **نظم درر السمطين**: ٩٥؛ **كنز العمّال** ٧: ٢٢١.

٤. الصَخب: الصِّياح، ورجل صَخّاب: شديد الصَّخب (**اللسان**).

٥. **الطبقات الكبرى** ١: ٣٦٥؛ **المصنّف** لابن أبي شيبة ٦: ٨٩؛ **الكرم والجود**: ٣٢؛ **مسند أحمد** ٢: ٢٣٦؛ **تاريخ المدينة المنوّرة** ٢: ٦٣٧؛ **صحيح ابن حبّان** ١٤: ٣٥٥؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٣: ٣٨٠.

٦. **تاريخ المدينة المنوّرة** ٢: ٦٣٧. **مسند ابن راهويه** ٣: ١٠٠٨.

٧. آلَى: حَلَفَ (**اللسان**).

فقالت عائشة: لقد أقمأتك[١]. فغضب ﷺ فآلى منهنّ[٢].

١٥٥٢. عن عليّ بن أسباط، عن أبيه: أنّ أبا عبدالله عليه السلام سئل: أكان رسول الله ﷺ يقوت عياله قوتا معروفًا؟ قال: «نعم، إنّ النفس إذا عرفت قوتها قنعت به، ونبت عليه اللحم»[٣].

١٥٥٣. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «دخل رسول الله ﷺ على عائشة فرأى كسرة كاد أن يطأها فأخذها فأكلها ثمّ قال: يا حميراء، أكرمي جوار نعم الله عزّ وجلّ عليكِ، فإنّها لم تنفر من قوم فكادت تعود إليهم»[٤].

التاسع: مُناداته ﷺ أهل بيته بالمُبادرة إلى الصلاة

١٥٥٤. عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:... ﴿ **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا** ﴾[٥]... «كان رسول الله ﷺ يجيء كلّ يوم عند صلاة الفجر حتّى يأتي باب عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فيقول عليّ وفاطمة والحسن والحسين: وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، ثمّ يأخذ بعِضادَتَي[٦] الباب ويقول: «الصلاة الصلاة يرحمكم الله ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَ**

١ .أقمأته: صغّرتُه و ذلّلتُه (**اللسان**).

٢ . **سنن ابن ماجة** ١: ٦٦٤؛ **الطبقات الكبرى** ٨: ١٩٠.

٣ . **الكافي** ٤: ١٢؛ **حلية الأبرار** ١: ٣٧٦ .

٤ . **الكافي** ٦: ٣٠٠؛ **المحاسن** ٢: ٤٤٥.

٥ . طه/١٣٢.

٦ .عِضادَتا الباب: خشبتاه من جانبيه (**المجمع**).

يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[١]. فلم يزل يفعل ذلك كلّ يوم إذا شهد المدينة حتّى فارق الدنيا»[٢].

١٥٥٥. عن أبي سعيد الخدري، لمّا نزلت هذه الآية[٣]. كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة وعليّ عليهما السلام تسعة أشهر، وقت كلّ صلاة فيقول: «الصلاة رحمكم الله ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾**»[٤،٥].

١٥٥٦. عن أبي جعفر، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا** ﴾[٦] قال: «نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة كلّ سُحْرَة[٧] فيقول: السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ...**﴾»[٨،٩].

١٥٥٧. عن الطبرسي في حديث:... كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أصابت أهله خصاصة

---

١. الأحزاب / ٣٣.

٢. **تفسير القمّي** ٢: ٦٧.

٣. أي: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ طه / ١٣٢.

٤. الأحزاب / ٣٣.

٥. **تفسير جوامع الجامع** ٢: ٥١٠؛ **طبقات المحدّثين** ٤: ١٤٩.

٦. طه / ١٣٢.

٧. السُحْرَة: السَّحَر، و قيل: أعلى السَّحَر (**اللسان**).

٨. الأحزاب / ٣٣.

٩. **تأويل الآيات الظاهرة**: ٣٢٢؛ **شواهد التنزيل** ١: ٤٩٧.

نادى أهله: «يا أهلاه، صلّوا صلّوا»[١].

١٥٥٨. عن عليّ عليه السلام قال: «كان آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله: «الصلاة الصلاة، اتّقوا الله فيما ملكت أيمانكم»[٢].

١٥٥٩. عن أُمّ سلمة قالت: كانت عامّة وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه: الصلاة وما ملكت أيمانكم، حتّى جعل يُلَجْلجها[٣] في صدره وما يفيض بها لسانه[٤].

العاشر: أبلَّ صلى الله عليه وآله بضعتَه فاطمة عليها السلام شآبيب رحمةٍ وعاطفةٍ أبويّةٍ خالصةفاضت موعظة و إرشادًا

١٥٦٠. عن محمّد بن قيس قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا قدم مِن سفر بدأ بفاطمة عليها السلام فدخل عليها فأطال عندها المكث، فخرج مرّة في سفر فصنعت فاطمة عليها السلام مَسَكتين[٥] مِن وَرِق، وقِلادة، وقرطين وسترًا لباب البيت لقدوم أبيها وزوجها، فلمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليها، فوقف أصحابه على الباب لا يدرون؛ يقفون أو ينصرفون لطول مكثه عندها، فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عرف الغضب في وجهه حتّى جلس عند المنبر، فظنّت فاطمة عليها السلام أنّه إنّما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله لما رأى مِن المَسَكتين والقلادة والقرطين والستر، فنزعت قلادتها وقرطيها

---

١. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٣٣٤.

٢. **مسند أحمد** ١:٧٨؛ **سنن أبي داود** ٢: ٥٠٩؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٨:١١.

٣. تَلجلَج في صدرك؛ أي: تَردّد (**اللسان**).

٤. **مسند أبي يعلى** ١٢: ٣٦٥؛ **مسند أحمد** ٦:٢٩٠.

٥. المَسَك: الأسوِرَة والخلاخيل من الذّبل والعاج، واحدته مَسَكة (**اللسان**).

ومسكتيها، ونزعت الستر، فبعثت به إلى رسول الله ﷺ وقالت للرسول: «قل له: تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول: اجعل هذا في سبيل الله» فلمّا أتاه و خبّره قال: «فعلت فداها أبوها» ـ ثلاث مرّات ـ «ليست الدنيا من محمّد ولا من آل محمّد، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله مِن الخير جناح بعوضة، ما أسقى منها كافرًا شربة ماء» ثمّ قام، فدخل عليها[١].

١٥٦١. عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: «حدّثتني أسماء بنت عميس قالت: كنت عند فاطمة جدّتك إذ دخل رسول الله ﷺ وفي عنقها قلادة مِن ذهب، كان عليُّ بن أبي طالب عليه السلام اشتراها له مِن فيء له. فقال النبيّ ﷺ: لا يغرّنّك الناس أن يقولوا بنت محمّد، وعليك لباس الجبابرة، فقطعتها وباعتها، واشترت بها رقبة فأعتقتها، فسرّ رسول الله ﷺ بذلك»[٢].

١٥٦٢. عن عليّ عليه السلام: «إنّ رسول الله ﷺ دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وإذا في عنقها قلادة، فأعرض عنها فقطعتها، ورمت بها، فقال لها رسول الله ﷺ:...اشتدّ غضب الله، وغضبي على مَن أهرق دمي، وآذاني في عترتي»[٣].

١٥٦٣. عن سفينة: أنّ عليًا عليه السلام أضاف رجلًا وصنع له طعامًا، فقال: «لو دعونا

---

١. **الأمالي** للصدوق: ٣٠٥؛ **روضة الواعظين**: ٤٤٣؛ **مناقب آل أبي طالب** ٣: ١٢١؛ **حلية الأبرار** ١: ٢٠٨؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٢٠.

٢. **بحار الأنوار** ٤٣: ٢٧؛ **مسند زيد بن علي**: ٤٦٢؛ **ذخائر العقبى**: ٥١؛ **ينابيع المودّة** ٢: ١٤٠؛ **مناقب آل أبي طالب** ٣: ١٢١.

٣. **الأمالي** للصدوق: ٥٥٢؛ **كشف الغمّة** ٢: ٩٩؛ **حلية الأبرار** ١: ٢٠٧؛ **بحار الأنوار** ٦٣: ٢٢.

رسول الله ﷺ فأكل معنا» فدعوا رسول الله ﷺ، فجاء فرأى فراشًا قد ضرب في ناحية البيت، فرجع. فقالت فاطمة: «ارجع، فقل له: ما رَجَعك يا رسول الله؟» فذهب فقال رسول الله ﷺ: «ليس لنبيّ أن يدخل بيتًا مزوّقًا»[1].

١٥٦٤. ـ عن أسماء بنت عميس في خبر زواج عليّ عليه السلام و فاطمة عليها السلام قالت: ـ وكان لهما قطيفة إذا جعلاها بالطول انكشفت ظهورهما، و إذا جعلاها بالعرض انكشفت رؤوسهما، ثمّ مكث ﷺ ثلاثة أيّام لا يدخل على فاطمة، وفي اليوم الرابع دخل عليهما في غداة باردة، وهما في تلك القطيفة، فقال لهما: «كما أنتما» وجلس عند رأسهما، ثمّ أدخل قدميه وساقيه بينهما فأخذ عليّ عليه السلام إحداهما فوضعها على صدره وبطنه ليُدفئها، وأخذت فاطمة عليها السلام الأُخرى، فوضعتها كذلك، وقالت له في بعض الأيّام: «يا رسول الله، ما لنا فراش إلّا جلد كبش ننام عليه باللّيل، ونعلف عليه ناضحنا بالنهار» فقال لها ﷺ: «يا بنيّة اصبري، فإنّ موسى بن عمران عليه السلام أقام مع امرأته عشر سنين ليس لهم فراش إلّا عباءة قَطَوانيّة»[2،3].

١٥٦٥. عن عائشة قالت: كنّا أزواج النبيّ ﷺ عنده لم تغادر منهنّ واحدة، فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئًا،

---

١. **المستدرك** ٢: ١٨٦؛ **مسند أحمد** ٥: ٢٢٠؛ **الشرح الكبير** لابن قدامة ٨: ١١١؛ **المغني** ٨: ١١٠؛ **سنن ابن ماجة** ٢: ١١١٥؛ **سنن أبي داود** ٢: ١٩٩؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٧: ٢٦٧.

٢. القَطَوانيّة: عباءة بيضاء قصيرة الخَمل (**اللسان**).

٣. **السيرة الحلبيّة** ٢: ٤٧٣؛ **مناقب آل أبي طالب** ١: ٣٦٦.

فلمّا رآها رحّب بها فقال: «مرحبًا يا بنتي» ثمّ أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثمّ سارّها فبكت بكاء شديدًا، فلمّا رأى جزعها سارّها الثانية، فضحكت، فقلت لها: خصّك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسرار، ثمّ أنت تبكين؟ فلمّا قام رسول الله ﷺ سألتها: ما قال لك رسول الله ﷺ؟ قالت: «ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سرّه». قالت: فلمّا توفّي رسول الله ﷺ قلت: عزمت عليك بما لي عليك من الحقّ لما حدّثتيني ما قال لك رسول الله ﷺ قالت: «أمّا الآن فنعم، أمّا حين سارّني في المرّة الأُولى، أخبرني أنّ جبريل كان يعارضه القرآن في كلّ سنة مرّة، وأنّه عارضه الآن مرّتين، وإنّي لا أرى الأجل إلّا قد اقترب، فاتّقي الله واصبري فإنّه نعم السلف أنا لك» قالت: «فبكيت بكائي الّذي رأيت، فلمّا رأى جزعي سارّني الثانية فقال: يا فاطمة، أما ترضى أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين ـ أو سيّدة نساء هذه الأُمّة ـ[1].

١٥٦٦. ـ في الخبر ـ بعد قول عائشة: حتّى إذا قبض سألتها ـ فاطمة عليها السلام ـ، فقالت: «إنّه حدّثني أنّه كان جبريل يعارضه بالقرآن كلّ عام مرّة، وأنّه عارضه به في العام مرّتين، ولا أرى إلّا قد حضر أجلي، وأنّك أوّل أهلي لحوقًا بي، ونعم السلف أنا لك، ثمّ سارّني...» وذكر مثل الأوّل[2].

١٥٦٧. وعنها قالت: ما رأيت أحدًا أشبه سمتًا ودلًّا[3] وهديًا وحديثًا برسول

---

١. **ذخائر العقبى**: ٣٩؛ **الأمالي** للطوسي: ٤٠٠؛ **صحيح مسلم** ٧: ١٤٢؛ **المستدرك** ٤: ٢٧٢؛ **مسند ابن راهويه** ٥: ٨؛ **الأدب المفرد**: ٢٠٢؛ **العمدة** لابن بطريق: ٣٨٦.

٢. **صحيح مسلم** ٧: ١٤٣؛ **سنن ابن ماجة** ١: ٥١٨؛ **العمدة** لابن بطريق: ٣٨٧؛ **السنن الكبرى** للنسائي ٥: ٩٦.

٣. الدَّلُّ: كالهَدْي، وهما من السكينة والوقار وحُسْن المنظر **(القاموس)**.

الله ﷺ في قيامه وقعوده من فاطمة بنت رسول الله ﷺ، قالت: وكانت إذا دخلت على رسول الله ﷺ قام إليها فقبّلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبيّ ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبّلته وأجلسته في مجلسها، فلمّا مرض رسول الله ﷺ دخلت فاطمة فأكبّت عليه، فقبّلته ثمّ رفعت رأسها فبكت، ثمّ أكبّت عليه ثمّ رفعت رأسها فضحكت، فقالت: إن كنت لأظنّ أنّ هذه من أعقل نسائنا فإذا هي من النساء، فلمّا توفّي رسول الله ﷺ قلت لها: رأيت حين أكببت على النبيّ ﷺ ورفعت رأسك فبكيت، ثمّ أكببت عليه فرفعت رأسك فضحكت ما حملك على ذلك؟ قالت: «إنّي إذًا لبَذِرةً [1] أخبرني أنّه ميّت من وجعه هذا فبكيت، ثمّ أخبرني أنّي أسرع أهله لحوقًا به، فذلك حين ضحكت» [2].

١٥٦٨. عن مجاهد قال: خرج النبيّ ﷺ وهو آخذ بيد فاطمة عليها السلام فقال: «من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمّد، وهي بضعة منّي وهي قلبي وروحي الّتي بين جنبيّ، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله» [3].

١٥٦٩. عن أبي ثعلبة الخشني قال: كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفره يدخل

---

١. البَذِر: الذي يفشي السرّ، ويظهر ما يسمعه (**اللسان**).

٢. **ذخائر العقبى**: ٤٠؛ **الآحاد والمثاني** ٥: ٣٦٧؛ **السنن الكبرى** للنسائي ٥: ٩٦؛ **الأمالي** للطوسي: ٤٠٠؛ **بشارة المصطفى**: ٣٨٩؛ **حلية الأبرار** ١: ١٨٨.

٣. **بحار الأنوار** ٤٣: ٥٤؛ **كشف الغمّة** ٢: ٩٤؛ **المحتضر**: ٢٣٤.

على فاطمة، فدخل عليها فقامت إليه، واعتنقته، وقبّلت بين عينيه[١].

١٥٧٠. عن عكرمة وعن عائشه قالا: كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا قدم من مغازيه قبّل فاطمة[٢].

١٥٧١. عن عائشة: أنّ فاطمة كانت إذا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله قام لها من مجلسه، وقبّل رأسها، وأجلسها مجلسه، و إذا جاء إليها لقيته، وقبّل كلّ واحد منهما صاحبه، وجلسا معًا[٣].

١٥٧٢. عن ابن عبّاس وعن أبي ثعلبة الخشني وعن نافع، عن ابن عمر قالوا: كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أراد سفرًا كان آخر الناس عهدًا بفاطمة، و إذا قدم كان أوّل الناس عهدًا بفاطمة[٤].

١٥٧٣. عن جابر بن عبدالله قال: قيل: يا رسول الله، إنّك تلثم فاطمة وتلتزمها وتُدنيها منك، وتفعل بها ما لا تفعله بأحد من بناتك؟ فقال: «إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني بتفّاحة من تفّاح الجنّة، فأكلتها، فتحوّلت ماء في صلبي، ثمّ واقعت خديجة فحملت بفاطمة، فأنا أشمّ منها رائحة الجنّة»[٥].

١٥٧٤. عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «اعتلّ الحسن عليه السلام فاشتدّ وجعه، فاحتملته فاطمة عليها السلام فأتت به النبيّ صلى الله عليه وآله مستغيثة مستجيرة، وقالت له: يا رسول

---

١. مناقب آل أبي طالب ٣: ١١٢؛ بحار الأنوار ٤٣: ٤٠.

٢. مناقب آل أبي طالب ٣: ١١٣؛ مناقب الإمام أمير المؤمنين للكوفي ٢: ١٩٦؛ بحار الأنوار ٤٣: ٤٠.

٣. مناقب آل أبي طالب ٣: ١١٣؛ بحار الأنوار ٤٣: ٤٠.

٤. مناقب آل أبي طالب ٣: ١١٣؛ بحار الأنوار ٤٣: ٤٠؛ اللمعة البيضاء: ٥٤.

٥. علل الشرائع ١: ١٨٣؛ عيون المعجزات: ٤٩؛ بحار الأنوار ٤٣: ٥.

الله، أُدع الله لابنك أن يشفيه، ووضعته بين يديه، فقام رسول الله ﷺ حتّى جلس عند رأسه، ثمّ قال: يا فاطمة، يا بنيّة، إنّ الله هو الّذي وهبه لك، وهو قادر على أن يشفيه. فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد... فادعُ قدحًا مِن ماء فاقرأ فيه الحمد أربعين مرّة، ثمّ صبّه عليه، فإنّ الله يشفيه. ففعل ذلك، فكأنّما أُنشط مِن عقال»[1].

١٥٧٥. عن الباقر والصادق عليهما السلام: «أنّه كان ﷺ لا ينام حتّى يقبّل عرض وجه فاطمة ويضع وجهه بين ثديي فاطمة ويدعو لها». وفي رواية: «حتّى يقبّل عرض وجنة فاطمة، أو بين ثدييها»[2].

١٥٧٦. عن ابن عبّاس: كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر قبّل ابنته فاطمة عليها السلام[3].

١٥٧٧. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام...» (الحديث)[4].

١٥٧٨. عن ابن عبّاس قال: دخلت عائشة على رسول الله ﷺ وهو يقبّل فاطمة عليها السلام فقالت له: أتحبّها يا رسول الله؟ قال: «إي والله، لو تعلمين حُبّي لها لازددت لها حبًّا، إنّ الله تبارك وتعالى لمّا عرج بي إلى السماء... فأخذت رطبة فأكلتها فتحوّلت الرطبة في صلبي، فلمّا أن هبطت إلى الأرض واقعتُ خديجة فحملت بفاطمة الحوراء الإنسيّة،

---

١. بحار الأنوار ٥٩: ١٠٤؛ دعائم الإسلام ٢: ١٤٦.

٢. مناقب آل أبي طالب ٣: ١١٤؛ بحار الأنوار ٤٣: ٤٢ و٥٥.

٣. مجمع الزوائد ٨: ٤٢؛ مناقب آل أبي طالب ٢: ٩٥.

٤. تفسير القمّي ١: ٢٢؛ تفسير العيّاشي ٢: ٢١٢؛ بحار الأنوار ٤٣: ٦ و٨: ١٤٢؛ مناقب آل أبي طالب ٢: ٩٧.

فإذا اشتقتُ إلى الجنّة شممت رائحتها»[١].

١٥٧٩. عن عائشة: أنّ فاطمة كانت إذا دخلت عليه قام إليها فأخذ بيدها فقبّلها وأجلسها في مجلسه...(الخبر)[٢].

١٥٨٠. عن ابن عبّاس قال: انطلقنا مع النبيّ صلى الله عليه وآله فنادى على باب فاطمة عليها السلام ثلاثًا فلم يجبه أحد، فمال إلى حائط فقعد فيه وقعدت إلى جانبه، فبينا هو كذلك إذ خرج الحسن وقد غسل وجهه وعلّقت عليه سبحة، قال: فبسط النبيّ صلى الله عليه وآله يده ومدّها ثمّ ضمّ الحسن إلى صدره وقبّله وقال: «إنّ ابني هذا سيّد»... (الخبر)[٣].

الحادي عشر: رعايته الأبويّة الصادقة لعليّ عليه السلام منذ سنين العمر الأُولى

١٥٨١. عن يزيد بن قعنب في خبر فاطمة بنت أسد:... فولدتُ عليًّا عليه السلام ولرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة، فأحبّه رسول الله صلى الله عليه وآله حبًّا شديدًا، وقال لها: اجعلي مهده بقرب فراشي، وكان صلى الله عليه وآله يلي أكثر تربيته، وكان يطهّر عليًّا في وقت غسله ويوجره[٤] اللبن عند شربه، ويحرّك مهده عند نومه، ويناغيه في يقظته، ويحمله على صدره و رقبته ويقول: «هذا أخي ووليّي وناصري وصفيّي وذخري وكهفي وصهري ووصيّي، وزوج كريمتي، وأميني على وصيّتي، وخليفتي» وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحمله

---

١. **دلائل الإمامة**:١٤٧ و ١٤٨؛ **علل الشرائع** ٢: ١٨٤؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٥ و٦؛ **مناقب آل أبي طالب** ٣: ١١٤.

٢. **شعب الإيمان** ٦: ٤٦٧؛ **سنن أبي داود** ٢: ٥٢٢؛ **مناقب آل أبي طالب** ٣: ١١٣؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٧: ١٠١؛ **المستدرك** ٤: ١٥٦ و ١٦٠.

٣. **مناقب آل أبي طالب** ٣: ١٨٥؛ **سنن النسائي** ٤: ١١٩.

٤. وَجَرته الدواء: جعلته في فيه (**اللسان**).

دائمًا ويطوف به جبال مكّة وشِعابها وأوديتها وفجاجها...(الخبر)[١].

١٥٨٢. عن عليّ عليه السلام: في رعاية النبي صلى الله عليه وآله له «...وضعني في حجره وأنا ولد يضمّني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسّني جسده، ويشمّني عَرفه[٢]. وكان يمضغ الشيء ثم يُلقمنيه... ولقد كنتُ أتّبعه اتباع الفصيل[٣] أثر أُمّه، يرفع لي في كلّ يوم من أخلاقه علمًا ويأمرني بالاقتداء به، ولقد كان يجاور في كلّ سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري»[٤].

الثاني عشر: أحاط صلى الله عليه وآله ولده إبراهيم والحسنين عليهما السلام حبًّا واهتمامًا ورعاية لا مثيل لها

١٥٨٣. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان الحسين بن عليّ عليهما السلام ذات يوم في حجر النبيّ صلى الله عليه وآله يلاعبه ويضاحكه، فقالت عائشة: يا رسول الله، ما أشدّ إعجابك بهذا الصبيّ؟ فقال لها: ويلكِ، وكيف لا أُحبّه ولا أعجب به، وهو ثمرة فؤادي، وقرّة عيني»...(الحديث)[٥].

١٥٨٤. عن يعلى العامريّ: أنّه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وآله إلى طعام دُعي إليه، فإذا هو بالحسين عليه السلام يلعب مع الصبيان، فاستقبل النبيّ صلى الله عليه وآله أمام القوم، ثمّ بسط يديه فطفر الصبيّ هاهنا مرّة، وهاهنا مرّة، وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يضاحكه حتّى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه، والأخرى

---

١. **كشف الغمّة** ١: ٦١ - ٦٢؛ **العمدة** لابن بطريق: ٩؛ **كشف اليقين**: ١٩ - ٢١.

٢. العَرف: الريح الطيّبة (**المجمع**).

٣. الفصيل: ولد الناقة (**المجمع**).

٤. **نهج البلاغة**: ٣٠٠ خ١٩٢؛ **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ١٣: ١٩٧؛ **الطرائف**: ٤١٤.

٥. **كامل الزيارات**: ٦٨؛ **بحار الأنوار** ٤٤: ٢٦٠.

تحت قفاه، ووضع فاه على فيه وقبّله... (الخبر)[1].

١٥٨٥. عن أبي هريرة قال: سَمِعت أُذُناي هاتان، وأبصرت عيناي هاتان رسول الله ﷺ وهو آخذ بكفّيه جميعًا حسنًا أو حسينًا وقدماه على قدم رسول الله ﷺ وهو يقول: «حُزقّة حُزقّة تَرَقَّه عَينَ بَقّه»[2] فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله ﷺ ثمّ قال: «افتح فاك» ثمّ قبّله، ثمّ قال: «من أحبّه فإنّي أُحبّه»[3].

١٥٨٦. عن جابر قال: دخلت على النبيّ ﷺ وهو يمشي على أربعه وعلى ظهره الحسن والحسين عليهما السلام وهو يقول: «نعم الجمل جملكما ونعم العِدلانِ[4] أنتما»[5].

١٥٨٧. عن ابن نجيح: كان الحسن والحسين عليهما السلام يركبان ظهر النبيّ ﷺ ويقولان: «حَلْ حَلْ»[6] ويقول: «نِعم الجملُ جملكما»[7].

١٥٨٨. عن عمر بن الخطّاب قال: رأيت الحسن والحسين على عاتقَي رسول الله ﷺ فقلت: نعم الفرس لكما. فقال رسول الله ﷺ: «ونِعم الفارسانِ

---

١. **كامل الزيارات**: ١١٦؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٢٧١.

٢. الحُزُقّة: الضعيف المتقارب الخَطْو من ضعفه، فذكرها له على سبيل المداعبة والتأنيس له. وتَرَقَّ: بمعنى اصْعَد. وعين بقّة، كناية عن صغر العين (**النهاية**).

٣. **بحار الأنوار** ٦٤: ٣١٧؛ **مناقب آل أبي طالب** ٢: ١٣٤؛ **الفائق في غريب الحديث** ١: ٢٤٢.

٤. العِدْل: نِصف الحِمْل يكون على أحد جنبي البعير، و العِدْل: المِثل (**اللسان**).

٥. **مجمع الزوائد** ٩: ١٨٢؛ **مناقب آل أبي طالب** ٣: ١٥٨؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٣٠٤ و٢٨٥؛ **السيرة النبويّة** لزيني دحلان ٣: ٢٥٦.

٦. حَلْحَلت بالناقة: إذا قلت لها: حَلْ، وهو زجر للناقة (**اللسان**).

٧. **مناقب آل أبي طالب** ٣: ١٥٨؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٢٨٥ و٢٩٦.

هما»[1].

١٥٨٩. ـ في الخبر ـ: أنّ أعرابيًّا أتى الرسول ﷺ فقال له: يا رسول الله، لقد صِدتُ خشفةَ[2] غزالةٍ وأتيت بها إليك هديّة لولديك الحسن والحسين، فقبلها النبيّ ﷺ ودعا له بالخير، فإذا الحسن عليه السلام واقف عند جدّه فرغب إليها فأعطاه إيّاها، فما مضى ساعة إلّا والحسين عليه السلام قد أقبل فرأى الخشفة عند أخيه يلعب بها فقال: يا أخي، من أين لك هذه الخشفة؟ فقال الحسن عليه السلام: أعطانيها جدّي رسول الله ﷺ فسار الحسين عليه السلام مسرعًا إلى جدّه فقال: يا جدّاه، أعطيتَ أخي خشفة يلعب بها ولم تعطني مثلها، وجعل يكرّر القول على جدّه، وهو ساكت لكنّه يسلّي خاطره ويلاطفه بشيء من الكلام، حتّى أفضى من أمر الحسين عليه السلام إلى أن همّ يبكي. فبينما هو كذلك إذ نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد فنظرنا، فإذا ظبية و معها خِشفها... حتّى أتت بها إلى النبيّ ﷺ ثمّ نطقت الغزالة بلسان فصيح وقالت: قد كانت لي خِشفتان: إحداهما صادها الصيّاد و آتى بها إليك وبقيت لي هذه... فسمعت قائلًا يقول: أسرعي أسرعي يا غزالة بخِشفك إلى النبيّ محمّد، و أوصليه سريعًا، لأنّ الحسين واقف بين جدّه وقد همّ أن يبكي... فأتيت بخِشفي إليكَ يا رسول الله... وأخذ الحسين عليه السلام الخِشفة[3].

١٥٩٠. عن ابن عبّاس قال: كنت عند النبيّ ﷺ وعلى فخذه الأيسر ابنه

---

١. **مناقب آل أبي طالب** ٣: ١٥٨؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٢٨٥ و٢٩٦.

٢. الخِشْفُ: الظبيّ أوّل ما يولد، والأُنثى بالهاء (**اللسان**).

٣. **بحار الأنوار** ٤٣: ٣١٢؛ **مدينة المعاجز** ٣: ٥٢٨ و٥٢٩؛ **العوالم**: ٤١.

إبراهيم، وعلى فخذه الأيمن الحسين بن عليّ، تارة يقبّل هذا، وتارة يقبّل هذا، إذ هبط جبريل بوحي من ربّ العالمين، فلمّا سُري عنه قال: «أتاني جبريل من ربّي فقال: يا محمّد، إنّ ربّك يقرأ عليك السلام ويقول لك: لست أجمعهما لك فافدِ أحدهما بصاحبه». فنظر النبيّ ﷺ إلى إبراهيم فبكى، ونظر إلى الحسين فبكى، ثمّ قال: «إنّ إبراهيم أُمّه أَمة، ومتى مات لم يحزن عليه غيري، وأُمّ الحسين فاطمة وأبوه عليّ بن عمّي، لحمي ودمي، ومتى مات حزنت ابنتي، وحزن ابن عمّي وحزنت أنا عليه، وأنا أُوثر حزني على حزنهما، يا جبريل تقبض إبراهيم فديته إبراهيم»... (الخبر)[١].

١٥٩١. عن يزيد بن أبي زياد: خرج النبيّ ﷺ من بيت عائشة فمرّ على بيت فاطمة فسمع الحسين يبكي، فقال: «ألم تعلمي أنّ بكاءه يؤذيني»[٢].

١٥٩٢. عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل الحسين عليه السلام اجتذبه إليه ثمّ يقول لأمير المؤمنين عليه السلام: أمسكه، ثمّ يقع عليه فيقبّله ويبكي، فيقول: يا أبه، لم تبكي؟ فيقول: يا بنيّ، أُقبّل موضع السيوف منك وأبكي. قال: يا أبه، وأُقتل؟ قال: إي والله، وأبوك، وأخوك، وأنت»...(الحديث)[٣].

١٥٩٣. عن عليّ عليه السلام قال: «... وأمّا الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم أهل المدينة

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٣: ١٣٩، مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٠٣؛ بحار الأنوار ٤٣: ٢٦١؛ سنن ابن ماجة ١: ٥٠٦؛ البداية والنهاية ٥: ٣٣١.

٢. مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٢٦؛ بحار الأنوار ٤٣: ٢٩٥.

٣. بحار الأنوار ٩٧: ١١٩؛ كامل الزيارات: ١٤٦.

أنّه كان يتخطّى الصفوف حتّى يأتي النبيّ ﷺ وهو ساجد فيركب ظهره، فيقوم النبيّ ﷺ ويده على ظهر الحسن والأُخرى على ركبته، حتّى يتمّ الصلاة. قالا: نعم، قد علمنا ذلك. ثمّ قال: تعلمان ويعلم أهل المدينة أنّ الحسن كان يسعى إلى النبيّ ﷺ ويركب على رقبته ويدلي الحسن رجليه على صدر النبيّ ﷺ حتّى يُرى بريق خلخاليه من أقصى المسجد والنبيّ ﷺ يخطب ولا يزال على رقبته، حتّى يفرغ النبيّ ﷺ من خطبته، والحسن على رقبته»... (الحديث)[1].

١٥٩٤. ـ في الخبر ـ: كان الحسين عليه السلام يجيء إلى رسول الله ﷺ وهو ساجد، فيتخطّى الصفوف حتّى يأتي النبيّ ﷺ فيركب ظهره، فيقوم رسول الله ﷺ وقد وضع يده على ظهر الحسين ويده الأُخرى على ركبته، حتّى يفرغ من صلاته. وكان الحسن عليه السلام يأتيه وهو على المنبر يخطب، فيصعد إليه فيركب على عاتق النبيّ ﷺ ويدلي رجليه على صدر النبيّ ﷺ حتّى يُرى بريق خلخاله ورسول الله ﷺ يخطب، فيمسكه كذلك حتّى يفرغ من خطبته[2].

١٥٩٥. عن أنس: أنّه دعي النبيّ ﷺ إلى صلاة والحسن متعلّق به، فوضعه النبيّ ﷺ مقابل جنبه وصلّى، فلمّا سجد أطال السجود فرفعتُ رأسي من بين القوم، فإذا الحسن على كتف رسول الله ﷺ فلمّا سلّم ﷺ قال له القوم: يا رسول الله، لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت

---

١. بحار الأنوار ٤٣: ٢٠٥؛ علل الشرائع ١: ١٨٨.

٢. كتاب سليم بن قيس: ٢٧٦؛ بحار الأنوار ٣٧: ٨٧.

تسجدها، كأنّما يوحى إليك؟ فقال صلى الله عليه وآله: «لم يوحَ إليّ، ولكنّ ابني كان على كتفي، فكرهت أن أُعجّله حتّى نزل»[١].

١٥٩٦. عن عبدالله بن شدّاد، عن أبيه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله في إحدى صلاتي العشاء وهو حامل حسنًا أو حسينًا، فتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعه، ثمّ كبّر للصلاة فصلّى، فسجد بين ظَهْراني صلاته سجدة أطالها، قال أبي: فرفعت رأسي و إذا الصبيّ على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساجد، فرجعت إلى سجودي، فلمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة قال الناس: يا رسول الله، إنّك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها حتّى، ظننّا أنّه قد حدث أمر أوْ أنّه يُوحى إليك، قال: «كلّ ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني، فكرهت أن أُعجّله حتّى يقضي حاجته»[٢].

١٥٩٧. عن عبدالله بن الزبير قال:... الحسن بن عليّ عليه السلام قد يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله وهو ساجد فيركب ظهره، فما ينزله حتّى يكون هو الّذي ينزل، ويأتي وهو راكع فيفرج له بين رجليه، حتّى يخرج من الجانب الآخر[٣].

١٥٩٨. عن أبي قتادة يقول: بينا نحن جلوس في المسجد، إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل أمامة بنت أبي العاص بن الربيع؛ وأُمّها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وهي صبيّة يحملها، فصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله وهي على عاتقه يضعها إذا ركع ويعيدها إذا قام، حتّى قضى صلاته يفعل ذلك بها[٤].

---

١. **مناقب آل أبي طالب ٣: ١٨٨؛ بحار الأنوار ٤٣: ٢٩٤.**

٢. **سنن النسائي ٢: ٢٢٩؛ مناقب آل أبي طالب ٢: ١٦٠؛ مسند أحمد ٣: ٤٩٤؛ المستدرك ٣: ١٦٦.**

٣. **تهذيب التهذيب ٢: ٢٥٧؛ مجمع الزوائد ٩: ١٧٦؛ بحار الأنوار ٤٣: ٣١٧.**

٤. **الطبقات الكبرى ٨: ٣٩؛ مسند أحمد ٥: ٣٠٣؛ السنن الكبرى للبيهقي ١: ١٢٧؛ سنن أبي داود ١: ٢٩.**

١٥٩٩. عن أُمّ الفضل زوجة العبّاس: أنّها جاءت بالحسين إلى رسول الله ﷺ فبال على ثوبه، فقرصته فبكى، فقال: «مهلًا يا أُمّ الفضل، فهذا ثوبي يغسل، وقد أوجعت ابني»[١].

١٦٠٠. وعنها قالت:...فأجلسته في حجره فبال فضربت بين كتفيه، فقال ﷺ: «ارفقي بابني رحمكِ الله...(الخبر)[٢].

١٦٠١. عن يونس، عن الحسن: أنّ رسول الله ﷺ أُتي بالحسين بن عليّ عليه السلام فوضع في حجره فبال عليه، فأُخذ فقال: «لا تزرموا ابني[٣]» ثمّ دعا بماء فصبّه عليه[٤].

١٦٠٢. عن عبدالرحمان بن أبي ليلى قال: كنّا جلوسًا عند رسول الله ﷺ إذ أقبل الحسين عليه السلام فجعل ينزو[٥] على ظهر النبيّ ﷺ وعلى بطنه فبال، فقال: «دعوه». وفي حديث قال ﷺ: «لا تزرموا ابني» أي: لا تقطعوا عليه بوله، ثمّ دعا بماء فصبّه على بوله[٦].

١٦٠٣. عن عليّ بن الحسين: عليه السلام «... وأخذ النبيّ ﷺ الحسن فوضعه على عاتقه الأيمن، ووضع الحسين على عاتقه الأيسر.. فتلقّاه عليّ عليه السلام فقال: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، ادفع إليّ أحد شِبليَّ وشبليك حتّى

---

١ . **بحار الأنوار** ٧٧: ١٠٤؛ **اللهوف في قتلى الطفوف**: ٦؛ **مثير الأحزان**: ٧.

٢ . **مسند أحمد** ٦: ٣٣٩؛ **مسند أبي يعلى** ١٢: ٥٠١.

٣ . لا تزرموا؛ أي: لا تقطعوا عليه بوله **(النهاية)**.

٤ . **معاني الأخبار**: ٢١١؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٢٦٥؛ **الفائق** ٢: ٨٠.

٥ . ينزو؛ أي: يَقفِز **(اللسان)**.

٦ . **مناقب آل أبي طالب** ٣: ٢٢٦؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٢٩٦؛ **مسند أحمد** ٤: ٣٤٨؛ **سبل الهدى والرشاد** ١١: ٧٢.

أُخفّف عنك، فالتفت النبيّ ﷺ إلى الحسن عليه السلام فقال: يا حسن، هل تمضي إلى كتف أبيك؟ فقال له: والله يا جدّاه، إنّ كتفك لأحبّ إليّ من كتف أبي، ثمّ التفت إلى الحسين عليه السلام فقال: يا حسين، هل تمضي إلى كتف أبيك؟ فقال له: والله يا جدّاه، إنّي لأقول لك كما قال أخي الحسن، إنّ كتفك لأحبّ إليّ من كتف أبي، فأقبل بهما إلى منزل فاطمة عليها السلام وقد ادّخرت لهما تميرات فوضعتها بين أيديهما فأكلا وشبعا وفرحا فقال لهما النبيّ ﷺ:قُوما الآن فاصطرِعا، فقاما واصطرعا، وقد خرجت فاطمة عليها السلام في بعض حاجتها فَدَخَلت فسمعت النبيّ ﷺ و هو يقول: إيه يا حسن، شدّ على الحسين فاصرعه، فقالت له: يا أبتِ...أتشجّع الكبيرَ على الصغير؟! فقال لها: يا بُنيّه، أما ترضين أن أقول أنا: يا حسن، شدّ على الحسين فاصرعه، وهذا حبيبي جبرئيل يقول: يا حسَين، شدّ على الحسن فاصرعه[1].

١٦٠٤. عن ليث بن سعد: أنّ النبيّ ﷺ كان يصلّي يومًا في فئة والحسين صغير بالقرب، منه فكان النبيّ ﷺ إذا سجد جاء الحسين فركب ظهره ثمّ حرّك رجليه وقال: حَلْ حَلْ، فإذا أراد رسول الله ﷺ أن يرفع رأسه أخذه فوضعه إلى جانبه، فإذا سجد عاد على ظهره وقال: حَلْ حَلْ، فلم يزل يفعل ذلك حتّى فرغ النبيّ ﷺ من صلاته، فقال يهوديّ: يا محمّد، إنّكم لتفعلون بالصبيان شيئًا ما نفعله نحن، فقال النبيّ ﷺ: «أما لو كنتم تؤمنون بالله ورسوله، لرحمتم الصبيان». قال: فإنّي أُؤمن بالله

---

١. **الأمالي** للصدوق: ٥٣٠؛ **روضة الواعظين**: ١٥٩؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٢٦٨.

وبرسوله، فأسلم لمّا رأى كرمه مع عظم قدره[١].

١٦٠٥. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في الصلاة وإلى جانبه الحسين بن عليّ عليه السلام فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يُحرِ[٢] الحسين عليه السلام بالتكبير.. ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يكبّر ويعالج الحسين عليه السلام التكبير فلم يُحِر، حتّى أكمل رسول الله صلى الله عليه وآله سبع تكبيرات، فأحار الحسين عليه السلام التكبير في السابعة»ـ فقال أبو عبدالله عليه السلام: «فصارت سنّة»ـ[٣].

١٦٠٦. عن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّل الحسن والحسين، فقال عُيينة:ـ وفي رواية الأقرع بن حابس ـ: إنّ لي عشرة ما قبّلت واحدًا منهم قطّ. فقال صلى الله عليه وآله: «من لا يَرْحَم لا يُرحَم». وفي رواية حفص الفرّاء: فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى التُمِعَ[٤] لونه، وقال للرجل: «إن كان قد نَزَعَ الرحمةَ من قلبك فما أصنع بك؟ من لم يرحَم صغيرنا و يعزّز كبيرنا، فليس منّا»[٥].

١٦٠٧. عن الزبير: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبّل حسنًا وضمّه إليه وجعل يشمّه وعنده رجل من الأنصار، فقال الأنصاريّ: إنّ لي ابنًا قد بلغ ما قبّلته قطّ. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أرأيت إن كان الله نزع الرحمة من قلبك، فما ذنبي؟!»[٦].

---

١. **بحار الأنوار** ٤٣: ٢٩٦؛ **مناقب آل أبي طالب** ٣: ٢٢٧؛ **العوالم**: ٣٩.

٢. لم يُحرِ؛ أي: لم يَرُدّ (**المجمع**).

٣. **تهذيب الأحكام** ٢: ٦٧؛ **مناقب آل أبي طالب** ٣: ٢٢٨؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٣٠٧ و٤٤: ١٩٤؛ **علل الشرائع** ٢: ٣٣١.

٤. إلتُمِعَ لونه: ذهب و تغيّر (**التاج**).

٥. **مناقب آل أبي طالب** ٣: ١٥٥؛ **تاريخ المدينة المنوّرة** ٢: ٥٣٣؛ **وسائل الشيعة** ٢١: ٤٨٥؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٢٨٣.

٦. **المستدرك** ٣: ١٧٠؛ **كشف الغمّة** ٢: ٢٧٢؛ **ترجمة الإمام الحسين**: ٦٠.

١٦٠٨. عن أبي هريرة: أنّه كان النبيّ ﷺ يصلّي، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم: أن دعوهما، فلمّا قضى الصلاة وضعهما في حجره وقال: «من أحبّني فليحبّ هذين»[١].

١٦٠٩. عن ابن عبّاس قال: خرج علينا النبيّ ﷺ ومعه الحسن والحسين، هذا على عاتق، وهذا على عاتق، وهو يلثم هذا مرّة وهذا مرّة، فقال جبرئيل: إنّك تحبّهما؟ قال: «إنّي أُحبّهما وأُحبّ من يحبّهما، فإنّ من أحبّهما فقد أحبّني، وإنّ من أبغضهما فقد أبغضني»[٢].

١٦١٠. عن أبي هريرة قال:... رأيت الحسن بن عليّ في حجر النبيّ ﷺ وهو يدخل أصابعه في لحية النبيّ ﷺ والنبيّ ﷺ يدخل لسانه في فمه... ثمّ قال: «اللّهمّ إنّي أُحبّه فأحبّه، وأحبّ من يحبّه»[٣].

١٦١١. عن سلمان الفارسي قال: دخلت على النبيّ ﷺ وإذا الحسين عليه السلام على فخذيه وهو يقبّل عينيه ويلثم فاه، وهو يقول: «أنت سيّد ابن سيّد، أنت إمام ابن إمام، أبو الأئمّة»...(الخبر)[٤].

١٦١٢. عن ابن عبّاس قال: كنت عند النبيّ ﷺ وعلى فخذه الأيسر ابنه إبراهيم، وعلى فخذه الأيمن الحسين بن عليّ، وهو تارة يقبّل هذا وتارة

---

١. مناقب آل أبي طالب٣: ١٥٥؛ مجمع الزوائد ٩: ١٧٩؛ بحار الأنوار ٤٣: ٢٨٣.

٢. بشارة المصطفى: ٢٦٤؛ مناقب آل أبي طالب٣: ١٥٤؛ مسند أحمد ٢: ٤٤٠؛ الإصابة ٢: ٦٢؛ البداية والنهاية ٨: ٣٩.

٣. تاريخ مدينة دمشق ١٣: ١٩٤؛ مناقب آل أبي طالب٢: ١٦١؛ المستدرك ٣: ١٦٩.

٤. الخصال: ٤٧٥؛ كمال الدين: ٢٦٢؛ بحار الأنوار ٣٦: ٢٤١.

يقبّل هذا... فكان النبيّ ﷺ إذا رأى الحسين مقبلًا قبّله وضمّه إلى صدره ورشف[1] ثناياه...(الخبر)[2].

١٦١٣. عن أبي سعيد الخدري قال:...و مرّ بهما رسول الله ﷺ ذات يوم وهما يلعبان، فأخذهما رسول الله ﷺ فاحتملهما... فقال: «... إنّ هذين الغلامين ريحانتاي[3] من الدنيا»...(الخبر)[4].

١٦١٤. عن أنس بن مالك قال:...و كان ﷺ يقول لفاطمة عليها السلام: ادعي إليَّ ابنيّ فيشمّهما ويضمّهما[5].

١٦١٥. عن أبي هريرة قال: رأيت النبيّ ﷺ يمصّ لعاب الحسن والحسين عليهما السلام كما يمصّ الرجل التمرة[6].

١٦١٦. عن الصادق عليه السلام: «كان رسول الله ﷺ كثيرًا ما يتفل يوم عاشوراء في أفواه أطفال المراضع من ولد فاطمة عليها السلام من ريقه، ويقول: لا تطعموهم شيئًا إلى الليل، وكانوا يروون من ريق رسول الله ﷺ»[7].

١٦١٧. عن عليّ عليه السلام: "أنّ النبيّ ﷺ كان يمضغ الطعام للحسن والحسين عليهما السلام

---

١. رشَفَه: مصّه (**المجمع**).

٢. **مناقب آل أبي طالب**٢: ٢٠٣؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ١٥٣؛ **الطرائف**:٢٠٢.

٣. قال الشريف الرضي: شبّه بالريحان لأنّ الولد يُشمّ ويُضمّ كما يشمّ الريحان، وأصل الريحان مأخوذ من الشيء الّذي يتروّح إليه ويتنفّس من الكرب به (**المناقب** ٣: ١٥٥).

٤. **كتاب سليم بن قيس**: ٢٧٥؛ **بحار الأنوار** ٣٧: ٨٦.

٥. **كشف الغمّة** ٢: ١٤٣؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٢٩٩؛ **سنن الترمذي** ٥: ٣٢٣.

٦. **مناقب آل أبي طالب**٣: ١٥٦؛ **تاريخ مدينة دمشق** ١٣: ٢٢٣؛ **ميزان الاعتدال** ١: ٢٠٨.

٧. **تهذيب الأحكام** ٤: ٣٣٣؛ **مناقب آل أبي طالب** ٣: ٢٣٩؛ **وسائل الشيعة** ١٠: ٤٥٨.

ويطعمهما وهو صائم»[١].

١٦١٨. عن أبي قتادة: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قبّل الحسن...(الخبر)[٢].

١٦١٩. عن عمير بن إسحاق قال: رأيت أبا هريرة لقي الحسن بن عليّ فقال له: اكشف عن بطنك حيث رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّل منه، فكشف عن بطنه فقبّله[٣].

١٦٢٠. عن عبدالله بن بريدة قال: سمعت أبي يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثمّ قال: «﴿ **إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** ﴾»[٤]...(الخبر)[٥].

١٦٢١. عن ابن عمر: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بينما هو يخطب على المنبر إذ خرج الحسين عليه السلام فوطئ في ثوبه فسقط وبكى، فنزل النبيّ صلى الله عليه وآله عن المنبر فضمّه إليه وقال: «قاتل الله الشيطان، إنّ الولد لفتنة، والّذي نفسي بيده ما دريت أنّي نزلت عن منبري»[٦].

١٦٢٢. عن يحيى بن كثير...: أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء الحسن والحسين وهو على المنبر، فقام فزعًا ثمّ قال: «أيّها الناس، ما الولد إلّا فتنة، لقد

---

١. **النوادر** للراوندي: ٢٠٩؛ **بحار الأنوار** ٩٣: ٢٧٧.

٢. **مناقب آل أبي طالب** ٣: ١٨٩؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٢٩٥.

٣. **مجمع الزوائد** ٩: ١٧٧؛ **مناقب آل أبي طالب** ٣: ١٨٩.

٤. التغابن/ ١٥.

٥. **مناقب آل أبي طالب** ٣: ١٥٦؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٢٨٤.

٦. **مناقب آل أبي طالب** ٣: ٢٢٦؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٢٨٩؛ **كنز العمّال** ١٦: ٢٨٩.

قمت إليهما وما معي عقلي» ـ وفي رواية ـ : «وما أعقل»[١].

١٦٢٣. عن سلمان الفارسي قال: دخلت على رسول الله ﷺ وعنده الحسن والحسين يتغذّيان والنبيّ ﷺ يضع اللقمة تارة في فم الحسن، وتارة في فم الحسين عليه السلام فلمّا فرغ من الطعام أخذ رسول الله ﷺ الحسن على عاتقه والحسين على فخذه، ثمّ قال: «يا سلمان، أتحبّهم؟» قلت: يا رسول الله، كيف لا أُحبّهم ومكانهم منك مكانهم! قال: «يا سلمان، من أحبّهم فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله» ثمّ وضع يده على كتف الحسين عليه السلام فقال: إنّه الإمام ابن الإمام، تسعة من صلبه أئمّة، أبرار، أمناء، معصومون، والتاسع قائمهم»[٢].

١٦٢٤. ـ في الخبر ـ : أنّ نصرانيًا أتى رسولًا من ملك الروم إلى يزيد، لعنه الله تعالى، وقد حضر في مجلسه الّذي أُتي إليه فيه برأس الحسين ﷺ، فلمّا رأى النصرانيّ رأس الحسين عليه السلام بكى وصاح وناح، حتّى ابتلّت لحيته بالدموع، ثمّ قال:... واعلم يا يزيد، أنّي يوم كنت في حضرة النبيّ ﷺ وهو في بيت أُمّ سلمة رأيت هذا العزيز الّذي رأسه وضع بين يديك مهينًا حقيرًا، قد دخل على جدّه من باب الحجرة والنبيّ فاتح باعه[٣] ليتناوله وهو يقول: «مرحبًا بك يا حبيبي» حتّى إنّه تناوله وأجلسه في حجره، وجعل يقبّل شفتيه، ويرشف ثناياه... فلمّا كان اليوم الثاني كنت مع النبيّ ﷺ في مسجده، إذ أتاه الحسين مع أخيه الحسن عليهما السلام

---

١. **مناقب آل أبي طالب** ٣: ١٥٦؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٢٨٤.

٢. **كفاية الأثر**: ٤٥؛ **بحار الأنوار** ٣٦: ٣٠٤؛ **فضائل أمير المؤمنين** لابن عقدة: ١٥٤.

٣. الباع: مدّ اليدين وما بينهما من البدن (**المجمع**).

وقال: «يا جدّاه، قد تصارعت مع أخي الحسن ولم يغلب أحدنا الآخر، وإنّما نريد أن نعلم أيّنا أشدّ قوّة من الآخر؟» فقال لهما النبيّ ﷺ: «حبيبَيَّ يا مهجتَيَّ، إنّ التصارع لا يليق بكما ولكن اذهبا فتكاتبا، فمن كان خطّه أحسن كذلك تكون قوّته أكثر» قال: فمضيا وكتب كلّ واحد منهما سطرًا وأتيا إلى جدّهما النبيّ ﷺ فأعطياه اللوح ليقضي بينهما، فنظر النبيّ ﷺ إليهما ساعة، ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال لهما: «يا حبيبَيَّ، إنّي نبيٌّ أُمّيٌّ لا أعرف الخطّ، اذهبا إلى أبيكما ليحكم بينكما، وينظر أيّكما أحسن خطًّا». قال: فمضيا إليه وقام النبيّ ﷺ أيضًا معهما ودخلوا جميعًا إلى منزل فاطمة عليها السلام. فما كان إلّا ساعة وإذا النبيّ ﷺ مقبل، وسلمان الفارسي معه، وكان بيني وبين سلمان صداقة ومودّة، فسألته: كيف حكم أبوهما، وخطّ أيّهما أحسن؟ قال سلمان: إنّ النبيّ ﷺ لم يجبهما بشيء، لأنّه تأمّل أمرهما وقال: «لو قلت: خطّ الحسن أحسن كان يغتمّ الحسين، ولو قلت: خطّ الحسين أحسن كان يغتمّ الحسن» فوجّههما إلى أبيهما... فانظر يا يزيد: كيف رسول الله ﷺ لم يدخل على أحدهما ألم ترجيح الكتابة، ولم يرد كسر قلبهما... وأنت هكذا تفعل بابن بنت رسول الله ﷺ؟![1]

١٦٢٥. عن عطاء: أنّ رجلًا أخبره: أنّه رأى النبيّ ﷺ يضمّ إليه حسنًا وحسينًا ويقول: «اللّهمّ إنّي أُحبّهما فأحبّهما»[2].

١٦٢٦. عن أبي سعيد الخدري قال: دخل رسول الله ﷺ على ابنته فاطمة عليها السلام

---

١. **بحار الأنوار** ٤٥: ١٨٩؛ **العوالم**: ٤١٨؛ **مدينة المعاجز** ٣: ٢٩٩.

٢. **البداية والنهاية** ٨: ٢٢٥؛ **مسند أحمد** ٥: ٣٦٩؛ **ذخائر العقبى**: ١٢١؛ **مجمع الزوائد** ٩: ١٧٩.

وهي توقد تحت قِدر لها تطبخ طعامًا لأهلها، وعليّ عليه السلام في ناحية البيت نائم، والحسن والحسين عليهما السلام نائمان إلى جنبه. فقعد رسول الله صلى الله عليه وآله مع ابنته يحدّثها وهي توقد تحت قدرها ليس لها خادم، إذ استيقظ الحسن عليه السلام فأقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «يا أبتِ، اسقني» فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قام إلى لِقْحة[1] كانت فاحتلبها بيده، ثمّ جاء بالعُلبة[2] و على اللبن رغوة ليناوله الحسن عليه السلام فاستيقظ الحسين عليه السلام فقال: «يا أبت، اسقني». فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا بنيّ، أخوك وهو أكبر منك وقد استسقاني قبلك». فقال الحسين عليه السلام: «اسقني قبله» فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يَرقُبه[3] ويليّن له ويطلب إليه أن يدع أخاه يشرب قبله، والحسين عليه السلام يأبى، فقالت فاطمة عليها السلام: «يا أبت، كأنّ الحسن أحبّ إليك من الحسين؟» قال صلى الله عليه وآله: «ما هو بأحبّهما إليّ و إنّهما عندي لسواء، غير أنّ الحسن استسقاني أوّل مرّة»... (الخبر)[4].

١٦٢٧. عن ليث بن أبي سليم قال: أتى النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كلّهم يقول: «أنا أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله» فأخذ صلى الله عليه وآله فاطمة ممّا يلي بطنه، وعليًّا ممّا يلي ظهره، والحسن عن يمينه، والحسين عن يساره، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: «أنتم منّي، وأنا منكم»[5].

---

١. اللِّقحة: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن (**اللسان**).

٢. العُلبة: قدح ضخم يُحلب فيها (**اللسان**).

٣. يَرقُبه؛ أي: يرعاه (**التاج**).

٤. **كتاب سليم بن قيس**: ٢٧٤ و ٢٧٥؛ **مجمع الزوائد** ٩: ١٧١؛ **بحار الأنوار** ٣٧: ٨٦.

٥. **الأمالي** للصدوق: ٦٤؛ **بحار الأنوار** ٣٧: ٣٥.

١٦٢٨. عن الصادق عليه السلام: «كان رسول الله ﷺ يُجلس الحسن على فخذه اليمنى والحسين على فخذه اليسرى ثمّ يقول: أعيذكما بكلمات الله التامّات كلّها من شرّ كلّ شيطان وهامّة[١]، ومن عين لامّة[٢]. ثمّ يقول: هكذا كان إبراهيم عليه السلام يعوّذ ابنيه إسماعيل و إسحاق»[٣].

١٦٢٩. عن أنس: أنّ النبيّ ﷺ كان كثيرًا ما يعوّذ الحسن والحسين عليهما السلام بهاتين السورتين (الناس والفلق)[٤].

١٦٣٠. عن أبي الحوراء قال: كنّا عند حسن بن عليّ عليه السلام فسئل: ما عقلت من رسول الله ﷺ أو عن رسول الله ﷺ؟ قال: «كنت أمشي معه فمرّ على جرين[٥] من تمر الصدقة، فأخذت تمرة فألقيتها في فمي فأخذها بلعابي، فقال بعض القوم: وما عليك لو تركتها؟ قال: إنّا آل محمّد لا تحلّ لنا الصدقة، قال وعقلت منه الصلوات الخمس»[٦].

١٦٣١. عن محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال: «أذنب رجل ذنبًا في حياة رسول الله ﷺ فتغيّب حتّى وجد الحسن والحسين عليهما السلام في طريق خالٍ، فأخذهما فاحتملهما على عاتقيه وأتى بهما النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، إنّي مستجير بالله وبهما، فضحك رسول الله ﷺ حتى ردّ يده إلى فمه، ثمّ

---

١. الهامَّة: واحدة الهوامّ، وهي الحيّات و كلّ ذي سَمّ يقتُلُ سمّه(**اللسان**).

٢. عين لامّة؛ أي: ذات لَمَم، وهي التي تصيب بسوء(**المجمع**).

٣. **المهذّب** ٢: ٤٥١؛ **بحار الأنوار** ٥٩: ٢٧٧؛ **دعائم الإسلام** ٢: ١٣٩و ١٤٠.

٤. **بحار الأنوار** ٦٠: ١٤؛ **تفسير جوامع الجامع** ٣: ٨٨١؛ **تفسير مجمع البيان** ١٠: ٤٩٤؛ **تفسير نور الثقلين** ٥: ٧١٧.

٥. الجَرِين: البيدر، وموضع التمر الذي يجفّف فيه (**المجمع**).

٦. **مسند أحمد** ١: ٢٠٠؛ **المعجم الكبير** ٣: ٧٨؛ **مجمع الزوائد** ٣: ٩٠؛ **عمدة القاري** ٩: ٧٩.

قال للرجل: اذهب فأنت طليق»...(الخبر)[١].

١٦٣٢. ـ في الخبر ـ: روي أنّ رسول الله ﷺ نظر إلى ولدَي أمير المؤمنين، الحسن والحسين عليهما السلام وبنات جعفر بن أبي طالب، فقال: «بنونا لبناتنا، وبناتنا لبنينا»[٢].

١٦٣٣. عن أنس: ما رأيت أحدًا أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ، كان إبراهيم مسترضعًا في عوالي[٣] المدينة، وكان ينطلق ونحن معه فيدخل إلى البيت وإنّه لَيُدَّخَن[٤]، وكان ظئره[٥] قينًا[٦] فيأخذه فيقبّله ثمّ يرجع[٧].

الثالث عشر: ما أجراه من سُنن وآداب عند ولادة ولده إبراهيم و سبطيه الحسن والحسين عليهما السلام

١٦٣٤. عن صفيّة بنت عبدالمطّلب قالت: لمّا سقط الحسين عليه السلام من بطن أُمّه فدفعته إلى النبيّ ﷺ فوضع النبيّ ﷺ لسانه في فيه، وأقبل الحسين عليه السلام على لسان رسول الله ﷺ يمصّه... فبال الحسين عليه السلام فقبّل النبيّ ﷺ بين عينيه، ثمّ دفعه إليّ وهو يبكي ويقول: «لعن الله قومًا هم

---

١. **شرح الأخبار** ٣: ١١٧؛ **مناقب آل أبي طالب** ٣: ١٦٨؛ **تفسير نور الثقلين** ١: ٥١٠؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٣١٨.

٢. **فقه الرضا**: ٣٥٥؛ **مناقب آل أبي طالب** ٣: ٩٠؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٠٤؛ **بحار الأنوار** ١٠٠: ٣٧٢.

٣. العَوالي، بالفتح: هو ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال، وقيل: ثلاثة (**معجم البلدان** ٤: ١٦٦).

٤. إدَّخنت النارُ: ارتفع دُخانها (**اللسان**).

٥. الظِّئر: زوج المُرضِعَة (**النهاية**).

٦. القَيْن: العبد (**اللسان**).

٧. **السيرة النبويّة** لابن كثير ٤: ٦١٢؛ **مسند أبي يعلى** ٧: ٢٠٥؛ **ذخائر العقبى**: ١٥٤؛ **مسند أحمد** ٣: ١١٢؛ **البداية والنهاية** ٥: ٢٣١.

قاتلوك يا بُنيّ» يقولها ثلاثًا... (الخبر)[١].

١٦٣٥. عن عليّ عليه السلام قال: «لمّا حضرت ولادة فاطمة عليها السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأسماء بنت عميس وأمّ سلمة... فلمّا ولدت فعلتا ذلك، فأتاه النبيّ صلى الله عليه وآله فسرّه ولَبّأه[٢] بريقه وقال: اللّهمّ إنّي أُعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم»[٣].

١٦٣٦. عن الحسين عليه السلام قال: «قالت لي أُمّي فاطمة عليها السلام: لمّا ولدتك دخل إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله فناولتك إيّاه في خرقة صفراء، فرمى بها وأخذ خرقة بيضاء لفّك فيها»...(الحديث)[٤].

١٦٣٧. عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: «حدّثتني أسماء بنت عميس الخثعميّة: قالت قَبِلتُ[٥] جدّتك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليهما السلام قالت:فلمّا ولَدَتِ الحسن جاء النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا أسماء، هاتي ابني، قالت: فدفعته إليه في خرقة صفراء فرمى بها وقال: ألم أعهد إليكنّ أن لا تلفّوا المولود في خرقة صفراء؟ ودعا بخرقة بيضاء فلفّه فيها»...(الحديث)[٦].

---

١. **الأمالي** للصدوق: ١٩٩؛ **روضة الواعظين:** ١٥٥؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٢٤٣.

٢. ألبأهُ بريقه: أي صبّ ريقه في فيه كما يُصبّ اللِّبأ في فم الصبيّ، وهو أوّل ما يُحلب عند الوِلادة **(النهاية)**.

٣. **كشف الغمّة** ٢: ١٤٨ و ١٧٣؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٢٥٥ و٢٥٦.

٤. **كفاية الأثر:** ١٩٧؛ **بحار الأنوار** ٣٦: ٣٥٢.

٥. قُبِلَتِ القابلةُ المرأةَ: تَلقّت الولد من بطن أُمّه عند الولادة**(التاج)**.

٦. **الأمالي** للطوسي: ٣٦٧؛ **روضة الواعظين:** ١٥٣؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٢٥٥؛ **مسند زيد بن علي:** ٤٦٦؛ **كشف الغمّة** ٢: ١٤٨ و١٧٣.

١٦٣٨. عن أسماء بنت عميس قالت: فلمّا ولد الحسن عليه السلام جاء النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: «يا أسماء، هاتي ابني» فدفعته إليه... فأذّن في أُذُنه اليمنى، وأقام في اليسرى...(الخبر)[١].

١٦٣٩. عن أبي رافع قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله أذّن في أُذن الحسن عليه السلام لمّا ولد، وأذّن كذلك في أُذن الحسين عليه السلام لمّا ولد[٢].

١٦٤٠. عن عليّ عليه السلام: «عقّوا عن أولادكم يوم السابع، وتصدّقوا إذا حلقتموهم بزنة شعورهم فضّة على مسلم، وكذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين وسائر ولده»[٣].

١٦٤١. عن أسماء بنت عميس في ولادة الحسين عليه السلام: فلمّا كان يوم سابعه جاءني النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: «هلمّي ابني» فأتيته به، ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام وعقّ عنه كما عقّ عن الحسن عليه السلام كبشًا أملح، وأعطى القابلة رِجلًا، وحلق رأسه، وتصدّق بوزن الشعر وَرِقًا[٤]، وخَلَّق رأسه بالخَلوق، وقال: «إنّ الدم من فعل الجاهليّة»[٥]. قالت: ثمّ وضعه في حجره...(الخبر)[٦].

---

١. **بحار الأنوار** ٤٣: ٢٣٨؛ **مناقب آل أبي طالب** ٣: ١٨٩؛ **مسند زيد بن علي**: ٤٦٦-٤٦٨؛ **روضة الواعظين**: ١٥٣و١٥٤.

٢. **مناقب آل أبي طالب** ٣: ١٥٥؛ **شرح الأخبار** ٣: ٨٩؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٢٨٢.

٣. **الخصال**: ٦١٩؛ **بحار الأنوار** ١٠: ٩٧؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ٣٠٤.

٤. الوَرِق: الفضّة (**المجمع**).

٥. روى أبوداود بإسناده عن أبي بريدة يقول: كنّا في الجاهليّة إذا ولد لأحدنا غلام ذبح شاة ولطّخ رأسه بدمها، فلمّا جاء الله بالإسلام كنّا نذبح شاة ونحلق رأسه ونلطّخه بزعفران (**سنن أبي داود** ١: ٦٤٩).

٦. **الأمالي** للطوسي: ٣٦٧؛ **وسائل الشيعة** ٢١: ٤١١؛ **بحار الأنوار** ٤٤: ٢٥٠ و٢٥١؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ٣٠٤.

١٦٤٢. عن عبدالله بن عبدالرحمان بن أبي صعصعة:...ولدت مارية لرسول الله ﷺ غلامًا سمّاه إبراهيم، وعقّ عنه بشاة يوم سابعه، وحلق رأسه، وتصدّق بزنة شعره فضّة على المساكين، وأمربشعره فدفن في الأرض[1].

١٦٤٣. عن الباقر عليه السلام قال: «ختن[2] رسول الله ﷺ الحسن والحسين عليهما السلام لسبعة أيّام، وحلق رؤوسهما، وتصدّق بزنة الشعر فضّة، وعقَّ عنهما وأعطى القابلة طرائف»[3].

١٦٤٤. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «عقّ رسول الله ﷺ عن الحسن عليه السلام بيده وقال: بسم الله عقيقة عن الحسن، وقال: اللّهمّ عظمها بعظمه، ولحمها بلحمه، ودمها بدمه، وشعرها بشعره، اللّهمّ اجعلها وقاءً لمحمّد وآله»[4].

١٦٤٥. و عنه عليه السلام قال: «سمّى رسول الله ﷺ حسنًا وحسينًا عليهما السلام يوم سابعهما»[5].

١٦٤٦. عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ولد لي الليلة غلام فسمّيته باسم أبي إبراهيم»[6].

١٦٤٧. عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: «حدّثتني أسماء بنت عميس قالت: قَبِلت جدّتك فاطمة عليها السلام، بالحسن والحسين عليهما السلام، فلمّا ولد

---

١. **السيرة النبويّة** لابن كثير٤: ٦٠١؛ **تاريخ الطبري** ٢: ٣٦٢؛ **بحار الأنوار** ٢١: ١٨٣.

٢. لعلّ المراد من الختن إمرار الموسى؛ كما جاء في الروايات عن موسى بن جعفر عليه السلام: «ليس من الأئمّة أحد يولد إلّا مختونًا طاهرًا مطهّرًا، ولكنّا سنمرّ عليه الموسى لإصابة السنّة واتّباع الحنيفيّة» (**وسائل الشيعة** ٢١: ٤٣٨).

٣. **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٥٨؛ **بحار الأنوار** ١٠١: ١٢٠.

٤. **الكافي** ٦: ٣٢؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٢٥٦؛ **وسائل الشيعة** ٢١: ٤٣٠.

٥. **الكافي** ٦: ٣٣.

٦. **مسند أحمد** ٣: ١٩٤؛ **ذخائر العقبى**: ١٥٣؛ **بحار الأنوار** ٢١: ١٨٣.

الحسن عليه السلام جاء النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: يا أسماء... ثمّ قال لعليّ عليه السلام: بأيّ شيء سمّيت ابني هذا؟ قال عليّ عليه السلام: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله، وقد كنت أُحبّ أن أُسمّيه حربًا، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: وأنا لا أسبق باسمه ربّي عزّ وجلّ، فهبط جبرئيل وقال: العليّ الأعلى يقرئك السلام، ويقول: عليّ منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبيّ بعدك، فَسَمِّ ابنك هذا باسم ابن هارون، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: وما اسم ابن هارون يا جبرئيل؟ قال: شبّر. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لساني عربيّ، قال: سمّه الحسن فلمّا... ولد الحسين عليه السلام فجاءني... ثمّ قال لعليّ عليه السلام: بأيّ شيء سمّيت ابني هذا؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله، وقد كنت أُحبّ أن أُسمّيه حربًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كنت لأسبق باسمه ربّي عزّ وجلّ. فأتاه جبرئيل فقال: الجبّار يقرئك السلام ويقول: سمّه باسم ابن هارون، قال: وما اسم ابن هارون؟ قال: شبير، قال: لساني عربيّ، قال: سمّه الحسين، فسمّاه الحسين»...(الحديث)[1].

١٦٤٨. عن سلمان:قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «سمّى هارون ابنيه شبّرًا وشبيرًا، وإنّي سمّيت ابنَيّ الحسن والحسين بما سمّى هارون ابنيه»[2].

الرابع عشر: رقّة لا حدود لها، وقلب يعتصر ألمًا بفقدان الأعزّة من ذويه

١٦٤٩. عن أُسامة بن زيد قال: أُتي النبيّ صلى الله عليه وآله، بأمامة بنت زينب ونفسها يتقعقع

---

١. **مناقب آل أبي طالب** ٣: ١٨٩؛ **مستدرك الوسائل** ١٥: ١٤٤.

٢. **مناقب آل أبي طالب** ٣: ١٦٦؛ **الجامع الصغير** ٢: ٥٤؛ **تاريخ مدينة دمشق** ١٤: ١١٩؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٢٥٢.

في صدرها[1]، فقال رسول الله ﷺ: «لله ما أخذ ولله ما أعطى، وكلٌّ إلى أجل مسمّى» وبكى، فقال له سعد بن عبادة: تبكي وقد نهيت عن البكاء؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنّما هي رحمة يجعلها الله ﷻ في قلوب عباده، وإنّما يرحم الله ﷻ من عباده الرُّحَماء»[2].

١٦٥٠. عن أنس قال: لمّا مات إبراهيم، قال رسول الله ﷺ: «لا تُدرجوه في أكفانه، حتّى أنظر إليه». فجاء فانكبّ عليه وبكى، حتّى اضطرب لحياه[3] وجنباه ﷺ[4].

١٦٥١. عن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت: لمّا توفّي إبراهيم بكى رسول الله ﷺ، فقال أبوبكر وعمر: أنت أحقّ من علِم لله حقّه. فقال: «تدمع العين، ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الربّ. لولا أنّه وعد صادق، وموعود جامع، وأنّ الآخر منّا يتبع الأوّل، لوجَدنا[5] عليك يا إبراهيم وجدًا أشدّ ممّا وجَدنا، وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون»[6].

١٦٥٢. عن أنس قال: دخلنا مع رسول الله ﷺ على إبراهيم... وهو يجود بنفسه، فجَعَلَت عينا رسول الله ﷺ تذرفان، فقال له عبدالرحمان بن عوف: وأنت يا رسول الله؟ فقال: «يا بن عوف، إنها رحمة، العين تدمع والقلب

---

١. تَقَعْقَع الشيء اضطرب وتَحرّك، ونفسه تُقَعْقِع؛ أي تضطرب (**اللسان**).

٢. **مسكّن الفؤاد**: ٩٥؛ **صحيح البخاري** ٢: ٢٠٩؛ **مسند أحمد** ٦: ٢٦٨ و٢٦٩.

٣. اللّحْيان: العظمان اللذان تنبت اللحية على بشرتهما (**المجمع**).

٤. **السيرة النبويّة** لابن كثير ٤: ٦١٣؛ **سنن ابن ماجة** ١: ٤٧٣.

٥. وَجَد الرجل: حَزِن (**اللسان**).

٦. **السيرة النبويّة** لابن كثير ٤: ٦١٤.

يحزن، ولا نقول إلّا ما يُرضي ربّنا، وإنّا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون»[١].

١٦٥٣. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ خديجة لمّا توفّيت جعلت فاطمة تلوذ برسول الله صلى الله عليه وآله وتدور حوله وتسأله: يا أبتاه، أين أُمّي؟ فجعل النبيّ صلى الله عليه وآله لا يجيبها فجعلت تدور و تسأله: يا أبتاه، أين أُميّ؟ ورسول الله لا يدري ما يقول، فنزل جبرئيل فقال: إنّ ربّك يأمرك أن تقرأ على فاطمة السلام وتقول لها: إنّ أُمّك في بيت من قصب، كعابه[٢] من ذهب، وعمده ياقوت أحمر.. فقالت فاطمة: إنّ الله هو السلام، ومنه السلام، وإليه السلام»[٣].

١٦٥٤. عن عليّ عليه السلام: «دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصحاف فملئت، و وجّه إلى منازل أزواجه، ثمّ أخذ صحفة وقال: هذا لفاطمة وبعلها»[٤].

الخامس عشر: برّه صلى الله عليه وآله و تعظيمه وإحسانه لمن عاد إليه بنسبِ قرابةٍ أو رِضاعٍ

١٦٥٥. عن الزهري: أنّ عبدالرحمان بن عبدالله بن كعب الأنصاري حدّثه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إذا افتتحتم مِصْر فاستوصوا بأهلها خيرًا، فإنّ لهم ذمّة ورحمًا»[٥].

---

١. **المحلّى** ٥: ١٤٦؛ **الوفا بأحوال المصطفى**٢: ٥٣٩ - ٥٤١؛ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٣٥.

٢. كِعاب، جمع كَعْب: وهو عُقدَة ما بين الأُنبوبين من القصب والقناة (**التاج**).

٣. **الخرائج والجرائح** ٢: ٥٢٩؛ **الأمالي** للطوسي: ١٧٥؛ **فتح الباري** ٧: ١٠٤؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٢٧ و٢٨.

٤. **الأمالي** للطوسي: ٤٢؛ **مناقب آل أبي طالب** ٣: ١٢٩؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٩٦.

٥. **كشف الخفاء**٢: ٢١٢؛ **تاريخ الطبري** ١: ١٧٣؛ **السيرة النبويّة** لابن هشام ١: ٣؛ **الطبقات الكبرى** ٨: ٢١٤؛ **المستدرك** ٢: ٥٥٣؛ **كنز العمّال** ١١: ٣٦٨.

١٦٥٦. عن عبدالله بن عتبة، عن بعض أصحاب النبيّ ﷺ قال: جاءت أُخت رسول الله ﷺ السعديّة إليه، مرجعه من حنين، فلمّا رآها رحّب بها، وبسط لها رداءه لأن تجلس عليه، فأعظمت ذلك، فعزم عليها، فجلست، فذرفت عينا رسول الله ﷺ حتّى بلّت لحيته دموعه، فقال رجل من القوم: أتبكي يارسول الله؟ قال: «نعم، لرحمها وما دخل عليها، لو كان لأحدكم أُحُد ذهبًا فأعطاه في حقّ رضاعه، ما أدّى حقّها، أمّا حقّي الّذي آخذ منك فلك، وأمّا ما للمسلمين فلست بآخذ به إلّا أن يطيبوا به نفسًا» قال: فلم يبق أحد من المسلمين إلّا أدّىٰ إليها ما أخذ منها[1].

١٦٥٧. عن شيخ من بني سعد قال: قدمت حليمة بنت عبدالله على رسول الله ﷺ مكّة وقد تزوّج خديجة، فتشكّت جدب البلاد وهلاك الماشية، فكلّم رسول الله ﷺ خديجة فيها فأعطتها أربعين شاة وبعيرًا موقَّعًا للظعينة[2]، وانصرفت إلى أهلها[3].

١٦٥٨. عن محمّد بن المنكدر قال: استأذنت امرأة على النبيّ ﷺ قد كانت أرضعته، فلمّا دخلت عليه قال: «أُمّي، أُمّي» وعمد إلى ردائه فبسطه لها، فقعدت عليه[4].

---

١. **المصنّف** للصنعاني ٧: ٤٧٩؛ **كنز العمّال** ١٠: ٥٤٦.

٢. المُوقَّع: الذي بظهره آثار الدَّبَر لكثرة ما حمل عليه ورُكب؛ والظعينة: الهَوْدَج (**النهاية**).

٣. **الطبقات الكبرى** ١: ١١٣؛ **غريب الحديث** لابن قتيبة ١: ٢٨٥؛ **الفائق في غريب الحديث** ٣: ٣٧٤؛ **بحار الأنوار** ١٥: ٤٠١.

٤. **الطبقات الكبرى** ١: ١١٤؛ **مكارم الأخلاق** لابن أبي الدنيا: ٧٣؛ **بحار الأنوار** ١٥: ٤٠١.

١٦٥٩. عن عمارة بن ثوبان: أنّ أبا الطفيل أخبره قال: كنت غلامًا أحمل عُضْو البعير[١]، ورأيت رسول الله ﷺ يقسم نعمًا بالجعرانة. قال: فجاءته امرأة فبسط لها رداءه فقلت: من هذه؟ قالوا: أُمّه الّتي أرضعته[٢].

١٦٦٠. ـ في خبر رضاعه ـ: وأرضعته أيضًا ثويبة مولاة أبي لهب أيّامًا قبل حليمة بلبن ابن لها يقال له: مسروح، وأرضعت قبله حمزة عمّه، وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبدالأسد، ولمّا هاجر رسول الله ﷺ كان يبعث إلى ثويبة بصلة وكسوة حتّى توفّيت منصرفه من خيبر سنة سبع، فسأل عن ابنها مسروح فقيل: توفّي قبلها، فقال: «هل ترك من قرابة؟ فقيل: لم يبق له أحد[٣].

١٦٦١. عن ابن إسحاق: وحدّثني بعض بني سعد بن بكر: أنّ رسول الله ﷺ قال يوم هوازن: «إن قدرتم على نجاد[٤]، فلا يفلتنّكم». وكان قد أحدث حدثًا. فلمّا ظفر به المسلمون ساقوه وأهله وساقوا معه الشيماء بنت الحارث بن عبدالعزّى أُخت رسول الله من الرضاعة. قال: فعنفوا عليها في السوق فقالت للمسلمين: تعلمون والله، إنّي لأُخت صاحبكم من الرضاعة. فلم يصدّقوها حتّى أتوا بها رسول الله ﷺ. قال ابن إسحاق: فحدّثني يزيد بن عبيد السعدي، هو أبو وجزة، قال: فلمّا انتهى بها إلى رسول الله ﷺ قالت: يارسول الله، إنّي أُختك من الرضاعة. قال: «وما

---

١. العُضْو: كلّ عظمٍ وافرٍ بلحْمِه (**اللسان**).

٢. **السيرة النبويّة** لابن كثير ٣: ٦٩٠؛ **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ١: ٥٣؛ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ١: ١٢٨؛ **سبل الهدى والرشاد** ١: ٣٨٢ و ٥: ٤٠٦؛ **سنن أبي داود** ٢: ٥٠٧.

٣. **أُسد الغابة** ١: ١٥؛ **الاستيعاب** ٣: ٩٤٠؛ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ١: ١٢٩.

٤. نجاد: رجل من بني سعد (**السيرة النبويّة** لابن كثير).

علامة ذلك؟» قالت: عضّة عضضتنيها في ظهري وأنا متورّكتك[١]. قال: فعرف رسول الله ﷺ العلامة فبسط لها رداءه فأجلسها عليه وخيّرها وقال: «إن أحببت فعندي محبّبة مكرّمة، وإن أحببت أن أُمتّعك[٢] وترجعي إلى قومك فعلت». قالت: بل تمتّعني وتردّني إلى قومي. فمتّعها رسول الله ﷺ وردّها إلى قومها، فزعمت بنو سعد أنّه أعطاها غلامًا يقال له: مكحول وجارية، فزوّجت أحدهما الآخر فلم يزل فيهم من نسلهما بقيّة. وروى البيهقي من حديث الحكم بن عبدالملك، عن قتادة قال: لمّا كان يوم فتح هوازن جاءت جارية إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، أنا أُختك، أنا شيماء بنت الحارث. فقال لها: «إن تكوني صادقة فإنّ بك منّي أثر لا يبلى». قال: فكشفت عن عضدها فقالت: نعم يا رسول الله، حملتك وأنت صغير فعضضتني هذه العضّة. قال: فبسط لها رسول الله ﷺ رداءه ثمّ قال: «سلي تعطي، واشفعي تشفّعي»[٣].

١٦٦٢. ـ في الخبر ـ: سلمى بنت أبي ذؤيب أُخت حليمة بنت أبي ذؤيب ظئر النبيّ ﷺ وهذه سلمى خالته من الرضاعة يقال: إنّها أتت النبيّ ﷺ فبسط لها رداءه وقال «مرحبًا يا أُمّي»[٤].

١٦٦٣. عن عمرو بن الحرث، أنّ عمر بن السائب حدّثه: أنّه بلغه أن رسول

---

١ . قَعَد متورِّكًا؛ أي: متّكئًا (**المصباح**).

٢ . مَتّعته: إذا أعطيته المتاع، وهو ما يُتبلّغ به من الزاد (**المصباح**).

٣ . **البداية والنهاية** ٤: ٤١٧؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٣: ٦٨٨؛ **السيرة النبويّة** لابن هشام ٤: ٩٠٥؛ **تاريخ الطبري** ٢: ٣٥٢؛ **السيرة النبويّة** لابن سيّد الناس ٢: ٢٢١.

٤ . **أُسد الغابة** ٥: ٤٧٨؛ **الإصابة** ٨: ١٨٤؛ **مكارم الأخلاق** لابن أبي الدنيا: ٧٣.

الله ﷺ كان جالسًا يومًا، فأقبل أبوه من الرضاعة، فوضع له بعض ثوبه، فقعد عليه، ثمّ أقبلت أُمّه فوضع لها شقّ ثوبه من جانبه الآخر، فجلست عليه، ثمّ أقبل أخوه من الرضاعة، فقام له رسول الله ﷺ فأجلسه بين يديه[١].

١٦٦٤. عن أبي جعفر الباقر، وأبي عبدالله الصادق عليهما السلام قالا: «جاءت ابنة خالد بن سنان العبسي إلى رسول الله ﷺ فقال لها: مرحبا يا بنة أخي، وصافحها، وأدناها وبسط لها رداءه، ثمّ أجلسها إلى جنبه، ثمّ قال: هذه ابنة نبيّ ضيّعه قومه خالد بن سنان العبسي وكان اسمها: محياة ابنة خالد بن سنان»[٢].

١٦٦٥. عن حبيب بن أبي ثابت، رفعه، قال: دخل رسول الله ﷺ على عمّه أبي طالب وهو مسجّى، فقال: «يا عمّ، كفّلت يتيمًا، وربّيت صغيرًا، ونصرت كبيرًا، فجزاك الله عنّي خيرًا». ثمّ أمر عليًّا عليه السلام بغسله[٣].

١٦٦٦. عن مجاهد بن جبر أبي الحجّاج قال: كان من نعم الله على عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما صنع الله، له وأراد به من الخير، إنّ قريشًا أصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب في عيال كثير، فقال رسول الله ﷺ لعمّه العبّاس، وكان من أيسر بني هاشم: «يا أبا الفضل، إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى في هذه الأزمة، فانطلق بنا إليه

---

١. **سنن أبي داود** ٢: ٥٠٧؛ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ١: ١٢٨؛ **فتح الباري** ١١: ٤٤؛ **سبل الهدى والرشاد** ١: ٣٨٣.

٢. **كمال الدين** :٦٦٠.

٣. **الأمالي** للصدوق: ٤٨٩؛ **بحار الأنوار** ٣٥: ٦٨.

فنخفّف عنه عياله، آخذ من بنيه رجلًا وتأخذ رجلًا فنكفّلهما عنه» فقال العبّاس:قم، فانطلقا حتّى أتيا أبا طالب فقالا: «إنّا نريد أن نخفّف عنك عيالك حتّى ينكشف عن الناس ما هم فيه من هذه الأزمة» فقال لهما أبوطالب: إذا تركتما لي عقيلًا فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول الله ﷺ عليًّا، وأخذ العبّاس جعفرًا، فلم يزل عليّ عليه السلام مع رسول الله ﷺ حتّى بعثه الله ﷻ نبيًّا، فآمن به، واتّبعه، وصدّقه. ولم يزل جعفر مع العبّاس، حتّى أسلم واستغنى عنه[١].

١٦٦٧. ـ في الخبر ـ: لمّا ماتت فاطمة بنت أسد أُمّ أمير المؤمنين عليه السلام أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام باكيًا، فقال له النبيّ ﷺ: «ما يبكيك؟ لا أبكى الله عينك» قال: «توفّت والدتي يا رسول الله». قال له النبيّ ﷺ: «بل ووالدتي يا عليّ، فلقد كانت تجوّع أولادها وتشبعني، وتشعث أولادها وتدهنني، والله لقد كان في دار أبي طالب نخلة، فكانت تسابق إليها من الغداة لتلتقط، ثمّ تجنيه، فإذا خرجوا بنو عمّي تناولني ذلك» ثمّ نهض ﷺ فأخذ في جهازها وكفّنها بقميصه ﷺ وكان في حال تشييع جنازتها يرفع قدمًا ويتأنّى في رفع الآخر، وهو حافي القدم، فلمّا صلّى عليها كبّر سبعين تكبيرة، ثمّ لحدها في قبرها بيده الكريمة بعد أن نام في قبرها، ولقّنها الشهادة، فلمّا أُهيل[٢] عليها التراب وأراد الناس الانصراف، جعل رسول الله ﷺ يقول لها: «ابنك، ابنك، ابنك، لا جعفر،

---

١. **علل الشرائع** ١: ١٦٩؛ **روضة الواعظين**:٨٦؛ **المستدرك** ٣: ٥٧٦؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ١: ٤٢٩؛ **تاريخ الطبري** ٢: ٥٧؛ **السيرة النبويّة** لابن هشام ١: ١٦٢؛ **إعلام الورى** ١: ١٠٦؛ **البداية والنهاية** ٣: ٣٤.

٢ . هالَه عليه التراب وأهاله: صبّه **(التاج)**.

ولا عقيل، ابنك، ابنك: عليّ بن أبي طالب» قالوا: يا رسول الله، فعلت فعلًا ما رأينا مثله قطّ: مشيك حافي القدم، وكبّرت سبعين تكبيرة، ونومك في لحدها، وقميصك عليها، وقولك لها: ابنك، ابنك، لا جعفر، ولا عقيل، فقال ﷺ: «أمّا التأنّي في وضع أقدامي ورفعها في حال التشييع للجنازة فلكثرة ازدحام الملائكة، وأمّا تكبيري سبعين تكبيرة فإنّها صلّى عليها سبعون صفًّا من الملائكة، وأمّا نومي في لحدها فإنّي ذكرت في حال حياتها ضغطة القبر فقالت: واضعفاه، فنمت في لحدها لأجل ذلك حتّى كفيتها ذلك، وأمّا تكفيني لها بقميصي فإنّي ذكرت لها في حياتها القيامة وحشر الناس عراة فقالت: واسوأتاه، فكفّنتها به، لتقوم يوم القيامة مستورة، وأمّا قولي لها: ابنك، ابنك، لا جعفر، ولا عقيل، فإنّها لمّا نزل عليها الملكان وسألاها عن ربّها فقالت: الله ربّي، وقالا: من نبيّك؟ قالت: محمّد نبيّي، فقالا: من وليّك وإمامك؟ فاستحيت أن تقول: ولدي، فقلت لها: قولي: ابنك عليّ بن أبي طالب، فأقرّ الله بذلك عينها»[1].

١٦٦٨. ـ في الخبر ـ:... فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف تجتمع هي وأبوطالب في هاشم، أسلمت وهاجرت مع النبيّ ﷺ وكانت من السابقات إلى الإيمان، بمنزلة الأُمّ من النبيّ ﷺ فلمّا ماتت كفّنها النبيّ ﷺ بقميصه، وأمر أُسامة بن زيد، وأبا أيّوب الأنصاري، وعمر بن الخطّاب، وغلامًا أسود فحفروا قبرها، فلمّا بلغوا لحدها حفره رسول

---

١. **بحار الأنوار** ٦: ٢٤١؛ **الفضائل** لابن شاذان: ١٠٢ و١٠٣؛ **الروضة في فضائل أمير المؤمنين**: ٤٠ و٤١.

الله ﷺ بيديه وأخرج ترابه، فلمّا فرغ اضطجع فيه وقال: «الله الّذي يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت، اللّهمّ اغفر لأُمّي فاطمة بنت أسد، ولقّنها حجّتها، ووسّع عليها قبرها بحقّ نبيّك محمّد والأنبياء الّذين من قبلي، فإنّك أرحم الراحمين» فقيل: يا رسول الله، رأيناك صنعت شيئًا لم تكن صنعته بأحد قبلها، فقال ﷺ: «ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنّة، واضطجعت في قبرها ليخفّف عنها من ضغطة القبر، إنّها كانت من أحسن خلق الله صنعًا إليّ بعد أبي طالب»[١].

١٦٦٩. ـ في خبر حضانة النبيّ ﷺ ـ: وربّته فاطمة بنت أسد بن هاشم امرأة أبي طالب و أُمّ أولاده جميعًا. ويروى عن رسول الله لمّا توفّيت، وكانت مسلمة فاضلة، أنّه قال: «اليوم ماتت أُمّي» وكفّنها بقميصه، ونزل على قبرها، واضطجع في لحدها. فقيل له: يا رسول الله، لقد اشتدّ جزعك على فاطمة. قال: «إنّها كانت أُمّي، إن كانت لتجيع صبيانها وتشبعني، وتشعثهم وتدهنني، وكانت أُمّي»[٢].

١٦٧٠. عن عائشة قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ يبجّل أحدًا تبجيله لعمّه العبّاس[٣].

١٦٧١. ـ في الخبر ـ: العبّاس بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد مناف القرشيّ الهاشميّ أبوالفضل المكّيّ عمّ رسول الله ﷺ ووالد الخلفاء العبّاسيّين،

---

١. **المعجم الكبير** ٢٤: ٣٥١؛ **المناقب** للخوارزمي: ٤٧؛ **مجمع الزوائد** ٩: ٢٥٦؛ **سبل الهدى والرشاد** ١١: ٢٨٧؛ **بحار الأنوار** ٣٥: ١٧٩.

٢. **تاريخ اليعقوبي** ٢: ١٤؛ **المعجم الأوسط** ١: ٦٧؛ **المناقب** للخوارزمي: ٤٧.

٣. **العقد الفريد** ٢: ٢٦٢.

وكان أسنّ من رسول الله ﷺ بسنتين أو ثلاث، أُسر يوم بدر فافتدى نفسه بمال، وافتدى ابني أخويه عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث. وقد ذكرنا أنّه لمّا أُسر وشدّ في الوثاق وأمسى الناس، أرَقَ[1] رسول الله ﷺ فقيل: يا رسول الله، ما لك؟ فقال: «إنّي أسمع أنين العبّاس في وثاقه فلا أنام». فقام رجل من المسلمين فحلّ من وثاق العبّاس حتّى سكن أنينه، فنام رسول الله ﷺ، ثمّ أسلم عام الفتح، وتلقّى رسول الله ﷺ إلى الجحفة فرجع معه، وشهد الفتح، ويقال: إنّه أسلم قبل ذلك، ولكنّه أقام بمكّة بإذن النبيّ ﷺ له في ذلك، كما ورد به الحديث، فالله أعلم. وقد كان رسول الله ﷺ يجلّه ويعظّمه وينزله منزلة الوالد من الولد، ويقول: «هذا بقيّة آبائي»[2].

١٦٧٢. عن ابن عبّاس قال: لمّا أمسى رسول الله ﷺ يوم بدر، والناس محبوسون بالوثاق، بات ساهرًا أوّل الليلة، فقال له أصحابه: ما لَكَ لا تنام؟ فقال ﷺ: «سمعت أنين عمّي العبّاس في وثاقه» فأطلقوه. فسكت فنام رسول الله ﷺ[3].

١٦٧٣. عن ابن عمر قال: لمّا أُسر الأُسارى يوم بدر أُسر العبّاس فيمن أُسر، أسره رجل من الأنصار، قال: وقد أوعَدَته الأنصار أن يقتلوه. فبلغ ذلك النبيّ ﷺ فقال: «إنّي لم أنمِ الليلة من أجل عمّي العبّاس. وقد زعمت الأنصار أنّهم قاتلوه» قال عمر: أفآتيهم؟ قال: «نعم» فأتى عمر الأنصار

---

١. الأرَق: السهر بالليل (**التاج**).

٢. **البداية والنهاية** ٧: ١٨١؛ **الغدير** ١٠: ١٨.

٣. **تفسير مجمع البيان** ٤: ٤٩٤؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ٨٩؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٢: ٤٦٢؛ **البداية والنهاية** ٣: ٣٦٥؛ **تنبيه الغافلين**: ٧٧؛ **بحار الأنوار** ١٩: ٢٤٠.

فقال لهم: أرسلوا العبّاس، فقالوا: لا والله، لا نرسله، فقال لهم عمر: فإن كان لرسول الله رضىً؟ قالوا: فإن كان له رضىً فخذه، فأخذه عمر... (الخبر)[١].

١٦٧٤. عن أبي رافع: أنّ رسول الله ﷺ قال للعبّاس: «يا عمّ ألا أصلك، ألا أحبوك، ألا أنفعك» قال: بلى يا رسول الله، قال: «تصلّي يا عمّ أربع ركعات، تقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب وسورة، فإذا انقضت القراءة فقل: الله أكبر والحمد لله وسبحان الله ولا إله إلّا الله خمس عشرة مرّة قبل أن تركع، ثمّ اركع فقلها عشرًا، ثمّ ارفع رأسك فقلها عشرًا، ثمّ اسجد فقلها عشرًا، ثمّ ارفع رأسك فقلها عشرًا، ثمّ اسجد فقلها عشرًا، ثمّ ارفع رأسك فقلها عشرًا، ثمّ قم فتلك خمس وسبعون في كلّ ركعة، وهي ثلاثمائة في أربع ركعات، فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر غفر الله لك». قال: يا رسول الله، ومن يستطيع أن يقولها في كلّ يوم؟ قال: «فإن لم تستطع أن تصلّيها في يوم فصلّها في جمعة» حتّى قال: «صلّها في شهر» حتّى قال: «صلّها في سنة»[٢].

السادس عشر: ظلّ وَصولًا لأقاربه تفقّدًا و ذكرًا و هداية، ومستجيبًا للمشروع من طلباتهم

١٦٧٥. عن عمرو بن السائب: أنّ رسول الله ﷺ كان جالسًا يومًا فأقبل أبوه من

---

١. البداية والنهاية ٣: ٣٦٣؛ السيرة النبويّة لابن كثير ٢: ٤٦٠؛ الدرّ المنثور ٣: ٢٠٢؛ فتح القدير ٢: ٣٢٧؛ سبل الهدى والرشاد ٤: ٦٠.

٢. المعجم الكبير ١: ٣٣٠؛ سنن ابن ماجة ١: ٤٤٢؛ سنن الترمذي ١: ٢٩٩؛ ذخائر العقبى: ١٩٦؛ تاريخ مدينة دمشق ٥٢: ٢٤٢؛ تهذيب الكمال ١٠: ٤٦٥.

الرضاعة، فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه، ثمّ أقبلت أُمّه فوضع لها شقّ ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه، ثمّ أقبل أخوه من الرضاعة، فقام رسول الله ﷺ فأجلسه بين يديه[١].

١٦٧٦. عن أبي الطفيل قال: رأيت رسول الله ﷺ بالجِعرانَة[٢]، فجاءته امرأة وأنا يومئذ غلام، فلمّا دنت من رسول الله ﷺ بسط لها رداءه فجلست عليه، فقلت: من هذه؟ قالوا: هذه أُمّه التي أرضعته[٣].

١٦٧٧. عن عطاء بن يسار قال: جاءت حليمة ابنة عبدالله أُمّ النبيّ ﷺ من الرضاعة إليه، فقام لها النبيّ ﷺ وبسط لها رداءه فجلست عليه[٤].

١٦٧٨. عن الصالحي الشامي قال:... وكان رسول الله ﷺ وخديجة يكرمان ثويبة[٥]، وكان رسول الله ﷺ يبعث إليها من المدينة بكسوة وصلة حتّى ماتت بعد فتح خيبر، فسأل عن ابنها مسروح، فقيل: قد مات، فسأل عن قرابتها، فقيل: لم يبق منهم أحد[٦].

١٦٧٩. عن الغزالي في خبر:... إنّ ظئر رسول الله ﷺ التي أرضعته جاءت إليه فبسط لها رداءه ثمّ قال: «مرحبًا بأُمّي» ثمّ أجلسها على الرداء، ثمّ قال:...«أمّا حقّي وحقُّ بني هاشم فهولك» فقام الناس من كلّ ناحية

---

١. **سنن أبي داود** ٢: ٥٠٧؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٣: ٦٩٠؛ **سبل الهدى والرشاد** ١: ٣٨٣.

٢. الجِعرانَة: هي ماء بين الطائف و مكّة، وهي إلى مكّة أقرب، نزلها النبيّ ﷺ (**معجم البلدان** ٢: ١٤٢).

٣. **المستدرك** ٤: ١٦٤؛ **مسند أبي يعلى** ٢: ١٩٦؛ **مكارم الأخلاق** لابن أبي الدنيا: ٧٣؛ **أُسد الغابة** ٥: ٤٢٨؛ **كنز العمّال** ١٢: ٤٤٣؛ **سنن أبي داود** ٢: ٥٠٧.

٤. **سبل الهدى والرشاد** ١: ٣٨٣؛ **الإصابة** ٨: ٨٧؛ **ذخائر العقبى**: ٢٥٩.

٥. ثُوَيبة: مولاة أبي لهب؛ مُرضِعة رسول الله ﷺ (**التاج**).

٦. **سبل الهدى والرشاد** ١: ٣٧٧؛ **أُسد الغابة** ١: ٢١؛ **الاستيعاب** ١: ١٦.

وقالوا: وحقّنا يا رسول الله. ثمّ وصلها بعد، وأخدمها، ووهب لها سهمانه بحنين، فبيع ذلك من عثمان بن عفّان بمائة ألف درهم[١].

١٦٨٠. عن أبي عبدالله عليه السلام:... «إنّ رسول الله ﷺ أتته أُخت له من الرضاعة، فلمّا أن نظر إليها سرّ بها وبسط رداءه لها فأجلسها عليه، ثمّ أقبل يحدّثها ويضحك في وجهها، ثمّ قامت فذهبت. ثمّ جاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها. فقيل: يا رسول الله، صنعت بأُخته ما لم تصنع به وهو رجل؟ فقال: لأنّها كانت أبرّ بأبيها منه»[٢].

١٦٨١. عن قبيصة بن مخارق الهلالي، وزهير بن عمرو قالا: لمّا نزلت على النبيّ ﷺ هذه الآية: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾[٣] انطلق نبيّ الله ﷺ إلى رضمة[٤] من جبل فعلا أعلاها حجرًا ثمّ قال: «يا بني عبد مناف، إنّي نذير لكم، إنّما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدوّ فانطلق يصدّ أهله فخشي أن يسبقوه إلى أهله، فجعل يهتف: يا صباحاه يا صباحاه، أتيتم أتيتم»[٥].

١٦٨٢. عن أبي هريرة قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾[٦] دعا رسول الله ﷺ قريشًا فعمّ وخصّ. فقال: «يا معشر قريش، أنقذوا أنفسكم

---

١. **إحياء علوم الدين** ٦: ١٣؛ **المحجّة البيضاء** ٣: ٣٧٢.

٢. **الزهد**: ٣٤؛ **الكافي** ٢: ١٦١؛ **وسائل الشيعة** ٢١: ٤٨٨ **بحار الأنوار** ١٦: ٢٨١.

٣. الشعراء/ ٢١٤.

٤. الرَّضْمَة: دون الهِضاب، و قيل: صخور بعضها فوق بعض **(النهاية)**.

٥. **المعجم الكبير** ٥: ٢٧٢؛ **مسند أحمد** ٥: ٦٠؛ **صحيح مسلم** ١: ١٣٤؛ **السنن الكبرى** للنسائي ٦: ٢٤٣؛ **أُسد الغابة** ٢: ٢١١؛ **تفسير ابن كثير** ٣: ٣٦٣.

٦. الشعراء/ ٢١٤.

من النار، يا معشر بني كعب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا معشر بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار، يا معشر بني عبدالمطّلب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة بنت محمّد، أنقذي نفسك من النار، فإنّي والله لا أملك لكم من الله شيئًا، إلّا أنّ لكم رحمًا سأبُلُّها بِبِلالها»[1، 2].

١٦٨٣. وعنه قال: قال رسول الله ﷺ حين أُنزل عليه ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[3]: «يا معشر قريش ـ أو كلمة نحوها ـ، اشتروا أنفسكم لا أُغني عنكم من الله شيئًا، يا بني عبد مناف! لا أُغني عنكم من الله شيئًا، يا عبّاس بن عبدالمطّلب، لا أُغني عنكِ من الله شيئًا، يا صفيّة، عمّة رسول الله لا أُغني عنكِ من الله شيئًا، يا فاطمة بنت محمّد، سليني من مالي ما شئت، لا أُغني عنكِ من الله شيئًا»[4].

١٦٨٤. عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «لمّا فتح رسول الله ﷺ مكّة قام على الصفا فقال: يا بني هاشم، يا بني عبدالمطّلب، إنّي رسول الله إليكم، وإنّي شفيق عليكم، لا تقولوا: إنّ محمّدًا منّا، فوالله ما أوليائي منكم ولا من غيركم إلّا المتّقون، ألا فلا أعرفكم تأتوني يوم القيامة تحملون الدنيا على رقابكم ويأتي الناس يحملون الآخرة، ألا وإنّي قد أعذرت فيما بيني وبينكم، وفيما بين

---

١. البِلال: جمع بلل؛ أي: أصِلكم في الدنيا ولا أُغني عنكم من الله شيئًا (**النهاية**).

٢. **تفسير ابن كثير** ٣: ٣٦٢؛ **صحيح مسلم** ١: ١٣٣؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ١: ٤٥٦؛ **سنن النسائي** ٦: ١٣٤؛ **فتح الباري** ٨: ٣٨٦؛ **نيل الأوطار** ٦: ١٣٤؛ **ذخائر العقبى**: ٨.

٣. الشعراء/٢١٤.

٤. **ذخائر العقبى**: ٨؛ **سنن الدارمي** ٢: ٣٠٥؛ **صحيح البخاري** ٣: ١٩٠؛ **صحيح مسلم** ١: ٣٣١؛ **سنن النسائي** ٦: ٢٤٩؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٦: ٢٨٠.

الله عزّ وجلّ وبينكم، وإنّ لي عملي ولكم عملكم»[١].

١٦٨٥. عن عائشة: ما خُيّر رسول الله صلى الله عليه وآله بين أمرين إلّا اختار أيسرهما، ما لم يكن إثمًا، أو قطيعة رحم، فإن كان إثمًا كان أبعد الناس منه[٢].

١٦٨٦. عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال: سمعت أميرالمؤمنين عليًّا عليه السلام يقول: «اجتمعت أنا، وفاطمة، والعبّاس، وزيد بن حارثة عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال العبّاس: يا رسول الله، كبر سنّي، ورقّ عظمي، وكثرت مؤونتي، فإن رأيت يا رسول الله أن تأمر لي بكذا وكذا وسقًا من طعام فافعل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نفعل، فقالت فاطمة: يا رسول الله، إن رأيت أن تأمر لي كما أمرت لعمّك فافعل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نفعل ذلك، ثمّ قال زيد بن حارثة: يا رسول الله، كنت أعطيتني أرضًا كانت معيشتي منها ثمّ قبضتها، فإن رأيت أن تردّها عليّ فافعل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نفعل ذاك، قال: فقلت: أنا يا رسول الله، إن رأيت أن تولّيني هذا الحقّ الّذي جعله الله لنا في كتابه من هذا الخمس فاقسمه في حياتك كي لا ينازعنيه أحد بعدك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نفعل ذاك، فولّانيه»... (الحديث)[٣].

١٦٨٧. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبدالمطّلب، فقال: يا بني عبدالمطّلب، أفشوا السلام، وصِلوا الأرحام، وتهجّدوا والناس

---

١. صفات الشيعة: ٥؛ الكافي ٨: ١٨٢؛ بحار الأنوار ٨: ٣٥٩.

٢. أسد الغابة ١: ٢٩؛ الوافي بالوفيات ١: ٧٢.

٣. تهذيب الكمال ٦: ٤٩٠؛ مسند أحمد ١: ٨٤؛ تاريخ المدينة المنوّرة ٢: ٦٤٦؛ مسند أبي يعلى ١: ٢٩٩؛ مناقب الإمام أمير المؤمنين للكوفي ١: ٤٤٦؛ مجمع الزوائد ٩: ١٤.

نيام، وأطعموا الطعام، وأطيبوا الكلام تدخلوا الجنّة بسلام»[١].

١٦٨٨. عن أبي مرّة ـ مولى عقيل بن أبي طالب ـ: أنّ أُمّ هانئ بنت أبي طالب قالت: لمّا نزل رسول الله ﷺ بأعلى مكّة، فرّ إليّ رجلان من أحمائي[٢]، من بني مخزوم، وكانت عند هبيرة بن أبي وهب المخزومي، قالت: فدخل عليّ عليّ بن أبي طالب أخي، فقال: والله لأقتلنّهما، فأغلقت عليهما باب بيتي، ثمّ جئت رسول الله ﷺ وهو بأعلى مكّة، فوجدته يغتسل من جفنة، إنّ فيها لأثر العجين، وفاطمة ابنته تستره بثوبه، فلمّا اغتسل أخذ ثوبه فتوشّح[٣] به، ثمّ صلّى ثماني ركعات من الضحى، ثمّ انصرف إليّ، فقال: «مرحبًا وأهلًا يا أُمّ هانئ، ما جاء بك؟» فأخبرته خبر الرجلين وخبر عليّ، فقال: «قد أجرنا من أجرت، وأمّنّا من أمّنت، فلا يقتلهما»[٤].

١٦٨٩. ـ في الخبر ـ: فيما بلغ عليًّا عليه السلام: أنّ أُمّ هانئ بنت أبي طالب قد آوت ناسًا من بني مخزوم، منهم: الحارث بن هشام، وقيس بن السائب فقصد نحو دارها، مقنّعًا بالحديد فنادى: أخرجوا من آويتم، فجعلوا يذرقون[٥] كما يذرق الحبارى خوفًا منه، فخرجت إليه أُمّ هانئ وهي لا

---

١. **المحاسن** ٢: ٣٨٧؛ **بحار الأنوار** ٧١: ٣٦٠.

٢. في **الإمتاع** ١: ٣٨٩: حموان لها: عبدالله بن أبي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومي، و الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

٣. يتوشّح بثوبه؛ أي: يتغشّى به (**المجمع**).

٤. **السيرة النبويّة** لابن هشام ٤: ٨٦٩؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٣: ٥٦٨؛ **البداية والنهاية** ٤: ٣٤٣؛ **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ١٠: ٧٨ **إعلام الورى** ١: ٢٢٤.

٥. ذَرَق الطائر يَذرُق: إذا سَلَح؛ أي: تغوّط (**المجمع**).

تعرفه، فقالت: يا عبدالله، أنا أُمّ هانئ بنت عمّ رسول الله، وأُخت عليّ بن أبي طالب، انصرف عن داري، فقال عليّ: «أخرجوهم» فقالت: والله لأشكونّك إلى رسول الله، فنزع المِغْفَر[1] عن رأسه فعرفته، فجاءت تشتدّ حتّى التزمته، فقالت: فديتك حلفت لأشكونّك إلى رسول الله ﷺ، فقال لها: «فاذهبي فبرّي قسمك، فإنّه بأعلى الوادي» قالت أُمّ هانئ: فجئت إلى النبيّ ﷺ وهو في قبّة يغتسل، وفاطمة عليها السلام تستره، فلمّا سمع رسول الله ﷺ كلامي قال: «مرحبًا بكِ يا أُمّ هانئ» قلت: بأبي وأمّي ما لقيت مِن عليٍّ اليوم؟ فقال ﷺ: «قد أجرتُ من أجرتِ». فقالت فاطمة: «إنّما جئتِ يا أُمّ هانئ تشكين عليًّا في أنّه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله؟» فقلت:احتمليني فديتك، فقال رسول الله ﷺ: «قد شكر الله تعالى سعيه، وأجرتُ من أجارت أُمّ هانئ لمكانها من عليّ بن أبي طالب»[2].

١٦٩٠. ـ في الخبر ـ: دخل عليّ عليه السلام على أُخته أُمّ هانئ بنت أبي طالب، فأصاب عندها رجلين ممّن هَدَر رسول الله ﷺ دمهما من بني مخزوم قد استجارا بها لصهر كان بينهما، فلمّا رآهما عليّ عليه السلام أخذ سيفه وقام إليهما ليقتلهما، فقامت أُمّ هانئ دونهما، وقالت: يا أخي، إنّي قد أجرتهما، قال: «إنّ رسول الله ﷺ قد أمر بقتلهما، ولو كانا تحت أستار الكعبة». فقبضت على يده ـ وكانت أيِّدة[3] شديدة ـ فَلَوَتْها حتّى انتزعت

---

١ . المِغْفرُ: ما يلبسه الدّارع على رأسه من الزّرَدِ و نحوه (**النهاية**).

٢ . **بحار الأنوار** ٢١: ١٣١؛ **الإرشاد** ١: ١٣٧؛ **مناقب آل أبي طالب** ٢: ٣٧٦؛ **إعلام الورى** ١: ٢٢٤.

٣ . الأيِّد: القويّ (**اللسان**).

السيف من يده، فأمسكته وأمرت بهما، فدخلا بيتًا وغلّقت عليهما، ومضت إلى رسول الله ﷺ فلمّا رآها رحّب بها وسألها عن حالها؟ فأخبرته الخبر. فضحك. وقال: «قد أجرنا من أجرتِ يا أُمّ هانئ». فأرسل إلى عليّ فأتاه فضحك إليه، وقال: «غلبتك أُمّ هانئ؟» فقال: «يا رسول الله، والّذي بعثك بالحقّ نبيًّا لا قدرت على أن أمسك السيف حتّى خلّصته من يدي» فضحك رسول الله، وقال: «لو أنّ أبا طالب ولد الناس كلّهم لكانوا أشدّاء أقوياء»[1].

١٦٩١. عن ابن إسحاق: وأقام أبو العاص بمكّة، وأقامت زينب عند رسول الله ﷺ بالمدينة، حين فرّق بينهما الإسلام، حتّى إذا كان قُبيل الفتح، خرج أبو العاص تاجرًا إلى الشام، وكان رجلًا مأمونًا، بمال له وأموال لرجال من قريش، أبضعوها[2] معه، فلمّا فرغ من تجارته وأقبل قافلًا، لقيته سريّة لرسول الله ﷺ، فأصابوا ما معه، وأعجزهم هاربًا، فلمّا قدمت السريّة بما أصابوا من ماله، أقبل أبو العاص تحت الليل حتّى دخل على زينب بنت رسول الله ﷺ فاستجار بها، فأجارته، وجاء في طلب ماله، فلمّا خرج رسول الله ﷺ إلى الصبح ـ كما حدّثني يزيد بن رومان ـ فكبّر وكبّر الناس معه، صرخت زينب من صفّة النساء: أيّها الناس إنّي قد أجرت أبا العاص بن الربيع، قال: فلمّا سلّم رسول الله ﷺ من الصلاة أقبل على الناس، فقال: «أيّها الناس، هل سمعتم، ما سمعت؟» قالوا: نعم، قال: «أما والذي نفس محمّد بيده ما علمت بشيء من ذلك حتّى

---

١. **شرح الأخبار** ١: ٣٠٧.

٢. أبضعه البضاعة: أعطاه إيّاها (**التاج**).

سمعت ما سمعتم، إنّه يجير على المسلمين أدناهم» ثمّ انصرف رسول الله ﷺ فدخل على ابنته، فقال: «أي بنيّة، أكرمي مثواه، ولا يخلصنّ إليك، فإنّك لا تحلّين له»[١].

١٦٩٢. عن عبدالله بن أبي بكر: أنّ رسول الله ﷺ بعث إلى السريّة الّذي أصابوا مال أبي العاص، فقال لهم: «إنّ هذا الرجل منّا حيث قد علمتم، وقد أصبتم له مالًا، فإن تحسنوا وتردّوا عليه الّذي له، فإنّا نحبّ ذلك، وإن أبيتم فهو فيء الله الّذي أفاء عليكم، فأنتم أحقّ به» فقالوا: يا رسول الله، بل نردّه عليه، فردّوه عليه، حتّى إنّ الرجل ليأتي بالدلو ويأتي الرجل بالشَّنَة و بالإداوة[٢]، حتّى إنّ أحدهم ليأتي بالشِّظاظ[٣]، حتّى ردّوا عليه ماله بأسره، لا يفقد منه شيئًا. ثمّ احتمل إلى مكّة، فأدّى إلى كلّ ذي مال من قريش ماله... (الخبر)[٤].

١٦٩٣. عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: لمّا قدم جعفر من هجرة الحبشة تلقّاه النبيّ ﷺ فعانقه وقبّل ما بين عينيه وقال: «ما أدري بأيّهما أنا أسرّ، بفتح خيبر، أو بقدوم جعفر»[٥].

---

١. **السيرة النبويّة** لابن هشام ٢: ٤٨٢؛ **سبل الهدى والرشاد** ٦: ٨٣؛ **تاريخ الطبري** ٢: ١٦٦؛ **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ١٤: ١٩٥.

٢. الشَّنّ والشَّنّة: القِربة الخَلَق الصغيرة، و الإداوة: المَطهَرة **(التاج)**.

٣. الشِّظاظ: عود يشدّ به الجوالق **(المجمع)**.

٤. **السيرة النبويّة** لابن هشام ٢: ٤٨٣؛ **ذخائر العقبى**: ١٥٨؛ **المستدرك** ٣: ٢٣٧؛ **السنن الكبرى** للبيهقي ٩: ١٤٣؛ **المعجم الكبير** ٢٢: ٤٣٠؛ **بحار الأنوار** ١٩: ٣٥٣.

٥. **المعجم الكبير** ٢: ١٠٨؛ **المصنّف** لابن أبي شيبة ٧: ٥١٦؛ **المقنع**: ١٣٩؛ **تهذيب الأحكام** ٣: ١٨٦؛ **ذخائر العقبى**: ٢١٤؛ **الخصال**: ٧٧.

١٦٩٤. عن عائشة قالت: لمّا أتت وفاة جعفر عرفنا في وجه رسول الله ﷺ الحزن[١].

١٦٩٥. عن عبدالله بن جعفر قال: لمّا جاء نعي جعفر، قال رسول الله ﷺ: «اجعلوا لآل جعفر طعامًا، فإنّه قد أتاهم ما يشغلهم»[٢].

١٦٩٦. عن عائشة، أنّ الأسود بن وهب خال النبيّ ﷺ استأذن على النبيّ ﷺ فقال النبي: «يا خال ادخُل» فدخل فبسط له رداءه وقال: «اجلس عليه» قال حسبي. قال: اجلس على ما أنت عليه. قال: «إنّ الخال والد، يا خال، من أُسدي[٣] إليه معروف فلم يشكر فليذكر، فإنّه إذا ذكر فقد شكر»[٤].

١٦٩٧. عن زيد بن هالة، عن أبيه هالة أنّه دخل على رسول الله ﷺ وهو راقد فاستيقظ النبيّ ﷺ وضمّ هالة إلى صدره وقال: «هالة، هالة، هالة» كأنّه ﷺ سرّ به لقرابته من خديجة رضي الله عنها[٥].

١٦٩٨. ـ في الخبر ـ: فلمّا خرج رسول الله ﷺ إلى فتح مكّة استقبله عبدالله بن أبي أُميّة فسلّم على رسول الله ﷺ فلم يردّ عليه السلام فأعرض عنه ولم

---

١. **المعجم الكبير** ٢: ١٠٨؛ **المصنّف** لابن أبي شيبة ٣: ٢٦٥؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٣: ٤٧٥؛ **المستدرك** ٣: ٢٠٩؛ **مسند ابن راهويه** ٢: ٤١٣؛ **أُسد الغابة** ١: ٢٨٩؛ **كنز العمّال** ١٣: ٣٢٢.

٢. **المعجم الكبير** ٢: ١٠٨؛ **كتاب الأُمّ** ١: ٣١٧؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٣: ٤٧٥؛ **دعائم الإسلام** ١: ٢٣٩؛ **ذخائر العقبى**: ٢١٨؛ **عوالي اللآلئ** ٤: ١٥؛ **نيل الأوطار** ٤: ١٤٨؛ **سبل السلام** ٢: ١١٧.

٣. أسدى إليه: أحسن **(التاج)**.

٤. **أُسد الغابة** ١: ٨٨؛ **السيرة الحلبيّة** ٢: ٥٠٨.

٥. **الإصابة** ٦: ٤٠٦؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٤: ٦٤٢؛ **الطبقات الكبرى** ٨: ٢٢٣؛ **المستدرك** ٤: ٦٤٠؛ **الاحتجاج** ١: ١٢١؛ **البداية والنهاية** ٥: ٣٤٧.

يجبه بشيء، وكانت أُخته أُمّ سلمة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل إليها فقال: يا أُختي، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قَبِل إسلام الناس كلّهم وردّ عليّ إسلامي، وليس يقبلني كما قَبِل غيري، فلمّا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أُمّ سلمة قالت: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، سعد بك جميع الناس إلّا أخي من بين قريش والعرب، رددت إسلامه وقبلت إسلام الناس كلّهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أُمّ سلمة، إنّ أخاك كذّبني تكذيبًا لم يكذّبني أحد من الناس، هو الّذي قال لي: ﴿وَلَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا * أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا * أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا * أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ﴾[1]» قالت أُمّ سلمة: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، ألم تقل: إنّ الإسلام يجبّ ما كان قبله؟ قال: «نعم» فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله إسلامه[2].

السابع عشر: تحصينه صلى الله عليه وآله للبيت العائليّ الفاطمي من مظاهر الدنيا و زخارفها

١٦٩٩. عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «أهدى بعض ملوك الأعاجم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله رقيقًا، فقلت لفاطمة: استخدمي من رسول الله خادمًا، فأتته. فسألته ذلك...(إلى أن قال:) فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة، أعطيك ما هو خير من ذلك، تكبّرين الله بعد كلّ صلاة ثلاثًا وثلاثين تكبيرة،

---

١. الإسراء/ ٩٠-٩٣.

٢. **تفسير القمي** ٢: ٢٦؛ **تفسير نور الثقلين** ٣: ٢٢٦؛ **بحار الأنوار** ٢١: ١١٤؛ **مستدرك الوسائل** ٧: ٤٤٨.

وتحمّدين الله ثلاثًا وثلاثين تحميدة، وتسبّحين الله ثلاثًا وثلاثين تسبيحة، ثمّ تختمين ذلك بـ «لا إله إلّا الله»، فذلك خير من الدنيا وما فيها، ومن الّذي أردت، فلزمت عليها السلام هذا التسبيح بعقب كلّ صلاة، ونُسب إليها»[١].

١٧٠٠. عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا زوّجه فاطمة، بعث معها بخَميلة[٢] ووسادة ـ أدم حشوها ليف ـ ورحاءين وسقاء وجرّتين قال: فقال عليّ لفاطمة ذات يوم: «والله لقد سَنوت[٣] حتّى قد اشتكيتَ صدري، وقد جاء الله أباك بسبيٍ فاذهبي فاستخدميه» فقالت: «وأنا والله لقد طحنت حتّى مَجَلت[٤] يداي» فأتت النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: «ما جاء بك يا بنيّة؟» قالت: «جئت لأُسلّم عليك» واستحيت أن تسأله ورجعت، فقال: «ما فعلت؟» قالت: «استحييت أن أسأله» فأتياه جميعًا، فقال عليّ: «والله يا رسول الله، لقد سَنوت حتّى اشتكيت صدري» وقالت فاطمة: «قد طحنت حتّى مَجَلت يداي، وقد أتى الله بسبي وسعة فأخدمنا» قال: «والله، لا أعطيكما وأدع أهل الصُّفَّة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم، ولكنّي أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم» فرجعا، فأتاهما النبيّ صلى الله عليه وآله وقد دخلا في قطيفتهما، إذا غطّيا رؤوسهما تكشّفت أقدامهما، وإذا غطّيا أقدامهما تكشّفت رؤوسهما،

---

١. **دعائم الإسلام** ١: ١٦٨؛ **شرح الأخبار** ٣: ٦٨؛ **مستدرك الوسائل** ٥: ٣٥؛ **بحار الأنوار** ٨٢: ٣٣٦.

٢. الخميلة: القطيفة (**النهاية**).

٣. سَنَوْت: استقيت (**المجمع**).

٤. مَجَلت يده: إذا ثخن جلدها و ظهر فيهما ما يشبه البثر من العمل (**المجمع**).

فثارا، فقال: «مكانكما، ألا أخبركما بخير ممّا سألتماني؟» فقالا: «بلى» فقال: «كلمات علّمنيهنّ جبرئيل تسبّحان في دبر كلّ صلاة عشرًا، وتحمّدان عشرًا، وتكبّران عشرًا، وإذا أويتما إلى فراشكما فسبّحا ثلاثًا وثلاثين، واحمدا ثلاثًا وثلاثين، وكبّرا أربعًا وثلاثين» قال: «فوالله ما تركتهنّ منذ علّمنيهنّ رسول الله» فقال له ابن الكوّاء: ولا ليلة صفّين؟ فقال: «قاتلكم الله يا أهل العراق، ولا ليلة صفّين»[1].

١٧٠١. ـ في الخبر ـ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لرجل من بني سعد: «ألا أُحدّثك عنّي وعن فاطمة الزهراء، أنّها كانت عندي فاستقت بالقربة حتّى أثّر في صدرها، وطحنت بالرحى حتّى مَجَلت يداها، وكسحت[2] البيت حتّى اغبرّت ثيابها، وأوقدت تحت القِدر حتّى دكنت ثيابها[3]، فأصابها من ذلك ضُرّ شديد، فقلت لها: لو أتيت أباك فسألتِه خادمًا يكفيك حرّ ما أنت فيه من هذا العمل، فأتت النبيّ ﷺ فوجدت عنده حدّاثًا[4] فاستَحْيَت فانصرفت، فعلم ﷺ أنّها قد جاءت لحاجة، فغدا علينا ونحن في لحافنا، فقال: السلام عليكم، فسكتنا واستحيينا لمكاننا، ثمّ قال: السلام عليكم[5] فسكتنا، ثمّ قال: السلام عليكم، فخشينا إن لم نردّ

---

١. **الغارات** ٢: ٧٣٩؛ **مسند أحمد** ١: ١٠٦؛ **ذخائر العقبى**: ١٠٥؛ **الطبقات الكبرى** ٨: ٢٥؛ **البداية والنهاية** ٦: ٣٦٦؛ **كنز العمّال** ١٥: ٥٠٥؛ **مجمع الزوائد** ١٠: ٩٩.

٢. كسح: كنس (**التاج**).

٣. دكن الثوب: اتّسخ وأغبرّ لونه (**التاج**).

٤. حُدّاث؛ أي: جماعة يتحدّثون (**النهاية**).

٥. هذا سلام الاستئذان، ووجوب الردّ فيه لم تثبت بل عدمه مشهور لأنّ صاحب البيت مخيّر. والواجب ردّ سلام التحيّة (هامش **الفقيه**).

عليه أن ينصرف، وقد كان يفعل ذلك فيسلّم ثلاثًا، فإن أُذن له وإلّا انصرف، فقلنا: وعليك السلام يا رسول الله، ادخل، فدخل وجلس عند رؤوسنا ثمّ قال: يا فاطمة، ما كانت حاجتك أمس عند محمّد؟ فخشيت إن لم نجبه أن يقوم، فأخرجت رأسي فقلت: أنا والله أُخبرك يا رسول الله، أنّها استقت بالقربة حتّى أثّر في صدرها، وجرّت بالرحى حتّى مَجَلت يداها، وكسحت البيت حتّى اغبرّت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتّى دكِنت ثيابها، فقلت لها: لو أتيتِ أباكِ فسألتِه خادمًا يكفيك حرّ ما أنت فيه من هذا العمل، قال: أفلا أعلّمكما ما هو خير لكما من الخادم؟ إذا أخذتما منامكما فكبّرا أربعًا وثلاثين تكبيرة، وسبّحا ثلاثًا وثلاثين تسبيحة، واحمدا ثلاثًا وثلاثين تحميدة، فأخرجت فاطمة عليها السلام رأسها وقالت: رضيت عن الله وعن رسوله، رضيت عن الله وعن رسوله»[١،٢].

١٧٠٢. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «جاءت فاطمة عليها السلام تشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بعض أمرها، فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله كريسة[٣] وقال: تعلّمي ما فيها، فإذا فيها: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا

---

١. وعلى تقدير صحتّه يمكن القول به عند النوم لا مطلقًا، والظاهر الترتيب المشهور (هامش **الفقيه**).

٢. **من لايحضره الفقيه** ١: ٣٢٠؛ **علل الشرائع** ٢: ٣٦٦؛ **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٢٨٠؛ **ذخائر العقبى**: ٥٠؛ **سنن أبي داود** ٢: ٤٨٩؛ **تذكرة الفقهاء** ٣: ٢٦٥؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٨٢.

٣. الكُرَيْسة: مصغّر الكرّاسة، وهي الجزء من الصحيفة (هامش **الكافي**).

أو ليسكت»[١].

١٧٠٣. عن عمران قال: خرجت يومًا فإذا أنا برسول الله ﷺ قائم فقال لي: «يا عمران، إنّ فاطمة مريضة، فهل لك أن تعودها» قال: قلت: فداك أبي وأُمّي، وأيّ شرف أشرف من هذا، قال: فانطلق رسول الله ﷺ وانطلقت معه حتّى أتى الباب فقال: «السلام عليكم، أدخل» قالت: «وعليكم السلام، ادخل» فقال ﷺ: «أنا ومن معي؟» قالت: «والّذي بعثك بالحقّ نبيًّا ما عليّ إلّا هذه العباءة». قال: ومع رسول الله ﷺ مُلاءة[٢] خلقة فرمى بها إليها، فقال: «شدّي بها رأسك» ففعلت، ثمّ قالت: «ادخل» فدخل ودخلت معه فقعد عند رأسها وقعدت قريبًا منه، فقال: «أي بنيّة، كيف تجدينك؟» قالت: «والله يا رسول الله، إنّي لوجعة، وإنّه ليزيدني وجعًا إلى وجعي أنّي ليس عندي ما آكل». قال: فبكى رسول الله ﷺ وبكت وبكيت معهما، فقال لها: «أي بنيّة، تصبّري ـ مرّتين أو ثلاثًا ـ ثمّ قال لها: «أي بنيّة، أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين؟» قالت: «يا ليتها ماتت وأين مريم بنت عمران؟» قال لها: «أي بنيّة، تلك سيّدة نساء عالمها وأنت سيّدة نساء عالمك، والّذي بعثني بالحقّ لقد زوّجتك سيّدًا في الدنيا والآخرة، لا يبغضه إلّا منافق»[٣].

١٧٠٤. عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: خرج رسول الله ﷺ يريد فاطمة عليها السلام

---

١. **الكافي** ٢: ٦٦٧؛ **وسائل الشيعة** ١٢: ١٢٦؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٦٢؛ **مستدرك الوسائل** ١٦: ٢٥٩؛ **مكاتيب الرسول** ٢: ١٣٩.

٢. المُلاءَة: الرّيطة؛ وهي المِلحفة (**اللسان**).

٣. **ذخائر العقبى**: ٤٣؛ **تاريخ مدينة دمشق** ٤٢: ١٣٤؛ **فضائل سيّدة النساء**: ٢٤؛ **كشف اليقين**: ٤٥٦.

وأنا معه فلمّا انتهيت إلى الباب وضع يده عليه فدفعه ثمّ قال: «السلام عليكم» فقالت فاطمة: «عليكَ السلام يا رسول الله» قال: «أدخل؟» قالت: «ادخل يا رسول الله» قال: «أدخل أنا ومن معي؟» فقالت: «يا رسول الله، ليس عَلَيَّ قناع» فقال: «يا فاطمة، خذي فضل ملحفتك فقنّعي به رأسك» ففعلت ثمّ قال: «السلام عليكم» فقالت فاطمة: «وعليكَ السلام يا رسول الله» قال: «أدخل؟» قالت: «نعم يا رسول الله» قال: «أنا ومن معي؟» قالت: «ومن معك» قال جابر: فدخل رسول الله ﷺ ودخلت وإذا وجه فاطمة عليها السلام أصفر كأنّه بطن جرادة، فقال رسول الله ﷺ: «ما لي أرى وجهك أصفر!» قالت: «يا رسول الله، الجوع» فقال ﷺ: «اللّهمّ مشبع الجوعة، ودافع الضيعة، أشبع فاطمة بنت محمّد» قال جابر: فوالله لنظرت إلى الدم ينحدر من قصاصها حتّى عاد وجهها أحمر، فما جاعت بعد ذلك اليوم[١].

١٧٠٥. عن عليّ عليه السلام قال: «جهّز رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام في خميل[٢] وقربة ووسادة من أدم حشوها إذخر»[٣].

١٧٠٦. ـ في الخبر ـ: ...قالت أُمّ سلمة: ثمّ دعا بنته فاطمة عليها السلام ودعا بعليّ عليه السلام، فأخذ عليًّا بيمينه وفاطمة بشماله وجمعهما إلى صدره، فقبّل بين أعينهما، ودفع فاطمة إلى عليّ وقال: «يا عليّ، نعم الزوجة زوجتك». ثمّ

---

١. **الكافي** ٥: ٥٢٨؛ **مشكاة الأنوار**: ٣٤٣؛ **تفسير نور الثقلين** ٣: ٥٨٧؛ **وسائل الشيعة** ٢٠: ٢١٦؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ٦٢.

٢. الخميل والخميلة: القطيفة، وهي كلّ ثوب له خمل من أيّ شيء كان (**النهاية**).

٣. **كنز العمّال** ١٣: ٦٨٣؛ **مسند أحمد** ١: ١٠٨؛ **سنن النسائي** ٦: ١٣٥؛ **المستدرك** ٢: ١٨٥؛ **السيرة النبويّة** لابن كثير ٢: ٥٤٥؛ **البداية والنهاية** ٣: ٤١٩؛ **نظم درر السمطين**: ١٨٩.

أقبل على فاطمة عليها السلام وقال: «يا فاطمة، نعم البعل بعلك» ثمّ قام معهما يمشي بينهما حتّى أدخلهما بيتهما الّذي هُيّئ لهما، ثمّ خرج من عندهما، فأخذ بعضادتي الباب فقال: «طهّركما الله وطهّر نسلكما، أنا سلم لمن سالمكما، أنا حرب لمن حاربكما، أستودعكما الله وأستخلفه عليكما». قال عليّ: «ومكث رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك ثلاثًا لا يدخل علينا، فلمّا كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا، فصادف في حجرتنا أسماء بنت عميس الخثعميّة فقال لها: ما يقفك هاهنا وفي الحجرة رجل؟» فقالت له: فداك أبي وأُمّي إنّ الفتاة إذا زُفّت إلى زوجها تحتاج إلى امرأة تتعاهدها وتقوم بحوائجها، فأقمت هاهنا لأقضي حوائج فاطمة عليها السلام وأقوم بأمرها، فتغرغرت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله بالدموع وقال: «يا أسماء، قضى الله لك حوائج الدنيا والآخرة». قال عليّ عليه السلام: «وكانت غداة قِرّة[1] وكنت أنا وفاطمة تحت العباء، فلمّا سمعنا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله لأسماء ذهبنا لنقوم فقال: بحقّي عليكما، لا تفترقا حتّى أدخل عليكما، فرجعنا إلى حالنا، ودخل صلى الله عليه وآله وجلس عند رؤوسنا، وأدخل رجليه فيما بيننا، وأخذتُ رجله اليمنى فضممتها إلى صدري، وأخذت فاطمة عليها السلام رجله اليسرى فضمّتها إلى صدرها، وجعلنا ندفئ رجليه من القرّ حتّى إذا دفئتا قال: يا عليّ، ائتني بكوز من ماء، فأتيته فتفل فيه ثلاثًا، وقرأ عليه آيات من كتاب الله تعالى، ثمّ قال: يا عليّ، اشربه، واترك فيه قليلًا، ففعلت ذلك، فرشّ باقي الماء على

---

١. القُرُّ: البرد عامّة، و القِرّة أيضًا (**اللسان**).

رأسي وصدري، وقال: أذهب الله عنك الرجس يا أبا الحسن، وطهّرك تطهيرًا، وقال: ائتني بماء جديد فأتيته به ففعل كما فعل، وسلّمه إلى ابنته عليها السلام وقال لها: اشربي واتركي منه قليلًا، ففعلت، فرشّه على رأسها وصدرها وقال: أذهب الله عنك الرجس، وطهّرك تطهيرًا، وأمرني بالخروج من البيت. وخلا بابنته وقال: كيف أنتِ يا بنيّة، وكيف رأيتِ زوجك؟ قالت له: يا أبة، خير زوج، إلّا أنّه دخل عليَّ نساء من قريش وقلن لي: زوّجَكِ رسول الله من فقير لا مال له. فقال لها: يا بنيّة، ما أبوك بفقير، ولا بعلك بفقير، ولقد عُرضت عليّ خزائن الأرض من الذهب والفضّة فاخترت ما عند الله ربّي عزّ وجلّ، يا بنيّة، لو تعلمين ما علم أبوك لسمجت[1] الدنيا في عينك، والله يا بنيّة، ما ألوتُكِ[2] نصحًا، أن زوّجتُكِ أقدمهم سلمًا، وأكثرهم علمًا، وأعظمهم حلمًا، يا بنيّة، إنّ الله عزّ وجلّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة، فاختار منها رجلين، فجعل أحدهما أباك، والآخر بعلك، يا بنيّة، نعم الزوج زوجك، لا تَعصي له أمرًا، ثمّ صاح بي رسول الله: يا عليّ، فقلت: لبّيك يا رسول الله، فقال: ادخل بيتك والطف بزوجتك، وارفق بها، فإنّ فاطمة بضعة منّي، يؤلمني ما يؤلمها، ويسرّني ما يسرّها، أستودعكما الله وأستخلفه عليكما». قال عليّ عليه السلام: «فوالله ما أغضبتها، ولا أكرهتها على أمر حتّى قبضها الله عزّ وجلّ إليه، ولا أغضبتني، ولا عصت لي أمرًا، ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عنّي الهموم والأحزان» قال عليّ عليه السلام: «ثمّ قام رسول الله صلّى الله عليه وآله لينصرف، فقالت له

١ . سَمُج الشيءُ: قَبُحَ (**اللسان**).

٢ . ألَى الرجُل: إذا قصّر (**المجمع**).

فاطمة: يا أبة، لا طاقة لي بخدمة البيت فأخدمني خادمًا يخدمني ويعينني على أمر البيت، فقال لها: يا فاطمة، أو لا تريدين خيرًا من الخادم؟» فقال عليّ: «قولي بلى» قالت: «يا أبة خيرًا من الخادم» فقال: «تسبّحين الله عَزَّوَجَلَّ في كلّ يوم ثلاثًا وثلاثين مرّة، وتحمّدينه ثلاثًا وثلاثين مرّة، وتكبّرينه أربعًا وثلاثين مرّة، فذلك مائة باللسان وألف حسنة في الميزان، يا فاطمة، إنّك إن قلتها في صبيحة كلّ يوم، كفاك الله ما أهمّك من أمر الدنيا والآخرة»[1].

١٧٠٧. عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: أقبل العبّاس ذات يوم إلى رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ وكان العبّاس طوالًا حسن الجسم، فلمّا رآه النبيّ صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ تبسّم إليه فقال: «إنّك يا عمّ لجميل» فقال العبّاس: ما الجمال بالرِّجال يا رسول الله؟ قال: «صواب القول بالحقّ». قال: فما الكمال؟ قال: «تقوى الله عَزَّوَجَلَّ، وحسن الخلق»[2].

الثامن عشر: إنّه صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ ما فرض على بناته زواجًا ولا زوجًا، وكيفيّة تزويجه فاطمة عَلَيْهَاالسَّلَامُ

١٧٠٨. ـ في الخبر ـ: هاجر عثمان بن عفّان الهجرتين إلى أرض الحبشة مع امرأته رقيّة بنت رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ، ثمّ إلى المدينة، وخلفه رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ حين خرج إلى بدر على ابنته رقيّة وكانت مريضة، فماتت يوم قدم زيد بن حارثة المدينة بشيرًا بفتح بدر، وضرب له رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ بسهمه

---

١. **كشف الغمّة** ١: ٣٧٢؛ **المناقب** للخوارزمي: ٣٥٢؛ **بحار الأنوار** ٤٣: ١٣٢ و١٣٣؛ **اللمعة البيضاء**: ٢٧٥.

٢. **الأمالي** للطوسي: ٤٩٧؛ **بحار الأنوار** ٢٢: ٢٨٥.

وأجره، وزوّجه أُمّ كلثوم من بعد رقيّة[١].

١٧٠٩. عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه: أنّ أبا بكر وعمر خطبا إلى رسول الله ﷺ فاطمة ﷺ فقال: «إنّها صغيرة» فخطبها عليّ ﷺ فزوّجها منه... (الخبر)[٢].

١٧١٠. عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يزوّج شيئًا من بناته جلس إلى خدرها فقال: «إنّ فلانًا يذكر فلانة» يسمّيها ويسمّي الرجل الذي يذكرها، فإن هي سكتت زوّجها، وإن كرهت نقرت الستر، فإذا نقرته لم يزوّجها[٣].

التاسع عشر: كان ﷺ كأحدهم في أعمال المنزل وتنظيم شؤونه

١٧١١. عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: قيل لعائشة: ما كان النبيّ ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كما يصنع أحدكم يرقَع ثوبه، ويخصِف نعله[٤].

١٧١٢. وعنه، عن أبيه قال: قلت لعائشة: ما كان رسول الله ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يَخِيط ثوبه، ويخصِف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم[٥].

١٧١٣. عن عمرة قالت: قيل لعائشة: ما كان رسول الله ﷺ يعمل في بيته؟

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٣٩: ٨؛ أُسد الغابة ٥: ٤٥٦؛ الإصابة ٨: ١٣٩؛ الذرّيّة الطاهرة النبويّة: ٧٩.

٢. العمدة: ٣٨٩؛ سنن النسائي ٦: ٦٢؛ المستدرك ٢: ١٦٧؛ صحيح ابن حبّان ١٥: ٣٩٩؛ الطرائف: ٧٦.

٣. مسند أحمد ٦: ٧٨؛ مجمع الزوائد ٤: ٢٧٧؛ إمتاع الأسماع ٦: ٢٩٤.

٤. الطبقات الكبرى ١: ٣٦٦؛ مسند أحمد ٦: ١٠٦؛ البداية والنهاية ٦: ٥٠؛ سبل الهدى والرشاد ١١: ٤٩.

٥. الطبقات الكبرى ١: ٣٦٦؛ مسند أحمد ٦: ١٢١؛ فتح الباري ١٠: ٣٨٥؛ مسند أبي يعلى ٨: ٢٨٨.

قالت: كان بشرًا مِن البشر: يَفلِي ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه[١].

١٧١٤. قال أبوعبدالله عليه السلام: «كان رسول الله ﷺ يحلب عنز أهله»[٢].

١٧١٥. عن الأسود بن يزيد قال: سألت عائشة: ما كان رسول الله ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان بشرًا مِن البشر، يَفلي ثوبه، ويحلب شاته ويخيط ثوبه ويخدم نفسه، ويخصِف نعله، ويعمل ما تعمل الرجال في بيوتهم، ويكون في مهنة أهله ـ يعني خدمة أهله ـ فإذا سمع المؤذّن خرج إلى الصّلاة[٣].

١٧١٦. عن عائشة: كان رسول الله ﷺ يعمل عمل البيت، وأكثر ما يعمل الخياطة، ما يُري فارغًا قطّ في بيته، إمّا يخصِف نعلًا لرجل مسكين، أو يخيط ثوبًا لأرملة[٤].

١٧١٧. ـ في الخبر ـ: فقد كان النبيّ ﷺ يتولّى خدمة البيت مع نسائه، وقال: «خدمتك زوجتك صدقة»[٥].

العشرون: عِتقُه ﷺ و تزويجُه لمن كان تحت يده من المماليك

١٧١٨. ـ في خبر محمّد بن عمر في حاضنته[٦] ﷺ: أُمّ أيمن ـ قال: ومنهنّ أُمّ

---

١. إمتاع الأسماع ٢: ٢١٦؛ مسند أحمد ٦:٢٥٦، تاريخ مدينة دمشق ٤:٥٩؛ فتح الباري ١٠:٣٨٥؛ الأدب المفرد: ١١٩؛ نظم درر السمطين: ٦٠.

٢. الكافي ٥:٨٦؛ مكارم الأخلاق للطبرسي:٢٤.

٣. سبل الهدى والرشاد ٧:٣٧.

٤. السيرة الحلبيّة ٣:٤٥٠؛ سبل الهدى والرشاد١١:١٤٨.

٥. النظام التربوي: ٨٧.

٦. الحاضنة: هي التي تربّي الطفل (النهاية).

أيمن مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته، واسمها بركة، كان رسول الله ﷺ ورثها وخمسة أجمال وقطعة غنم، فأعتق رسول الله ﷺ أُمّ أيمن حين تزوّج خديجة، فتزوّجها عبيد بن يزيد من بني الحارث بن الخزرج فولدت له أيمن، فقتل يوم خيبر شهيدًا، وكان زيد بن حارثة لخديجة فوهبته لرسول الله ﷺ فأعتقه رسول الله ﷺ وزوّجه أُمّ أيمن بعد النبوّة، فولدت له أُسامة بن زيد. فحدّثني يحيى بن سعيد بن دينار، عن شيخ من بني سعد بن بكر قال: كان رسول الله ﷺ يقول لأُمّ أيمن: «يا أُمّه» وكان إذا نظر إليها قال: «هذه بقيّة أهل بيتي»[1].

---

١. **المستدرك** ٤: ٦٣؛ **المعجم الصغير**١: ١٩٥؛ **أُسد الغابة** ٥: ٥٦٧؛ **الأنساب** ٥: ٦٢٥؛ **الإصابة** ٦: ٤٠٦.

الفهرس

الفصل الثاني: السيرة الاجتماعيّة

الفصل الثالث: السيرة العائليّة